Arnold Wälther

أنيس الجلساء

في

شرح ديوان الخنساء

طُبِع لأوّل مرَّةٍ
نقلًا عن سِتّ نُسخٍ خطّيَّة قديمة
من مكاتب مصر وحلب وبيروت وبرلين

اعتنى بضبطهِ وتصحيحهِ وجمع رواياتهِ وتعليق حواشيهِ وفهارسهِ

الاب لويس شيخو اليسوعيّ

في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيين
١٨٩٦

المقدَّمة

بسم الله خير الأسماء

الحمد لله الذي اَعلى قدرَ الفصحاء . وطيَّب الخواطر باقوال الشعراء . واَجرى الفصاحة على اَلسنَة العرب فقاسمت الرجالَ منهم النساء . فرصَّعنَ رياضَ القريض بدُرَر القلائد الحسناء

اَمَّا بعد فانَّ للعرب في الرثاء اليدَ الطولى وراسخَ القدم . بلغوا فيهِ مبلغًا قصَّر عن ادراكهِ مَن تقدَّمهم من الأُمَم . يقولونهُ وقلوبهم بالحزن حرَّى . وعيونهم بالدمع عَبْرَى . على انَّهُ قد برَّز بينهم في هذه الطريقة امرأَةٌ طار ذكرها في اواخر الجاهلية وغُرَّة الاسلام . حتى صار مجرَّد اسمها عند العرب مثلًا يُضرَب في مناحة الاقوام . وبكاء الاخوان الكرام . نعني بها تماضرَ بنت عمرٍو السُلَميَّة المشهورة بالخنساء . وهذا ديوانها الذي تاقت اليهِ نفوس الشعراء . وارتفعت بهِ رؤُوس النساء . ومجموع مراثيها التي ترقّ لها القلوب الجلامد . وتنهمر العيون الجوامد . اَلَا وفيها قد قيل انَّها تثير الحُزن من رَبضتهِ . وتبعث الوَجد من رَقدتهِ . بصوتٍ كترجيع الاطيار . يترك صَدْعًا في نفوس الاحرار

وهذا الديوان النفيس بعد ان كان قد اَضحى عزيز الوجود بعثناهُ من مدفنهِ منذ تسع سنين نقلًا عن نسختين جمعهما قومٌ من مشاهير الادباء . ودلَّنا عليهما بعض افاضل الشهباء . غير اَنَّ هذه الطبعة الأُولى مع ما كانت تحتوي عليهِ من الفوائد الجمَّة والتعليقات المهمَّة لم تكن وافيةً بالغرض المقصود لكثرة ما أُودع الديوان من المشاكل . التي لا يحلُّها سِوَى نَظرِ العلماء الفطاحل . وقد اَسعدنا الحظّ في اثناء تجوُّلنا في الديار المصريَّة والاَصقاع الاوربيَّة بانٍ وقفنا على نسخٍ جديدة من هذا المجموع اثنتان منها في المكتبة الخديويَّة وَسَمْناهما بحرفَي * م ,مم * واثنتان في خزانة كتب بَرْلين العموميَّة * ب, بب * . كما اننا ميَّزنا بحرف * ح * ما ورد في نسختَيْ حلب كلتَيهما . وفي هذه النُسَخ كلّها شروح وتفاسير بينها بعض التشابه كما يظهر من المقابلة . على اَنَّ النسخة المصرية * م * اوسع مادّةَ من سواها . وربَّما ورد فيها شروح متباينة يُستدَلّ بذلك اَنَّها لرواة قدماء

تناقلها الكُتّاب عنهم بالتقليد فاثبتوها على مُختلَف موردها دون ابراز الحكم في صحتّها. واقدم هذه النُسخ نسخة مصر * م * يَرْتقي عهدُها الى سنة ٦٢٠ هجريَّة (١٢٢٣ م) نقلها كاتبها عن نسختَين بخطّ العاصمي والكِرْماني في القرن الثالث للهجرة

هذا وانّ النُسَخ المذكورة مع ما رُوي فيها من التفاسير كثيرًا ما تراها قاصرةً في اَداء معنى الابيات وتبيين مقاصدها. وزِد على ذلك انّهُ نُسِب للخنساء خمسون قصيدة ونيّف لا تكاد ترى عليها من الشَرْح شيئًا اللّهمَّ الّا النَزْر القليل. فاستدراكًا لهذا الخَلَل رأينا ان نكشف غوامضها ونتولّى تفسيرها في ذَيل الكتاب ونضمَّ اليهِ ما جاء في تآليف الادباء مرويًّا عن الخنساء مع تعليقاتٍ شتّى

ولمّا انهينا شغلنا هذا تسنَّت لنا فرصة انتهزناها لِرحلةٍ الى انحاء ما بين النهرين فوجدنا عند بعض افاضل الموصل نسخةً سادسة ذات منافع جمّة من الديوان المذكور فابتعناها ثم اطّلعنا على عدّة كتب جديدة فالتقطنا منها فوائد عديدة والحقنا كلَّ ذلك بشرح الديوان مع الاشارة الى النسخة المذكورة انفًا بحرفَي * بت * لوجودها في بيروت في خزانة كتب مكتبتنا الشرقية . وختمنا هذه الملحقات بتسع فهارس تيسيرًا للحصول على فوائد الكتاب نخصّ منها بالذكر فهرس الأعلام والمُفرَدات اللغويّة المشروحة والاماكن والعوائد العربيّة فى الجاهلية

ثم انّا في طبعتنا الأُولى كُنَّا اَلحقنا الديوان بمراثٍ لنيّف وستين شاعرة من شواعر العرب فاحببنا فى هذه الطبعة الجديدة ان نُفرد لهنَّ كتابًا آخر قائمًا بذاتهِ مع اضافة ما اكتشفنا عليهِ حديثًا من هذا الباب فوسمنا هذا التأليف الجديد « برياض الادب في مراثي شواعر العرب »

واعلم انّنا رغبةً في نجاح المدارس وتسهيلًا لطلّاب العربيّة قد اختصرنا شرح هذا الديوان في كتاب صغير الحجم جمّ الفائدة سهْل الطريقة يلتقط منهُ أُولو المكاتب فرائدهُ دون تكلّف وعناء فضلًا عن هَوادة ثمنه

هذا ونثني على كلّ مَن آزرنا على اتمام مشروعنا ومن وقف معنا على مراجعة اصلهِ وتصحيح رواياتهِ وليس قصدنا بنشرهِ الّا المُساعدة على اعادة اللغة العربيّة الى شبابها ونضارتها فانَّ دستور البلاغة العربيّة هو كلام القدماء . والحمد لله وهو حسبنا

Spécimen du Ms. d'al-Ḫansa' (Cfr. p. 258).

Bibl. Khédiviale du Caire, n° 570

ألا لا أرى في الناس مثل معوية إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه

أي إحدى الشدائد التي تعرف كما تقول إحدى الأحد وإحدى الكبر أي واحدة من
الليالي أي أشد الليالي والنائل للداهية ٥

بداهية يصغي الكلاب حسيسها وتخرج من سر النجي علانيه

حسيسها حسها والحس الصوت قال لأن الكلاب تضغو من هذه الداهية قال
والكلاب لا تضغو بما أصاب الناس أي يضغو الكلاب فضلا عن الناس قال أقول
ضغت الكلاب إذا تضورت من الجوع وقوله وتخرج من سر النجي علانية أي ارتفع
السر عن النميمة قال إذا نجي بهذه الداهية متجون ضاقت صدورهم فلم يمسكوا
سرهم فخرجت من صدورهم وأعلنوا بها علانية وهذا من شدة الامر وهذا مثل
قولهم ارتفع السر عن النميمة ويصغي يستك والنجي أيضا المناجاة والنجي هم الرجال
الذين يتناجون أي يخرج سرهم علانية لأنهم أسروها قبل ثم أعلنوها يقول
يتناجون بها ثم تعلن من بعد لأن الفتنة يتناجى بها سرا ثم تكون نتيجتها علانية أي
عاقبتها وقال أبو سعيد الضرير يصغي تصيح الكلاب ويبدها وهو حسها
إذا أقبلت وروى ابن الأعرابي يصبي الكلاب حسيسها يقول كان معوية
وهو حي يصدر لهم أمورهم ويكفيهم فيها النظر فلما مات أعلنوا أمورهم لا يقدر
على أن يصدروها مصدرها وعزب عنهم الرأي وكانت أمورهم خفية بمعوية فصار
يتكلم كل واحد بشيء على حدته فلا يرضى بما قال حتى ضجوا وصبي الكلاب صوت

Photolithographie de l'Imprimerie Catholique, Beyrouth.

جدول الكُتب المخطوطة والمطبوعة التي نقلنا عنها بعض الروايات والتعليقات مع ذكر اصطلاحات مختصرة

الكتب المخطوطة

تهذيب الألفاظ لابن السِّكّيت (عن نسخة مكتبة لَيْدِن)
حماسة البحتري «حب» (عن نسخة من المكتبة ذاتها)
الحماسة البصريّة «حمبص» (جزءان عن نسخة المكتبة الخديويّة)
ديوان الشعر والشعراء لابن قُتيبة (مثله)
العمدة لابن الرشيق (مثله)
كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (عن نسخة قديمة في خزانة مكتبتنا الشرقيّة)
مجموع اللفيف (عن نسخة مكتبة باريس)
المُفَضَّليّات وبآخرها الاصمعيّات (عن نسخة مكتبة ويانّا)

الكتب المطبوعة

اساس البلاغة (جزءان مصر ١٢٩٩)
الاضداد للانباري (طبعة لَيْدِن — Houtsma — Lugd. Batav. ١٨٨١)
الأغاني «اغ» (عشرون جزءا بولاق ١٢٨٥) الجزء الحادي والعشرون Brünow
اَلِف باء للبلوي (جزءان بولاق ١٢٨٧)
امثال الميداني (مجلدان بولاق ١٢٨٤)
تاج العروس (عشرة اجزاء مصر ١٢٨٧ و ١٣٠٧)
تاريخ ابن خلدون كتاب العِبَر (ثمانية اجزاء مصر ١٢٨٤)
جمهرة امثال العرب (القاهرة ١٣١٠)
حماسة ابي تمّام مع شرح التبريزي — Freytag — Bonnæ 1828
خزانة الادب للحمويّ (بولاق ١٢٩١)

خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب (اربعة اجزاء بولاق ١٢٩٩)
درّة الغوّاص للحريري (الاستانة بمطبعة الجوائب مع شرح الخفاجي ١٢٩٩)
ديوان النابغة شرح ابي القاسم البطليوسي (مصر ١٢٩٣)
زهر الآداب للقيرواني « قر » (ثلاثة اجزاء بهامش العقد الفريد)
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (القاهرة ١٢٩٠)
سيبويه (باريس ١٨٨١ — H. Derenbourg — Paris (1881)
سيرة محمّد لابن هشام « هش » H. Derenbourg — Paris (1881)
شرح المتنبي للواحدي (١٨٦١)
« « للعكبري (مجلدان بولاق ١٢٨٧)
شرح المقامات الحريرية للشريشي (جزءان بولاق ١٢٨٤)
الصحاح للجوهري (جزءان بولاق ١٢٩٢)
العقد الفريد لابن عبد ربّهِ (ثلاثة اجزاء القاهرة ١٣٠٢)
الكامل للمبرّد (ليبزيك ١٨٦٤ وطبعة مصر جزءان ١٣٠٨)
Leipzig — Wright (1864)
لسان العرب « لس » (بولاق مصر ١٣٠١)
المثل السائر لابن الاثير (بولاق ١٢٨٢)
مجموعة المعاني (قسطنطينية ١٣٠١)
محاضرات الابرار لمحيي الدين بن العربي (جزءان مصر ١٢٨٢)
محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (جزءان مصر ١٢٨٧)
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للابشيهي (جزءان مصر ١٢٨٥)
معجم البلدان لياقوت « ياق » (خمسة اجزاء ليبزيك ١٨٧٠)
Leipzig — Wüstenfeld (1870)
معجم ما استعجم للبكري « بك » Göttingen. — Wüstenfeld (1877)
الموازنة بين ابي تمّام والبحتري (الاستانة بمطبعة الجوائب ١٢٨٧)
نفحات الازهار « بديعية النابلسي » (دمشق ١٢٩٩)

ترجمة الخنساء

نقلاً عن نُسَخ الديوان التي اخذنا عنها
مع ذكر ما ورد في شانها في تآليف الادباء

في نسب الخنساء وقومها

قال صاحب كتاب الاغاني (١٣ : ١٣٦) : هي الخنساء بنت عمرٍو بن الحَرْث بن الشريد بن رياح بن يَقَظة بن عُصَيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهثة (ويُروى : نهيَة) بن سُلَيم بن منصور بن عِكْرمة بن حَفصة (والصواب خَصَفة) بن قيس بن عيلان بن مضر

وجاء في النسخة المصريَّة من ديوان الخنساء (ص : ١٥٢) : قال النبيّ صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم : ان لكل قوم حِرْزًا وانَّ حرز العَرَب قيس (بن عيلان) . وكان ايضًا يفتخر فيقول انا ابن العوَاتك من سُلَيم وفيهم شرف وخيرٌ كثير وهم اصحاب الرايات الحُمر. قال ابن خلدون (٢ : ٣٠٨) : والشريد بيْت سُلَيم في الجاهليَّة . قال جامع ديوان الخنساء (ص : ١) : وانَّما سُمّي شريدًا لانَّهُ قُتِل اخوتهُ فبقي وحدهُ فسُمّي الشريد . قال ابن خلدون : وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سُلَيم في افريقية ولهم شوكة وصَولة . ومنهم اخوةُ عُصيَّة بن خُفاف الذين كان منهم الخفاف كبيرُ اهل الردَّة الذي احرقهُ ابو بكر بالنار واسمهُ اياس بن عبد الله بن اَليل بن سلَمَة بن عُمَيرة

قال ابن خلف : قد قالوا للبياض تُماضِر واكثر ما يكون للنساء . واسم الخنساء تُماضِر . ومنهُ قيل اشتقَّت المَضيرة . والخنساء مؤنَّث الاَخنس والخَنس تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الاَرْنَبَة . ويُقال لها خُناسُ ايضًا . قال الحُصْري في كتاب زهر الاداب (٣ : ٢٤١) : وانَّما لُقِبت الخنساء كنايةً عن الظبية وكذلك الذَّلفاء والذَّلف قِصَر في الانف ويُريدون بهِ ايضًا انَّهُ من صفات الظباء . وقال الحصري ايضًا : وتُكنَّى الخنساء امَّ عمرٍو ومصداق ذلك قول اخيها : « ارى امَّ عمرٍو لا تملُّ عيادتي » البيت . وللخنساء اخوان صخر ومعاوية . قال ابن خلدون (٢ : ٣٠٨) وجامع ديوانها (١٥٢) والحصري (٣ : ٢٤٤) : كان عمرو بن الشريد يمسك بيد ابنيهِ صخر ومعاوية في الموسم فيقول انا ابو خيرَيْ مُضَرَ ومن انكرَهُ فليعتبر فلا يغيّر عليهِ ذاك احدٌ وكان يقولُ من اَتى بمثلها اخوَين من قبائهِ فلهُ حكمهُ فتقرّ لهُ العرب بذلك

الخنساء ودُرَيد بن الصمَّة

اخبر جامع ديوان الخنساء (نسخة حلب ٩٢م ١٥٤ب ١٧) وصاحب الاغاني (٩ : ١١) وابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (١٠٥) وغيرهم قالوا : ان دريد بن الصمَّة مرَّ بالخنساء بنت عمرو وهي تَهنأُ بعيرًا لها وقد تبذَّلت حتى فرغت منهُ ثم اغتسلت ودريد يراها وهي لا تشعر بهِ فاعجبتهُ فانصرف الى رحلهِ وانشأَ يقول :

حيّوا تُمَاضِرَ واربعوا صَحبي وقفوا فانَّ وقوفكم حَسبي
أَخُنَاسُ قد هامَ الفؤَادُ بكم واَصَابَهُ تَبلٌ من الحبِّ[a]
ما ان رأَيتُ ولا سمعتُ بهِ كاليوم طالي أَينُقٍ جُربِ
مُتَبذّلاً تبدو محاسنُهُ يضعِ الهناءَ مواضع النُقَبِ
مُتحسرًا نَضَحَ الهنَاءَ بهِ نَضْحَ العبير برَيطةِ العُطْبِ
فَسَليهم عَني خناسُ اذا عضَّ الجميعَ الخطْبُ ما خطبي

فلمّا اصبح غدا على ابيها فخطبها اليهِ . فقال لهُ ابوها : مرحبًا بك ابا قرّة انكَ للكريمُ لا يُطعن في حسبهِ والسيّد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفَحل لا يُقرَع انفهُ . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة . ثمَّ دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هَوازن وسيّد بني جُشم دريد بن الصمّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودريد يسمع قولهما) . فقالت : يا ابتِ أَتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جُشم هامة اليوم او غدٍ . فخرج اليهِ ابوها فقال : يا ابا قرّة قد امتنعَتْ ولعلّها ان تجيب فيما بعد . فقال : قد سمعتُ قولكما وانصرف . وقيل (ديوان مصر ١٥٤) انَّ دريد بن الصمَّة كان اخًا لمعاوية بن عمرو فخطب اليهِ اختهُ الخنساءَ فقال لهُ انَّ مثلَ الخنساء لا يُفتَات عليها بامرٍ وانا طالب ذلك اليها . فاتاها مسرعًا وهو راكب فلما راَتهُ الخنساء قالت : اني لأَرى فخذهُ بارزةً وما ذلك الّا لأمرٍ مُهمّ فلمّا انتهى اليها قال : يا أُخيَّة قد عرفتِ الذي بيني وبين دريد بن الصمَّة وانهُ خطبَكِ اليَّ فاُحبّ ان تشفعيني وتتزوجيهِ . قالت : اِي تبرَّدُ . . ما وجدتَ شيئًا تُرضي صديقك غيري . قال : اني أُحبُّ ان تفعلي . قالت : انظرني حتى

[a] ويُروى : واعتادهُ داءٌ من الحُبِّ

اشاور نفسي وَارْسلهُ اليَّ . فرجع معاوية الى دريد فقال : انطلق اليها فانها اَمرتني بذلك فركب دريد فرسًا ولبس حُلةً لهُ ثمَّ اقبل اليها . فامرت بوسادةٍ فالقيت لهُ ثمَّ اخذت تحدّثهُ وتسائلهُ ثم دعت بلبن فسقتهُ وامتحنتهُ . . . فلم يُرْضِها فاَمرتهُ بالانصراف . فقال : علامَ انصرف . فقالت : سيأتيكَ رأيي . فانصرف . ثمَّ ارسلت اليهِ انك شيخ كبير قد ضعُف بصرُكَ وذهب ذَفَرُك وكبرت سِنُّك وولَّى شبابُك فلا حاجة لنا بك . فاراد معاوية ان يُكرهها فقالت في ذلك « اتكرهني هبلتَ على دريدٍ » الابيات . (راجع الديوان الصفحة ١١٩ و ١٢٠) .
فغضب دريد من قولها وقال يهجوها (راجع الاغاني ٩ : ١٢) :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسِ ... عفا بين العَقيقِ فبَطنِ ضَرْسِ
اُشبّهها غمامةَ يوم دَجْنٍ ... تلألأَ بَرْقُها او ضوءَ شمسِ
فاُقسمُ ما سمعتُ كَوجد عمرٍو ... بذات الخال من جِنٍّ وإنسِ
وقاكِ اللهُ يا ابنةَ آل عمرٍو ... من الفتيان امثالي[a] ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحكِ مثلي ... اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ[b]
وتزعم انَّني[c] شيخٌ كبيرٌ ... وهل خبَّرتُها انّي ابنُ خمسِ[d]
تريد شَرَنْبَثَ القَدَمين شَثْنًا[e] ... يقلّع بالجديرة كلَّ كِرسِ[f]
ومُرْقصةٍ رَددتُ الخيلَ عنها ... بموزعة التوالي ذات فَلسِ
وما قصُرَتْ يدي عن ذات امرٍ ... اهمُّ بهِ ولا سهمي بنِكسِ[g]
وما انا بالمُزَجَّى[h] حين يسمو ... عظيمٌ في الامور ولا بوهسِ
وقد اجتاز عرض الحَزْن ليلاً ... باَعبسَ من جمال العيد جِلْسِ[i]
كاَنَّ على تنائفهِ اذا ما ... اضاءتْ شمسُهُ اثوابَ وَرْسِ

---

a) ويُروى : من الازواج اشباهي
b) يريد ليلةً جاءت بغبرة وظلمة
c) ويُروى : وقالت انهُ
d) وفي روايةٍ : وما نبَّأتُها انّي ابنُ امسِ
e) ويُروى : أُفَيْحِجَ القدمين . والشَثْن غليظ الاصابع
f) ويُروى : يُبادر بالجرائر . ويروى ايضًا : يبادر بالحديرة . وفي رواية : يباشر بالعشيَّة . والجديرة الحظيرة . وكلّ كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك
g) ويُروى : بنفسي
h) ويُروى : بالمؤخَّر
i) ويُروى : وقد اَجتاب عرض الخرق أُصلًا باعيس من جمال العبد حبس

اذا عُقَبُ القدورِ عُدِدْنَ مالًا[a] تحبُّ حلائِلُ الأَبرام عرسي[b]
وقد علم المَرَاضعُ في جمادى[c] اذا استعجلْنَ عن حزٍّ بنهسِ[d]
باني لا ابيت بغيرِ لحمٍ وأَبدأُ بالأَرامل حينَ أُمسي
واني لا يهرُّ الضيفَ كلبي[e] ولا جاري يبيت خبيث نفسِ
فإن أُكْدِي فتامكةٌ تؤدّى وان أَرْوِي[f] فاني غير نكسِ
واصفر من قداح النبع صُلبٍ[g] بهِ علمانِ من حزٍّ وضَرسِ[h]
دفعت الى المفيض اذا استقلوا على الركبان مطلع كلّ شمسِ

فقيل للخنساء: أَلَا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ أَن اردّهُ وان اهجُوَهُ

الخنساء وازواجها واولادها واخواها

قال ابن قتيبة (١٠٥) وصاحب الاغاني (١٣: ٧٢) وديوان برلين (١٨). فلمَّا ردَّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي ثمَّ مات فتزوَّجها عبد الله بن عبد العُزَّى من بني خفاف فولدت لهُ عبد الله بن عبد العزَّى ويُكنَّى ابا شجرة. ثم خلف عليه مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ العبَّاس ويزيد وحزن (وقيل معاوية) وعمرًا وسراقة وعمرة. قال في الأَغاني: وبنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعرًا وعبَّاس اشعرهم واشهرهم وافرسهم واسودهم ومات في الاسلام. فقال اخوهُ سراقة يرثيه:

أَعينِ أَلَا أَبكي أَبا الهَيثمِ واذْري الدموع ولا تَسأَمي
وأَثني عليهِ بآلائهِ بقول امرئٍ مُوجَعٍ مُؤلَمِ

---

a) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردُّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنَّ ملاَى. وفي نسخة: يكنَّ مالاً b) والأَبرام الذين لا يدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبّ عربي لانَّها تطعمهنَّ
c) ويُروى: المواضع. في جمادى شدَّة البرد وكان الشتاء اذ ذاك
d) عن حزٍّ بنهسٍ اي يقطعنَ وينهسْنَهُ من شدَّة الزمن. ويروى في الاغاني: اذا استعجلنَ من حزٍّ بنهسٍ e) وانّي لا ينادي الحيُّ ضيفي
f) وفي رواية: وان اربى g) ويروى: من قداح النَّبع فرعٍ
h) وفي الاغاني: خفيّ الوسم في ضرسٍ ولسٍ. وفي رواية: من ضربٍ

اشدُّ على رجلٍ ظالمٍ وادهى لداهيةٍ متئمِ

وقالت اختهُ عمرة ترثيهِ:

لِتبكِ ابنَ مرداسٍ على ما عراهمُ عشيرتهُ اذ حُمَّ امسِ زوالُها
لدى الخصم اذ عند الامير كفاهمُ فكان اليها فصلُها وحلالُها
ومعضلةٍ للحاملينَ كفيتها اذا انهكت هوجُ الرياح طلالها

اما الكلبيُّ فقد نكر كون الخنساء امًّا للعبّاس بن مرداس ولم يذكر مَن أُمّهُ (خزانة الادب ١ : ٢٠٨)

وللخنساء اخوان معاوية وصخر. وقال بعضهم (ديوان حلب ٩٤) انَّ صخرًا كان اخاها لابيها ومعاوية لابيها وأُمها [a] وكان يُقال لمعاوية فارس الجَوْن. والجون من الاضداد يُقال للاسود والابيض. وكان صخر احبهما اليها (خزانة الادب ١ : ٢٠٩) لانهُ كان حليمًا جوادًا محبوبًا في العشيرة شريفًا في قومهِ. وقال الشريشيّ (٢ : ٢٥٥): وكان صخر اجمل رجلٍ في العرب. وفي اَخوَيها قالت اجودَ قصائدها

خبر مقتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حورة الاوَّل [b] نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

ورد في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربهِ (٣ : ٧٤) ما نصُّهُ: قال ابو عبيدة: كان بين معاوية وهاشم بن حرملة اَحد بني مرَّة غطفان كلامٌ بعكاظ. فقال معاوية: لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائنَ يندُبنَك. فقال هاشم: والله لوددتُ اني قد بَريتُ الرَّطبة (وهي جُمَّة معاوية وكانت الدَّهرَ تنطف دهنًا وان لم تُدهن). فلما كان بعد ذلك بايام تهيَّأ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاهُ اخوهُ صخر. فقال: كاَني بكَ ان غزَوتهم عاق بِجُمَّتِك حسَك العُرفط. (قال): فاَبى معاوية. وغزاهم يوم حورة الاوَّل وهو لسلَيم على غطفان. قال في الاغاني (١٣ : ١٤١): وخرج معاوية غازيًا يُريد بني مرَّة وبني فَزارة في فرسان اصحابهِ

a) لم نرَ في غير هذا الكتاب ما يؤيّد هذا القول. وفي شعر الخنساء دلائل تنقض ذلك فانَّها كثيرًا ما تدعو اخاها صخرًا بابن أُمّها

b) حورة بين الرَّقَّة وبالس على الفرات. وروى ابو عبيدة: حوزة. ويروى: جوزة

من بني سُليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحورة في ديار بني مرَّة دوَّمت عليهِ طير وسنح ظبيٌ فتطيَّر منهما ورجع في اصحابهِ. وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعهُ من الاقدام الَّا الجُبن. (قال) فلمَّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك المكان سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيَّر ورجع ومضى اَصحابهُ وتخلَّف في تسعة عشر فارسًا منهم لا يريدون قتالًا. فوردوا ماءً واذا عليهِ بيت شعرٍ فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امراَة فقالوا: ممَّن انتِ. قالت: امراَةٌ من جُهَينة احلاف لبني سهم بن مرَّة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون فانسلَّت المراَة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ انهم غير بعيد وعرَّفتهُ عُدَّتهم وقالت: لا ارى الَّا معاوية في القوم. فقال: اَمعاوية في تسعة عشر رجلًا شُبِّهتِ واَبطلت. قالت: بلى قلتُ الحقّ وان شئتَ لاَصِفنَّهم لكَ رجلًا رجلًا قال: هاتي. قالت: راَيتُ فيهم شابًّا عظيم الجمَّة جبهتهُ قد خرجت من تحت مغفرهِ صبيح الوجه عظيم البطن على فرسٍ غرَّاء. قال: نعم هذه صفة معاوية وفرسهِ الشمَّاء. قالت: وراَيتُ رجلًا شديد الأُدمة شاعرًا يُنشدهم قال: ذاك خُفاف بن عُمَير[a]. قالت: وراَيت رجلًا ليس يبرح وَسْطهم اذا نادوهُ رفعوا اَصواتهم. قال: ذاك عبَّاس الاصمّ. قالت: وراَيت رجلًا طويلًا يكنُّونهُ اَبا حبيب. قالت وراَيتهم اَشدَّ شيءٍ لهُ توقيرًا. قال: ذاك نبيثة[b] بن حبيب. قالت: وراَيتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعاوية: بابي انتَ اَطلتَ الوقوف. قال: ذاك عبد العزَّى زوج الخنساء اُخت معاوية. (قال) فنادى هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم اَنَّ المُرّيَّ لم يخرج اليهم الَّا في مثل عُدَّتهم من بني مرّة. (قال): فلم يشعر السُّلميُّون حتى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم. فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلًا رجلًا فان خيلهم تثبت للطِراد وتحمل ثِقَل السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو واَصابها الحَفَا. (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المرّيَّان لمعاوية فرآهُ هاشم بن حرملة قبل ان يراهُ معاوية وكان هاشم ناقهًا من مرض اصابهُ. فقال لاخيهِ دُرَيد: انَّ هذا اِنْ رآني لم آمن ان يشدّ عليَّ واَنا حديث عهد بشَكِيَّة فاستطرِد لهُ دوني حتى تجعلهُ بيني وبينك. ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم. فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشمًا عن فرسهِ الشمَّاء[c] واَنفذ هاشمٌ سنانَهُ من بطن معاوية. (قال) وكرَّ عليهِ

---

a) هو ابو خراشة بن عمير ويعرف بابن نُدبة ونُدبة اُمّهُ كانت اَمَةً للحارث بن الشريد كان سباها حين اغار على بني الحارث بن كعب. وادرك خُفاف الاسلامَ واسلم

b) ويُروى: نبيشة   c) كذا في العقد الفريد وفي الاغاني ان الشمَّاء فرس معاوية

دُرَيد فظنهُ قد اردى هاشماً فضرب معاويةَ بالسيف فقتلهُ · ودُفِن مُعاوية بليّةَ قرب حَوْرة · ولمَّا قُتل قال خُفاف بن نُدْبة : قتلني الله ان برحتُ من مكاني حتَّى اَثأَر بهِ فشدَّ على مالك ابن خمَّار (ويُروى : حمَّار[a]) الشَمْخيْ سيّد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ · فقال في ذلك :

اقولُ لـهُ والرُّمحُ يأْطُرُ[b] مَتنــهُ   تأَمَّــلْ خفافًا انَّني انا ذٰلكــا
نصبتُ لهُ علوى وقد حام صحبتي[c]   لأَبني مجــدًا اَو لآثارَ هالكــا
فان تكُ خيلي قد اُصيبَ صميمها   فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا
لدُن ذرَّ قرن الشمس حين رايتهم   سراعًا على خيــلٍ تؤُمُّ المسالكا
فلما رأيتُ القومَ لا وُدَّ بينهم   شريجين شتَّى طالبًا ومواشكــا
تيمَّمْتُ كبشَ القوم حتَّى عرفتُهُ   وجانبْتُ شبَّان الرّجال الصعالكــا
فجادت لهُ يُمنَى يَدَيَّ بطعنــةٍ   كستْ متنهُ من اَسوَد اللَّون حالكا
انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي   بهِ اُدرِكَ الاَبطالُ قدمًا كذٰلكــا
فان ينجُ منها هاشمٌ فبطعنةٍ   كستهُ نجيعًامن دم الجوف صائــكا

(قال) وعادت الشمَّاء فرس هاشم[d] حتى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف · ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا : انعم صباحًا اَبا حسَّان · قال : حُيِّيتم بذلك ما صنع معاوية · قالوا : قُتل · قال : فما هذه الفرس : قالوا · قتلنا صاحبها · قال : اذًا قد ادركتم ثاركم هــذه فرس هاشم بن حرملة · وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ : اهجُ بني مرَّة فقال : ما بيننا اَجلُّ من القَذْع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لفعلتُ · وانشاَ يقول :

وعاذلــةٍ هبَّت بليــلٍ تلومني   اَلا لا تلوميني كفى اللَّومَ ما بيا
تقول اَلا تَهجُو فوارس هاشمٍ   وما ليَ اِنْ[e] اهجوهمُ ثمَّ ما ليــا
ابى الذمُّ[f] أَني قد اصابوا كريمتي   واَن ليس اِهداء الخنا من سِماتيا[g]
اذا ذُكر الاخوانُ قرقرتُ عبرةً   وحيَّيتُ رمسًا عند ليَّــة ثاويا[h]

---

a) وفي الاغاني (١٣ : ١٤٢) مالك بن حمَّاد   b) ويروى : يقطر   c) ويروى : وقفتُ لهُ علوى وقد نام صحبتي · ويروى ايضًا : وقد خام صحبتي   d) وفي نسخة : إِذ

e) كذا في العقد الفريد   f) ويروى : الشتم   g) وفي روايةٍ : شماليا · وجاءَ في الكامل انهم يجعلون الشمال جمعًا مثل شمائل   h) ورُوي هذا البيت :

اذا ما أمروءٌ اهدى لميت تحيّـةً   فحيّاكَ ربُّ النـاس[a] عني معاويا
وهوّن وجدي انني لم اَقل لـهُ   كذبتَ ولم اَبخَل عليـهِ بماليا
فنعم الفتى ادنى اَبنُ صُرمة بزّهُ[b]   اذا الفحل اَضحى اَحدَب الظَّهر عاريا

قال ابو عبيدة : ثمَّ زاد فيها بيتًا بعد ان اوقع بهم فقال :

وذي اخوةٍ قطَّعت[c] اقران بينهم[d]   كما تركوني واحدًا لا اخَا ليا

وقال دريد بن الصمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا اِن هلك احدهما اَن يرثيهُ الباقي بعدهُ وان قُتل يطلب بثأرهِ . فقُتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اوَّلها :

اَلا بكرت[e] تلوم بغير قدرِ   فقد اخفيتني[f] ودخات ستري
فان لم تتركي عذلي سفاهاً   تلُمْكِ عليَّ نفسُكِ ايَّ عصرِ[g]
اَسرَّكِ ان يكون الدهر َبدًا   عليَّ بشرِّهِ يغـدو ويسري
والَّا تُرْزَئي نفسـاً ومالاً   يضرْكِ هُلكهُ في طول عمرِ
فان الرُّزءَ يوم وقفتُ ادعو   فلم اسمع معاويةَ بنَ عَمرِ
راَيت مكانهُ فعرضت بدًّا   واي مقيل رزءٍ يا ابن بكرِ[h]
الى اِرَمٍ واَحجارٍ وصِيـرٍ[i]   واَغصانٍ من السَّلَماتِ سُمرِ
وبنيانِ القبور اَتى عليهـا   طوالَ الدهر من سنةٍ وشهرِ[j]
ولو اسمعتهُ لسَرَى حثيثـاً   سريعَ السَّعي او لأَتاك يجري[k]

اذا ذكر الاحزان رقرقت عبرةً   وحبَّبتُ رمسًا عند لبَّة ثاويا

وفي رواية : سمًا عند لثة

a) ويروى : ربُّ العرش

b) وفي نسخة : فنعم الفتى اَدَّى ابن صرمة برَّهُ

c) ويروى : مزَّقت

d) وفي رواية الاغاني : افراق بينهم

e) ويروى : هبَّت

f) ويروى : وقد احفظتني

g) ويُروى هذا البيت هكذا :

والَّا تتركي لومي سفاهًا   تلُمك مليهِ نفسك غير عصرِ

h) ولهذا البيت رواية أُخرى :

عرفت مكانهُ فعطفتُ زورًا   واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ

i) ويروى : على ارمٍ واحجارٍ ثقالٍ . صير الواحد صيرة وهي حظيرة الغنم . وقولهُ : واغصان من السلمات اي أُلقيت على قبرهِ

j) ويروى : طوال الدهر شهرًا بعد شهرِ

k) وروى ابو عبيدة : ولو اسمعتهُ لاتاك يسعى   حثيث السعي او لاتاك يجري

بشكة حازمٍ لا عيبَ فيهِ[a] اذا لبس الكُماةُ جلودَ نَمْرِ[b]
فامّا يُمسِ في جدَثٍ مقيماً بَمسهلةٍ من الارواح قفرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يا ابن عمرو ومالي عنك من عزم وصبرِ

وقال صخر ايضاً :

اَلا لا ارى مستعتب الدهر مُعتبا ولا آخذَنْ منهُ الرِّضى متعتّبا
وذي اخوةٍ قطَّعتُ افراق بينهم اذا ما النفوسُ صرنَ حسرى ولُغَّبا
اقولُ لرمس بين اجراع نبشةٍ[c] سقاك الغوادي الوابلَ المتحلّبا
لنعم الفتى ادَّى ابنُ صرمة بَزَّهُ اذا الفحل اَمسى عاري الظهر احدبا

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

قال ابن عبد ربهِ (٣: ٧٥) قال ابو عبيدة: فلما دخل رجَب ركب صخر بن عمرو الشّمَّاء صبيحة يومٍ حرام فاَتى بني مرَّة. فلماَّ راوهُ قال لهم هاشم: هذا صخر فحيُّوهُ وقولوا لهُ خيرًا. (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية). فقال صخر: مَن قتل اخي. فسكتوا فقال: لمن هذه الفرس التي تحتي. فسكتوا. فقال هاشم: هلمَّ اَبا حسَّان الى من يُخبرك. قال: مَن قتل اخي. فقال هاشم: اذا اصبتني او دريدًا فقد اصبتَ ثارَك. قال: فهل كفَّنتموهُ. قال: نعم في بُردَين احدهما بخمس وعشرين بكرة. قال: فأروني قبرهُ. فأَروهُ ايَّاه فلمَّا راَى القبر جزع عندهُ ثم قال: كاَنكم قد انكرتم ما راَيتم من جزعي فوالله ما بِتُّ منذ عقلت الَّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبًا حتى قُتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعدهُ

وجاء في الاغاني (١٣: ١٤٥ و ١٤٦) والعقد الفريد (٣: ٧٥) (قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم وهو على فرسهِ الشمّاء فقال: اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرة الشمَّاء فيتاَهبوا. (قال) فحمَّم غُرتَّها وسوَّد تحجيلها. ولمَّا اشرفَتْ على اَدنى الحيِّ راَتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها دريد: اَين الشمّاء. قال: هي في بني سُلَيم. قالت: ما اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسًا فقال: هذه فرس بهيم والشمَّاء غرّاء محجَّلة. وعاد فاضَّجع. فلم يشعر الَّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دريدًا واصاب بني مرّة وقال في ذلك:

---

[a] ويروى: لا غمز فيهِ [b] اي كاَنَّ اَلوانهم اَلوان النمور سوادٌ وبياضٌ من السلاح. عن ابي عبيده (اغ ١٤: ١٤٤) [c] ويروى: بين احجار ليَّة

ولقد دفعتُ الى دريدٍ طعنةً   نجلاء توغر مثل غلظ المنخر[a]
ولقد قتلتكمُ ثُناء[b] وموحدًا   وتركت مُرَّة مثل اَمس المدبرِ

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة :

قتلتُ الخالدَين بهِ وبِشرًا   وعمرًا يوم حورةَ وابنَ بِشرِ
ومن سحٍ قتلتُ رجال صدقٍ   ومن بدرٍ فقد اوفيت نَذري
ومُرَّة قد صبحناها المنايا   فروَّينا الاسنة غير فخرِ
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ   قتلتُ وما أُبيِّتهُ بوترِ
ولكنا نزيد هلاك قومٍ   فنقتلهم ونشريهم بكسرِ

(قال) فثاروا وتناذروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان عامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة ابن عبد العزّى وكانت امهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردّ الخيل عنهُ حتى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال ابو عبيدة : واَما هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعًا فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال : هذا قاتل معاوية لا واَلتُ نفسي ان واَل. فلمَّا نزل هاشم فخلا لحاجتهِ كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشَّجر حتى اذا دنا منهُ اَرسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ. وقال في ذلك :

اني قتلت هاشمَ بن حرملَهْ   احيا اباهُ هاشمُ بنَ حرملَهْ
اذا الملوك حولهُ مغربلَه[c]   يقتل ذا الذنبِ ومَن لا ذنب لَهْ
ورمحهُ لِلوالدات مُشكِلَهْ

فقالت الخنساء في ذلك :

فدًا للفارس الجشميّ نفسي   وافديهِ بما لي من حميمِ

(الابيات) (راجع الديوان الصفحة ٢٣١)

---

a) وفي نسخة : نجلاء توغل مثل غطّ المنخرِ . ويروى : تزغل تخرج الدم قطعًا قطعًا

b) قال الاثرم : مَثنى وثُناء لا ينوّنان لانهما مما صُرف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول : اثنين اثنين

c) المُغَربلة المُقطّعة والمستأصلة

(يوم عدنيَة ويُقال لهُ يوم مِلحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الأَثل . وذلك ان صخرًا غزا بقومهِ وترك الحيَّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلَّف منهم فقتل من غطفان نفرٌ وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرًا قومَنا اذ دعاهمُ بعَدنيَةَ الحيُّ الخَلوف [a] المصبَّحُ
وغلماننا كانوا أُسودَ خفيةٍ وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدَحوا
هم نفَروا أقرانهم بمضرَّسٍ وسعرٍ وذادوا الجيش حتى تزحزحوا
كأنَّهم اذ يطردون عشيةً بقُنَّةِ مِلحانٍ نِعامٌ مُروَّحُ

خبر مقتل صخر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل [b] نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتلهُ في يوم كلاب ويُقال لهُ يوم ذي اثل . وكان يومئذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف آنس بن عبَّاس . قال فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبيًا واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يُقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنَّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتى شُقَّ عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ . وقيل : انَّ طبيبًا مرَّ بصخر بعد ما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ . فقال : اشقُّ عنك فتفيق . (قال) فعهد الى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات . (قال ابو عبيدة) واما ابو بلال بن سهم فانَّهُ قال : اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القومَ فلم يقعص وجوى منها ومرض قريبًا من حَول حتى ملَّهُ اهلهُ

وجاء في ديوان مصر (ص : ١٤٨) : وكانت لصخر امرأَةٌ تُدعى سَلمى وهي بنت

[a] وفي رواية : الحلوق
[b] ذات الأَثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سلَيم

عمهِ وكان من خبرها ان صخرًا خرج ذات يوم يتصيّد فبينما هو كذلك اذ غارت بنو عبس فاستاقوا النَّعم فلما رجع من صيدهِ راَى محلّة قومهِ بلاقع لا عريب فيها فركب فرسهُ واستخرج رُمحهُ وكان مدفونًا في الرمل ثم اتّبع اَثر القوم والتفت رجل من بني عبس فاَبصرهُ مُقبلًا نحوهم فقال : هذا رجل من بني سُلَيم قد اتاكم وقد اَحبَّ الله الّا يَدَع احدًا منهم الّا اَظفركم بهِ فليرجع اليهِ رجل منكم فيقتلهُ . فشدَّ عليهِ رجل منهم فطعنهُ صخرٌ فقتلهُ . ثم حمل رجل آخر فقتلهُ صخرٌ ثم حمل عليهِ رهطٌ منهم فاستطرد لهم ثم حمل على فارسٍ فارسٍ فقتلهم . فلما راَوا ذلك تكتَّبوا عليهِ وجارَوهُ القتال . وجعل يستطرد لهم ثم ينفرد برجلٍ رجل فيقتلهُ حتى قَتل منهم نفرًا فلما راَى ذلك اُسراء بني سُلَيم الذين في ايديهم حلّ بعضهم بعضًا ثم ساروا بالعسكر فقاتلوهم . وكانت بنت عمّ لصخر يُقال لها سَلمى على ظهر زنجيٍّ من عبيد بني عبس وكان مولاهُ قد جعل لهُ افضل جارية في بني سليم ان هم ظفروا بهِ لبأسهِ وشدَّتهِ . فاختار سلمى فاَخذها فربطها على ظهرهِ وجعل يقاتل وهي على ظهرهِ فخاف صخر اَن يطعنهُ فتصل الطَعنةُ الى الجارية . فعمَد الى عمامة فربطها دون السنان ثم طعن الزنجي فقتلهُ . فراَستهُ بني سُليم يومئذٍ عليهم وقالوا لهُ اختر اَيَّ بنات عمك شئتَ فاختار سلمى فتزوجها . وكانت من احبّ الناس اليهِ واكرمهم عليهِ وكانت اجمل نساء قومها وكان صخر يعرف لها منزلتها وقدرها . فلمّا جُرح يوم الاثل كان قومهُ يعودونهُ فقالوا لسلمى: كيف اصبح صخر اليوم . فقالت : اصبح لا حيًّا فيُرجى ولا مَيتًا فيُنسى . وسمعها صخر فشقّ عليهِ وقال : هذه بنت عمي واَحبّ الناس اليَّ ومن بلائي عندها ما قد عَلمتْ تقول هذا غرض بي وتمنيًا لفراقي . اَلا والله لئن عافاني الله لاقضينَّ ما في نفسي عليها . ثم قال لها : انتِ القائلة لعائدي كذا وكذا اما والله لقد نذرتُ فيكِ نذرًا واني لارجو اَن افي بهِ . قالت : وما نذرتَ اَخيرًا ام شرًّا . قال ان خيرًا فخيرًا وان شرًّا فشرًّا . قالت : والله ما اَعتذر مما قلتُ وانهُ لَلحق ما عندك خير يُرجى ولا شرّ يُتّقى فاحفظتهُ . ثم اَتاهُ عائد آخر فقال : كيف اصبح صخر فقالت امّهُ : اصبح اليوم صالحًا بحمد الله ما كان منذ اشتكى خيرًا منهُ اليوم وانا لنرجو العافية ففي ذلك يقول صخر :

ارى امَّ صخرٍ[a] لا تَملُّ عيادتي ‏ ‏ ‏ ‏ وملَّت سُلَيمَى مضجعي ومكاني

[a] ويُروى : امَّ عمرو . وقد سبق ان الخنساء كانت تكنَّى بامّ عمرو وعليهِ تكون اشارة صخر الى اختهِ لا الى امهِ

وما كنت اخشى ان اكون جنازةً عليك[a] ومن يغترَّ بالحدثانِ
وايُّ أمرئٍ ساوى بامٍّ حليلةً فلا عاش الّا في شقًا وهوانِ
أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعهُ وقد حِيلَ بين العَير والنّزوانِ[b]
لعمري لقد نبَّهتَ[c] من كان نائمًا واسمعتَ من كانت لهُ أُذنانِ
وحيٍّ حريدٍ قد صبحت نعارهُ كرجل جرادٍ او دبًا لتفانِ
فلو ان حيًّا فائتُ الموت فاتهُ اخو الحرب فوق القارح العدوانِ
وللموتُ خيرٌ من حياةٍ كأنها محلّةُ[d] يعسوبٍ برأس سنانِ

قال ابو عبيدة: فلما طال بهِ البلاء وقد نتأت قطعةٌ مثل اللبد من جنبه في موضع الطعنة فقالوا لهُ لو قطعتها رجونا ان تبرأ فقال شأنكم. وأشفق عليهِ بعضهم فنهاهُ فأبى فاخذوا شفرةً فقطعوا ذلك المكان فيئسَ من نفسهِ فقال في ذلك:

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ على الناس كلّ المخطئين مصيبُ

ثم انهُ افاق من طعنتهِ فعمد الى سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتّى ماتت ثم نكس من طعنتهِ فمات. فرثتهُ الخنساء بهذه الاشعار او ببعضها وزاد الناسُ في قولها. وكان صخر كنحو ممّا ذكرتُ في بأسهِ وشجاعتهِ وفروسيّتهِ وسخائهِ وكان قاسمَ الخنساء مالهُ ثلاث مرّاتٍ في دهرهِ. فلما هلك أبو الخنساء واخواها صخر ومعوية جعلت ترثيهم

الخنساء عند ظهور الاسلام

قال صاحب خزانة الادب (١ :٢٠٨) وابن العَرَبي في المسامرات (٢ : ٣٣٢) والشريشي (٢ :٢٥٣) والبلوي في كتاب الف باء (أ : ٣١٠) وجامعو ديوانها (ح ٤٢ م ١٥٢) : ان الخنساء صحابيةٌ رضي الله عنها قدمت على الرسول صلّى الله عليهِ وسلّم

[a] رووهُ: حميلةً عليكِ. اذ كنت مريضًا فتحمليني انتِ لانها كانت هي عليهِ حميلة فصار هو عليها حميلة اي تمارس مؤونتهُ

[b] ويروى: بامر العزم. لو استطيعهُ اي ولكنّي لا اقدر عليهِ لانّهُ لا حراك بهِ من ضعفهِ. اي حال الموت بين العَير والنّزوان. وهذا مثلٌ يُضرب في شدّة الامر. وصخر اوّل مَن قالهُ

[c] نبّهت ايقظت من كان نائمًا بكلامك الذي تكلّمت بهِ. ويُروى: أيقظت

[d] ويروى: معرّس

مع قومها من بني سليم واسلمت معهم. الّا انّها لم تَدعْ ما كانت عليهِ من تسلّبها على ابيها واخوَيها وبلغ وَجدها على صخر انها عميت من البكاء. فلمّا كانت في خلافة عُمَر اقبل بها بنو عمها الى عمر بن الخطّاب فقالوا: يا امير المؤمنين هذه الخنساء لم تزل تبكي على ابيها واخويها في الجاهليّة حتى ذهبت واَدركت الاسلام وقد قرحت مآقيها كما ترى فلو نهيتَها. فدخل عليها فاذا هي على ما وُصف لهُ فقال: ما اَقرحَ مآقيَ عينيكِ يا خنساء. قالت: بكائي على السادات من مُضر. قال: حتَّى متى يا خنساء اتّقي الله. ان الذي تصنعين ليس من صُنع الاسلام وانهُ لو خُلّد احد لَخُلد رسول الله صلعم وان الذين تبكين هلكُوا في الجاهلية. وهم اعضاء اللّهب وحشو جهنم. قالت: ذاكَ اطول بعويلي عليهم. قال فانشديني مما قلتِ. قالت: اَمَا اِني لا اُنشدكَ مما قلت اليوم ولكن انشدك مما قلت الساعةَ. وقالت: «سقى جدَثًا» الابيات (راجع الصفحة ٢٢٧ من الديوان). فرقَّ لها عُمر وقال: لا الومكِ يا خنساء في البكاء عليهما. خلّوا سبيل عجوزكم لا ابا لكم فكلُّ امرئٍ يبكي شجوَهُ

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطِم خدَّها وقد علّقت نعل صخر في خمارها فوعظها فقالت: اني رُزئت فارساً لم يرزأ اَحدٌ مثلهُ. فقال: انَّ في الناس من هو اعظم مرزأة منكِ وان الاسلام قد غطّى ما كان قبلهُ وانهُ لا يحلُّ لكِ لطم وجهك ولا كشف راسك فكفّت عن ذلك وقالت «هريقي من دموعك واستفيقي» الابيات (راجع الصفحة ١٧٣ من الديوان)

وقيل (م ١٥٣) انّها اقبلت الى المدينة حاجّة فاتت عائشة امّ المؤمنين رضي الله عنها وعليها صِدار اسود من شعر وهي حليقة الرأس تدبُّ من الكبر على العصا. فقالت لها عائشة: اَخُنَاسُ. فقالت لَبَّيكِ يا اُمَّاه. قالت: اَتلبسين الصدار وقد نُهيَ عنهُ في الاسلام. فقالت: لم اعلم بنَهيِهِ. قالت: ما الذي بلغ بكِ ما ارى. قالت: موت اخي صخرٍ. قالت عائشة ما بلغ من برّهِ بكِ واستحق هذا منكِ. فوصفت لها صنيعهُ اليها وبرّهُ بها واكرامهُ اياها. فقالت لها عائشة: ان الاسلام قد هدم كلّ الذي تصفين فانشأت تقول «يذكّرني طلوع الشمس» الابيات (راجع صفحة ١٥١ من الديوان). ثم قالت عائشة ما دعاكِ الى هذا الّا صنائع منهُ جميلة. قالت: نعم ان لشعاري سبباً وذلك انَّ زوجي كان رجلًا متلافاً للاموال يُقامر بالقداح فاتلف فيها مالهُ حتى بقينا على غير شيء. فاراد ان يُسافر فقلتُ لهُ:

اَمّ وانا آتي اخي صخرًا فاَسأَلهُ. فاتيتهُ وشكوتُ اليهِ حالنا وقلّة ذات اليد بنا. فشاطرَني مالهُ. فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمر حتى لم يبقَ لنا شيء. فعدتُّ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعادَ لي بمثل ذلك فاَتلفهُ زوجي. فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امراَتهُ فعذلتهُ. ثمَّ قالت: انَّ زوجها مُقَامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء. فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فاَعطها اخسَّ مالك فانما هو مُتلف والخيار فيهِ والشرار سيَّان. فاَنشأَ يقول لامراَتهِ

واللهِ لا امنعها خيارها[a] وهي حَصانٌ قد كفتني عارَها
ولو هلكتُ قدّدت[b] خمارَها واتخذت من شَعَرٍ صِدارها

ثم شطر مالهُ فاَعطاني افضل شطرَيْهِ. فلمَّا هلك اتخذتُ هذا الصدار. والله لا أُخلِف ظنَّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

قال البلوي في كتاب الف باء (٢: ٢١٠): وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضُرِب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) وأوصتهم من اوَّل الليل: يا بَنيَّ انكم أَسلمتم طائعين. وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إِله الَّا هو انَّكم لبنو رجلٍ واحدٍ كما انكم بنو امرأةٍ واحدةٍ ما خنتُ اباكم. ولا فضحت خالكم. ولا هجّنت حسبكم. ولا غيَّرت نسبكم. وقد تعلمون ما أَعدَّ الله للمسلمين. من الثواب الجزيل في حرب الكافرين. واعلموا انَّ الدار الباقية خير من الدار الفانية. يقول الله عزَّ وجلَّ: يا أَيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوّكم مستبصرين. وبالله على أَعدائهِ مستنصرين. فاذا رأَيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها واضطرمت لظىً على سباقها. وجلّلَتْ نارًا على أَرواقها. فتيمَّموا وطيسها. وجالدوا رئيسها[c]. عند احتدام خميسها. تظفَروا بالمَغنم والكرامة. في دار الخلود والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها. عازمين على قولها. فلمَّا اَضاءَ لهم الصبح بادروا مراكزهم واَنشأَ اوّلهم يقول:

يا اخوتي انَّ العجوزَ الناصحهْ قد نصحتنا[d] اذ دعتنا البارحهْ
بمقالةٍ[e] ذات بيانٍ واضحهْ فباكروا[f] الحَربَ الضروسَ الكالحهْ

a) وفي نسخة: شرارها
b) ويروى: خرَّقَت
c) ويُروى: رسيسها
d) وفي رواية. اَشربتنا
e) ويروى: مقالةً
f) ويروى: فبادروا

وانّما[a] تلقون عنـد الصائحهْ من آل ساسانَ كلابًا نابحهْ
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحهْ وانتمُ بين حيـاةٍ صالحهْ
وميتةٍ تُورثُ غنمًا رابحهْ[b]

وتقدَّم فقاتل حتى قُتل رضي الله عنهُ. ثم حمل الثاني وهو يقول:

ان العجوزَ ذات حزمٍ وجَلَدْ والنظر الاوفق والرأي السَّدَدْ[c]
قد اَمرتنا بالسّداد والرَّشَدْ[d] نصيحـةً منها وبرًّا بالولدْ
فباكروا[e] الحربَ حماةً في العدَدْ امّا بفوزٍ باردٍ على الكبِـدْ[f]
او ميتةٍ تُورثكُم عيش[g] الابَدْ في جنّة الفردوس والعيش الرَغَدْ

وقاتل حتى استشهد رضي الله عنهُ ورحمهُ. ثم حمل الثالث وهو يقول:

والله لا نعصي العجوزَ حَرفا قد اَمرتنا حَرَبًا[h] وعطفـا
نصحًا وبرًّا[i] صادقـًا ولطفا فبادروا الحربَ الضروسَ زحفا
حتى تلُفّوا آل كسرى لفًّا[j] او يكشفوكم عن حماكم كشفا
انّا نرى التقصيرَ عنهم ضعفا والقتلَ فيهم نجـدةً وعِزْفا

فقاتل حتى استشهد رضي الله عنهُ . ثم حمل الرابع وهو يقول:

لستُ لخنسَاءِ ولا للاَخْزَمِ[k] ولا لعمرٍو ذي السَّناءِ الاَقدَمِ
ان لم اَرِدْ في الجيش جيش الاعجمِ ماضٍ على الهول خضَمّ خضرمِ
امّا لفوزٍ عاجلٍ ومغنمِ او لوفاةٍ في سبيلِ[l] الاكرمِ

فقاتل حتى قُتل رضي الله عنهم ورحمهم فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم وارجو من ربّي اَن يجمعني بهم في مستقرّ رحمتهِ

---

a) ويُروى: فانّمَا
b) ويروى: وميتةٍ تُربحُ غمًّا رائحهْ
c) وفي نسخةٍ: الرشد
d) ويروى: بالرشاد والسدد
e) ويروى: فبادروا
f) وفي روايةٍ: امّا لفوزٍ واختيارِ البَلَدْ
g) وفي نسخةٍ: غُنم
h) ويروى: حذَرًا
i) ويروى: برًّا ونصحًا
j) ويروى: الكِسْرَوِيَّ لفًّا . ويروى عجز هذا البيت عجزًا للبيت الذي بعدَهُ وعجز البيت المشار اليهِ عجزًا لهذا البيت
k) ويروى: للاحدم
l) ويروى: السيل

وكان عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنهُ يعطي الخنساء أَرزاق أَولادها الاربعة لكلّ واحدٍ مائتا درهم حتى قُبض رضي الله عنهُ

وجاء في كتاب سرح العيون في شرح رسالة بن زيدون (٢٣٧) قال: حدّث علقمة بن جرير قال: استأذن جماعةٌ على معاوية وكنت فيهم فلما دخلنا عليه اجلسنا واكلنا. ثم قال يا علقمة: هل عندك ظريفة تحدّثنا بها. قلت: نعم. اَقبلت قبل مخرجي اليك اَسوق شارفًا لي اريد نحرها عند الحيّ فاَدركني الليل بين ابيات بني الشريد فاذا عمرة ابنة مرداس عروسًا وامُّها الخنساء بنت عمرو. فقلتُ لهم انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلستُ معهم. فلما هُيِّئت اُذن لنا فدخلنا فاذا هي جارية وضيئة يعني عمرة واذا امّها الخنساء جالسة ملتفَّة بكساءٍ احمر وقد هرمت واذا هي تلحظ الجارية لحظًا شديدًا فقال القوم: بالله يا عمرة اِلّا تحرّشت بها فانها الان تعرف بعض ما انت فيهِ. فقامت الجارية تريد شيئًا فوطئت على قدمها وطأَة اوجعتها. فقالت وهي مَغيظة[a]: حسن اليك يا حمقاء والله لكأنما تطئين امةً ورهاء انا والله كنت اَكرم منكِ عرسًا. واَطيب ورسًا. وذلك زمان اذ كنت فتاة اعجب الفتيان لا اُذيب الشحم ولا اَرعى البهم كالمهرة الصنيع. لا مُضاعة ولا عند مُضيع فعجب القوم من غيظها من ابنتها. فضحك معاوية حتى استلقى

وكانت وفاة الخنساء في زمن معاوية بالبادية (نحو سنة ٥٠ للهجرة ٦٧٠ للمسيح)

رتبة الخَنْسَاء بين الشعراء

كانت الخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر. قال الشريشيّ (٢: ٢٥٣) اجمع علماء الشعر انهُ لم تكن قط امرأَةٌ قبل الخنساء ولا بعدها اَشعرَ منها. وكان النابغة الذبياني تُضرب لهُ قبَّة حمراء فيجلس لشعراء العرب بعُكاظ على كرسيٍّ فينُشِدونهُ فيفضِّل مَن يرى تفضيلَهُ. فأَنشدتهُ الخنساء في بعض المواسم فاُعجِبَ بشعرها وقال لها: لولا انَّ هذا الاعمى اَنشدني قبلك يعني الاَعشى لفضَّلتُكِ على شعراء هذا الموسم. قال ابن قتيبة في المعارف (١٠٥): وصاحب الاغاني وغيرهما:

a) ويُروى: مغبطة

واتى النابغةَ حسَّان بن ثابت فأَنشدَهُ ففضل الاعشى عليهِ فقال حسَّان: والله لاَ نَا اشعر منكَ ومن ابيك ومن جدّك فقبض النابغة على يدهِ ثم قال: يا ابن اخي لاتحسن ان تقول

فانك كالليــل الذي هو مدركي وان خلتُ اَنَّ المنتاَى عنك واسعُ

ثم قال للخنساء: انشديهِ فأَنشدتهُ فقال: ما راَيتُ امراَة اَشعر منكِ قالت: ولا خلًا. فقال حسَّان: انا والله اشعر منك حيث اقول:

لنا الجَفَناتُ الغرُّ يَلمَعْنَ بالضُّحى واَسيافنا يقطرْنَ من نجدةٍ دما

ولدنا بني العَنقاء واَبني محرّقٍ فاكرم بنا خالًا واكرم بنــا ابنما

فقالت الخنساء ضعّفت افتخارك وانزرتهُ في ثمانية مواضع. قال: وكيف. قالت: قلت «لنا الجَفَنات» والجَفَنات ما دون العَشر فقلّلت العَدَد ولو قلتَ «الجفان» لكان اكثر. وقلت «الغرّ» والغُرَّة البياض في الجبهة. ولو قلتَ «البيض» لكان اكثر اتساعًا. وقلتَ «يَلمَعنَ» واللمع شيء يأتي بعد الشيء. ولو قلتَ «يشرقنَ» لكان اكثر لانَّ الاشراق اَدوَم من اللمَعان. وقلتَ «بالضحى» لكان ابلغ في المديح لانَّ الضيف باللبــل اكثر طروقًا. وقلت «اسيافنا» والاسياف دون العشرة ولو قلتَ «سيوف» كان اكثر. وقلت «يقطرن» فدللتَ على قلّة القتل ولو قلت «يجرين» لكان اكثر لانصباب الدم. وقلتَ «دمًا» والدماء اكثر من الدم. وفخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك. فقام حسَّان منكسرًا منقطعًا

وقال في خزانة الادب (١ : ٢٠٨): كان النبيّ صلعم يعجبهُ شعر الخنساء ويستشهدها ويقول: هيهِ يا خنساء ويومئ بيدهِ ولما قدم عديّ بن حاتم على رسول الله صلعم وحادثهُ فقال: يا رسول الله انّ فينا اَشعر النَّاس. واسخى النَّاس. واَفرس النَّاس. فقال: سمّهم. قال: امَّا اشعر النَّاس فامرؤ القيس بن حجر. واماَّ اسخى الناس واَفرس النَّاس لحاتم بن سعد يعنى اباهُ. واَمَّا افرس النَّاس فعمرو بن معديكرب. فقال رسول الله صلعم: ليس كما قلت يا عدي امَّا اَشعر الناس فالخنساء بنت عمرو. واَما اَسخى الناس فمحمَّد يعني نفسهُ. واما افرس الناس فعليّ بن ابي طالب. وقيل لجرير: من اشعر الناس. قال: انا لولا الخنساء. قيل: بِمَ فضلتك. قال بقولها:

انَّ الزمان وما يفنى لهُ عجبٌ ابقى لنا ذَنَبًا واستوصل الراسُ

قال الشريشيُّ (٢ : ٢٥٤) وكان بشَّار يقول لم تقل امراَة شعرًا الَّا ظهر الضعف

فيهِ فقيل لهُ: اوكذلك الخنساء فقال. تلك غلبت الفحولَ. وكانت الخنساء في اوائل امرها تقول البيتين والثلثة حتى قُتل اخوها معاوية ثم اخوها صخر فاكثرت من الشعر واجادت ونَسيتْ بهِ من كان قبلهُ. قال اَبو العباس المبرّد في الكامل (٢ : ٢٧٩) وكانت الخنساء وليلى بائنتين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول ورُبَّ امرأةٍ تتقدم في صناعةٍ وقلما يكون ذلك. قال الحصري في زهر الآداب (٣ : ٢٤٢) ان الخنساء اشعر نساء العرب عند كثيرٍ من الرواة وكان الاصمعيّ يقدّم ليلى الاخيلية. قال ابو زيد: ليلى اكثر تصرفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا. والخنساء اذهبُ عمودًا في الرثاء. قال المبرد: ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدح بتفجيع على المَرْثيّ فاذا اوقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين وكذلك رثاء الخنساء

قال المصحح: هذا ما عثرنا عليهِ من اقاويل الادباء في مَن كانت بشعرها فخرًا للنساء. ولهُ تعالى الشكرُ

قَافِيَةُ ٱلبَاءِ *

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد بن رِياح بن يَقْظة بن عُصَيَّة بن خُفاف ابن امرئ القيس بن بُهثَة بن سُلَيم ترثي اخاها صخرًا [a]

يا عَيْنِ ما لَكِ لا تَبْكِينَ تَسْكَابَا اِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ ٱلدَّهْرُ رَيَّابَا

* م * قولها « راب دَهْرٌ » اي تَغيَّر عليكِ اخبرت أنَّها كانت في سرور من مال واخوة ودهر يُعجبها ثُمَّ تَغيَّر عليها الدهر . ارادت اذ راب اهلَهُ يريبهم بالتَغيُّر. والرَيب الشرّ وراب جاء بالرَيب وهو قَتْل اخيها . لانَّ الدهر كان مُستقيمًا لها فلمَّا قُتل اخوها جاءها الدهر بما يَريبها . رواية يعقوب :   يا عين جودي بدَمْع منكِ تِسكابا [b]

* م و ب و ح * قال الاصمعيُّ اذا كان التَفعال مصدرًا بعَمَل فهو مفتوح نحو التَسْكاب والتَرْداد [c] . (قال) وسمعتُ ابا ثَعْلَب يقول : لَقِيتُ من التَمْشاء والتَكْرارِ مَشَقَّةً . (قال) وقال اعرابيٌّ لِأَخيهِ : ذَرْني من تَكْذابِكَ وَتأْثامك شَوَلانَ البَرُوق . * ح و ب * اي لا أُحِبُّ تكذيبك ولا تأثيمك ما شالت البَرُوق بذَنَبها . والبروق الناقة التي تشول بذنبها تُوهم الفحل انها حامل . * م و ب و ح * وامَّا اذا كان التفعال اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تِعْشار * ح * اسم مكان وتِقصار وهي القِلادة . * م و ب و ح * وقال عديّ بن زيد : عاقدًا في الجيدِ تِقصارًا [d]   ومثلُهُ * ح * التِرْباع وهو اسم موضع في ديار بني

---

* لم يُذكر للخنساء شعر من قافية الهمزة

a) اخاها معاوية (حمب ٣٩٢)   b) كذا في الاصل بكسر التاء

c) قال البكري في معجم ما استعجم (ص ١٩٧) : تَفعال في المصادر مفتوح التاء الّا تِلْقاء فُلان وتِبيان الشيء

d) جاء في تاج العروس (٣ : ٥٠٥) وفي اساس البلاغة (٢ : ١٦٩) وفي لسان العرب (٦ : ٤١٢) ما نصُّهُ : التقصار والتِقصارة بكسر التاء القلادة للزومها قَصَرة العُنُق وهي اصلهُ . وفي الصحاح: التقصار قلادة شبيهة بالمِخْنقة وتقلَّدت بالتِقصار اي بمخنقة على قدر القَصَرة قال عدي بن زيد العبادي :

واحورَ العين مربوعٍ لهُ قُصَرٌ   مقلَّد من نظام الدرِّ تِقصارا
وقال ايضًا :   ولها ظبيٌ يُؤَرِّثها   عاقدٌ في الجيدِ تِقصارا

تميم. وانشد الخليل في حرف الضاد :

* م و ح * لِمَن الديارُ عَفَوْنَ بالرَّضْمِ فَمُدافعِ التربْاعِ فالزَّخمِ[a]

* ح * ويروى : لمن الديار بشَطِّ ذي الرَّضْمِ * م * والزَّخم موضع

فَأُبكِي أَخاكِ لِأَيْتامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَأُبكِي أَخاكِ إِذا جاوَرْتِ أَجْنابَا[b]

* م * الاجناب الغرباء ويقال نِعم القوم هم لجارِ الجَنابة[c] . * م و ب * يعقوب : الاجناب الغرباء واحدهم جُنُب اي جاء يستجير او يستعين اي انَّ أَخاك كان يُختار لذلك. ويقال ايضاً رجل جانب

* ب * ويروى : لحيٍّ جاء مُنْتابَا . * ح * الاجناب الغرباء اي اذا نزلتِ في غير جيلٍ

وَأُبكِي أَخاكِ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا عُصَبٍ فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى سَيْبًا[d] وَأَنْهابَا

* م * ثَوَى اي مات اخوكِ . والسَيْب العَطَاء . اي كان يُعطي ويُنهِبُ مالَهُ . والعُصَب الجماعات . يعقوب : ثَوَى وأَثْوَى اذا أَقامَ والثَوَاء الإقامة وثَوِيُّكَ ضَيْفُكَ النازل عليك. وابو مَثْواكَ الذي تنزل عليهِ وتَضيفهُ وان كانت امرأة فهي امُّ مثوى. فمَعنَى انهُ اقامَ في قبرهِ . * م و ب * وأَنهاب جمع نَهْب وهي الغنيمة

* ح * روى : عُصَباً. ثم قال : ويروى عُصَبٍ اي لخَيْل عُصَبٍ . ومَن نَصَبَ اراد كالقَطَا عُصَباً . وثَوَى مضى . يُقال ثَوَى ثُوِيًّا فهو ثاوٍ

وَأُبكِيهِ لِلْفَارِسِ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ وَلِلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا[e]

---

a) قال البكري (٦٢٤) : كلُّ هذه مواضع في ديار بني تميم باليمامة . وروى : الزُّخم بالضم

b) لحيّ جاءَ اجنابا (حمب ٣٩٢) رواهُ في اساس البلاغة (١ : ٩٠)

يا عين فيضي بدمعٍ منكِ تسكابا وابكي اخاكِ اذا جاورتِ اَجْنابا

(وقال) يقال جار جُنُب وهو الذي جاورك من قومٍ آخرين ليس من اهل ولا من اهل النسب وهؤلاء قوم اجناب

c) اي لجار الغربة والجنابة البعد . وجار جُنُب ذو جَنَابة من قومٍ آخرين لا قرابة لهم ويضاف فيقال جارُ الجنب . وفي التهذيب الجارُ الجُنُب هو الذي جاوَرَك ونسبُهُ في قومٍ آخرين (لس ١ : ٢٦٩)

d) سَيْبًا (حمب ٣٩٢)

e) هذا البيت هو السابع في نُسختَيْ ب و ح

* م ,ب * حامي حقيقَتَهُ اي يحمي ما يحقُّ (ب يجب) عليهِ أَن يَحْمِيهُ ويمنعـهُ .
* م * يقال انتَبْتُهُ اذا اتيتَهُ من بُعْد . والضريك المحتاج . رواهُ ابن الاعرابيّ وغيرهُ (وهي رواية ح ,ب , مم) :

هو الفتى الكامل الحامي حقيقَتَهُ   مأوى الضريك اذا ما جاءَ منتابا

يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْـدٌ مَرَاكِلُهُ   اِذَا ٱكْتَسَى[a] مِنْ سَوَادِ ٱللَّيْلِ جِلْبَابَا[b]

* م * اخبرتْ انهُ كان يدلج بغاراتهِ . والسابح الفَرَس . والنَهد الضخم المَخزِم حيث يركل الفارس بعقبهِ من الفرس اذا حرَّكهُ . يعقوب قال : السابح الفرس الذي يدحو بيدَيهِ دَحوًا ولا يَتَلَقَّف والتَلَقُّف ان تفتال الشَّحْوَة[c] . وقال ابو عبيدة : السابح الذي يمدُّ ضبعَيْهِ في الجَرْي حتَّى لا يجد مزيدًا والنَهد التامُّ . * ب , م * يُقال للرجل والدابَّة اذا كانا ضَخْمَيْن انهما لَنَهْدَان . ويقال : ما أَنْهدَ فلانًا في الحاجة اذا كان فيها قويًّا جَلْدًا . والمَرْكَل موضع عقب الفارس في جَنْب الفرس اذا رَكَلَهُ اي ضربَهُ ليعدو

* ب ,ح * السابح الذي يدحو بيدَيهِ . ورَوَيا : مجلَبٌ من سواد الليل

حَتَّى يُصَبِّحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمُ   وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ ٱلْقَوْمِ أَسْلَابَا

قولها « يحتوي دونَ دار القوم » اي قبل أَنْ يخالِط دارهم ياخذ حاجتَهُ وينصرف . قال غيرهُ : يملك اموالهم دونهم اي دون اهل الدار الذي يغير عليهم . رواية يعقوب (وكذلك ب) :

حتَّى يصبِّح قومًا في عساكرهم   او يُسلِموا دون صفّ القَوْم أَسْلَابا

* ح ,مم * رويا :

حتى يصبّح أَقوامًا يحاربهم   او يسلبوا دون صفّ القوم اسلابا

يَهْدِي ٱلرَّعِيلَ إِذَا جَارَ ٱلدَّلِيلُ بِهِمْ[d]   قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ لِزُرْقِ ٱلسُّمْرِ رَكَّابَا

a) ومُكتَسٍ (حمب ٢٩٢)   b) الجلباب الرداء والثوب الواسع

c) هو التلقُّف والتَّلقيف قال ابو عبيدة : التلقيف هو ان يخبط الفرس بيديهِ في اسنانهِ لا يقلّهما نحو بطنهِ او شدّة رفعهِ بيديهِ كانَّما يمدّهُ مدًّا او هو ضرب البعران بايديها لبَّاتها في السير (تاج العروس ٦ : ٢٤٩) . والشحوة الخطْوة

d) جار الدليل اي ضلَّ وتاه . يقال جار عن الطريق اذا مال عنهُ

* م ,ب * قولها « الرعيل » اي القطيع من الخَيل والناس . ويروى : نَهْد التليل . والنَهْد الضخم . * م ,ب * والتليل العُنُق وهو الهادي والكَرْد . يقال انهُ لَغليظُ العُنُق اذا كان جَلْدًا مانعًا ما وراءَ ظهرهِ . * م * والزُرْق الاَسِنَّة المجلوَّة يُقال سِنان ازرق ونَصْل ازرق . رواية يعقوب : اذا جار السبيل بهم نهد التليل لِسُمْرِ الزُرق . . . وقوله « لِسُمْر » قال الاصمعي : اذا اُخِذت القَناة من غابتها وقد نضِجت في غابتها ويبست فاذا قُوِمت خرجت سَمْرَاءَ . فاذا اُخِذت من غابتها خضراءَ لم تنضج فاذا يبست وقُوِمت خرجت صفراءَ . وأَنشَد في الكَرْد :

وكُنّا اذا الجَبّار صَعَّر خَدَّهُ ضربناهُ تحت الاُنثَيَيْنِ على الكَرْدِ

* ح * يروي البيت كما رواهُ يعقوب الّا بآخرهِ فرواهُ : لِصَعْبِ الاَمْرِ رَكّابا

(وقال) الرعيل القطيع من الخَيل والناس والطير جمعهُ رِعال . قال طَرَفة :

كرِعال الطيرِ اَسرابًا تَمُرّ

* ب * رواهُ : نَهْد التليل لزُرق السُمْر رَكّابا * مم * روى : اذا ضاقَ السبيلُ . وباقي الرواية مثل * ب *[a]

فَالْحَمْدُ خُلَّتُـهُ وَالْجُودُ عِلَّتُهُ[b] وَالصِّدْقُ حَوْزَتُـهُ اِنْ قِرْنُهُ هابا

* م * قولها « علّتُهُ » تقول : اذا اعتلَّ فهو جَوَاد فكيف قبل اَنْ يعتلّ . تقول[c] اذا طلبتَ اليهِ حاجةً فانَّ علّتَهُ ان يقضِيها لك . تقول علّتُهُ الجود اي ليست لهُ علّة . وقولها « حوزتهُ » اي حَوزَتُهُ التي يَحتازُ اليها اي حِرْزُهُ الذي يَتحرَّزُ بهِ . والصِدق الشجاعة . قال عزّام : حوزتُهُ ما يحوزُ (قال) هو يحوزهُ بصدق وتحقيق اي يَمنَعهُ بحقٍّ لا بباطِل اي لا يظلم . تقول حوزتهُ الصدق والصدق صِدق الحديث وصدق البأس وصِدق الحوزة . تقول قد حاز هذا كُلَّهُ لنفسهِ . « وخُلّتُهُ » خليلهُ . يعقوب[d] : (قال) الحلّة ثوبان اِزار ورداء اي يلبس ثياب الحمد . (قال) وقولهُ (وهي رواية ح ,ب ,م) « والجود علّتُهُ » اي انّهُ لا يعتلّ ولكنّهُ يبذل . * ب ,م * الصِدق اي يصدق الناس (ب البأس) يُقال صدقوهم القتال .

a) ومثل هذه الرواية ما رواهُ القيرواني في زهر الآداب (٣ : ٢٤١) . ثم روى : نهدي التليل

b) فالحمد حلتهُ والجودُ حليتهُ (حمب ٢٩٢)

c) هذا شرح آخر غير الشرح السابق ولم يفرز بينهما مـ

d) وهو يروي « فالحمد حلّتهُ »

* م * ويقال انهُ لصَدْق اللِقاء اي هو صُلْب عند اللقاء . وحوزتهُ ما يحوز

* ح ، ب * روايتهما الجد حلتهُ . * ح * ويروى : والجود خَلَّتُهُ والخَلَّة الخصلة . والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضَتُهُ . * م * روى : فالمجد حلتهُ والجود خلّتُهُ

خَطَّابُ[a] مَفْصلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَــةٍ اِنْ هَابَ مُنْظِعَــةً اَتَّى لَهَا بَابَا

* م * خطّاب اي خطيب والُخطبة الفَصْل والفَصْل الحقّ لانهُ يفصل بها ما يُريد وهو مَفْعَلة من الفَصْل . واَتّى لها اي هَيَّأَ وقَدَّر ودَبَّرَ حتى يصل الى المُفْظعة[b] فيزيلها اي يهلكها . اي يخطبُ فيفصل في خطبتهِ وهو ان يصيب مَفصِل الحق . ومَفْصَلة مَفعَلة من الفصل . يقال رجل خَطَّاب ومِخْطاب وهو الخطيب بعينهِ . وقولهُ « خطّاب مفصلة » اي هذه خطبةٌ عزَّ بها قومٌ ففصلها هو بلسانهِ ومقالهِ وهذا امرٌ عندهُ فيهِ حيلة اذ عجزوا عنهُ ففصلها هو . ويروى : فرّاج مُعضِلةٍ حمّالُ مضلعةٍ . (قال) مُعضِلة خصلةٌ اعضلت الناس اي غلبتهم ومضلعة امر شديد . يُقال معضلة ومضلعة . ورواية يعقوب : خطّابُ مُعْضلة فرّاج مظلمةٍ

* ح ، م * يرويان :

خطّاب محفلة فرّاج مظلمةٍ ان هاب معضلةً سَنَّى لها بابا

* ح * سَنَّى اي سَهَّل وفتح

* ب * يروي :

خطّابُ معضلةٍ فرّاجُ مظلمةٍ ان هاب معضلةً هيَّا لها بابا

حَمَّالُ اَلوِيَــةٍ شَهَّــادُ اَنْجِيَــةٍ[c] قَطَّاعُ اَوْدِيَةٍ لِلْــوِتْرِ[d] طَــلَّابَا

* م * اخبرتْ انهُ قائد في يدهِ اللواء . والنجية اي لا ينْتجي القوم[e] الّا شهــد ولا ينتجون من دونهِ . وقولها « قطّاع اودية » اي خروقًا مجهولة اي يختبط[f] في الارض ويذهب اي يسير بغير معرفة وانشد لعبد العزيز بن زرارة الكلابيّ :

اخو بَدَواتٍ ما تزالُ ركابُهُ خوارِجَ من مجهولِ داويَّةٍ قفرِ

a) كذا روى م بالرفع والنصب ويجوز الكسر على انهُ نعت للفارس . وروى حمب (٢٩٢) خطّاب معضلةٍ فرّاجُ مُظلِمة

b) المفظعة الامر الشديد

c) شهّاد انجيةٍ شدّاد اوهيةٍ (قر ٣ : ٢٤١)

d) الموت (قر ٣ : ٢٤١)

e) انتجى القوم تناجَوا وتسارُّوا

f) كذا في الاصل والمعروف يخبط في الارض

اي لا تزال رِكابُهُ مُعنَّاة اي مُكلَّفة . ورواية يعقوب : حمَّالُ وشهادُ وقطّاعُ رفع . وقولهُ « قطَّاعُ اودية » يعني انهُ يُبعد الغزو . * ح , ب , م * والانجية المجالس التي يُتناجى فيها . والنجيُّ القوم يتناجون . * م * والنجوى السِرار . * ب , م * اي انَّ لهُ رئاسة فهو يشاوَر في الامر

* ح , ب , م * لا تختلف روايتهم عن رواية م الّا بتقديم « قطَّاع اودية » على قولها « شهَّاد انجيةٍ »

سُمُّ ٱلعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلعُنَاةِ إِذَا لَاقَى ٱلوَغَا لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ هَيَّابَا

* م * يقال السُّم والسَّم تريد انهُ يقتل اعداءهُ . ويقال هؤلاء قوم اعداء وعِدًى وعُدًى بالكسر والضمّ فاذا جاؤا بالهاء قالوا عُداة فضمُّوا لاغير . والعُناة الأسراء واحدها عانٍ واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع (ب قال الاصمعي) . * ح , ب , م * والوغا الضجَّة والصوت . * م * يُقال سمعتُ وغا القوم ووعاهم ووحاهم ثمَّ غَلَبَ عليهِ الصوتُ في الحرب . * ح , ب , م * وانشد :

وليلٍ كساجِ الحِميَريِّ ادَّرَعْتُهُ كأنَّ وغا حافاتهِ لَغَط العُجْمِ

* ب , م * قال ابن الاعرابيّ : قُلت للمفضَّل : كم تروي للخنساء . فقال : ثماني عشرة . قال : وقلت لابن أُقيصر السُّلميّ : كم تروي لها . فقال : اثنتين وعشرين

* ح * روى : لم يكن للموت هيَّابا

وقالت الخنساء

لحزن ابنها او عمرة بنت خنساء

وَدَاوِيَّةٍ قَفْرٍ يُخَافُ بِهَا ٱلرَّدَى مُخَفَّقَةٍ ما إِنْ يَنَامُ بِهَا ٱلصَّحْبُ

* م * « مخفقة » اي مخفَّقة بالآل وهو اضطراب الآل بها . وقال بعضهم « مُخَفِّقة » اي تُخَفِّقُ القلوب . يُقال دَاوِيَّة ودَوِيَّة[a] * ب , م * . ويُروى

[a] الدَاوِيَّة والدوِّيَة وتخفَّف المفازة . وفي اللسان (١٨ : ٣٠٤) الداويَّة ذات الأَدْواء غير الموافقة

وخَرقٍ كَانضَاء الرِداءِ بسابِسٍ مَخُوفٍ رداهُ لا يُقِيمُ بِهِ الصَحبُ

والبَسابِس والسَبابِسِب واحد والواحد بَسْبَس وسَبْسَب وهو المستوي البعيد

* ح , مم * روياهُ :

وخَرقٍ كَانضاء القميصِ دَوِيَّةٍ مَخُوفٍ رداهُ ما يقيمُ بِهِ رَكبُ[a]

قَطَعْتُ بِمِجْذَامِ الرَّوَاحِ كَأَنَّهَا إِذَا حُلَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ

« بمِجذام » اي بناقة مِجذام اي سريعة سير الرَوَاح . اخبرَتْ انها مُذَكَّرةُ الخَلق جُماليَّة . * ب , مر * مجذام مقطاع (ب مقطوع) . * مر * ويقال : رجل مِجْذام ومِجذامة اي مقطاع للامور . * م , ب * ويقال : جَذَم يَدَهُ اذا قطعها . * ب * والكور الرَحل . * ح , ب , مم * يروون : اذا حُطَّ عنها كورها

يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ وَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

* م * « يعاتبها » اي يستزيدها بالضَرب . « في بعض ما اذنبت بهِ » اي من كلالها . والباء هاهنا في موضع « في » ارادت : ما اذنبت فيه . (قال) تقول لها فيما بينَهُ وبينها وهي تَفقَهُ : العُتوبة اجدى فانك قد سقطتِ بي سقطة اي اعييتِ اعياءةً او تخالأتِ . تقول خلأتِ وليس بك خلاء ولو شئتِ لاستَقَمْتِ وأرَحتِني من هذا الامر الذي اطلبهُ وارحتِ نفسكِ . ومثلُهُ :

وعَوْدٍ قليلِ الذَنب اَوجَعْتُ دَفَّهُ اذا ما عَلَاني من تَباريحِها ذِكْرُ

التباريح شِدَّة الشَوق الواحد تبريح . اي ويُكَلِّفُها ما يغلظُ عليها من السَير وليس لها ذَنب

* ح , ب * يرويان : ما اَذنَبت لهُ

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْ تَخَافَهُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ

* م * قال عرّام في قولها « وليس لها منهُ سلام ولا حربُ » تقول ولكنّهُ لا

[a] جاء في بعض كتب الادب : الانضاء جمع نضو وهو حديدة اللجام والقميص الدابّة الصعبة المشي . والمعنى كم قطعتَ من قفر صلب كصلابة الدابّة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرّ بهِ

يُنجِيها منهُ سِلْم ولا حَرْب اي ان استزادها بالضَرْب وان سالمها فهي تُصانِعه بان تُعطيَهُ ما طلب من سَيرها ووُدّها اخبرت انها طيّبة النفس. يَعقوب: * م وب * تقول ليس بسالمها فلا يَضربها ولا بمحاربها فيلحّ عليها في الضرْب (ب بالضرب). * م * (قال) هذا تفسير ابن الاعرابي. وقال مرّة اخرى * ب , مر *: هي تخافُهُ وان لم يضربها

مَطَوْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَالَ ظِلُّهَا وَحَبَّ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْإِنَاخَةُ وَٱلشُّرْبُ

* مر * مَيلان الظِلّ عِند الزَّوال في نهار القَيظ اي سِرْتُ بها حتّى اذا زاغَ ظِلّها وهذا عند زلول الشمس عند الظهْر. (قال) تقول سرتُ بها يريد التغوير وهو النزول بالنهار عند القيلولة والتعريس بالليل. * ب , مر * مطوتُ (ب مَتَتُّ) بها مَددتُّ بها في السير. ومال ظِلُّها (ب ما اَظَلّها) اي انكسر الفيْءُ. * مر * وقولها «وحَبَّ الى القوم» ارادت وحُبّبَ الى القوم اَنْ يُنيخُوا ويشربوا لانهم قد كلُّوا. ويروى: مَتَتُّ بها اي مَددتُّ يقال فلان يَمتُّ الى فلان بِرَحِمٍ اي يمدّ وانشد:

مَتَتُّ برحمي عند حَنظلَ أَبتغي بها الودَّ والقُرْبى فضَلَّ ضلالها

وروى: * ح * مَطَوْتُ بها حتّى إذا اشتدَّ ظِمْئُها

* ب * يروي: مَتَتُّ بها حتّى اذا ما اظَلّها

اَنَخْتُ اِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسكِنٍ جوَانِبُهَا يَبْسٌ وَاَفنَانُها رَطبُ

* م * (قال) المظلومة هاهنا السَّرحة لا يَضطجِعُ تحتَها انسان الّا قُرع اصلُها لانّها شجرة فاخرة لا تُصْلَى اذا صُلِيَ الشجر او يقرع لحاء من لحائها واذا فعل ذلك تركها. قال زائدة: يريد باليَبس هاهنا الكلأ اي افنانها رطبة وما كان حولها فهو يبس من الكلإ. (قال) يقال اليَبْس واليَبيس واليَبِس واليَبَس نعت لليابس. فانك تقول اتانا بحطب يابس ويَبْس ويَبَس وفعل ذلك في شبيبتهِ وفي شبابهِ. يعقوب: * ح , ب , مر * «مظلومة» شجرة استظَلَّ بها وليست بموضع نزول. * ب * ويقال اَلقَى عليها مَتاعهُ ونشَرَهُ اي ارض مظلومة لم يسكنها احد قبلهُ. * مر * ويروى: حواملها عوج يعني عيدانَها التي تحملها. والافنان الاغصان واحدها فَنَن. ويقال شجرة فَنْوَاء اذا كانت كثيرة الافنان حكاها ابو عمرو وهي على غير القياس كان القياس فَنّاء. ويروى: قوائمها عوجٌ

اي في خَشَبِها عَوَج من اسافِلها وغصونها رطبة لانهُ لا يَقرَبُها احد . اي علّقوا عليها ما يستظلّون بهِ فدخل تحتهُ فاَغنى

* ح , ب * يرويان : حواملها عوج . ثم قالا : افنانها رَطْب اي ليس يرعاها اَحَد

* ب * يروي : غير مُسكِن

فَنَاطَ اِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ يَجِيءُ اِلَى اَفْنَانٍ مَا عَلَّقَ الرَّكْبُ

* م * اي يجيء الى افنانها التي عَلّق عليها سيفَهُ ورداءَهُ فيفعل الرَّكب مثل ما فعل . اي يجيء الركب فيعلّقون حيث عَلّق

* ح , م * يرويان : وجاء الى اَفياءِ ما عَلّق   * ب * يروي :

فناط اليها مِسْحَتهُ ورداءَهُ   وجاء الى افياء ما عَلّق الركبُ

فَاَغْنَى قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ لِوُجْهَةٍ لِيُورِثَ مَجْدًا اَوْ لِيُحْوَى بِهَا نَهْبُ

* م * لوجهةٍ اي لطِيَّةٍ اي لمذهبٍ يذهب فيهِ . ليورث مجدًا اي ثناءً وحمدًا . بها اي برحلتهِ . والنَهْبُ هاهنا من المال يريد الكسب . ويُروى (وهي رواية ب) : ثمّ طار برحلةٍ (ب برحلهِ) ليكسب مجدًا او يؤوب لهُ نهبُ

* ح * يروي :

فاغنى قليلًا ثمّ طار برَحْلها   ليكسِب مجدًا او يحورَ لها نَهبُ

فَرَاحَتْ تُبَارِي اَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا طَوِيلَ عِذَارِ الْخَدِّ جُؤجُؤهُ رَحْبُ

* م * اي راحت الناقة لانّ الاَعوجيّ مجنوب اليها فهي تُباريهِ وهو يباريها .

* ب , م * مصدَّر ضخم الصدر عظيمهُ اعوجيّ فرس منسوب الى اعوج * م * فحل كان لكندة . وقال ابو عبيدة : كان لكندة فاخذتهُ منهم بنو سُلَيم يوم عَلاف[a] ثمّ صار الى بني هِلال ثمّ تفرّق نسلهُ في العرب فكان نسلهُ في غَنيّ . وقال الاصمعيّ : هما اعوجان فالاكبر منهما لغنيّ والاصغر ابني هلال (رَواهُ طُوال) . والمصدَّر الضخم المقدَّمِ والصدر وانشد :   ضخم التليل مُشرفًا مناكبُهْ   والمُظَهَّر الشديد الظهر والمُبَطَّن

[a] كذا في الاصل بالفتح . وقال البكري (٦٦٤) : العِلاف بكسر اولهِ وتخفيف لامهِ وهو موضع (في ديار هذيل) . وقال في موضع آخر (١٤٠) : بينهُ وبين مرّ قَتَل حُذَيفةُ بن اَنَس الهُذَليّ نفرًا من بني سعد بن ليث   راجع معجم البلدان (٣ : ٤٣٢ و ٤ : ٧١٠)

الخميص البطن . والمصدّر بكسر الدال الفرس الذي يسبق الخيل بصدره . وقولهُ « طويل عذار الخد » اراد انهُ طويل الخد اَسيلهُ . وجُؤجوهُ رَحْب اي هو واسع اللّبّة

* ب * روى : فباتت تنادي اعوجيًا . قال : يريد انها تباري فرسًا مجنوبًا اليها

* ح * روى : عذار الحظ . وهو تصحيف   * م * روى : فثارت تباري

وقالت الخنساء ايضًا

يَا بْنَ ٱلشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا[a]   حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْآبِ

* م * مُقَبَّح مَشْؤوم . مِكْآب اي كثير الكآابة عند السؤال اذا سُئِلَ . وقالوا ايضًا : لا يكتئب لشيءٍ اصابَهُ

* ح * يروي : مِكباب   * ب * يروى : جُنِبْتَ كُلَّ مُقَتَّحٍ مِكْبَابِ . وهي رواية مغلوطة

رَفْخُ ٱلعِظَامِ مُهَفَّفٌ فَهُوَ ٱلْفَتَى   مُتَسَهِّلٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْأَجْنَابِ

* م * رَفْخ اي كثير وَدَك العِظام لِمَا أُطعَم من اللحم . يقول ما نحرهُ للاضياف نحرهُ سمينًا . ومُهَفَّف لطيف البطن . يقول : لم يكن بالرغيب الواسع البطن يأكل ولا يُطعم . (م و ب) والاَجْناب الغرباء واحدهم جُنُبٌ وجانِب وجَنِيب

* ح و م * رَوَيا :

أَرِج العِطاف مُهفهَف نعم الفتى   مُتَسَهّلٌ في الاهل والأَجنابِ

* ح * العِطَاف والمَعطِف باكسر الرِداء ومنهُ سُمِّيَ السيف عِطافًا

* ب * روى :

رَبِخ العِظام مهفهفٌ فهو الفتى   مُتَسَهِّل للإِبل والاجنابِ

(قال) ربخ العظام كثير الودك وانّما تريد انهُ ينحر لاضيافهِ السمين . ومُهفهف لطيف

مَزِحٌ عَلَى جَنْبِ ٱلْغَدَاءِ إِذَا غَدَتْ   نَكْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ ٱلْأَطْنَابِ

* م * اي مَزّاح على غدائهِ اذا اُكِلَ عندهُ طَيِّب النفس بذلك . جنب الغداء

[a] على تنائي بَيْنِنا اي على تباعد انفصالنا وتفريق شملنا

حضور الغداء . والنكباء الريح التي تأتي بين الريحَين . والأطناب أطناب الفساطيط[a]

* ح * روى :

فكِهٌ على خير العُداة اذا غدت شهباء تقطع باليَ الاطنابِ

* ب * روى : مرِح على جنب الغداء اذا عدت (قال) تريد انهُ طيب النفس مع من يؤاكلهُ

* م * روى وفي الرواية تصحيف :

فكِهٌ على خير الغداء اذا غَدَت شربا تُقطّع باليَ الاطنابِ

وأَبُو ٱلْيَتَامَى يَنْبُتُونَ فِنَاءَهُ نَبْتَ ٱلْفِرَاخِ بِمُكْلِىءٍ مِعْشَابِ

* م * هذا الرجل هو ابو اليتامى . بمُكلىء اي بارضٍ مكلئة كثيرة الكلإ والعشب اي يغزوهم ويُرَبيهم فهم ينبتون بفنائهِ . قال ابو سعيد : اقول ارضٌ مكلئة . (قال) بمكلىء اي ببلد مكلىء

* ح , ب * لم يرويا هذا البيت

[حَامِي ٱلْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ ٱلْوَغَى أَسَدًا بِبِيشَةَ[b] كَاشِرَ ٱلْأَنْيَابِ

أَسَدًا تَنَاذَرَهُ ٱلرِفَاقُ ضُبَارِمًا شَثْنَ ٱلْبَرَائِنِ لَاحِقَ ٱلْأَقْرَابِ[c]

روى * ح * وحدهُ هذا البيت . (قال) تناذَرَ القوم كذا اي خوَّف بعضهم بعضاً منهُ . قال النابغة يصف حيَّة : تَنَاذرها الراقون من سوء سُمِّها[d] وشَثِنَت كفُّهُ بالكسر خشنت وغَلُظت . ورَجُل شَثْن الاصابع بالتسكين

فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ[e] سَمَيْذَعًا مَحْضَ ٱلضَّرِيبَةِ طَيِّبَ ٱلْأَثْوَابِ[f]

a) اي حبال الخِيَم

b) بيشة مأسدة مشهورة يُضرَب بسباعها المثَل

c) الرِفاق جمع رُفقَة اسم من الرفيق او هو اسم جمع للقوم يترافقون . والضُبَارم الشديد الخَلْق المُوثَقهُ . والبرائن جمع بُرْثُن مخالب الاسد . والاقراب جمع قُرْب وهي الخواصر . ولاحقها اي ضامرها

d) ورد هذا الشطر في قصيدة ذكرناها في كتاب شعراء النصرانية (ص ٦٨٨)

e) كذا في الاصل . ولعلَّ الصواب : فَنِيتَ

f) السَّمَيذع السيّد الشريف الشجاع الكريم الطباع . والضريبة الطبيعة . ومحوضتها صفاؤها وخُلوصها وكَنَى بطيب اثوابهِ عن نقاوة سيرتهِ

ضَخمَ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلنَّدَى مُتَدَفِقًا مَأْوَى ٱلْيَتِيمِ وَغَايَةَ ٱلْمُنْتَابِ[a]]
هذه الابيات الاخيرة لم تروها الّا نسخة م . واما البيت الاخير منها فقد جاء ايضاً في ح

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسكُوبِ كَلُؤْلُوءٍ جَاءَ فِي ٱلْأَسْمَاطِ مَثْقُوبِ

* ب * لم يروِ هذه القصيدة . * م * اي انهمري سكبةً . يقال سِلك سَميط والسميط الذي بقوّة واحدة فاذا أُلقِيَ اللؤلؤ فيه جال اللؤلؤ لِسَعَة الثقب ودِقّة السالك وهذا دمعٌ متّصل جارٍ يتبع بعضُهُ بعضاً . والاسماط السلوك

إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ

* م * مُعتكِر كثير الظُلَم مُلتَبِس قد التى رَوْقًا بعد روق[b]

نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلْهَدْءِ مَحْرُوبِ

* م * بَعْدَ هَدِيءٍ[c] من الليل اي بعد ساعةٍ

* ح * روى : اذ نزلوا * ح , م * رويا : بعد النوم

كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَفَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ

* م * مُكتَنِعٌ دانٍ قريب . نَفَّستَ عنهُ اي ارخَيْتَ عنهُ وفَرَّجْتَ عنهُ كُرْبَتَهُ . وحبال الموت شدائدُهُ التي احَاطت بهِ . وحبال الموت هي التي مَن عَلِقت بهِ لم ينجُ . (وقال) حبال الموت اسبابُهُ قبضَتْ عليهِ وخندَقتْ وهو ان يقع الرجل في غَمرةٍ من الموت في رماحٍ وسيوف ثمّ يُفرّجها صخر عنهُ

وَمِنْ أَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَجْلِيبِ

* م * بلا شكر اي بلا صنيعة كان أسداها اليك . اي بلا اثر منهُ اليك فعلتَ بهِ خيرًا فلم يشكرك عليهِ ولم تسئلهُ ذاك . فعلتَهُ تكرُّمًا وتفضُّلًا . تجليب اي كلوم حديثة

a) ضخم الدسيعة اي جزيل العطاء . متدفقًا بالندى اي متبرّعًا بالهبات . و المنتاب المتردّد اليهِ
b) رَوْق الليل بعضهُ وطائفة منهُ
c) هُدْء الليل وهَدْءهُ وهَدِيئهُ وهُدُوءُهُ وهَدَأتُهُ واحد

ليست بقديمة وانّما هذا اثر الرِباط ام الحديد

فكَكْتَهُ[a] ومَقالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ يَوْمَ ٱلْمَقَامَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ

* م * لم يُؤْبَن اي لم يُغمَز فيهِ بتكذيب. يوم المقامة يوم اجتماع المحافل والخصماء. وقيل لم يُؤبن اي لم يُعَب بتكذيب. والأَبن العيب في كل شيء.. ورجل مأبون اي مَعيب

*ح , م * رويا: بعد المقالة

فَٱبْكِي اَخَاكِ لِخَيْلٍ كَٱلْقَطَا قِطَعٍ وللسَّخَا وَٱلنَّدَى وَٱلْعَقْرِ لِلنِّيبِ[b]

لم يروِ هذا البيت الَّا م. (قال) اي مُزِّقوا قطعًا قطعًا هذا حين استغاروا. اي صاروا شماطيط

وقالت الخنساء ايضاً[c]

تُطَيِّرُ مَنْ حَلَّ ٱلْبِلَادَ بَرَاقِشًا بِاَرْوَعَ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ مُطَلَّبِ[d]

* م * تعني صخرًا او غيره ُممَّن قد ثكلت. والبَراقش التي لا شيء فيها يقال اصبحت البلاد براقش اي لا احد فيهــا ممَّن حَلّها في حال بَرْقشتها. براقش قِطَع من البــلاد[e]. والاروع المرثيّ اي برجل اروع مَن نظر اليهِ راعهُ. وقال ابن الاعرابيّ: ابو بَرَاقش طائر اصغر من الجُعَل مُبرْقَش الجناح يطير ويدور في طيَرانهِ ويطنّ يقال لهُ: ابا براقش غَنِّ بُنَيَّاتِك. وذلك انهُ يطنّ اذا طار فعنتْهُ بقولها «تطَيِّرُ حولي[f]» انّما هو تتطاير حولي البلادُ

a) قولها «فككتهُ» متعلّق بالبيت السابق وهذا من باب التضمين وهو مستهجَن عند الشعراء

b) عَقْر النيب جزرُها للاضياف. والنيب جمع ناب وهي الناقة المُسِنَّة

c) هذا البيت رواهُ ابن الاعرابيّ للخنساء ولعلّهُ اراد عمرةَ بنت الخنساء وهو مذكور في جملة قصيدة لها تجدها في آخر هذا الديوان. وجاء البيت في لسان العرب (٨ : ١٥٢) مرويًّا عن ابن الاعرابيّ: تَطيرُ حَواليَّ البلاد براقشًا (ثم قال) ان البلاد البراقش هي المجدبة. وقيل بل هي البلاد الممتلئة زهرًا مختلفة من كل لون. فتكون براقش من الاضداد. ورُوي البيت في قصيدة عمرة: تَطَيَّرُ مِنْ حَوْلي البلاد براقشًا

d) التِرات جمع تِرة مصدر وَتَرَهُ وهي الذَحل والثار. والمطلَّب المقصود والمُنتاب

e) كلُّ هذه الشروح تختلف على حسَب اختلاف المفسّرين ولم يذكرهم م فيحصل من جرَّاء ذلك شيء من التشويش

f) هذه رواية غير رواية الاصل والشرح مبنيٌّ عليها

اي ليس بها احد ولا شيء الّا ابو براقش هذا الطائر لانها مستوحشة لذهاب اخيها . قال غيرهُ : تقول اذا حلَّ انسان ممن يطلبهُ صخر فلا بدَّ من ان يقتلهُ او يهزمهُ او يهربهُ من بلدهِ الذي هو بهِ فيدعهُ براقش منهُ . والبراقش الخلاء الذي لا احد بهِ

وقالت ايضاً

[اَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعَلَةٌ ثِيَابِي

* ح ومم * رويا وحدهما هذه الابيات

اذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ كَلَّفَتْنِي خَوَالِدُ مَا تَأُوبُ اِلَى مَآبِ [a]

* ح * تغوَّر اي غاب . تقول أُراعي النجوم لانني ساهرة . لا تأوب اي لا ترجع . الى مآب الى مأوى

فَقَدْ خَلَّى اَبُو اَوْفَى خِلَالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي [b]]

* ح * ابو اَوفى هو ابو حسَّان صخر . كان الاشراف لاحدهم تكون الكُنية والكنيتان وتكون كنيتهُ في الحرب غير كنيتهِ في السِلْم

وقالت

[مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ اَرَاعَهَا حَزَنٌ اَمْ عَادَهَا طَرَبُ [c]

* م ر ب * لم يرويا هذه الابيات . * ح * سَرَبُ اي سائل . ويروى : جارٍ دمعها سَرَبُ . وقولهُ : (اراعها حزَن) يروى : أعارَها

اَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ [d] يَنْسَكِبُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ [e]

---

a) كلَّفتني اثقلتني واعيتني . الخوالد اي نجومٌ خوالد لاتبرح في مكانها ولا تجري في فلكها

b) الخِلال جمع خلَّة الخصلة . او تكون الحاجة . والشِعاب جمع شُعبة وهي الناحية . اي اورثني خصالًا او حاجاتٍ اتَّصلت بناحيتي

c) تقول ايكون سبب بكاء عينيكِ لحزن طرأ عليكِ ام لفرحٍ ما حدَثَ لك

d) الدهر اي مدى الدهر e) الخَيل الفرسان . واضطرابهم كناية عن التحام الحرب بينهم

قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا   لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلْفِتْيَانُ أَوْ رَكِبُوا
أَغَرُّ أَزْهَرُ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ   صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ [a]
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا   وَمُطْعِمَ ٱلْجُوعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغِبُوا [b]

* م * روى : وتطعم الجُوَّع . وهو تصحيف

كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَأَرْمَلَةٍ   حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ

* ح * ويُروى : كم من ضريكٍ وهُلَّاكٍ وارملةٍ . والارملة الفقيرة التي لا كاسِبَ لها والذَّكَر ارمل . والهُلَّاك الفقراء . والضرائك جمع ضريك وهو اَسْوَأُ الفقراء حالًا

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا بَرِحَتْ   جَوْدُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ [c]

رواية م : تحتلب . وهي مغلوطة   * ح * يروي :

تُهدى له دُلَّحٌ تُمرَى فتحتلبُ   والدُلَّح السحائب المثقلة ماء

[مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ   وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ [d]]

لم تذكر هذه الابيات في نسختي ب و م

وقالت ايضًا

[تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتِ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ   وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ [e]

a) الازهر الوضيءُ المشرق الوجه . والنَدَب اثر الجرح

b) الهَلْكَى جمع هالكٍ اراد الهُلَّاك من الجوع . وسَغِب جاعَ

c) تقول لِيُهطِلِ الله امطارهُ على قبرك . ومن في قولها «من قبر» لبيان الجنس . وجَوْد الرَّواعد مطرها الغزير . والرَّواعد جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد . وتُحتلَب اي يُطلَب حَلْبها وتُستمطَر بالدعاء للرثي

d) ماذا تضمَّن تعجُّبٌ . وقولها « ما فيهنَّ مقتضب » اي هي خلائق قديمة العهد راسخة فيهِ ليست متكلّفة

e) قولها « ايسر الخ » جواب لمن عابها بشيب رأسها تقول لو تكلَّفت دون ما طرأ بي لشاب شعر رأسي فكيف لم يَشِب مع عِظَم ما المَّ بي . والكَبْرة في السِنّ التقدُّم

اَقُولُ اَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ اُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ

فَتَى ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعُ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ [a]

اَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ [b]

اِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَاُكْرِمَ اَوْقَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ

* م * روى: او اكرم. ولعلَّهُ سَهْوٌ من الناسخ

ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ [c]

لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلْعَزَا وَطَأْطَاتَ رَأْسِي وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ [d]

لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّصْبِ وَهْوَ صَلِيبُ [e]]

* م * روى: عود النَّبْع

---

[a] الجامد والجدب البخيل. وجعد اليدين منقبضهما وهو كناية من الامساك وقلّة النوال

[b] اي لا يفوق صخرًا بالفضل من كان معروفًا بفضلهِ. والخَرْق الشظف الطِباع. والقطوب الكالح العَبْس الوجه

[c] كَظَمَ على الغصَّة اي تجمَّل واظهر الصَّبْر على ما بهِ من الكآبة

[d] اوهيتهُ عن العَزَاء اي خارت قُوَاهُ فلا يكاد يطيق ما المَّ بهِ من الوجعِ. والعَزَاء الصَّبْر وهو ممدود فقصره. طأطأت رأسي عطفتهُ وحنيتهُ

[e] قَصْم القَناةِ كناية عن انفِطار قَلبِهَا وتحطُّم قواها. والقناة الرُّمح او عودهُ استعارتهُ لشخصِها. والصليب المتين. والنَّصْب العَلَمُ المَنصوبُ وهو صليب العُود متينهُ. ويجوز «عود النَّبع» وهو شجر تُتَّخذ منهُ القِسِيّ لِصَلابتهِ. ضَرَبَتهُ مثلًا للشديد الذي رُبَّما انكسر وتحطَّم على صَلابتِهِ

وقال ايضًا في لسان العرب (١ : ٤٥١) كانت المَرأة في الجاهِليَّةِ اذا مَاتَ زَوْجها حَلَقَت رأسَها وَخَمَشَتْ وَجْهَها وَحمَّرَت قُطْنَةً من دم نَقيِها فتضعُها على رأسِها وتُخرِج طرف قُطنتِها في خرق قناعها لِيَعلَم النَاسُ انها مُصَابَةٌ ويُسَمَّى ذلك السِقابَ ومنهُ قول الخنساء:

لَمَّا اسْتَبَانَتْ اَنَّ صَاحِبَهَا ثَوَى حَلَقَتْ وَعَلَّتْ رَأْسَهَا بِسِقَابِ

(قلنا) انَّ هذا البَيت لم نَجِدْه في نُسخةٍ من النُسَخ الخطِيَّة التي فِي يَدِنا. والله اعلم بصحَّةِ رِوايَةِ صَاحِب اللِسَانِ

قَافِيَةُ التَّاء

قَالَتِ الخنساء تَرثِي صَخرًا

أَعَيْنِ أَلَا فَٱبْكِي لِصَخرٍ بِدِرَّةٍ إِذَا ٱلْخَيْلُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ ٱقْشَعَرَّتِ

* م * روى عرَّام: من طول الطِرَادِ. الدِرَّة دِرَّة اللَّبنِ وانّما ارادت الدموع هُنَا فاستعارتهُ. ارادت دمعًا كثيرًا يدرُّ كما يُدرُّ اللبنُ. والوَجِيف السَيرُ السَرِيعُ الشديد. اِقشَعَرَّت ساءت حالُها وتغيَّرت الوانُها فقبُحت شعورها وسَحِجت لطول السَّفَر. (قال) اذا بلغت مجهودها اقشعرَّت. (قال) مجهود الشيء اقصاه ومنتهاه. والمجهود المغلوب الذي قد بلغ اليهِ الجهد. يعقوب: * م ب * بدِرّةٍ اي دَرٍّ بالدمع يُقال هُوَ الدرُّ والدِرَّة. * م ب ح * والوَجِيفُ الإيضاع. يقال وَجَفَ الفرسُ. * م * واَوْجَفهُ رَاكِبُهُ إِيجَافًا ووجف وجيفًا. * م ب ح * وَقولهُ «اقشعرَّت» اي ذَهَبَ خيرُها من طُولِ الغَزوِ (ب العَدْوِ) * م ب * فاقشعرَّت شَعْرَتُها فلم تدجُ. يُقال دَجا شَعْرُهُ اذا لَزِمَ بَعضُهُ بعضًا. واصل دجا أَلبَسَ (ب يبس) * م * من قولك دجا الليل

* ح ب * رَوَيا: يا عين ما فابكي. ثم قال في ب: ويُروى أَعينِ الَا فابكي

إِذَا زَجَرُوهَا فِي ٱلسَّرِيحِ وَطَابَقَتْ طِبَاقَ ٱلْكِلَابِ فِي ٱلْهَرَاسِ وَصَرَّتِ

* م * السَّرِيحُ سيور النِعال التي تُنعَل بها اخفاف الابل وحوافر الخيل اذا حَفِيَت. وكانت العرب لا تجد نِعال الحديد وانما كانت نعال دوابّهم الجلود. والمُطابَقة ان تَضَعَ ارجلَها مكان ايديها كما يُطابِق الكلاب اذا وثب وكما يطابق المُقيَّد اذا وثب في قيدهِ. فشبَّهت وثوب الخيل اذا عَدَتْ وطابقت في عَدوِها بالكلاب اذا طابقت في وثبها. والهَرَاس بقلةٌ تُشبه القُطَب والقُطَب نبات لهُ شوك مُدَوَّر غير انَّ الهَرَاس اكثر شوكًا منهُ. وصرَّت اي صرت آذانها من جزعٍ مّما تجِد. وقال غيرهُ: صرَّت من الصرير اي صوَّتت. السريح السيور التي تُشَدُّ في الأرساغ اذا أُنعلت الخيل والابل من الحَفَا اي زجروها وعليها السَّرائح. * م ح ب * والطِبَاق ان تقع ارجلها في مواضع ايديها من الحفا. * م ب * والطِبَاق عيبٌ في الخيل والشئيت من الخيل الذي يقصرُ موضع رجلهِ

في الموقع عن يديهِ وذلك عيب ايضاً . والأَحَقُّ الذي يُجاوز موقعَ يديهِ فاذا وقعت الرجل عن يمين اليد فذلك حسن (ب عن ابي عبيدة) . * م ,ب *والهَرَاس (ب والهراش) جمع هراسة وهي شوكةٌ مُقَبَّبة . وصرّت اي كان لها صوت عند الجَزَعِ قال الأَسديُّ (ب حريثة) :

اذا الخيل صاحت صِياحَ النسورِ حَزَزنا شراسيفهـا بالجذمْ[a]

* ح ,ب * رويا : اذا زجروها في الصريخ . ورواية * مم * : اذا زجروها في الاغاثة طابقت . وروت النسخ الثلث : في الهراش[b] . * ح , مم * رويا : وهرّتِ . * ح ,ب * الصريخ الاِغاثة وانشد :

وكانوا مُهلِكي الأَبنـاء لولا تَداركَهم بصارخةٍ شقيفُ

* ب * اي باغاثة

شَدَدْتَ عِصَابَ ٱلْحَرْبِ إِذْ هِيَ مَانِعٌ فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَـا مَرِيًّا وَدَرَّتِ

عِصابُ الحرب استكراهُ اهلها حتى يُعطوا ما يراد منهم شاءوا او أَبوا . فالقت برجليها مَرِيًّا اي سامحت كما تسامح المريُّ فلا تعاسر . اي اَلقت مريًّا على الحال . والمريُّ التي تُحلَب على يد الراعي . درَّت اي اعطى اهلها ما يراد منهم . وقيل اي امكنتك من نفسها اي اعطاك اهلُها بايديهم ذُلاً وصَغارًا . والمريُّ من الابل التي يموت ولدها فتُمْرَى بالكفّ اي يمسح ضرعها باليد فتدرّ من غير ولد . والعَصُوب التي يعصب اَنفُها اذا وجدَتْ مسَّ الوجع درَّت . الجميع عُصُب . * م ,ح ,ب * شددتَ عِصاب الحرب مَثَلٌ (ح ب ضرَبتُهُ) . * م ,ح ,ب * واَصلُهُ من الناقة العَصُوب وهي التي لا تدرّ حتى يُعصَب فخذها واَنفها . * م ,ب * ومانع منعت دِرَّتها . فالقت اي فاجّت للحلب (ح ب فالقت برجليها فَحَجت للحلب)[c] . * م ,ح ,ب * ويُقال ناقة مريّ ونوق مَرايا اذا كانت تدرّ على غير ولد (ح ب تدرّ على المسح) . * م ,ب * وقد مَرَيتُ الناقة اذا مسحتَ ضرعها لتدرّ . والاسم المِرْيَة . والجَنُوب تَمْري السَّحاب اي تستَدرُّ ماءَهُ

* ح ,ب * يرويان : فدرَّتِ

---

a) الشرسوف غضروف في الضّلع . والجذم القطع

b) الهِراش مصدر هارشَهُ اي خاصَمَهُ

c) فاجَّ وفَحَجَ بمعنىً اي افرَجَ بين رجلَيهِ

وَكَانَتْ إِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ تَقَتَّهُ بِإِيزَاغٍ دَمًا وَٱقْمَطَرَّتِ

* م * تقول كانت هذه الحرب اذا رامها قبلُ رائمٌ جُرِح فيها وقُتِل ونُهِك وسُلِب . تقتّهُ بايزاغ اي اوزغت عليهِ اي اَدْمَتْهُ وكَلَمَتْهُ . تَقَتَّهُ اي اَقِيَتْهُ بايزاغ الدم واَتّقَتْهُ . والاتّقاء ان تتّقي مكان دِرَّتها بدم وهذا كما يتقي الرجل غريمه بعض حَقِّهِ يُعطيه بعضاً ويلويه بعضاً . تقول قام بامر هذه الحرب حتى طاعت لهُ اي ذلّت . * م ح ب * تَقَتَّهُ اَتَّقَتْهُ . * م * يُقال تقّاه يَتْقِيهِ خفيفة التاء واتّقاه يتّقيه بالتشديد . * م ب ح * اي جعلت ايزاغ الدماء بينها وبينهُ والايزاغ خروج الدم او البول دُفعةً دُفعةً .

* م * يُقال اوزغت الناقة ببولها اذا قَطَّعَتْهُ دُفَعًا واوزغت الطعنة بدمها . واقمطرّت شالت بذَنَبها وجمعت قُطْرَيها وهو ان تعقد عنقها وتشول بذنبها وانما تفعل ذلك اذا لَقِحت قال الراجز : قد جعلت شبوةُ تقمطرّ تكسو اَستها لحمًا وتَزْبَئِرّ[a]

* مم * لم يروِ هذا البيت

وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ سَمَا لَهَا فَدَوَّخَهَا بِٱلْخَيْلِ حَتَّى أَقَرَّتِ[b]

* م * سما لها اي قصد لها حتى اقرّت لمن يأتيها فلا تنبو باحد اي لاتتغلظ على احد . وقولها « دوّخها » ذلّلها . اقرّت ذلّت

* مم * روى : وكان ابو حسّان صخرٌ اصابها

* ح م * يرويان : فدوّخها بالسيف

[كَرَاهِيَةٌ وَٱلصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا مَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ ٱسْتَدَرَّتِ[c]

---

[a] شبوة اسم ناقة بعينها . وتزبئرّ ينتفشُ وَبَر شعرها

[b] روى صاحب لسان العرب (٢ : ١٥٨) اصارها وارغثها الرمح حتى اقرّتِ . ثم قال ارغثهُ اي طعنهُ وروى ابن دريد (١ ش : ٢٥٥) اصادها وأرغثها بالسيف . وقال : اصادها اي داواها يقال اَصَدتُ الرجل اي داويتهُ من الصَّيَدِ وهو داءٌ يصيبهُ فتلتوي عنقهُ قالت الخنساء (البيت)

وفي تاج العروس (١ (٤) ١٥١) . اصابها وارغثها بالرّمح (قال) ارغثهُ طعنهُ في رغثائهِ كرغثَتَهُ عن الزجّاج . قالت الخنساء (البيت) . والرغثاء عِرقٌ في الثدي . وروى التاج في محلّ آخر (٢ : ٤٠٨) : اصادها ودوّخها بالسيف (قال) اصادهُ داواهُ من الصَّيَد بالكيّ فازالهُ قالت الخنساء (البيت)

[c] كَراهية خبر لمبتداء محذوف اي ذلك امرٌ مكروه فظيع الّا انك طُبِعت على الصبر فتجلّدت لهُ عندما قامت الحروبُ على ساق ودارت رحاها . والحرب العَوان المتوالية وهي اشدّ

أَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ ٱلْوَغَا فَٱسْبَطَرَّتِ[a]
عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا تُلَقَّحُ بِٱلْمُرَّانِ حَتَّى ٱسْتَمَرَّتِ[b]

عوان حربٌ قد كانت قبلها حرب. ضروسٌ عَضُوض. ما يُنادى وليدُها من كثرتها. والمُرَّان القنا الواحدة مرَّانة. ويُقال خشبٌ تُجعَل منهُ الرِماح

حَلَفْتَ عَلَى أَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ فَمَا ٱحْنَثَتْكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى أَبَرَّتِ[c]]

هذا البيت مع الثلثة التي تتلوهُ لم يُروَ الّا في نسخة ح

وَخَيْلٍ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ وَمَرَّتِ

* م وح وب * قال يعقوب: الهَوادة اللين يقال هوَّد في سيرهِ اذا لَيَّن فيـهِ. * م * والسوام كل ما اَسمْتَهُ من المال فرعَى (ب ح السوام المال الراعي). *م وب وح * وكل راعٍ فهو سائم والمسيم المخلّي سبيلَ إبلهِ او غنمهِ في الرعي. تقول خلَتْ[d] بينهـا وبين سوامك (ح سوامهـا) * م * وطاردتها. هوادة رخصة. قال: الهوادة الضعف وقال: الهوادة اللين. تقول لا لين بينها. تنادي اي تنادي فرسانها بالبراز واشدّاؤها يقول بعضهم لبعض: يا فلان ابرز لي. اي اخذتَ سوامهم ثم مررتَ لهم اي كنت انت مرًّا دون السوام وكانت الخيل التي تمارسهم عليك مرّة (مرَّتْ اي ومرَّ مِراسها عليك. وقال عرَّام: مَرَرْتَ لها اي عارضتها دون السوام. اي تلقاها دون مالهِ وسوامهِ ومال عشيرتهِ فيصرفهـا

الحروب. واستدرَّت تفاقمت. يقال استدرَّ اللَبَن اذا كثر

a) جَنابَي راسها اي ناحيتَيهِ. وترافدوا اي تعاونوا. واسبطرَّت اسرعت

b) ما ينادي وليدها اي يكاد الوالدان ان ينسيا اطفالهما لمَا رأَيا من شرّ هـذه الحرب. تلقَّح بالمرَّان تقول انّ الرماح بطعنها هي بمنزلة لقاح لهذه الحرب فتُنْتَج وتأتي بشرّ البنين فتدوم زمانًا طويلًا. تصف بذلك مفاعيل الحرب. وفي مثل هذا المعنى قول زهير:

وَمَا ٱلحربُ الّا ما علِمتم وذقتمُ   وما هوَ عنها بالحديثِ المرجَّمِ
مَتى تَبعثوها تبعثوها ذَميمةً   وتَضرَ إذا ضرَّيتُموها فتَضرَمِ
فتَعرُكُكُمُ عَركَ الرَّحى بثفالِها   وتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُنتَجْ فتُتْئِمِ
فتُنْتَجْ لكم غلمانَ اَشأمَ كُلُّهم   كأحمرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِعْ فتَفطِمِ

c) اي حلفتَ لمن يحمل لواء العدوّ ان سينكص علَمُهُ امامك منخذلاً فأبى الفرسان ان يكون قسَمك كذبًا فاصدقوا يمينك

d) كذا. والصواب: جُلْتَ

عنهُ فلما رأتك انهزمت وهو قولها « ومرَّت » . وقولها « دون السوام » اي بينها وبين الابل اي كنت حامياً للابل . قال ابو سعيد : مررت لها اي حُلتَ بينها وبين السوام فمنعتها منهُ . ومرَّت انهزمت . ويُقال مرَّ لهُ دون حقّهِ اذا ذهب بهِ

كَأَنَّ مُدِلًّا مِنْ اُسُودِ غِيَابَةٍ يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَفَاءَتْ وَكَرَّتِ

* م * المدلُّ بشِدَّتهِ . والغيابة الخميلة والخميلة الغابة من الشجر . يكون لها اي يكون للخيل حرزًا يعني للخيل التي تطرد وتريد ان تكرَّ . استفاءتْ اي تنادت للكرَّة والفَيْئة . وقال غيره : استفاءتْ اي رجَعتْ الخيل وكرَّت . والمعنى تقول كنت يا صخر للخيل اذا رجعتْ عليك وكرّت بمنزلة الاسد الذي يحمل فلا يكذب . (وقال) استفاءت رجعت بالمال . قال عرَّام : يكون لها حرزًا من ورائها فهي تستفيء اليهِ اي ترجع اليهِ واذا رابها شيء فهذا صخر

* ج ,ب * رويا : من اسود تبالةٍ [a] اي كأنهُ اسدٌ (ب كأنَّ اسدًا) يكون للخيل حيث ما دارت في موضعٍ دار لها (ح ذراها) . * مم * لم يروِ هذا البيت

وقالت

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَـاِنِّي اَرَى لَهُ نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ [b]

هذا البيت رواهُ ح وحدهُ

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَـةً لِمَوْلَاهُ اِذْ نَعْـلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ

* ح ,ب ,مم * يروون : اِنْ نَعلٌ

يَعُـودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَـةٍ اِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِنْ اَخِيهَـا تَخَلَّتِ

وَكُنْتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيمَـةً تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ نَوَالِكَ بُلَّتِ [c]

* ح ,مم * يرويان : من سحابك . * ب * روى : بَلَّتِ . وهو غلط

a) وكذا في هامش م بخط الكرماني . وتبالة بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن . بينها و بين بيشة يوم واحد وكلاهما مشهورة بسباعها

b) النوافل جمع نافلة وهي العطايا . وتولَّت اي مضت وفنيت

c) بلَّت اي نَديَت بمعروفك وابتلَّت

وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ [a]

* مم * لم يروه . * ب * روى : فتخلّت

وَظَاعِنَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ غَدَاةَ غَدَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ [b]

* ح * روى : غداة غدٍ . وهو سَهْو من الناسخ

وَكُنْتَ لَنَا غَيْثًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ اِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ [c]

* ح * روى : عيشًا . ولعلّهُ تصحيف

* م * الرباب سحابٌ يكون متدلّيًا دون السحاب يكون اسود وأبيض قال الشاعر :

كانَّ الرَّبابَ دونَ السحابِ نَعامٌ يُعلَّقُ بالأَرجلِ

والنوال العطاء ويُقال نالهُ ينولهُ نولًا وأَنالهُ ينيلهُ انالةً وهو رجلٌ نالٌ اذا كان كثير النوال ورجلان نالان وقومٌ أَنوال . حكاها ابو عمرو وانشد ابو الكمب بن سعد الغَنَويّ :

وَمَن لم يُنِلْ حتى يَسُدَّ خِلاَلَهُ يجدْ شهوات النفسِ غير قليلِ

قال ابو عبيدة يُنشد بيت جرير :

اعذرتُ من طلب النوال اليكمُ لو كان مَن مَلكَ النوالَ ينولُ

ويُنيلُ ايضًا . ومثل رجلٍ نالٍ رجلٌ مالٌ اذا كان مجزالًا . ورجل صاتٌ اذا كان شديد الصوت . وكبشٌ صافٌ اذا كان كثير الصوف

فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ وَتُؤْدَةٍ اِذَا مَا ٱلْحُبَى مِنْ طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ [d]

a) اي رُبَّ منكوبٍ افرج ابن عمرٍو وهو صخر اخوها عن خِناقهِ ونفَّس عن كُرَبهُ . والخِناق الرِباق والحبلُ يُخْنَق بهِ . وراخاهُ بمعنى ارخاهُ

b) اي رُبَّ نساءٍ ظَعَنَ بهنَّ ازواجهنَّ وارتحلوا وكان صخرٌ سبب استقلالهنَّ لِما اعطى اهلهنَّ من المُهُور عنهنَّ . يقال استقلَّ فلان اذا ذهب وارتحل . والظاعنة المرأة في هودجها

c) استهلّت السحابة صبَّت مطرها استعار ذلك لفيَضَان جوده

d) الحُبَى جمع حُبْوة وهي ثوبٌ او عمامة كانت العرب تحتبي بها عند الجلوس وذلك انهم كانوا يجمعون بين ظهرهم وسوقهم ليستندوا . وحلّ الحُبى كناية عن القيام كما انَّ عقدها كناية عن القعود . يريد انهُ اذا قام الجهل وتولّى على القوم كان هو ذا حلمٍ

روى في لسان العرب (٤ : ٥٥) : ذا حلم رزينٍ وتؤدة . وقال التؤدة التمهّل والرزانة . وروى في محلّ آخر (٢٠ : ٢٢) : ذا حلم اصيلٍ ونُهيَةٍ . وقال : النُهْيَة العقل بالضم سُمّيت

* م * اصيل لهُ اصل . يُقال رجل اصيل الرأي بيّن الأَصالة. ونثرٌ اصيــلٌ لهُ اصل . ويُقال جدعهُ اللهُ جدعًا اصيلًا أي مستوعبًا . ويُقال قد اصلت ذلك الشي · علمًا اذا قتلتهُ علمًا واحطتَ بهِ . وقولها تؤْدة اراد تُؤَدة فخفف وهو من اتأَدتُ في الشيء اذا تأَنيت فيهِ . والطائف ما أَلمَّ بهِ من الجهل

[[a] وَمَا كَرَّ اِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ [b] وَلَا اَبصَرَتْهُ ٱلْخَيلُ اِلَّا اُقْشَعَرَّتِ
فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ [c] ٱلْغِنَـا فَمِثْلُ اَخِي يَوْمًا بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ
فَـاِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ اِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ [d]
فَلَسْتُ اُرَزَّى بَعْدَهُ بِرَزِيَّـةٍ فَاَذْكُرَهُ اِلَّا سَلَتْ فَتَجَلَّتِ [e]]

ولها فيهِ

[اَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِـرِي وَقَلَّتْ لِمَرْزِئَـةٍ اُصِبْتُ بِهَـا تَوَلَّتْ [f]

هذه الابيات اوردها ح وحدهُ . انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها « وقلّت » اي وقلّت حالة الانهمار . المرزئة المصيبة

بذلك لانها تنهى عن القبيح وانشد ابن بَرّيّ للخنساء (البيت) . ومن هنا اختار بعضهم ان يكون النهى جمع نُهية وقد صرّح اللحياني بانَّ النُّهَى جمع نُهْيَة فأغنى عن التأويل . وفي تاج العروس (١٠ : ٣٨١) ذو النهية الذي ينتهي الى رأيهِ وعقلهِ

وروى في تاج العروس (٢ : ٥٢٤) : ذا حلم رزين وتُؤْدة (قال) قال ابو مسحل في نوادره : التُّؤَدَة والتؤْدَة والوئيد والتوآد الرزانة والتأني والتمهل قالت الخنساء (البيت)

[a] هذه الابيات الاخيرة رواها صاحب الاغاني (١٥ : ١١٩ و ٦ : ٧٩) وجامع الحماسة البصريّة (١ : ١٨٣) . ولابن سريج فيها غناء

[b] (حمبص ١ : ١٨٣) طاعنَ اوّلٍ

[c] وهو لم يخطهِ (اغ ٦ : ٧٩) . ومثلهُ (حمبص ١ : ١٨٣)

[d] لم يروِ هذا البيت في (حمبص) وفي (اغ ٦ : ٧٩) . والوِتر والتِرَة بمعنى الثأر . بدا بتراتهم اي انتقم لهم

[e] تقول لم تُصِبْني رزيّةٌ بعدهُ الّا وينكشف عني غمُّها اذا ما تذكَّرتُ مُصيبة فَقدِ اخي . فان هلاك صخر يُنسي ما سواهُ من البلايا

[f] تولّت اي لحِقت بي ولزمتني

لِمَرْزِئَةٍ كَانَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ[a]
اَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ اَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ[b] وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ
لَوَ اَنَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ

شَلَّت اليمين بالفتح[c] . ويُقال : لا شَلِلْتَ يدًا ولا شلَّت يدك . والحمد لله الذي اَشَلَّهُ اَي جعلهُ اَشَلَّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك

كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ فَاسْتَهَلَّتْ[d]
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ[e] وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ]

اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلَّت مكارمهُ

a) اي يستعر في نفسي لظا الحُزْن يومَ يتولَّى الحزنُ عليَّ فيكبّلني باغلالهِ . ولعلَّ الاصل يوم عُلَّت اي مرضت وسقمت

b) في الاصل : عليَّ . ونراهُ تصحيفًا

c) اي يبست او قُطِعَت . والمصدر شَلًّا وشَلَلًا . والشَلَل فساد في اليد والاَشَلّ من اصابهُ الشَلَل

d) والى العطاء تابعَهُ مرَّة بعد مرَّة . وشاد بَنَى . واستهلَّت اي هطلت

e) لم يَنْزِع اي لم يكفَّ عن العطاء

قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قالت الخنساء ترثي صَخرًا

يَا عَيْنِ جُـودِي بِٱلدُّمُو ... عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ[a] ٱلسَّوَافِحْ

* م * يقال : قد سَفَح عَبرتَهُ وسفح اِنَاءَهُ اذا هرَاقَهُ وكذلك سفكَهُ

فَيْضًا كَمَا فَاضَ ٱلغُرُو ... بُ ٱلْمُتْرَعَاتُ مِنَ ٱلنَّوَاضِحْ[b]

* م * ويُروى (وهي رواية ح ,ب) : فاضت غروبُ المُترَعات . * م * الغروب جمع غَرْب والغَرب مَسْك ثَور[c] سنَوْا بِهِ البعيرَ[d] . والجمع القليل اَغراب . والمُتْرَعات المملوءات . والنواضح السَّواني[e] واحدها ناضح . والنواضح الإبل لانّ الابل تحركها فتفيض حينئذٍ . والنواضح الابل التي تسنو من البئار

اِنَّ ٱلْبُكَاءَ هُوَ ٱلشِّفَا ... ءُ مِنَ ٱلْجَوَى بَيْنَ ٱلْجَوَانِحْ

* م * الجوى داءٌ في الجوف . ويُقال : اجتَوَينا بلد كذا وكذا اذا لم تَستَمْرِئْهُ ولم يوافقك . والجوانح اضلاع الصدر . * ح ,ب * لم يرويا هذا البيت

فَٱبْكِي لِصَخْرٍ اِذْ ثَوَى ... بَيْنَ ٱلضَّرِيحَةِ وَٱلصَّفَائِحْ

* م ,ب * الضَّريح والضريحة ان تخُدَّ (ب تشقّ) في وسط القبر . واللحد ما كان في جانب القبر . والصفائح والصفيح الحجارة العِراض . * ب ,ح * رويا : وابكي

اَمْسَى لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ ... م بِتُرْبِـهِ هُوجٌ نَوَافِحْ

* م * تذيع بتُربِهِ اي تذهَبُ بهِ وتَنسِفهُ . والاذاعة التبديد والذهاب بهِ . ويروى (وهي رواية ب ,ح) : رمسًا . (قال) * م ,ب * الرَّمْس الدَّفن والرمس القَبر . يقال ارمُسْ هذا

---

a) الدموع المستهلّات الهاطلة المنصبّة

b) اي لتَفِض دموعك كما يتدفّق الماء من الدِلاء المملوءة اذا نقلتها الابل المتخذة للاستقاء

c) مَسك الثور جلدُهُ

d) اي سقَوا بهِ . يقال سنا المطرُ الارضَ اذا سقاها

e) السانية الدلو العظيمة مع ادواتها . وهي ايضًا (وهو المراد هنا) الناقة يُستقى عليها من البئر

الحديث اي ادفنهُ . والرَّامِسات الرِيَاح الدوافِن . والجدَث والجَدَف القبر . تذيع تُفَرِّق . * م * وهذا رجل مِذياع للسِرّ والخبَر . والهُوج في الرياح مَثَلٌ وهي التي (ب مِثل التي) تركب راسها في هبوبها * م * بمنزلة الناقة الهَوجاء التي تركب راسها في سيرها . * م ، ب * والنَّفح من البرد واللَّفح من الحرّ

* ح ، ب ، مم * يروون : هوجُ النَّوافِح . بالاضافة

اَلسَّيِّدُ ٱلجَحْجَاحُ وَٱبْنُ م ٱلسَّادَةِ ٱلشُّمِّ [a] ٱلجَحَاجِحْ

* م * (قال) * م ، ب * السيّدُ الذي يسود بفَعَالِهِ . يقال ساد يسودُ سُؤْدَدًا . * م * ويقال جَحجَحٌ وجَحْجَاج اي ضخم الفَعال [b]

اَلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ ٱلْمُهِمَّ م مِنَ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلْفَوَادِحْ

* م ، ب * المُلِمَّات ما يلمُّ من الامور والحوادث . والفوادح المُثقِلة . يقال فَدَحَهُ هذا الامر اي اثقلَهُ وفدَحَهُ الدَّين اي اثقلَهُ واشتدَّ عليهِ . وكذلك افرحَهُ . قال الشاعر : اذا أنت لم تفرِح [c]

ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمَرِيضَ مِنَ ٱلْجَوَائِحْ

* م * اي يَشفِي الذين مرضوا من الجوائح . والجوائح جمع جائحة وهي التي تجتاح المال . ومَنْ قالَ الجوائح الامراض التي تجتاح الناس . يقال اجتاح مالهُ وجاحَهُ يجوحهُ

* ب * لم يروِ هذا البيت . * ح * رواه بعد قولها « بتَغَمُّدٍ منهُ » ثمَّ روى : نشفي المراض من الجوائح . * مم * روى : يشفِي . وهو غلط

وَيَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ ٱلْمُكَاشِحْ

* م * بادرة العدو سوابق شرّهِ . الشَّنِف المُغتاظ الغضبان . * م ، ب * البادرة الحدَّة (م والوثوب) يقال اخشَ بادرة فلان . * م * والبَدَرى اوَّل الطعن واوَّل

---

a) الشُّمُّ جمع الأَشَمّ وهو السيِّد الأَبيّ الكريم

b) في حاشية م : بخط الكرماني بعدهُ   c) في حاشية م : الى هاهنا بخط الكرماني . وكذا رُوِي هذا الشطر في الاصل . وفي كتب اللغة (الصحاح ١ : ١٨٨) ما نصّهُ : ابو عمرو افرحَهُ الدين اثقلَهُ وانشد :

اذا انت لم تبرح تؤدّي امانةً   وتحملُ أُخرى أَفرحَتكَ الودائعُ

الضرب وانشد الكلابي : والبَدَرى ثَبَّت اعضاء القومْ
والنخوة الكبر. يقال : قد انتخى فلان علينا.* م وح * والشَّنِف المُبغض. يقال قد شَنِفْتُ لهُ (ح بالكسر اشنَفُ شَنَفًا) اي ابغضتهُ . * ح * والشَنَف بالتحريك البُغض والتنكُّر . * م * والمكاشح المبغض وكَشَح اي وَلَّى بِودّهِ . يقال قد كَشَحَ عن الماء اذ أَدْبَرَ عنهُ صادرًا وقد انكشحَ القوم عن الماء اذا سفروا عنهُ وقد كشحتُهم عن الماء وانُشد:

شِلْو حمارٍ كشحَتْ عنهُ الحُمُرْ اي أَدْبَرَت عنهُ

* ح وب وم * يروون : يرُدُّ

فَاَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَا نِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ

* م * اي بمكروهٍ وضرّ . اي كنَّا ننطح الزمان قبل موت صخر فاليوم قد اصابنا هو بناطح منهُ اي من الزمان

* ب * روى : فنالنا منَّا نواطح (كذا . والصواب : منهُ)

فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا نَامِثْلُ اَسْنَانِ ٱلْقَوَارِحْ [a]

* م * قولها « مِثل اَسنان القوارح » اي استوينا نحن والناس . * م , ب وح * تقول كان لنا فضل على الناس فلمَّا مات صخر استوينا * م * نحن وهم كما استوت هذه القوارح باَسنانها

* ب وح * يرويان هذا البيت في آخر القصيدة . * ب * روى : فالآن نحن

اِذْ غَابَ مِدْرَهُنَا وَاُسْلِمْنَا م لِاَيَّامٍ كَوَافِحْ

* م * الكوافح الشِداد اللَّواتي كَفَحْنَنا . وكَفَحنَنا اي يقابِلْنَنا لا يَثْنِيهنَّ احدٌ عنَّا . والمِدْرَه الرجل الشديد في القوم يتَّقون بهِ العدو بيدهِ ولسانهِ وانشد:

لكلّ قومٍ مِدْرَهٌ يعدُونَ بِهْ اي يعدُون بهِ نحو كلِّ شديدةٍ وخصومة

* ب وح * لم يرويا هذا البيت والبيتين التابعين . * م * روى : واسلَمَنا الايام . وهو غلط

وَتَعَذَّرَتْ اُفُقُ ٱلْبِلَا دِ فَمَا بِهَا وَشَلٌ لِمَائِحْ [b]

[a] القارح كل دابَّة ذات حافر . وهذا مثل في التساوي بالشرّ والخير (ش د غ ١٢٢)
[b] الوشَل الماء القليل استعارتهُ للعطيَّة الصغيرة . وأُفُق البلاد نواحيها

* م * تعذّر عليهِ الشيء · اذا لم يقدر عليهِ · تعذّرت اَعيت اي قلّ بهـا الماء والخير فتعذّرت علينا فما نجد بها شيئًا بعد صخر

تَذْرِي ٱلسَّوَافِي عَلَى ٱلسَّوَا م وَاَجْدَبَتْ سُبُلُ ٱلْمَسَارِحْ

* م * السوافي الرياح · اي تذري التراب · على السّوام على المال كلّهِ · قال هذه سَنة غبراء · وسبل المسارح الفلوات التي ترتع الناس فيها المراتع فلا يجدون فيها شيئًا لان المال يسرح في الفلوات

فَكَاَنَّمَا اَمَّ ٱلزَّمَا نُ نُحُورَنَا بِمُدَى ٱلذَّبَائِحْ

* م * اَمّ قصد لنحورنا[a] · يقال: قد اَمَمْتُهُ اَمًّا (خفيفة) · وَيَمَمْتُهُ يَمامة وتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّمًا · والمُدَى الشِفار واحدتها شَفْرة ومُدية · والذبائح جمع ذبيحة وهو ما اُعِدَّ للذّبح · ويُقال هذه شاة ذبيح اي مذبوحة

فَنِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ نَجًّا م بَعْدَ هَادِئَةِ ٱلنَّوَائِحْ

* م * اي اذا نامت النوائح ليلًا فانهنّ لا يَنَمْنَ · اي قد بَحّتْ اصواتهنّ ممّا يندُبْنَهُ · هادئة ساكنة · يقال اتيتُهُ بعد ما هدأت العيون وبعد ما هدأت الرِجل · ويقال اهدأت المرأةُ صبيّها اذا جعلت تضرِبُ بيدها عليهِ رويدًا في مهدهِ ليهدأ وينام

* ح , مم * يرويان: يندبن نَوْحًا

شُعْثًا[b] شَوَاحِبَ لَا يَنِينَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ ٱلنَّوَابِحْ

* م , ب * لا يَنِينَ لا يفتُرنَ · * م * تقول اذا ونت النّوابح فانّ نَوابحنا لا تَني · * م , ب * الشُحوب الهُزال يُقال شَحَبَ يَشحُبُ · * م * ويُقال وَنَى يَني وُنيًا · والوُنِيُّ الفَترة · * م , ب * والنوابح الكلاب

* مم * لا يَرْوِي هذا البيت · * ح , ب * روياهُ بعد البيت التالي · وهمـا يرويان شُعْثٌ شواحِبُ (على الرفع اي هنّ شعثٌ . والنصب على الحال)

يَحْنِنَّ بَعْدَ كَرَى ٱلْعُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ

* م * الواحدة قامِحة وهي (النوق) التي لا تقنع بمرتع ولا ماء ببلدها التي

a) النَحر اَعلى الصَّدر

b) الشُعث جمع الاشعث وهو المُغبَرُّ الرأس المنتشر الشعَر

هي بهِ وهي تقنع ببلد آخر وتربع بلدًا آخر. الكرى النَوْم يُقال: كَرِيَ الرجل يكرَى كَرًى وهو رجل كَرْيان. والوالهة نُوقٌ قد وَلِهَتْ على اولادها حين فارقتها بذَبْحٍ او مَوْت او إِعطاء. يقال ناقة وَالِهٌ وامرأةٌ والِهٌ وقد وَلِهَتْ تَوْلَهُ وَلَهًا. والناقة الوالِهُ ايضًا التي قد فارقت أُلّافها فهي تُرِيغُها وتطلبها وتحِنُّ اليها. * م و ح و ب * والقوامح التي ترفع رؤوسها عن الحَوْض ولا تشرَب (ب: فلا تشربهُ) * م * من عيافٍ او بَرْد. * م و ب * يقال بعير قامح ومُقامِح وإِبل مَقامِح وإِبل قِماح. * م و ح و ب * ويُقال ايضًا للكانونَيْن شَهْرَا قُماح[a] لانّ الابل تُقامح فيهما اي تَدَع شُرب الماء من شدَّة البرد. * م * وأُنشد الهُذَليّ[b]:

فتًى ما ابنُ الأَغرّ اذا شتَوْنا ... وحُبَّ الزادُ في شهرَي قِماحِ[c]

(حاشية بخط الكِرْماني) وقال يعقوب: وانشدنا ابو عمرو لابي الطَّمحان[d]:

فاصبحْنَ قد اَقْهَيْنَ عنّي كما اَبَتْ ... حياضَ الإِمِدّانِ الهجانُ القوامحُ[e]

(قال) وسمعت ابا صاعد الكلابيّ يقول: ناقةٌ مُقامِح وهي التي ترِدُ الماءَ المِلح فاذا نضجت الغليل عنها مضت قليلًا ورفعت رأسها حتَّى تصدُر. وابل قُمَّح وقوامح وقامحة وقد قَمَحت الناقة وذلك اذا صدرت ولم تنضح. والعَوائف اللواتي يَعفْنَ الماء. فرُبّما عِفْنَ من

---

[a] وقِماح ايضًا. قال شَمِر: يقال لشهرَيْ قُماح رِشيبان ومِلْحان. قال الازهري: هما اشدّ الشتاء بردًا سُمّيا شهري قُماح لكراهة كل ذي كبد شُربَ الماء فيهما ولانّ الابل لا تشرب فيهما الّا تعذيرًا. وبعير قامح ومُقمِح ومُقامِح ذليل والذي اشتدّ عطشهُ حتَّى فَتَر (تاج ٢: ٢١١)

[b] هو مالك بن خالد الهُذَليّ

[c] يريد ان هذا الممدوح يُظهر كرم اخلاقهِ في الشتاء عندما يُستحَبُّ الاكل ويُكرَهُ الشرب في الكَوانين. وما في قولهِ «فتًى ما» زائدة. والواو في «وحُبَّ» واو الحال

[d] هو حنظلة بن الشَرقيّ احد شعراء بني قَيْن في الجاهلية. وقد روى ياقوت البيت لزيد الخَيل (مع ١: ٣٥٩) ومثلهُ البكريّ (١٠٢ و ١٢١)

[e] قال ابن السكّيت في تهذيب الالفاظ (٢١٣): يقول اَبَيْنَ (النساء) مُواصَلتي لاني قد كبرتُ وتغيّرتُ كما ابت الهِجان وهي خيار الابل ان تشرب من حياض الإمدّان. قال البكريّ (١٠٢): والإمدّان مياهٌ معروفة بالبادية. وقيل ان الإمِدّان انما هو الماء النزّ على وجه الارض. وقد روى:

وأَعرضنَ عني في اللّقاء كما اَبَتْ ... حِياضَ الإمِدّان الرِّواءُ القوامحُ

وروى ياقوت: الظِّماءُ القوامحُ. وروى صاحب اساس البلاغة (٢: ٥٠٠) بعد هذا البيت:

واصبحنَ لا يسقينني من مَوَدَّةٍ ... بَلَالًا ولو سالتْ لهنَّ البطائحُ

يريد ان النساءَ يكرَهْنَهُ حتَّى انهنَّ يبخلنَ عليهِ بنقطة من مودتهنَّ وان كان قلبهنَّ مفعمًا بالحبّ لغيرهِ

ريح النَّزِّ ورُبَّما عِفنَ القذى والكدَر والأُجون وربما عِفن من غير شيءٍ يُرى. يُقال ناقة عَيُوف وعَيِفَى وعائفة بيّنة العِياف. وقد اَعافَ فلانٌ اليوم مالَهُ اذا عاف مالُهُ وذاك ماء عَيُوف وابل عُيَّف وعِياف جمع عائفة

* ب * الواهة من الوَلَه وهو ما يُصيب المراة والرجل عند المصيبة من شدّة الجَزَع والحنين. وهو يروي : كَوى. وهي رواية مصحَّفة

لَمَّا فَقَدْنَ اَخَا ٱلنَّدَى وَٱلْخَيْرِ وَٱلشِّيَمِ ٱلصَّوَالِحْ

* م * رواية ابي يوسف (وهي رواية ح) : يندُبنَ فَقْدَ اَخِي النَدَى

النَدى السَّخاء. والخَير الكرم. والشيَم الطبائع

* ب * روى: فقدنَ اَخَا النُّهَى

وَٱلْجُودِ وَٱلْاَيْدِي ٱلطِّوَا لِ ٱلْمُسْتَفِيضَاتِ ٱلسَّوَامِحْ

* م * قولها « الايدي الطوال » اي سبقت لهُ اياد طوال لا يُدركهنَّ احد. وهذا مثل قولها: مدَّ اليها يدًا فنال الذي فوق ايديهم[a]. السَّوامح اللواتي لَسْنَ بمشنوجات (كذا) ولكنهنَّ مبسوطات بالندى او لخير. * م, ح, ب * الايدي الطوال اي النِعَم السابغة. ورفع الاصمعي الحديثَ الى النبيّ صلعم انَّهُ قال لنسائهِ: اَسرَعُكُنَّ لحاقًا اطولكنَّ يدًا. (قال) فكنَّ يتطاوَلنَ بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش[b] وكانت ذات مال وصدقة ومعروف فعُلِمَ انَّهُ انما اراد معروفها وافضالها. * م, ب * ويُقال فلانٌ اطول بني ابيهِ عليهم ثوبًا اي اكثرهم عندهم معروفًا. والمستفيضات المتّسعات. * م * ويُقال خبر مستفيض اذا انتشر في الناس وشاع فيهم

وَٱلْآخِذِ بِٱلْحَمْدِ ٱلثَّمِينِ مِ مَاآخَذَ ٱلْحَسَبِ ٱلصَّرَائِحْ[c]

---

a) راجع اول قصائد الخنساء الداليَّة الصفحة ٤٢ و ٤٣

b) زينب هي بنت جَحْش بن رئاب الاسديَّة تُكنَّى امَّ الحَكَم وامُّها أُميمة بنت عبد المطّلب تزوّجها رسول المسلمين (راجع النووي ٨٤١)

c) كذا في الاصل. فيكون « الآخذ بالحمد » معطوف على الندى اي اخا الندى والاخذِ بالحمد. ولعلّ رواية مم اصحّ

* م * الثمـينُ اَخذُهُ بثمن كثير . تقول انت تأخذ لحمـد المرتفع الغالي بحسَبك وفَعالِكَ . والصرائح الخالصة . وقولها : « مآخذ » اي جاذبَ مآخِذ الحسب . والمآخذ الاخلاق والمذاهب التي تأخذ بها . الواحد مأخذ . ويُقال « مآخذها » اي يلحق اعلاها اي يأخذ بالحمد الثمين خيار الاحساب الصحائح

* مم * روى : والآخِذَ الحمْدَ * ب , ح * لم يرويا هذا البيت

وَٱلْجَابِرَ ٱلْعظْمَ ٱلْمَهِيضَ[a] م مِنَ ٱلْمُصَاهِرِ وَٱلْمُمَانِحْ

* م * الممانح المخالط الذي خالطهُ نُجْـلٌ وهو الذي مانَحَـهُ الصفاء والوُدّ[b] اي اَعطاهُ من نفسهِ ما لم يُعطِهِ احد سواهُ . * م , ب * المصاهر من الصهر . * م * قال ابو يوسف * م , ب * : وسمعتُ ابا عمرٍو يقول : انهُ لَمُصْهِرٌ بي اذا كان قَريبًا منـهُ في قَرابتهِ . * م * وقال الكلابيّ : يقال فلان مُصْهر ببني فلان اذا كانت لهُ فيهم قَرابة .

* م , ب * والمانح المكافئ . يقال مانَحَهُ اذا كافأهُ

* ح , ب * يرويان : الممانح . وهما يرويان البيت مع ما يليهِ بعد قولها « الحامِلُ الثِقل » . ويرويان : العظمَ الكسير . * مم * روى : من المناصر والمانح

وَٱلْغَافِرَ ٱلذَّنْبَ ٱلْعَظِيمَ م لِذِي ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْمُمَالِحْ

* م * الممالح من الرضاع مَلَحنا لآل فلان اي رضعنا لهم . والمِلحُ الرَّضاع وأَنشد[c] :

فلا يُبعِـدِ اللهُ ربُّ العِبا دِ والمِلْحِ ما ولدَتْ خالِدَهْ[d]

يريد خالدة بنت ازنم بن عمرو بن حرجة بن حرام بن سعد بن عدي بن فَزارة ولدت كردم وزهدم ابني شعثة بن زُميرة بن حُرَيش بن حرام بن سعد بن عدي كَرْدَم . وكردم الذي طعن دريد بن الصمَّة يوم قَتل عبدالله بن الصمَّة ولهما يقول الشاعر :

« فلا يبعدِ الله ربُّ العباد » (البيت)

a) في الاصل الجابرِ بالكسر وهو غلط . والمهيض المكسور بعد الجَبْر

b) كذا في الاصل . وفي العبارة تعقُّد وابهام ولا نَعلم ما يريد بالنُجل

c) رواهُ في الاساس (٢ : ٢٦١) لشتيم بن خويلد

d) وقيل المِلح هنا الحرمة والذمام

يقال بيني وبينك مُلحة اماً رَحِم واماً مَعرِفة . وقال غيرهم : المالح الذي يكون بينك وبينه قرابة من الرضاع لا من النسب

وَٱلْوَاهِبَ ٱلْعِيسَ ٱلْعِتَا قَ مَعَ ٱلْخَنَاذِيذِ ٱلسَّوَابِحْ

* م * رواهُ ابو يوسف (وهي رواية ح ب) : الواهب المئة الهِجان من الخناذيذ . اي مماً اغار عليهِ بالخناذيذ من الخيل فغنِمَهُ . * م وح وب * الخناذيذ الطوال المُشرِفة . * م و ب * من الخيل (ب من الابل) . وخناذيذ الجبل شماريخهُ المُشرِفة الطوال . * م * وخناذيذ الرجال أُسودها وأعفارها . وكذلك خناذيذ الأُسد والذئاب . * م و ب * والسوابح التي تدحو (ب تبسط) بايديها دحوًا ولا تتلقَّف . * م * والتلقف ان يغتال الشحوة[a] . قال ابو عبيدة السابح الذي يمدّ ضبعَيهِ في العَدْو حتى لا يجد مزيدًا . (قال) * م و ب و ح * الهجان الكرام * م * من الابل وهي أُدمُها وهجان اللون وهجان كل شيء خياره * م ب * وانشد (ب قال الراجز) :

هذا جنايَ وخيارُهُ فيهْ[b] م اذ كلَّ جانٍ يدهُ الى فيهْ

* ب * يروي : هذا حبالي وهو تصحيف

والهجان للجمع والواحد وقد يجمع فيقال هجائن ومنهُ قيل هجائن النعمان وانشد :

واذا قيــل من هِجان قُرَيْش كنت انت الفتى وانت الهِجانا

بِتَغَمُّــدٍ مِنْــهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يُبْغَى ٱلْحِلْمُ رَاجِحْ

* م * بتغمُّد ليس بمرآةٍ منــهُ[c] . وحلم اي ولهُ حلم حين يُبغى الحلم . يتغمَّد ما جاءَ منهُ اي يغطيهِ ويسترهُ . ومنهُ : اللهمَّ تغمَّدنا منك برحمة . ومنهُ غمد السيف وقد غمد سيفَهُ واغمَدَهُ

* ح * روى : بتعمُّد . * ب * لم يرو هذا البيت

a) اي يختلسها بسرعتهِ . والشحوة الخطوة

b) كذا في الاصل وهو غلط والرواية الصحيحة ما رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ١ . ٣٠) : هذا جنايَ وهجانهُ فيهْ (قال) ومن المجاز رجل وامرأة هجان وارض هجان كريمة التربة . والمعنى هذا خير ما اكتسبتُ فانتفعتُ بهِ وانّما المكتسب يأكل مماً جمعتهُ يدهُ

c) كذا في الاصل . والشرح يوافق رواية « بتعمُّدٍ » بالعين المهملة

وقالت ايضاً

لَا تَخَلْ اَنَّنِي لَقِيتُ رَوَاحَا بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى اُبِينَ نَوَاحَا

* م * ويروى (وهي رواية ب): لا تخالي انّي. تخاطب نفسها. لا تخالي لا تَحسِبي اني استرحتُ حتى اُبين وارفع نواحا

* ح , مم * يرويان: حتى اثبِنَ. ونظنُّها تصحيفًا. * ب * روى: حتَّى أُثير نواحا

مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ ٱلْحُزْنِ حَتَّى نَكَأَ ٱلْحُزْنُ فِي فُؤَادِي فَقَاحَا[a]

* ب * روى: نكت الحزن. وهو تصحيف

لَا تَخَالِي اَنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلَّ م فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ ٱلْقَرَاحَا[b]

* م , ب * اي لا تظني اني نسيتُ مصائبي (ب مصابَهُ). * مر * تقول لا تظني اني ولو شربتُ الماء القَراح انهُ يُطفئُ ما في فؤادي من حرارة الحزن وحرقتهِ لعظم مصائبي. بُلَّ نُقِعَ تقول فؤادي محرور لم يُبْلَل بِرِيق

* ب * اي لا يبَلّ فؤادي بشُرب ماء قراح. اي لا يَذهب حزني وحرقة فؤادي بذلك القراح الذي لا يخالطهُ شيء * ح * روى: لا تخالني

ذِكْرَ صَخْرٍ[c] اِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا

* م * ذكر صخر تعني اخاها. برزئهِ بمصيبتهِ. عِيل الصبرُ اي قَلَّ وذهب فباح حُزْني وشاع * ب * يروي: لمَّا ذكرتُ

اِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ اَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى بَلَغْنَ ٱلْمُرَاحَا

* م * اي كانَّ في صدري اربع اظآر خلايا[d] قد مات اولادهنَّ يتجاوَبْنَ من

---

a) البيت متعلّق بما تقدّم. اي لا تخَل انّ حرقة الحُزْن زالت عن ضميري لكنّ جراحهُ لا يزال يتجدّد في فؤادي الى ان تسيل مِدَّتهُ وقَيْحهُ. تريد انّ كَلْمَ حزنها لا يندمِلُ

b) الماء القراح الصافي الخالص

c) هذا من التضمينَ. اي نسيتُ ذكرَ صخرٍ

d) الاظآر جمع ظِئْر وهي الناقة العاطفة على ولدها. والخلايا جمع خليَّة وهي الناقة المطلقة من العِقال المخلَّاة للحَلَب

لحزن والبكاء . ومُراحهنَّ مواضعهنَّ التي يبركنَ فيها اذا اردنَ المَرْعى اي لا يَزَلنَ يَحِنِنَّ منذ غدوة الى ان يبلغنَ مراحهنَّ

* ب * اي كانَ في صدرها اربعًا من النوق عَبَرْنَ بِمَّا يجدنَ فيهِ من اللوعة والحزن يتجاوبنَ بالحنين الى ان بلغنَ المراح وهو الموضع الذي يبركنَ فيهِ . قال الله تعالى: حين تُرِيحون وحين تسرحون

* ح , مم * يرويان : حتى كسرنَ الجناحا

دَقَّ عظمِي [a] وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي هُلْكُ صَخرٍ فَمَا أُطِيقُ بَرَاحَا [b]

* م * بخطّ الكَرْماني (وكذلك رواية ب) : فُتَّ عظمي اي كُسِر وهاض . والهَيض الكسر بعد الجبر . تقول هُلْكُ صخرٍ كسَر جناحي وذهب بقوّتي

مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخرٍ إِذَا أَرَادَ مِيَاحَا

* م * الضيف النازل . والعاني الاسير . مياحًا اي عطيّة وفضلًا

* ح * روى : اذا اراد صُيَاحا . * مم * يروي : اذا دعاه صُياحا . * ب * لم يروِ هذا البيت والابيات التالية الى قولها «انني قد علمتُ»

وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفْرُ وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ أَلَاحَا [c]

* م * السَّفر المسافِرون . والمُعترّ الذي يُطيف بك للمسئلة . تقول كانوا عليهِ وفي عيالهِ * مم * روى : قد لاحا

وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ وَطِمَاحٌ لِمَنْ أَرَادَ طِمَاحَا [d]

* م * تريد ويعطي مَن يسأل ذلك منهُ . وطِماحٌ تعني القتال والشرّ لمن اراد ذلك

a) دَقَّ عظمي اي هُزِل وصار دقيقًا

b) ما اطيق بَرَاحًا اي لا مناص من هذه البليّة . والبراح التحوّل من مكان الى آخر

c) أَلَاحَ عليهِ اي اعتمد . والضمير في قولها «بهِ» يعود للسَّفر اي من كان بين المسافرين في حاجة

d) عطايا وطِماحٌ مرفوعان على انّهما مبتدآن وخبرهما محذوف اي ولهُ عطايا وطِماحٌ . وقولها «يهزُّها» اي يسكبها ويُغزِرُها

ظَفِرٌ بِٱلْأُمُورِ جَلْـدٌ نَجِيبٌ   وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحَا[a]

* م * اي أَباحهم وسباهم. ظَفِرٌ الرفع ضعيف على معنى هو ظَفِرٌ. والنصب اجود على معنى كان ظَفِرًا. ومَن خفض ردّهُ على قولها «هُلْكُ صخرٍ» اي هُلْكُ ظَفِرٍ

وَبِحِلْمٍ إِذَا ٱلْجَهُولُ ٱعْتَرَاهُ   يَرْدَعُ ٱلْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ أَشَاحَا[b]

* م * ويروى : وبحلم اذا تُحَلُّ حباهم   اي اذا حُلَّت عن الحلم فكان احلمَهُم بدفعِ الشرّ بعد ما قد اشاح

إِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِٱلْحَمْدِ م وَإِطْلَاقَـكَ ٱلْعُنَاةَ ٱلْجِنَاحَا

* م * وَجْدكَ بهِ ابتغــاؤُكَ لهُ وحبُّك اياهُ. والجناح الذين يجنحون الى الاطلاق الواحد جانح. (قالوا) الجانح الذي يقعد بين يَدَيْ آسرِهِ شِبه الخاضع اي هم جانحون لهُ ينتظرون اطلاقَهُ. (قال) الجِناح المكتَّفون الواحد جانح. ورواهُ : جَدّكَ بالحمد. (قال) الجدّ الحظّ هاهنا اي حظك. جنحوا اي مالوا فيهِ

وَخَطِيبٌ أَشَمُّ[c] إِذْ سَعَرُوا ٱلْحَرْ   بَ وَصَفُّوا صَفَّ ٱلْخَصِيمِ ٱلرِّمَاحَا

* م * الخطيب متكلم القوم. (قال) بالشَمَمِ يوصَفُ الأَشرَافُ الكرامُ. تقول : صفُّوا الرماح في الحرب كما تُصَفُّ الخصوم للخصومة. (قالوا) الصفّ الاشراع للطعن. سعروا اوقدوها

* ح, ب * لم يرويا هذا البيت   * م * روى : اذ سفرَ الحرب

فَارِسٌ يَضْرِبُ ٱلْكَتِيبَةَ بِٱلسَّيْـفِ م إِذَا أَرْدَفَ ٱلصِّيَاحُ ٱلصِّيَاحَا[d]

---

a) سَمَا لحربٍ اي اذا حاولها وقام بأمرها. وأباح اي يستحلُّ مال العدوّ و يسبي قومهم

b) يقال اشاحتِ الارض اذا انبتت الشيح وهو نباتٌ طيّب الرائحة ترعاهُ المواشي. وقد استعارت الخنساء الاشاحة للدلالة على التأصّل والتعمّق. تقول انّ حلمهُ لواسعٌ حتّى انهُ لو حلّ بهِ جهولٌ اصيل الجهل لردّ صخرٌ جهلَهُ بعد ما تمكّن فيهِ

c) الأَشمّ السيّد الكريم الأَبيّ اصلهُ من الشمَم وهو ارتفاع قصبة الأَنف وانتصاب ارنبتهِ فاستعير للأَنفة والاباء

d) الكتيبة الجيش او فرقة من الخيل. اردف الصياحُ الصياحا اي والاهُ وتابعهُ

* ح و مم * يرويان: اذا اردف العويلُ الصُّيَاحا

فَيَبُلُّ[a] ٱلنُّحُورَ بِٱلطَّعْنِ شَزْرًا حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُثِرَّ ٱلْجِرَاحَا

* م * الشَّزْر الطعن في جانبٍ. حين يسمو للقتال كما يسمو الجَمَل وهو سطوعُهُ بعنقهِ واستكبارهُ . يثرُّ يطعن فيوسع الجراح * ح * روى:

يُقبل الطعنَ للنحور بشزرٍ حين يسمو حتى يلين الجراحا

* ب * روى: حتى يبير الجراحا * مم * روى: حتى يلين الجراحا

مُقْبِلَاتٍ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ مُدْبِرَاتٍ وَلَا يُرِدْنَ كِفَاحَا

* م * اي يطعنهنَّ ما كُنَّ مُقبلاتٍ عليهِ حتى يولّين عنهُ. ولا يُرِدنَ كفاحا اي ولا تريد الخيل مواجهةً اذا ادبرت عنهُ. * م و ب * والكفاح المواجهة

* ح * روى: وما يُرِدْنَ * ب * يقول: يردهنَّ فلا يشتهينَ المواجهة بعدها

كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْجَأْشَ مِنْهُ كَانَ يَدْعُو بِصَفِّهِنَّ صُرَاحَا[b]

* م * رُوِي (وهي رواية ب):

من ضريرٍ بسيفهِ حينَ يُلقَى وينادِي بصفهنَّ صراحا

الضرير هاهنا الضعيف

فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ تَلْقَى نِطَاحَا[c]

* م * المِدرَه السيّد وهو الخطيب

* ح و مم * رويا: فينا. ورويا ايضاً: حين يلقى * ب * لم يروِ هذا البيت

---

a) اي يخضّبها بالدم. والنحور جمع نَحْر وهو اعلى الصّدر. ولعلّها تريد لبّات الخيل كما يظهر من البيت التابع

b) الطريد الهارب من الحرب. سكّن جاشَهُ اي هدّاَ روعهُ. وقولها « كان يدعو بعضهنَّ صُراحا» يعود الطريد اي كان هذا الطريد يجاهر بطلب الاغاثة في وسط الصفوف. ويجوز اعادتهُ على الممدوح اي انهُ كان ينتهر الهاربَ مجاهرةً

c) المعمّم ذو العمامة وهو كناية عن السيّد. وقولها « تلقى نِطاحا» تخاطب صخرًا والنِطاح القتال

وقالت سَلمى الكِنانيَّة[a] تفاخر الخنساء

ح روى وحدهُ هذه الابيات

[وَٱللهِ لَوْلَا رَهطُ آلِ مُحَمَّـدٍ[b] لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ بَعْـدَ ذَلِكَ بَاطِحًا[c]

وَكَائِنْ تَوَى[d] يَومَ ٱلغُمَيْصَاءِ[e] مِنْ فَتًى كَرِيمٍ وَلَمْ يُشعَلْ لَهُ ٱلرَّأسُ وَاضِحَا[f]

[a]) جاء في الاغاني وغيرهِ : سلمى هي بنت عميص (ويُروى عُمَيس) من بني كنانة كانت تفاخر الخنساء

[b]) ورُوي هذا الشطر في معجم البلدان لياقوت (٣ : ٨١٧) وفي سيرة الرسول لابن هشام (٨٣٣) : ولولا مقال القوم للقوم اَسلموا

[c]) ناطحا (ياق ٣ : ٨١٧ : وهش ٨٣٦) وروى ياقوت بعدهُ :

لَاصَحَهُم بِشْرٌ واصحابُ جَحْدَمٍ ومُرَّةُ حتَّى يترُكَ الامرَ صائحا

ورواهُ ابن هشام :

لَاصَمَهم بُسْرٌ واصحاب جَحْدم ومُرَّةُ حتَّى يتركوا البَرْكَ ضَابِحا

ويُروى في نسخة : بِشْر ولعلها الرواية الصحيحة . ويروى ايضاً طائحا . وبِشْر هذا كما يؤخذ من النص كان احد فرسان بني كنانة . ولجحدم الكناني في هذه الحرب بلاء حسن . وذلك ان قومهُ طلبوا الأمان ووضعوا السلاح فقال جحدم : ويلكم يا بني جذيمة انهُ خالد . والله ما بَعْدَ وضع السلاح الَّا الإسار وما بعد الاسار الَّا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدًا . (قال) فلم يزل قومه بهِ حتى نزعوا سلاحهُ فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد فكُتِّفوا ثمَّ عرضهم على السيف فقتلهم (هش : ٨٣٤) . ومعنى البيتين تقول سلمى لا فَخْرَ لبني سُلَيم بن منصور قوم الخنساء اذ غلبوا بني كنانة فلولا غدر خالد لغلب بنو كنانة بني سُلَيم تحت قيادة بشر وجحدم

[d]) فكائن ترى (ياق ٣ : ٨١٧ , وبك : ٦٩٩ ,وهش : ٨٣٦) وهو يروي البيت : وكائن تَسَرَّى بالغميصاء من فتى اصيب . . .

[e]) الغمَيْصاء موضع في ديار بني خُزَيْمة (والصواب جَذيمة) من بني كنانة وهناك اصاب منهم خالد ابن الوليد مَن اصاب . وكان رسول الله صلعم بعثهُ اليهم عند فتح مكة ومعهُ بنو سُلَيم . وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهليَّة الفاكه بن مغيرة عمّ خالد وعوفًا والد عبد الرحمان وهما صادران من اليَمَن ثم عَلَقَتْهما وسكن الامر بينهم وبين قريش . وكان لبني سليم ايضاً في بني كنانة دخول فاكثروا فيهم القتل بالغميصاء فقالت سلمى امرأة من بني كنانة (الابيات) . فبعض الناس يرى انهم كانوا مُسلمين وانَّ خالدًا اوقع بهم ليدرك بثأر عمّهِ ويروى انَّ رسول الله صلعم وداهم وبَرِئَ ممَّا صنع خالد (بك : ٦٩٩)

وقال في معجم البلدان : ان الغميصاء موضع في البادية قرب مكّة كان يسكنهُ بنو جذيمة بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة الذي اوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله صلعم : اني أبرَأُ اليهِ ممَّا صنع خالد . ووداهم رسول الله صلعم على يدي عليّ بن ابي طالب وقالت امرأة منهم (الابيات)

[f]) اصيب ولَمَّا يَعلُهُ الشيبُ واضحا (اغ ٢١ : ١٩) . تَوَى اي هلك ومات . وقولها « ولم

وَمِنْ سَيِّدٍ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ اُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا[a]
اَحَاطَتْ بِخُطَّابِ ٱلْاَيَامَى وَطَلَّقَتْ غَدَاتَئِذٍ مَنْ كَانَ فِي ٱلْحَيِّ نَاكِحَا][b]

فاجابتها الخنساء فقالت[c]

[ذَرِي عَنْكِ[d] تَقْوَالَ ٱلضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ ٱلْوَغَى فِي ٱلْيَوْمِ وَٱلْاَمْسِ نَاطِحَا[e]

* ح مم * رويا وحدهما هذه الابيات * مم * روى : اقوال الضلال

فَخَالِدُ اَوْلَى بِٱلتَّعَذُّرِ مِنْكُمُ غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِحَا[f]
عَلَيْكُمْ بِاِذْنِ ٱللّٰهِ يُزْجِي مُصَمِّمًا سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهَا وَبَوَارِحَا[g]

يُشعَل لهُ الراسُ واضحا» تريد انهُ لم يَشِب شعر راسهِ تقول كم من فتىً كريم مات في تلك الوقعة وهو في رَيعان شبابهِ

a) تقول وكم اصيب من سيّد تامّ السنّ . فمات ولم يَجرَح اي لم يأثم وهو كان يُثخِن بالجراح مَن يقصدهُ وقد جمع ابن هشام (٨٣٦) هذين البيتين بواحد فرواهُ :

فكائن ترى يوم الغُمَيصاء من فتىً اُصيبَ ولم يَجرح وقد كان جارحا

b) روى ابن هشام : اَلظَّت بخطَّاب . . وروى : غداةَ اذٍ منهنَّ مَن كان ناكحَا

المعنى انَّ الحرب اشتدَّت على مَن كان يخطب النساء الأيامى فاباداتهم . واماَّ من كان منهنَّ ذات زوجٍ فطلَّقتها الحربُ بقتل زوجها . والأيامى من النساء من لا زوج لهنَّ

c) روى ابن اسحاق هذه الابيات للعبَّاس بن مرداس . ورواهُ غيرهُ للجحَّاف بن حكيم السُّلَمي (هش : ٨٣٦)

d) دعي عنك (هش : ٨٣٦)

e) ناطحا (هش ٨٣٦) ومعنى البيت : دعي يا سلمى الافتخار بقومكِ . فاننا بني سُلَيم دون مساعدة خالد نكفي لتنتصر على وجوه قومك . وكَبْش الوَغى هو امير القوم وقائدهم في الحرب

f) تقول انَّ لخالدٍ عذرًا مقبولاً ولا ملامةَ عليهِ يوم جاء بقومهِ لاعانتنا فسلك بفعلهِ هـذا طريق الصواب . وقد روى ابن هشام (٨٣٦) : اولى بالتعدُّد منكم . والتعدُّد الزيادة بالعدد . وقد روى ايضاً : علا نهجاً من الامر واضحا

g) كذا في الاصل وقد روى ابن هشام وروايتهُ اصحّ :

مُعَانًا بامر الله يُزجي البكمُ سَوَانحَ لا تكبو لهُ وبوارحَ

ازجاهُ ساقهُ واجراهُ . والسانح ما اتاكَ من الصيد من جانب اليمين وكانوا يتشاءمون بهِ . والبارح عكسهُ . ومعانًا منصوب على الحال وهو من الاعانة . والمعنى انَّ الله ايَّد خالدًا فساق عليكم القضاء الذي لا مناص منهُ فأظفرهُ بكم

* ح * قولها لا تكبو لها اي لا كبوة لها . يقال كبا الزند اذا لم يورِ

نَعَوْا مَالِكًا بِالثَّاجِ لَمَّا هَبطْنَهُ عَوَابِسَ فِي هَابِي ٱلْغُبَارِ كَوَالِحَا[a]

* مم * روى : غوابس

* ح * يعني مالك بن حمّار الشَّمخي[b] قَتَلَهُ خُفَاف بن نُدْبَة السُّلَمِيّ وبذلك يقول خُفاف :

فان تكُ خيلي قد اُصيب صميمُها فعمدًا على عينٍ[c] تيمّمتُ مالكا[d]

اَقولُ لهُ والرُّمحُ يقطرُ[e] متنُهُ تأمّلْ خُفافًا انني انا ذالكا[f]

فَإِنْ تَكُ قَدْ اَبْكَتْكَ سَلْمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا[g] عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا

وقالت ترثي صخرًا

جَرَى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ عَلَيْكَ ٱبْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ[h]

---

a) في نسخة ح هذا البيت مؤخر رواه ابن هشام مقدَّمًا هذه روايتهُ :

تَعَوا مالِكًا بالسهلِ لمَّا هَبَطْنَهُ عَوابِس في كابي الغُبَارِ كوالِحا

وفي نسخةٍ بغوا مالكًا . والثاج قرية او عين بالبحرين (بك : ٢١٢) والعوابس نُصب على الحال . وهابي الغُبَار ما انتشر منهُ في الجوّ ومثلهُ الكابي . والكوالح مثل العوابس زنةً ومعنًى . تقول قد قتلنا مالكًا لما هبطت خيل لنا في الثاج وهي تسير عابسةً في الغُبَار المنتشر

b) كان مالك بن حمار من بني لأي بن شمخ بطن من غطفان وكان شريفًا . وكان فارس بني فزارة وسيدهم قتلهُ خفاف بن ندبة السُّلَمي وكان خرج غازيًا مع معاوية بن عمرو اخي الخنساء فحمل على معاوية هاشمُ ودريد ابنا حرملة وضربهُ هاشم فقتلهُ . فقال خفاف : قتلني الله ان رِمتُ حتَّى اثأر بمعاوية . فشدَّ على مالك بن حمار الشمخي فقتلهُ (اغ ١٦ : ١٢٩)

c) على عيني (اغ ١٦ : ١٢٩) d) ورُوي بعد هذا البيت :

رفعتُ لهُ ما جرَّ اذ جرَّ موتهُ لِابني مجدًا او لِاثأر هالِكا

e) يأطر (اش : ١٨٨) f) بقيّة ابيات هذه القصيدة في مقدمة ديوان الخنساء فعليك بها

g) تقول لا بأس اذ ذكرتك سلمى بمالك فاننا تركنا لهُ مَن ينوحهُ وفي هذا القول تهكُّم . وكان وجه الكلام ان يقال «فتركنا» فحذفت فاء المجازاة لضرورة الشعر ورواية ابن هشام (٨٣٧) مختلفة عن هذه وفيها تعقُّد في المعنى :

فانْ تكُ اُثْكَلْتَاكَ سلْمى فمالكٌ تركتم عليهِ نائحات ونائحا

ورواية ح اقرب الى الصواب

h) تقول مرَّ بي طيرٌ ياخذ تارةً مع اليمين وتارةً مع الشمال . فتشاءمتُ بهِ واتَّقيتهُ حذرًا عليك يا ابن عمرو من الموت

* ح * روى وحده هذه القصيدة

فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ   مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ [a]

رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا   عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ [b]

فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِٱمْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ   لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ [c]

وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ اَسْمَرَ ذَابِلٍ   وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ [d]

وَكُلُّ دِلَاصٍ كَٱلْاَضَاةِ مُذَالَةٍ   وَكُلُّ جَوَادٍ بَيِّنِ ٱلْعِتْقِ قَارِحِ [e]

وَكُلُّ ذَمُولٍ كَٱلْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ   وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ [f]

وَلَلْجَارُ يَوْمًا اِنْ دَعَا لِمَضِيفَةٍ   دَعَا مُسْتَغِيثًا اَوَّلًا بِٱلْجَوَائِحِ [g]

* ح * المَضِيفة والمُضِيفة والمَضُوفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

اَخُو ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي   لِوَقْعَتِهَا يَبْيَضُّ سُودُ ٱلْمَسَائِحِ [h]

حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا اَفَادَهُ   مُبِيحٌ تِلَادَ ٱلْمُسْتَغِشِّ ٱلْمُكَاشِحِ [i]

---

a) غالهُ اهلكهُ . والمواقع المحارب • وغادٍ ذاهب غدوة . ورائح ذاهب وقت الرواح فهو ضدّ غادٍ . اي ذهبت بهِ يدُ المنايا التي تطرأُ على كلّ غادٍ ورائح

b) رَهِينة رَمْسٍ اي محبوس في قبر . والسوافي الرياح التي تحمل التراب . والرامسات التي تغطّي آثار الديار بما تثيرهُ . والبوارح الرياح الشديدة

c) يقول الخَيْــل نفسها بكت صخرًا . والسوابح جمع سابح وهو الفرس المنبسط في سيرها السريع الجري

d) اي يبكي نحرًا رمحُهُ وسيفُهُ ومَتْنُ الرُّمحِ وَسَطهُ وما صَلُب منهُ . وهو يوصف بالسُّمْرة كما مرَّ . وبالذُّبول لدقّتهِ واهتزازهِ . والعتيق السيف الكريم

e) الدِلاص بالكسر الدرع الملساء اللَّينة وجمعها دِلاص ايضًا . والاَضاءَة الغدير . ومُذالة اي مطوّلة الذيل . والعِتْق الكرم وخلوص الاصل . والقارح من ذي الحافر الذي شقّ نابهُ وطلع

f) ذَمول ناقة تسير الذميل وهو السير الليّن . والفنيق الفحل المكرَّم لا يُؤذى لكرامتهِ على اهلهِ ولا يُركب . وشِمِلّة اي سريعة . وآزح اي متخلّف

g) تقول انّ جارهُ يلوذ بهِ ويستصرخهُ قبل سواهُ اذا اصابتهُ مصيبة

h) في الاصل يسودُّ بيضُ المسائح وظنّهُ تصحيفًا . والمسائح جمع مسيحة وهي الذؤابة او جانبي شعر الراس يريد بهِ الشعر الاسود

i) المُستَغِشّ الذي تجدهُ غاشًا . والمكاشح المعادي

قَافِيَةُ ٱلدَّالِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا [a]

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ ٱلنَّدَى

* م * الندى السخاء. يقال فلان أندى كفًّا من فلان. وفلان يتندّى على اصحابهِ اي يتسخّى

اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْجَرِيءَ ٱلْجَمِيعَ [b] اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْفَتَى ٱلسَّيِّدَا

* م * قولهُ « الجميع » اي المجتمِع القلب لايذهب قلبهُ شَعاعًا [c] من الفرَق.

* ب, ح, مم * يروون: الجريء الجميل

رَفِيعَ ٱلْعِمَادِ طَوِيلَ ٱلنِّجَا دِ [d] سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا [e]

---

a) قال في الاغاني (١٣ : ١٤٠) انّ هذا الرثاء. قد غنى فيهِ ابن السريج وابرهيم الموصلي

b) الجريءَ الجواد (عب ٢ : ٢٢) c) الشَّعاع التفرُّق. وذهبَ شعاعًا تفطّر وتقطّع

d) طويل النجاد رفيع العماد (شر ٢ : ٢٥٤، اغ ١٣ : ١٤٠، عب ٢ : ٢٢، حمبص ١ : ١٨٤، مب : ٧٢٨، ممب ٢ : ٢٨٠) وقال في الكامل (مب : ٧٢٨)

قولها (طويل النجاد) النجاد حمائل السيف تريد بطول نجادهِ طول قامتهِ وهذا مما يمدح بهِ الشريف

قال جرير : فاني لأرضى عبدَ شمس وما قضَت وأرضى الطوالَ البيضَ مِنْ آل هاشمِ

(ويروى: الطوال الغرّ). وقال مروان للمهديّ (ويروى: لامير المؤمنين المهدي)

قصُرتْ حمائلهُ عليهِ فقلّصتْ ولذا تأنّقَ قينُها فأطالها

وقال رجلٌ من طيّ :

جديرٌ ان يُقلَّ السيفَ حتّى ينوسَ اذا تمطّى في النجادِ

قال ابن شاذان: النَّوس الحركة والاضطراب (ناسَ ينوسُ نوسًا) وقال الحكمي ابو نواس :

سَبطُ البنانِ اذا احتبى بنجادهِ غمرُ الجماجمِ والسِّماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلّقتهِ :

بطلٍ كأنَّ ثيابهُ في سَرْحةٍ يُحذَى نعالَ السِبْت ليسَ بتوأمِ

(ويروى بطلٌ بالرفع). السرحة شجرة. (وفي) بمعنى (على). فيكون المعنى كأنَّ ثيابهُ على سرحة من طولهِ. والسِبْت الجلود المدبوغة. وقولهُ: ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكون ضعيفًا. وقولها «رفيع العماد» انما تريد ذلك. يقال رَجُلٌ مُعَمَّد (وفي القاموس: مُعْمَد) اي طويل. ومنهُ قولهُ عزَّ وجلّ: إرَم ذات العماد اي الطوال

e) اي سادها وهو فتيُّ السنّ. وذلك دليل على كرم اخلاقهِ

* م * رفيع العماد اي كان بيتهُ طويلَ العَمَـد اي واسعًا . طويل النجاد اي كانت حمائل سيفهِ طويلة . وقال في قولهِ « رفيع العماد » اي بيتهُ بيتُ رجلٍ موسِع يُطعِم تحتهُ ويقري . * م و ب * قال الاصمعيّ : طويل النجاد ارادت انهُ طويل الجسم واذا كان كذلك لم يكن نجادهُ الّا طويلًا . وقولهُ « رفيع العماد » اي مرتفع العَمَد اي انّهُ شريف[a] . * م * وهم يمدحون طول العماد ويذمّون قِصَرها . * م و ب * وقال آخر (ب : وقال آخر ضدّ هذا) :

اذا دخلوا بيوتهمُ اَكبُّوا على الرُّكُبات من قِصَرِ العِمادِ

* م * وفي مثلهِ :

يواري كليبًا اذا جُمِعَتْ وتعجزُ عن مجلس المُقْعَـدِ[b]

وقال الفرزدق :

ضربَتْ عليك العنكبوتُ بنَسْجها وقضى عليك بهِ الكتابُ المُنزَلُ

يعني من صغرهِ وسخافتهِ .

* ب و ح * رويا : طويل النجاد رفيع العماد

اِذَا بَسَطَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَ ٱلْفَضَالِ[c] اَكُفَّهُمُ تَبْتَغِي ٱلْمَحْـمَدَا

* م * هكذا رواها ابن الاعرابيّ وابو عمرو . * م و ب * ويُروى (وهي رواية ح وم) : اذا القوم مدُّوا بِأيديهمُ الى المجدِ مدَّ اليهـا يَدَا[d]

* م * مدُّوا ايديهم وهذا في الفخر وفي تناول مكارم الامور . والمَحْمَدة هو الحمد . والمحمد الاسم يُحْمَدُ محمدًا . اي تبتغي الاكفُّ المحمدَ * ب * روى : عند الفصال

* ب * روى : مدُّوا اياديهم

وَكَانَ ٱبْتِدَارُهُمُ لِلْعُـلَى[e] سَـارَ فَمَـدَّ اِلَيْهَـا يَدَا

---

a) وذلك لرفعة عماد خباء الشريف منهم (اس ٢ : ٩٤)

b) في الاصل تعجزُ . والصوابُ : يعجز . والمعنى انّهُ يواري بني كليب بتفاخرهِ على الناس مع انّهُ قاصر عن مقام المُقعد الكسيح . ويجوز « المَقْعَد » وهو النَّسر اي يعجز عن منزل الاشراف فكنى عنهم بالنَّسر .

c) كذا والصواب « الفِضال » وهو التفاخر . وفي هامش م : عند الفَخار

d) وفي بعض روايات الكامل (مب : ٧٢٨) : مدُّوا اليهِ يدا

e) ابتدارُهم للعُلى التسابُق لنوال المحامد . والجملة معطوفة على قولها « اذا بسط » .

* م * ويروى : للعــلاء سار فهدٌ اليهِ . ومن قال « العُلَى » قال « اليها » . وسار نهض . واليها اي الى العُلَى

* ح , مم * لم يرويا هذا البيت   * ب * روى :

وكان ابتداؤهم للعلى   اشار فهدٌ اليهــا اليدا

فنَــالَ ٱلَّتِي فَوْقَ اَيدِيهِمُ   مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱنْتَمَى مُصْعِدَا[a]

* م * التي اي التي فاتت ايديهم فلم ينالوها . والتي للمكرمة . وقولها « التي فوق ايديهم » اي سبق الى الخير والمكرمة واليد التي فوق طلّاب المكارم اي نال التي ينالونها[b] . (قال) قولها « فنال » اي نال من المكارم ما لم تنل ايديهم لانهم ارادوا المكارم فقصّروا عنها وادركها هو فانتمى مصعدًا اي عاليًا للامور . ويقال قد انتمَت الماشيــةُ في مرعاها اي ابعدت . حكاها ابو عمرو . ويُقال للراعي : الا تنتمي بابلك اي اَلاَ تباعدُها . (وحُكي) نما في الشجرة اذا اصعدَ فيها ينمو نموًّا . وحكى الكِلابيّ : انتمى الطائر بيضَهُ في رأس الجبل وفي اعلى الشجرة

* ح , مم * رويا : فنال الذي . * ح , مم , بب * يروون : مضى مصعدا . * ب * يروي : ثمّ انتهى مصعدا

وَيَحْمِــلُ لِلْقَوْمِ[c] مَا عَالَهُمْ[d]   وَاِنْ كَانَ اَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

* م * ويُروى (وهي رواية ب وبب) : يُحَمِّــلُهُ القوم . * ح * يُكَلِّفُهُ القوم . * ب * روى : ما نابهم . * بب * ما غالهم

جَمُوعُ ٱلضُّيُوفِ اِلَى بَيْتِــهِ   يَرَى اَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ اَنْ يُحْمَدَا

* م * ويُروى : ترى الحيَّ وَفْدًا الى بابهِ . ويُروى (وهي رواية ح) : ترى الجود يهوي الى بيتهِ . * م , ب * يهوي يقصد يقال : هوى لهُ اذا اقصد لهُ . واهوى لهُ بالسيف اذا اشار بهِ اليــهِ . وهوى نحوهُ اذا اسرع . فيريد ان الحقوق تنوبهُ والاضياف (ب عن

---

a) (اغ ١٣ : ١٤٠ , مب : ٨٣٨) مضى مصعدا : وفي بعض روايات الكامل : مضى مُسْعِدا

b) كذا في الاصل . ولعل الصواب : التي لم ينالوها

c) يحمله القوم (اغ ١٣ : ١٤٠ , عب ٢ : ٢٢) . يكلفهُ القوم (مب : ٧٢٨)

d) ما غالهم (عب ٢ : ٢٢) . قال في الكامل (مب : ٧٢٩) : قولها « ما عالهم » اي نابهم ونزل بهم . تقول العرب : ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائبي . ومن ذا قول كُثَيِّر :

الاضياف) . * م * ويُقال « لحقّ » الضيفان ارادت بهِ هاهنا[a] . يقال ما يكفيني هذا الطعام لاهلي وحقّي اي لاهلي واضيافي

* ب * روى : (وهي رواية م في بعض شروحهِ آنفًا) : ترى لحق يهوي الى بيتهِ

* بب * روى : يرى المجد يهوي . وروى : افضل المجد[b]

[وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ ٱلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى[c]]

* م * لم يروِ هذا البيت . * ب * روى : فان ذُكِر

غِيَاثُ ٱلْعَشِيرَةِ إِنْ ٱمْحَلُوا يُهِينُ ٱلتِّلَادَ وَيُحْيِي ٱلْجَدَا

* م * امحلوا اجدبوا . والمحل الجدب . والجدا العطيَّة . والتالد القديم وهو هاهنا المال الموروث . يقول يهين تلادهُ ويحيي ما يجدي عليهِ من الثناء والذكر الجميل

* ح ,ب ,مم * لم يرووا هذا البيت

وقالت الخنساء

أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُكْتَئِبًا عَمِيدَا

* م * اي ابت عيني الرُّقاد . وعاودت اي راجعت الأرَق بعد سكون . اي عاودت سَهَدًا كانت تفعلهُ وتسهدهُ قبل هذه المصيبة لمصائب اخرى . قال مبتكر : العميد الثابت الوَجد الذي قد ثبت الوَجد في كَبِده . وقال غيره : العميد الذي لا ينام من الهمّ والأرَق . والعميد الجَزِع . يعقوب : ويروى (وهي رواية ح ,ب) : وبتُّ الليل جانحة عميدا . (قال) * م ,ب * جانحة مائلة * م * لاحد الشِقَّين . ويُقال قد جنح الى الصُّلح اي مال اليهِ . ومنهُ جنحت السفينة اي مالت الى الارض . * م ,ب * عميدا اي معمودة الفؤاد (مثل مقتولة وقتيل) عَمَدها الحزن . وقال ابو عبيدة : واظنُّ المعمود من الحبّ اشتقَّ من السَّنام العَمِدِ الذي ينغَل داخلهُ ثم ينقبهُ القَيح وربّما هجم على الجوف فينطَف البعير . ونَطَفُ البعير

يا عين بكّي للذي عالني منكِ بدمعٍ مُسْبِلٍ هاملِ

ابن شاذان قال ابن عمَر : العَول الثِقَل يقال عالني الامر يعولني عَولًا اي اثقلني

a) هذه شروح على روايات تختلف عن الرواية الاصليَّة . فتأمَّل

b) وهي رواية الاغاني (١٣ : ١٤٠)

c) تأزَّر بهِ اتخذه إزارًا . وارتدى لبسهُ رِداءً

ان يهجم الصديد على جوفهِ فيقتلهُ. يُقال عَمِد البعير يَعْمَد عَمَدًا او عَمَدهُ الداء. وعمده الحبُّ مثلهُ * م *. ويُقال هذا ثَرًى عَمِدٌ اذا كان يابس الظاهر نديَّ الباطن

* ح مم * يرويان: بكت عيني

لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا

* م * قال السُّلَمي وهو ابن عمّها: (قال) كان اخوتها نفرًا ملوكًا اهل بيتها ففقدتْ خِلافتَهُم. (قال) خلافتهم بُعْدهم (كذا قالوا). اي خَلَّوْا علينا فقودًا منهم وممن خلّفوا من ضعفائهم ونسائهم وصبيانهم ولم يُخَلِّفوا عليها غير حزنها فهي تذكرهم في كل ساعة.

* م ,ب * قال ابو عمرو: خلافتهم ما خلفوا. * م * وقال ابن الاعرابي (ب ابو عبدالله)

* م ,ب * اي بَعدَهم اي خلّفوا علينا بَعدَهم فَقدهم فلا ننساهم. * م* وقال ابو هانئٍ: خلافتهم ولايتهم

* مم * روى: فتودا. وهو تصحيف

تَوَلَّوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ لَحِقُوا ثَمُودَا

* م * اي تولّوا في ظِمءٍ واحدٍ كقولك في جُمْعَةٍ فلم يكن بين اوّلهم وآخرهم الا كظِمء خامسة. والخامسة من الابل التي رَعَتْ ظِمْئَها خمسًا وهو الرعي قبل ان تَرِدَ. والخِمس الظِمء بعينهِ تستوفيهِ في الفلاة. (قال) والخِمس ظمء تستوفيه الابل في الرعي ثم تَرِد. (قال) اقول رَعَت الابل ظمئها ببلد كذا وكذا اذا رعت الكلأَ ظمئَها ثم قربت الماء يوم وِرْدها فهم ذلك اليوم واردون على ظِمءٍ اِمَّا رِبْعٍ واِمَّا خِمْسٍ او سِدْسٍ او سِبْعٍ او اكثر. قال ابو سعيد: « توالَوْا » احبُّ اليَّ اي وَلِيَ بعضُهم بعضًا. في الهلال: في قدر ظمء ابل خامسة وهو قريب من جمعة. قال السُّلمي: ظِمْءَ خامسة ظمء ابل خامسة. (قال) تكون غابّةً ثم رابعةً ثم خامسةً. (المعنى) انهم ذهبوا من الدنيا فلحِقوا بعادٍ وثمود و بمَنْ هلك قبلَهم. (قال) كانت بنو اسد رمَتْ صَخرًا بسهم فَدَما منهُ دهرًا من الدهر اي بَقِيَ ثم مات. فنهض اخوتهُ يطلبون بهِ فعرضت لهم بنو زُبَيد فقتلوهم فلم يكن بين قتلهم الّا قدرَ جُمْعَةٍ. يعقوب قال: الظمء ما بين الشُّربتَيْن. * م ,ب * والخامسة التي تَرِد الخِمس. * م * وهو ان ترد الماء يومًا وتدعهُ ثلثًا ثم تشرب في الرابع. يقال: ابل خامسة وخوامس واصحابها مُخمِسون. والخِمس اشدُّ الاظماء على الابل في القيظ لانهُ يجهَدُها. وقال غير ابي يوسف:

اراد ماتوا مذ خمسٍ فقد لحقوا ثمود. ويُروى: ووافق ظمء خامسة

* ح, ب * يرويان: ووافوا ظِمْءَ خامسةٍ * ب * قال ويروى: تولّوا

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو [a] يُحِلُّ بِرُمْحِهِ ٱلْأَنَسَ ٱلْحَرِيدَا

* م * الحارد الفارد من الجماعة يقال: حَرَدوا وٱنفردوا. (قال) الأَنَس الصِرْم وهم المائة. يحلّ برمحهِ اي يُجيرهم برمحهِ وينزل البلد الذي لا ينزلهُ غيره. والانس (الواحد انسان) قال الصِرْم وهم المائة بيت. (قال) يكونون من مائة بيت الى عشرين بيتًا. والحريد الفارد من الناس. (قال) هم قوم ضِعاف يحلّون في ذرا هذا الرجل فيمنعهم وانما احتلّوا بهِ ودعوا الارض بهِ لولا ذلك ما قدروا على ذلك. قال السُّلَمي: يحلّ برمحهِ اي يحلّون بهِ. يقول يَرعى الناس بذرا هذا الرجل فهو يُحِلّهم لولاهُ لم يَحِلّوا تلك الارض ولَأُكِلوا. قال مبتكر: يقال الانس للقليل والكثير. (قال) وهذا انس وهو حريد ايضًا من انس اي من الجماعة. ويروى: يحلّ سِنانُهُ الانس. قال ابن الاعرابيّ: اذا انفرد الانسان بابلهِ ليرعاها ويتبع بها الكلأ فانهُ يأمن بريح هذا الرجل ومَنعتِهِ لهُ فلا يطمع فيهِ اَحَد. ويُقال للرجل العزيز الذي لايُطمَع في جارهِ: نعم والله الراعي فلانٌ لإبل فلان. اذا عزّت بهِ ومنعها من الناس. * م, ب * والحريد والجحيش والمعتبر (ب المتنحّي) المنفرد. * م * وقال مبتكر: في قولهِ «يحلّ برمحهِ الانس الحريد» اي يُحِلّهم بالبلد الخائف ويمنعهم فهو المُحِلّ المظعن وانشد لركّاض بن الحكَم المُرّيّ:

ظعائنُ من قِتالٍ كنَّ قِدمًا حَضُوضاهُنَّ بالبلد المَهُولِ
فَرُبَّتَ ما ظَعنَّ بغير ظَعنٍ ورُبَّتَ ما حَلَلْنَ بلا حُلولِ

ظعائن مُحتَمَلات من منزلهنّ الذي هنّ فيهِ مِنْ فَزَع او غيره ولم يُذكَر ههنا فزع وانما يتمدّح اهل بيتهِ. وبنو قِتال بطن من بني مرّة ثم من بني غيظ بن مرّة واخبر انّها من بني قتال. حضوضاهنّ (كذا قال) مَرْآهنّ الذي يُرَين فيهِ اي منظرهنّ الذي يُنظَرنَ فيهِ اي يُرَين بالبلد الخائف. اخبر انهنّ في بلد مهول لعزّهنّ ومَنَعتهنّ. بلا حلول اي لا يظعنّ بظعن الناس ولا يحللن بحلولهم. اخبر اذ انهنّ محترزات برجالهنّ ومَنعتِهِنّ

* ب * يُحلّ برمحهِ اي اذا احلّ قومًا حِماهُ مَنَعهم

[a] تريد نفسها وعمرو هو ابن الخنساء. وفي البيت التابع تريد عمرًا اباها

* ح ,ب * يرويان: فكم من فارس . * ب * روى : يحلُّ سنانهُ . * ح * يحوط سنانَهُ

كَصَخْرٍ اَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو   اِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا

* م * قولهُ « وجوه القوم سُودا » اذا اسوَدُّوا من الجوع والضُّرّ

يَرُدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا   جَدِيرًا يَوْمَ هَيْجَا اَنْ يَصِيدَا

* م * جديرًا على الحال اي في حال جَدَارته . وجدير خليق ان يصيد الفارس او يصطاد ما طلب . يعقوب : دامية كلاها اي طُعنت في خواصرها . يقول هو خليق ان يصيد رئيس الجيش

* ح , م * رويا : جديرٌ (على الرفع)

يَكُبُّونَ ٱلْعِشَارَ لِمَنْ اَتَاهُمْ   اِذَا لَمْ تُسْكِتِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا

* م * قال مبتكر : تُحتِرْ اي لم تَروِهِ [a] . (قال) تقول ما اَطعَمنا حَتُورًا اذا لم يُطْعِمنا شيئًا ولا سقانا حَتُورًا ولم يحترنا حتورًا اي لم يسقنا ولم يُطعمنا . قال مبتكر : والمعنى يقول اذا لم يكن في المائة من الابل مِنَ اللبن بِقَدْر ما يُرْوَى منهُ الصبيُّ من شدَّة السَّنَةِ يكُبُّون العشار اي ينحرونها . * م , ب * والعِشار النوق التي قد اتت عليها من حَمْلها عَشرة اشهر . * م * واحدتها عُشَراء . يعقوب : * م , ب * يكُبُّون اي ينحرون العِشار لاضيافهم وهي انفس الابل عندهم . * م * والعِشار التي اتى عليها من لقاحها ستَّة اشهر فصاعدًا . يقال قد عشَّرَتْ تَعْشِيرًا . ورجل مُعَشِّرٌ لهُ عِشَار . وقولهُ « لم تسكت المائة » اي اذا اشتدَّ الزمان فلم يكن في مائة ناقة ما يروي الوليدَ من اللبن . * م , ب , ح * ويقال ما عندهُ سُكْتَة ليلةٍ ولا بِيتَةُ ليلة ولا صُمْتَةُ ليلة ولا قِيتَةُ ليلة [b] . * م * ويُقال انَّك لا تشكو الى مُصمِت اي الى من يُسعفك بما تريد [c] . ويروى « اذا لم تُحسِب » اي تكفيهِ حتى يقول : حسبُ .

* م , ب , ح * وقالت امرأة من بني تميم :

---

a) يريد انَّ مبتكرًا روى : اذا لم تُحتِر . وفسّرهُ بقولهِ : لم تروِهِ . واصل الاِحتار هو العطاء القليل . يُقال احتَرَ فلان علينا رزقنا اذا حبَسَهُ واَقلَّهُ

b) السُّكتَة والصُّمتة ما يُسكَت بهِ الصبيّ من طعامٍ وغيرهِ . والبيتة ما يُبات عليهِ من القوت . والقِيتة ما يُقات بهِ

c هذا مَثَل . يقال شكا فلان الى غير مُصمِتٍ اي الى من لم يُعِر اُذنًا لشكواهُ فيسكتَهُ باسعافهِ لهُ

ونُقفي وليدَ الحيّ ان جاء جائعًا[a] ونُحسبهُ ان كان ليس بجائعِ

* م * وقال بشر مثل هذا البيت:

اذا السبعون لم تُسكِت وليدًا[b] واصبح في مَباركها الفحولُ

* ب , ح * اذا لم تُحسِب

* ح * قولها « يُحسِبُ » اي يكفي ارادت انهُ لايرويهِ ما يُحلَب من مائة ناقة من شدَّة الزمان

وقالت

تحرّض بني سليمٍ وعامرًا على غطفان لقتلهم معاوية

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ مَلِيكِنَا وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا

اَلَا اِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ اَبَادَ جِفَانًا[c] وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا

* م * اي يوم قُتلوا . تقول اباد ذلك اليوم جفانًا كانت عُرًى للناس وعِصمةً كانوا يعتصمون بها . (قال) يقال فلان لفلان عُروة اذا كان يثق بهِ في السبب ينوبهُ . اي بادت جفانهم وقدورهم فاصبحت كأنها لم تكن . وابن الشريد معاوية بن عمرو بن الشريد . قال ابو يوسف : الرواية (وهي رواية م , ب) : اباد خفافًا . * م * وكذا رواه ابن الاعرابي (قال) * م , ب * وهم قومه خفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم . * م * ورواها ابو عمرو وغيره : جِفانًا . ويُروى : اذلّ القدورَ الراسياتِ الرواكدا . * م * اي مات فذهبت الجفان التي كان يَقري فيها

هُمُ يَمْلَئُونَ لِلْيَتِيمِ اِنَاءَهُ وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا

* م * ويروى : وهم يضمنون لليتيم غناءهُ . يقال انجزتُ لهُ موعِدَهُ فنجز وذلك

---

a) روى في اساس البلاغة (٢ : ١٧٧) : اذا كان جائعًا . ثم قال اصفيتهُ بكذا واقفيتهُ اي خصصتهُ وآثرتهُ

b) السبعون هنا جمع السَّبع ارادت بها السموات السبع اي اذا اشتدت السَّنة واجدبت السماء فلم يشبع لجدبها الطفل الصغير

c) الجفنة القصعة

رجل ليس لموعدهِ نجاز . وقد نجز الرجل اذا مات. وقد انجزتُ عليهِ مثل اجهزتُ عليهِ . والخليل الصديق

اَلَا اَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَمَنْ كَانَ مِنْ حَيَّيْ هَوَازِنَ شَاهِدَا

* ح * يروي : من عُليا هوازن

بِاَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَرَفُوا لَكُمْ اِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِاَنْ لَا تَعَاوُدَا [a]

* م * و يروى (وهي رواية ب) : قد عزموا لكم . * مر , ب * اي يحتثّونكم فلا تغادرونهم (ب تعاودونهم) . وعرفوا لكم اي عرفوا انكم ستنهزمون . * م * تحرّضهم بهذا القول . قال مُبتكِر : اي قد عرفوا لكم الانهزام وهذا من المعرفة وانْ لا كَرَّة عندكمْ ولا مُعاوَدة اي قد هزموكم بذاك . وانّما هذا تحضيض منها لبني سُلَيْم . وبنو ذبيان الذين هزموا بني سليم . وقال غيره : تخاطب سليمًا وعامرًا وحَيَّيْ هوازن لانَّ الخنساء منهم . تقول قد عرف لكم بنو ذبيان اَنَّكم اذا التقيتم وهُمْ اَنَّهُ لا طاقة لهم بكم فهم لا يعاودونكم في القتال ثانيةً لأنَّهم قد عرفوا بأسكم وشجاعتكم

* ح * روى : قد ارصدوا لكم

فَلَا تَقْرَبُنَّ ٱلْاَرْضَ اِلَّا مُسَافِرًا يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا

* مر * اي كونوا نساء وكونوا على خوفٍ ولا تقرَبُنَّ الارض الّا ان يمرّ بها منكم مسافر وهو على ذاك يخاف خميسًا مطلع الشمس اي الّا مسافرًا حاردًا . والحارد الفارد . (قال) المسافر هو الحارد . روى يعقوب : لا يقربنَّ الارض الّا مسافرٌ . ابو عمرو : فلا تقربنَّ الارض الّا مسافرًا [b] اي لا يقربنَّ ارض بني ذبيان الّا مسارق مستخفٍ . قال السُّلَمي : فلا يقربنَّ الشرقَ الّا مُشارِقٌ ومُشارِقًا [c] (رفعًا ونصبًا) . يريد لا يقربنَّ احدٌ الّا مُشارِقًا . قال ابن هانئ : لا يقربنَّ الدهر الّا مُشارقًا . (وقال) بلاد بني عامر شرقيّة . مطلِعَ الشمس اي بالشرق . والخميس الجيش . والحارد القاصد يقال حرد حردَهُ اذا قصدهُ . وقال الاسديّ [d] :

[a] يقال عَرَف لهُ الامر اذا اقرَّ بهِ . فيكون المعنى انَّ بني ذبيان عالمون بان ستدور عليهم الحرب اذا التقوا باعدائهم وانَّهم لا يثبتُ لهم قرار بعد كسرتهم

[b] كذا في الاصل. والعلَّ الصواب «مسارقًا» وهي رواية اخرى يشرحها بقولهِ « الّا مسارقٌ مستخفٍ»

[c] هذه رواية ثالثة مختلفة عن الروايتين السابقتين

[d] هو مُنْقِذ بن الطمّاح الاسديّ المعروف بِجُمَيْح

امّا اذا حَرَدَتْ حردي فمُجرِيَةٌ ضبطاءُ تدخل غِيلًا غيرَ مقروبِ[a]

وقال الآخر :

اَقبلَ سَيلٌ جاء من امر اللهْ يَحرِدُ حَرْدَ الجَنَّـةِ المُغِلَّهْ[b]

* مم * روى : فلا يقربنَّ الارضَ الّا مسارقٌ * ب * لم يروِ هذا البيت

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلنُّسَالَةِ ضَامِزٍ بِآخِرِ لَيْلٍ شَاهِرِينَ ٱلْحَدَائِدَا

* م * اي على كل فرس انثى قليلة الشعر . بآخر ليلٍ اي سَحَرَ مع الغداة . قال زائدةُ : صلوات الغداة آخر الليل . ويُروى : على كل خنذيذٍ كريم وسابح . ويُروى : بآخر ليلٍ ما ضُمِزنَ الحدائدا اي ضمزت اللجُمَ وهي تكرهها . * م ح ب * ولا يقال الّا لشيءٍ يُكرَهُ عليهِ وهو مستعار واصلهُ من ضَمَزَ البعيرُ وهو ان يُدبَّل لهُ اللُقَم ثم يُحشَى بها فوهُ . فاراد انهم اَلجموها قبل الصباح للغارة . والنُّسالة ما نُسِل من شعرها وهو النَّسيل والنُسَالة . وقد نَسَلت الناقة وقد نسلَت في سيرها تنسُلَ نسلانًا وهو الخَبَب[c] . وقولها « شاهرين الحدائدا » اي قد سلُّوا سيوفهم خوفًا على انفسهم

* ح * روى : ما ضُفِزنَ الحدائدا . * ب * ما ظُفرنَ (وهو تصحيف) . (وقال) جرداءُ قصيرة الشعر هجنةٌ . * ح ، ب * ضفزن (ب ظفرن) الحدائدا اي اعلكت اللجم . ويقال ضفزَ الفرسَ اذا ادخل في فمهِ اللجام . فارادت انهم يلجمون (ب يلحمون) من آخر الليل للغارة . * ب * اي ظفرنَ (الصواب ضفزنَ) اللجم اي كرِهنَها . * ح * قولهُ « يُدبَّل »[d] اي يُجمَع كما يجمع اللُقَم بالاصابع . وكل شيءٍ اصلحتهُ فقد دبَّلتَهُ . ومنهُ سُمّيت الجداولُ

---

[a] هذا البيت من جملة قصيدةٍ جاءت في المفضليَّات (ص : ٤) ويروى جرداء تمنع غِيلًا . ويروى : تسكن غِيلًا . حردَتْ حَردي اي قصدت قصدي . والمُجرِية الكلبة او اللبوَّة ذات الأجراء اي الصغار . والضبطاء الحازمة . ومن روى جرداء اراد المُنحصَّة الشَّعر . والغيل الشجر الملتفُّ . وغير مقروب اي يُخاف من التقرُّب اليهِ . يصف امرأةً غضبى يقول اذا قصدَتني فهي اشبه بلبوَّة حازمة ذات اجراء تبيت في غابةٍ كثيفة لا يقربها احدٌ . وجعل هذه اللبوَّة ذات اجراء لانَّهُ احمى وادلّ على غضبها

[b] رواهُ في لسان العرب (٤ : ١٢١) وجاء سَيلٌ كان من امر الله . (قال) يقال حَرَدتُ حَرْدَكَ اي قصدتُ قصدَك . والمُغِلَّة الكثيرة الاَغلال . وفي ظنّنا انَّ الشاعر يصف مأرب وجنّاتها الغنّاء التي اخربها سَيلُ العَرِم بخرقهِ سُدَّ مأرب (راجع شرح مجاني الادب الصفحة ٤٩٧)

[c] نسلَتْ نُسُولاً سقَط وَبَرُها . ونَسَلتْ في سَيرِها نَسلانًا اسرعَتْ

[d] هذا التفسير رواهُ في ح على شرح قولِهِ السابق « ضَمَزَ البعير اي دَبَّلَ لهُ اللُقَم »

الذُّبولَ لانها تُذبِّل اي تُنقِّى وتُصلَح

فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللُّؤْمَ اَنْ تَرَكُوا لَنَا اُرَيْمًا فَآرَامًا فَمَا آبَ وَارِدَا

* م * ان تركوا لنا تقول ليتهم يتركوننا وبلادنا اي ليتهم تركونا راسًا برأس. واريم وآرام جبلان من ارض بني سليم. ووارِد جبل صغير في وسط رمل ابني سليم. وقولها «فما آب واردا» اي ما يواجههُ من الارض وساكنها. وهذه المواضع مواطِنُها وارضها. ويُقال «فما آب» فما اقبل من البلاد اليهِ اي من الارض اي ما اقبل من البلاد على وارد وجاوَرَهُ: ورُوي: فماء بِوارِدَا. وارد وادٍ من اَودِيَة بني عوف بن امرئِ القيس. ويُروى: بَواردا وهو مكان. * م ,ب * فقد زاح عنا اللُّؤم كانها تهكَّمُ بهم * م * وتحرّضهم بذلك. اي ان كفُّوا لنا عن مياهنا هذه ولم يُجلونا عنها فقد زاح عنا اللؤم. زاح يزيح زَيحانًا تنحّى وقد اَزَحْتُ عِلَّتهُ. وماء بوارد ماءٌ معروف لبني سليم

* ح ,ب ,مم * رووا: اذ تركوا لنا اُرَيمًا فآرامًا فماء بِوارِدَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَالِكًا وَٱبْنَ اُخْتِهِ [a] وَلَا سِلْمَ حَتَّى يَشْتَفِينَ عَوَائِدَا

* ح ,مم * رويا: قتلنا هاشمًا. * ح * يروي: حتى نستفيد الخرائدا. * ب * لم يروِ هذا البيت

[فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ اَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى سَنَظْفَرُ وَٱلْاِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا [b]]

* ح ,مم * رَوَيا وحدهما هذا البيت

وقالت ترثي صخرًا

اَبْكِي [c] لِصَخْرٍ اِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِٱلْوَادِي [d]

---

a) تريد مالك بن الحرث سيد بني فَزارة وشيخهم قتلَهُ خفاف بن نُدبة ليدرك بثأر معاوية اخي الخنساء. وقولها «ابن اختِهِ» ارادت دُريد بن حَرملة قتلهُ صخر اخو الخنساء وكان هاشم اخو دريد قتل معاويةَ بن عمرو (راجع مقدَّمة الديوان)

b) تقول اننا قد تعوّدنا الانتصار في حومة القتال فصار الظفر كعادةٍ جارية بيننا. ولا احدَ الّا يطلبُ الفوائد والخيرَ لنفسهِ

c) في الاصل أُبَكّي وهو غلط d) المطوَّقة ذات الطوق وهو من اسماء الحمامة. ناحت شجوَها اي استحرّت بالبكاء. واصل الشَجْو الغاية والحزن والشَوظ اي الدَّفعِة من البُكاء

* م * ويُروى : تذكرت شَجْوَها . ورقاء لونها لون الرَّماد . والوُرْقة بياض اكدر يخلطهُ سَواد

إذَا تَلأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَـةٍ [وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلْمِـلْحِ جَرَّادِ[a]
وَنَبْعَـةٍ ذَاتِ ارْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ] وَمَارِنِ ٱلْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ[b]

هـذه رواية ح , ومم . الّا انَّ م , ب لم يرويا الا بيتًا واحدًا مركبًا من اوّل شطر البيت الاوّل وثاني شطر البيت الثاني ثم قالا في شرحه : * م , ب *تلأَّم واستلأَم لَبِس اللأْمة . قال ابو عبيدة : الزَّغف الواسعة الليّنة الطويلة . الزَّغف الليّنة السَّلِسة . والكزّ الصُّلْب المهزّة لا يهتزُّ اذا هُزَّ وقولها « ولا عاد » اي قد تعدَّى القَدْر في الطول اراد تلأَّم في زغفٍ واخذ مارنًا . والمارن اللَّدْن الليّن .

* مم *العادي الصُّلب . وزاد ب قولهُ : ونظنُّ انَّ الزَّغفَ من قولهم زغَّف لنا فلان وذلك اذا حدَّث فزاد في الحديث وكذَب فيه . *م* قال الاصمعيّ : والمُضاعفة التي تُنسَج حلقتين حلقتين

سَمْحُ ٱلْخَلِيقَـةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غُمُرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْـلُ لَيْثِ ٱلْغَابَةِ ٱلْعَادِي

* م * ويُروى : الغادي النِكس الضعيف من الرجال واصلهُ السهم ينكسر نَصلهُ من السِنخ . والسِنخ ما يدخل من النَّصل في القِدح فيُخرَج ذلك ويُدقَّق ما بقي منهُ ويعاد في القدح فلا يزال ضعيفًا فقيل لكل ضعيف نِكس . وقال ابو عبيدة : يقال لِلْيَتْن[c] نِكس . والغَمْر الذي لم يجرِّب الامور من قوم اغمار بَيِّني الغَمارة . * م , ب * والباســل والبسيل الكريه المنظر . يقال قد تبسَّل في وجهي اي كَرِهَ منظرُهُ . ويُقال ما ابسلَ وجه فلان . قال ابو ذؤَيب الهُذلي :

فكنتُ ذَنُوبَ البئر لمَّا تبسَّلتْ وسربلتُ اَكفاني ووُسِّدتُ ساعدي[d]

a) الصارم السَّيف شبَّهتهُ بالمِلح في بياضهِ . والجرَّاد الكثير الجَرْد تُريد انهُ قاطع ماضٍ

b) النَّبْعة هنا القوس واصلها شجرة تتَّخذ منها القِسيّ . وقولها « ذات اِرْنانٍ وولولةٍ » اي تُصوِّت عند الرَّمي لجودتها . والمارن الرمح اللَّيِّن في صلابة

c) واليَتْن مَنْ خرجت رجلاهُ قبل راسهِ في الولادة وهو دليل على ضعف المولود

d) الذَّنوب الدلو الضخمة المملوّة ماء . قال في لسان العرب (١ : ٣٧٨) انهُ استعارها للقبر حين جعلهُ بئرًا وتبسَّلت كَرُهت . ورواهُ في محلّ آخر (١٤ : ٢٥١) : توشَّلتْ اي جاءت بالوشل وهو الماء القليل . وفي تاج العروس (٢ : ٥٢٨) : توسَّلت وهو تصحيف . ووُسِّدتُ ساعدي اي جعلته تحت راسي كالوسادة

قوله « تبسلت » اي فَظُع منظرها وكَرِهَت (ب اي كره منظرها) . والبسالة الشجاعة (ب والباسل الشجاع)

مِنْ اُسْدِ بيشَةَ يَحْمِي اَلْخَلَّ ذَا لِبَدٍ مِنْ اَهْلِهِ اَلْحَاضِرِ اَلْاَدْنَيْنَ وَاَلْبَادِي[a]

* م * بيشة وادٍ من اَوْدية اليَمن اهلها خَثْعَم وكَعب وهما عُلْيَّةٌ اهلها وبها بُعدٌ من كلّ قوم . وموقع بيشة[b] وَرَبذَة وتُرَبَة[c] نحو مطلع الشمس . والخَلّ الطريق في الرمل . واللبدة الشعر المتلبّد بين كَتِفَيْهِ

* ح , ب , مم * يروون : ذي لِبَد

وَالْمُشْبِعُ اَلْقَوْمَ اِنْ هبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ

* م , ح * مصرصرة لها صَوْتٌ . والصُّرَّاد السَّحاب الذي لا ماء فيهِ وفيهِ برد . * م , ب * والنَّكباء ريح تَنحرف (ب تنخرق) فتكون بين ريحين * م * بين الجنوب والشمال او بين الصبا والدبور . قال الكلابي : ويقال ريح مشارك في هذا المعنى . والرياح اربع والنُّكب اَرْبَع . وقال ابو هلال : الصُّرَّاد سحاب رقيق لا مَطر فيهِ . فان كان فيهِ شيء وقع كأَنَّهُ نديف من القُطن . ويُقال هذا صُرَّاد البرد اي اشدّهُ

وقالت الخنساء

وَيْلُ اُمِّ اَعْوَادِ صَخْرٍ اَيِّ اَعْوَادِ لِلضَّيْفِ وَاَلْمُعْتَفِي وَاَلطَّارِقِ اَلْجَادِي[d]

* م * يقال : طرقتهُ اَطْرُقُهُ طُروقًا اذا اتيتَهُ بعد عَتَمَةٍ . والجادي والمجتدي الذي يَبتغي جَداهُ وجدواهُ اي عطيَّتَهُ . ويُقال اجتداهُ فما اَجدَى عليهِ شيئًا اي ما اعطاهُ شيئًا . ويُقال كان مَطَرُنا هذا جدًا على الارض اي عامًّا . والجِدَاء بالمدّ الغَناء . يقال انهُ لقليل

a) من اهلهِ اي من اهل الخَلّ . تريد انّ هذا الاسد يحمي الطريق مِمَّن يطرقهُ سواء كانوا من اهل الحضارة المجاورين لهُ او من اهل البادية

b) في الاصل مَدْفع وهي رواية محرَّفة

c) في الاصل رَيْنَة وتوبة وكلاهما مصحَّف . والرَّبَذة في ديار خَثْعَم في الحجاز . وتُرَبَة واديهم

d) الأَعواد جمع عَود وهو المسنّ من الابل الكامل الخَلْق . اراد بها كرام الابل . يقول ويلًا لِكرام نُوق صخرٍ اذ انهُ كان ينحر صغارها لضيفهِ . فتثكل اولادَها . وقولهُ « ايّ اعواد » استعظام وتعجب من حُسن هذه النوق . والمعتفي طالب المعروف

الجداء عنهُ اي قليل الغَناء وما اَجدَى عنهُ شيئًا اي ما اَغنى عنهُ

* ح , ومم * لم يرويا هذه الابيات

لا يَحْذَرُ ٱلهَزْلَ اِنْ ضَيفٌ اَلَمَّ بِهِ وَلَا تُخَافُ عَلَيْهِ عَدْوَةُ ٱلعَادِي [a]

* ب * روى : لا يحذر البذل

وَيَعرِفُ ٱلضَّيمَ وَٱلعَزَّاءَ تَعرِفُهُ تَجرِي بِحَيٍّ وَنَادٍ خَيرِ مَا نَادِ [b]

هذا البيت ورد في نسخة ب وحدها . وفي الاصل : وناد خير با ناد . وهو تصحيف

قَدْ يَصْبَحُ ٱلشَّرْبَ مَاءَ ٱلمُزْنِ يَمْزُجُهُ ذَوْبَ ٱلاَوَارِي وَمَاءَ ٱلمُدْجِنِ ٱلغَادِي [c]

* م * المُزن السَّحاب الخليق للمطر يكون اسود وابيض . * م , ب * وقولهُ « ذوبَ الاواري » فالذوب العسل والاواريّ النَّحل التي تعمل العسل . يقال اَرَت تَأري اَرْيًا . قال زهير: ويرشُّ اريَ الجنوب * ب * : على حواجبها العماءُ [d] . * م * اي عملها واستدرارها ماء السحاب . ثم يصير الأَريُ وهو عَمَلُ النَّحل اسمًا للعسل . يقال هو احلى من الأَري وامَرُّ من الشَّري [e] . * م , ب *وارادت خمرًا لذيذة كلذة العسل . * م * والمُدجن السحاب المُمْطِر يقال : اَدجنت السَّحابة اذا اَمطرت وهذا يوم دَجْنٍ ويوم داجنةٍ

مَاضِي ٱلهَوَى مَرِسٌ حِينَ ٱلقَنَا خُلَسٌ [f] وَبَيتُهُ مَأْلَفٌ لِلحَضْرِ وَٱلبَادِي

a) الهَزْل هنا الفقر من قولك هُزِلَ فلانٌ اذا افتقر لهلاك ماشيتهِ . عدوة العادي اي اعتداء الظالم

b) العزَّاء السنة الشديدة . وقولها « تعرفهُ » تريد ان السنين الشديدة عالمةٌ انها اذا طرأَت على قومهِ سيكفيهم صخرٌ بلاءها وهكذا يرحّبُ بالسنين فتحلُّ عندهُ احسنَ مَحَلٍّ . وما في قولهِ « خير ما ناد » زائدة

c) يَصبَحهم يأتيهم بالصَّبُوح وهو ما يُشرَب عند الصباح . والشَّرْب القَوْم الشاربون . والغادي الهاطل غُدوَةً . والمراد انَّهُ يسقي ندمانهُ ماء قَراحًا صافيًا ممزوجًا بالعسل او بخمرةٍ لذيذة كالعسل . وذكرهُ ماء المدجن الغادي بعد ماء المُزْن من باب ذكر الخاص بعد العامّ تنبيهًا على فضلهِ

d) تمام بيت زهير :

يَشِمْنَ بُرُوقَهِ ويُرِشُّ اريَ م الجَنوب على حواجبها العَمَاءُ

يصف نعاجًا يقول يشمنَ اي ينظُرنَ بروق مواضعَ ذكرها قبل ذلك . ويُرِشُّ يأتي بالرَّشِّ وهو المطر القليل . والأَرْيِ العسل شبَّه بهِ المَطَر الذي تأتي بهِ الجنوب وهي خير الرياح . وجعل لها حواجب يعلوها العماءُ اي الغمام واصل العماء السحاب الرقيق

e) الشَّرْي الحَنْظَل وبمرارتهِ يضرب المثل

f) الهوى هنا إرادة النَّفس يريد انَّهُ ماضي العزم . والقَنَا الرماح . وخُلَس جمع خُلْسَة اراد انَّها تطعن بعجلَةٍ . مألف اي منزل مألوف

* م * المَرِس الشديد المِراس وهو العِلاج. والحَضْر والحاضر والحَضار القوم الذين يحضرون المياه وثمر النخل اذا اثمر في الاقياظ. والبادي والبداء والبادون اصحاب البادية المتباعدون عن الماء.

وهذا البيت في ب مصحَّف مكسورٌ الاول رواهُ: واللوى فرسٌ

يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَلْحَى ٱلْجَلِيلَ وَلَا يَعْبَى ٱلسَّبِيلَ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ هَادِي[a]

* م * يلحى يلوم ويشتم ويُقال: لَحَوْتُ العودَ اَلْحُوهُ لَحْواً واَلْحاهُ وَلَحَيْتُهُ اَلْحاه لَحْياً اذا قَشَرْتَهُ وقد تَلَحَيْتَهُ اذا اَخَذْتَ لِحاءَهُ لِتَتَّخِذ منهُ رِشَاءً. ويُقال قد عَيَ (غبي) بِسَبيلهِ وطريقهِ اذا لم يَهتدِ لهُ

* ب * روى: يعنا السابيل. ولعلَّهُ تصحيف

وقالت الخنساءُ ترثي صخراً

[ضَاقَتْ بِيَ ٱلْأَرْضُ وَٱنْقَضَّتْ مَحَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْأَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ[b]

* ب * لم يروِ هذه الابيات. واماَّ البيتان الاوَّلان فوردا في نسخة م وحدها

وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذَكُّرِهِ فَٱلصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ ٱللهِ مَرْدُودُ][c]

يَا بَدْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ مَضَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ

* ح، ومم * رَوَيا: يا صخرُ. ورويا: فقد ثوى

فَٱلْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ

---

a) في الاصل يعبى بالعين. والصواب غَبِيَ يغبىَ. وقولها «اذا ما قيل مَنْ هادِي» اي اذا تعذَّر الهداة وسئلَ عنهم كان هو دليلًا لا يضلّ الطريق

b) انقضَّت اي تصدَّعت وانكسرت. والمحارم ما يُدفَعُ عنهُ ويُحتفظُ عليهِ. تريد انها هُتِكت وابيحت. ولعلَّ الرواية الصحيحة «نخارمها» بالخاء جمع مَخْرِم وهو قمَّة الجَبَل وانفهُ. تريد انَ اعالي الجبال كادت تسقط لعظم بلائها. وتخاشعت الاعلام اي انحطَّت وذلَّت. والاعلام الجبال. والبيد جمع بَيْداء وهي الفلاة. وروى هذين البيتين صاحبُ اساس البلاغة (١ : ٢١٦) لامّ الخنساء (كذا) ترثي اخاها. وروى: مخارمها.

c) قال الزمخشري (اس ١ : ٢١٦): قولها «ليس لامر الله مردود» اي ليس لهُ ردّ

* م * حوضهُ الذي يَشرب منهُ كلُّ احدٍ . (قال) الموت شريعة موردة لانَّ كلَّ انسان يَرِدُ الموت

وَرُبَّ ثَغْرٍ مَخُوفٍ خُضتَ غَمْرَتَه[a] بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ

* م * المُقرَبات الخيلُ كانوا يقرّبون اَوَارِيَّها منهم لِحُبّهم لها . والصِّيدُ الأَشراف

مم * ح , * يرويان : وربَّ ثغر مهول

نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ قَصْدَ اَعْيُنِهِمْ مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهُمْ شَتَّى عَبَادِيدُ

* م * لانهم يَهتـدون بهِ ويَدُلُّون بهِ . اي نصبتَ لهم نَفْسَك حتى اَبْصَروك واهتدَوْا بك بعد ما كانوا شتّى عباديد لا يجمعهم شيء . قال عزّام : عباديد (وهي لُغَتهُ)[b] متفرقون مُنهَزِمون . قصد اعينهم اي اَمَّ اعينهم اي كنت لهم مثل الشِهاب الذي يستضاء بهِ . اي كانوا يَعشُون اليك اي يقصدون اليك . نصبتَ للقوم فيـهِ يريد في الثَّغر . يقول نصبتَ للقوم في هذا الثغر رجلًا هو بمنزلة الشهاب فجعلتَهُ قَصْدَ اعين اصحابك وانت ذلك الرَّجُل . وقيل هم عباديد اي متفرّقون الواحد عِبديد . قالوا ذهبوا عباديد اذا ذهب كلُّ انسان على حِدَتهِ . (قالوا) نصبتَ اي عَمَدتَ نحو القوم بنفسك واذا عَمَدتَ فقد نصبتَ

* مم * روى : نصب اعينهم * ح * روى . فصل اعينهم . وروى : وهي منهم عباديد

وقالت الخنساءُ

ترُدُّ على عمرة بنت مرداس

* ح * لم يرو هذه الابيات * م , ب * (قال) كانت عمرة بنت مرداس بن ابي عامر آخر ولدها * م * عَجْزة الخنساء بنت عمرو . * م , ب * فلمّا اَن كبرت الخنساء وتسعسعت (ب تشعشعت)[c] ولّت يومًا فرأت عَمرَةُ لحمها قد اضطرب فقالت : والله لقد امسيتِ يا خُناس مُضطَرِبَةَ اللّحم . قالت : مرّةً لِبَني حارِثةَ ومرّةً لبني رَوَاحة . (تقول) تزوّجتُ مرّةً في هولاء ومرّةً في هولاء ثم قالت (الابيات)

a) الثَّغر تخم البلد وموضع الخوف منهُ . خضتَ غمرتهُ اي تعرَّضتَ لاخطارهِ

b) كذا في الاصل . ونظنُّ انَّهُ اراد « العبابيد » وهي لغة في العباديد . وكلاهما الجماعة او الطُّرُق المتفرّقة ولا واحد لهما

c) تَسعسعتْ اي شاخت وهرمت . وهي اوفق بالمقام

* م * ويُقال قالت بنو سليم لعُمَيْرة[a] : ذوقي الخنساء. فانظُري ما عندها فاتَتها فوضعت يديها على مَنكِبَيها ثم قالت : حدٌّ حَدِيدٌ . ثمَّ ولَّت وهي تمشي فقالت الخنساء : (الابيات) فقالت عميرة : أُنشِدكِ اللهَ يا أُمَّهْ . فقالت : اَمَّا الابيات فقد مضت

اَلَا قَالَتْ عُمَـيْرَةُ اِذْ رَاَتْنِي وَزَاكَتْ بِاُسْتِهَا حَدٌّ حَدِيدُ

* م * حكى ابن الاعرابيّ عن بعضهم قال : يُقال للرجل اذا لَقِيَ صاحِبُهُ ما يَكرَهُ اِمَّا بكلام واماَّ بنظر فيقول لهُ صاحبُهُ : اِلغَيْرِنا جَرَيتَ فدُونك الحدَّ والحَدِيد[b] اي فطَيرُك معك[c] ولا يصل الينا شيء نكرههُ وهذا زجر . وقولها « زاكت » قال الزَّيكان ان تلوي اُستها اذا مشت . غيره قالوا : * م , ب * زاكت (ب تزوك زَوكًا) وزوَكانها ان تحرّك عجيزتها في مشيتها . قولها « حدَّ حديد » اي رأَت عجيزتها قد بدت عظامها وذهب لحمها * م * فقالت : كانه حدٌّ حديد اي لأستكِ حدٌّ حديد اي بَدَت عظامها

اَرَانِي كُلَّمَا جَمَّعْتُ مَـالًا تَقَسَّمَـهُ رَوَاحَةُ وَالشَّرِيدُ

* م * الخنساء تقول اراني كلما جمعت مالًا تقسَّمهُ هذان فليس لي مال . ورَاَيتَني على هذه الحالة قد تخدَّدتُ[d] وكَبُرتُ

فَاِنْ اَسْمَنْ فَقَدْ نَجَّيْتُ عِرْضِي وَاِنْ اُهْـزَلْ فَاَيْسَرُ مَا يَبِيدُ

تقول ان سَمِنتُ فقــد خرج وجهي في الكَرَم ولم يخرج في اللُّؤم . قال مبتـكر : تقول اِنْ اَسْمَن فقد نجَّيتُ عِرضي من الدَّنس لانها كانت في الجاهليَّــة لا يكلّمها رجل الّا اَن يكون زوجها الذي يتزوَّجها . اي ان اسمن فاني لا ادنّس عِرضي كما دنستِ انتِ عِرضَكِ . وقالوا في قولها « فايسرُ ما يبيد » اي ايسَرُ ما هوَ مارٌّ عليَّ واَهوَنهُ . قال عرَّام : تقول لم اَسمَن من عيب وهو ان يسمن الانسان من السَّرِقة والخيانة . تقول ان سمنتُ فانما اسمنُ من مالي لا من سَرِقة لانَّ عمرة عيَّرتها الهُزال فتقول الهزال خير من العار لانها عيَّرتها هزالها . قال مبتكر : كانت الخنساء اوَّل من تزوجها الرَّواحيُّ وكان رجلًا مِملاقًا[e]

---

a) عُمَيرَة تصغير عَمرَة وهي ابنة الخنساء المذكورة آنفًا b) كانَّهُ يقول لا حلَّ بنا مكروهك فابتعد عنَّا c) اي ان طيرك المشؤوم يَصحبُك d) تخددت اي هُزِلت وتَشنَّجتُ . وفي الاصل : تحددت . ولعلَّهُ تصحيف e) المِملاق الشديد الفَقر

لا يقرُّ في يَدِهِ قليل ولا كثير وكان رجلًا صاحب قِداح[a] وكانت الخنساء تعطيه مالها ومال اخيها. ثم تزوَّجت الشريديَّ وهو احمد بن مالك فكان ايضًا مثل زوجها الاوَّل. ثم تزوجت المِرْداسيَّ واسمهُ مرداس فكان خيرَهم وكان ابغضَهم اليها. وعميرة اخت مرداس ابن الاشعر ابن اياس بن مُرَيطة بن صِرمَة بن صِرمَة بن مرَّة. ا* ب* (قال) فخطبها مرداس ابن عامر فتزوَّجها فولدت لهُ يزيد وعمرة. ثم مات مرداس فخلف عليها عبد الله بن عبد العُزَّى من بني خُفَاف فولدت لهُ ابا شجر

وقالت تُفَاخِرُ هندًا بنت عُتبة

* م * لمَّا هلك ابو الخنساء واخواها صخر ومعوية جعلت ترثيهم. * م, ب * وتشهد المَوْسِم وقدْ سوَّمت هَودجها براية. * م, ح * وجعلت تعاظم العرب في مصيبتها وتقول: انا اعظم العرب مصيبةً. وتبكيهم في شعرها حتى عرفت العرب ذلك منها فلما كانت وقعة بَدر وقُتل فيها من مُشرِكي قُرَيش عُتْبةُ وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة اقبلت هند بنت عتبة بن ربيعة ترثي اباها وعمَّها واخاها وتقول فيهم الاشعار. وبلغها ما كانت تفعل الخنساء في الموسم وتسويمها هودجها ومُعَاظمتها العرب بمصيبتها فقالت هند: انا اعظم من الخنساء مُصيبةً. وأمَرت بهودجها فسُوِّم براية وشهدت الموسم بعُكاظ وجعلت تسأل عن الخنساء. فدُلَّت عليها فقالت: اقرنوا جَمَلي بجملها. فلما نظرت الخنساء اليها قالت: من انتِ يا اختِ (ح اخيّة). فقالت: انا هند بنت عتبة بن ربيعة وانا اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انكِ تعاظمين العرب بمصيبتك ففيمَ تعاظمينهم. قالت الخنساء: في عمرو بن الشريد وصخر ومعوية ابني عمرو ففيمَ تعاظمين انتِ. قالت: بابي عتبة بن ربيعة وعمّي شيبة بن ربيعة واخي الوليد بن عتبة. قالت: او سواءٌ هم عندكِ يا اختِ ثم انشأت تقول:

أُبَكِّي أَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيلٌ اِذَا نَامَ ٱلْعُيُونُ[b] هُجُودُهَا

a) اي يضربُ بالقِداح في لَعب المَيسِر وذلك انَّهم كانوا ينحرون جَزورًا ويقسمونها ثمانية وعشرين قسمًا ثمَّ يتقامرون عليها بعشرة سِهام تُدعى ازلامًا سبعة منها كاسبة تربح انصباء معلومة وثلاثة خاسرة يغرم اصحابها ثمن الجزور

b) نام الخليُّ (اغ ٤ : ٣٥)

* ح , مم * رويا : نام الخليُّ   * ب * لم يروِ هذه الابيات

وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي   لَهُ مِنْ سَرَاةِ ٱلْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا[a]
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا   بِسَاهِمَةِ ٱلْآطَالِ قُبٍّ يَقُودُهَا[b]

* ح * روى : بساهِبَةِ الاطال قرمٌ يقودها   * مم * يروي : بساحتهِ الآطال قرم يقودها . وكلتا الروايتين مغلوطة

[فَذٰلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَأَعْلَمِي   وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا][c]

هذا البيت لم يروهِ م . وانّما رواهُ ح , ومم

* م * ولم تزل الخنساء تبكي على ابيها واخويها حتى ذهبت الجاهلية

فقالت هند مُجيبة لها

أُبَكِّي عَمِيدَ ٱلْأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا   وَحَامِيهِمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[d]
أَبِي عُتْبَةُ ٱلْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَأَعْلَمِي   وَشَيْبَةُ وَٱلْحَامِي ٱلْحَقِيقَ وَلِيدُهَا[e]

* ح * روى : والحامي الذِمارَ

أُولَئِكَ أَهْلُ ٱلْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ   وَفِي ٱلْعِزِّ مِنْهَا حِينَ تُثْنَى عَدِيدُهَا[f]

---

[a]) هكذا رُوِيَ في ح . وفي الاغاني (٤ : ٣٥) كما في اصل م ومم : وقُودها . وهو تصحيف . والصِنْوان الاخوان الشقيقان . والسَّراة جمع سَريّ وهو السيّد ذو المُروّة والكَرَم . والحرَّتان بالحجاز تريد حرَّة بني سُلَيم وحرَّة بني هِلَال . واصل الحرَّة الارض ذات الحجارة السود النخرة . والوفود جمع وَفْد . اي ان أشراف القبائل يأتونهُ

[b]) هذه الرواية الصحيحة . والبيت محرَّف في النسخ كلها . رواهُ في مم : بساهِمَة الابصار وفي الاغاني (٤ : ٣٥) : بساهبة الابطال . تقول ولا انسى صخرًا وهو لا شبيهَ لهُ اذا سار عند الصباح على ناقة ساهمة الآطال اي ضامرة الخواصر . ويُروى في الاغاني (٤ : ٣٥) : سلهَبة اي جسيمة . والآطال جمع إطِل . والقُبّ جمع أقبّ وهي الناقة الدقيقة الخَصْر الضامرة البطن . ويُروى : قرمٌ يقودها . والقَرم الفَحْل والسيّد الشريف

[c]) شُبَّ وقودها اي استعر نار الحرب . والوَقود هو ما تُوقد بهِ النار

[d]) عميد القوم سَندهم وسيّدهم . والابطحان اراد بهما بطحاء مكّة وسهل تِهامة وأصل الأبطح المسيل الواسع ذو الحصَى الدقاق . ومثلهُ البَطحة والبَطحاء . وروى في الاغاني : وحاميَها

[e]) راجع ما جاء في اول قصيدة الخنساء عن ابي هند واخوَيها شيبة والوليد . وروى في الاغاني (٤ : ٣٥) : حامي الذمار

[f]) آل غالب اجداد هند بنت عُتْبة . تريد غالب بن فهر بن مالك . وروى في الاغاني : حين تُنمَى .

* ح * يَروي: آل المجد. و يَروي: حين يُنسى

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ ٱلْمَرَاوِدْ [a]

هذه القصيدة لم تُرو في نسختيَ م و ب. * مم * روى الموارد. وهو تصحيف

وَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شُقَّ ٱلْفُؤَادُ لِمَا يُكَابِدْ

* بب * تبكي وهو تصحيف

ٱلْمُسْتَضَافِ مِنَ ٱلسِّنِينَ إِذَا قَسَا مِنْهَا ٱلْمَحَارِدْ [b]

* ح * الحارد من نعت السنين الواحدة الحِراد وهي التي لا مطر لها

حِينَ ٱلرِّيَاحُ بَلَائِلٌ نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ [c]

* ح * يقال ريح بليل وبليلة اذا كانت ذات ندًى وبرد والجمع بلائل

يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ ٱلسَّمَاءِ ظَلَائِلًا وَٱلْمَاءُ جَامِدْ [d]

وعديدها جموعها . وجاء في الاغاني (٤ : ٣٤) ان هندًا قالت ايضًا للخنساء :

مَن حسَّ لي الاخوَينِ كالـ غُصنَيْنِ او مَن رَاهما
قَرمانِ لا يتظالما نِ ولا يُرامُ حِماهما
ويلي على ابويَّ والـ قبرِ الذي واراهما
لا مثلَ كهلي في الكهو لِ ولا فتًى كفتاهما
رمحَين خَطيَّينِ في كَبِدِ السماء تراهما
ما خلَّفا اذ ودَّعا في سؤددٍ شَرواهما
سادا بغير تكلّفٍ عفوًا يفيض نداهما

(راجع هذه الابيات وروايتها في ترجمة هند بنت عتبة بين شواعر العرب)

a) جفَت اي نَبَت ونفرت. والمِروَد المِيل يُتخذ للاكتحال. تريد انما تركت الزينة لحزنها على اخيها

b) المستضاف من السنين اي انَّ صخرًا ملجأ يُلتجأ اليهِ في نَكَبات السنين. وقسا اشتدَّ

c) النُكب جمع نكباء وهي الريح التي تهبُّ من بين ريحَين. وهوائجها ما هاج منها وثار. والصوارد الباردة

d) الليط الجِلد استعارهُ لوجه السماء. والظلائل جمع ظليلة هي السُحب المُظِلَّة

* ح * يروي طلائلا . وهو تصحيف

بِزَقًا تَطَرَّدُهَا ٱلرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ [a]

* ح * يَروي : خزقًا . ونظنها غلطاً . ولعلَّهُ اراد حِزَقًا وهي القِطَع من كل شيء .

وَٱلْمَالُ عِنْدَ ذَوِي ٱلْبَقِيَّةِ م وَٱلْغِنَى خُذَمٌ شَرَائِدْ [b]

* ح * المال الابل . وذوو البقيَّة الذي لهم بقيَّة من خِصْب

فَيَفُكُّ كُرْبَةَ مَنْ تَمَخَّخَ م نِقْيَةَ ٱلدُّوَلِ ٱلْجَهَائِدْ [c]

حَتَّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ ٱلْعُرْفِ حَامِدْ [d]

وَنَدَاكَ مُحْتَضَرٌ وَنُو رُكَ فِي دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ وَاقِدْ

لَوْ تُرْسَلُ ٱلْإِبِلُ ٱلظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ [e]

لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُهَا جَدْوَاكَ وَٱلسُّبُلُ ٱلْمَوَارِدْ [f]

وَٱلنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ م فَصَادِرٌ بِغِنًى وَوَارِدْ [g]

* مم * يروي : يغنى

يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِطًا جَاشَتْ بِوَابِلِهِ ٱلرَّوَاعِدْ [h]

---

a) يُقال سحاب بِزَق اذا كان متقطّعاً في السماء . والخِرَق جمع خِرْقة وهي الجماعة من الجراد . والطرائد التي يطاردها الريح

b) الواو في قولها « والمال » هي واو الحال . وخُذَم جمع خُذْمة وهي القطعة . والمعنى انَّ اخاها يجود عندما لم يبقَ عند ذوي الغنى والثروة الّا مالٌ قليل شارد

c) تمخَّخهُ اخرج مُخَّهُ . والنِقْيَة مخُّ العظم . والدُّوَل جمع دَوْلة وهي صروف الدهر وتقلُّباته . والجهائد المُجهِدة المُضْنِيَة

d) كثير فضل العُرْف حامد اي كثير الشُّكر لما نالهُ من المعروف

e) يسُمْنَ يخرجنَ الى السوام وهو الرَّعي

f) لتيمَّمتك لقصدتك . الموارد الطرق المُبلِّغة الى الماء

g) السابِلَة هم ابناء السَّبيل والمارُّون في الطريق المسلوك . تريد انهم يقدمون على اخيها فيعودون بالثروة والغنى

h) والرواعد جمع راعدَة وهي السحابة ذات الرعد والمطر . والوابل المطر الشديد ذو القَطْر الضخم . تريد انَّ جودهُ كبحر زاخر وكمطَر شديد الصبّ تضطرب الغمائم عند انصبابهِ

* ح * الغُطامط الكثير الماء من البحور . وجاشت غلَتْ وارتفعت

يَا ٱبْنَ ٱلْقُرُومِ ذَوِي ٱلْحِجَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَـةِ ٱلْمَرَافِدْ[a]
وَٱبْنَ ٱلْمَهَائِرِ لِلْمَهَا ئِرِ زَانَهَا ٱلشِّيمُ ٱلْمَوَاجِدْ[b]
وَحُمَاةِ مَنْ يُدْعَى إِذَا مَا طَارَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ عَارِدْ[c]
وَمَعَاصِمِ ٱلْهَالِكِينَ م وَسَاسَةٍ قِدَمًا مَحَاشِدْ][d]

* مم * روى: وسادة

وقالت ايضًا

[أَهَاجَ لَكِ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱبْنِ عَمْرٍو مَصَائِبُ قَدْ رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي[e]

* ح، مم * روياوحدهما هذه الابيات

بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عَدَا ٱلْفَرِيدِ[f]

* ح * عدا ارادت يعدو اذا انقطع لانهُ منع بعضهُ بعضًا

---

a) القَرْم السيّد الشريف . وهو في الاصل الفَحْل من الجمال . والحِجى العقل والذكاء . والخضارمة جمع الخِضْرِم وهو البحر الطامي اراد بهِ السادة الكرام . والمرافد ذوو الرِفد اي العطاء واحدهُ مِرفَد

b) المهيرة المرأة الشريفة الحُرَّة ذات المَهْر الغالي . وقولها « للمهائر » تريد انّ جدّاتهِ كنّ ايضًا حرائر . والمعنى انهُ أصيل الشرف . وقولها « زانها الشيم المواجد » اي جمعنَ بين الاصل الكريم والصفات الفريدة

c) وحُماة اي يا ابن حُماة . والمعنى انهُ ابن كرام يستجير بهم المنكوب اذا ما لحِقَت بهِ شدَّة الموت فحاول الفِرار منها . والعارد الهارب

d) اي هو سليل اجدادٍ دافعوا عن ذوي البؤس وساسوا قومَهم ومنعوا عنهم الضيم . والمحاشد جمع مَحْشَد من قولهم حَشَدَ القومُ اذا لبَّوْا دعوة مَن يدعوهم عند الحاجة فاسرعوا لاغاثتهِ

e) أَهَاجَ اثارَ وهيَّج . رُزِئتِ أُصِبتِ بالرُّزْء وهو البليَّة العظيمة . وقولها « فجودي » اي أَغزِري والمفعول في البيت التالي . اي جودي بدمعٍ كالسَّجل

f) السَّجْل الدَّلو العظيمة المملوَّة ماء . استعارتهُ للبكاء الغزير . وقولها « مثل عدا الفريد » هكذا جاء في ح ومم وفي شرح ح . ولعلّ الرواية الصحيحة عُرَى الفريد . والعرى جمع عروة وهي الاطواق . والفريد عقد اللؤلؤ . قال ذو الرمَّة :

عَلَى فَرْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسُ طَوِيلِ ٱلْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ [a]
جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ كَرِيمِهِمُ ٱلْمُسَوَّدِ وَٱلْمَسُودِ [b]
أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي فَأَصْبَحَ ثَاوِيًا بَيْنَ ٱللُّحُودِ [c]
رَهِينَ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى فَأَذْرِي ٱلدَّمْعَ بِٱلسَّكْبِ ٱلْمَجُودِ [d]
فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِٱلْعَدِيدِ [e]
وَلٰكِنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ لَهَا صَرْفٌ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْجَلِيدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكِ فَلَا تُنَادِي فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ [f]
جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ [g]
وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا ٱلدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمْيَرَ وَٱلْجُنُودَ مَعَ ٱلْجُنُودِ [h]

* مم * روى وعارًا قد علاها . وهو تصحيف . وروى : حميرُ بالرفع . وهو غلط

كأنَّ عُرَى المَرجان منها تعلَّقت على أُمِّ خَشْفٍ من ظباءِ المشافرِ

فيكون المعنى جودي ببكاءٍ غزيرٍ ينحدر من اعينكِ كما يجول اللؤلؤ في الاطواق . وهذا كقولها سابقًا:

يا عين جودي بدمعٍ منكِ مسكوبِ كلؤلؤٍ جاء في الأسماط مثقوبِ

a) فرعُ القوم سيّدهم . خُناس اسمها كالخنساء . والطويل الباع المقتدر الكريم الاخلاق

b) الجَلِيد الصلبُ المتين . والمسوِّد الذي يجعلُ غيرهُ سيِّدًا . والمَسُود المختار لسيادة قومهِ

c) ابو حسَّان احدى كِنى اخيها . وثِمال القوم غياثهم القائم بامرهم . وثوى مات

d) رهينُ بِلًى اي مأخوذ بالبِلى مُحتَبَسٌ تحتَ حكمهِ . وأذرى الدمعَ اسالهُ . والمَجود الجَود الغزير

e) العديدُ الاولى السيّد المعدود في قومهِ . والثانية العدد الكثير . وكاثرهُ غلبهُ بالكثرة

f) قولها فلا « تُنادي » اي لا تطلبي من الطوارق نجاةً فان النداء لا يجدي فائدة . واودت اهلكت

g) قولها « بعد بني ثَمود » تريد انَّ صروف الدهر حلَّت بقوم ثمود مع عزّهم قبل ان تحلّ باخيها فلها بهم اسوةٌ

h) قسرًا ظلمًا وعدوانًا . نصب عادًا على العطف اي اتت عادًا . وقولها « الجنود مع الجنود » ارادت جيوش حِمْيَر وعساكرها الجرَّارة التي قادها ملوك حمير لفتح البلاد (راجع ما جاءَ في ثمود وعاد في الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٩٢)

فَلَا يَبْعَدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيرُ ٱلسُّعُودِ [a]]

وقالت ايضاً

[عَيْنَيَّ جُودَا بَدَمْعٍ مِنكُمَا جُودَا جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي ٱلْيَوْمِ مَوْعُودَا [b]

* ح , مم * رويا وحدها هذه القصيدة

هَلْ تَدْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا عَلَى ٱبْنِ أُمِّي أُبِيتَ ٱللَّيْلَ مَعْمُودَا [c]

دَارَتْ بِنَا ٱلْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا [d]

يَا عَيْنِ فَابْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا [e]

---

a) لا يبعَد دُعاء اي لا هلَكَ. وقولها « حلّ برمسِهِ طير السعود » دعاء آخر ليُطيَّبَ ضريحهُ. وذلك انّ العرب كانت تظنُّ ان للمقتول طائرًا يدعونهُ الصَّدى يأوي اليهِ فيزعجهُ. فتطلب الخنساء ان ينال اخوها الراحة في قبره

قال ابن الرشيق (ج٢:٢٢٨) : ربما اشترك اللَّفظ المتعارف بين الشعراء وليس ذلك بسرقة كقول عنترة:

وخيلٍ قد دَلَفتُ لها بخيلٍ عليها الأُسدُ تهتصِرُ اهتصارا

وقول عمرو بن معدي كَرِب :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ تحية (كذا) بينهم ضربٌ وجيعُ

وقول الخنساء ترثي اخاها صخرًا :

وخيلٍ قد دَلَفتُ لها بخيلٍ ترى فرسانها مثل الاسودِ

(قلنا) ان هذا البيت من بحر القصيدة المذكورة آنفًا ومن رويّها. ولم يذكرهُ غير ابن الرشيق

b) قولها « ولا تعدا في اليوم موعودا » تريد لا تُسوِّفا سكبَ الدموع بل اَطلباهُ في الوقت الحاضر

c) سَبَلَ الدمعَ واسبَلَهُ ارسلَهُ. أُبيتَ اي جُعِلَ لهُ بيتٌ. والمَعمود كالعَمِد المُصاب بالعَمَد وهو قَرح في داخل سَنَام البعير. والمراد انها تبكي على اخيها الذي أُدرج في لَحدِهِ رهينَ البِلَى

d) دوَران الارض كنايةٌ عن اضطرابها لعظم البلاء. يا لهفَ نفسي يا لحسرتها. والصِنديد هنا المصيبة الشديدة

e) محضًا ضرائبهُ اي صادقها. والضرائب الطبائع والصِفات واحدها الضريبة. وقولها « صعبًا مراقبهُ » المراقب جمع مَرقَب هي الاماكن المُشرِفة تريد انهُ لا يُطمَع فيهِ لصعوبة مَرامِهِ. اذا ريدَا اي اذا جاءهُ سائل يبتغي معروفَهُ

لَا يَأْخُذُ ٱلْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبُهُمْ   وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا [a]
وَلَا يَقُومُ إِلَى ٱبْنِ ٱلْعَمِّ يَشْتُمُهُ   وَلَا يَدِبُّ إِلَى ٱلْجَارَاتِ تَخْوِيدَا [b]
كَأَنَّمَا خَلَقَ ٱلرَّحْمَانُ صُورَتَهُ   دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ مَنْقُودَا [c]
ٱذْهَبْ حَرِيبًا جَزَاكَ ٱللهُ جَنَّتَهُ   عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا [d]
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ   حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت فيهِ ايضاً

[يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا   خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ [e]

*ح ، مم * رويا هذه القصيدة وحدهما

فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً   تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْغَرْقَدِ [f]

مم : روى الفرقد . وهو تصحيف

أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى   وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَسْبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ [g]

a) اخذَ الخَسْفَ جار وظَلَمَ . تريد انهُ لايرتكب المظالم في قومهِ فيُثير بذلك بُغضهم . والمَحْدود المقطوع عن الخير والشرّ فلا يُرجَى نوالهُ ولا يُخشَى شرُّهُ

b) التخويد السَّير بالسُرعة . ولعلّها ارادت هنا السَّير بالخُفية اي يُعَجّل بالسَّير لئلاَّ يُرَى

c) العَيْن الذهب المضروب . ارادت انَّهُ حسنُ الوجه كدينار منقود اي ليس بزائف فلا غُشَّ فيهِ

d) الحَرِيب المسلوب المال تقول اذهب مجرَّدًا عن اثاث الدُّنيا ومالها

e) قَيْسٍ هو قيس بن عَيْلَان بن مُضَر ومنهم بنو سُلَيم قبيلة الخنساء . والتبلُّد الضَّعف والتحيُّر

f) الهَدِيل صوت الحمام . وهو هنا مفعول مطلق لتدعو من غير لفظهِ . والغَرْقَد نبات مشوك طويل كالعَوْسج

g) المهنَّد السيف . تقول انك سيف سُلَيم وشرفُها لِمَا فيك من السُؤدُد والعَلَاء . وفَرْعُ القوم سيّدهم . والمَشْهد ارادت مَشْهد الحَرْب . اي انك السيّد الذي لم يأسِرْهُ الفرسان في حومة الوَغى

قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ[a]

مم : روى عند الامام

فَٱذْهَبْ وَلَا تَبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ[b]

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَاسِرَ إِنَّهُمْ هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ[c]

ضَخْمَ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعُدِ]

---

a) الهُمَام السيّد العالي الهمّة . والأَصْيَد الأسد والرَّجل الرفيع الشأن ذو العَظَمة . واصلهُ من الصَّيَد وهو ارتفاع الرأس لداء او لزَهْوٍ

b) لا تَبْعَد اي لاهلكتَ

c) النهاسِر جمع النَّهْسَر وهو ولد الذئب او الضَّبع شبّهتْ بهِ الاعداء . العَمُود سند القوم تُريد اخاها . والأَسْوَد العظيم من الحيّات شبَّهتْ بهِ صَخْرًا لسطوتهِ وبأْسهِ . تقول يا لهُ من خطب جليل اذ قتلوا اخي

d) الدسيعة العطيَّة العظيمة . ماجدًا أعرَاقُهُ اي مجيد الأَصْل والأَجداد . والأَسْعُد جمع سَعد وهي كواكب نَيّرَة ومنها ما هو منزلٌ للقمر

قَافِيَةُ الرَّآءِ

اَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغَزْرٍ وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ [a]

* م * انهمري اَيْ سِيلي بدمع غزير كثير. وفيضي صُبّي ولا تُقلّلي. * م و ب * الانهمار صَبٌّ رغيب. * م * بغزر اي بدمع غزير. ويُقال رجل مُغزِر اذا كانت حَلُوبتهُ غِزارًا. والعَبْرَة الدمعة. يُقال قد عبَر الرجلُ اذا استعبر. والعبُرُ سُخنَة العين يقال امرأة عابر وعَبْرَى
* ح و مم * يرويان: فانهمري بغُدرٍ [b]

وَلَا تَعِدِي عَزَآءً بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ غُلِبَ ٱلْعَزَآءُ وَعِيلَ صَبْرِي

* م * اي لا تقولي انّي اَصبِرُ. * م و ب و ح * والعَزَاءُ الصبر. * م * وعِيل صبري اي امتنع وعَجَز. وعزَّيتُهُ صبَّرتُهُ. * م و ب و ح * وعِيل غُلِب. يقال عالَني الامر يَعُولني عَوْلًا اذا غلبك (ح غلبني)

لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلْجَوْفَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرِ [c]

* م * المَرزئة المصيبة. * م و ب و ح * ويشعر (ب اِشعارًا) من الشِعار اي يُلصقُ بهِ. يقال اَشعَرهُ سِنانًا اي الصقهُ بها. * م * (قال) وحكى لنا ابو عمرو عن بعض العرب شاعَرني اي نام معي في شِعارٍ واحد. تُسعَرُ [d] توقَد والسعير النار. ويُقال قد اُسْعِرَتِ الحربُ اذا اشتدَّت وقد استعر بالابل الجَرَبُ. والمِسْعَر والمِسْعار العُود الذي يُحرَّكُ بهِ النار
* مم * روى: يسعر * ب و ح * ويُروى: يُسعَرُ اي يوقد. والسعير النار

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ

قال عزّام: العاني الدّائب [e]. تقول امسيتُ عانيًا اي امسيت مُعْيِيًا. والعائل الفقير. والمُعائل

a) النَزْر مصدر نَزَرَ اي قَلَّ

b) الغُدُر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيل. فعيل بمعنى فِعال من غادرهُ. او مفعَل من اَغدَرَهُ ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانهُ يغدُر باهلهِ اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليهِ

c) كأنَّ الجوف منها (حمب: ٢٩٢). وهو تصحيف. وروى: يُسعَر

d) هذا شرح لرواية مَن يَروي: تُسعَر

e) الدائب الذي اعتاد الامرَ. ولا يفي هذا الشرح بالموضوع فانَّ العاني هو الذليل والاسير

الكثير العِيال القليل المال . وهو غَلِقٌ بوترٍ اي يَطلُبُ وِترًا لا يقدر عليهِ فهو مَوتور عائل غَلِقٌ . (قال) والغلق ان يكون الرجل يطلُبُ طَلِبَتَهُ في قوم لا يقدِرُ عليها فهو غَلِقٌ بطَلَبها اي كأنّهُ رَهنٌ حتى يُدرِكها . ويُقال قد اغلقهُ جُرمُهُ اذا اَوبقهُ فلم يرِمْ

* ب * روى : عَلِقٍ بوِترٍ[a]

عَلَى صَخرٍ وَايُّ فَتى كَصَخرٍ لِيَومِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغرِ

* م * سِداد ثَغر بالكسر ما يُسَدُّ بهِ . يقال سِدادٌ من عَوَز . يوم كريهة يوم شدَّة وحرب . والثغر الفُرجة بين المُسلِمين والعدوّ

* ح , ب , مم * لم يرووا هذا البيت[b]

وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ

* م * رُوِيَ : الالَدّ اِذا اَعترانا لِيأخُذَ حقَّهُ مِنّا[c] . الأَلدُّ الشَّديدُ الخصومة الذي لا يُقدَرُ على ما وَراء ظهرهِ من شدَّة خُصومتهِ وحُجَّتِهِ . وقولهُ « تعدَّى » اي ظَلَم . قال هذا بَعْدَ قتل صخر . وهذا رجل كان وَتَرهُ صخرٌ فلمَّا مات جاء ليأخُذَ منّا حقَّهُ بقَسْرٍ لانّ صخرًا كان وتَرَهُ واخذ مالَهُ فجاء ليقضي منّا ما كان صخرٌ فعل بهِ . (وَترهُ اذا قتل لهُ قتيلًا او اخذ لهُ مالًا) . رواية يعقوب : ليأخذ حقَّهُ منّا . يقال خَصْم خُصُوم وخصيم خُصَماء . والخصم يكون واحدًا او جمعًا . قال : وهل اتاكَ نَبأُ الخصم[d] . والالدّ الشديد الخصومة . قال ابو عبيدة : الالدُّ الذي لا يقبل الحق ويدَّعي الباطل . ويُقال قد لَدِدتَ يارجل تلَدُّ لَدَدًا . وقد لددتُ الرجلَ أَلُدُّهُ لَدًّا اذا غلبتَهُ في الخصومة وقطعتهُ قال الراجز : يَلُدُّ[e] اقرانَ الخُصوم اللُّدِّ وقال الآخر: يزيدهُ درءُ العدوّ لَدَدَا [f]

* ب , ح * الالدُّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحقّ . * ب * ويُروى : ليأخذ حقَّهُ منّا بقَسْرِ

a) وكذا روى البحتريّ (حمب : ٢٩٢)

b) ولم يروهِ البحتريّ

c) وهكذا روى البحتريّ (حمب : ٢٩٢)

d) جاء هذا في سورة ص

e) وفي لسان العرب (٤ : ٣٩٦) وفي تاج العروس ٢ : ٤٩٦) : أَلُدُّ . يقال لَدَدتُ فلانًا أَلُدُّهُ اذا جادلتهُ فغلبتهُ

f) اي تزيدهُ مقاومة عدوّهِ خصومةً وشرًّا

وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا هُدُوءًا ‏ وَلِلْجَارِ ٱلْمُكِلِّ [a] وَكُلِّ سَفْرِ

* م * هُدوءًا اي بعد هَداةٍ اي ساعة ونَومة. والطُّروق الإتيان ليلًا. ويُقال اتيتُهُ طَرقةً او طرقتَين اي مرَّة او مرَّتين يكون ليلًا ونهارًا. * م ح ب * هُدوءًا بعد ساعة من الليل. * م ب * يُقال اَتيتُهُ بعد هَدْءٍ من الليل وهَداةٍ واتيتُهُ بعد ما هدَأَت العيونُ وبعد ما هدَأت الرِجلُ اي بعد ما نام الناس. * م والكَلّ الذي لا يَكسِبُ. * م ب ح * والمُكِلّ الذي قد كُلَّت ركابه * م ب * كما يُقال مُنشِط اذا كانت دابَّتهُ نشيطة. * م * ومُقطِف اذا كانت دابَّتهُ قَطوفًا. ومُجيد اذا كان فرسُهُ جَوادًا. ومُعْرِب اذا كان فرسهُ عَرَبيًّا. ويُقال هؤلاء قومٌ سَفْر واحَدهم سافِر مثل تاجر وتَجْر وهولاء قوم سُفَّار وهولاء سافِرةُ بني فلانٍ. ويُروى (وهي رواية ح ب): وللكَلِّ المُكِلِّ

إِذَا مَرَّتْ بِهِمْ سَنَـةٌ جَمَادٌ ‏ اَبِيٌّ ٱلدَّرِّ لَمْ تُكْسَعْ بِغُـبْرِ

* م * جَمادٌ لا مَطَرَ فيها. اَبِيُّ الدرّ اي الضَّرع لا دَرَّ فيه. لم تُكسَع اي لم تُضرَب الضَّرع بغُبر. وذلك اَنَّهم كانوا يرشُّون على الضَّرع الماء ليقِلَّ اللَبَنُ فيكون اَسْمَن لها في قابلٍ وانشد للحرث بن حِلِّزَة:

لا تَكْسَع الشَّوْلَ بِاغبارها ‏ اَنَّك لا تَدري مَن النَّاتِجُ [b]

* م ح ب * جَماد قليلة المطر وناقةٌ جماد قليلة اللبن. * م * ويُقال رجل جَماد الكفّ اي جامد الكفّ بخيل. ويُقال جمادِ له اي ما اَجدَهُ. وقوله «ابيُّ الدرّ» اي لا لبَن فيها. وقوله «لم تُكسَع بغُبرِ» * م ب * قال (ب ابو عبيدة) سمعتُ (م: ابنَ الاعرابيّ و) ابا عمرو يقولان (ب يقول): الكَسْع في معنيَين تُكسَع الناقةُ لِتَدُرَّ. وتُكسَع ايضًا اذا اراد ان يُغزِرها (ب يغرّرها. وهو تصحيف) فيَنضَح ضرعها بالماء البارد ثم يكسعها

a) وللجار المُدِلّ (حمب: ٢٩٢) وهو من قولهم: ادلَّ على فلان اي وثق بمحبَّتهِ

b) وبعد هذا البيت قولهُ:

واحلبْ لأضيافِك اَلبانَها ‏ فانَّ شَرَّ اللَّبَن الوالِجُ

قال في لسان العرب (١٠: ١٨٥): اغبارها جمع الغُبْر وهي بقيَّة اللَّبَن في الضَّرع. والوالِجُ الذي يلِجُ في ظهورها من اللَّبن المكسوع. يقول لا تغزِّر إبلَك تطلب بذلك قوَّة نسلها واحلبها لاضيافك فلعلَّ عدوًّا يغير عليها فيكون نتاجها لهُ دونك. وقيل الكَسْع ان يضرب ضَرعها بالماء البارد ليَجِفَّ لبَنُها و يترادَّ في ظهرها فيكون اقوى لها على الجدب في العام القابل

ليرتفع اللبن . يفعل ذلك بظاهر كفّهِ (م بخط الكرمانيّ) . قال ابوعبيدة : الكَسْع ضروب فمنهم من يصرِمُها وهو انْ يقطَع خِلفَها فيكتفي بذلك فيتراد اللبَن في صُلبها فهو اقوى لها . ومنهم من يضرِبُها بالماء البارد فيكفيها ذلك . ومنهم من يضرِبُ سَواعِدَها وهي العُروق التي تُؤَدِّي الى الضَّرْعِ اللبنَ . وانما يصنعون ذلك اذا خافوا السَّنَةَ او ليُطرقوها (ب ويطرقها) الفحل فهو اسمن لها وابقى (ب والقى) على الحَمْل والنِتاج . * م ,ح ,ب * والغُبّر ما بقي من لبنها . * م ,ح * وكذلك غُبّرُ الحَيْضَةِ وغُبّرِ الليل بقاياه * م * وكذلك كل شيء بقي . ويُقال شاة مُغَبِّرَة اذا حُلِبت وشاة غَبِرَة وبها غُبْرٌ من النِتاج اذا انقطع السَّلا في بطنها . ويُقال بَرَا الجرحُ على غُبرٍ اذا بَرَا على لحم ميّتٍ فيهِ او غيرِ ذلك . والسَّلَا المشيمة

* ب ,ح * يرويان : اذا نزلت بهم سنةٌ جمادٌ

* ب * زاد على شرح الغُبر قولهُ : وقال العجّاج :

فما وَنَى مُذْ انْ غَفَرْ لهُ الالهُ ما مضى وما غَبَرْ

هُنالِكَ كَانَ غَيْثًا حِينَ تَلْقَى نَدَاهُ وَفِي جَنَابٍ غَيْرِ وَعْرِ

* م * رواية يعقوب : هنالك تكونُ غيثَ حيًا تَلاقَى نداه[a] . لم يروِ هذا البيت ابن الاعرابيّ . وقوله « تلافى نداهُ » اي تَدارك الثَرَى . وهو ان يُبطِئَ في الارض ويجفّ ما فوقه من التراب فاذا وقعت مَطْرةٌ اُخرى فبلغ ثَرَاها الثرى الاوَّل قالوا تَدارك الثريان . ويُقال اخصب جناب القوم وهو ما حَوْلهم . وغير وَعْرٍ اي غيرِ غليظ اي هو سهل

* ب ,ح * رويا : هنالك يكونُ غَيْثَ حيًا تلاقى (والصواب تلافى)

* مم * يروى : هنالك كان غيثاً . وهي رواية مغلوطة

وَاَحْيَا مِنْ مُخَبَّاَةٍ[b] حَيَاءً وَاَجْرَاُ مِنْ اَبِي لَيْثٍ هِزَبْرِ

* م * (قال) سُمّي شبلًا[c] لان اباه يُشبِلُ عليهِ اي يَعطِف عليهِ . واجرا اي اَرْبطُ جأشًا واشدُّ قلبًا . والهِزَبْرُ من نعوت الاسد

* ح * روى : واحيا من مخبَّاَةٍ كَعَابٍ واشجعُ من ابي شِبلٍ هِزَبْرِ

a) والرواية الصحيحة : تلافى بالفاء كما يظهر من شرحهِ التالي

b) يريد بالمُخَبَّاَة الفتاة الحَيِيَّة

c) هذا الشرح يوافق رواية مَن روى . اي شِبْل . والشِبل صغير الاسد

* ب * يروي : واجرأ من ابي لَيْثٍ بزَئِرٍ　　　* مم * روى : واشجع

هَرِيتِ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنْـهَ عَدْوَتُهُ بِزَجْرِ

* م و ب * هريت واسعِ شَقِ الشّدق : * م * والرئبال في مَشيهِ يتبختر . عدا على ما يريد لا يُنهى بزجر . * م و ب * ويُقال هرَتَ ثوبهُ وهردَهُ اذا شقّهُ . * م * والرِئبال يُهمَز ولا يُهمَز . قال ابو عُبَيدة : يقال خرج يَترَأبلُ اي يمشي مِشيَةَ الاسدِ وخرجَ يترأبلُ اي يتلصَّص والرَّآابِلَةِ اللصوص

* ب * روى : لم يُثن بزجرٍ . ثم قال : شبَّهَهُ بالاسد . ويُقال يستبـدُّ بامرهِ ولا يشاور فيهِ احدًا ويُسمَّى الاسد رِئبالًا لانهُ يغني[a] وحدَهُ . ويُقال رَأبَل ورَابَل بالهمز وغيرهِ اذا اعتزل وتفرَّد[b] . وقال ابو زُبَيد الطائيُّ في وصف الاسد :

ورَأْبَل لا مستوحشًا من صحابهِ

[ضُبَارِمَةٍ تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرُقِ ٱلْغُزَاةِ وَكُلِّ بَحْـرِ][c]

هذا البيت رواهُ ح ومم وحدهما . * ح * الضبارم بالضمّ الشديد الخَلق من الأُسد

تَدِينُ ٱلْخَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ

* م * اي تُطيع . والدِّين الطاعة والزَّئير صَوْتُ الاَسَد . والخادِر الذي لا يَبرَحُ خِدْرَهُ . والخِدر موضع الاَسد يعني الآجمة ومنهُ جارية مُخدَّرَةٌ . (قال) الدِّين العادة . قال يزيد بن خَذَّاق[d] :

---

a) كذا في الاصل . ولعلَّ الصواب : يبقى

b) وفي لسان العرب (١٣ : ٢٧٩) ترأبَلُوا تلصَّصوا وخرجوا يترَأبلون اذا غزوا على ارجلهم وحدَهم بلا والٍ عليهم . وفعل ذلك في رأبَاتِهِ وخبثِهِ وترَأبَلَ ورَابَلَ رأبَلَةً . وفلان يترَأبل اي يُغير على الناس و يفعل فعل الاسد

c) توسَّد ساعدَيهِ اي ربض عليهما فاتَّخذهما كوسادة

d) كذا في الاصل . والصواب ان هذا البيت من جملة قصيدة مشهورة للمثقَّب العبديّ (راجع شعراء النصرانيَّة في الصفحة ٤٠٨)

تقول اذا دَرَأْتُ لها وضيني اهٰذا دينُهُ ابدًا وديني[a]

اي دأبي وعادتي . قال الله عزَّ وجل : في دين الملِك[b] .* م , ب * (قال) لخادر الاسد والخادرات الأُسد التي اتّخذت الاَجمة خِدرًا يقال اسد خادر ومُخدر

* ب * ويُقال سمعتُ زأر الاسد وزئيرهُ

فَامَّا يُمْسِ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْتَرَكٍ مِنَ ٱلْاَرْوَاحِ قَفْرِ

م لجدث القبر . ولجدف القبر ايضًا . والمُعترك المُزدحم وهو ههنا القبر . والقَفر لا احَد بها

* ح , مم * آخّرا رواية هذا البيت على البيت التابع ورويا : فامّا يمسي . * ب * روى : فامّا تُمسِ

* ح * معترك الرياح حيث يعترك بعضها ببعض

قَوَاءٍ لَا يُلِمُّ بِهِ عَرِيبٌ لِعُسْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ

* م * قَواء خَرِبَة خالية لا احد بها . عريب ليس بها من يتكلّم بالعربيّة . قال يعقوب : القَواء القَفر . * م , ح * ويُقال ما بها (ح بالدار) عريب اي ما بها احد . * م * وما بها ديَّار ولا دُيُّور . ولا وَابِر ولا صافِر . ولا طُوِيٌّ ولا طُورِيٌّ . ولا نَافِخ ضَرَمَةٍ . ولا لاعي قَرْوٍ ولا شُفْر . ولا كتيع . ولا كَرَّاب بمعنًى واحد

* ح * روى : قواعد ما . وهو تصحيف

فَقَدْ[c] يَعْصَوْصِبُ ٱلْجَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَعَ مَاجِدِ ٱلْأَخْلَاقِ غَمْرِ

* م * الجادون العافون[d] . واروعُ ذكيُّ الفُؤاد . والغَمر الواسع الخُلق السخيّ ماجد شريف العطاء . * م , ب * يُقال (م ذلك) للرجل اذا كان كثير العطاء . فيضٌ وبحرٌ وغمرٌ . يعقوب : * م , ح , ب * يعصوصب يجتمع يقال اعصوصبَ القومُ . والجادون السائلون . يقال جداه يجدوهُ اذا سأَلهُ . والاروع الجميل الذي يروعك اذا رايتهُ من جمالهِ (ب : يروعُك جمالهُ) . * م , ب * ماجد الأَعراق كريم الاعراق . غمر كثير

---

a) يصف ناقتهُ . درأتُ دفعتُ وسقتُ . والوضين حزام الهودج . والدين هنا المادة . ويُروَى ذرأتُ وضيني اي ازَاتهُ عن موضعهِ . يريد انهُ اَجهدَ ناقتهُ فتشكّت منهُ لطول معاملتهِ ايّاها بذلك

b) جاء هذا في سورة يوسف

c) الفاء جواب الشرط لقولها « إمَّا يُمسِ » اي حيثما حلَّ فيجتمع اليهِ الجادون

d) العافي الوارد والضيف

اِذَا مَا ٱلضَّيْفُ حَلَّ اِلَى ذَرَاهُ تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَـيْرِ بَسَرِ

* م * حلّ نزل به. وذَرَاهُ كَنَفُهُ وقَصْرُهُ. غير بَسْر اي غير كالح. يقول كان لا يكلَحُ في وَجه الضَّيْف اذا طرَقَهُ. * م, ب * قال الاصمعي: يقال هو في ذراهُ. الذَّرِيُّ دِفْءُ [a] (ب: ادقُّ. وهو تصحيف) الشجرة يقال شجرة ذرِيَّة. * م * وقد ذَرَيتُ القوم اذا الجأتُهم في ذرًى. * م, ب * وهو في حشاهُ اي في ناحيته وهو في كنفه تحت (ب: يعني) جناحهِ وهو في عراه وحراه (ب: حداه. وهو تصحيف) يعني ما حولهُ. وهي في ظلّهِ اي في قوّتهِ (ب: قربهِ). * م, ب, ح * غير بسر اي باسر كالح

* ح * الذَّرى كلُّ ما استترتَ بهِ. يُقال انا في ظِلّ فلان وفي ذَراهُ اي في كنفهِ وسترهِ ودفئهِ

وَفَرَّجَ بِٱلنَّدَى ٱلْاَبْوَابَ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِـتْرِ

* م * يقول فتح بابَهُ بِنداهُ. ولم يكتنّ لم يستتِر من الضَّيف ولم يَتَوارَ بل فتح بابَهُ. رواية يعقوب (وهي رواية ح, مم): تفرّج بالنّدى الابواب عنهُ. ولم يروِ ابن الاعرابي من قولهِ « هريت الشدق » الى آخرها

* ب * لم يروِ هذهِ الثلاثة الابيات الاخيرة

دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَاَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي

* م * الحادثات النائبات. تسري الهموم عليَّ اي تغشاني ليلًا

لَوَ اَنَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

* م * الخليل الصَّديق. يقول لَوْ انَّ الدهر اتّخذ خليلًا واحبَّهُ لكان ذلك الرجُل صخرٌ

وقالت الخنساءُ في صخر

مَا هَاجَ حُزْنَكِ اَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ اَمْ ذَرَّفَتْ اَمْ خَلَتْ مِنْ اَهْلِهَا ٱلدَّارُ

a) كذا والصواب: الذَّرى ودِفءٌ بالكسر وهو الكنّ. يُقال دِفءُ الحائط اي سِترُهُ وكِنُّهُ

b) للبيت هذا روايات مختلفة. فرُوِي الشطر الاوّل في الاغاني (١٣: ١٣٨) وفي العقد الفريد (٢: ٢٢): قذًى بعينكِ ام بالعين عوّارُ. وفي كتاب العمدة لابن رشيق (١: ١٣٢) رواهُ: اَقذًى. قال الالف للاستفهام ولو اسقطتَها لم يضرّ المعنى ولا الوزنَ شيئًا. وروي الشطر الثاني في

* م ,ح , ب * العائِر والعُوَّار وجع في العين كالقَذَى[a] * مـ * من الرَّمَد. وقال ابن الاعرابيّ: العائِر ما عارَ في العَين من الرَّمَد. وقوله: * م ,ح ,ب * « ذرفت » اي قطرتْ قَطرًا مُتتابعًا لا يبلُغ ان يكون سيلًا. * م * ويُروى (وهي رواية ح , ب , مم) : قذًى بعينك ام بالعين عُوَّارُ. اراد اَقَذًى بعينك. يُقال قَذِيتِ العينُ تقذَى قذًى اذا سقط فيها القَذَى وقذَت تَقذِي قَذْيًا اذا اَلقَتِ القَذَى واَقذيتُها اذا اَلقيتَ فيها القذى وقذَّيتُها اذا نزَعتَ منها القَذَى. . . وقال غيرُهُ : المعنى ايُّ شئ هاج حُزنَكِ عُوَّارٌ بعينيك ام سالبُ الدُّموعِ لخلاء هذه الدار

* ح , مم * يرويان : اذ خَلَتْ

[كَاَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ اِذَا خَطَرَتْ فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ][b]

* مـ ,ح * لم يرويا هذا البيت . * مم * روى : كاَنَّ دمعي

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ اَسْتَارُ[c]

* م ,ح , ب * الوَلَهُ ما يُصيب الرجل والمرآة من شدَّة الجَزَع (ح : على الوَلد)[d] * م , ب * عند المُصيبة. * م ,ح , ب * وجديدُ التُّرْب ما اُثير من باطن الارض. قال الهُذَليّ : يخفي(ح يحيي, ب تحتي)جديدَ تُرابِ الارض منهزِمٌ . (ح مُتَّهم) وقال ابوس : العَبْرَى التي لا تجفُّ عينُها من الدموع. وقيل لها عبرى لِهَمَلان دموعها. والواله التي قد شفَّها الحزن على ولدها. والواله ايضًا المشتاق. وقوله « استار » اللّبِنُ سِترٌ والتُّرابُ سِتر

الاغاني (١٣ : ١٢٨) : ام اقفرت اذ خلت . وفي العقد الفريد (٢ : ٢٢) : اَمْ ذرَّفت ان خلت. وفي العمدة (١ : ٣٣) : او اوحشت وخلَت

a) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨)

b) الذكرى كالذِكر . وخطرت اي خطر ذِكرهُ على بالي. والمدرار الغزير . وفي العقد الفريد (٢ : ٢٢) يروى : كاَنَّ دمعي من ذكري اذا خطرت وهو غلط

c) رُوِي الشطرُ الاوَّل في العقد الفريد (٢ : ٢٢) : فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها. وفي الاغاني (١٣ : ١٢٨) : وقد ذَرَفت . (وقال) ذَرَفت قطرَتْ قطرًا مُتتابعًا لا يبلغُ ان يكون سيلًا

d) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨)

رما يتبعهُ سِترٌ. (وقال) الأَستار صفيحٌ وتراب

* ب * قال الاصمعيّ يقال: * ح , ب * امرأة عَبْرى وعابر . والعَبْرة سُخْنة العين [a] . يُقال أراهُ عُبَرَ عينيهِ . * ب * اذا اراهِ عبرًا . * ح , ب * والعَبْرة الدَّمع (ب الدمعة الحارَّة) .

* ح * ويُرْوَى : وقد ثكلت . ويُروى : ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

[تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ [b]

* م وب * لم يرويا هذا البيت مع البيت التالي

تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا اِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ اِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ] [c]

لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا غِيَرٌ وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَاَطْوَارُ [d]

* م * حَوَلٌ اي يُحَوِّل اي يتقلّب باهلهِ . وأَطوار اي طورًا كذا وطورًا كذا

* ب * حَوَلٌ تحوُّل ينقلب اختلافًا اي لاختلاف الايام * ح * يروي . عِبَر . ثمّ يقول : حوَل اي تحوُّل وتصرُّف وتقلُّب [e] واختلاف . وعِبر اعتبار . واطوارٌ حالاتٌ

[قَدْ كَانَ فِيكُمْ اَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ

* م , ب * لم يرويا هذين البيتين * مم * روى : يسودُكم . وروى : في الداعين

* ح * مُعَمَّم مسوَّد . عُمّم الامرَ قُلِّدهُ فيصدرُ عن رأيهِ .

صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ وَهَّابٌ اِذَا مَنَعُوا وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ]

* م * النحيزة الطبيعة . مهصار يهصر الاعناق اي يدقّها

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ اَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ [f]

---

a) وهو ايضاً شرحُ الاغاني (١٣ : ١٢٨)

b) ما عمرت اي طالما عاشت . والرنين هنا البُكاء . والمِفتار التي اصابها فَتْرَة اي ضعف وانكسار

c) حقَّ لها اي وَجَبَ لها البكاء . والضرَّار الشديد الشرّ

d) في صَرفها اي في حدوثها وتصرُّفها

e) وهكذا شرحهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨)

f) تقول شربت كأس المنيَّة في وقت يأباها غيرك وليس في شربها عارٌ . ورواية الكامل (مب : ٧٣٧ او ٢ : ٢٧٩) : اهل المياه وروى حبيص (١ : ١٨٢) : تناذرهُ اهل المودَّة . وفي الشريشي (٢ : ٢٥٤) : وارد ماءٍ قد تبادره

* م و ب و ح * ارادت ما في ترك ورده عار اي ليس يُعَيَّر احدٌ اَن يعجزَ عنهُ من صعوبة وِرْدِهِ[a] (ب و ح كما) قال المرقش :

* م وح و ب * ليسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمْ   * م * ومن وراءِ المَرْءِ ما يَعْلَم[b]

* م و ب * اي ليس على فَوْتِ طول الحياة (ب فوتها) * م * ما يُندَم عليهِ لأنَّ ذلك يُؤدّي الى الهرَم وفساد العَيش. ومثلهُ قول النابغة :

فاني لا أُلامُ على دخولٍ   ولكن ما وراءَكَ يا عِصامُ[c]

اي لا أُلام على تركي الدُّخول لاني محجوب عنهُ   * ح * زاد قولهُ : ومثلهُ

واَهلَكَ مُهْـرَ ابيكَ الدَّوَا   وليسَ لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشَى ٱلسَّبَنْتَى اِلَى هَيْجَاءَ مُضْلِعَةٍ   لَهُ سِلَاحَانِ اَنْيَابٌ وَاَظْفَارُ[d]

* م و ب ح * السَّبَندى والسَّبَنتى النَّمِر. * م * والهيجاء تُمَدُّ وتُقصَر. والمُضلِعة الشديدة. يُقال اضلَعني الامرُ واَقمَني الأَمرُ اذا لم اَضبِطْهُ واَثقلني

* ب وح و مم * رووا : هيجاء معضلة

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ   لَهَا حَنِينَانِ اِصْغَارٌ وَاِكْبَارُ[e]

---

a) وهذا هو ذات شرح الاغاني (١٣ : ١٢٨) الَّا انَّهُ روى : لا يُعَيَّر احدٌ اَنْ عَجَزَ عن وِردِهِ . (وقال) تناذَرَهُ اَي اَنذَرَ بعضُهم بعضًا هوالهُ وصعوبتهُ. ويروى : تبادَرُهُ. وقال في الكامل (مب ٧٢٨ او ٢ : ٣٨٠) : تعني الموت اي لِاقدامهِ على الحرب

b) في الاصل . ما لا يَعلَمُ : وهو غلط . ويروى : على فَوت الحياة . وقيل في شرح « وراء المرء » انَّ وراء بمعنى امام كما قيل : من ورائهِ عذاب غليظ .

c) عِصام هو حاجب النعمان ملك الحيرة وكان النابغة طلب منهُ ان يُدخلَهُ على الملك ليعودَهُ في مرضهِ. وقولهُ « ما وراءَكَ » يريد ما الخبر عن النعمان

d) رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨) وفي الكامل (٧٣٧) الى هيجاء مُعْضِلةٍ . وفي بعض روايات الكامل : الى هَوجَاء . وقال الهيجاء الحرب بالمدّ والقَصْر. وقال (٧٣٨) : السَّبَنْتَى والسَّبَنْدَى واحد وهو الجريء الصَّدْر واصلهُ في النَّمِر   وروى الشريشيّ (٢ : ٢٥٤) : الى هوجاءَ مُعضلةٍ

e) كذا رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨) وقال في شرحهِ : العَجُول الثَّكول. والبَوّ ان يُنحر ولد الناقة ويؤخذ جِلْدُهُ فيُحشَى ويُدْنى من أُمّـهِ فترأَمهُ . وكذا رواهُ في لسان العرب (٦ : ١٢٩) قال : الاصغار من الحنين خِلَاف الإِكبـار قالت الخنساء (البيت) . فإِصغارها حنينُها اذا خَفَضَتْهُ واكبارها حنينها اذا رفعَتْهُ والمعنى لها حنين ذو صَغار وحنين ذو كِبار. وروى في الكامل (٧٣٧) : تَحِنُّ لهُ . (وقال) العَجُول التي فارقها ولدُها. وروى ابن عبد ربهِ

* م * العَجُول التي يموتُ ولدُها وهو صغير . * م , ح , ب * والبَوُّ ان يُنحَر ولدُ الناقة ويُحشَى جِلدهُ ثُماماً او غيرَهُ مِنَ الشجرِ ويُدْنَى من امهِ فترَامَهُ . * م * ورواه ابن الاعرابيّ : حنينُ والهةٍ ضلّت اِليفتُها لها حنينان . وروى هذا البيت بعد قولِهِ « تبكي لصخرٍ » . وقال ابو عُبيدَة : العجول والخلوج والسَّلوب والوَالِه مِثلُ الفاقد . (قال) والبوُّ جِلدُ الناقة الذي تُبَوِّنُهُ[a] فتحشوهُ ثُماماً فتَدُرُّ عليهِ . يُقال قد بَوَّنْتُ بَوًّا . (قال) وقومٌ يجعلون الجِلدَ وان لم يُحشَ بَوًّا واما الجَلَد (مَفتوح[b]) فهو جِلد السَّقْب[c] المَبسوط الذي لم يُحشَ كقولهِ :

فكنتَ كذاتِ البوّ ريعَتْ فاقبلَتْ الى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ[d]

وقومٌ يجعلون الجَلَدَ والبَوَّ والرأمَ سَوَاءً . وقوم يجعلون الجِلْدَ الثَّوب الذي اذا اراد ان يموت يجعلونَهُ عليهِ وينضحونَهُ ببَولِ اُمّهِ ويُشِمُّونهُ اياها ويرضعها وهو عليــهِ فاذا هلَكَ جعلوهُ جلداً لها فدَرَّت عليهِ ورَئِمَتْهُ وكلُّ ما احتُلِبَتْ عليهِ اللِقْحةُ فهوَ رَأْمٌ . وكل ما رَئِمَتْهُ من ولدٍ او غيرِهِ او بَوّ او جِلد او حَيّ او ميت . وانما قيل لهُ رَأْم لانها رَئِمَتْــهُ وكذلك كل حَدَثٍ لك رَئِمَتْهُ . ابوس : (قال) اَليفتها صَاحِبتُها التي كانت تَرعى مَعَها . تقول ترفع من صوتها مرَّة وتخفض اُخرى

* ب , ح * العجول الثَّكُول . * ح * روى : لهُ حنينان اِعلانٌ واِسرارُ . وفي الهامش : اصغارٌ واكبار (وقال) : ويُروى : حنينُ والهةٍ ضلّت اليفتُها

(٢ : ٢٢) والزمخشريّ (اس ٢ : ١٢) : حنينَ والهةٍ ضلَّت اَليفتها . وقال الزمخشريّ : ومن المجاز اَصغَرَت الناقة واكبرت جاءت بحنينها (والصواب بحنينها) خفيضاً وعاليا . ورُوي الشطر الثاني في لسان العرب (١٣ : ٤٥٤) وفي تاج العروس (٨ : ٨) : لها حنينانِ اعلانٌ واسرارُ . وقال في التاج : العَجُول كصَبُور الثَكلَى والواله من النساء والابل وهي التي فقدت ولدَها سُمِّيَت بذلك لعَجَلتها في حرَكاتها اَي في جيئَتها وذهابها قالت الخنساء : (البيت) . ورُوي الشطر الثاني في خزانة الادب (١ : ٢٠٧) : قد ساعدتها على التحنانِ اَظآرُ . وقال في شرحِهِ : العَجُول الثكول واراد بهِ الناقة ورُوِي : ما امُّ سَقْبٍ . وهو الذَّكَر من ولد الناقة ولا يقال الانثى سَقْبَةٌ ولكن حائل . والبَوّ جلد ولد الناقة اذا مات حين تلدهُ امهُ ويُحشَى تبناً وهي لا تراهُ ويُدْنَى منها فتشمّهُ وتَرْأَمُهُ فتدرّ عليهِ اللَّبَن . وساعدتها وافقتها . والتحنان الحنين . والاَظآر جمع ظِئر وهي التي تعطِفُ على وَلَد غيرها

a) تبوِّنُهُ تُهيِّئُهُ . وفي الاصل : تبوِّيهِ . بالتخفيف

b) في الاصل : الجِلْد المفتوح . والصواب الجَلَد بفتح لامهِ c) السَّقْب ولد الناقة الذكَر

d) ذات البوّ الناقة . رِيعت اصابها الرَّوع . والمَسْك جِلْد السَّخْلة . والمقدَّد المقطَّع او المسلوخ

تَرْتَعُ ما رَتَعت حتّى اِذا ادَّكَرَتْ فَاِنَّما هِيَ اِقْبَالٌ وَاِدْبَارٌ[a]

* م * ترتع ترعَى وهي رَتْعَتُها . * م , ب * ويُروى : فانّما هو اِقبال وادبار . اي فانّما فعلها اقبالٌ وادبارٌ . * م * ابوس وغيرُهُ : اخبرَتْ انّها قَلِقةٌ تُقبِل وتُدبر من شدّة ما بها من العلَز[d] على وَلَدها . تقول كأنّني وَحْشِيَّةٌ اذا غفَلَتْ رعَتْ واذا ذكرت فَقْدَ ولدِها لم يُقِرَّها قرار

* ح * ويُروى : ما غفَلت . * ب * روى : اذا ذكرت

لا تَسْمَنُ الدَّهرَ في ارضٍ وَاِنْ رُبِعَتْ فَاِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارٌ[c]

* م , ح , ب * رُبِعَتْ اصابها مطرُ الرَّبيع . * م * يقال رُبِعَتْ الأرض فَهي مَرْبُوعةٌ وقد وُسِمت من الوَسْميّ وهي موسومة وهو اول مَطَرِ الرَّبيع . وقد وُلِيَتْ فهي مَوليَّة تُولَى وَلِيًّا حَسَنًا . وهو المطر الذي بعد الوَسمِيّ . وقد خُرِفت فهي مَخرُوفَة اذا اصابها مطر الخريف وهو المطر الذي يُلقَى عند صِرَام النَّخل . وقد صِيفَت فهي مَصِيفة ومَصْيُوفة اذا اصابها الصَّيفُ وهو مطرُ الصَّيف . * م , ح , ب * ويُقال حنَّت الناقة اذا طرَّبت (ب :

---

[a] روى في الكامل (٢٣٧) وفي تاج العروس (٨ : ٧٢) وفي لسان العرب (١٩ : ١٣٥) والشريشي (٢ : ٢٥٢) ترتعُ ما غفلت . وجاء في العقد الفريد (٢ : ٢٢) : ترعى اذا نَسِيت حتّى اذا ذكرت . وفي خزانة الادب (١ : ١٢٨) : ادَّكرت (قال) اي تذكَّرت ولدها . اصلهُ اذ تَكرت وزعم ابن خلف عن بعضهم انَّهُ في وصف بقرةٍ أُخِذ ولدُها . وقال في تاج العروس (٨ : ٢٧) : الاقبال مصدر وهو ضدّ الادبار . قال سيبويه (جاء ذلك في كتابهِ ١ : ١٤١) : جعلها الاقبال والادبار على سعة الكلام . قال ابن جنّي : والاحسن في هذا ان يقول كأنّها خلقت (والصواب خُلِقَتْ) من الاقبال والادبار لا ان يكون في باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار . وقد ذكر تعليلَهُ في قولهِ عزَّ وجلَّ : خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ . وجاء في اللسان (١٩ : ١٣٥) : ان المصادر ليست كاسماء الفاعلين وانما يرفَع الاسماء اوصافَها فامَّا اذا رفعتَها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء (البيت) اي ذات اقبال وادبار . هذا قول الزجّاج . فامَّا سيبويهِ فجعلها الاقبالة والادبارة على سعة الكلام .

[d] العَلَز الرعدة والاضطراب والقلق الشديد . وفي الاصل : العَلْز . وهو غلط

[c] رواه في الاغاني (١٣ : ١٣٨) : وان رتعت . وروى : هي تَحْسان . وهو تصحيف . وروى في خزانة الادب : وان رفعت . وروى : تحنان وتَجسار . وهو تصحيف ايضًا . وقال في شرحهِ : يُقال حنَّت الناقة اذا طرَّبت في اِثر ولدها فاذا امدَّت الحنين وطرَّبت قيل سَجَرت بالجيم . وقال الواحدي (٢٢٣) : يذكرُ وحشيَّةً تطاب ولدها مُقْبِلَةً ومُدبرةً فجعلها اقبالًا وادبارًا لكثرتها منها

اطربت) في اِثرِ ولدها. *م* وقد حَنَّ الجمل. * م ,ح ,ب* فاذا مدَّت الحنين وطرَّبت (ب ,ح طرَّبتهُ) قيل سجرَتْ تَسجُر سَجْرًا. * م * قال ابو زيد:

حَنَّت اِلى بَرْقٍ فقُلْتُ لها قَدِي   بعضُ الحنينِ فانَّ شجوكِ شائقي [a]

قال ابو عبيدة: يُقال لا يَستَوي الرُّغاء والحَنِين. مثَل للشَيْئَينْ احدهما اَهون من الآخر لان الرُّغاء جَزَع والحَنِين ليس بهِ باس

* ح ,مم * يرويان: رتعت.

يَوْمًا بِاَوْجَدَ مِنّي يَوْمَ فَارَقَنِي   صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ اِحْلَاءٌ وَاِمْرَارُ [b]

* م ,ح ,ب *يُقال ما اَحلى وما اَمَرَّ اي ما اَتى بحُلوَةٍ ولا مُرَّة. (ح ,ب: بحلو ولا بمرّ) اي الدهر ياتي بمَحبَّة ومشقَّة (ح: بالمحبوب والمكروه)

* مم * روى: يومًا باوجع مني

وَاِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا   وَاِنَّ صَخْرًا اِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ [c]

* م * اي يَنحر في شدَّة الزمان والبَرد فيطعم. ويروى (وهي رواية ح,ب): لَوالينا وسيّدنا

[وَاِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ اِذَا رَكِبُوا   وَاِنَّ صَخْرًا اِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ]

* ح ,مم * رويا وحدَهما هذا البيت

---

a) قَدِي اي كفاني. يقول لناقتهِ لمَّا مدَّت صوتها لبرقٍ رآتهُ: حسبي ما سمعتُ من تطريبك فانَّهُ اثار في قلبي الشجو والحُزْن

b) رواه في تاج العروس (١ : ٥٠) باجزعِ منّي. وفي الكامل (٧٣٧): باوجعَ منّي. وفي بعض رواياتهِ: حين فارقني . وكذا روى الشريشي (٢ : ٢٥٤). وروى المبرّد. وللعيش احلاءٌ. وفي الاغاني (١٣ : ١٢٨): لله احلاءٌ. وشرحهُ يتفق مع م ,ح , ب الَّا انَّهُ يروى والدهر يأتي بالمشقَّة والمحنة . وقال في خزانة الادب (١ : ٢٠٨) للدهر احلاءٌ وامرارُ اي سرور وحُزن

c) روى في الاغاني (١٣ : ١٢٨) وفي الشريشي (٢ : ٢٥٢) وفي الكامل (مب ٧٣٧): وان صخرًا لوالينا. ومثلهُ البصري (حمص١ : ١٨٢) وهو يؤخر هذا البيت على قولها «وان صخرًا لتاتمُّ». وفي خزانة الادب (١ : ٢٠٨) وزهر الآداب (قر٣ : ٢٤١): وان صخرًا لمولانا وسيدنا. وقال في الخزانة: اذا اجتمع المولى والسيِّد قُدِّمَ المولى كما هنا. ورُوي: وانَّ صخرًا لحامينا وسيدنا. وانمَّا قالت «اذا نشتو لنحَّار» لانَّ النَّحر في الشِتاء والاِطعام فيهِ اشدُّ مؤُونة

اَغَرُّ اَبْلَجُ تَأْتَمُّ اَلْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ[a]

* م * قال اَبوس: الابلج البَعِيدُ ما بَيْنَ الحاجبَيْن الذي ليس بِاَقْرَن. وهذا مِمَّا يُمدَح بِهِ الرَّجُل. والأَغَرّ المشهور . والاَبلج الابيض الوَجه اُخِذَ من البُلجَة التي تكون بين الحاجبَيْن وهي البياض. والعَلَم الجَبَل اي انَّهُ مشهور. والاَغَرُّ الاَبيض الوَجْه الوَاسِع الجَبهَة. وقال الأَعشَى : يَكُنْ ما اَساءَ النَّارَ في راسِ كَبْكَبَا[b]

وكبكب جَبَل مُطِلٌّ على عَرَفات. اي تكون اساءَتُهُ مَشهورة. ويروى (وهي رواية ح و ب و م): وان صخرًا لَتأْتَمُّ الهُدَاةُ بهِ . وقال غيرهُ : الهُدَاة الاَدِلّاء . (وقال) الذين يُهتَدَى بهم في الأُمور والشَّرَف. اخبرَتْ اَنَّهُ دليلُ الاَدِلَّاء وقائِد الرُّؤَساء

* ح * اي انهُ مشهور . والعَلَم الجَبل وجمعُهُ اَعلام[c]

---

a) رُوِي في الاغاني وفي الكامل وفي العقد الفريد وبقيَّة الروايات : « وانَّ صخرًا لتأتمُّ الهداةُ بهِ » . وقال في الاغاني (١٣ : ١٢٨) غنَّى في هذين البيتين وفي الاوَّلين ابن سريج من رواية يونس . وذُكر في محلّ آخر (١٦ : ١١٦) ان الخليفة المهدي استدعى المفضَّل الضبيّ فسالهُ عن افخر بيت قالتهُ العرب فقال: قول الخنساء وانَّ صخرًا (البيت) . وقال في الكامل (مب ٧٢٨) : قولها «كانَّهُ علمٌ في راسهِ نارُ» فالعَلَم الجبل قال الله جلّ وعزَّ : ولهُ الجواري المُنْشَآتُ في البحر كالاعلام . وقال جرير : اذا قطعنَ علمًا بدا عَلَمْ وقال في خزانة الادب (١ : ٢٠٨) : قولها « لتأتمُّ الهداةُ بهِ » اي تجعَلُهُ الاَدِلَّاء إمامًا . والعَلَم الجَبَل وكل شرف شُبّه بالجبل . وفي راسهِ نار اَشَدُّ للدلالة والهداية واشهر في الشرف وهذا إيغالٌ وهو ختمُ البيت بما يفيد نُكتةً يتمُّ المعنى بدونها فانَّ قولها «كانَّهُ علم » يتمُّ المعنى بهِ وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانَّها جعلت اخاها جبلًا مشهورًا يُتوجَّه اليهِ ولا يخفى امرهُ على قاصٍ ودانٍ . ثمَّ لمَّا ارادت المبالغة لم تقنع بذلك وأَرْدَفَتْهُ بقولها « في راسهِ نارُ » فجعلتهُ بعد ان كانَ عَلَمًا يُشار اليهِ مُعلَمًا بعلامةٍ يعرفهُ كلٌّ من يراهُ . ومثل ذلك ورد في خزانة الادب للحمويّ في باب الايغال (٢٩٠) راجع خَبَر هذا البيت في مقدَّمة الخنساء

b) هذا شطر من قصيدة مشهورة للاعشى يقول فيها :

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عن قومهِ لا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مظلوم مَجَرًّا وَمَسْحَبَا
وتدفَنُ منهُ الصالحاتُ وان يُسِئْ يكُنْ ما اَساءَ النارَ في راسِ كَبْكَبَا

ويُروى ولعلَّهُ تصحيف: تظهر كوكبا. وكبكب اسم جبل خلف عرفات مُشرف عليها قيل هو الجبل الاحمر الذي تجعلهُ في ظهرك اذا وقفتَ بعرَفة (ياق ٤ : ٢٢٣) وقد صرفهُ امرؤُ القيس وترك الاعشى صَرْفَهُ (لس ٢ : ١٩١)

c) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨)

[جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ [a]

* م و ب * لم يرويا هذه الابيات الخَمْسة الى قولها « لم تَرَهُ » . * م * روى منها بيتَين فقط الاوّل والثالث

حَمَّالُ ٱلْوِيَـةٍ هَبَّاطُ اَوْدِيَةٍ شَهَّادُ اَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَـرَّارُ [b]

فَقُلْتُ لَمَّا رَاَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْـدِي وَنَيَّارُ [c]

لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي اَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ اَخْبَـارُ [d]

فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ اَرْقُبُـهُ حَتَّى اَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ اَسْتَارُ [e]]

(a) رواهُ في تاج العروس (٥ : ٣٢٠)

جَلْدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بارِعٌ ذَرِعٌ وفي الحروبِ اذا لاقيتَ مِسْعَارُ

(وقال) . الذَّرع الحَسَن العُشْرَة والمخالطة وجاءَ بعد هذا البيت مرويًّا للخنساء في العقد الفريد (٢ : ٢٢) وفي المثل السائر (ص : ١٦٢) في باب الترصيع :

حامي الحقيقة مَحْـمودُ الخليقة مهدي الطريقة نفَّاعٌ وضرَّارُ

وفي شطره الاوَّل كَسرٌ . ورواهُ البصري (حمص ١ : ١٨٣) : مرضي الخليقـة مهدي الطريق . ورواهُ ايضًا في كتاب الصناعتين في باب التذييل (عس : ١٢٢) . (وقال) هذا البيت جيِّد . (ثم زاد ما نصُّهُ) ثم قالت الخنساء :

فعَّال سامية ورَّادُ طامية للمَجْد بانية تُغنيه اَسفَارُ

(قال) وهذا البيت رديء لتزوّ بعض الفاظِهِ في بعض . (قلنا) لم نَرَ احدًا من الثقات روى هذا البيت غير العسكريّ

(b) روى هذا البيت في كتاب الصناعتين (عس : ١٢٢) وفي البصري (حمص ١ : ١٨٣) :

جَوَّاب قاصيةٍ جَزَّاز ناصيةٍ عَقَّادُ اَلْوِيةٍ للخَيْل جرَّارُ

قال العسكري : آخر هذا البيت لا يجري مع ما قبلَهُ . اذا قِستَهُ باوَّلِه وجدتَهُ باردًا فاترًا . (قال) ثمَّ قالت الخنساء :

حلوٌ حلَاوَتُهُ فصلٌ مقالتُهُ فاشٍ حُمالَتُهُ للعظم جبَّارُ

(قال) وهذا مثل ما قبلهُ . (قلنا) لم يروِ هذا البيت الَّا العسكريّ ورايناهُ في كتاب مخطوط :

نحَّارُ راغيةٍ ملجاء طاغيةٍ فكَّاك عانيةٍ للعظم جبَّارُ

(c) اَسْدَى الثوبَ اقام سداهُ اي ما مُدَّ من خيوطهِ وهو خلاف نَيَّرَ الثوبَ اذا جعل لهُ نِيرًا اي لُحْمَةً . استعارت ذلك لنقض الامور وإبرامها

(d) ابن نهيك احد بني سُلَيْم نعى الى الخنساء موتَ صخرٍ . اخو ثِقة اي صاحب ثقة يُعتَمَد عليهِ ارادت اخاها . تُرَجَّم اخبارُ اي كانت قبلًا تُذكَر على سبيل الظَّنّ ليس على سبيل اليقين

(e) جاءَت دونهُ استارُ اي ظُلمات . وقولها « حتَّى اتى الخ » ارادت بالنجم اخاها . وبغورهِ موتَهُ وبالاَستار صفائح قبرهِ

* ح * ارقبهُ اي ترقبُ متى يُصبح لَعلَّ لها في ذلك فَرَجًا . وغَور النجم سقوطه

لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ[a]

وَمَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لٰكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ[b]

* م * (قال) * مـ و ح و ب * مِهمَار مكثار يُكثِر لأضيافه من القِرى . * م * والصَّحن العُسّ[c]

[وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ[d]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتَين

قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ]

* ح * خالصتي الذي اخترتُهُ لنفسي وخَلُص لي وِدُّهُ . والوَطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جِدَة[e] . وقولها « فما للعيش » تريد في العيش معًا

مِثْلُ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ[f] كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أُسْوَارُ[g]

* م ح ب * الرُّدَينِيّ الرُّمح منسوب الى رُدَينَةَ امراةٍ كانت تُقوّم الرِماح . وقولهُ « أُسوار » اي كأنَّهُ أُسوار من لطافَة بطنه وهَيَفه[h] . * م * وقال غيره : لم تدنَس شَبيبَتُهُ . (وقالوا) شبيبتُهُ اوَّلُ شبابه اي لم يُستَقبَل شبابُهُ بِدَنسٍ . ثمَّ اخبرَتْ أنَّهُ لطيفٌ كأنَّهُ اسْوارٌ اي قليلُ اللَّحْم كأنَّهُ أُسْوار من ذهب او فِضَّة في حُسنِه وضُمرِه . يقول كأنَّهُ

---

a) وفي الاغاني (١٣ : ١٢٨) لم تراهُ (كذا) . وفي حمص (١ : ١٨٢) يخلي بيتها .

b) ولا تراهُ (اغ ١٣ : ١٢٨) : تقول ولم يُرَ صخر طالما ملكت يدُه شيئًا ياكلهُ الّا يبرزه لاضيافهِ

c) العُسّ القدح الكبير والجفْنَة الضخمة

d) المَسغَب الجوع . كريم الجَدّ اي كريم العطاء . والميسارُ الكثير الفَضْل

e) جِدَة مصدر وجد اي سَعَة وغِنًى

f) وفي كتاب مجموع اللفيف (Ms. *Paris* 3388, ff : 146[r]) : لم تدنس عمامَتُهُ

g) في الاصل إسوار بكسر الهمزة والمعروف أُسْوار بالضمّ

h) وكذا شرح في الاغاني (١٣ : ١٢٩) ثم زاد : اي هو معصوب البَدَن ليس بمَهيج مُنْحَلّ . وهذا كلُّهُ من انتفاخ الجلد والسِمَن والاسترخاء

حين ائتزر ببُردهِ فَطَواهُ عليهِ مُحتَبِكًا لِأنَّ المؤتزِر يطوي حواشي اِزاره بِحَقوِهِ[a]

* ح * نَصبُ « مثل » على القَطع . والرفع على الابتداء . وقولها « لم تنفدْ شبيبتهُ » اي لم تَتمَتَّع بشبابهِ ولم تتملاَّهُ

[جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيلَ صُورَتُهُ آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ اَحْرَارُ[b]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات الثلثة

مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ[c]

* ح * مورّث اي قد وَرَثَ الشرف . والدسيعة الطيّة . والعزّاء الشدَّة

فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ[d]]

* ح * فرع لفرع اي رأس لراسٍ . والمؤتشَب المخلوط الحَسَب . والمريرة اِبرام الرَّأي

فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وَاَحْجَارُ

* م * الرَّمس القَبر . ويُقال اَرمُس هذا الحديث اي ادفِنهُ . والرَّوامِس الرّياح الدوافن تَدفِن الآثار والمَعالم . وقال ابن الاعرابيّ : * م ب * مُقمَطِرَّات دَواهٍ . وقال ابو عَمرٍو : * م ب ح * مقمطرَّات صخورعظام . والاَحجارُ صِغار[e] . وقال غيرهُ (ح ويقال) : مقمطرَّات صِلاب شِداد ويُقال يومٌ قَمطَريرٌ وقُمَاطِر اذا كان شديدًا . * م * وقال غيرهُ : المقمطرَّات الاَكفَان يُقال قَمطِروُهُ في اكفانهِ

* ح م * رويا في جوف لحدٍ . وزاد ح في شرح المقمطرّ ما نصُّهُ : وقال ابو عمرٍو :

---

a) كذا في الاصل والمعنى لا يتمّ كما هو ظاهر ولعلَّهُ يريد : كاَنَّهُ اسوار

b) جَهْم المحيَّا اي وجههُ كالح باسر . تريد لاعدائهِ . وقولها « آباؤهُ من طوال السَّمك احرارُ » السَّمك القامة تريد اَنَّهم ذوو عقل راجح . والطِوال عند العرب يضرب بهم المثل في الحماقة

c) النقيبة الطبيعة . ويُقال فلان ميمون النقيبة اذا كان محمود المختبر مبارك النَّفس ذا نفاذ في الامور

d) فرع القَوم زعيمهم اي هو سيد ابن سادة كرام . والجَلد الحازم . الفخَّار الكثير الفخر

e) ورد هذا الشرح ذاتهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٩)

المقمطر الرافع ذنبه ومنه قوله: تكسو أستها الحماة وتقمطر[a] ويقال حبلٌ مقمطِرٌ اي يابس

طَلْقُ اليَدَيْنِ بِفِعْلِ الخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالخَيْرَاتِ أَمَّارُ

* م , ب * اي هو مطلق اليدين بالخير. * م , ح , ب * وذو فجر اي يتفجر بالمعروف.[b] * م , ب * وقوله «ضخم الدسيعة» اي عظيم الخلق والخطر * م * المحتمل لما حُمِّل. * م , ب * والدسيع الخُلُق العظيم الشريف. * م * واصل ذلك من دسع البعيرُ بجرّته اذا افاض بها وقصع بها. وقال غيره يقال انهُ لذو فجرات اذا كان معطاءً وهّابًا اي هو ضخمُ الكلفة اذا تكلّف

لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ[c]

وَرِفْقَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي الطِّخْيَةِ القَارُ

* م , ب * يقال رُفقة ورِفقة * م * مثل رِحلة ورُحلة وشِقّة وشُقّة للسفر البعيد. * م , ب * ويقال مَهلِكة ومَهلُكة. * م , ح , ب * والطِّخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحيَّر الهادي[d]. * م ب * اي وارى الليلُ والغيمُ النجومَ فاشتدّت الظلمة وتحيَّر الهادي. وقال ابو عبيدة: يقال ما في السماء طَخاء اي ظُلمة. قال وجاء في الحديث: اذا وجد احدكم طَخاءً على قلبه (ب في قلبه) فليأكل سفرجلًا (ب السفرجل) والطَّخاء الثِّقَل ثقل الغَشاء. وقال النابغة:

فلا تذهبْ بعقلك طاخياتٌ من الخُيَلاء ليسَ لهنَّ بابُ[e]

* م * وقال الراجز:

---

a) قبلهُ: قد جعلت شَبوة تزبئرُّ اي تنتفش. وروى في لسان العرب (١٩: ١٤٧) تقشعرُّ ثمَّ قال شبوة هي العقربُ معرفة لا تنصرف. يقول اذا لدغت صار أستها في لحم الناس فذلك اللحم كسوةٌ لها. وقد مرَّ لغيره انَّ شبوة اسم ناقة

b) وهكذا جاء في الاغاني وروى: يتفجّر بالمعروف. (وقال) الدسيعة العطيّة

c) الحريبة ما يتعيّش بهِ الانسان من المال. وحالفهُ لازمهُ. والاقتار ضيق العيش

d) وقد روى هذا الشرح نفسهُ في الاغاني (١٣: ١٢٩)

e) طاخيات اي ظُلُمات شديدة. ويروى: طاميات اي مرتفعات. وطاخيات ايضًا اي مهلكات. والخُيَلاء الزهو والكبرياء. وليس لهنَّ نابُ. كذا في الاصل ولعلَّهُ تصحيف. وفي ديوان النابغة: ليس لهنَّ بابُ اي لا مناص منهنَّ ولا ينكشفنَ عنهُ

وليلةٍ طخياء يرمعلٌّ فيها على السَّاري دمٌ مُخضلُ[a]

☆ ح , م ☆ رويا : حار حاديهم ☆ ب ☆ زاد على ما سبق قولهُ : وقال ابو عبيدة : كانت لغة ابي مهلكة الله

عَبلُ ٱلذِّرَاعَينِ قَدْ تُخشَى بَدِيهَتُهُ لَهُ سِلَاحَانِ أَنيَابٌ وَاظْفَارُ

☆ م ☆ العَبل الغليظ الألواح الكثير الغضب . والبديهة والبداهة ما يُبادهُ بهِ اي يُفاجئ

☆ ب , م ☆ رووا دون ح هذا البيت وهو يشبه بشطرهِ الثاني بيتًا آخر تقدم في هذه القصيدة

[لَا يَمنَعُ ٱلقَومَ إِنْ سَالُوهُ خُلعَتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيلِ مُرَّارُ[b]]

☆ ح ☆ يروي وحده هذا البيت

وقالت الخنساء

أَعَينَيَّ هَلَّا تَبكِيَانِ عَلَى صَخرٍ بِدَمعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ

☆ م ☆ ويُروى : أعينيَّ جودا بالدموع . حثيث اي متدارك . بكيّ من قولك بكأت الشاة اذا قلَّ لبنها تبكأ بكأً وبُكوءًا وشاة بكيئة . يعقوب : ☆ م , ب ☆ بكيٌّ وبكيءٌ قليل . (قال) سمعتُ ابا عمرو يقول قد بكُؤَت الناقة وبكأت اذا قلَّ لبنُها وهي بكيئة . والبُكوء[c] قِلّة اللبن والبكْء ايضًا . ورجلٌ بكيءُ العطاء زَرِمُ العطاء وقد ابكأتُ عطاءَ القوم

فَتَستَفرِغَانِ ٱلدَّمعَ أَوْ تُذرِيَانِهِ عَلَى ذِي ٱلنُّهَى[d] وَٱلبَاعِ وَٱلنَّائِلِ ٱلغَمْرِ

☆ م ☆ تستفرغانهِ او تُذريانهِ إِذراءً سريعًا . وقولهُ « طويل الباع » اذا كان طويل البَسطة وهذا ان يُدرِك باعُهُ ما لا يُدرك باعُ غيرهِ . وباعُهُ فعالُهُ وسخاؤُهُ وجرأتُهُ .

---

a) الطخياء الشديدة الظلمة . يرمعلُّ الدم يَسيلُ مُتتابعًا . والمخضَلّ النديُّ الرَّطب

b) خُلعتَهُ اي ثوبَهُ الممنوح لهُ . ولعلَّهُ اراد هنا مطلق الثوب . او تريد خِلعتَهُ بكسر الخاء اي خيار مالهِ . وقولها « لا يجاوزهُ بالليل مرَّارُ » اي لا يمرُّ بهِ ضيفٌ الَّا اباتَهُ في دارهِ وجاء في تاج العروس (٣ : ٣٥١) صار الشيءَ تصوَّره امالهُ او هدَّهُ كأصارهُ . فانصار قال الصاغاني: انصارت الجبال انهدَّت فسقطت . قلتُ وبهِ فُسّر قول الخنساء «لظلَّت الشهب منها وهي تنصارُ» اي تتصدَّع وتنفلق ورواهُ في كتاب الاضداد (ص : ٢٦) : لظلَّت الشُّمُّ وهي تنصارُ . وهذا شطر لبيتٍ لم يروَ في هذه القصيدة

c) في الاصل البَكوء بفتح الاول . وهو غلط

d) على ذي التُّقى (حمب : ٢٩٠)

والغَمْر الكثير اي كان اذا أعطى اعطى كثيرًا . والباع سَعَة الخُلق . او تُذريان ما بقي منهُ الأوَّل فالاوَّل اِذراءً سريعًا . (قال) لم تُصيِّر « فتستفرغان » جوابًا لهلاَّ . تردُّهُ على « فتبكيان » كأنَّهُ قال « تبكيان فتستفرغان او تذريان » . وهذا كقول الله عزَّ وجلَّ : من ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيُضاعِفَهُ[a] . يردُّه على « يُقرِضُ » . (قال) الإذراء أسرَعْ . والاستفراغ ان يَخرُج كلُّ شيءٍ في الراس . رواية يعقوب (وهي رواية ح , ب) : على ذي النَّدى والجود والسَّيِّد الغمر[b] . (قال) يقال أذرَى دمعهُ ويُقال طعنه فأذراه عن فرسهِ اي ألقاهُ والندى السَّخاء . يقال فلان نَدِيُّ الكفِّ وفلان اندى كفًّا من فلان ويُقال هو يتندَّى على اصحابهِ . والغَمْر الواسع الخُلق الكثير العطاء

* ب * روى هذا البيت مؤخَّرًا عن البيت التالي * م * يروي : على ذي الندى والباع والسيد الغمر

فما لكُما عَنْ ذي ٱليمِينَيْنِ[c] فٱبْكِيا عَلَيْهِ مَعَ ٱلْباكِي ٱلْمُسَلِّبِ مِنْ صَبْرِ

* م * رواية يعقوب : على ذي اليمينَين . يقول فما لكما من صبرٍ على ذي البُرْد اليمانيَ فأبكيا عليهِ مع هذا المُسلِّب وهو الذي لبس السواد . (قال) * م , ب , ح * كان يقال لصخر ذو اليَمينَين . والمسلّب من التسليب (ح التسلُّب) . وهو لبس الثياب السود[d]

* ح * روى : عن ذي يمينَيْن . * م * يروي : من الباكي . وهو غلط

ألا ثَكِلَتْ[e] أُمُّ ٱلَّذِينَ غَدَوْا بِهِ إلَى ٱلْقَبْرِ ماذا يَحْمِلُونَ إلَى ٱلْقَبْرِ

* م * اي ماذا يحملون الى القبر من هاتين الخصلتَيْن من الحزم والجود . يَحزِمُ في رأيهِ وفي شدَّتهِ

* ح م * رويا هذا البيت مع البيتين التابعين بعد قولها « وقائلة والنعش »[f] * ح * يروي : الذين مَشَوْا بهِ

وماذا ثَوَى فِي ٱللَّحْدِ تَحْتَ تُرابِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ[g] يا بُؤْسَ ٱلْحَوادِثِ وَٱلدَّهْرِ

* م * يا بُؤْس اي أباسَ اللهُ الحوادثَ والدهرَ ماذا غَيَّبا عنّي من صخر . بُؤْسًا

---

a) ورد هذا في سورة البقرة b) وكذا ورد في هامش م بخط العاصي
c) كذا في الاصل . d) ولعلَّ الرواية الصحيحة : المُسَلَّب بفتح اللام فيكون المعنى الفاقد الصَّبرَ e) ألا هَبِلَتْ (مج ١١٨ :) f) وكذلك رواه البصري (حمبص ١ : ١٨٩) وفي زهر الآداب (قر ٣ : ٢٤٣) g) وماذا يواري الموت تحت ترابهِ من الجود (مج ١١٨ :)

اي ضُعفًا وهَلاكًا. أي يا بُؤْسًا للحوادث و يا بُؤْسًا لِلدَّهر حيثُ اَتت عليهِ. ويُروى: في القبر. * م و ب * «يا بُؤْس لِلحوادث» دعَا على الدهر والحوادث بالبؤْس

* ح و ب * رويا الشطر الاول : وماذا يواري التبر تحت ترابه[a]

مِنَ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى لَدَى مُلْكِهِ عِنْدَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ

* م و ب و ح * العزَّاء الشِدَّة. * م * والمُلك اسم الذي تملكهُ والمَلك فِعلك ومِلكُكَ اياه ملكتهُ مَلكًا لدى مِلكهِ اي لِمَا يملك من مالهِ. يقول يطعم القوم في اليُسْر والعُسر. وقال شُجاع: لدى مَلكهِ. ومَلكهُ ما يملك. قال يعقوب: * م و ب * لدى مَلكهِ ما يملك. ويقال فلان جَواد بمَملُوكهِ اي بما يَملِك. * م و ب و ح * ويُقال قد تعزَّز لحم الناقة اذا تشدَّد. ومثلهُ: * ح و ب * العَزاز من الارض وهي الارض (ح و ب للارض الغليظة) الصُّلبة والجمع اَعِزَّة وعُزُز. * م و ب * ومنهُ فلان مِعزاز المَرَض اي شديد المرض. * م * ومنهُ عَنز عَزُوز وهي الضيِّقة الاَحَاليل التي لا يَخرُج اللَّبَن من اِحاليلها الَّا بِشِدَّة. وقال الاصمعي: وسُئِل ابو عمرو بن العَلاء عن قول اللهِ عزَّ وجلَّ: فعزَّزْنا بثالثٍ[b]. فأنشد قول المتلمّس:

اُجُدًا اذا ضَمَرَتْ تعزَّز لحمها واذا تُشَدّ بِنِسعها لا تَنبِسُ[c]

* ح * روى: ومِ العزمِ. بالعطف وحذف نون «من». وروى: غداةَ يُرَى حِلفَ اليسارة والعُسْرِ * ب * روى بذي ملكةٍ. وهي تصحيف * م * روى: في الجود والندى وهو غلَط

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ بِوَجْهٍ بَشِيرِ ٱلْأَمْرِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ[d]

* م * بَشير الامر يقول امره هيّن ليس بشَكِس ولا عَسِر اي امرُ كلّهُ بَشير حسن. وقال

---

a) وكذا رواه البصريّ والنيرواني. ثم روى هذا: من الجود. وروى البصريّ الشطر الثاني: من الجود والافضال والنائل الغمر

b) جاء هذا في سورة يس. وقبلهُ: اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذَّبوهما فعزَّزْنا بثالث. قال البيضاوي (٢ : ١٥٦) يريد بالاثنين يحيى و يونس و بالثالث شمعون (اي شمعون الصفا حَواريّ المسيح)

c) كذا في الاصل والصواب اُجُدٌ بالجيم والرفع. يريد نجيبَتهُ اُجد اي ناقة شديدة الخَلق وتعزَّز لحمها صَلُب وتشدَّد. والنِسع حبل تُشدُّ بهِ الرِحال. ولا تنبس اي لا ترغو

d) رواه في لسان العرب (٣: ٣٧): وكان بليج الوجه منشرح الصدر. قال يقال الرجل الطَلق الوجه ابلَجُ وبَلِج ورجل ابلج و بَلجٌ وبليج طلق بالمعروف. قالت الخنساء (البيت). وشيءٌ بليج مشرق مُضيءٌ

غيره : بشير الأمر اي بَيِّن البِشارة في وجههِ للسائل يَفرَحُ حِين يُسئل . يقال رجلٌ بشير وامرأة بشيرة اي جَميلة . ويُروى بَشير اي هَيِّن حَسَن الامر سَهلُهُ . ورواه ابن الاعرابيّ : بوجه طليق الامر . ورواية يعقوب : وكان بليج الوجه وبليج مُسفر يقال قد تَبلَّج الصبح . * م , ح , ب * قال الاصمعي : اصل قولهم مَرحبًا واهلًا اي اتيتَ رُحبًا واتيت اَهلًا اي لم تأتِ غريبًا فاستأنس . * م , ب * (قال) * ب * . انشدنا عيسى بن عُمَر لابي الاسود :

اذا ما رآني مقبلًا * م , ب * قال مرحبًا   الا مَرحبٌ واديك غير مضيقِ

* ح , مم * رويا هذا البيت مع الابيات الخمسة التابعة بعد قولها « فما لكما » ورواه ح :

كانْ لم يكن اَهلًا لطالب حاجةٍ   بوجهٍ طليق البِشر منشرح الصدرِ

* ب , مم * رويا الشطر الثاني مثل ح

وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا   لِيُرْوِيَ اَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ

* م * مجنَّبة القَنا اي اذا حمل رمحَهُ جَنَبَهُ عنه اي هُو على اِحدى جَنابتَيهِ وجنابتاهُ يمينه وشمالُه . ذكرتْ انَّها في جماعة يعرضون القَنا ويُجنّبونها اَنْ تُصيب بعضهم بعضًا . * م , ب * قال ابو عمرو مُجَنَّبة القنا تجنُّب القنا . والرُّدَيْنيَّة منسوبة الى رُدَيْنة امرأة كانت تُقوِّم الرماح

* ب * روى : تُرَادُ باطراف الرُّدَينيَّة . ثم قال : ويُروى : لتروي اطراف الرُّدينيَّة

وَلَمْ يَتَنَوَّرْ نَارَهُ ٱلضَّيْفُ مُوهِنًا   اِلَى عَلَمٍ لَا يَستَكِنُّ مِنَ ٱلسَّفْرِ [a]

* م * تنوَّرتُ نارَهُ اتيتُهُ بعد ما لاحت لي فنظرتُ اليها . والعَلَم الجبَل

* ح , ب , مم * لم يرووا هذا البيت

فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا اِذْ اَصَابَكَ رَيْبُهَا   لِتَغْدُ [b] عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ اَوْ تَسْرِي

* م * اي فَلتَشأَن المنايا شأنَها . ورَيبُها موتُها وشدَّتُها . لتغدُ اَمرٌ . يعقوب :

* م , ب * اي لِتَشأَن المنايا . ثمَّ صرفهُ الى المصدر . يُقال اَتاني هذا الامر وما شأَنتُ

---

[a] اوهن سار في الوَهْن اي منتصف الليل . وارادت بالعَلَم اخاها لشهرتهِ وعِظم شأنهِ . روى هذا البيت صاحبا لسان العرب (١٧ : ٢٤١) وتاج العروس (٩ : ٣٢٣) . وقالا استكنَّ الشيء استتر كاكتنَّ . قالت الخنساء (البيت) . وقيل استكنَّ الرجل واكتنَّ صار في كِنٍّ . ورواهُ البصري (حمص : ١٨٩) : اذا اصابك سَهْمُها . وروى : على القِيان وهو تصحيف

[b] لتعدو (كذا) (مج : ١١٨)

شأنه وما مانت مأنه وما ربأت رباءه اي لم استعد له * ب * روى: لتغدُ على الفتيان

فمن يجبر المكسور او يضمن القرى ضمانك او يقري الضيوف كما تقري

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم) : فمن يضمن المعروف في صُلب ماله ضمانك . (قال) صُلب المال عقائله التي اليها يؤول المال

وملحمة سوم الجراد وزعتها لها قيروان يستند من الاسر

* م * (قال) اذا سام الجرادُ وغيرهُ في وجهٍ فهو سائم في ذلك الوجه اي موجَّه وجهاً. (قال) واذا ذهبتَ الى موضع فانت سائم في ذلك الوجه اي ذاهب اليه. (وقال) القيروان الجلبة والصوت. (قال) كذا نسميه نحن. (وقال) قيروان خيلٌ تُقبِل وتُدبر وهو كاروان. ويُروى: يستبيد[a] اي يذهب وحدهُ لا يُبالي احدًا. الملحمة الموضع الذي يقتتلون فيه فتسقط فيه القتلى فتكون لُحمةً للطَّير والسباع. وقوله « سوم الجراد » يقول كثرتُها ككثرة الجراد اذا اقبل. هذا غير قول ابن الاعرابيّ. * م , ب * وزعتها كففتها. والقيروان انما هو كاروان فعُرِّب وهم القوافل. * ب * القيروان معظم الكتيبة واصلهُ القافلة بالفارسيَّة. * م , ب * قال ابو سعيد : يستنِدُ من الاَسر اي يأبى * م * ان يُعطى بيديهِ اسرًا. يتذمَّر من ذلك ينفر منهُ. وقيروان جماعة وعسكر. * م , ب * ورواها ابن الأعرابيّ (ب ويُروى): يستنِدُ من الاسر اي يمتنع منهُ وينفر. والملحمة موضِع القتال. وسمعتُ ابا عمرٍو يقول: الحم القومَ نفسَهُ اذا قاتلهم * م * ولم يخرف عنهم ولم يفرَّ. (قال) وسمعت الكِلابيّ يقول: عند بني فلان ملحمة من الصَّيد اي عندهم لحمٌ كثير منهُ. (وقال) كلٌّ مُلحَمٌ. ومنهُ قيل للصانع الحِم الحَلقَة وغيرها اي الصق احد الطَّرَفَين بالآخر. ويُقال قد استلحم الطريقَ اذا لزِمهُ[b]. وانشد لرؤبة :

ومن ارنباه الطريق استلحما[c]

وانشد:

نحّى عِلاجًا وبِشرًا كلَّ سَلهبةٍ واستلحم الموتُ اصحابَ البَراذينِ[d]

a) كذا في الاصل ولعلهُ يريد : يستبدُّ b) راجع الزمخشري (اس ٢ : ٢٢١)

c) قال في تاج العروس (٩ : ٥٧) ومن المجاز لحم « استلحم الطريق » اذا تبعهُ او ركبَهُ ولزمهُ كما في الاساس او تبع اوسَعَهُ ولزمهُ قال رؤبة (الشطر)

d) علاج وبشر علمان. والسلهبة الفرس الطويل . واستلحمهُ الموت اخذهُ كاُلحمَة لهُ ونشب فيهِ . والبِرذون البغل

اي لَزِمَهُ . وقال الاصمعيّ : والمُلحَم المدرَك وانشَدَ :   انّا لكرّارون خاف المُلحَمِ [a]

والمُلحَم المُلصَق بالقوم ليس منهم . وانشد :   حتّى اذا ما فرّ كلُّ مُلحَمِ [b]

وقولهُ * م و ب * « سومَ الجراد » اي مرّ الجَرَاد . يقال خَلّه وسَومَهُ . اي وذهابَهُ ومُضيَّهُ وانشد لِأُمَيَّةَ [c] (م : وذكر النجوم) :

فما تجري سوابقُ مُلحَماتٌ   كما تجري ولا طَيرٌ تسومُ [d]

* م * وزعتها كففتها . يُقال زاعهُ يزوعهُ اذا كفَّهُ واَوزَعهُ يُوزِعهُ اذا اَغراه واوزعه يُوزِعهُ اذا اَلهَمَهُ وزاعهُ يزوعهُ اذا عطفَهُ . * م و ب * قال ابو عمرو : وقولهُ « يستبدُّ بالامر » لا يُطيع احدًا (ب من الامراء اي) لا يُطيع لاحدٍ . واصل يستبدُّ ينفرد . يقال قد اَبدَّ بينهم العطاء اي اعطى كلَّ انسانٍ عطاءهُ على حِدة . وانشد الاصمعي لعمرو [e] :

قلت مَن انتمُ فصَدَّت وقالت   اَمُبِدٌّ سؤالَك العالمينا [f]

اي تسل كل انسان على حدةٍ . وقال ابو ذؤَيب [g] :

فأَبَدَّهنَّ حُتُوفَهنَّ فهارب   بذَمايهِ او باركٌ متجعجعُ [h]

---

a) قال الزمخشري (اس ٢ : ٢٢٠) فلان مُلحَم ومستلحم وقد الحمهُ القتال اذا لم يجد منهُ مخلصاً قال العجّاج :

انّا لَعَطّافون فوق المُلحَم   اذا العوالي اَخرجتْ اقصى الفَمِ

b) جاء في التاج (٩ : ٥٧) : المُلحَم ايضاً المُلصَق بالقوم نَقلهُ الجوهري عن الاصمعيّ وهو مجاز والمراد بهِ الدعيُّ الذي ليس منهم قال الشاعر (الشطر)

c) هو أُمَيَّة بن ابي الصَّلت (راجع شعراء النصرانيَّة (١ : ٢١٩)

d) روى هذا في كتاب ربيع الابرار (Ms. Wien. ff. 8r):

فما يجري سوابقُ مُلجَمات   كما تجري ولا طيرٌ يحومُ

e) هو عمرو بن ربيعة

f) صدَّت امتنعت . وقولها « اَمُبِدٌّ الخ » شرحَهُ في التاج (٢ : ٣٠٠) بما نصّهُ : قيل معناهُ اَمُقَسِّمٌ انت سؤالك على الناس واحدًا واحدًا حتّى تعمَّهم وقيل معناهُ اَمُلزِمٌ انت سؤالك الناس من قولك . مالك منهُ بُدّ

g) يصف كلاب الصيد وثورًا

h) جاء في اللسان (٤ : ٤٧) : قيل انّهُ يصف صيّادًا فرّق سهامَهُ في حُمر الوحش وقيل انّهُ اعطى هذا من الطعن مثلَ ما اعطى هذا حتَّى عمَّهم (اه). ورواهُ في التاج (٢ : ٣٠٠) : بدمائهِ وهو تصحيف . والذَّماء بقيَّةُ النفس . وفي اللسان (٩ : ٤٠١) تجعجع البعير وغيرهُ اي ضرب بنفسهِ الارض باركًا من وجعٍ اصابهُ او ضربٍ اثخنهُ قال ابو ذؤَيب (البيت)

اي اَعطى كل واحدة حظًا من المنيَّة . ويُقال جاءَت الخيل بَدادِ اي بَددًا اي واحدًا واحدًا . ويُقال بدَّ رجلَيهِ (ب : بدَّ خيلهُ وهو تصحيف) في المَقطَرة اشدَّ البدّ اذا فرَّقهما (ب فرَّقها) وناقة بَدَّاء اليدين منهُ اي واسعة بين اليدين . ويُقال بُدَّ عن ظهر فرسكَ اي شُقَّ عنهُ اللِبد وهو البِداد

* ب * زاد على ما تقدَّم : ويروى : لتستبدَّ من الدَّسر (ولعلَّها الأَسر) اي تمتنع من الدَّسر . واصل تستبدَّ تنفرُ . يُقال اللهمَّ اقتُلهم بَدَدًا اي اعطِ كلَّ واحدٍ منهم منيَّتهُ ولا تقتل اثنين بسببهم

* ح , مم * يرويان البيت بخلاف ما تقدَّم :

ومبثوثةٍ مثل الجراد وزَعتَها	لها زَجَلٌ يملي القلوبَ من الذُّعرِ

صَبَحْتَهُمُ بِٱلْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْـهُ رِيحُ نَجْدٍ اِلَى ٱلْبَحْرِ

* م * زفَتهُ ساقتهُ اي في سرعتها اي زفتهُ الريح فاسرع وهو كثير . وريح نجدٍ هي الصَّبا . (قال) هذا جرادٌ اَنجَدَ من تِهامة الى نجد لاَنَّ الجراد من البحر يخرُج . ثمَّ ساقتهُ ريح نجد الى بُحُور العراق وريح نجد هي لقومٍ الجَنوبُ ولآخرين الصَّبا . وهذا على قَدْر تَباعُد البلاد وتقارُبها فاذا كانت من ناحية اليمَن ثم اقبلت بهِ الريح الى سافلة نجدٍ فهي الجَنوبُ حينئذٍ . واذا كانت الصَّبا فهي ريح نجدٍ لاهل العَالِية لانها تجيئهُم من مطلِع الشمس وتذهب نحو مَغرِبها . * م , ب * قال الاصمعيُّ : ردى الفرسُ يَردي رَدَيانًا ورَدْيًا وهو اَن يرجُم الارض بجوافرهِ * م * ويُقارب خطوَه . (قال) وسالتُ مُنتَجِع بن نَبهان عن الرَّدَيان فقال : هو عدوُ الحمار بين آاريّهِ ومُتمعَّكهِ . * م , ب * وزفَتهُ استخفَّتهُ وطردَتهُ . قال الزَّفيانُ[a] وهو ينعت قوسًا :

كبداء[b] تزفي كلَّ قِدحٍ حنَّانْ	فسُمِّي بهذا البيت الزَّفيانَ . وقولهُ

« ريح نجد » يعني الجنوب * م * . ويُقال قدِ ازدَفى الشيءَ اذا احتمَلَهُ

a) قال في التاج (١٠ : ١٩٤) الزَّفَيان لقب شاعرَين احدهما اسمهُ عطاء بن اسيد السَّعْدي هو احد بني عرافة وكنيتهُ ابو المرقال . والآخر راجز لم يُسَمَّ ذكرها الآمدي . (قلتُ) الاخير راجز مُحسن ذكرهُ الصاغاني . والزَّفيانُ القوس السريعة الارسال للسهم

b) يقال قوس كبداء اذا ملأَ مقبِضُها الكفَّ . والحنَّان ذو الرنَّة كانَّهُ يحنُّ لفراق القوس

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ: قال غير الاصمعي قولهُ «ريح نجد» لانَّ ريح البحر انَّما تأتي من قِبل نجد

وقائلةٍ وَٱلنَّعْشُ يسبِقُ خطوها لِتُدْرِكَهُ يا لَهْفَ أُمِّي على صخرِ [a]

* م * اي والذي يمشي بالنعش يسبق خَطوَ الخنساء. لِتُدركَهُ اي لتدرك صخرًا ونعشهُ. رواية يعقوب: قد فات خطوها اي خَطَتْ لِتُدركهُ. قال الاصمعيُّ: سُمّي نعشًا لارتفاعهِ. ومنهُ نَعَشَهُ الله اي رفعهُ

* ح * اخَّر هذا البيت على البيت التابع. وهو يروي: يا لهف نفسي

وكائنْ قَرَيْتَ ٱلْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ وَمِنْ سَابِحٍ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ

* م * ويُروى: وكائن مَنحتَ الضيف من ذَوْدِ صفوةٍ. (قال) الحقُّ السائل وهو طالب المعروف قريتَ اي اعطيتَ. * م ,ب * من ثوب صفوةٍ اي من ثوب كريمٍ مصطفىً (ب: اصفيتهُ) جيّد. * م * سابحٌ فرسٌ. والطِّرف احسن ما يكون من الخيل ينظر اليهِ الناظر فيُحَارُ. قال غيرهُ: الحقُّ الضيف. صَفوة اسمٌ موضوع من الاصطفاء. اي اعطيتَ فيما نابك منهُ ثوبَ صفوةٍ اي ثوب صيانةٍ كساه خلعةً مُطرَفَ خزٍ او ثوبَ خزٍ او وهب كاعبًا بِكرًا. (قال) الحق السائل وغير السائل ممَّن ينزِل ولا يعترّ ولا يَسئل. يعقوب: يقال جارية كاعب وكَعَاب قد كعب ثديها اذا حجم شيئًا. والنُّهود اكثر حُجُومًا منهُ. وكائِن في معنى «كم» وفيها لغات. يُقال كاَيِّن مهموزة مشددة. وكَأَيِن مهموزة الالف خفيفة الياء وكائن مهموزة الياء. * م ,ب * وكلُّ كريم من رَجُل او فرس طِرفٌ والانثى طِرفة. * م * قال ابو عبيدة قال مُنتجع: الطِرْف من الخيل الكريم الطَّرَفين. ويَروي ابن الاعرابيّ: * م ,ب * وكان قرين الحق. معناه كان حقيقًا ان يكون ثوبهُ صافيًا من العار والعيب اي هو حقيق بذاك ويكون عندهُ فرس كذا ويسبي جارية كذي. قال ابو عبيدة: يقال رجل طاهر الثياب اي ليس برجل سَوْءٍ ولا سَيّئ الثناء

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ: والسَّابح الذي يدحو بيديهِ ولا يتلقَّف.

* ح * روى: وكائن قرنت الحق. ولعلّهُ تصحيف * م * لم يروِ هذا البيت

[لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُهَذَّبًا جَلِيلَ ٱلْأَيَادِي لَا يُنَهْنَهُ بِٱلزَّجْرِ

[a] رواه في زهرة الآداب (٣: ٢٤٣) وقائلة والنفس قد فات حظوها: وهو تصحيف. وفي البصري (حمبص ١: ١٨٨): قد فات خطوها. وفي كل الروايات: يا لهف نفسي

* ح * روى وحدَهُ هذين البيتَين

وَإِنْ تَلْقَهُ فِي ٱلشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا   وَلَا نَاكِثًا عَقْدَ ٱلسَّرَائِرِ وَٱلصَّبْرِ [a]

فَلَا يَبْعَدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ   وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ [b]

* م * اي سحابةٌ واكِفة القَطر. يقال سحابة واكفة القطر ووُكُوف

* ح * روى في هامشهِ: وجادَ عليهِ مترعًا واكف القطر

لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عِصَابَةٌ   فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمُحْتَضَرَ ٱلْقِدْرِ [c]

* م * روى وحدَهُ هذا البيت مع البيت الاخير

وَخَيْلٌ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا   ذَبَبْتَ بِأَطْرَافِ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ [d]

وقالت الخنساء ايضاً [e]

وَصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ صَالِحٍ   إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَمْطِرِ [f]

---

a) الشَّرْب القوم الشاربون. نكثَ الحَبْلَ نقَضَهُ. والعَقْد مصدر عقدَ العَهْد اذا أحكَمَهُ. تقول انَّهُ يُحْسِن التصرُّف اذا كان في رفقةٍ اجتمعوا للشُّرْب. ولا يفشي سرًّا اذا استُودِعَهُ ولا يُعال صبرُهُ في الشدائد

b) لا يبعدَنْ دعاءٌ لهُ ان لا يبيد ولا يهلك. والواكفة المُنصبَّة

c) العِصابة الجماعة من الناس. والبُهلول السيِّد الجليلُ. ومحتضَر القِدر اي كثير الاضياف

d) اي ليبكِكَ فرسانٌ لا هَوادة بينهم اي لا لينَ ولا رِفْق. ذببت تريد ذببتَ عنهم اي دفعت عنهم عدوهم ورددتَهُ. الرُّدينيَّة الرِماح نُسِبَت الى رُدَيْنَة امرأة كانت تُحكِم صنعها

e) ان هذه القصيدة على ما نرى ليست بتامَّة. وانمَّا روى منها الرواة ما حصلوا عليهُ فاثبتوهُ. ولذلك ترى في سياق معانيها شيئًا من التعقيد لا يُزيلهُ شرح المفسِّرين. وربَّما كان هذا الشرح متناقضًا لبنائهِ على روايات مختلفة

f) لعلَّها تريد بهذا الصاحب اخاها صخرًا فتحذّرهُ من العدوّ وهو ربيئَة قومهِ يتجسَّس لهم الاخبار. وقد ورد الشطر الثاني في لسان العرب (٧: ٢٨) وفي تاج العروس (٣: ٥٥٥) على صورة مختلفة ورَوِيّ آخر فقالا:

وصاحبٍ قلتُ لهُ صالحٍ   إنَّكَ للخَيرِ لَمُستَمطَرُ

وقال في شرح المستمطَر: يقال لا تَستَمطِر الحَبْلَ اي لا تَعرِض لها. و يقال ما انا في حاجتي عندك بمُستَمطِر اي لا اطمع فيها. عن ابن الاعرابيّ. ورجلٌ مُستَمطَر اذا كان مُخَيِّلًا للخَير. وانشد ابن الاعرابيّ (البيت). فسَّرهُ فقال معناهُ انك صالٍ (كذا) بها. قال ابو الحسن: وتلخيص ذلك انَّك للخَبر مُستمطَر اي مَطمَع

* م * اي وَرُبَّ صاحبٍ صالحٍ قلتُ لهُ : انَّكَ يا صخرُ للخيل بمستمطرٍ . اي انَّك بمكانٍ تمرُّ بكَ الخيل فاحتفِظ . يريد الرَّبيئة . غيره : اي انَّك لها مُعرَّض فاتَّقها . (قال) مُعرَّض ومتعرّض واحد . غيره : اي انَّك لها بمَجْرًى ومُرتاد فاحذَرْها واتَّقها . اي بموضع تمطُرها من قولك تمطَّرتُ الفرسَ . اي انَّك يا صاحبي من الخَيل بموضع توطَّنهُ فاستمطِر لها . والمُستَمطِر مُعدِي الخيل اي بمُستَمطر مِنْ مَجرَى الخيل . ويُقال جاءت الخيل تتمطَّر . * م , ب * اي انَّك على سَنَن الخَيل وانَّها تمرُّ بك وتَرِدُ عليك فاحذرها

* ح , ب , مم * رووا قبل هذا البيت البيتين الاخيرين في نسخة م . وهم يروون : وصاحب قلتُ لهُ خائفٍ . * ح , ب * يرويان : للخلّ * ح * روى : بمستنظر * ب * زاد على شرحهِ في المستمطر قولهُ : بمستمطر اي بمكانٍ يصيبك فيهِ الخيل

اِنَّكَ رَاعٍ لِجَمِيعٍ فَاِنْ اَوْفَيْتَ اَعْلَى مَرْقَبٍ فَاَنْظُرِ

* م * انَّك راعٍ لجميع حيِّه[a] وللجميع الجيش . واوفيتَ اشرفتَ . والمرقب الموضع المرتفع . والراعي الحافظ . اي فانظر لا تغشانا الخيل بغتةً . يعقوب : راعٍ لجميع اي رَبيئة الجيش . * م , ب * يقول اذا اوفيت فانظر لا تأتيك الخيل . * م * قال السُّلَمي : هذا رجل اَمرهُ قومهُ انْ يكون لهم رَبيئة[b] . ويُروى (وهي رواية ب , ح) : لكبير * م , ب * اي لامرٍ كبير (ب : عظيم)

* ب , ح * رويا : اذا اوفيت

فَاَوْلَجَ ٱلسَّوْطَ اِلَى حَوْشَبٍ اَجْرَدَ مِثْلِ[c] ٱلصَّدَعِ ٱلْأَعْفَرِ[d]

* م * اولجَ رفعَ ويُقال اَدنى السَوطَ من فرسٍ ضخم . والحوشبُ الضخمُ . (قال) هو مِثلُ الصَّدَعِ الاعفرِ في جودتهِ . (قال) والصَّدَع شاةٌ شابٌّ من تيوس العُفر . (قال)

---

a) كذا في الاصل . والصواب لجميع حيِّكَ

b) هذا الشرح يدلُّ على ان السُّلَمي يفرق بين الربيئة وصخر اخي الخنساء ونظنّ انَّ صخرًا هو ربيئة قومهِ

c) في الاصل : مِثلَ بالفتح . والصواب بالكسر فانَّ « مثل » صفة للحوشب لا للسَّوط

d) كأنَّها تريد انَّ الصاحب الذي وجَّهتْ اليهِ الخطاب في البيتَين الاوَّلين لمَّا سمعَ تحذيرها لهُ من العدوّ اخذ يركض فرَسَهُ لينجو منهُ . ثم انتقلت الى وصف فرسهِ فشبَّهتهُ بالظباء العُفر . وتمام وصف الفرس في البيت التابع

الحوشب القليل اللحم من الخيل. يعقوب: اولَجَ ادخل اي ضرب بِهِ بطنَهُ يستحثُّهُ. * م ,ح ,ب* والحوشب الفرس المنتفج الجنبَين. * م* والاجردُ القصيرُ الشَّعرَة. والصَّدَع الظَّبيُ بين الظبيَين وَسَطٌ منها وكذلك هُو من الوعول والرجال. والاعفر الظَّبيُ الذي يُخالِطُ بياضَهُ حُمرَةٌ ومسكِنُهُ القِفارُ والجَلَد. ويُقال هو مِعزى الظِباء والارآمُ ضَأْنُها والأُدْمُ ابل الظباء وذلك انها اغلظها لحومًا واشدُّها أَسرَ خَلقٍ ومساكِنُها الجبال وشعابُها ومرعاها العِضاهُ. ومساكن الارآم الرمل والارآم اطول الظباء اعناقًا وقوائمَ. قال الاصمعيّ: وليس يَطمعُ الفهد في الارآم لسرعتهِ. ابو هانئ: الصَّدَع المعتدِل الخَلق المربوع الخفيف. ويُقال رجل صدَع ورجلان صدع وامرأةٌ صديعة وامرأتان صديعتان وجمع المذكَّر والمؤنث صَدَع كجمع الواحد

* ب ,ح * رويا: على حوشب. وقالا: الصَّدَع الوَعل بين الوعلَين

فَمَالَ فِي ٱلشَّدِّ حَثِيثًا كَمَا مَالَ نَضِيُّ ٱلرَّجُلِ ٱلْأَعْسَرِ

* م * قولها « مال » قال يركب فُترًا بعد فُترٍ اي يعدو في شِقّهِ ذا مرَّةً وفي شِقّهِ ذا مرّةً. والنَّضيُّ السَّهم الذي يُرمَى بهِ ولم يُحكَم عملهُ. والذي لم يحكم عملهُ يُعطَعِط فلا يستقيم فكذاك هذا الفرس لا يستقيم في جَريِهِ من نَشاطهِ. ومن رواه « نضيح » قال النَّضيح رَشقُ مراميهِ[a] اي نضَحَ بمراميهِ عن كَبد القوس نضحًا. والمائل الذي يميل بيديهِ في القوس وذاك من شدَّة نَزعهِ. والاعسرُ اَشدُّ نزعًا من الأيمن واحرُّ نبلًا. (وقال) الاعسر انزعُهما واسرَعُهما ارسالًا لانَّ الاعسر يلوي نفسَهُ في ضربهِ ورميهِ. ومال اسرع. قال اَبُوس: كما مال هجيرُ الرجل الاعسر[b]. هجيرهُ حوضهُ اي انخرق فمال ماؤُه. ورواها ابن الاعرابي مثلَهُ: هجيرُ الرجل. والنضيح والنَّضح الحوضُ. قال ابن الاعرابي: وانما سُمّي نَضيحًا لانهُ ينضَحُ

a) المَرامي جمع مِرمًى وهي الآلة التي يُرمَى بها. او جمع مِرماة وهي السهم الصغير

b) هذه رواية اخرى وردت ايضًا في لسان العرب (٧: ١١٦) وفي تاج العروس (٣: ٦٢٢). وقال كلاهما في شرحها: الهجير الحوض الضَّخم وجمعهُ هُجُر. وعمَّ بهِ ابنُ الاعرابيّ فقال الهجير الحوض. وفي التهذيب: الحوض المبنيّ. قالت خنساء تصف فرسًا (البيت). تعني بالاعسر الذي اساء بناء حوضهِ فمال فانهدم. شبَّهت الفرس حين مال في عَدوهِ وجَدَّ في حُضرهِ بحوضٍ مُبنيٍّ فانثلم فسال ماؤُهُ

العطَشَ اي يبُلُّهُ . (قال) وجاء في الحديث : انضحوا ارحامَكُم بالسَّلَم اي بلُّوها[a] . والهجير الحوض الضخم . يُقال عدا عدوًا شديدًا كما انبعثَ هذا الحوض الذي بناه الاعسَرُ فلم يُقِمْ حيطانهُ .

* م , ح , ب * قال مُطَيرٌ الاَسَدِيّ :

كأنَّ يديها يدا مائحٍ تجرَّدَ يسقي لوِرْدٍ وُرودا

يثلّمها كانثلام النَّضيحِ م لم يدَعِ الدَّلْوُ فيه مَزيدا[b]

ويُروى (وهي رواية ح , ب) :

تُنبِطُهَا (ح , ب : تنبطهُ) السّاقُ بشَدٍّ كمَا م مال هجيرُ الرَّجُلِ الأعسرِ

تُنبِطُها تستخرجُ عرَقَها . وقال السُّلَميّ : الأعسَرُ الرجلِ الخرِقُ الذي لا يُحسِن العملَ . وقال غيرهُ يُنبِطُها يستخرج عدوَها . يقول انبعث عدوُها كما انبعَثَ حوضُ هذا الرَجل الأعسرِ . وقال السُّلَميّ : شبَّه جَرْيَ الفرَسِ اِذا عطفَ يمنةً ويَسْرةً بتهوُّرِ الحوض . وأنشد في مِثلِهِ : كما يتهوَّرُ الحوضُ اللَّقِيفُ[c] اي يتلقَّف من جوانبِهِ

*ح , ب * ويُروى : فمال بالشدّ حثيثًا . تُنبِطُهُ تخرج جريَهُ اذا حرَّكتَهُ . والهجيرُ الحوض اي انَّ الاعسر عَمِلَ حوضًا خرَّق فيه فلم يُجِد عملهُ فلمَّا ملاَهُ تهوَّر ومال بهِ . فشبَّهت جريَ الفرس اذا استحثَّهُ صاحبهُ بتهوُّر الحوض وقال مطير (البيتان . وروى ب : فثلّمها . ح : لم تدع)

---

a) كذا جاء في الاَصل . ولم نجد هذا في شيء من كتب الحديث . ولعلَّهُ يُريد بنضح الارحام الوِصالَ والوِفاقَ وبالسَّلَم السَّلامَ اي شدُّوا عُرَى الحُبّ والوفاق بينكم بالسَّلام على بعضكم . ويروى الحديث : صِلوا ارحامكم ولو بالسلام

b) يصف فرسًا ذكرها قبل ذلك بقولهِ :

واعدَدْتُ للحرْب خيفانَةً جَمُومَ الجِراء وِقاحًا وَدودا

الخيفانة الجرادة تُشبَّه بها الفرس لخفَّتها وطمورها . والجَموم المتتابع السَّير . والوقاح الصُّلب الصَبور على الجري . والودود الذي يبذل ما عندَهُ من الجري . ثم شبَّه يديها في جريها بيدي مائح اي مُستقٍ يخوض في ماء الحَوض . لوِرْدٍ اي لقوم واردين . وورودًا حال اي مستقي لهم بورودهِ . وقولهُ « يثلمها الخ » شبه الفرس اذا ركضهُ فارسُه بنضيح اي بحوض تثلَّم وتهوَّر عند امتلائهِ

c) البيت لابي ذؤيب الهُذَليّ رواه في اللّسان (١١ : ٢٢٣) :

فلم ترَ غير عادية لِزَامًا كما يتفجَّر الحوضُ اللقيفُ

العادية القوم يعدُون على ارجلهم . واللِزام الملازمون له لا يفارقونه . والحوض اللقيفُ الملآن . قيل هو الحوض الذي لم يُمْدَر ولم يطيَّن فالماء ينضح من جوانبهِ

فَآنَسَا فَٱسْتَأْنَسَا فَارِسًا يَجْتَسُّ أَعْلَى يَافِعِ ٱلْمَنْظَرِ [a]

* م * تقول استأنسا فرآيا فارسًا اي نظرا فأبصرا. يجتسُّ اي يبتغي ويتجسَّس لِأَصحابهِ اي اشرَفَ فارتقب ببَصَرهِ. والمنظر المُشرَف. وهذا استبصار منهُ هل يرى احدًا. تقول نظروا فاذا هُما بطَليعة قومٍ يجتَسُّ اي يتجسَّسُ وهو في اعلى قُلَّةِ جبلٍ. وقال عَزَّام: يافعُ المَنظَر هو اِرَميٌّ كانَ لِعاد وهو اليوم لولد طَلْحة بن عبيد الله صاحب النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ. وهي صُخور بَنَتْها عادٌ وكهوفٌ وآرجامٌ. يُريغهُ ويجتسُّهُ اَنْ يرى بهِ احدًا فيأخُذهُ. ويُروى: يجتسُّ اي ينظر. وروى ابن الاعرابي: فاستأنسا من ساعة. ورُوي: فآنسا من ساعة فارسًا يَخْبِسُ. ورواها غيره: يخبُّ ادنى يفعَ المنظر.

* م, ب * اي اَدْنى موضع مُرْتَفع منك اي ادنى الرَّوابي من نَظَرهما. وقولهُ «يَخْبِسُ» اي هو بمكان يافع مُشرِف حابس عليهِ. ويُقال قولها «فآنسا» يريد بهِ واحدًا. ومنهُ قوله: اَلقِيا في جهنَّم [b]

* مم * لم يروِ هذا البيت * ح, ب * روياهُ بعد قولها: انَّك راعٍ. وهما يرويانهِ:

فآنسا من ساعةٍ فارسًا يَخُبُّ ادنى يَفَعِ المَنْظَرِ

وزاد ب على شرحهِ: آنَسا ابصَرا تعني صخرًا وصاحبَه. يَخُبُّ اي يُخِبُّ فرسَهُ. ويروى: يفعَ المَنصر اي ادنى الروابي من مبصرها

اِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي وَكُنْتِ فِي ٱلْأُسْوَةِ لَمْ تُعْذِرِي [c]

* م * اي لم تتَّخذي مَنْ قد أُصيبَ بمثلِ مَنْ قد اُصِبتِ بهِ اُسوةً فتَصَبَّري كَمَن صَبَرَ. (قال) الأُسْوة التأسّي والتأسّي هُو السُّلُوّ. تُعذِري تُبلِّغي نفسَكِ عُذرَها.

---

a) قولهُ «فآنسا» يحتمل انَّ المثنَّى يعود للفارس وفرسهِ او يُراد بهِ المُفرَد كما جاءَ في شرح م. او تريد صخرًا وصاحبًا لهُ هو الربيئة كما قال السُّلَمي

b) ورد هذا في سورة ق. وهناك: اَلقيا في جهنَّم كلَّ كفَّار عنيد

c) انتقلت الخنساء من الوصف الى الرثاء. ولا تظهر العلاقة مع ما تقدَّم. ولعلَّ في الاصل أبياتًا سقطت منه او تكون هذه الابيات مطلَع القصيدة كما ورد في نسخٍ أُخر. ودلَّ على ذلك تجنيس الصدر والعجز في هذا البيت

(قال) اقول اَعذَرَ فلانٌ في كذا اذا بَلغَ فيهِ غايتَهُ . والمعنى يقولُ حقَّ لكِ ان تَبكي وَانْ تجزَعي : فان كان العَزَاءُ قَدْ غُلِبَ لحقَّ لكِ ان تبكي لأنَّ بالعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَن.... (قال) الأُسوة الِاقتِداء بمَنْ قد سلا . واَبْلغ نفسَهُ عُذْرَها اي قَضى ما عليهِ فصار يُعْذِر وإن لم يَنجح . يقال بلَغ فلان عُذرَهُ اِذَا لم يَدَعْ حِيلة من الحِيَل الَّا وقد اَرَاغها اي طابها فاذا غُلِب فقد اَعذَر . يعقوب : * م , ب * قولها « في الأُسْوة » تقول ان كنتِ لا تكفّين عن وَجْدِكِ اَوْ ظننتِ اَنَّكِ لم تبلُغي في الاِسوة لهم عُذرًا تَعذَرين بهِ وتُقصرين (ب : تقضين) ما يجِب (م : لهم) فان هذه ناقةُ صخرٍ تَرْئِبَها في القُلُص الضُّمَّر تُذكِّرُكِهِ اذا نَسيتِهِ فأبكيهِ ولا تَملّي . كما تقول ان كنتَ لم تظنّ اَنك قد قضيتَ حقَّهَ في بكائكَ عليهِ وبالغتَ فِيهِ (ب : وبلغت ما ينبغي) فاقتُل نفسَكَ

* ح , ب , مم * رووا هذين البيتين في اوَّل القصيدة . ورووا : اَو كنتِ . وزاد ب على شرحهِ : وقولها « او كنتِ في الأُسوة » اي انَّ الدهر لا يُبْقِي احدًا لاحدٍ فتلك الاسوة

فَإِنَّ بِٱلْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ عُبْرَ ٱلسُّرَى فِي ٱلْقُلُصِ ٱلضُّمَّرِ [a]

* م * قال عَرَّام السُّلَميّ : يَلْبَنُ وادٍ بالحرَّة حَرَّة بني سليم . (وقال) العُقْدة عُقْدَة من شجَر الوادي مُتراكِمٌ من شجرهِ . وقال غيرهُ من الاَعراب : العُقدة شُعْبة من شِعاب يَلْبَن (كذا قال) . (وقال) يلبن غَدير بالنَّقيع والنَّقيع وادٍ بَيْنَ المدينة والفُرْع . والفُرْع قريةٌ من قِرى الحِجاز . قال ابو الحصين الهُجَيميّ : العُقْدة تكون من الشجر وهي البُقْعَةُ الكثيرة الشجر منها حَمضٌ ومنها خُلّةٌ[b] ومنها عِضاهٌ . وافضلُ العُقَد العِضاهُ لأَنَّها اشدُّ خُضرَةً في الإقلال

---

a) ورد هذا البيت في معجم المستعجم (بك : ٨٥٥) رواهُ : في العُقْدة . وقال : يَلبن على ليلة من المدينة . وقالت الخنساء ترثي صخرًا (البيت) . وقال ياقوت (٤ : ١٠٢٥) يلبن جبل قرب المدينة . قال ابن السِّكّيت . قَلْتٌ عظيم من حَرَّة سُلَيم على مَرحلة من المدينة . وقال عقدة ارض بعينها . وقال البكريّ في العقدة (٦٧٩) : قال محمَّد بن حبيب : عُقدة ارضٌ معروفة كثيرة النخل يُضرَب بها المثل فيقال آلَف من غراب عُقْدة لأنَّ غرابها لا يطير لكثرة خِصبها . وقال ابن الاعرابيّ : كلُّ اَرضٍ ذات خِصْبٍ عُقْدَةٌ

b) الخُلَّة النبات ذو الحلاوة ترعاهُ الابل

واحياها عُودًا اذا ماتتِ العِيدان وابقاها على طُول عَرْكِ الدوابّ وعَجْمِها عِيدَانهُ. وحكى ابن الاعرابيّ عن بعض الاعراب قال: العُقْدة من ثُمام اَوْ رَمْثٍ او من ضَعَة ومن غيرذلك من سَمُرٍ او عُرْفُط او قَتَاد[a]. وانَّما سُمّيت عُقدةً لِتدانيها وتقاربها. وقال غيرهُ: لان المال يعتَقِدُ بها سمانَةً. ويلْبَنُ موضع. هذه رواية ابن الاعرابي وقولها « عِبْر السُّرى » يقال عِبْرُ السُّرى وعُبْر السُّرَى اذا كان قويًّا. وناقةٌ عُبْر اَسْفار وعِبر اسفارٍ اذا كانت قويّة يُقْطَعُ عليها الاَسْفار. ويُقال هو عُبْرُ الفوارس يُريهم العَبَر

* ح, ب * رويا: في العقدة * ب * العُقدة والعُدوة موضع فيهِ شجر لا يبقى فيذهب يكون عِصمةً للناس اذا اجدبوا فيقول اقرِهِ هناك. يابن مكان. عِبر السُّرَى اي قويٌّ على السُّرى. ويُقال عَبر السُّرى اي انهُ يريهم عَبْر عينيهم وهو العَبر. ورواها بالكسر العِبر

وقالت الخنساءُ ترثي صخرًا

وهو ممَّا رواهُ ابو عمرو ابنُ أُقَيْصر (كذا)

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا بُعَيْدَ ٱلْهُدُوءِ فَٱنْحَدَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي ٱنْحِدَارَا

* م * بُعَيد الهدوءِ اي بَعْد هدأة من الليل. ويُروَى: ذكرت اخي الخير بعدَ. اي بعد ما هدأت العيون. ويُروى (وهي رواية ح, ب): ذكرتُ اخي بعد نوم الخليّ. * م, ب * الخليُّ الخِلوُ من الهموم. ويُقال في مَثَلٍ: ويلٌ للشجيّ من الخَلِيّ. يريدُ اَنَّ الخِلوَ من الامر (ب: الهمّ) يلوم (كذا) الشجيَّ الذي قد خنقهُ الامر (ب: الهم)

وَخَيْـلٍ لَبِسْتَ لِأَبْطَالِهَـا شَلِيـلًا وَدَمَّرْتَ يَوْمًا دِمَارَا

* م * الشليل الدِرعُ القصيرة. ويُقال بل هي الدِرعُ قصيرةً كانت اَمْ طويلةً. اي اهلكتَ تلك الخيل. دمَّرتهم اهلكتهم فجعلتهم كعـادٍ وثمُود. * م, ب * الاصمعي: * م, ب, ح * الشليل درعٌ ليست بسابغة. * م, ب * ابو عبيدة. الشليل الدرع التي لا تضفو على الذِراع. * م, ب, ح * والجمع الشُّلُل والاَشِلَّة والشَّلائل. * م, ب * (قال) ويزعم بعضهم ان الشايلَ الشِعارُ الذي يكون تحت الدِرع والعامَّةُ تُسمّي ذلك الشعارَ غِلالةً

* ح, ب, مم * رووا ودمَّرتَ قومًا دمارًا

a) الثُمام والرِّمْث والضَّعَة والسَّمُر والعرفُط والقتاد كلُّها من اشجار البادية ترعاها الابل

تَصَيَّدُ بِٱلرُّمْحِ فُرْسَانَهَا وَتَهْتَصِرُ ٱلْكَبْشَ مِنْهَا ٱهْتِصَارَا[a]

* م * قال تَصَيَّدُهم اي تطعَنُهم برُمحك كما تطعَنُ الصَّيْد. تهتصر اي تجذبُهُ اليك فتذبحُهُ على مَتن فرسه. فيها[b] اي في الحرب. ويُروى (وهي رواية ح ,ب) : رِيعانها. * م ,ب * والرِيعان اوَّل الخيل (مر: واوائل الجَرَاد). * م * وتهتصر تجذبُ وتدقُّ. والهواصر من الابل اللواتي تجتذب الاغصان من اعالي العِضاه فتدقُّها حتى تتدلَّى فتستمكن من اكلها فتاكلها بلِحائها. والشاعِبَةُ التي تشعَب بعضَ الخشبة مع الغصن فتاكلهُ. والفارِضَة التي تَفرِضُ اطرافَ القُضُب والافنان. والعارضة التي تستعرض العِضاهَ عن عُرُضٍ فلا تُبالي ايَّها لَقِيَت تَعترِضُها على عوارض افواهها فتأكلُها. والهاشمة التي تاكل هَشيمَ العُرْفُط. * م ,ب * ويُقال هصر فلانٌ فلانًا اذا اخذ بشَعرِهِ فمدَّهُ اليهِ وهصر العود (م واهتصَرهُ) اذا ثناهُ من الشجرة وبهِ سُمّي الرجل مُهاصِرًا. والهَصرُ الشديد الغمز اذا اخذ القِرْنَ

* ح ,ب ,مم * رووا: فيها وكذلك في هامش م

فَتَلْحِمُـهُ ٱلْقَوْمَ تَحْتَ ٱلْوَغَا وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَعَارَا

* م * تلحمهُ اي تصرعهُ فتجعلهُ لُحمة للقوم يقطعونَهُ بسيوفهم. والوغا الحرب. قال زائدةُ: الوغا عَومَرَةُ القوم حيث يلتقون. والعَومرة قِتالهم وصُياحهم وطعنُهم وضربُهم. وقوله « فعارا » اي يُعيِّر بهِ مُهرَهُ وَسَطَهم. يَعِيرُ يَحمِلهُ حتى يُصَيِّرَهُ في وَسْط القوم. قال « فيها » اي في الكتيبة. يقول خلا سَنَنَ حصانهِ في وسط الكتيبة. ورواها ابو عمرو: فتَلحمهُ. (وقال) اذا صرعَهُ بين القوم فقد الحمهُ. * م ,ب * والحمتها اي صيَّرتها لُحمة لهم. يقال اَلحِمْ صَقرَكَ اي اَطعِمهُ اللحم. وهي لُحمة الصقر. * م * وعارَ فيهم ذهب في نواحيهم

* ح ,ب ,مم * رووا: فالحمتها. وهم يروون: فَغارا بالغين المُعجمَة * ب * زاد على شرح « الحمتهـا » ما نصُّهُ: والمُلحَم المُدرَك قال العجَّاج:

انَّا لعطَّافون خلفَ المُلحَمِ[c] والمحِم الذكي

يَقِيـنَ وَتَحْسِبُـهُ قَافِـلًا إِذَا طَابَقَتْ وَغَشِينَ ٱلْحِرَارَا[d]

a) تَصيَّد اي تتصيَّد. وكبش القوم زعيمهم وسيّدهم b) هذا الشرح مبنيٌّ على انَّ رواية الاصل: فيها c) راجع ما جاء في شرح « اَلْحَمَ » في الصفحة ٨٩ و ٩٠

d) الحِرار جمع حرَّة وهي الارض ذات الحجارة البيضاء

* م ، ب * يقينَ يقال وقا (ب وقى) الفرس يَقي وهو فرس واقٍ وخيل اَواقٍ وهو ان تتَّقي من شي. اذا وُطِئَ . قافلًا اي يابسًا من الضُّمر . يقال . قَفَلَ جِلدُهُ . (قال) * م ، ب ، ح * والمطابقة ان تضع ارجلها في مواقع ايديها وذلك من الحفاء . * م * ولم يروِ ابو عمرو هذا البيت

* ح * زاد في شرحهِ : يقال وقى الفرسُ فهو واقٍ اي يَهَبُ المشيَ لوجعٍ يجِدَنهُ في حوافرهنَّ . والقافل اليابس من الصخر . * ح ، ب * ويُقال قَفَلَ جِلدُهُ وقد اقفلَهُ الصومُ . ويُقال لِما يَبسَ من الشجر القَفْل

وَتُغْشِي ٱلْبَصِيرَ بِطَعْنٍ اَلِيمٍ ‏ وَتُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَتَحْمِي ٱلذِّمَارَا

* م * تُغشِي البصير اي تُغشِي عينَهُ بطَعن وجيعٍ وتبذُلُ العَطاء الكثير . والذِمار ما يحقُّ عليهِ ان يَحْمِيَهُ

* ب * لم يروِ هذا البيت ‏ * ح * رواهُ بعد قولهِ « فيُلْفَى » وروايتهُ مختلفة هي :

وتُغشي الخيولَ حياضَ النَّجيعِ ‏ وتعطي الجزيل وتُردي العِشارا[a]

فَيُلْفَى صَرِيعًا يَمُجُّ ٱلنَّجِيعَ ‏ كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا[b]

* م * اي يُوجد صريعًا . والنجيع الدمُ الطريء . ثمَّ شبَّه فَوَران الدَّم بغَلَيان المِرْجَل

* ح * روى الشطر الاوَّل : وتروي السِنان وتُردي الكميَّ . وهو يروي هذا البيت بعد قولهِ « لتدركَ شأوًا » ‏ * ب ، مم * لم يرويا هذا البيت

وَقَدْ كُنْتَ فِي ٱلْجِدِّ ذَا قُوَّةٍ ‏ وَفِي ٱلْهَزْلِ تَلْهُو وَتُرْخِي ٱلْإِزَارَا

* م * روى ابن الاعرابي (وهي رواية ب وح) : كذلك (ح : فذلك) في الجدِّ مكروهُهُ وفي السِلْم . وهي رواية يعقوب اي كذلك يفعل في الجدِّ اي في القِتال . مكروهُهُ بأسهُ وحربُهُ . والسِلْم الصُّلح . ويُروى : فذلك في الجدِّ مكروههُ وفي الرِسل[c] . * م ، ب * اي هو

---

a) حياض النجيع اي غمراتهُ . والنَّجيع الدم الطريّ . ارداهُ نحرهُ . والعِشار جمع عُشَراء وهي الابل الكرام التي اَتى عليها عشرة اشهر من نتاجها

b) المرجل القِدْر الكبيرة

c) في الرِسْل اي في وقت اللين والرَّخاء

صاحب حرب فاذا كان في السِّلم لهَا وتفتَّى . وانشد للهُذَلي[a] :

خشوف بأَعراض الديار دَلُوجُ[b]

تقول هو خفيف في الغزو واذا كان في الديار تغزَّل (ب يعود) مع النساء ومشي مشيًا ثقيلًا متبخترًا

* ب * روى : يلهو ويُرخي

وَهَاجِرَةٍ صَاخِدٍ حَرُّهَا جعلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا[c]

* م * « صاخدٌ حرُّها » الصاخدة الشديدة الحرّ . يقال يوم صاخِد وليلة صَخدانة

* ح * روى : حرُّها صاخد ب لم يروِ بقيَّة ابيات هذه القصيدة

لِتُدْرِكَ شَأْوًا بَعِيدَ ٱلْمَدَى وَتَكْسِبَ حَمْدًا يَبُذُّ ٱلْفِخَارَا[d]

* م * الشأو الشَّوْطُ والطَّلق . والمَدَى الغاية . ويبُذُّ يغلِب ويسبِقُ

* ح * روى : لتدرك شأوًا على قُرْبِهِ

[كَأَنَّ ٱلْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صُوَارَا[e]

* ح * روى وحدَهُ هذه الابيات الاخيرة

---

a) هو ابو ذؤيب الهذلي

b) تمامُ البيت :

وذلك مشبوح الذراعين خلجَمٌ خَشوفٌ باعراض الديار دلوجُ

مشبوح الذِراعين طويلها وقيل عريضهما . والخَلْجَم الجسيم العظيم . والخشوف الذاهب في الليل وقيل الخشوف مَن يتولّى الامور

c) الهاجرة شدَّة القيظ في نصف النهار. وقد ورد هذا البيت في لسان العرب (١٩ : ٣٢) وفي التاج (١٠ : ١٤٨) كما يأتي :

وداهيةٍ جَرَّها جارمٌ جعلتَ رداءك فيها خِمارا

ثم قالا في شرحهِ اي علوت بسيفك فيها رِقاب اعدائك كالخِمار الذي يَتَجَلَّلُ الرأس. وزاد في اللسان : وقنَّعتَ الابطال فيها بسيفك

d) بالأَصل الفَخَار وفي كتب اللُّغَة الفِخار

e) هذه الابيات تصف بها الخنساء رِكابَ اخيها عند خروجهِ الى صيد بقر الوحش . القَتَد اداة الرَّحْل او خشَبُهُ . وذو الوُسُوم البعير الذي فيهِ آثار الكيّ . تريد بهِ الكريم من الابل . والصِّوار قطيع البقر . تقول اذا جهزتَ بعيرك وخرجت في اثر بقر الوحش باريتَها في سُرعتها لخفَّة بعيرك

تَمَكَّنَ فِي دِفْءِ ارْطَائِهِ اَهَاجَ ٱلْعَشِيَّ عَلَيْـهِ فَثَارَا[a]

فَـدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا اَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا[b]

يُشَقِّـقُ سِرْبَالَـهُ هَاجِرًا مِنَ ٱلشَّـدِّ لَمَّا اَجَدَّ ٱلْفِرَارَا[c]

فَبَـاتَ يُقَنِّصُ اَبْطَالَهَـا وَيَنْعَصِرُ ٱلْمَآءُ مِنْهُ ٱنْعِصَـارَا][d]

وقالت الخنساء

طَرَقَ ٱلنَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ بِٱلْخَبَرِ م ٱلْمُعَمِّمِ مِنْ بَـنِي عَمْـرِو[e]

* م * اي اتى الخَبَرُ ليلًا الخنساءَ وهي بالصُّفَيْنة. قال عُرام السُّلَمي: هي قرية لبني سُلَيم بَيْنَ السَّوارِقيَّة. والسَّوارقيَّة قرية بني سليم الكبيرة هيَ اكبر قُراهم. (وقال) صُفَينة قرية لبني الشَّرِيد من اَوْدِية الحَرَّة. والمُعَمِّم الذي قد عمَّ البلادَ والناسَ كلَّها وشاع

a) تمكَّن اي الصوار. والدِفءُ الظِلّ. والارطاء ممدود والاصل فيهِ الارطى مقصور من اشجار البادية. ولعلَّ الاصل ارطاتهِ بالتاء. وهي مفرد الاَرْطى. والعشيّ البعير الذي يطيل الرعي ليلًا اراد بهِ هنا بعيرَ صخر الساري ليلًا. والمعنى على ما نظنُّ ان هذا بقر الوحش كان متحصّنًا بين شجر الارطى يرعى فيهِ بامان فاثار اطمئنانَهُ بعيرَ صخرٍ فسار ليلًا في طلب صيدهِ

b) تقول فدار البعيرُ حول شجر الارطى. ولمَّا اَحَسَّ بقطيع الصَّيد زاد نشاطًا فطار في طلبهِ. والسِّرْبُ قطيع الظباء والبقر

c) سِرباله اي ثَوْبُهُ او درعهُ. هاجرًا اي حابسًا لهُ بالهِجار وهو حبلٌ يُشدُّ بهِ البعير. والشَّدّ سرعة السَّير. والمعنى يريد انَّ ثوب صخر راكبهِ اَخذَ يتشقَّقُ لاجتهادهِ في حبس بعيرهِ عن الفرار لمَّا وافته بقر الوحش ونطَحَتْه بقرونها واَدمَتْه بضربها

d) اي انَّ صخرًا لم يزل يرمي بسهامهِ اَبطال هذه البقر فعاد اخيرًا والبعير ينضح عرقًا كاَنه ينعصر انعصارًا لما بهِ من الجُهْد

e) رواه في لسان العرب (١٦ : ١١٦) وفي تاج العروس (٩ : ٢٩) :

طرقَ النعيُّ على صُفَيْنةَ غدوةً ونعى المُعمَّم من بني عمرِو

قال الصفَيْنة بالعالية في ديار بني سُلَيم على يومين من مكَّة ذو نخل ومزارع واهل كثير من نَصر. وقال غيره: قرية غنَّاء في سواد الحيرة قالت الخنساء (البيت). وزاد في معجم البلدان (ياق ٣ : ٤٠٢): قال الكندي: ولها جبل يُقال له الستار وهي على طريق الزُّبَيدِيَّة يعدل اليها الحاجُّ اذا عطشوا. وعُقبة صُفَيْنة يسلكها حاجُّ العِراق وهي شاقَّة

فيها . اَخبرَتْ اَنّهُ ليس بخبرٍ ضعيف صغير وهذا الخبر هو قتلُهم بني عمرٍو لأنّها من بني عمرو وهم اخوتها . يقول اَتاها خبر بني عمرو اَنهم قُتِلوا . يعقوب: المعمّم الذي قد عمّ الناس . * م , ب , ح * والصُّفَينة قرية لهم كثيرةُ النخل غنّاء في سَواء (ب: سَوَاد . ح: جواد) الحَرَّة . * م * ويُروَى (وهي رواية ح , ب , مم) : على صفينة غدوةً .
* م * ويقال جاءَنا نَعيُ فلان . ويُقال فلان يَنعى على فلانٍ ذنوبَهُ اي يُظهِرُها ويَشهِرهُ بها . ويُقال اَنعَ فلانًا . والمعمَّم المسوَّد الذي قد عمَّ القوم[a]

* مم * روى : ونعى من بني عمرو

حَامِي ٱلْحَقِيقَــةِ وَٱلْمُجِيرَ اِذَا مَا خِيفَ جَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ

* م * حامي الحقيقة تعني صخرًا . والحقيقة ما يحقُّ عليهِ ان يَحْمِيَهُ . جدُّ اي شدَّةُ ما يأتي بِهِ الدهر

* ح , ب , مم * يروون : حدّ نوائب الدهر

اَلْقَــوْمُ اَعْلَمُ اَنَّ جَفْنَتَــهُ تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ اَوْ تَسْرِي

* م * لأَنَّهُ اَطْعَمهم ونحر لهم فهم اَعلم . تَغدُو اي تغدو عليهم . اَوْ تسري اي ليلًا ونهارًا

*ح , ب * يرويان : الحيُّ يعلم * مم * القوم يعلم

فَاِذَا اَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَــلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِدْرِ

* م * اضاء اي اضاءَ نارهُ اَيْ اذا اضاءَ للساري . وجاش غلا . نصب مِرجلَهُ اعلاهُ . ويُقال اضاءَ اي اصبح . يعقوب : اضاء اوقد ناره . ويُقال قد اضاءَت النارُ وضاءَت وهو الضَّوء . ويُقال للشيء اذا فُقِد : اللهمَّ ضُوءْ عنهُ . وقال السُّلَميّ : اضاء الصُّبحُ لأَنّهُ وقت الطبيخ . وجاش غَلِيَ وكلُّ قِدْر عند العربيّ مِرْجل اذا عظّموا المدح مثل قول دُكَين[b]:

لهُ قدورٌ لسنَ بالمراجل تلتقم الاعضاءَ بالخصائل[c]

ومثل قول النابغة :

a) هذا دليل على انَّهُ يروى : المُعَمِّم والمُعَمَّم بمعنى مختلف

b) هو شاعر اسلاميّ اسمه دكين بن سعيد الخثعمي له صُحْبة

c) تلتقم الاعضاء بالخصائل يُريد ان هذه القدور واسعة يُطبَخ فيها اعضاء الجزور مع خصائل وهي اللحام فخذَها وذراعيها

لهُ بفِنــاءِ البيت دَهْماءُ جَوْنةٌ تَلَقَّمُ اَوصَالَ الجَزُورِ العُراعِرِ
بقيَّةُ قِدرٍ من قدورٍ تُوُرِثَتْ لآلِ الجُلاحِ كابرًا بعدَ كابرِ [a]

اَبلِغْ مَوَالِيَــهُ فَقَدْ رُزِئُوا مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَبْرِي [b]

* م * (قال) مواليــهِ اُصيبوا بعظيمة. يريشهم اي يُعطيهم ولا يأخذ منهم.
*م و ب و مم و ح * قال ابو عبيدة: المَوَالي في الجاهلية اربعةٌ ابنُ العمّ والحليف. يقال موالي (ح, ب: مولى) اليمين وموالي (ح و ب: مولى) النسب(ح. ب: والمُنعِم)والمُنعَم عليهم.
* م * ويُقال رِشتُ السهمَ اَرِيشُهُ اذا ركّبت عليهِ قُذَذَهُ وقد رَيَّشتُ السِهامَ
*ح , مم * يرويان: ولا يشري. ورُوي في هامش ح :لا يبري. (وقال) لا يشري اي لا يغضب

[يَكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ مِئَةً مِنَ ٱلعِشْرِينَ وَٱلعَشْرِ [c]

*ح * روى وحدَهُ هذين البيتين.

تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُـهُ وَٱلخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي]

تَلْـقَى عِيَـالَهُمُ نَوَافِـلُهُ فَتُصِيبُ ذَا ٱلمَيْسُورِ وَٱلعُسْرِ

* م * نَوافِلُهُ عطاياه. اَخبرَ اَنَّهُ تَذهَبُ اليهم عطاياهُ في منازلهم اي يُعطي الميسورَ والمَعسور. يعقوب: قولهُ « نوافلُهُ » عطاياه. يُقال رجلٌ نَوْفَلٌ اذا كان كثيرَ النَّوافِلِ. والنَفَل الغنيمة. وذو الميسور ذُو اليُسْر. كما يقال مَا لهُ معقول اي عَقْل وما لهُ مَجْلُود اي جَلَد وما لهُ معقودُ رأْيٍ اي اِجالَةُ رايٍ. ووَلِيَ فلانٌ المَعُونة اي الاِعانة. ومَتاع لهُ مَرجوع اي لهُ مَرجِعٌ يُرْجَع اليهِ وفيهِ بقيَّةٌ بعد اللُبْس
*ح * روى هذا البيت مؤخرًا عن البيت التابع

---

a) ويُروى: سوداء فحمةٌ يريد قدرًا . وجعل استعمالها على ما فيها من اوصال الجزور المطبوخة كتلقُّمها لها . والعُراعِر العظيم من الجمال . ثمَّ ذكرتْ انَّ كرمهم هذا عادة اخذوها عن اجدادهم
b) اي يكسوهم ريشًا ولا يعرّيهم ممَّا لهم . استعار ذلك من السَّهْم المَريش والسهم المبريّ
c) يكفي حُماتهم اي يحميهم او يعطيهم كفايتهم . وقولها « مئة من العِشْرين والعشْر» تريد الفَي بعيرٍ والفًا وذلك عند وفاء ديات قومهِ

قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ اَرْمَـلَةٍ وَمُدَفَّعٍ لَمْ يَدْرِ اَوْ يَدْرِي

* م * مُدَفَّع اي لم يدرِ إمّا قد دَرَا بانّ الناس يدفعونَهُ ويحقِرونهُ وامّا صَغيرٌ لم يدرِ يعني اليَتيم فكان هذا الرجل مَأْوَاهم. قال مبتكر: اي يَعقِل اَوْ لا يعقِلُ. اي يُعطِي الصغير والكبير. اي كان مأوى كلّ مُدَفَّع عرَفَهُ او لم يَعرِفهُ. وقال ابو سعيد: لم يدرِ اَنَّ هذا صخرٌ فالجاَهُ صخرٌ اليـهِ اَوْ دَرَى اَنَّهُ صخر فاتاه على مَعْرِفة. يعقوب: الارملةُ المُحتاجة. ومُدَفَّعُ يدفعهُ هذا الى هذا لا يُقرَى. وقوله «لم يدرِ او يدري» اي اتاهُ على معرفة او على جهل غير مُعتمِد. وروى السُلَمِيّ: مأوى كلّ عَيهَلةٍ. (قال) هي المُحْتاجة. وقال اَبُو هلال: عيهلةٌ ناقة ضخمة جميلة فارهة وانشد[a]: عَيهلةٍ وَجناء اَوْ عَيهَلِّ[b]

* ب , مم * رويا: قد كان مولى كلّ عَبْهَلةٍ. وقال ب في الشَّرْح: عَبْهَلَ الرجلُ اذا استغاث. والمُدَفَّع الاَسير

* ح , مم * يرويان الشطر الثاني: ومقيل عَثْرَة كلّ ذي عُذْرِ

وقالت الخنساء

تحرّض قومها اَن يطلُبوا بدم صخر اخيها

اَبَنِي سُلَيْمٍ اِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا فِي مَحْبِسٍ ضَنْكٍ اِلَى وَعْرِ

* م * فقعسٌ هو قاتل صخرٍ[c] وهو رجل من بني اسد. وقال «ضنك الى وَعر» ارادت

---

a) هو لمنظور بن مَرْثَد الاسدي (لس ١٣ : ٥٠٨) ورواهُ في تاج العروس (٩ : ٤٠) لمنظور بن حبّة (كذا)

b) هذا شطر من رجزٍ رواهُ في لسان العرب (١٣ : ٥٠٩) برواية مختلفة :

ان تبخَلي يا جُملُ او تعتلّي او تُصبِحي في الظاعن المُوَلّي
نُسَلّي وَجْدَ الهائم المعتلّ ببازلٍ وجناء او عَيهَلّ

وفي التاج. نُسلّ بالجزم. يخاطب الشاعر إبلَهُ. والجُمْل جمع جَمَل. والعَيهَل الناقة الطويلة او الشديدة. وتشديد اللام فيها لضرورة الشعر

c) كذا ورد في شرح م. والمعروف ما ذكرهُ صاحب الاغاني (١٣ : ١٣٦و١٣٧) انّ قاتل صخر انّما كان ربيعة بن ثور الاسدي وقيل زيد بن ثور. وقد وهم هنا الشارح فظنّ انّ فقعسًا اسم رجلٍ والصواب اسم قبيلة وهم من بني اسد وما دلّ على ذلك قول الخنساء في البيت التالي اذ تخاطب فقعسًا بالجمع «فالقومُ» فتعيَّن من ذلك كون فقعس كثيرين لا واحدًا

عند وعرٍ يلتقيان بينهما محبسٌ ضنك . (قالوا) « المحبس »ههنا الحرب ولم يُرد مكاناً ضيّقاً . (وقالوا) معهُ وعر من الموضع اي الى مكان لا مذهب فيهِ فذلك المكان الوعر وهو المضيق[a] . (وقالوا) الحِبس السجن والحَبس الفِعل

* ب , مم * يرويان : في مجاس ضنك

فَأَلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبِنَضْحَةٍ بِٱلنَّبْلِ كَٱلْقَطْرِ

* م * النضخ كثير والنضح قليل كالقطر اي كوقوع القطر في الكثرة

* ح , مم * يرويان : بنضخةٍ ح يروي : باللَّيل

حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ

* م * اي حتى تقتلوهم وتُبَدّدوهم بلا قتل يقتَل بهِ حَضَّضَتْهُم[b] . تقول تذكَّروا قتل صخر . اي لم يكونوا اَدرَكوا بثأرهم من صخر حيثُ صرعوهُ لانهُ لم يُقتَل في صَرْعتهِ

وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِّلُوا فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ

* م * اي في مَيلة للدهر مالت عليهم

لَاقَى رَبِيعَةَ[c] فِي ٱلْوَغَا فَأَصَابَهُ طَعْنًا بِجَائِفَةٍ لَدَى ٱلصَّدْرِ

* م * كأنَّهُ قال طعنهُ طعنةً اي بجربة جائفة في الصَّدر . تقول لاقى صخرٌ ربيعةَ في الوَغا فاصابهُ طعناً . اي اصابهُ من رَبيعة طعنةٌ ذهبت في الجوف

* ب * روى : لاقى *ح , مم * يرويان : الى الصَّدرِ

بِمُقَوَّمٍ لَدْنِ ٱلْكُعُوبِ شَبَاتُهُ ذَرِبُ ٱلشَّبَاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ[d]

* م * ذَرِب محدَّد . واللَّدن اللين . وشَباتهُ حدُّهُ . شَبَّهت استواء الحَربة و اِرهافها بقادم النَّسر

* ب , ح , مم * يروون : لدن الكعوب سنانُهُ . . . وهي الرواية الصحيحة

---

a) كذا في الاصل . والمعنى مُعقَّد b) يريد انَّ الخنساء حضَّضت بذلك قومها وأغرتهم c) ربيعة هو ربيعة بن ثور الاسدي قاتِلُ صخر كما مرَّ

d) مُقوَّم اي رمحٌ مقوَّم وكعوب الرمح عُقَدهُ . وقادم النَّسر جناحه الاعلى

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي جَوْدَةٍ يَجْرِي

* م , ب * المُرْهَق المُخاف وهو الذي قد أُفزِع . * م * والمُرْهَق هو المَغْشِيُّ الذي قد رهقَهُ القومُ. لا يأتلي في طلب الجَودة من اِجراء فرسهِ. في جَودةٍ اي في سرعةٍ وشدَّة ركضٍ . اي يجري فرسُهُ في سرعة

* ح * لم يروِ هذا البيت والبيت التابع * ب *روى في حَوْذة. وقال في شرحها: الحَوذة السُّرعة * مم * روى : في جوده

فَأَتَتْ بِهِ أَسَلَ الْأَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ الْعُقَابِ غَدَتْ مِنَ الْوَكْرِ

* م * فاتت بهِ من الفَوت اي نجَّتهُ فرسُهُ من اَسَلِ الرِّماح . والأَسَلُ واحدتهـا اَسَلَةٌ . والاَسَلَةُ حدُّ السِنان اخذَتهُ من الاَسَل الذي يُفرِّقُ بين الشَّعَر[a] . مِثْلُ العُقاب في حدَّتها وخِفَّتها وسُرعة ذَهابها . ضامِرٌ فرسٌ ضامِر

* ب * يروي : مع الوكر

وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ عَوْفٌ وَأَطْلَقَـهُ عَلَى قَدْرِ[b]

* م * اي اَطلقَهُ من الاَسر على اقتدارٍ منهُ . يقال قدَرتُ على فلان واَقتدرتُ عليهِ

وَلَوْ تَدَارَكَ رَأْيُنَا فِي خَالِدٍ مَا قَادَ خَيْـلًا آخِرَ الدَّهْرِ

* م * قال لو كان رأْيُنا ادرَكَهُ لم يُفلِتْنا. تقول لو ثابت الينا رُئيُنا اي عادت الينا عقولُنا حتى تـفكر في ارسال خلد مَنْ ارسلناهُ ولقتلناه[c]. وقولها « تدارَك » اي تلاحق رأيُنا . تقول لو كان لنا عقول حتى نتدارك رأينَا فيهِ لَأَرَحْنَا منهُ ولَمَا قاد خيلًا ابدًا

* ح * روى : ما ساة خيلًا * ب * ما سار جيلًا وهو تصحيف. * مم * ما ساد خيلًا

---

a) كذا في الاصل . ولم نجد في شيء من كتب اللغة ما يؤيد هذا التفسير

b) لم يمكنَّا ان نقف على نسب خالدٍ وعوف الَّذَين ذكرتهما الخنساء في هذا البيت . الَّا انهُ يؤخذ من قرينة المعنى انَّ خالدًا هذا كان احد بني اسدٍ اَسرَهُ قوم الخنساء فاجارَهُ عوف احد زُعماء بني الشريد او بعض حلفائهم والمراد لو اَصبْنا في رأْينا لَما اطلقنا خالدًا من الاَسر ولكُنَّا قتلناهُ

c) كذا ورد في الاصل وفيهِ تشويش ظاهر

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ

* ح * يروي: يا عينِ فيضي. وفي هامشهِ: بِجَبَلٍ[a] فَيضُهُ جارِ. وقال في الشَّرْح: مِغْزَار كثير. مِدرار يصُبُّ صبًّا ويسُحُّ سَحًّا

اِنّي ارِقتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ ساهِرَةً كَاَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْـنِي بِعُوَّارِ

* م, ب * العُوَّار الذي يجدهُ الانسان في عينهِ شِبْه (ب: مثل) الحَصاةِ (م: او العود) من الرَّمد. * م * ويُقال العُوَّار الرَّمَصُ الذي يعترِضُ في العَيْن طُولًا

* ب * يروي: و بِتُّ * ح, مم * العُوَّار والعائر القَذَى. ومنهُ رجلٌ عُوَّار اذا كان ضعيفًا

اَرْعَى ٱلنُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً اَتَغَشَّى فَضْلَ اَطْمَارِ[b]

* م * قالوا تُرِيغ ان يأتيهَا النوم فلا يأتيها. وتتغشَّى فضل اطمارها لانهـا لا تلبس جديدًا وقد قُتِل صخر. تقول تَبيت تُراقب النجوم متى تَغيب لأَنَّ لها في النهار راحةً. وارعى النجوم اي ابيتُ قاعدةً واتغطَّى بخُلْقان ثيابي

* ح * روى: اَرَى النجوم. وهو تصحيف. * ح, ب, مم * يروون: اَطْمارِي

* ح, ب * اَتغشّى اَتغطَّى. ومنهُ: واستَغْشَوْا ثيابَهُمْ * ب * اي اَلبَسُ فضلَ ثيابٍ اطمار خِلقان

---

a) كذا. ولعلهُ يريد بالجبَل مجازًا الدمع المتتابع المتواصل

b) قال في اساس البلاغة (١: ٢٢٨): ومن المجاز (في رعى): رعيتُ النجوم وراعيتُها وطالت عليَّ رعية النجوم قالت الخنساء (البيت). وقال في اللسان (١٩: ٤٢): رعى النجوم رَعْيًا وراعاها راقبها وانتظر مَغيبَها قالت الخنساء (البيت). ومثلهُ جاءَ في صحاح الجوهري (٢: ٤٨٤) وفي تاج العروس (١٠: ١٥٢)

وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ اَبْجَحْ بِهِ خَبرًا مُحَدِّثًا جاءَ يَنْمِي رَجْعَ اَخْبارِ[a]

* م * اَبْجَح اَفرح بَجَحَني فرَّحني. محدِّثًا اي مِن مُحدِّث. ينمي اي يُظهر خبرًا بعد خبر من اخبار قد جاء بها. اي انسان ينمي خبرًا قد كان وهذا قتل صخر. تقول قد كانت سَمِعَتْ ثم هذا يرجِعها اي يرُدُّها ويحقِّقها بعد ما سُمِعتْ

* ح , مم * رَوَيا البيت روايةً اخرى :

وقد سمعتُ فلم اَبهَجْ بِهِ خَبَرًا مُخَبِّرًا قام يَنمي رَجْعَ اخبارِ

* ح , م * ويُروَى : مُحدِّثًا. يُقال نمى اليهِ حديثًا اي رفعهُ. ويُروى : يَنثُو. يقال نَثا الخَبَرَ اي اظهرَهُ والاسم النَثاء. وابهج افرح بَهِجتُ فرِحتُ

يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ لَدَى اَلضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ اَحْجارِ

* م * ويُروَى :

قال ابنُ اُمِّكِ امسى في التراب وقد سدُّوا عليهِ باثوابٍ واحجارِ

اي عصَبوهُ في اثوابهِ وسدُّوا عليهِ باحجارٍ. الجَدَث القَبرُ كلُّه. والضريح الذي يُدفن فيهِ. والجدَث اللَّحد. (قال) الضريح من صَخرٍ وهو شبه اللَّبِن الذي يُلقَى عند اللحد ثمَّ يُلقى التُراب فيهِ. لَدَى اي مع

* ب * يروي : مقيمٍ بين احجار * ح , م * رويا :

قال ابنُ امكَ ثاوٍ بالضَّريحِ وقد سدُّوا عليهِ بأَلواحٍ واَحجارِ

ثمَّ قالا : ثاوٍ مقيم. والضريح القبر وهو الشِقّ في وسطهِ. واللَّحد في جانبهِ. ويُقال لَحدتُ الميتَ وَالحدتُهُ وقُرِئَ : لسان الذي يَلحدون اليهِ[b] (بضم الياء وفتحها)

فَاَذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اَللهُ مِنْ رَجُلٍ دَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ[c]

---

a) رواه في حماسة البحتري (٢٩١) : رجْعَ اخباري

b) ورد هذا في سورة النحل. وفيها :

ولقد نعلَمُ اَنَّهم يقولون اِنَّما يُعلِّمهُ بشَرٌ لِسانُ الذين يُلحِدون اليهِ اعجميٌّ وهذا لسان عربيٌّ مُبِين

c) رواهُ البحتري (حب : ٢٩١) : فلا يَبْعَدَنْكَ. وروى : ترَّاكَ ضيمٍ. ورواهُ القيرواني (٣ : ٢٤١) : منّاع ضيمٍ. وجاء في الزمخشريّ (اس ١ : ١٧٦) : يقال رجل درَّاك مُدرِك لما يرومهُ قالت الخنساء (البيت)

* م * ويُروى : دفَّاع ضيمٍ . ويروى (وهي روايةب) : ترَّاكِ ضيمٍ اي لا يقبلُهُ لأنَّهُ اذا ترَكَ الضيمَ فانهُ لا يقبَلُهُ

* ح ، مم * يرويان : منَّاع ضيمٍ   * ح ، مم * ويُروَى : اَبَّاء ضَيمٍ [a] . والضَّيم الخسف . والوِتر الثار . ويَروِي ح : طلَّاب لأوتارِ

قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ   مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ [b]

* م * مركَّبًا في نصاب . قالوا رُكِّب في آباء كِرام لأنَّ قلبَهُ من قلوب آبائهِ الذين مِنْ قبلهِ فهو مركَّبٌ في نِصاب غيرِ خوَّار . غيرَ مهتضم اي غير مُستَضعَف ولا مظلوم . يُقال اَهضِم لي من حقّي اي اُترُك . والنِصابُ ههنا البَدَنُ . غيرُ خوَّار اي غير ضعيف والنصاب الاصل . وقولها « مركبًا في نصاب » اي في نِصابٍ صَدْقٍ اي في اصل صدقٍ في كَرَمٍ او شرَف اَوْ غير ذلك . ويُروى : قد كنتَ تسمو بقلبٍ غير مهتضم مركبٍ . مُهتَضَم مظلوم . * م ، ح * في نصاب في اصلٍ . غيرِ خوَّار غير ضعيف * م * وهو الموْتشب الدَنِي . * ح * يُقال خار وخام اذا ضَعُفَ وجَبُنَ

* ب * روى : مركَّبٍ . وهو غلط

مِثْلُ ٱلسِنَانِ تَضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ   مُرُّ ٱلْمَرَارَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ اَحْرَارِ

* م * مثل السِنان في بضيائهِ . حرٌّ اي كريم . قالت مرُّ المريرة اي مَرارة مُرَّةٌ لمن ذاقها اَوْ آرَاغها . ومريرتهُ بأسهُ وشدَّتهُ

* ح * يروي : جَلد المريرةِ . ثمَّ قال ويُروَى : صافي الجبين كضوء البدر طَلْعتُهُ مرُّ المريرةِ . * مم * ويُروَى :   صافي الجبين تَرَى باللَّيل غُرَّتَهُ

وَسَوْفَ اَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ   وَمَا اَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي [c]

---

a) وكذا روى في مجموعة المعاني (١٢٢)

b) روى القيرواني (٣ : ٢٤١) الشطر الاوَّل : قــد كنتَ فينا مربحًا غير موْتشبٍ . وفي سرح العيون لابن نباتة (٢٢٨) : غير موْتشب ومثلهُ روى صاحب مجموعة المعاني (١٢٢)

c) رواهُ ابن نباتة (٢٢٨) : فسوف . ومثلهُ البحتري (حمب : ٣٩١) والقيرواني (٣ : ٢٤١) . ثم زاد ابن نباتة قولها :

وابكي فتى الحيّ نالَتْهُ منيَّتُهُ   وكلُّ حيّ الى وقتٍ بمقدارِ

ورواهُ القيرواني : وابكي . وروى : وكلُّ نفسٍ

* م * مطوَّقة يعني حمامةً . والساري الذي يَسْرِي بالليل اي يسير

وَلَنْ أُسَالِمَ[a] قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ ٱلْقَارِ

* م * ويُروى : ولن اصالح . جُؤْنةٌ سوادٌ . وقالوا جُونة وهي لغتهم . والجَون الأَسود والجَون الابيض . وانشد ابو عبيدة :

غَيَّرَ يا بنتَ الحُلَيْس لَوْني مَرُّ الليالي واختلافُ الجَوْنِ
وَسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ[b]

اي قليلَ الدَّعَة . يُقال أُنْ عَلَى نفسك اَي اَرْفُقْ بِهـا وَوَدِّعْها . قال الاصمعيّ : وحدّثنا ابو عمرٍ وقال : عرَضَ اَنِيسٌ الجُرميّ على الحَجّاج دِرْعَ حديدٍ وكانت صَافِيَةً فجعل لا يرى صَفاءها فقال لهُ انيسٌ : اَصْلَحَ اللهُ الاميرَ اِنَّ الشمسَ جُؤْنَةٌ اي شديدة الضوء قد غلبَ بياضُها بياضَ الدِرْع . وقال الفرزدَقُ وذَكَرَ قصرًا ابيضَ من الجِصّ :

وَجَوْنٍ عليهِ الجِصُّ فيـــهِ مَرِيضَةٌ تَطَلَّعُ منها النَّفْسُ والمَوْتُ حاضِرُهُ[c]

مريضة يعني امرأَةً مريضةَ الاجفان والطَّرْف

* ب * يروى : ولن اصالحَ * ح * روى : ولا اسالمُ ثمَّ قال : ويُروى : ولنْ اسالمَ ولن اُصالحَ . وجؤْنَةُ القار سَوَادُهُ . والجؤْنة الشَّمْس وهو من الاضداد

أَبْلِغْ خُفَافًا وَعَوْفًا غَيْرَ مُقْصِرَةٍ عَمِيمَةً سَوْفَ يَبْدُو كُلُّ أَسْرَارِ

* م * (قال) عميمةً رِسالةً طويلةً اُخِذت مِنَ النَّخلة العَميمة وهي الطويلة . (وقال) العَميمَة الرسالة التي تعمُّهم جميعًا . قالوا عَمَّت بخُفاف وعَوف اَبْنَي امرئ القَيْس بن بُهثَة بن سُلَيم . وخَنْساء خُفَافِيَّةٌ . غيرَ مُقْصِرةٍ تقول هذه الرسالةُ غيرُ مُقْصِرة اي مُقَصِّرة

a) روى في حماسة البحتري (٣٩١) : ولن اُصالِحَ
b) بنت الحليس امرأَةٌ . واراد بالجَوْن الشَّمْس او النهار . وقليل الاَوْن اي قليل الراحة والدَّعَة
c) جاء في لسان العرب (١٦ : ٢٥٥) ما نصُّهُ : يعني بالجَوْن الابيض هاهنا يصف قصرهُ الابيض . قال ابن بُرَيّ قولهُ « فيهِ مريضةٌ » يعني امرأَةً مُنعَّمةً قد اضرَّ بها النعيم وثقَّلَ جسمها وكسَّلَها . وقولهُ « تطلَّعُ منها النفسُ » اي من اجلها تخرجُ النفس . والموتُ حاضِرُهُ اي حاضر الجَوْن

عَنْ اَحدٍ منهم تأتيهم كلّهم عامَّةً . ويروى : عميمة سوف تُبدِي كلَّ اَخبارِي اي تظهر لكم كُلَّ اخباري . (قال) عميمة تعُمُّ اي عميمةٌ لا سِرَّ فيها تَبدُو هذهِ الرِسالةُ مَقتَلَ صَخرٍ . (قال) عميمةٌ طَويلة تَعني الرسالة . ويُقال نخلة عميمة ونخيلٌ عَمٌّ ورجل عَمِيمٌ من قوم عُمٍ[a] وجِسمٌ عميمٌ وقد اَعْتَمَّ النَّبْتُ

* ب * روى بَلِّغ : ثم قال خُفاف وعوف قبيلتان من بني سُلَيم . * ح , مم * يرويان : اَبلغ سُلَيماً وعوفاً اِن لقيتَهُم . ثم قالا : ويروى خُفافاً . وهو خُفاف بن نُدبة السُّلَميّ . ويُروى : غير مُقصرةٍ . * ب * روى : مُبَشِّرًا سوف تبدو . وقال : ويُروَى عميمةً اي رسالة تعمّهم كلّهم * ح , مم * يرويان : عميمةً من نداء غيرِ اِسْرَار . ثمّ قال : ويُروى : جليّةً من نداء . والجليّة الامر المنكشف

وَالْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ جَرْبَاءَ بَاقِرَةً   حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارِي

* م * اي رَكِبت فِتنةً جَرْباء اي عاريةً من وَبَرها وذاك اخشنُ لِرُكبها . وانما يعني سَاسَةَ هذهِ الحَرْب اَنَّهم قد ركبوا مَرْكَبَ سَوءٍ اي فِتنةً باقِرَةً وانهم ركبوا امورًا سَيزِلُّون عنها . باقرة شديدة . اخبرَتْ اَنَّها تبقَرُ مَا بَيْنَ الناس بَعدَ سِلْمٍ وَاتفاق . وتبقرُ تُفسِدُ . تقولُ قد ركبَتْ حربًا اي حلَّت هذه الحرب من ظَهْر جرباءَ على طبقٍ من ظهر الجرباء[b] . * م , ب * عارٍ اي لا شيء عليهِ من ثوبٍ ولا غيرهِ . * م * (قال) وسألتُ ابا عمرو عَنْ مَنْ رواه « عن طبق من ظهرها » فلم يعرف قولها « مِن ظهرها » . وقال غيره : تقول * م , ب * حلَّت اي نَزَلَت هذه الحرب على طَبَقٍ من الارض . وذلك الطبقُ عارٍ من ظَرِّهِ[c] اي مُنكشِفٌ عَن ظَرِّهِ . والظَّرُّ من الارض الشديدةُ الخَشناء (ب : ما غلظ من الارض وخشن) التي قد بدَتْ رؤوسُ حِجارتها . والجميع اَظرارٌ . * م * والجَرْباء الشديدة . (قال) الجرباء اَشْأَمُ دابَّةٍ في الارض وانها تُعدِي كلَّ شيء قارَبَتْ . فاَخبرتْ اَنَّ هذه الحرب قد رَكبتْ داهيةً جَرْباء . فقبَسَتْ فِين ادركَتْ اي اَشعَلَتْ فيهم الحرب كما تقبِسُ الجَرْباء في الابل . تقول فحلَّت وركبت على طبق عارٍ من وَسَط ظهرها ليس عليهِ لحمٌ ولا وَبَر فركوبهُ اشدُّ ما يكون . (قال) الحرب هي جَرِبَةٌ لِاَنَّ فيها الحُرُوبَ والبلايا

a) كذا والصواب عُممٌ   b) في هذا الشرح تعقيد بيِّنٌ
c) قوله « من ظَرِّهِ » رواية أُخرى غير المشروحة سابقاً

والقتلُ .(قال) باقرةٌ تبقر كلّ شيءٍ مرّت بهِ . يُقال فتنة باقرة كَداء البَطْن . والطبق فَقَارُ الظَّهر . وقولهُ « رَكِبت » اي رُكِبَ منها مَرْكَبٌ شديد

* ب * زاد على شرحهِ : تقول ركبت ناقةً جرباء . وباقرة التي تبقرُ البطنَ اي تشقُّهُ

* ح * روى : جَدباء . وقال في الشرح : ويُروَى : جرباء . والطبق وجه الارض

* مم * روى : رُكِبَتْ حدباء * ح, ب , مم * رووا هذا البيت في غير هذا الترتيب فانَّ ب قدَّم عليهِ قولها « اعني الذين » . وامَّا ح , مم فروياهُ بعد قولها « او تغسلوا عنكم » . (وفي سائرِ هذه القصيدة تقديم وتأخير حسب النُّسَخ المختلفة فتبعنا رواية نسخة م)

شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يَسْتَذِفَّ لَكُمْ[a] وَشَمِّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ

* م * يَستذِفُّ بالذال اي يَتَهيّأُ لكم امرُكم . تقول قد استذفَّ لي هذا الامر اي تهيّأَ لي . تَشْمار مَصدر من شَمَّرتُ

* ح * يروي : يُسْتَدَفَّ . وهو تصحيف * ب * : تُسْتَذَفَّ * مم * : يَستَذِفَّ بكم

وَٱبْكُوا فَتَى ٱلْحَيِّ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فِي يَوْمِ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ

* م * رُوِي : نابَتْهُ اقدارُ . (قال) على الإكفاء اي اَتتهُ الاقدارُ مِنْ كلّ مكان . (وقال) في نائبة نابت اي في دَولَةٍ دَالَت عَلَيهِ واَقدارٍ مَحْمُومة حُمَّتْ

* ب * روى : لاقتهُ منيّتُهُ . وروى . نابت باقدار * ح , مم * يرويان : فتى البأس . ويرويان : في كلّ نائبةٍ * ح * ويُروَى : في يوم نائبةٍ حُمَّت اي حانت . واقدار اي قَدَر

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ

* م * (قال) الشكيمة الشِدَّة والبَأْس والغَضَب . ويُقال للرَّجُل اِنَّهُ لشديد الشكيمة اذا كان شديدَ اللِسان شديدَ العارضة . وأَجْمَع واَجْمُع . (قالوا) تقول كأنَّهم يَوْمَ راموا قتلَهُ بجماعتهم راموا شكيمتَهُ . وشكيمة الرَّجُل شدَّتهُ . وذي لِبدَةٍ تعني الاسدَ . قدضَرِيَ بالدم

* ب * ذو اللِبدة الاسد . والشكيمة الشدَّة والعارضة * ح , مم * اَجْمُع مثل وَجه واَوْجُه . والشكيمة المضيُّ على العزائم معَ شدَّة . وهي ايضًا الحديدة التي تكون في فم الدابَّة من اللجام

a) رواهُ ابن نباتة (٢٣٨) : يستقاد لكم . وروى : انها اتام (كذا . وهو تصحيف) تشمار

حتّى تفرّقتِ ٱلْأَبْطالُ عَنْ رَجُلٍ مُلَحَّبٍ غَادَرُوهُ غَـيْرَ مِحْيَارِ

* م * ويُروى: حتى تفرّقت الآلافُ عن رَجُلٍ . ويروى: مُجدَّلٍ . * م , ب * والمُلَحَّب المُقَطَّع * م * بالسُّيوف . والآلاف الجُموع . * م , ب * غير مِحْيار لا يتحيّر في البِلاد هادٍ لها . ورواه: جَزَلُوه . (قال) ضربوه عند مَغرِزِ العُنُقِ في كاهلهِ وهو المُجزَّل

* ح , مم * رويا البيت:

حتى تفرّجتِ الآلافُ (مم: الآلاء) عن رجُلٍ ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غيرِ مِحْيارِ

تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ مُزْبِدَةٌ تَتَابُعًا مِنْ نِيَاطِ ٱلْجَوْفِ فَوَّارِ

* م * رواهُ: فويق الثدي ناقِذةٌ[a] . بنابع اي بدم نابعٍ من جوفهِ خارج تَجيشُ اي تغلِي بالدم . تَتَابُعًا سريعًا ترمي بدم جوفه . نياطُ القَلب حمائلهُ والحمائل اكثر شيءٍ من الانسان يكون دمًا . فعَنَتْ انَّهُ قد قُطِعَ جوفُ نياطِ قَلْبِهِ[b] بهذه الطعنةِ فالدمُ يجيشُ مِنَ النياط . مُزبدة ترى لدمها زَبدًا من شدَّة فَوْرها . والفوَّار الدم فلذلك ذَكَّرَ

* ب * روى الشطر الاوَّل: خشِينَ منهُ فويق الارض مزبدةً . وقال في الشرح المزبدة الطعنة التي يُرى على الارض زَبَدُها من شدَّة جروح (الصواب: خروج) الدم . ونياط الجوف مُتَعَلَّق الجوف وهو عِرق القلب فاذا قُطِع مات صاحبهُ . وفي الدُّعاء: قَطَعَ اللهُ نياطَهُ . والفوَّار الدم ايضًا * ح , مم * رويا: جائفة: بمُزبدٍ من نجيع الجوف . ثم قالا: ويُرْوَى: مزبدة بقائمٍ من نجيع الجوف تيَّارِ

تَجَلَّلَتْـهُ رِمَاحُ ٱلْقَوْمِ عَنْ عُرُضٍ فِي حَارَةِ[c] ٱلْمَوْتِ مَطْلُوبًا بِأَوْتَارِ

* م * ويروى: عَنْ قُتُرٍ اي عن ناحيةٍ . جارَة الموت اَوْ وَسَط الموت حيث استِجار الموت . اي لا يَريمُ ذلك المكانَ لِاَنَّهُ نازِلٌ ثمَّ فمن دخلهُ مات . مثلهُ: تَجُرُّ المَنيَّة اَذيالَها[d]

* ب , ح , مم * لم يرووا هذا البيت

كَانَ ٱبْنَ عَمِّـكُمْ مِنْكُمْ وَضَيْفَكُمْ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ

a) كذا في الاصلِ . وهو تصحيف نافذة b) كذا ولعلَّ الصواب: نياطُ جوف قلبهِ اي عروق باطن القَلْب c) كذا في الاصل . والصواب: جارة كما في الشرح d) ورد هذا في قصيدةٍ للخنساء في باب اللام فعليك بها

* م * رواه : بإنكار . (قال) بإخفار اي بمنع . ورُوي: كان ابنَ عمكم لحًّا[a] . (وقالت) الإخفــار الخِذلان والخَفر والخُفرَة والخَفارة الإجارة وتخفار مصدر خفَرتهُ تخفارًا . ويُقال خفرتُهُ منعتهُ واجَرتهُ واخفَرتهُ غدرتُ به واسلمتهُ

* ب * روى : كان ابن عمكم فيكم وضيفكم منكم * ح , مم * يرويان : كان ابنَ عمكم حقًّا وضيفكم * ح , مم * : ويُروَى : لحًّا ودِنيًا اي قريبًا . خفرتهُ اجَرتهُ . واخفرتُهُ لم افِ لهُ . الخفير الكفيل . خفير وخُفَراء مثل امير وامراء . وسفير وسفراء . واخفار ايضًا مثل شريف اشراف وقال بِشر[b] : (مم : الاسديّ)

اذا عقدوا لجارٍ اخفروهُ[c] وضيفُهمُ كعاويةِ الكلابِ

اي يعوّي جوعًا

لَوْ مِنكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يُنَلْ ابَدًا حَتَّى تَلَاقَى[d] اُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ

* م * ذات آثار اي ذات عَواقِب وذِكر اي امورٌ تبقى لها آثارٌ وذِكر . وتلاقى[e] تَدارَك . وقالوا في قولها « ذات آثار » اي حتى تكون فيهم اثَر من قتل وطعن وغيرهما . وتلاقى تَتَابعُ فيهم امور

* ب * روى : لو مثلكم وروى : حتّى يلاقى * مم * روى : لوكان فينا وفيكم لم ينل

اَعْنِي ٱلَّذِينَ اِلَيهِمْ كَانَ مَــنْزِلُهُ هَلْ تَعْلَمُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيفِ وَٱلْجَارِ

* م * كان منزلهُ اى نُزُولهُ . اي هل تعلمون انَّهُ ينبغي ان يُرعى ويُحفَظ فما عندكم . تقول هل تعرفونَ ذِمامَهُ فإنَّهُ كان جارًا ذا ذِمام فاطلبوا بهِ . ولكنّي لا اراكم تَعرفون لهُ ذِمامَهُ ولا حقَّهُ

* ب وح , مم * رووا : هل تعرفون * ح , مم * ويُروَى : ذمار الضيف . اليهم يعني معهم . قال الله تعالى : مَن انصاري الى الله[f] اي مع الله . والذمام العهد . وكذلك الذِمَّة بالكسر

---

a) يُقال فلانٌ ابن عمّي لحًّا اي قريبُ النَّسَب
b) هو بشر بن ابي خازم
c) يهجو قومًا يقول اذا عاهدوا جارًا لم يقوموا بعهدهم ويغدرون بالجار
d) كذا في الاصل . ويجوز تُلافى بالفاء كما يظهر من الشرح . وتلافى مثل تتلاقى اي تتواصل e) كذا في الاصل . والشرح يوافق تلافى بالفاء f) ورد هذا في سورة آل عمران

لَا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ ٱلْخَيْلُ عَابِسَةً   يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ

* م * اي تغزوا القومَ الذين قتلوا صخرًا فتنبذ الخيل باولادها . والعابسة الكالحة

* ح , ب * رووا : حتّى تقودوا * مم * حتى نقود

أَوْ تَخْفِرُوا خَفْرَةً وَٱلْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ   عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَٱبْنَ سَيَّارِ

* م * ويُروى : او تحفروا حَفرةً اي تَمنعوا وتضمنوا . مُكتَنِع دانٍ . والحَفرُ الطعن يُقال حفزَهُ اي طعنَهُ . قالوا خفرتُ الرجل منعتهُ واَخفرتهُ اسأتُ بهِ واَخذتُ خُفارَتهُ اي اَخذتُ ما كان يَمنَعُ

* ح , مم * رويا (وهي رواية مُصَحفة) : او تحفروا حفرةً فالموت مكتنع . ثم قالا : مكتنع اي حاضر . يريد حصين بن ضمضم ومنصور بن سيَّار المُرّيَّيْنِ * ب * روى تخفروا خفرة . ثم قال : خفر الرجل خذلهُ واَخفرهُ اذا منعهُ . المكتنع القريب . وهو يريد حصين بن حُمام المرّي [a] ومنصور بن سيَّار الفزاري . ورُوى : فتقتلوا جهرة . وهو احبُّ اليَّ واحسن عندي

فَتَغْسِلُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ   غَسْلَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارِ [b]

* م * العارك الحائض . عند اَطهار اي عند انقطاع حَيْضها . العوارك الحوائض يُقال عَرَكَتْ وحَاضت ودَرَستْ واَعرَصَتْ

* ح , مم * رويا : او ترحضوا . * ح * : ترحضوا اي تغسلوا * ح , مم * يرويان : عند اطهار وقالا : العوارك الحُيَّض . عركت حاضت

حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ   بِذِي سِلَاحٍ وَأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ

* م * حامي مانع . العرين اَجَمَتُهُ . مُضطلع اي مُطيق اي اِنْ واجَهَهُ ذُو سلاح

---

a) راجع ترجمته في شعراء النصرانيَّة (الصفحة ٧٢٣)

b) روى شطره الاوَّل في لسان العرب (١٢ : ٢٥٤) . وفي تاج العروس (٧ : ١٦٠)
لا نومَ او تغسِلوا عارًا اَظلَّكُم

وانيابٍ وأظفار من الأقران أضطلعَ بهِ. يُقال أضطَلَعَ فلانٌ بفُلان اي قَوِيَ عليهِ

* ب * لم يروِ هذين البيتين الاخيرين * ح ، مم * روَيا: يفري الرجال بانياب. وهما يرويان هذا البيت بعد قولها «كأنهم يومَ راموهُ» ثم قالا: ويُروَى :

يحمي العرينَ مُدِلاً ذا مُبادَهَةٍ عَبلٌ شديدُ ثمالُ (ح: محال) الصُلبِ هصَّارِ

هصَّار اي كسَّار

بِفَيلَقِ ٱلْخَيلِ تَنزُو فِي اَعِنَّتِهَا مِثْلَ ٱلْأُسُودِ تَوَافَتْ عِنْدَ جَرْجَارِ [a]

* م * الفَيلَق الجيش الكثير. ثم شبَّهت الفرسان لجرأتها واقدامها بالأُسود

* ح ، ب ، مم * لم يرووا هذا البيت

وقالت

ورواها ابو عمرو

عَيْنِ جُودِي بِدُمُوعٍ مُنْهَمِرْ وَأُبْكِيَا صَخْرًا بُكَاءً غَيْرَ سِرّْ

* م * قولها «بدموع منهمر» ذهب الى الدمع. وقولها «وابكيا» ذهب الى العَينين والمنهمر السائل

* ب * لم يروِ هذه القصيدة * ح ، مم * رويا :

عينِ فأبكي لي على صخرٍ اذا علتِ الشفرةُ اثباج الجُزُرْ

* مم * روى الشطر الثاني : اغلتِ الشتوَةُ ابداءَ الجُزُرْ

* ح * الثَّبَج ما بين الكاهل الى الظهر ويُقال ثَبَجُ كلِّ شي وسطهُ والجمع اَثباج

مَعْقِلُ ٱلنَّاسِ إِذَا مَا عَصَفَتْ جِرْبِيَاءُ ٱلرِّيحِ فِيهَا بِٱلْحَظِرْ

* م * معقل الناس اي ماجأُ الناس يلجؤُون اليهِ اذا اشتدَّ البَرْدُ. ويُقال عصفتِ الريح وأَعصَفَتْ اذا اشتدَّ هبوبُها فهي ريح عاصِفةٌ ومُعصِفة. والجِرْبِياء الشَّمالُ. والحَظِر ما يَحظُرُ بهِ من اَغصانِ الشَّجَرِ وهو الحَظَار فإذا اشتدَّت الريح طارت بهِ

* ح ، مم * لم يرويا هذا البيت

---

a) تَنزو اي تطمُرُ وتَثِبُ. والجرجارُ نبتٌ طيِّب الرائحة. او تكون الإبل الشديدة الصوت

يُطْعِمُ ٱلْقَوْمَ مِنَ ٱلشَّحْمِ اِذَا اَغلَتِ ٱلشَّتْوَةُ اَثْمَانَ ٱلْجُزُرْ

* ح , مم * رويا البيت :

يُشبع القومَ من الشحم اذا اَلوَتِ الريحُ باغصان الشَجرْ

وَاِذَا مَا ٱلْبِيضُ يَمْشِينَ مَعًا كَبَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْمَاءِ ٱلْكَدِرْ[a]

* م * البِيض النساء . وبنات الماء طيرٌ بيض يَكُنَّ في الماء . والضَّحل الماء القليل[b] . يُقال قد ضَحِلَ الحَوْضُ فَلْيُسْقَ فيهِ والجمع ضِحال . والضَّحلُ لا يُمكن اَنْ يُغتَرَفَ مِنهُ

* ح , مم * رويا : في الضَّحل الكدر

جَانِحَاتٍ تَحْتَ اَطْرَافِ ٱلْقَنَا يَبْتَغِنَ ٱلشَّدَّ فِي مُخٍّ خَدِرْ

* م * جانحات مائلات اي قد سُبِين . وقولهُ « في مُخٍّ خدِر » اي لا تحملهنَّ ارجلُهنَّ مِنَ الفَزَع

* ح * روى : في فَجٍّ حَذِر

يَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا ثَمَرُ ٱلرَّاءِ وَلَا عَصْبُ ٱلْخُمُرْ[c]

* م * الراء شجرٌ لهُ ثمر ابيض واحدتهُ رآةٌ وهو هَشٌ لَيِّن يُفَتُّ على الجراح فيُنشِّف الدَّم ويُحشَى بهِ الوَسائد ينبتُ بالحجاز

* ح , مم * رويا : رقيةُ الراقي ولا عَصْبُ (مم عطّ) الخُمُر

وقالت

لاخيها معاوية لمَّا خطبها دُرَيد بن الصِمَّة فأبت فاراد اخوها معاوية ان يُكرهها وكان اخوها صخر غائبًا في غُزاةٍ لهُ فقالت

لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ اَوْدَى ٱلزَّمَانُ اِذًا بِصَخْرِ[d]

---

a) يريد اذا اشتدَّت المجاعة لانقطاع المطر فبضطرُّ النساء الساقيات الى ان يستقين الماء في المنافع الوَحِلة

b) هذا الشرح لرواية غير رواية م

c) رواه في لسان العرب (١٩ : ٦٩) : لا ينفعها ثَمرُ الرَّاء . (قال) الرَّاء شجر قالت الخنساء (البيت)

d) تقول اذا لم اَستقلَّ بنفسي ولم يمكني ان اتصرَّف بذاتي فكاَنَّ الدَّهر اَودَى بصخر اي اغتاله تقول هذا لتستنهض همَّة اخيها صخر فيصدَّ معاوية عن ان يزوِّجها بدريد

* ح ، ب ، مم * رووا هذا البيت بعد مطلع القصيدة وهم يفتتحونها بقولها على روايتهم: يبادرني حميدة

أَتُكْرِهُنِي هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَصْفَحْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ [a]

* م * يُقال أَصفحت الرجل [b] رددتهُ يُقال أَصفحَهُ عن حاجتهِ اي ردَّه

* مم * روى: أتخطبني * ب ، ح ، مم * يروون: وقد أُحرِمتُ وهي رواية م في محلّ آخر

أَيُوعِدُنِي جُحَيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا آلَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو [c]

* ح ، ب * يرويان: يبادرني حميدةَ كلَّ يومٍ فما يولي * مم * لم يروِ هذين البيتين

وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ شَرِّ [d]

* ح ، ب * لم يرويا هذا البيت

مَعَاذَ ٱللهِ يَرْضَعُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ [e]

---

a) سيّد آل بدر هو زعيمهم كان خطب الخنساء فردَّتهُ. تقول كيف ارضى بدريد بعد ان رددتُ سيد آل بدر

b) هذا الشرح مبني على رواية غير الرواية المُورَدة هنا وهي: وقد اصفحت سيّد آل بدر

c) نظنُّ انَّ جحيَّة لقب تهجو بهِ الخنساء دريدًا. تقول أَيتهدَّدني دريد بأمرٍ عزم عليهِ معاوية. وذلك الامر هو خطبة دريد لها

d) تقول انَّ قوم دريد لا يفضلونا بشيء فليس لنا ان نراعي حقوقهم كأنهم سادةٌ لنا

e) جاء في لسان العرب (١٢ : ٢٩٠) : الحبركى الطويل الظهر القصير الرجلين وفي التهذيب الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مُقعدًا من ضعفهما. . . والحبركى القُرَاد قالت الخنساء:

فلستُ بمرضعٍ ثدْيي حَبَرْكى يُقال ابوه من جُشم بن بكر

قال ابن برّيّ وأنشده ابن دريد على غير هذه الرواية: معاذ (البيت). والانثى حَبَرْكاة. ومثل هذا الشرح ورد في تاج العروس (٧ : ١١٨). وقولها « قصير الشِّبر » شرحه الزمخشري (اس ١ : ٣١١) قال: ومن المجاز هو قصير الشِّبر مقارب الخلق. قالت الخنساء (البيت). وشرحه في اللسان (٦ : ٦٠) وفي التاج ٣ : ٢٩٦) بقولهِ: قصير الشِّبر اي متقارب الخطو. ورواه في التاج (٥ : ٢٤١): يرضعني حَبَرْكى. قال رصع تزوَّج استعارته الخنساء في الانسان واصله في الطائر فقالت حين اراد اخوها معاوية ان يزوِّجها من دريد بن الصمَّة: معاذ (البيت)

* م * رواية يعقوب : يقال ابوه من جشم بن بكر . والحَبَرْكَى القصير الرِّجلين
* ح , ب * يرويان : ينكحني   * ح * يُرْوَى : يُقال ابوهُ في جُشَم بن بكر .
* ح , مم * والحبركى القصير الظَّهر الطويل الرِجلين

يَرَى شَرَفًا وَمَكْرُمَةً اَتَاهَا اِذَا اَغْذَى اُلْجَلِيسَ جَرِيمَ تَمْرِ [a]

* ح * روى : يرى مجدًا * مم * روى : اذا عَشَّى الصديق * ح * يروي : اذا غَشَّى . وهو تصحيف . (وقال) الجريم الذي يُجْرِمُهُ من النخل اي يصرمهُ

لَئِنْ اَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا اِذَا اَصْبَحْتُ فِي ذُلٍّ وَفَقْرِ [b]

* م * هديًّا عروسًا . وجشم رَهطُ دُرَيد
* ح * روى : ولو اصبحتُ . وروى : في دنسٍ وفقر

قُبَيِّلَةٌ اِذَا سَمِعُوا بِذُعْرٍ تَخَفَّى جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ جُحْرِ [c]

فغضب دريد فَرَدَّ عليها فقال «لمن طَللٌ» (الابيات) [d]
* ب , ح , مم * لم يرووا هذا البيت

ومن قولها

تمدح بني عامر لقتلهم هاشم بن حرملة

سَلِّمْ عَلَى قَيْسٍ وَاَصْحَابِ عَامِرٍ بِمَا فَعَلُوا بِالْجِزْعِ [e] اِنْ كُنْتَ شَاكِرَا

---

a) تقول انه يتفاخر بكرمه اذا اطعمهم النَّزْر القليل . وجريم النخل تمرُهُ . وقيل الجريم الثمر اليابس

b) روى في الاغاني (١٣ : ١٢٦) اصبحتُ في دنسٍ وفقرٍ (وقال) وهذا الشعر ترثي به اخاها صخرًا . . . (نقول) ليس قول صاحب الاغاني بصواب فانَّ هذا الشعر قالته الخنساء تردّ على اخيها معاوية كما مرَّ . ومعاوية قُتل قبل صخرٍ بزمانٍ . والصحيح ما جاء آنفًا انّ اخاها صخرًا كان غائبًا

c) قُبَيِّلة تصغير قَبيلة . والذُّعْر المخافة والهَلَع . والجُحْر الثقب والحُفْرَة . واصلهُ وَكْر الحيوانات ومأواها . استعارتهُ لكلّ مسكنٍ ومأوى

d) راجع مقدّمة الديوان

e) الجِزْع منحنى الوادي ولعلّها تريد هنا موضعًا بعينه

* م * خرج هاشِمُ بن حَرْمَلة المُريّ مُغيرًا يريد بني سُلَيم. حتى اذا كان بناحية حَضَن وحضنُ جَبَلٌ [a] راى غنمًا. فقال لأصحابهِ: آتيكم بهذا الرَّاعي وغنمهِ فخرج اليهِ. فلما راهُ الراعي وهو قيس بن عامر اَخُو بني عامر بن جشم وبنو عامر هم الأَمرار والأَمرارُ لقبٌ فعرفهُ. فنكص حتى عقَلَ في راس صخرةٍ ثمَّ رماهُ فقتلهُ ففي ذلك تقول الخنساء: سلّم (البيت). تخاطب رجلًا. اقرأ عليهم السلام اي سلّم عليهِ بما قَتل هاشمَ ابنَ حَرْمَلَة وعلى اصحاب قيس. وقيس بن عامر اخو بني عامر بن جُشَم. ان كنت شاكرًا لنصرهم اياك بقتل هذا الرجل. قال مُبتكر: كان هاشم احد بني مرَّة بن حَرْمَلة قتل اَخاها معوية. تقول للرسول: ان كنت شاكرًا لهم بما فعلوا. والرَّسولُ من بني سُلَيم

* ح ب, مم * لم يرووا هذين البيتين

هُمُ رَجَّعُوا السَّبْيَ الحِسَانَ وُجُوهُهُمْ وَهُمْ اَسكَنُونَا مُكْتَنًا فَعُرَاعِرَا

* م * رَجَّعُوا ردُّوا. (قال) مكتنٌ هو وادٍ بهِ مياهٌ كثيرة من ارض بني سليم. وعُرَاعر بلد [b] يقال لهُ الصَّحنُ فيهِ رياضٌ واَوْديةٌ وانشد:

جَنَبْنَا من ذواتِ الصَّحنِ جُردًا عِتاقًا سرّها نَسلٌ لِنَسْلِ

قولهُ «ذوات» اي من رياضهِ وحِماه. (قال) والصَّحن بلد كبير والبيت لِرَجُلٍ من بني عَمِّ الخنساء يقال لهُ مَالِكٌ. يقول هذه خيل انسِبُهَا كما اَنسِبُ آبائي

وقالت ترثي صخرًا

كَاَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَارَةٍ بِخَيْلٍ وَلَمْ يُعمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا [c]

---

a) قال البكري (ص: ٩٥٨) حَضَن جَبل من ديار بني عامر يقال في المثَل: اَنجَدَ مَن راَى حَضَنًا. فمن اَقبَل منهُ فقد اَنجَد ومن خَلَّفَهُ فقد اَتْهَم

b) قال الهمدانيّ (ص: ١٢٩). عراعر بين ديار كَلْب وعَبس

c) اَعمل الفرسَ ساقها. والنجائب جمع نجيبة وهي النوق الكريمة. والضُمَّر جمع ضامرة. وهي اللطيفة الجسم الخفيفة اللحم. تقول هلك اخي كانَّهُ لم يغزُ الغزوات بفرسانهِ ولم يَقُدْ رِكابَهُ ليُغير بها على اعدائهِ

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه الابيات * مم * روى : لم يصحّ . وروى : يُعمَل . وكلا الروايتين غلط

وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَكْتَسِي عَجَاجًا أَثَارَتْهُ ٱلسَّنَابِكُ أَكْدَرَا [a]

* ح * روى : لم يجزْ . وهو غلط . (وقال) أكدر اي اغبرُ

وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ ٱلْهَوَاجِرِ مَرَّةً لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا [b]

* مم * روى : لم يُبنَ . وهو غلط . وروى : لِقَيْنَتِهِ

فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ يَسِيرٌ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ بِٱلنَّاسِ أَعْسَرَا [c]

يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي ٱلْمَرَارَةَ مُمْقِرَا [d]

* مم * روى الشطر الثاني : ومرٌّ اذا يبغي المرارة قَمْهَرًا . ولم نجد لقمهر ذكرًا في كتب اللغة

فَخَنْسَاءُ تَبْكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا

* مم * روى : تبكي في الصباح . روى : لا يَحِسُّ معفَّرًا

* ح * العَفَر التُّراب . والمُعفَّر الذي لصق خدُّهُ بالتُّراب

ولها ايضاً فيهِ

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْقَرْمِ ٱلْأَغَرّ [e]

---

a) جزاهُ كافأهُ وجاد عليهِ . اخوانُ الصفاء الاصدقاء والخلّان . والعجاج غُبَارُ الحرب . وسنابك الخيل اطراف حوافرها . تقول مات صخر كأنَّهُ لم يُحسن الى الاصحاب ولم يَشُنّ الغارات اذ كانت خيلهُ تثير غبرة الحرب حتَّى تصبح لهُ كرداء يكتسي بهِ

b) الهاجرة شدَّة حرّ نصف النهار . وفِتيتهُ اصحابُهُ . ومعنى البيت انَّهُ كان ينصب الأخبية ويزيّنها ليقي اصحابَهُ من شدَّة الحرّ ويُحسن ضيافتهم ويُكرِم مثواهم

c) يسيرٌ اي جواد كريم . واعسرَ الدهر اشتدَّ

d) قولها « مرًّا » نصبت على تقدير فعل محذوف اي تراهُ مرًّا . والمُمقِر التَّفِهُ والمرُّ . وقولها « اذا يبغي المرارة » اي اذا نوى مُعاداة احدٍ ومناصبتهُ

e) القَرْم السيِّد وأصلهُ الكريم من الإبل . والاَغَرّ ذو الغرَّة والحَسَن الوجه والكريم الفعال

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

أَبيضُ أَبلَجُ وَجهُهُ كالشَّمسِ في خيرِ البَشَرْ [a]

* مم * روى: كالبَدرِ من خير البَشَرْ

وَالشَّمسُ كاسِفَةٌ لِمَهلَكِهِ وما اتَّسَقَ القَمَرْ [b]

* مم * روى الشطر الثاني: لمهلكهِ وغدا انشقَّ القَمَر وهو غلط واعلَّ صوابهُ: لمهلكهِ ينشقُّ القَمَر

وَالانسُ تبكي وُلَّهًا وَالجِنُّ تُسعِدُ مَن سَمَرْ [c]

وَالوَحشُ تبكي شَجْوَها لمَّا اتى عَنهُ الخَبَرْ [d]

المِدرَهُ الفَيَّاضُ يَحمِلُ عَن عَشيرَتِهِ الكُبَرْ [e]

يُعطي الجَزيلَ وَلا يَمُنُّ وَلَيسَ شيمتَهُ العَسَرْ [f]

* مم * روى: ليس سيمتُهُ

وَيلي عَلَيهِ وَيلَةً اَصبَحتُ حِصني مُنكَسِرْ [g]

---

a) الابلج الواضح الوجه الوضيء. وقولها «في خير البَشَر» اي بين خيارهم وفضلائهم

b) وقولهُ «وما اتَّسَقَ القَمَر» اتسَقَ اي انتظم وتساوى. تريد انَّ القمر نفسه لكآبتهِ لم يكد يتَّسِق ويتمُّ نورُهُ

c) وُلَّهًا جمع والِه من الوَلَه وهو الجَزَع ووَجد الأُمّ على فَقد ولدها. وقولها «تُسعد» من قولهم: اَسعدَت النائحةُ الثكلى اذا بكت ابكائها. تريد ان الجنَّ يُعينون الانس على البكاء. مَن سَمَر اي مَن لم يَنَمْ لهمّهِ وحزنهِ

d) يقال بكى فلان شجوَهُ اذا اندفع في البكاء. والشجو الدفعة من البكاء

e) مِدرَهُ القوم خطيبهم وزعيمهم. الفيَّاض الكريم. وحَمل الكُبَر كناية عن تَحَمُّلِهِ ديات قومهِ وكفاية غراماتهم. كُبرة الشيء وكُبرُهُ والجمع كُبَر معظمهُ

f) العَسَر الامساك والبخل

g) قولها «اصبحتُ حِصني منكسر» اي انكسرت شدَّتي. والحِصن المَنَعَة. ومنهُ قيل للابنية المعروفة من القلاع حِصن

وقالت ايضاً

اِنّي تَأَوَّبَنِي ٱلْأَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوًا دَمْعُهَا دُرَرُ [a]

* م , ب * لم يرويا هذه الابيات . * مم * روى : الاحزان والسَّحَر . وهو تصحيف

* ح * تأوَّبني اي رجع اليَّ وهو من الأوبة . ودُرَر جمع دُرَّة . هُدُوءًا اي بعد ساعةٍ من الليل

تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ ٱلزَّمَانُ بِهِ اِذْ غَالَهُ حَدَثُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْقَدَرُ [b]

سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ وَافِي ٱلذِّمَامِ اِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا [c]

مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ اَرْمَلَةٍ عِنْدَ ٱلْمُحُولِ اِذَا مَا هَبَّتِ ٱلْقِرَرُ

* مم * روى : هبَّت الغُوَرُ . وهو تصحيف . * ح * الضريك الفقير . والمُحُول جمع مَحْل وهو الجدب . والقِرَر جمع قِرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة

مَا بَارَزَ ٱلْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ اِلَّا لَهُ يَوْمَ يَسْمُو كَرُّهُ ٱلظَّفَرُ [d]

* ح * روى : الَّا لهُ يوم يسمو كَرَّةُ الظَّفَرِ . على الإقواء . ثمَّ قال : ارادت الَّا لهُ الظَّفَرُ وهُمْ يُسَمُّونَهُ كَرَّةً

وقالت

[عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ وَاَعْوِلَا اِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ [e]

a) تأوَّبني اي تناوَبني . اي تُعاودني . وقولها « فالعين مني الخ » تريد ان دمعها يتساقط من عينها كدُرَر منثورة b) راب بهِ اي غَدَر . والرَّيب الشرّ وهو هنا قتل اخيها . وغالَهُ اهلكَهُ . وحَدَث الايَّام صروفها وتقلُّبها

c) وافي الذمام اي قائم بها . والاذمام العهود

d) بارزَهُ قاتلَهُ . والقِرن الخصم . وقولها « يوم يسمو كرُّهُ الظَّفَرُ » الكَرُّ الحملة . اي لهُ الظَّفَر يوم تسمو همَّتهُ فيقوى على خصومهِ

e) غير منزور اي غير نزر . وخير مقبور اي افضل من ضمَّهُ القبر

* ح ,مم * رويا وحدهما هذه القصيدة . * مم * يروي : غير مقبور . وهو تصحيف

لَا تَخْذُلَانِي فَإِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخِيرِ [a]

يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ إِذْ وُزِعَتْ وَٱلْمَطَايَا إِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ [b]

* ح * ويُروَى : وللمطيّ اذا ما شُدَّ بالكورِ

وَٱلْيَتَامَى وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا أَبْيَاتَنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَخْبُورِ [c]

* مم * لِفِعَال . وهو غلط لانَّ الفِعالَ جَمع . والبيت يقتضي الافراد

وَمَنْ لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوِثَاقِ وَمَنْ يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ [d]

وَمَنْ لِطَعْنَةِ خَلْسٍ أَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ [e]

فَرَّ ٱلْأَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ [f]

وَأَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبَيْضِ وَٱعْتُسِفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ [g]

* مم * روى : عند نَقْف

a) لا تخذلاني اي لا تَمَلَّا من إعانتي على البكاء . وحليف المجد مُحالفهُ وصاحبهُ . والخِير الكرم والفضل

b) طِراد الخَيل حَملُ الفرسان على بعضهم . ووُزعَتْ اي أُغريت ببعضها . يقال وزعَهُ بهِ اذا اغراهُ بهِ وحملهُ عليهِ . والمطايا الركاب تُمتطَى للغزو . والكُور الرَّحل

c) طرقوا ابياتنا اي اتوها ليلًا . وقولها « لِفَعالٍ منكَ مَخبورِ » اي لِما اختبروا سابقًا من كرَمك وشريف طباعك

d) الكرْبة الشدَّة والبلاء . والعاني الاسير . والوِثاق القَيد . على عُسْر وميسور اي سواءٌ كان في ضنك العيش او في سعتهِ فانَّهُ كريمٌ على كل حالٍ

e) طعنةُ الخَلْس هي التي يُطعَنُ بها في غِرَّةٍ اي على عَجَلةٍ . والمغاوير جمع مِغوار وهو الفارس الكثير الغارات . اي من يُعين هذه المرأة عند ما تستغيث بالفرسان الشُجعاء

f) يقول ان هذه المرأة قد اهملها اقاربها بعد ان عملت فيهم السيوف المُشرفيَّة فضربتهم ضربًا مبرِّحًا . يُقال عزَّر الجاني اذا ضرَبَهُ ضربًا خفيفًا دون الحدّ . والمشرفيّات سيوف تُنسَب الى المشارف من قرى الشام

g) اسلمت المرأة انقادت وذلَّت . بعد نَقف البَيْض اي بعد كَسرها . والبَيْض جمع بَيضة وهي خُوذة الفارس يقي بها راسهُ . واعتُسِفَتْ اي استُخدِمَت . عيش غير مقتور اي واسع ناعم

يَا صَخْرُ كُنتَ لَنَا غَيْثًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ اَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ [a]

* ح * يروي : عيشًا نعيشُ بهِ

يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ اِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ اِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ [b]

* مم * روى : اذ شَدُّوا . . . اذ هَمُّوا

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَأَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ [c]

وَٱلْقَحَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا اِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ اَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ [d]

* مم * روى : يَلْقَحُها . وهو غلط

يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ [e]]

وقالت الخنساء ايضًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ [f]

* م ، ب * لم يرويا هذه القصيدة

وَٱبْكِي اَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ [g]

---

a) غيثًا اي بمنزلة الغيث . وقولها « كنت لنا » تريد لكُنْتَ لنا غيثًا لو طال عمرك . ومُلمَّات المقادير نوازلها وطوارقها

b) لم يَهِنُوا لم يضعفوا . تقول انت فارس الفرسان اذا وثبوا على العدوّ وصدقوا الحَمْلة . وانت فارسهم اذا فَشِلوا وخارت قواهم فانت تحرّضهم وتؤيّدهم

c) اللَهْف الحَسْرة . واليعافير جمع يَعفور وهو الوَعل او ظبيُ الجبال شبَّهَ الفرسان بهِ من حيث سرعته

d) والقح معطوفة على قولها « اذا ركِبَت » . اي عند ما يباشر القومُ الحرب فيسعرون نارها التي لم يتعوَّد على إثارتها الّا المَساعير اي الشُجعان . واصل المِسْعَر مُوقد نار الحرب يقال فلان مِسعَرٌ لنار الحرب

e) خلائق عفَّات اي سجايا خالصةٌ صادقة . وعَفَّات جمع عَفَّة اي طاهرة . ومطاهير جمع مطهور بمعنى مُطَهَّر

f) غير مَنزور اي غير نَزْر ايس بقليل . والجُمَان الدُرَّة . محدور اي منحدر

g) غير مغمور اي لم يُخسَف نورُهُ كالقَمَر . واصل المغمور المقهور

وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُــهُ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ إِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْحُورِ[a]
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْأَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْقُورِ[b]

ولها

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ وَٱبْكِي عَلَى أَرْوَعَ حَامِي ٱلذِّمَارْ

* مم , ح * رويا وحدهما هذه القصيدة

* ح * الغِزار الكثيرة . الأَروَع الجميل . والجمعُ رُوع . والذِمار ما يحقُّ عليهِ ان يحميَهُ

فَرْعٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى أَنْمَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ[c]

* ح * فرعٌ راسٌ . والجَدَى العطاء . والنِجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُــهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى ٱلسِّرَارْ

* ح * نجوى السرار كلام السِرّ . ومنهُ قولهُ تعالى : وتناجوا بالبرّ والتقوى[d]

أُخَيَّ إِمَّا تَكُ وَدَّعْتَنَــا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ

* ح * ويُروى (وهي رواية مم) : إمَّا تُمسِ . ويروى : وشَطَّ من دُونك بُعدُ . والمَزارُ الزيادةُ يُقالُ زرتُ القومَ زيارةً ومَزارًا كقولك : قمتُ قيامًا ومَقامًا وخرجتُ خروجًا ومَخرَجًا

---

a) تقول كنتَ فتىً كريمًا جوادًا اذا حَنَّت مُرفرفة . اي هبَّت فسُمِعَ لهبوبها صوت . والمُرَفرفة التي ترفُّ بجناحها استعارها لانتشار الريح . وهُوج الرياح هي الرياح الشديدة الغير المستقيمة في جريها . وقولها « حنين الولَّهُ الحور » اي انَّ صوتها يُشبه صوت النساء الواجدات على اولادهنَّ . والحُور جمع حَوراء وهي المرأة الشديدة بياض العين وسوادها

b) الواو في قولها « والخيل » للحال . اي عند ما تصطدم الخيلُ بالابطال وهي مثل السراحين اي الذئاب فنها ما يكبو اي يُصرَع على وجههِ ومنها ما يُعقَر بضرب الفرسان

c) مَحضُ النجار اي خالص النَّسب طاهر الاصل

d) جاء هذا في سورة المجادلة

فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ اَسْدَيْتَهُ اِلَى عِيَالٍ وَيَتَامى صِغَارْ

* ح * اسديتهُ اي انعمتَ بهِ . ويُروى : اَلكَ اسديتَهُ . والعيال الفقراء الواحد عائل ومنهُ قولهُ تعالى[a] : ووجدكَ عائلًا فاغنى

وَرُبَّ نُعْمى مِنْكَ اَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ غُلُقٍ فِي ٱلْاِسَارْ[b]

* ح * عُنَاة واَسْرَى بمعنًى . ويُروى : غُلُلٍ في الاسار وهو جمع مغلول[c]

اَهْلِي فِدَاءُ الَّذِي غُودِرَتْ اَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ[d]

* ح * الخَبَار الارض الرخوة ذات الحجارة

صَرِيعِ اَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَٱلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ خِلَالَ ٱلدِّيَارْ

* ح * مشحوذة تعني سيوفًا . ويُروى : مشهورة كالبَرق يُومِضنَ

مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ[e]

وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ اِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ[f]

* مم * يروي : اذا غدرت . وهو غلط

وَلْيَبْكِهِ كُلُّ اَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ[g]

* مم * لم يروِ هذا البيت

رَبِيعُ هُلَّاكٍ وَمَأْوَى نَدًى حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ

* ح * الهُلَّاكُ الفقراء . والنَّدَى السخاء . والقَحْط احتباس المَطَر . والقِطار جَمْع قَطْر

a) جاءَ في سورة الضُّحَى

b) غُلُق في الاِسار اي مُغلقون بهِ . والاِسار الحَبْل يُشدُّ بهِ الاَسير

c) ليس هذا بصواب فانَّ غُلُلًا جمع غليل وهو بمعنى المغلول

d) اهلي فداء لهُ اي ياليتني افديهِ بحياة اهلي

e) العبرات الحِرار اي الحارَّة الغزيرة

f) غداة العِثار اي غداة الحرب والقتال

g) يُريد بساحة المستجار سبيلَ النجاة وطريق الخلاص . اي اذا تعذَّر عليهِ الخلاص

أَسْقَى بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ صَوْبُ مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ[a]

* مم * روى : مرابيع الغيوب . وهو تصحيف . * ح * سقيتهُ الماء واسقيتهُ بمعنى شُدِّدَ (كذا) للكثرة . ويُروى : ضُمِّنَتْ رَمْسَهُ وهو القبر . والصَوْب المَطَر . والسَوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ إِلَّا لِكَي يُسْقَاهُ هَامٍ بِٱلرَّوِي فِي ٱلْقِفَارْ[b]

* مم * روى : بالرُّبى في العِقار . * ح * ويُروَى : في رُباهُ القِفار . ويُروَى : في رَباب الغِفار . الرباب الواحدة رَبابة . والغِفار المرتكبة بعضها بعضاً . الواحدة غِفارة بالكسر

قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتًا إِنَّكَ وَٱلْمَوْتَ مَعًا فِي شِعَارْ[c]

هَوَّنَ وَجْدِي أَنَّ مَنْ سَرَّهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تُمَارْ[d]

* ح * لا تُمار اراد لا تُماري اي لا شكَّ (والصواب . لا شَكَكْتَ) . فحذف الياء لانَّ القافية مقيَّدة من شطر السريع

وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ ٱلنَّهَارْ[e]

* مم * روى : عادٍ

يَا ضَارِبَ ٱلْفَارِسِ يَوْمَ ٱلْوَغَى بِٱلسَّيْفِ فِي ٱلْحَوْمَةِ ذَاتِ ٱلْأُوَارْ[f]

يَرْدِي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِحٌ أَجْرَدُ كَالسِّرْحَانِ ثَبْتُ ٱلْحِضَارْ

---

a) مرابيع الغيوث ما سقط منها في الرَّبيع . وهو جمع مَرْبع . والسَّوار جمع سارية وهي السحابة تمطرُ ليلًا

b) تقول انَّما دَعيتُ لهُ بالسُّقيا لكي يُسقاهُ اي يَندى بهِ . والضمير عائد الى « صوب مرابيع الغيوث » . وقولها « هامٍ بالروي » اي عطشان . تريد ان اخاها يودُّ لو امطرَتهُ هذه الغمائم وبرَّدت ضريحهُ

c) تقول بَشِّرْ مَن فرح بموتهِ انَّهُ هو ايضاً حليف الموت كأنَّه هو والموت لابسان شعارًا واحدًا . والشِعار ما يلي الجلد من الثياب

d) تقول انَّ ما يخفِّف وجدي أن سيلحق بصخر مَن سُرَّ بهلاكهِ ولا مِراء في ذلك

e) تقول ليس بين هلاك صخر وموت الشامت بهِ الَّا المسافة الفاصلة بين الرَّواح وهو الذهاب مَساءً . والغُدوّ وهو الذهاب صباحاً في حدّ النهار اي طرفهِ

f) الحومة معظم الحرب . وذات الأُوار اي المتَّقدة النار الشديدة الهياج . والأُوار حرّ النار

* ح * يردي به يعدُو بهِ . والنَّقع الغُبار . والاَجرَد القصير الشَّعَر . والسَّرحان الذئب . ثبت الحِضار مأمون في العَدوِ من العثار

نَازَلتَ اَبطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى ثَنَوا عَن حُرُمَاتِ ٱلذِّمَارْ [a]

حَلَفتُ بِٱلبَيتِ وَزُوَّارِهِ اِذ يُعمِلُونَ ٱلعِيسَ نَحوَ ٱلجِمَارْ [b]

* ح * ويُروى : يرفعون . من الرَّفع وهو سير شديد . يُقال رفعَ البعيرُ في السَير اي بالغ ورفعتهُ انا يتعدَّى ولا يتعدَّى . وكذلك رفَّعتهُ ترفيعاً

لَا اَجزَعُ ٱلدَّهرَ عَلَى هَالِكٍ بَعدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي ٱلعِشَارْ

* ح * حنَّت من الحنين . هوادي مُتَقدِّمات الواحدة هادية . وسُمّي العُنُق هادياً لهذا . العِشار جمع عُشَراء وهي ما حملت لعشرة اشهر (من النوق)

يَا لَوعَةً بَاتَت تَبَارِيحُهَا تَقدَحُ فِي قَلبِي شَجًا كَٱلشِّرَارْ [c]

* ح * روى : بانت . وهو تصحيف . (ثم قال) ويُروى (وهي رواية مم) :

يا ليـلةً باتَ بها حَرُّها يقدَحُ في قلبِ شجٍ مُستَطارْ

اَبدَى لِيَ ٱلجَفوَةَ مِن بَعدِهِ مَن كَانَ مِن ذِي رَحِمٍ اَو جِوَارْ [d]

اِن يَكُ هٰذَا ٱلدَّهرُ اَودَى بِهِ وَصَارَ مَسحًا لِمَجَارِي ٱلقِطَارْ [e]

* ح ، مم * ويُروى : لجاري العِصار وهي الرياح (مم : الاَزواح) . وقالوا جمع

---

[a] الذادة جمع ذائد وهو الفرس الكريم او السيف . تقول حاربتَ فرساناً ذوي خيلٍ كريمة . فما عُدتَ حتَّى صرفتَهم عن حرمات الذمار اي عن الحقوق الواجب حفظها

[b] تريد بالبيت بيت الكعبة . واَعمَل العيسَ ساقها . والعِيس الابل البيض ارادت بها كرام الابل . والجمار جمع جَمرَة وهي الحَصَى يرميها الحُجَّاج في وادي مِنَى قرب مكَّة وقت حجّهم يرجمون بها ابليس

[c] تباريح اللوعة تَوَقُّدها . واللَّوعة حُرقة الحُزن . وقولها « تقدَحُ شجاً » اي تسعرهُ وتضرمهُ . والشَّجا الحُزن

[d] الجَفوَة النفور والكراهية . من ذي رحم اي من ذي قرابة

[e] قولها « صار مسحاً لجاري القطار » تريد انَّ ترابَ قبرهِ قد مسَحَتهُ مجاري المياه وذهبت بهِ . والقِطار جمع قَطر وهو المطر

عصير (ح : عصيرة) وهو عصير السحاب ومنهُ قولهُ تعالى[a] : وانزلنا من المعصرات . * مم *
وقولُ حسَّان * ح , مم *

انَّ التي ناولتَني فرددتُها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلِ
كلتاهما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني بزجاجةٍ ارخاهمـا للمفصلِ[b]

قولهُ « قُتِلَتْ » اي مُزِجَت ولم تُقْتَل لم تُمْزَج . والعصير اي عصيرِ العِنَب وعصير السحاب وهو المِزاج

فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبِلَى وَكُلُّ حَبْلٍ مَرُّهُ لِاُنْبِتَارْ[c]

وقالت

يَا صَخْرُ مَنْ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ اَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ ٱلْوَعِرِ[d]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

كُنْتَ ٱلْمُفَرِّجَ مَا يَنُوبُ فَقَدْ اَصْبَحْتَ لَا تُحْلِي وَلَا تُمْرِي[e]

---

a) جاء هذا في سورة النبا . وفيها : وأَنزلنا من المعصرات ماءً ثَجَّاجاً

b) لهذين البيتين قصَّة وردت في كتاب درَّة الغواص للحريريّ (ص : ١٢٠) . وهما من جملة قصيدة مدح بها حسَّان بن ثابت آلَ جفنة ملوك الشام من بني غسَّان . يخاطب الشاعر الساقيَ فيقول : قتلك الله انَّ الخمرة التي ناولتَنيها قُتِلت اي هي ممزوجة بالماء فاعطني شرابًا آخر صرفًا . وقد استعار القتل لمزج الخمر بالماء لانَّ ذلك يُزيل شدَّتها وسَورتها . وقولهُ « كلتاهما حَلَبُ العصير » قيل يريد الخمر المتحلّبة من العِنب والماء المتحلّب من السحاب . امَّا الخَفاجيّ فقال في شرح درَّة الغوّاص وهو يردّ على الحريريّ (ص : ١٦٠) : عندي اَنهُ اراد كلتا الخمرتين او الكأسين الصِرف والممزوجة حَلَبُ العنبِ فناوِلني اَشَدَّهما إِرخاءً للمفصل يعني الصرف (اه)

c) مرُّ الحَبْل إِحكَام فتلهِ . وانبتارهُ انقطاعهُ ضربَهُ مثلًا لانقطاع عمر الانسان

d) الراكبُ راسُ الجَبَل استعارَتهُ الخنساء للطرق الوعرة . تقول مَن تُرَى يجعل الطرق وثيرةً للاضياف وآل الحاجات

e) اي كنتَ تأتي بالفَرَج والنجاة في نوائب الدهر فاصبحتَ الآنَ في قبرك لا تأتي بحلوٍ ولا بمرٍّ اي لا بنفع ولا بضرّ . وهذا مثلٌ يقال ما اَمرَّ فلانٌ وما اَحْلى . وكان الصواب ان تقول « تُمِرُّ » فخفَّفت وجملتهُ من الافعال الناقصة لمجانسة « تحلي » وضرورة الشعر

يُحْثَى ٱلتُّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ ٱلنَّضِرِ [a]

وقالت تذكر بأس اخيها معاوية في الحرب

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِ [b]

* ح * روى وحده هذه الابيات

وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَاتَاكَ يَسْعَى حَثِيثَ ٱلرَّكْضِ اَوْ لَاتَاكَ يَجْرِي [c]

مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلعَوَالِي وَيُدْرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وَتْرِ [d]

اِذَا لَاقَى ٱلْمَنَايَا لَا يُبَالِي اَفِي يُسْرٍ اَتَاهُ اَمْ بِعُسْرِ [e]

* ح * سِبَطر مثال هِزَبْر اي يمتدُّ عند الوثبة هذا في غير موضعهِ

كَمِثْلِ ٱللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ جَرِيءِ ٱلصَّدْرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ [f]

---

a) حثا التّراب صبّهُ والقاهُ . وغضارة الوجه نعومتها . والنَّضر الحَسَن البهيّ

b) عامر احد بني سُلَيم سوَّدَهُ قومُهُ مدَّةً فلم يروا منهُ خيرًا فنبذوهُ اي ألقوهُ وطرحوهُ . تقول ما لكم لم تستغيثوا بمعاوية تريد اخاها فلو فعلتم لَلَبّى دعوتكم وكفاكم اعداءكم

c) حثيث الركض اي مُسرِعُهُ

d) مدلاًّ اي هاجمًا . يقال ادلَّ العُقاب على صيده اذا اتاهُ من علوّ . والمُدِلّ ايضًا الشجاع الواثق بنفسهِ . واشتجار العوالي اشتباكها كانَّها الشجر . والعوالي الرماح . وقولهُ « يدرك الخ » الوِتر الذَّحل والثأر . والوَتر بالفتح الاصابة بالمكروه وبالوِتر . تقول اذا طلب ثأرًا نالهُ وأصاب الموتورَ بالمكروه

e) تريد انَّهُ اذا وجد نهزةً لاقتحام أخطار الحرب سواءٌ عندهُ ان يخوضها في حالة الشدَّة او الرَّخاء

f) مفترشٍ يديهِ اي رابضٍ عليهما في اطمئنان . والرئبال من نعوت الاسد قد مرَّ شرحهُ

وقالت في صخر [a]

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ يَجْلُو ٱلدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا ٱلْقَمَرُ [b]

* ح * روى وحده هذه الابيات

يَا صَخْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ مُشْتَهِرُ [c]

فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ [d]

---

[a] رُوِي بعض هذه الابيات في حماسة ابي تمّام (ص: ١٢٠) لصفيّة الباهليّة. واليها نُسِبت في الحماسة البصريّة (١ : ١٨٩) وفي حماسة البحتري (ص : ٣٩٤). وهذه الروايات تجمع بين هذه الابيات وابيات القصيدة التابعة. وجاء البيت الاوّل مرويًّا لمريم بنت طارق في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبُحتري (ص ٣٩ : وص ١٤١) قال: انّها ترثي اخاها في ابياتٍ انشدها ابن الانباريّ

[b] يجلو الدُّجى اي ينفي الظلمة. رواهُ في حماسة ابي تمّام (ص: ٤٢٠) وفي حماسة البُحتريّ (٣٩٤) : بينها قمرُ. ورويا : فهوى من بينها. قال التبريزيّ : أي كان اهلُ بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط منها القَمَر. قال في كتاب الموازنةِ بين ابي تمّام والبحتريّ (ص: ٣٩) اخذ ابو تمّام اللفظ والمعنى فقال:

كأنَّ بني نَبهانَ يومَ وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

[c] اي لم احُلَّ في جماعةٍ فابتهج بمخالطتها اذا لم تكن انت فيها مشتهرًا اي محمودًا وممدَّحًا بينها. رواهُ البحتريّ (حب :٣٩٤):

وما رأيتكَ في قومٍ أُسَرُّ بهم الّا وأنتَ الذي في القوم تُشْتَهَرُ

[d] تقول لا زلتَ حميدًا على ما نابك من صروف الدهر ولقد سلكتَ سبيلًا حسنًا فيهِ أُسوةُ لذوي الاعتبار. رواهُ حب (ص :٣٩٤) وحبص (١ :١٨٩):

فاذهب حميدًا على ما كان من حَدَثٍ (حبص: مضضٍ) فقد ذهبتَ فانتَ السمع والبصرُ

ولها في معناه[a]

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ ٱلشَّجَرُ[b]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَٱسْتَوْثَقَ الثَّمَرُ[c]

أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي ٱلزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ[d]

وقالت فيهِ ايضاً

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ ٱلْعَوِيلِ كَمَاءِ ٱلْجَدْوَلِ ٱلْجَارِي[e]

* ح * روى وحدهُ هذه القصيدة

---

a) وردت هذه الابيات في جملة الابيات السابقة في حماسة ابي تمَّام (٤٢٠) وفي حماسة البحتريّ (٣٩٤) وفي الحماسة البصريَّة (١٨٩:١)

b) بسَقَ الغصنُ امتدَّ. تقول كنتُ واخي مثل غصنينِ نضيرين نبتا فطالت فروعهما مدَّةً على احسن ما يُرَام. رواهُ ابو تمَّام (٤٢٠) وحمبص (١٨٩:١): سمقا حيناً باحسن ما يسمو (حمبص: تسمو). وقال التبريزي في شرحهِ: الجرثومة الاصل (كذا. ولعلَّهُ تصحيف الاصل). وسمق طال: تقول كنت انا واخي كغصنين في اصل واحد طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر. ورواه البحتريّ (حمب ٣٩٤):

عشنا جميعاً كغُصنَي بانةٍ سَمَقَا حيناً على خير ما تَنمي لهُ الشجرُ

c) استوسق الثَّمر اي ادرك واستوى. رواه ابو تمَّام وحمبص: طالت فروعهما. ورواه البحتري (٣٩٤): عمَّت فروعهما. وروى في الحماسة الشطر الثاني (٤٢٠): وطاب فَيْنَاهما واستُنْظِرَ الثَّمَر. قال التبريزيّ: استُنظر انتُظِر. ورواه بعضهم: واستُنْضِر بالضاد اي وُجد ناضرًا. والاوَّل اجود ورواه في الحماسة البصريَّة (١٨٩:١): وطاب ما فيهما واستَينع الثَّمَرُ. ورواه البحتريّ (٣٩٤): وطال قِنْوَاهما واستَنْضَرَ (كذا) الثَّمَر

d) جاء في سائر الروايات: اخنى على واحدي. ورواه البحتري: ولا يُبقي. قال شارح الحماسة (٤٢٠): اَخنى عليه اي اَفسَدَ. واخنى على واحدي جواب «اذا» من قولها «حتَّى اذا قيل»... تقول لمَّا بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حِدثان الدهر على احدهما فاَتْلَفَهُ وافسَدَه تعني اخاها (اه). وقولها «ما يبقى الزمان الخ» اي لا عَجَبَ فانَّ الدهر لا يدع شيئًا الَّا اباده

e) المِدْرار الفائض. جُهد العويل اي غاية ما يبلغ العويل. ونصب جُهْد على المصدريَّة. والجَدْوَل النهر الصغير ارادت بهِ مطلَق النَّهر

وَأَبْكِي اَخَاكِ وَلَا تَنْسَي شَمَائِلَهُ وَأَبْكِي اَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ[a]
وَأَبْكِي اَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَأَبْكِي اَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ
جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى انَامِلُهُ كَالْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى السَّارِي[b]
رَدَّادُ عَادِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ[c]
جَوَّابُ اَوْدِيَةٍ حَمَّالُ اَلْوِيَةٍ سَمْحُ الْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ[d]
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مَلْجَاءُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ[e]

وقالت تصف اباها واخاها وقد تسابقا[f]

a) الخَوَّار الجبان الفَشِل

b) الجمُّ الكثير. الفواضل جمع فاضلة وهي الفضل السامي • تندَى انامِلُهُ اي تترطَّبُ بالمعروف وتجود بالخير . يجلُو اي يسطَعُ ضوؤُهُ

c) ردَّاد عادية اي يردُّ هجمتهم . والعادية جماعة القوم يعدون للقتال . فكَّاكُ عانيةٍ اي يفكُّ قيود الأَسرَى . الضَّيْغم لَقَب الاسد أُخِذ من الضَّغْم وهو العضُّ . والهصَّار الكاسر الضاري . والقَرْن الخَصْم

d) اَلوِيَةُ الحرب أَعلامُها وراياتها . المِقْتار البخيل المضيّق على عياله في النَّفَقة

e) كذا اورَدَهُ ح على الإقواء. ونظنُّ انَّ هذا البيت رُوِيَ سَهْوًا في آخر هذه القصيدة وانَّهُ يخصُّ قصيدةً أُخرى مرَّ ذكرُها (راجع الصفحة ٨١) . والراغية الناقة دُعيت بذلك لرغائها اي لصوتها . وملجاء طاغية اراد مَلْجَأً فَمَدَّ اي يحمي المظلومين من ظالميهم . والطاغية السيد الجائر . والعانية مؤنث العاني وهي الاسيرة المَسْبِيَّة

f) وردت هذه الابيات في عدَّة كتب من تآليف الادباء قال صاحب زهر الآداب (قر ٣ : ٢٣٩) : قيل للخنساء لئن مدحتِ اخاكِ فقد هجوتِ اباكِ فقالت (الابيات) . وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعًا في شعر الخنساء فقال : العامَّةُ اسقط من أن يُجاد عليها بمثل هذا . (راجع ايضًا كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ص : ٢٢٨) . وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائيّ :

جَدٌّ كجدّ ابي سعيدٍ انهُ تركَ السِماكَ كانهُ لم يسرفِ

رواه في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : كانهُ لم يشرف . وهو أصحّ

فاستبه اخلاقهُ وهي الرَّدى للمعتدي وهي الندى للمعتفي
واذا جرى في غايةٍ وجريتَ في أُخرى التقى شأواكما في المنصفِ

واما قول الخنساء « يتعاوران ملاءة الفخر » فهو ابدع استعارة وابلغ عبارة. وقد اخذ عديُّ بن الرِّقاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغُبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نَسَجاها

رواه في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : بيضاء مُحْدثةً . (قال) يصف ابن الرِّقاع حمارًا واتانهُ. فقولهُ « يتعاوران » اي تصير الغبرة للعَيْر مرَّةً وللاتان مرَّة . والملاءة الرَّيطة اي صار لها الغبار ثوبًا. ثم روى بعد هذا البيت قولهُ :

تُطوَى اذا وردا مكانًا جاسيًا واذا السَّنابك اسهلت نَشَراها

قال في شرحهِ : المكان الجاسي الغليظ فاذا جريا فيهِ لم يكن لهما غبرة . واذا اسهَلا اي صارا الى سهولة الارض ثار لهما غبار فجعل إثارة الغبار بمنزلة مُلاءة تُنْشَر عليهما وزوال الغبار بمنزلة طيّ الملاءة . وهذا احسن ما قيل في وصف الغبار والعَجاج . والى هذا المعنى اشار ابو تمَّام الطائيّ في وصف كثرة ظعنهِ وقصدهِ الملوك :

يُثيرُ عجاجةً في كلّ يومٍ يَهيم بها عديّ ابن الرِّقَاعِ

واوَّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عُقَيل جاهليّ :

أَلا يا ديار الحيّ بالسَّبُعانِ عَفَت حِجَجًا بعدي وهُنَّ ثمانِ

روى ياقوت (٣ : ٣٢) : خلت حِجَجٌ بعدي لهنَّ قال في خزانة الادب (٣ : ٢٧٩) : قولهُ « عفت حججًا » يقال عفت الدار تعفو اي اندرست وذهب اثرها . والحِجَج جمع حِجَّة بكسر اوَّلها السَّنة (اه) . والسَّبُعان موضع معروف في ديار قيس

فلم يبقَ منها غيرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ وغيرُ أثافٍ كالرَّكيّ دِفانِ

روى الحصري (٣ : ٢٢٩) : غير نؤْيٍ . وهو تصحيف . وروى : كالركيّ رهان . وروى ياقوت : كالكعيّ دِفان . قال صاحب خزانة الادب (٣ : ٢٧٦) : النؤي حفيرة حول الخباء لئلَّا يدخلهُ ماء المطر. واثاف جمع أُثفيَّة وهي ثلاثة حجار تكون عليها القِدر . والرَّكيّ جمع ركيَّة وهي البئر. ودِفان المندفن بعضها يقال ركيَّة دفين ودِفان والجمع دُفُن

وآثارُ هابٍ اورقِ اللون سافرتْ بهِ الريحُ والامطارُ كلَّ مكانِ

روى الحصريّ : وآيات ابٍ . ولعلَّهُ تصحيف . قال صاحب الخزانة في شرح البيت : الهابي التراب الناعم الدقيق وهو اسم فاعل من هبا يهبو هُبُوًّا اي ارتفع والهَبا دقاق التراب والهابي ايضًا تراب القبر . . . والمراد هنا الرَّماد لانَّ الوُرْقة هي لون الرماد

قفارٌ مروراة يحارُ بها الفتى ويُضحي بها الجأبان يفترقانِ

رواه الحصري :

قفارٌ مَرَوْراةٌ بها طرقَ القَطَا ويمشي بها الجامان يعتركانِ

ورواه ياقوت :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ ٱلْحُضْرِ [a]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات . قال المُلاءة بالضمّ الرَّيطة والجمع مُلاء .

حَتَّى إِذَا نَزَتِ ٱلْقُلُوبِ مَعًا لَزَّتْ هُنَاكَ ٱلْعُذْرَ بِٱلْعُذْرِ [b]

قفـاً ومرورات تجاوبها القطا وُيضحي بها الجأْبان يفترقانِ

وفي الروايتين تصحيف . وشرح البيتَ في الخزانة (٣ : ٢٧٧) قال : القِفار جمع قَفر وهو المكان الذي لا ماء فيهِ ولا نبات وهو صفة لمكان قبلهُ · والمَرَوْراة المفازة التي لا شيء فيها والجمع المَرَوْرَى والمَرَوْرَيات والمَرَاري . والجأب الحمار الغليظ من حُمر الوَحْش . واراد بالجأْبَيْن الذكر والانثى وانّما يفترق كلٌّ منها عن الاخر لعَدَم القوت

يُثيران من نَسْج الغبار عليهما قميصَين اسمالًا ويرتديانِ

قال الشيخ عبد القادر في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : يُثيران يحوكان أَثَرْتُ الثوب وهَثَرْتهُ اي حُكتهُ وُيقال ايضاً نرْتُهُ أَنيره والنير عَلَم الثوب ولُحمتهُ . . . و« من نَسْج » صفة لقميصين فلمّا قُدّم صار حالاً منهُ . والمُلَاءة الرَيْطة . وقميصين بدل من مُلاءة ومُلَاءة مفعول يُثيران . وعليها حال من الغبار . واسمالاً خَلَقًا يقال ثَوْب اَسمال اي خَلق · ويرتديان معطوف على « يثيران » ومعناه يَلبَسان . يريد انَّ الحمارين لشدَّة عدوهما يثور التراب فيعلوهما فيصير كالثوب عليهما . وانّما اشتدَّ عَدْوُهما للنجاة من هذه المفازة

قال ياقوت (٣ : ٣٤) زعموا انَّ اوَّل من جعل الغُبار ثوباً هذا الشاعر ثم تبعتهُ الخنساء فقالت : جارى اباه (البيت) . فاخذهُ عدي بن الرِّقاع فقال : يتعاوران (البيت) .

وجاءت ابيات الخنساء في نفحات الازهار لعبد الغنيّ النابلسي ذكرها في باب جمع المؤتلف والمختلف (ص : ٢٢٥) . (قال) ومن هذا الباب قول الخنساء في اخيهـا صخر وقد ارادت مساواتهُ لابيها (كذا) مع مراعاة حقّ الوالدين بزيادة فضـل لا ينقص بهِ فضل الوالد فقالت (الابيات)

a) يتَعَاوران اي تصير غَبرة الحرب كملاءة اي كثوب يرتدي بهِ ابوهُ مرَّةً وهو أُخرى لتشاجهما في الجُرأة . والحُضر العَدْو والسِباق . رواهُ النابلسي (٢٢٥) : الفجر . وهو تصحيف : الفَخر

b) روى حمبص (١ : ١٤٩) : وقد لزَّت . وروى النابلسي (٢٢٦) : وقد كرَّت . ورواه القيرواني (٣ : ٢٢٩) :

حتى اذا جدَّ الجرَاءُ وقد ساوى هناكَ القدرَ بالقَدْرِ

وقولها « نزَت القلوب » اي طمحت وتاقت الى معرفة السابق . وقولها « لزَّت العذر بالعُذْر » لزَّهُ اي أَلصَقَهُ وأَوثقهُ . اي أَلزمتْ العُذْر تارةً الابَ وتارةً الابنَ على حسب سباقهما او تأخرها

وعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ ايُّهُمَا قَالَ ٱلمُجِيبُ هُنَاكَ لَا اَدْرِي[a]

* ح * روى انّهما . وهو تصحيف

بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي[b]

اَوْلَى فَاَوْلَى اَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبْرِ[c]

وَهُمَا كَاَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا اِلَى وَكْرِ[d]

وقالت ترثي صخرًا

اَعَيْنَيَّ جُودَا بِٱلدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلْمِقْدَامِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ[e]

* ح * روى وحده هذين البيتين

لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ فَقَدْ كَانَ بَسَّامًا وَمُحْتَضَرَ ٱلْقِدْرِ[f]

وقالت ايضًا فيهِ

اَلَا اَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ ثِمَالُنَا اِذَا ٱلْحَرْبُ هَرَّتْ وَٱسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا[g]

---

a) روى في زهر الآداب (قر ٣ : ٢٣٩) : علا صياح القوم . وروى النابلسي : علا مناف . وهو تصحيف . تقول ولمّا كان الناس يرفعون اصواتهم يطلبون ايهما الغالب . قيل لهم : لا ندري لتساويهما في الشرف

b) وفي سائر الروايات : برقت صحيفة وجه والدهِ . وروى النابلسي : على علوائهِ . وهو تصحيف . تريد بصحيفة الوجه ظاهرَهُ . والغُلَواء النشاط والسرعة

c) اَولى اي اصطنع ابوهُ معروفًا وأتى بفضل . فاولى ان يساويَهُ اي كان اخوها وليًّا بمساواتهِ اي كان اهلًا بان يجاري اباهُ فيسبقهُ الّا انّهُ امتنع انفةً ولأبيهِ عليهِ فضل السنّ وتمام الكهولة . رواه القيرواني : لولا خلال السنّ . قال ابن نباتة (ص : ٢٢٨) : اي انهُ انّما افرجَ لهُ عن السَّبْق مع قدرتهِ على المساواة معرفةً بحقّهِ وتسليمًا لكبرهِ وسنّهِ

d) روى حمص (١ : ١٤٩) : على وَكْر

e) المقدام الشجاع المتوغّل في حومة القتال . والغَمْر السيّد الكريم الواسع الخُلْق

f) البسَّام البشوش الوجه . مُحْتضر القِدْر كناية عن كثرة اضيافهِ

g) هرّت الحرب ساءت وهاجت . واصلهُ من هرير الكلب وهو نباحهُ . وقولها استمرَّت اي دامت الحرب على سوء حالها . والمرير ما اشتدَّ فَتْلهُ من الحِبال وهو بدل اشتمال من الحرب كأنّهُ قال « استمرَّت الحرب مريرها » كما تقول : اعجبني الخطيبُ وعظهُ

* ح , مم * رويا وحدهما هذه الابيات. (قالا) تعني بالشمال عِصمَةَ القوم ومُعتمَدهم

لَهُ بَسْطَتَا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَاُخْرَى بِاَطْرَافِ ٱلْقَنَاةِ شُقُورُهَا[a]

مَنِ ٱلْحَرْبُ رَبَّتْهُ فَلَيْسَ بِسَائِمٍ اِذَا مَلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ضَجُورُهَا[b]

* مم * روى : اذا هرَّ منها. ولعلّهُ تصحيف : اذا فرَّ منها

اِذَا مَا اُقْمَطَرَّتْ اِلْمُغَارِ وَاَيْقَنَتْ بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحًا مَنْ يَبُورُهَا[c]

*ح , مم * اقمطرّت انقبضت. المغار الغارة. يبورها يختبرها

اَقَامَ جَنَاحَيْ رَبْعِهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اُسْتَقَامَ عَسِيرُهَا[d]

* مم * روى جناحَي ريعِها

بِبَارِقَةٍ لِلْمَوْتِ فِيهَا عَجَاجَةٌ مَنَاكِبُهَا مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُهَا[e]

* مم * روى : ونُحورها ولعلّهُ تصحيف

اَهَلَّ بِهَا وَكْفُ ٱلدِّمَاءِ وَرَعْدُهَا هَمَاهِمُ اَبْطَالٍ قَلِيلٌ فُتُورُهَا[f]

---

a) البَسطة الفضيلة . والشُقور الحاجة . تقول لهُ سببان الفخر احدهما كرَمهُ اذ تفيد كفّه الناسُ إحسانًا والاخر بأسه اذ يطلب حاجته بجدِّ الرماح

b) السَّوم البَيْع . تقول انَّ صخرًا عاش في الحروب فكأنَّها ربَّته وأنمَتْه . وقولها « فليس بسائم » الخ اي لا يبيعها لغيره تريد انَّه لا يتخلَّى عنها اذا ما ضجر منها يومًا غيرُهُ من الفرسان

c) الحِيال في الناقة كالعُقْر في النساء. والمُلقِح خلافهُ وهي الحامل . استعار اللقاح والحبَل لهياج الحرْب بعد حيالها اي بعد سكونها. يقول مَن تُرى يقوم غير اخي بأمر الحرب اذا ما أُنتجت يومًا فخلّفت شرورًا لايقوى على كبحها انسان

d) رَبعها اي منزلها . والضمير للحرب واراد بالجناحَين اطرافَها. تقول اقتحم صخر اهوال الحرْب فاقام أطرافَها اي اثارها ثم استعان بفرسانهِ على حومتها وما تفاقم منها فلم يرجع حتَّى ذلَّل صعابها

e) البارقة السحابة ذات البرْق . والعجاجة غَبرة الحرب . تقول انقادت لهُ هذه الحرب ببارقةٍ للموت اي لمَّا لاحت سحابة الموت فاظلَّت الفرسان. وقولها « فيها عجاجة » اي قد ثار لهذه البارقة غبار اشدَّتها. وقولها « مناكبها مسمومة ونحورها » اي ان هذه السحابة كلُّها شرٌّ ووبال. وقد استعارت لها المناكب والنحور وهي تريد الكلّ فذكرت الجزء على سبيل المجاز

f) يقول انَّ من هذه السحابة قد انصبت الدماء كما يهطل المطر. واماَّ رعد هذه السحابة فانمَّا هي هَماهِم الابطال اي جَلَبتها واصواتها المتردّدة في الصدور كهمهمة الرعد . وقولها « قليل فتورها » اي انَّ هؤلاء الفرسان ذوو نشاطٍ لا يأخذهم الملل

فَصَخْرٌ لَدَيْهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ كُلِّهَا وَصَخْرٌ اِذَا خَانَ ٱلرِّجَالُ يُطِيرُهَا[a]

* مم * روى مِدْيَك الحرب . (وهو تصحيف لعلّهُ اراد مِدْوَك وهو الحجر يُسحق بهِ الطيب استعارهُ لفتك اخيهِ باعدائهِ) . وروى : اذا خام

مِنَ ٱلْهَضْبَةِ ٱلْعُلْيَا ٱلَّتِي لَيْسَ كَٱلصَّفَا صَفَاهَا وَمَا اِنْ كَٱلصُّخُورِ صُخُورُهَا[b]

لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَـالُ وَمَنْكِبٌ مَنِيعُ ٱلذُّرَى عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا[c]

a) مِدرَه الحرب زعيمها . اذا خان الرجال اي فتروا وضعفوا يطيرها اي يُثيرها ينهض بها

b) شبَّه الحرب بعُقاب او صَقر بَنى عشَّه على صخرة لا يُدركها احدٌ تقول انَّ صخرًا بهمّتهِ يعلو الى وكر هذا الطائر فيبعثهُ من سُكناه

c) الشرَفات جمع شرَفة . وهي مُثلّثات تُبنى في اعلى القصور زينةً لها وحصانَةً . تقول انَّ منزِل هذا الطائر المشؤوم الذي استعارته للحرب ذو مَنَعَة لا يبلغ احدٌ اعاليَهُ . ومنكِبهُ جانبهُ . منيع الذُّرى اي النواحي

وقالت تمدح اخويها

وهذه الابيات لم تذكر في نسخة من نسخ ديوانها

قال ابن عبد ربّهِ في كتاب العقد الفريد (٢ : ٢٣) قيل للخنساء : صفي لنا اخويك صخرًا ومعاوية : فقالت : كان صخر جُنَّة الزمان الاغبر وذُعاف الخميس الاحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايُّهما كان اسنى وافخر . قالت : امَّا صخر فحرُّ الشتاء وامَّا معاوية فبرد الهواء . فقيل لها : فايهما اوجع وافجع . قالت : امَّا صخر فجمر الكبد وامَّا معاوية فسقام الجسد . وانشأت (البيتين)

ورد هذا الخبر ايضاً في كتاب محاضرة الابرار لمحيي الدين بن العربي (٢ : ٢٢٦) ببعض اختلاف في الرواية . فتصف الخنساء صخرًا بقولها انَّهُ كان قَطْرَ السَّنة الغبراء ودعاف (كذا . وهو تصحيف ذعاف) الكتيبةِ الحمراء . وتصف معاوية بقولها انَّهُ كان حيا الجَدْب اذا نزل وقرى الضيف اذا حلَّ .

أَسَدَانِ مُحْمَرَّا ٱلْمَخَالِبِ نَجْدَةً بَحْرَانِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْغَضُوبِ ٱلْأَنْمَرِ

النجدة الشدَّة اي هما ببأسهما كاسدين احمرَّت اظفارهما لكثرة ما قتلا من الاعداء . وقولها « بحران » اي هما بكرمهما كبحرين في زمن المجاعة والسَّنة الجدبة . والانمر الشبيه بالنَّمر . روى ابن الاعرابي (٢ : ٢٢٦) الشطر الثاني : غيثان في الزمن الغضوب الاغبر

قَرَانِ فِي ٱلنَّادِي رَفِيعَا مَحْتِدٍ فِي ٱلْمَجْدِ فَرْعَا سُؤْدُدٍ مُتَخَيِّرِ

النادي المجلس . والمحتِد الاصل والنَّسب . والفرعان السيِّدان . والسؤدد الشرف . المتخيِّر السامي الرفيع

وللخنساء ايضاً قولها في صخر

وهذا لم يُروَ في ديوانها

يَا صَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي ٱسْتِعْبَارِي شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

الشاني المبغض واصلها الشانئ بالهمز . والصغار الذلّ والهوان

كُنَّا نُعِدُّ لَكَ ٱلْمَدَائِحَ مُدَّةً وَٱلْآنَ صِرْتَ تُنَاحُ بِٱلْأَشْعَارِ

وقد روى ايضاً للخنساء ابو القاسم المعروف بالراغب في كتاب محاضرات الادباء (١ : ٣٤) في باب فصاحة الكلام قولها ولم نجد لهُ أثرًا في نسخ ديوانها :

كَأَنَّ كَلَامَ ٱلنَّاسِ جُمِّعَ حَوْلَهُ فَأَطْلَقَ فِي إِحْسَانِهِ يَتَخَيَّرُ

قَافِيَةُ ٱلزَّايِ

قالت الخنساء

وهو ممّا يستحسنهُ الادباء في شعرها

تَعَرَّقَنِي ٱلدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَاَوْجَعَنِي ٱلدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمْزَا[a]

* م و ب * اي ذهبَ برجالي (ب: اَذهَبَ رجالي) واهل بيتي كما يُتَعَرَّقُ اللَّحمُ عن العَظم. * م * وتعرَّقهُ تخرَّقهُ. تقول تعرَّقني الدهرُ كحزِّ الحازّ ونَهْس الناهس من كُلّ مكانٍ باخوتي وبغيرهم. * م و ب * والنَّهسُ بالاسنان والحَزُّ والقطع (ب: والحزُّ القطع) بالسكين. والقَرْع ما قُرِع على الراس والغَمْز ما غَمَز باليَدَين (ب: والغمزُ باليد).
* م * قال حزًّا اي على كلّ حالٍ من الحالات فلم يدَع شيئًا. (قال) لأنَّ الحزّ اوّل شيء ثمَّ يكون النَّهسُ بعدهُ فلا يُغادِران شيئًا. (قال) «تعرَّقنا» مَثَلٌ اي اَخَذَ سَرَاتنا. واصلهُ من تَعرُّق العظمِ وهو اَخذُ ما عليهِ. والنَّهْسُ عضٌّ واجتذابٌ قَطَعَ اَوْ لَمْ يَقطع

وَاَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَاَصْبَحَ قَلْبِي لَهُمْ مُسْتَفَـزَّا[b]

* م * ويُروى: فاصبحتُ من بينهم[c]. اي اصبحت طائر الفؤاد مستخفًّا
* ح و مم * يرويان: فغُودر قلبي بهم مُسْتَفَزَّا

[لِذِكْرِ ٱلَّذِينَ هُمُ فِي ٱلْهِيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ اِذَاخَافَ عَزَّا]

* مم * روى وحدهُ هذا البيت

---

a) رواهُ ابن نباتة في سرح العيون (ص: ٢٢٩): تعرَّفني. ورواهُ الخفاجيّ في شرح درَّة الغوَّاص (ص: ٢٥٥) والشريشيُّ (٢: ٢٥٤): نهشًا وحزًّا. ورواهُ ابن العربيّ في كتاب محاضرة الابرار (١: ٢٢٢) تعرَّفني الدهرقَرْعًا وغمزًا واوجعني الدهرُ نهشًا وَوخزا

b) روى في حمبص (١: ١٨٢): واصبح. وكذا روى ابن العربيّ. وهو يروي: مستفِزًّا بالكَسْر

c) وهي رواية الشريشي (٢: ٢٥٤)

كَأَنْ لم يَكُونُوا حِمىً يُتَّقَى اِذِ ٱلنَّاسُ اِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا[a]

* م * اي كأنَّهم لم يكونوا حِمىً لا يقربُهم احدٌ . اخبرتْ انَّهم كانوا حِمىً لا يقدرُ عليهم احدٌ في ذلك الدهر لأنَّهم كانوا اعِزَّاء في زمن مَن عزّ بزَّ . * مر و ح * اي مَنْ غلَب سلَبَ * ب و ح * رويا : اذا الناس[b]

وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ مَجْـدًا وَعِزًّا[c]

* ح * روى : بَذلًا وَعِزًّا * ب * يروي . فخرًا وعِزًّا[d]

[هُمُ فِي ٱلْقَدِيمِ سَرَاةُ ٱلْاَدِيمِ وَٱلْكَائِنُونَ مِنَ ٱلْخَوْفِ حِرْزَا][e]

*م و ب * لم يرويا هذا البيت * مم * روى : وهم

هُمُ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ءُ يَحْفِزُ اَحْشَاءَهَا ٱلْمَوْتُ حَفْزَا[f]

* م * قولها « يحفز اَحشاءها » اي يُدنيها مِن الموت كما تَحفِز الدابَّةَ بالحِزام اي تشدُّهُ حَفزًا . اي يدفع دفعًا

* ح و مم * يرويان : وهُمْ . ويرويان : يحفزُ احشاءها الخوفُ[g]

غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ طَحُونٍ يُغَادِرْنَ فِي ٱلْاَرْضِ وَكْزَا[h]

* م و ب * الملمومة كتيبةٌ مجتمعةٌ . والطَحون التي تطحن كل شيء . (ب : كلَّ ما

---

a) روى في محاضرة الابرار (١ : ٣٣٣) : يُتَّقَى من الناس . وروى ابن نباتة (٣٣٩) : في ذاك . راجع ما جاء في الميدانيّ (٢ : ٢١٩) عن اوَّل من قال هذا المثل

b) وهي رواية صاحب الحماسة البصريَّة (١ : ٢٨٢) ورواية الشريشيّ (٢ : ٢٥٤)) :

c) روى الشريشيّ : وفخر العشيرة

d) وهي رواية حبيش (١ : ١٨٢) . وسَراة القوم وجوههم واعيانُهم

e) رواهُ المبرّد في الكامل (٧٤٥ او ٢ : ٣٨٧) : وهم . وروى ابن العربيّ الشطر الاول (١ : ٣٣٣) : وهم في القدم صَحاح الاديم . ورواهُ الخفاجي في شرح درَّة الغوَّاص (ص : ٢٥٤) . وهم في القدمِ أُساةُ العدمِ . اي يؤاسون اليهِ ويصطنعون . وسَراة الاديم اي معظمهُ ووسطهُ . والاديم النهار او الضُّحَى منهُ . تريد انهم نورٌ يستضاء بهِ

f) النساء مرفوع على الابتداء والجملة حاليَّة g) وهي رواية الخفاجيّ والمبرِّد (٢ : ٣٨٧) :

h) روى الخفاجيّ الشطر الثاني (ص : ٢٥٦) : رداحٍ تغايرُ في الارض ركزًا . ورواهُ في الكامل (٧٤٦ او ١ : ٣٨٧) : رداحٍ تُغادر للارض رِكزًا

مرَّت بهِ) يغادرنَ اي هذه الخيل يُخلِّفنَ من قوائمها آثارًا في الارض . والوَكز صوتُ وقع حوافرها . (قال) الرَّجراجة الكتيبةُ التي تمخضُ من كثرتها . والطَحون التي تطحن كل شيء وكلَّ من لقيتْ

* ب * زاد على شرحهِ : الوَكزُ الآثارُ اي هذه الخيل تؤثّر في الارض

* ح * يروي : بملمومةٍ رَداحٍ تغادرُ في الارض رِكزًا * مم * روى :

وقد قصّرتْ لاقحًا حائلًا طحونًا تغادرُ في الارض رِكزا

بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمْرِ ٱلرِّمَاحِ فَبِٱلْبِيضِ ضَرْبًا وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا[a]

*م * رَوى غيرُ ابن الأعرابيّ : بِبِيض الصَفيح وسُمْر القَنِيّ . الصَّفيحُ السُّيوف . ووَخزًا اي طَعنًا . ويُقال وخزهُ يَخِزهُ وخزًا . (قال) الصفيحُ العريض من السيوف وجمعها الصَّفائحُ

* ح * ويُروَى : بصُمِّ القَنَا و ببيضِ الصفيح . فالصُّمّ الرماح . والبيض السيوف

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ وَتَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا[b]

* م * التكدُّس مَشيٌ ليسَ بالسريع ولا البَطِيء . الى الحرب . ولا يكون المشيُ التكدُّسَ اِلّا للقتال . (قال) ويُقال التكدُّس اجتماعُ الخَيل ووَثبُها معًا كما تَثِبُ الوعول . هذا عن غَير ابن الأعرابيّ . وقد كتبنا تفسير هذا الحَرف عَنهُم في قصيدةٍ اُخرى

* ح , ب , مم * يروون : بالدارعين تحت العجاجة

جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ اَنْ لَنْ تُجَزَّا[c]

* م * (قال) كانوا اذا اَسروا اسيرًا جزُّوا ناصيتَهُ والقَوها في كنانتهم يفتخرون بذلك . فتقول جَزُّوا نواصيَهُم واَنعَمُوا عليهم وخلَّوهم

* ح , مم * يرويان : ان لا تُجزّا[d]

---

a) رواهُ في محاضرة الابرار (١ : ٢٢٢) : بسُمْر الرماح و بيض الصفاح

b) قد روى كثيرون من الرواة هذا البيت قبل البيت السابق . جَمَزَ عدا واسرع . وروى ابن العربيّ : تكَردَسُ بالدارعين . يُقال كردس الخيل اذا جمعها وجعلها كتيبةً واحدة . وروى الخفاجيّ (ص ٢٥٦) والمبرّد (٧٤٦ او ١ : ٣٨٧) : بالدارعين تحت العجاجة . دون واو العطف

c) روى الخفاجيّ (٢٥٦) : حَزَزنا . وروى حمبص (١ : ١٨٢) والخفاجي والمبرد : نواحيَ فرسانهم

d) وكذا روت سائر الروايات

فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي ٱلْحُرُوبَ   بِأَنْ لَنْ يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا[a]

* ح ، مم * يرويان : وَمَنْ ظَنَّ   * م * ويُروَى : مِمَّن يقاسي

* مم * روى : ان لَنْ يصابَ دون حرف الجرّ

[فَبَلَّ عَلَى صَخْرَ صَخْرِ ٱلنَّدَى   وَمَا ٱنْفَطَرَ ٱلْقَلْبُ حَتَّى تَعَزَّى[b]]

* م * روى وحده هذا البيت

نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى   وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ مَجْدًا وَكَنْزَا[c]

* م * ويُروى :   نضيف ونعرف حق الجوار   ونتخذ الحمد والمجد كنزا

* مم * روى : نضيفُ ، وروى : ونتَّخذُ الحمد والمجد كَنزًا[d]

---

a) روى حمبص (١ : ١٨٢) الشطر الاوَّل : ومن ظنَّ ان سيلاقي الحروب . وفي سائر الروايات : لا يُصَاب . وروى الخفاجيّ (٢٥٦) والشريشيّ (٢ : ٢٥٤) : أَنْ لا . دون حرف الجرّ . وقال الخفاجيّ في شرحهِ : قولهُ « ان لا يُصَاب » رُوي « بان لا يُصَاب » . قال ابن الشجريّ في أَماليهِ : الباء في قولهِ « بان لا يُصاب » زائدة كما زيدت في قولهِ تعالى « الم يعلم بانَّ الله يرى » ولو اسقطها كان النصف الثاني مخروماً . والخَرْم يكون في اول البيت وفي النصف الثاني يكون قليلًا . وأَنْ يجوز ان تكون مصدريَّة وان تكون مخفَّفة من الثقيلة (اه) . وفي ادّعائهِ الخَرْم نظرٌ لانَّهُ اذا كان مدوَّرًا لم يكن فيهِ خرم . والمصنف (يريد الحريريّ في درَّة الغوَّاص ١٢١) : تمثَّل بهِ لنفسهِ بمعنى « لكل جواد كبوة » ومن صنَّف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن ونبوة غير مداهن وتوهَّم السلامة من ذلك توهُّمٌ فارغٌ وظنٌّ باطلٌ كما انَّ من دخلَ الحروب وقارع الابطال وظنَّ انَّهُ لا يصاب بشيء من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظنَّ ظنًّا باطلًا . وسمَّاهُ عجزًا تجوُّزًا او المراد بالعجز عجز الناس عنهُ

b) بَلَّ اي طراءة ونَدًى . تدعو لهُ بان يسقي الله ضريحَهُ ولعلَّهُ وقع في البيت تصحيف وتكون الرواية الاصليَّة : فبكُوا على صخر . وقولها « وما انفطر القلب حتى تعزَّى » تريد انَّ القلوب لا تُصيب بالتعزية حتى تكاد تنشقّ وتنفطر من الوجع

c) روى ابن العربيّ (١ : ٢٢٢) : تعفّ وتعرف وتَتَّخِذُ (بالتاء) . وروى حمبص (١ في ١٨٢) : نضيف . ومثلهُ ورد في الكامل للمبرّد . وروى الخفاجيّ (٢٥٦) : ونعرف قدر الجوار . وروى صاحب الحماسة البصريَّة والمبرّد (٧٤٦) : ونتخذ الحمد ذُخرًا وكنزًا وروى ابن العربي : وتتخذ الحمد ذخرًا وكنزًا

d) وهكذا روى الخفاجيّ في شرح درة الغوَّاص (٢٥٦)

وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ   وَنَلْبَسُ فِي ٱلْأَمْنِ خَزًّا وَقَزًّا[a]

* مم * روى: ونلبَسُ فِي السِلْم   * ح , ب * يرويان: ونسحبُ في السِلْم

وقال ح في الشرح: ويُروى:

ونلبَسُ للحرب اَجلالهـا   ونَلبَسُ في الرَّوع خزًّا وقزًّا

تعني الدَّرائعَ حشوُها القزُّ

[a] نَسْج الحديد الدرع . روى ابن العربيّ هذا البيت:

وتلبَسُ في الحرب نسْج الحديد   وفي السِلْم تلْبَسُ خزًّا وقزًّا

قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنساءُ ترثي صخرًا

بَني سُلَيمٍ الَا تبكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيكُمْ اُمُورًا ذَاتَ اَمْرَاسِ

* م * اي ذات شدَّةٍ وهو مِنَ المُمارسة الواحد مَرَسٌ . اي ذات اَوْقٍ[a] ومَشَقَّة . * م , ح , ب * ذات امراس اي تمارسون (ح : يمارسون) شدَّةً . والمَرَس شدَّة العِلاج . يقال للرجل : انَّهُ لَمَرِسٌ

* مم * روى : اَما تبكون

مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَاَنَّنَا اَبدًا نُخْتَرُّ بِالْفَاسِ

* م * قال ابو سعيد : تقول كاَنَّنا شجرٌ لا يَزال ابدًا يُختَرُّ منهُ بالفأس اي يُقطَع منهُ شجرةٌ بالفاس . ورُوِيَ نُجتَرُّ بالفأس[b] . اي كاَنَّنا نَاكُلُ من لحومهم فهم يطلبُون الينا طِلبَةً ابدًا اي يطلبون الينا دمًا ومالًا او غير ذلك فالناس يطلُبونَنا لخيثُ ما قدروا علينا قتَلُونا . قال ابن الاعرابيّ : هذا كلامُ العرب اي كاَنَّنا ابدًا نُوخذ بجريرةِ غَيرِنا وَبجرائر الناس[c] . وليس من كلام العرب « كانّنا ابدًا نُختَرُّ بالفاس » ورواها ابو عمرو : نُجتَرُّ بِالنَّاسِ اي نَجُرُّهم الينا . اي ما للمنايا تغدو علينا وتظلمنا

* مم * يروي : ويطرقنا . وهو غلط

تَغْدُو عَلَيْنَا فَتَأْبَى اَنْ تُزَايِلَنَا اَلْخَيْرُ[d] فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ اَرْمَاسِ

---

a) جاء في الهامش : الاَوْق الثِقَل

b) كذا في الاصل . ولعلّ الصواب « نجترُّ بالناس » كما يظهر من الشرح التابع . وفي هذا الشرح نفسهِ شيءٌ من التعقيد وهو يخلط بين شروح شتَّى مُتَباينة

c) لم نجد في كتب اللُّغة انَّ الاجترار يأتي بمعنى الاَخذ بالجريرة . والله اعلم

d) الخَيْر بمعنى الاَخيار والاشراف . وهو صفة يستوي مفردهُ وجمعهُ . والرَّفع هنا على انهُ خبر لمبتدإٍ محذوف . اي تفاجئنا المنايا وطَلَبُها منَّا اشرافَنا

* م * الخَيرُ اي خِيارُنا ابدًا رَهنٌ لأَرماسٍ اي قبورٍ

* مم * روى : تعدو علينا * ب *يروي : الخيرُ بالخير

فَلَا يَزَالُ حَدِيثُ ٱلسِّنِّ مُقْتَبَلٌ اَوْ فَارِسٌ لَا يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِي[a]

* م * ويُروَى : اذ لا يزَال حديثُ النَّسْلِ . * م , ب * مُقْتَبَل مستأنَفُ الامر .
* مر * والنَّسْل الولد اي غُلَامٌ يظهرُ فينا . والمُقْتَبَل الشابُّ الذي هو في غُلَوَاء شبابهِ اي اوَّلِ شبابهِ لأنَّ شبابَهُ مُقتَبَل وخَيْرَه . فاذا كَبِرَ وَلَّى شبابُهُ وخيرُهُ . راسِي اي ثابت فينا لا يُرى لهُ تِنٌّ اَبَدًا لا يزايلنا . تقول اذا مات هذا ظهرَ آخَرُ مكانَهُ يقومُ مقامَهُ . * م , ب , ح * وراسٍ ثابت . * م , ب * يُقال رسا يرسو رُسُوًّا (ب : يعني المنايا) اذا ثبت (ب : اذا ثبتت) . * م * ويُقال للرجل اذا ثبت بالموضع اَلقَى مَراسِيَهُ . وكذلك يُقال للسَّحاب اذا ثبت بموضع يمطر : اَلقى مراسِيَهُ . واَلقَى اَرْوِاقَهُ . وحلَّ نِطَاقَهُ . واَلقَى بَعَاعَهُ

* ب , مم * يرويان : اذ لا يزال * ح * روى : ولا يزال

مِنَّا تُغَافِصُهُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولِي بَاسِ

* م * تُغافِصُهُ تأتيه على غفلة فلا تُلَبِّثُهُ يعني المنيَّةَ . لَوْ كانَ يَنفعُهُ بأس اي لو كان ينفع من الموت بأسٌ لَنفعَهُ بأسُهُ . ارادَتْ منَّا مَنْ تُغافِصُهُ المنايا فاضمَرَ « مَن » وهي تُضمَر مع « مِنْ وفي » . تقول مِنَّا يقول ذاكَ ومِنَّا لا يَقُولُهُ . وفينا يقول ذاك وفينا لا يقولُهُ . اراد منَّا مَنْ يَقولُ ذاكَ وفينا مَن لا يقولُهُ . قال الله عزَّ وجلَّ : وما مِنَّا الَّا لهُ مَقامٌ معلومٌ[b] . اراد الَّا مَنْ لهُ . وقال النابغة[c] : كأنَّك من جمال بني أُقَيشٍ[d]

اراد جَمَلًا من جِمال بني أُقَيش

* ح * روى : منَّا يغافِصْنَهُ * مم* روى : مَتَى تناقِصُهُ . * ب * يروي : متابعًا قِصَّةً . وكلا الروايتين الاخيرتين مُصحفَّة * ح , ب , مم * يروون : لو كان يمنعهُ

a) خبر لا يزال هو « راسي » اي لا يزال ثابتًا فينا b) ورد هذا في سورة الصافات
c) هو النابغة الجعديّ يخاطب عُيَيْنَة بن حِصن الفَزَاريّ . وقيل ان هذا البيت من قصيدة مصنوعة (راجع تاج العروس ٤ : ٢٨٠)
d) تمام البيت « يقعقع بين رِجلَيهِ بشَنِّ » . قال في لسان العرب (٨ : ١٥٠) : بنو أُقَيش حيٌّ من الجنِّ واليهم تُنسَب الابل الأُقَيشيَّة انشد سيبويهِ (البيت) . وقال ثعلب : بنو أُقَيش قومٌ من العرب

وقالت وهو من محاسن شعرها

يُؤَرِّقُنِي ٱلتَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي   فَيَرْدَعُنِي مَعَ ٱلْأَحْزَانِ[a] نُكْسِي

* م * اَخبَرت انّها تكون صالحة فاذا ذكرت نفسها ترتدّ وترتاع . تنتكسُ في حزنها . (قال) نكسي . وهيَ لغتهم

* ب * لم يروِ هذه القصيدة   * ح * روى : فأصبح قد بُليت بفرط نُكسي . وروى في الهامش : ويردعني عن الاحزان نُكسي   * مم * يَروي : ويردعني عن الأحزان نفسي

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ   لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ

* م * اي مُخالَسة . والطعن خَلْسٌ كلُّهُ انما هو فُرَصٌ

* ح * روى : وطعان حَلس[b] . وهو تصحيف

[وَلِلْخَصْمِ ٱلْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى   لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنْسِ[c]]

* م * لم يروِ هذا البيت   * مم * روى : بنفسي

فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِجِنٍّ   وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِإِنْسِ

*ح, مم * رويا في الشطرين : ولم ارَ مثلَهُ رُزْءًا[d] وروى مم في محلّ آخر : ولم اسمع . قال ح في شرحهِ : المعنى لم اسمع للجنّ مُصيبة ولا للإنس اعظم من مصيبتي هذه

أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ آدًا   وَأَفْضَلَ فِي ٱلْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ

* م * آدًا اي شدّةً . بغير لَبْسٍ بغير اختلاف ولا طَيش

---

a) رواهُ الشريشي (٢ : ٢٥٤) : عن الاحزان

b) وكذا رواه الشريشيّ (٢ : ٢٥٤)

c) الألَدّ الشديد اللَّدَد اي الخِصام . والقِنْس اعلى الرأس . والمجرور متعلّق بظلوم اي الحِقَمَةُ الجَوْرُ برأسهِ اي بشخصهِ . ويجوز ان يعود الى يأخذ اى يترل برأسهِ العِقاب

d) وهي رواية الشريشيّ (٢ : ٢٥٤)

* ح , مم * رويا : أَيدًا . ورويا : افصل . وجاء في شرح ح : ويروى : آدًا وهما القوَّة . افصل اي افصل حكم . تريد كان أُوتيَ فصلَ الخطاب

وَاَكْرَمَ عِنْدَ ضُرِّ ٱلنَّاسِ جَهْدًا لِجَادٍ اَوْ لِجَارٍ اَوْ لِعِرْسِ

* م * الجادي الطالب . العِرْس امرأة الرجل . اذا ضُرَّ الناسُ وجُهِدُوا كان صخرٌ اكرمَ ما يكون اي يُطعِم ويَسقي . ونصبَ جهدًا على التفسير

* ح , مم * لم يرويا هذا البيت

[وَضَيفٍ طَارِقٍ اَوْ مُسْتَجِيرٍ يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ [a]

* ح * روى وحده هذين البيتين

فَاَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَاَمْسَى خَلِيًّا بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ]

اَلَا يَا صَخْرُ لَا اَنْسَاكَ حَتَّى اُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي [b]

* ح , مم * رويا هذا البيت بعد قولها « وما يبكين » . وكلاهما يَروي : فلا واللهِ .

* مم * يروي : أُغرغر مهجتي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وَاَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ [c]

---

a) الطارق الوارد عليهِ ليلاً . والجَرْس الصوت الضعيف

b) رواه الاَبشيهي في المستطرف (٢ : ٣٤٢) :

اَلاَ يا نفسِ لا تنسَيْهِ حتى أُفارقَ عيشتي وازورَ رَمْسي

c) هذا البيت مع ما يليهِ من الابيات ورد في كثير من كتب الادباء . رواه الراغب الاصبهاني في محاضرت الادباء في باب « ذكر المحبوب في كل الاحوال » (١ : ٣٣) . ورواه الحِصري في زهر الآداب (٣ : ٢٤٣) وقال ان هذه الابيات من كامل قولها . وشرحهُ بقولهِ : يعني انما تذكره اوَّل النهار للغارة وآخرَهُ للاَضياف . ومثل هذا الشرح ورد في الاغاني (١٦ : ٢٠) وفي الكامل للمبرّد (٩ و ١٠) . وقد ذُكر هذا البيت في البديعيّات في باب التنكيت . قال الحَمَويّ في خزانة الادب (ص : ٢٥٩) والنابلسي في نفحات الازهار (ص : ٢٥٧) : قد خصَّت الخنساء هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكر اخاها كلَّ وقت لما في هذين الوقتَين من النُّكتة المتضمّنة للمبالغة في وصفهِ بالشجاعة والكرم لانَّ طلوع الشمس وقت الغارات على العدى وغروبها وقت النيران للقِرى . وجاء في المزهر للسيوطي (٢ : ١٧٢) : قال ابن خالويه في شرح الدُّرَيديَّة : خرج الاصمعيُّ

* ح * كناية عن طروق الضَيف . وطلوع الشمس كناية عن جَماله

فَلَوْلَا كَثْرَةُ ٱلْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى اِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي [a]

* ح * روى : ولولا

وَلٰكِنْ لَا اَزَالُ اَرَى عَجُولًا وَنَائِحَــةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ

* م * رواه : تَفجَّعُ يومَ نحسٍ اي تبكي

* ح ، مم * يرويان : وباكيةً . * ح * العَجُول الثَكلى والجمع عُجُل

وقال الاعشى : يدفَعُ بالراحِ عنهُ نِسوَةٌ عُجُلُ [b]

هُمَا كِلْتَاهُمَا تَبْكِي اَخَاهَا عَشِيَّـةَ رُزْئِهِ اَوْ غِبَّ اَمْسِ

* ح ، مم * يرويان : اراها والهًا تبكي اخاها عشيَّةَ رُزْئِهِ

على اصحابهِ فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : يذكرني (البيت) . لِمَ خصَّت هذين الوقتين . فلم يعرفوا . فقال : ارادت بطلوع الشمس الغارةَ و بمغيبها القِرى . فقام اصحابهُ فقبَّلوا رجلَهُ . وقد ذكر الابشيهيّ هذا الخبر على صورة مختلفة قال (٢ : ٣٤٢) فقالوا للاصمعيّ : لماذا انما خصَّت الشمس دون القمر والكواكب . فقال : لكونهِ كان يركب عند طلوع الشمس يشنُّ الغارات وعند غروبها يجلس مع الضيفان فذكرتهُ بهذا مدحًا لانَّهُ كان يغير على اعدائهِ و يتقيَّد بضيفهِ

a) وفي روايات كثيرة : ولولا . ذكر الراغب الاصبهاني هذا البيت مع قولها « وما يبكون » في باب « الحث على التسلّي بمن اصابهُ كمصيبتهِ والتمدُّح بذلك » (١ : ٣٠٢) . وروى الأبشيهيّ : على امواتهم . وجاء في خزانة الادب (٤ : ٥٥) ان من هذا البيت اخذ ابنُ دريد في مقصورتهِ قولهُ :

فإن عثرتُ بعد اَنْ رَاَلْتُ نفسيَ من هاتا فقولا لَعَا

(وقال) انَّ مثلهُ قول الشمردل بن شريك

ولولا الأَسى ما عشتُ في الناس ساعةً ولكن اذا ما شئتُ جاوبني مثلي

b) تمام البيت قولهُ :

حتى يظَلَّ عميدُ الحيِّ مرتفقًا يدفَع بالراح عنهُ نسوةٌ عُجُلُ

عميد الحيّ شريفهُ . والمرتَفِق المتكئ على ذراعهِ . والراح جمع راحة وهي باطن الكفّ . والعُجل جمع عَجول للمرأة الثكلى

وَمَا يَبْكِينَ مِثْلَ اَخِي وَلٰكِنْ اُسَلِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّـاَسِّي[a]

* م * تحكي النوائح انهنَّ لا يبكينَ مثلَ اخي . (قال) هذهِ آخر قصيدةٍ قالتها . (قال) حلفتْ بعدَ هذهِ القصيدة انَّها لا تبكي على صخرٍ ابدًا . وذلك من اجلِ انَّها خرجتْ يوماً فاذا امراةٌ تنوح فظنَّتْ انَّ بها مثلَ ما بها فخرجت تُساعِدها على البُكاء حتَّى انتهى . فسألتها فقالت : على ايِّ شيءٍ تنوحين . فقالت : على جَرْوِ كلبٍ لي هلكَ . فقالت الخنساء : لا بَكَيْتُ بعدَ بكائها (لعلَّهُ : بكائي) على جَروِها ابدًا . وانشدَتْ تقولُ هذهِ القَصيدة :

فاقسمتُ آسَى على هالكٍ   واسئل نائحةً مالها

اي لا ابكي على هالك بعده

* ح ، مم * يرويان : وما يبكون . ورويا : اعزّي النفسَ   * ح * اعزّي اُصبّر . واُسَلِّي مثلهُ . والتعزّي التصبُّر . وما يبكون تعني النساء والرجال

[فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ   اَبِي حَسَّـانَ لَذَّاتِي وَاُنْسِي[b]

* م * لم يروِ هذين البيتين الاخيرين   * مم * روى يوم الفراق . وهو غلط

* ح * حسَّان مَن اخذهُ من الحُسن فهو فعَّال مصروف . ومَن اخذهُ من الحِسِّ فهو فَعلان غير مصروف نحو هَمْدان وطَهْمان

فَيَا لَهْفِي عَلَيْـهِ وَلَهْفَ اُمِّي   اَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي[c]]

---

a) جاء في كل الروايات : وما يبكون . ورواية م تصحُّ على انها تريد النائحات . فتبعت المعنى دون اللفظ . وقد روى الشريشيّ وصاحب الحماسة البصريَّة وغيرهما : أُعَزّي النفس . وقال الشريشي (٢ : ٢٨٦) : قد زاد ابن العباس الرومي في معنى الخنساء حتى استحقَّهُ حيث قال :

رأيتُ الدهرَ يجرح ثمَّ يأسو   يؤَسّي او يعوّض او يُنسّي

اَبَتْ نفسي الهَلاعَ لرُزْء شيءٍ   كفَى رُزءًا لنفسي رزءُ نفسي

اَتجزع وَحشةً لفراقِ اِلفٍ   وقد بوَّأتها الحلول رَمسي

فذهب في هذه الابيات كلَّ مذهب

b) ابو حسَّان احدى كُنى صخر اخي الخنساء كما مرَّ

c) اللَّهف الحزن والحَسْرة . وقولها « لهف اُمّي » يدلّ على انَّ امَّ صخرٍ لم تزل في قيد الحياة

وقالت فيهِ

[يَا عَيْنِ بَكِّي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسْ

* م , ب * لم يرويا هذه القصيدة   * ح * روى : إبكي

ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ [a]

بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ [b]

* م * روى : شَرَسْ . وهو غلط

كَٱللَّيْثِ خَافَتْ غِيلَهُ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ [c]

* م * روى : شَكَسْ . وهو غلط

يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ [d]

خُضِبَ ٱلسِّنَانُ بِطَعْنِهِ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ [e]

* م * روى : خَضَبُ

فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ [f]

---

a) ذو مِرَّة اي ذو قوَّة وشدَّة خَلْق . وقولها « بينا نؤمّلهُ اختلس » تريد انَّهُ مات عند ما كانت تُناط بهِ الآمال

b) الكتيبة الجماعة من الخَيْل ارادت هنا قومَهُ الذين تولّى امرهم . وشَرِس اي شديد وهو خبر لمبتدإ محذوف اي وهو شرس وجواب « بينا » في قولها « خضب السنان »

c) الشَّكِس الشديد الخُلق الصعب المراس

d) يذكر اي يدع تريد اللَّيث الذي شبَّهت بهِ اخاها . والكميّ الشُجاع . تَرِب المناخر اي مصروعًا لاصقة مناخِرهُ بالتراب . والمُنقَعِس اي ملقى على الحضيض . واصلُ الانقعاس خروج الصَدر ودخول الظهر

e) هذا البيت جواب « بينا » . اي بينما كانت هذه صفتهُ اذ طُعِنَ بالسِنان فخضب دمُهُ حربةَ الرمح . وقولها « فالنَّفس يحفِزُها النَّفَس » يحفزها يدفَعها . اي انَّ آخر انفاس المطعون تدفع نفسَهُ من جسمهِ

f) المراوَدة المخادعة . والانتهاس الجَذب بمقدَّم الاسنان . تريد انَّ الطيور تُحاول ان تقتات بلحمهِ بعد موتهِ ومنها مَن يقبض بنُتَفٍ من لحمهِ

* مم * روى: فالطِرّ . وهو تصحيف . وروى: منتهس

نِعمَ ٱلفَتى عِنـدَ ٱلوَغى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلغَلَسْ [a]
فَـلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّـدًا فَصْلَ ٱلخِطَابِ إِذَا ٱلتَبَسْ [b]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَــهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ [c]
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِـهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ [d]
غَيْثُ ٱلعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلغَائِرِينَ وَمَنْ جَلَسْ [e]]

وقالت الخنساء [f]

[إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ [g]

هذه الابيات لم يروها غير ح و مم * مم * يروي: وما تفنى عجائبُهُ . وفي اصل ح: واستوطن الرأس . وهو تصحيف

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ [h]
إِنَّ ٱلجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ ٱخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ ٱلنَّاسُ [i]]

---

a) عادت الى تأبين اخيها . ارادت بالتصايح عند الغَلَس جَلَبة الفرسان عند سيرهم صباحاً للغارات b) فصل الخطاب اي فاصلًا لهُ مُزيلًا ما فيهِ من الشُبهات . والتباس الخطاب اختلاط الكلام c) رُمِس اي أُودعَ الرَّمس وهو القَبر

d) الشَّكَس اللِجاج والخصام . تقول انَّ حِلْمَهُ كان يكفُّ المُنازَعات ويطفئ نار الخصام

e) الغائرون من خرجوا للغارة والغزو . ومن جلس اي من بقي في الديار

f) ورد في خزانة الادب (١ : ٢٠٩) ما نصُّهُ : قيل لجرير : مَن اشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء . قيل : فبِمَ فضَلَتْكَ . قال بقولها : انّ الزمان (الابيات) g) الاستئصال قطع الأَصل . وارادت بالذنب من لا خيرَ فيهِ من الناس وارادت بالراس اخاها صخرًا سيِّد قومهِ

h) فجَّعنا فجَعنا وأَحزننا . والهام جمع هامة اراد بها هنا الجُثَث الرُفات . والارماس هنا تراب القبر i) الجديدان هما الليل والنهار . تقول لا يزال الدهر باقيًا الّا ان الناس يهلكون

ورُوِيَ للخنساء

أَمَّا لَيَالِيَ كُنْتُ جَارِيَةً فَحُفِفْتُ بِالرُّقَبَاءِ وَالْجُلْسِ
حَتَّى إِذَا مَا الْخِدْرُ ابْرَزَنِي نُبِذَ الرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ
وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبَذِ الْحِلْسِ

جاءَ في لسان العرب (٧ : ٢٤٠) : يقال امرأةٌ جَلْسٌ للتي تجلس في الفِناء ولا تبرح. قالت الخنساء (الابيات) . قال ابن بُرَيّ: الشعر لحُمَيد بن ثَوْرٍ وليس للخنساء كما ذكر الجوهري (١ : ٤٤٥) . وكان حُمَيْدٌ خاطب امرأَة فقالت لهُ : ما طَمِعَ أَحدٌ فيَّ قطُّ . وذكرتْ اسبابَ اليأس منها فقالت : امّا حين كنتُ بِكرًا فكنتُ محفوفة بمن يَرْقُبُنِي ويحفَظني محبوسةً في منزِلي لا أُترَكُ اخْرُجُ منهُ واماً حين تزوّجتُ وبرز وجهي فانهُ نُبِذَ الرجالُ الذين يُريدون ان يروني بامرأَةٍ زَوْلَةٍ فَطِنَةٍ تعني نفسَها. ثم قالت : ورُمِيَ الرجال ايضاً بامرأَةٍ شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني. ولي حَمٌ في البيت لا يبرح كالحِلْس الذي يكون للبعير تحت البَرْذَعة اي هو ملازم للبيت كما يلزم الحِلْسُ برذعة البعير. يقال هو حِلْس بيتِهِ اذا كان لا يبرح منهُ. اه.
راجع تاج العروس (٤ : ١٢١)

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قالت الخنسا ترثي صخرًا

[أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ اَسْعِدِينِي ... لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ وَٱلزَّمَنِ ٱلْعَضُوضِ [a]

* ح ,مم * رويا وحدهما هذه الابيات

وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْـدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ اَنْ تَفِيضِي [b]

فَفِيضِي بِٱلدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ ... رَمَتْـهُ ٱلْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي [c]

فَقَدْ اَصْبَحْتُ بَعْـدَ فَتَى سُلَيْمٍ ... أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِٱلْقَرِيضِ [d]

أُسَائِلُ كُلَّ وَالِهَـةٍ هَبُولٍ ... بَرَاهَا ٱلدَّهْرُ كَٱلْعَظْمِ ٱلْمَهِيضِ [e]

وَاُصْبِحُ لَا اُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ ... وَلَا دَنِفًا اُمَرَّضُ كَٱلْمَرِيضِ [f]

* مم * يروي: أُمَرِّض. وهو غلَط

وَلٰكِنِّي اَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ ... اَغَصُّ بِسَلْسَلِ ٱلْمَاءِ ٱلْغَضِيضِ [g]

* مم * روى : أُغَصُّ سَلْسَلَ . وهو غلَط

---

a) اسعديني لريب الدهر اي للبكاء على ريب الدهر وصروفـهِ . واسعدَهُ اعانهُ . والزَّمن العضوض الشديد الشرّ

b) تقول قد كلَّفتُ عيني البكاء الدائم حتى ينفَد ما عندها منهُ

c) رمَتْهُ اصابتهُ بسهامها . وغاض جفَّ ويبس

d) فتى سليم اي شريف بني سُلَيم . والقريض الشعر . تقول اعزّي نفسي بانشاد المراثي عليهِ

e) أُسائلها اي اسألها عن حزنها لتتجدَّد باخبارها لوعتي . والوالهة الثكلى التي اصابها الوَلَه والوَجد على فَقد ابنها . والهَبول المرأة الثَّـكلى . والعظم المَهيض المنكسر بعد جَبره

f) تقول انَّ ما بي من الحزن قد برَى جسمي وأنحف قواي مع اني لم يُصبني مرضٌ فيقوم الناس بعلاجي . تريد أن وجعها تفاقم وليس لها تعزية المريض الذي يرى اصحابَهُ يقومون بشانهِ

g) اغصُّ من الغصَّة وهو ما يعترض الحلق . والسَّلْسَل الماءُ العَذْب والخمر اللَّيِّنة . والغضيض البارد الصافي . تقول انَّ ما يجد بهِ الغير راحةً وسلوانًا قد تحوَّل فصار لها سببًا لوجعها

وَاذْكُرُهُ إِذَا مَا ٱلْأَرْضُ أَمْسَتْ هُجُولًا لَمْ تُلَمِّعْ بِٱلْوَمِيضِ [a]
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلُوحًا وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ [b]

* م * روى : للنَهوض

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ ٱلْحَضِيضِ [c]

* م * لم يروِ هذا البيت

إِذَا مَا ٱلْقَوْمَ أَحْرَبَهُمْ تُبُولٌ كَذَاكَ ٱلتَّبْلُ يُطْلَبُ كَٱلْقُرُوضِ [d]

* ح * روى : كالقروض . ولعلهُ تصحيف

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ ٱلْحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ [e]]

* م * يروي الشطر الثاني : يبين العظم كالجَمل الرفيض

---

a) الهُجُول جمع هَجْل وهي الارض المطمئنَّة السَهْلة . والوَميض اللَّمعان . تقول اذا ما امتدَّ الظلام على الارض فاصبحت الارض كبادية قفرٍ مدَّ عليها الليلُ رِواقَهُ فحينئذٍ اذكرُ اخي صخرًا

b) تقول من يقوم بامر الحرب اذا تفاقم شرُّها وتجهَّز اربابها للقتال . واصل الكلوح تقلُّص الشَّفَتين عن الاسنان واكثر ما يكون ذلك عند تعاظم الامر

c) وخيلٍ اي مَن لخيلٍ تقول من يسير لمحاربة جماعة من الفرسان بابطال مثلهم . ثمَّ قالت ان هؤلاء الفرسانَ لاجتماعهم وتَلازُم بعضهم يشبهون سند الحضيض وهو اَسفَل الجَبَل حيث يكون الجَبَل اكثر رُسوًّا وصلابةً

d) اَحربهم آثارهم وهيَّجهم . وتُبول جمع تَبْل وهو الثأر . تقول من يسير نحو هؤلاء اذا قُتِل لنا قتيل فأردنا ان ندرك بثأرنا . وذلك من الامور المفروضة

e) المُهنَّد الهنديُّ الاصل ولعلَّها ارادت كلَّ سيفٍ كريم . والعَضْب السيف القاطع . والرَّحيض في الاصل المغسول ارادت بهِ السَّيف المصقول كانَّ الماء يقطر منهُ لشدَّة صفاته

قَافِيَةُ ٱلعَيْنِ

قالت الخنساءُ في صخرٍ

لَقَدْ صَوَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ اَخِي ٱلنَّدَى   نِدَاءً لَعَمْرِي لَا اَبَا لَكَ يُسْمَعُ [a]

* مم * روى: يَسْمَعُ

فَقُمْتُ وَمَا كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ   وَاِعْزَازِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ [b]

* م * ارادت ما كادت نفسي من الحزن تتبع

* ح * روى: وقد كادت لروعة هلكهِ وفزعتهِ . وروى في الهامش: من الحزن تُنْزَعُ

اِلَيْهِ كَاَنِّي حِيبَةً وَتَخَشُّعًا   اَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ [c]

* م , ب * يُقال بات بجيبَةِ سَوْء اَي بحال سَوء . * م , ب , مم * ويُقال تَحَوَّب (ب : الرجلُ) اذا توجَّع . * م * ويُقال بات ببِيئَة سَوْء وهو من بوَّأْتُهُ مَنزِلاً . وبات بكِينَةِ سَوْء وهي من كان يكونُ

* ح * روى: كاَني حوبَةً مُتخشِّعًا. (قال) الحوبة هاهنا المصرعة

فَمَنْ لِقِرَى ٱلْاَضْيَافِ بَعْدَكَ اِنْ هُمُ   فِنَاءَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَاَسْمَعُوا [d]

* ح * روى: قُبالك حلُّوا   * مم * مَسخ هذا البيت فرواه روايةً لا يُستخرَج لها معنًى وهي : بودكِ انهم حلُّوا (كذا) . . .

---

a) نِداءً مفعول مطلق لصوَّت من غير لفظهِ . اي صات بصوتٍ عظيم اسمع الكلَّ وقولها « لا اَبا لكَ » دعاءٌ على من يعذل الخنساء لبكائها

b) تقول لدى استماعي هذا الصوت قمتُ من فراشي هَلِعةً الّا انهُ لعظَم المصيبة ولذكر ما اسبغ عليَّ اخي من النعم كادت قواي تخور ولا تطاوعني نفسي على الحراك

c) اليهِ عائدة الى « قمتُ » . والتخشُّع التذلُّل . واخو الخمر السكران . يسمو يقوم و ينتصب

d) نادوا فاسمعوا اي نادوكَ طالبين جدواك فبلغك صوتهم

كَعَهْدِهِمِ اِذْ اَنتَ حَيٌّ وَاِذْ لَهُمْ لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ [a]

* م * ويروى: كَعهدِكَ اذ ما كنتَ. اراد اِذ كنتَ. وما صِلة

* ب * روى: وديٌّ مُشَبَّع. وهو تصحيف. لعلّهُ اراد: ورِيٌّ مُشَبَّعُ

وَمَنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِالْجَارِ فَادِحٍ وَاَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ [b]

* ب * روى: دهى من صاحبٍ   * م * يَروي: ليس يُرْفَعُ. وهو تصحيف

وَمَنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ [c]

* ب * روى: بجهدٍ جاهدًا   * ب * يروي: بجهل جاهلًا

وَلَو كَانَ حَيًّا كَانَ اِطْفَاءُ جَهْلِهِ بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ اَوْسَعُ [d]

* ب * روى: فلو كنتَ

وَكُنْتُ اِذَا مَا خِفْتُ اِرْدَافَ عُسْرَةٍ اَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ اَتَقَنَّعُ [e]

* ب * روى: اَرْدافَ

دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ النَّدَى فَوَجَدْتُهُ لَهَا يَسَرًا يُجْلَى بِهِ الْعُسْرُ اَجْمَعُ [f]

---

a) كعهدهم اذ انت حيٌّ اي كما كانوا يعهدون ذلك منك في حياتك. المنالات النِعَم الجزيلة. والريّ مصدر رَوِيَ اي شَرِب وشَبِع

b) المُهمّ المصاب الجليل. والفادح الثقيل الباهظ. وامرٍ اي مَن لامرٍ. وهى اي فَسَد واصلهُ من وهي الثوبُ اذا تخرَّق. اي من يسدُّ بعدك الخلل الذي يتعذَّر على غيرك اصلاحُهُ

c) يقال تسرَّع الى الشرّ اذا عجَّل اليهِ اي من يُخمد نار الخصام بين الندماء اذا ما وقع الشرُّ بينهم فأفحَش بعضهم على بعض بالكلام

d) الحيُّ جماعة القوم. تقول ولو تفاقم الشرّ حتى انهُ عمّ القبيلة كلّها لشَمَلها حِلمك وتداركتَ الخَلَل. وعلى رواية من روى «فلو كنتَ حيًّا» يكون المعنى عائدًا الى البيت السابق. اي لو كنت يا صخرُ حيًّا لأطفأتَ نائرة غضب هذا الجليس بحلمك

e) إرداف العُسرة حلولها ونزولها. ومن روى: أَرْدَاف فهو جمع رِدف اي جوانبها وتوابعها. وتقنّع تحجّب وتستّر

f) تقول كنتُ اذا لحقَتْ بي مُلِمّة تجعلني احتجب لما يصيبني بسببها من الخوف ادعو صخرًا. فاجدهُ جديرًا لازالة هذه الشدّة

* م ، ب * يَسَرًا اي سَهلًا . يُقال يَسُرَ اَمرُهم اذا سَهُلَ

* ح * روى : لهُ مُوسرًا يُنفَى بهِ   * مم * روى : العيشُ اجمعُ

وقالت ايضاً

اَلَا مَا لِعَيْنِكَ لَا تَهْجَعُ   وَتَبْكِي لَوَ اَنَّ ٱلْبُكَا يَنْفَعُ[a]

* ب * لم يروِ هذه القصيدة   * ح ، مم * يرويان : تُبَكِّي

كَاَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسَلًا   دُمُوعُهُمَا اَوْ هُمَا اَسْرَعُ

تَحَدَّرَ وَٱنْحَلَّ مِنْهُ ٱلنِّظَا   مُ فَٱرْفَضَّ مِنْ سِلْكِهِ اَجْمَعُ[b]

* م * اي اُرسِل من طَرَف سِلْكٍ فهوى مِنهُ . دموعُ عينيهِ السلكُ كلُّهُ

* ح ، مم * رويا : تحدَّر وانبَتَّ   * ح * روى : فانسَلَّ من سلكهِ

فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا   سِوَاهُ لِكُلٍّ فَتًى مَصْرَعُ

* م * اي لا تعدِلوا البكاءَ لِسواهُ[c]

* مم * روى : فبكّي لصخرٍ ولا تعدلي   * ح * يروي البيت :

فبكّي لصخرٍ ولا تندُبي   سِواهُ فانَّ الفتى مِصْقَعُ

[مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ   كَذَاكَ لِكُلٍّ فَتًى مَصْرَعُ]

* ح * روى وحدَهُ هذا البيت

هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ   م فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ

* م * لم يروِ هذا البيت   * مم * روى : الخصيب في القوم   * ح ، مم * اليَسَر الذي يأخذ في المَيسِر . والوَعوَع البعيد الذِكر

---

a) لا تهجع لا تنام

b) تُشبّه ما يسيل من عينها من الدموع بلآلئ تساقطت من قِلادة اذا انقطع سِلكها . وقد مرَّ للخنساء مثل هذا المعنى في القصائد السابقة

c) الصواب لا تعدِلوا سواهُ بهِ اي لا تبكوا غيرهُ كما تبكونهُ

وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيبَهُ إِذَا خَرَّ فِي ٱلْقَيْدِ لَا يُرْفَعُ[a]

* م * اي مِن هُونِهِ عليهم لِأَنَّهُ اسيرٌ مُهان. يَحُكُّ ظَنابِيبَهُ لِأَنَّ القيد يأكلُها ويَبْرِيها. اذا خَرَّ اي يُصرَع فيهِ من الوَهن والضُّعف

* ح * روى: اذا خَرَّ في القِدِّ * مم * روى: اذا خُيِّرَ. وهو غلط

دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ أَنْكَالَهُ وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ

* م * اي حللتَ انكالَهُ اي قيودَهُ الواحد نِكل

* ح, مم * يرويان: فهتَّكتَ اغلالَهُ

وَعَنْسٍ أَمُونٍ تَخَذَّمْتَهَا لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ[b]

* م * تخذمتها قطَّعتها وقسَّمتها بينهم

* ح, مم * يرويان: وَجَلسٍ أَمون تسدَّيتَها * ح * ناقة جلس اي وثيقة جسيمة. والامون الناقة الموثقة الخَلق التي أَمِنت ان تكون ضعيفةً

بِأَبْيَضَ صَافٍ كَمِثْلِ ٱلْبُرُو قِ تَضَمَّنَهُ مَلِكٌ أَرْوَعُ[c]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ[d]

بِمَهْوًى إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَأَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ[e]

* م * بمهوى اي بسيفٍ لأَنَّهُ يُهوَى بِهِ اي يُضرَب بهِ اذا انتَ صوَّبتَهُ فالعِظام لهُ خِروَع. بمهوى لانَّهُ يُهوَى بِهِ اي يُقصَدُ بِهِ الى مَنْ يضرِبُهُ[f]

a) العاني الاسير. والظنابيب جمع ظنبوب هو حَرف الساق من القَدَم حيث يُجعل القيد للاسير. تقول اذا تثاقلت عليهِ قيودهُ فوقع بحيث لا يستطيع ان يقوم حينئذٍ دعاك

b) العَنْس الناقة الشديدة الضخمة. ليطعَمها ليتخذها طعاماً

c) الابيض الصافي هو السيف. تضمَّنَهُ اي لَزِمَهُ وعَهِدَهُ. والملك هنا السيِّد تريد بهِ اخاها

d) يقال كاسَ البعير اذا عُرقب فمشى على ثلاث قوائم. والكرَع قوائم الدابَّة

e) تريد انَّ سيفَهُ قاطع يبري العِظام كالخروع

f) لم نجد في كتب اللُغة ان المَهوَى وردت بمعنى السَّيف. وانَّما المَهوَى الوادي والهوَّة. ونظنُّ ان الرواية الصحيحة: بِمَهْوٍ كما ورد في نسختَي ح, م. والمَهو هو الرقيق من السيوف

* ح ، مم * رويا : بمهوٍ . وقال ح في شرحهِ : المهو السيف الرقيق قال صخر الغي[a] :
ابيض مهوٍ في متنهِ رُبدُ[b]

وقالت ترثي صخرًا اخاها

تذكَّرتُ صخرًا إن تغنَّت حمامةٌ   هتوفٌ على غصنٍ من الأينِ تسجعُ[c]

* م * الأينُ شجرٌ بالحجار يُقال لهُ الاين الواحدة أينةٌ[d]

* ب * لم يروِ هذه الابيات   * ح ، مم * يرويان : من الأيك

فظلتُ لها أبكي بعينٍ غزيرةٍ   وقلبي ما ذكَّرتنيهِ مُوجَعُ[e]

* ح ، م * يرويان : بدمع حزينةٍ . ويرويان ايضًا ونظنّها الرواية الصحيحة : وقلبيَ مما ذكَّرتني مُوجَعُ

تُذكِّرني صخرًا وقد حال دونهُ   صفيحٌ وأحجارٌ وبيداءُ بلقعُ

فبكّي بعينٍ ما يجفُّ سجومها   هَمولٍ ترى آماقها الدهرَ تدمعُ[f]

أرى الدهرَ يرمي ما تطيشُ سهامُهُ   وليس لمن قد غالهُ الدهرُ مرجِعُ[g]

---

a) هو صخر بن عبد الله الخيثميّ احد صعاليك بني هُذَيل لُقِّب بصخر الغيِّ لخلاعتهِ وشدَّة بأسهِ وكثرة شرِّهِ خرج لغزو بني المصطلق فتمكنوا منهُ فقتلوهُ . ولهُ شعر حسن وهو من مُخضرَمي شعراء العرب

b) تمام البيت :   وصارم أُخلِصَتْ خشيبتُهُ   أبيَضَ مَهْوٍ في متنهِ رُبَدُ
وذو الرُّبَد ذو المائية والصفاء . والخَشيبة الصقل

c) الهتوف الرافعة صوتها . وسجعُ الحمام ترديد صوتها وصدحُها

d) ومثل هذا الشرح ورد في لسان العرب (١٦ : ١٨٩) واستشهد ببيت الخنساء

e) ظلْت مخفَّف ظَلِلْتُ اي بقيتُ

f) ما يجفُّ سجومُها اي لا تنقطع عبرتها . والهَمُول المتواصلة الدمع . والدهرَ اي طول الدهر

g) يُقال طاش السَّهم عن الهدَف اذا لم يدركْهُ تقول انَّ سهام الموت مصيبةٌ ابدًا وانَّ مَن صرعتهُ لا أملَ لهُ في العود الى الحياة

فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا   فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ [a]

وقالت الخنساءُ ايضاً

تذكر قيس بن عامر

أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً   لِقَيْسٍ أَخِي ٱلْأَمْرَارِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ [b]

* م * (قال) الإمرار مياهٌ لبني فزارة. في كُلّ مجمع اي في كل مُجتمَع من الناس. المجمَعُ والمُجتمَعُ واحدٌ وهما الموضع الذي يجتمع فيهِ الناس. قال غيرُ ابن الاعرابيّ: الأَمرار. (قال) ويُقال لبني عامر ابن جشم الأَمرارُ

*ب * ذكر قصّة هذه الابيات مع ابيات أُخر مرّت في قافية الراء (راجع الصفحة ١٢٢)

* ح * روى: لِصَخرٍ اخي المفضال   * مم * لم يرو هذين البيتين

فَدَتْكَ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا   وَجُدِّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنفٍ وَمِسْمَعِ

* م * قضُّها بقضيضها صغيرُها وكبيرها وجماعتها. وجُدّع اي قُطِع. ومنها اي مِن سُليمٍ لأَنّها تُحَضّضهم. والمِسْمَع الأُذن   * ح * روى. سليمُ كهلُها وغلامُها

وقالت في صخر

[أَبَى طُولُ لَيْلِي لَا أَهْجَعُ   وَقَدْ عَالَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ [c]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه الابيات

نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا   قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ [d]
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ   بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ

* مم * روى: والنوائب قد تفجعُ

a) الثاوي الصريع والهالك

b) قيس هو قيس بن عامر قاتل هاشم بن حرملة (راجع الصفحة ١٢٢)

c) تقول امتنع النوم عن عيني طول ليلي اذ عالَني اي ثَقُلَ عليَّ وغلبني خبر وفاة صخر

d) اتى مُوهِنًا اي عند الوَهْن وهو انتصاف الليل. قتيلًا نُصِبت على الحال اي خبرُ وفاتهِ قتيلًا

فَمِثْلُ حَبِيبِي اَبْكَى ٱلْعُيُونَ   وَاَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ
اَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ ٱلرَّفِيقُ   وَلَا ٱلرَّكْبُ فِي ٱلْحَاجَةِ ٱلْجُوَّعُ[a]
وَيَهْتَزُّ بِٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱلنِّزَالِ   كَمَا ٱهْتَزَّ ذُو ٱلرَّوْنَقِ ٱلْمِقْطَعُ[b]

* مم * روى : للحرب

فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي ٱلنَّائِبَاتِ   اَكُلَّ ٱلْوَزُوعِ بِنَا تُوزَعُ][c]

وقالت ايضاً

[يَا اُمَّ عَمْرٍو اَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً   عَلَى اَخِيكِ وَقَدْ اَعْلَى بِهِ ٱلنَّاعِي[d]

* م و ب * لم يرويا هذه القصيدة   * مم * روى : مَعْوَلة وهو غلط

* ح * مُعولة اي صائحة . الناعي الذي نعاهُ . اعلى رفع صوتهُ

فَٱبْكِي وَلَا تَسْاَمِي نُوحًا مُسَلِّبَةً   عَلَى اَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ[e]

* ح * لا تسأمي اي لا تملّي . النُوح جمع نائحة . ومسلِّبة اَلقَيْنَ ثيابهنَّ وتفضَّلنَ في ثوب واحد

فَقَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ   جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ[f]

---

a) الرَكْب اسم جمع بمعنى الرُكبان كصَحْب وشَرْب . وفي الحاجة متعلّق بيشتكيهِ

b) ذو الرونق السَيف اللّامع . شبَّهت ارتياحهُ الى الحرب باهتزاز السيف في يد الشجاع

c) الوَزُوع مصدر وزَعهُ بهِ اي اغراهُ . تقول أَيُغرَى بنا الدهرُ كلَّ الاغراء فينقم علينا ويُفاجئنا بضرباتهِ

d) أُمّ عمرو هي الخنساء كُنيت بعمرٍو بكر اولادها الاربعة (راجع المقدَّمة)

e) كذا ورد نُوحًا بالضمّ في النصّ والشرح . ونظنُّ ان الصواب نَوحًا مصدر ناح اي لا تَملّي بكاءً

f) المخارج امكنة الخروج . تريد بقولها « جمّ المَخارج » انهُ كثير الخروج للغزوات

* ح * النقيبةُ النفس . يُقال فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر . وقال ثعلب : اذا كان ميمون المشورة

فَمَنْ لَنَا اِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا   بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ [a]

* ح * المعنى فمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناه

قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ   لَا تَبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي]

* مم * يروي : الراعي . وكلتا الروايتين صحيحة

a) رزئناهُ فقدناهُ . دفّاع من وراء القوم اي يدافع عنهم ويحول دونهم والعدوّ

جاء في تاج العروس (٥ : ٢٧٨) ما نصّهُ : المِسْلَعُ الدليل الهادي . قالهُ الليث وانشد للخنساء او هو لليلى الجهنيّة ترثي اخاها اسعد :

سَبَّاقُ عَادِيَةٍ وَهَادِي سَرِيَّةٍ   وَمُقَاتِلٌ بَطَلٌ وَهَادٍ مِسْلَعُ

ويُروى : ورأسُ سَرِيَّةٍ . وانما سُمّي بهِ لانَّهُ يشقُّ الفلاة شقًّا . اه

(قلنا) لم نرَ احدًا من الرواة ينسب هذا البيت للخنساء

قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ اِنْزَافِ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ [a]

* م * يُقال قد انزف عَبْرَتَهُ اي افناها . وقد نزفتُ البئرَ وانزفتُها . وقد انزف الرجلُ اذا سَكِرَ وقال الشاعر [b] :

لعمري لئن انزفتُمُ او صحوتُمُ لبئس النَّدامى انتمُ آلَ ابجرَا [c]

اي سكِرتُم او صحوتم

* ب , ح , مم * رووا : يا عينِ بَكِّي * مم * روى : لن يكفيكهُ (كذا)

كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غِيلَتِهَا أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ [d]

* م * اي كوني كحمامةٍ ورقاءَ وهي القُمْرِيَّة . والغِيلُ والغِيلة شجرٌ مُلتفٌّ

وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ [e]

* م * شبَّهتهُ بعارضٍ من السحاب غزير المطر . والوَدْق القطر . اراد محتفل بالودق . رجّاف اي يرجف رعدُهُ

وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ تَرْمِي بِصِمٍّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ وَسَّافِ [f]

* م * مُجَلْجِلة لها صوتٌ في هُبوبها . ويُقال سمعتُ جلجلة الضَبِّ في جُحْرِهِ . والجلاجل

---

a) لم يكفيكهِ لم يقم مقامَهُ

b) هو الأُبَيرِدُ بن المُعَذَّر اليربوعيّ التميميّ الشاعر كان في ايَّام بني أُمَيَّة

c) جاءَ هذا البيت في لسان العرب (١١ : ٢٢٩) . ثم قال : قال ابن بُرِّيّ : هو ابجر بن جابر العجليّ وكان نصرانيًّا

d) يريد بالصائح حمامة تسجع فوق اغصان النخل

e) المُحتَفِل الكثير الغزير . اذا تهاونت الاحساب اي ذلَّت اي عندما يبخَلُ الكرماء يكون هو كمثل هذا المَطر الجَوْد

f) يريد بالشطر الثاني انَّ هذه الريح اذا هبَّت تأتي بِصِمٍّ اي بداهية تنزف بالمال وتُهلكهُ

من السَّحاب الذي فيهِ رعدٌ. قال ابو عمرو : والخَسف سنة شديدةٌ. وسَّاف مُتَقشر . يُقال تَوَسَّفَتِ التَّمرةُ اذا تقشّرت. ويُقال توسَّفَتِ الابلُ اذا ارتَبَعَتْ فسقطتْ عنها اوبارُها عِند السِّمَن وانسَلَّتْ

* ب * روى : بصمّ صراع الخشب والساف . وهي رواية مصحَّفة

اَبَا اْليَتَامَى اِذَا مَا شَتْوَةٌ جَحرَتْ   وَفِي اْلمَزَاحِفِ ثَبْتٌ غَيرُ وَقَّافِ [a]

* م * جحَرت تاَخَّر مطرُها . والجاحر المُتخلّف والجمع جَواحرُ . ومنهُ :

جواحرها في صرَّةٍ لم تَزَيَّلِ [b]

ثبت يثبُتُ . غير وقَّاف لا يَقِف عن القتال

* مم * لم يروِ هذا البيت   * ح , ب * رويا : ابي اليتامى

* ح * روى : اذا ما شتوة نزلت

* ب * اذا ما شهوة نزلت . وهو تصحيف . وروى : وفي المراجيف

* ح * يروي : غير وجَّافِ

وقالت ايضاً

[مَا لِذَا اْلمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفَا   كُلَّ يَوْمٍ يَنَـالُ مِنَّا شَرِيفَا

* م , ب * لم يرويا هذه القصيدة   * مم * روى : لا يزال حنيفاً . وروى : كلَّ عامٍ

مُولَعًا بِاْلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَـأْ   خُذُ اِلَّا اْلمُهَذَّبَ اْلغِطْرِيفَـا [c]

* مم * يروى : مولعٌ

---

[a] نصبت « اَبَا » على تقدير فعلٍ . أُريد او اخصّ ابا اليتامى . ويجوز الضمّ على كونها خبر لمبتدإٍ محذوف . والجرّ على العطف على قولها « ومنزل الضيفِ »

[b] هذا شطر من بيت لامرئ القيس من معلّقتهِ تمامُهُ :

فالحَقَنا بالهـاديات ودُونَـهُ   جواحِرُها في صِرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

يصِف فرسَهُ يقول جرى مسرعاً فبلغ بنا الى هاديات الصيد فبقيَتْ جواحرها اي اواخرها في صِرَّة لم تزَيَّل او في جماعة لم تتبدَّد يريد انَّ فرسَهُ املكَهُ بالصَّيد كُلِّهِ اوَّلِهِ وآخرِهِ

[c] الغطريف السيّد الشريف

فَلَوَ اَنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَـا فَتَنَالَ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَـا[a]

* مم * يروي : تُنصف فينا

كَانَ فِي ٱلْحَقِّ اَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ تُ وَاَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا[b]

* مم * يروى : كان في الحقّ ان نوجب (لعلّهُ : نُرَحِّبَ) بالموت

اَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْرٍ م لَاَلْفَيْتَـهُ نَقِيـاً عَفِيفَـا[c]

* مم * روى : يَاَيُّها الموت . وروى : لَاَلفيتَه الغداةَ

عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنكِرُ ٱلْمُنكَرَ م فِينَـا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَـا[d]

رَحْمَةُ ٱللهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْـهِ وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ خَرِيفَـا[e]

* مم * روى : سقى قبرَهُ المليكُ . وكذلك في هامش ح

قالت ايضاً

[يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفِي[f]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

اِبْكِي اَخَاكِ اِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا جُودِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ[g]

* مم * يروي : متروف . وهو تصحيف

---

a) المشروف خلاف الشريف

b) تقول لو كان حكم الموت عادلًا لضرَب على سواء الكبـير والصغير فنرضى اذ ذاك بحكمهِ الّا انهُ يختار خيرَنا واشرافنا

c) تجافَيت عنهُ تنحَّيتَ وابتعدتَ

d) الحِجَّة السَّنَة . والمنكر الاثم

e) الربيع المطر . والخريف زمان الخريف ويُراد بهِ عند العرب فصل الربيع . والنصب على الظرفية

f) خبل القلب فسادُهُ ارادت بهِ هنا لوعة الحُزن . تقول لا يُخمد وجعي تلهّفي على اخي

g) جاورتهم الضمير لقومها . وخصّت السَّحَر لخروج اخيها صخر فيهِ للغزوات . غير منزوف غير منقطع

اِبْكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِنْ نَزَلَتْ شَهْبَاءُ تَرْزَحُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ [a]

* مم * روى : اذ نزلت

وَٱبْكِي اَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَجْلِيفِ [b]]

وقالت

[مَرِهَتْ عَيْنِي فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ [c]

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة * مم * يروي : غَطِفَهْ

* ح * عينٌ مَرْهاء لم تُكحَل

فَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي فَوْقَ خَدِّي وَكِفَهْ

* ح * وكِفةٌ سائلة

طَرَفَتْ حُنْدُرُ عَيْنِي بِعَكِيكٍ ذَرِفَهْ [d]

* ح * الحُندر انسان العين . والعكيك السحابُ . وهو يروي : دَرِفه . وهو تصحيف

اِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَهْ

وَبِهَا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ [e]

وَبِنَفْسِي لَهُمُومٌ فَهْيَ حَرَّى اَسِفَهْ [f]

---

a) إهانَةُ المال بانفاقهِ والاسراف فيهِ . وتِلاد المال ما كان موروثًا عن الاجداد . الشهباء السَّنَة الجدبة الكثيرة الغبرة . ترزح بالقوم تُسقط بهم . والمتاريف ذوو العيش الناعم

b) صار مؤتلفًا اي مجتمعًا . تريد انَّ الدهر قد اجتمع عليهم وحلَّ بهم . والتجليف من قولهم جلَّف الزمان مالَهم اذا ذهب بهِ . واصل الجَلْف القَشْر

c) عَطِفَة اي تحنُّ عليهِ وتعطف فيجري لذلك دمعها

d) يقال طرفت العين تحرَّكت بالنظر . اراد هنا انها ترقرقت بالدمع

e) تريد ان وجع نفسها لا يفي بهِ وصفٌ

f) الحرَّى مؤنَّث الحرَّان وهو الظمآن تريد ان الحُزن احرق قلبها وأضنى قواها

وَبِذِكْرِ صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَهْ[a]
إِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبًى لِلنَّطِفَهْ[b]
وَغِيَاثًا وَرَبِيعًا لِلْعَجُوزِ ٱلْخَرِفَهْ

* ح * الخرفة الذاهبة العقل الكبيرة السنّ

وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

* مم * روى : عاصفة . وهو غلط في الرويّ

نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ

* ح * الكُوم جمع أكوَم وكَوماء للعظيم السِنام . والصفايا الغِزار . والبِكار جمع بَكْرة وهي الفتيّة . والخَلِفة واحدة المَخاض[c] وهي الحوامل من النوق

يَمْلَأُ ٱلْجَفْنَةَ شَحْمًا فَتَرَاهَا سَدِفَهْ

السدَف بياض الفجر اي بيضاء من كثرة الشحم

وَتَرَى ٱلْهُلَّاكَ شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ[d]

* ح * الهُلَّاك الفقراء الواحد هالك . والمزدلفة القريبة

وَتَرَى ٱلْأَيْدِيَ فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِفَهْ[e]

* مم * روى : دَسِماتٌ . وهو غلط

وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا مُخْتَلِفَهْ[f]

a) كذا في النسختين والصواب : وبذكرى . والكَلِف بالشيء الشديد المَيْل اليهِ المُولَع بحبّهِ

b) الرُبى جمع رُبوة وهي القُلّة والأكَمة . والنَطِفة ذات النَطَف وهو الفساد اي كان عِصمةً للبائسة السيّئة الحال

c) وهي من المفردات التي جمعُها من غير لفظها كامرأة جمعها نِساء

d) تريد ان الفقراء يقبلون على طعامهِ فيعودون شَبْعَى

e) غَدِفَه اي غائصة في الجِفان تُكثر الاكلَ منها

f) تقول انّ ايدي مَن يأكل من طعامهِ تشبهُ عند لقمها اللُقَم طيورَ القطا في رواحها ومجيئها لطلب الطعام . تريد بذلك انّ ضِيفانَهُ يعرفون كرمَهُ فيأتون طعامَهُ ويأكلون منهُ بلا خَجَل

* ح * شَبَّهَتْ اللُّقَم بالقَطا الطائرة . والقطا جمع قطاة

كَدَبُورٍ وَشَمالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ[a]

* مم * روى : لَفِفَهْ . وهو تصحيف

يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ[b]

فَلَئِنْ اَجْرَعُ صَخرٍ اَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ[c]

* ح * الأَجْرع جمعٌ وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا . ويُقال ظلَفت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

اِنَّها كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنِفَهْ[d]]

* مم * روى : مؤتَنِفَهْ

---

a) ثم شبّهت ايدي الآكلين بمياه حياضٍ لَقِفة وهي التي تتهوَّر جوانبُها عندما تعصف بها ريحا الدَبور والشمال . والدَبور الريح الغربيَّة

b) يتفرَّقن الضمير للأَيدي . تريد انَّ ضيفانَهُ ينتمون الى بلادٍ شتَّى وهم كلّهم يجتمعون اليهِ يألفون دارهُ

c) ارادت بالأَجْرَع مُطلَق الديار . والظَلِف القَفْر الخَشِن

d) المؤتنفة الرياَّ الخضراء التي لم يَرْعها احد

قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قالت الخنساءُ ترثي اخوَيها معاوية وصخرًا

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكِ وَٱسْتَفِيقِي   وَصَبْرًا اِنْ اَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي[a]

* م * يُقال اَرَقْتُ وَهَرَقْتُ واَهْرَقْتُ. واستفيقي اي اَمْسِكي واَفِيقي. (وقيل) واستفيقي اي ليكن لَكِ وقتٌ معلومٌ. ومنهُ قولهم ما يستفيق من الشراب اي ليس لهُ وقت معلوم يشرب فيهِ اي هو يشربُ الليلَ والنهار. ويُقال قد اَفاقتِ الناقةُ اذا جاء وقتُ حَلَبِها. وفُواقُ الناقة حَلْبةٌ واحدة. يريد وصبرًا بعاقبةٍ ولن تطيقي ان تصبري. والمعنى الصبر عند المصيبة يُحمد في عاقبةِ الامر. ان تُطيقي اي لن تطيقي الصبر بعاقبةٍ اي انكِ لا تقدرينَ اَبدًا على الصبر

* ح * روى: او افيقي

بِعَاقِبَةٍ فَاِنَّ ٱلصَّبْرَ خَيْرٌ   مِنَ ٱلنَّعْلَيْنِ وَٱلرَّأْسِ ٱلْحَلِيقِ[b]

---

a) جاء في الكامل للمبرّد (٢: ٢٨٢ او ٧٤٠): قولها «اريقي من دموعكِ واستفيقي» معناهُ اَنَّ الدَّمعة تُذهب اللَّوعة. . . وقولها: «وصبرًا اِن اطقتِ ولَنْ تطيقي» كقول القائل: اِن قدرتَ على هذا فافعل. ثمَّ اَبانت عن نفسها فقالت: ولن تطيقي

b) رواهُ صاحب لسان العرب (١١: ٣٤٥) وصاحب التاج (٦: ٣٢٠): ولكنِّي راَيتُ الصبرَ خيرًا. وقالا: رأسٌ حليق اي محلوق قالت الخنساء (البيت). وكذا رواهُ الشريشي (٢: ٢٥٥) والمبرّد في الكامل (٧٤٠): وكلهم يروونهُ بعد قولها «فلا والله»

قال المبرّد (٧٤٢): تأويل النَّعْلين اَنَّ المرأة كانت اذا أُصيبت بحميمٍ جعلت في يديها نعلين تُصفّق بهما وجهها وصدرَها. قال عبد مَناف بن رِبْع الهُذَليّ:

ماذا يُغيِرُ ابنَتَيْ رِبْعٍ عويلُهما   لا تَرْقُدان ولا بُؤْسَى لِمَن رَقَدا
كِلْتاهما أُبطِنَتْ اَحشاؤُها قَصَبًا   من بَطن حَلْيَةَ لا رَطْبًا ولا نَقِدا
اذا تأوَّبَ نَوحٌ قامَتا مَعَهُ   ضربًا اَليمًا بسِبْتٍ يَلْعَج الجِلِدا

قولهُ «ماذا يُغير ابنَتَيْ رِبعٍ» يعني أُخْتَيهِ يقول ماذا يَرُدُّ عليهما العويل والسهر. (ويروى: ماذا يفيدُ). وقولهُ «كِلتاهما أُبطِنت احشاؤها قصبًا» اَراد تردّدُ النائحة صوتًا كأنهُ زميرٌ وانَّما يعني بالقَصَب المزامير. وقولهُ «لا رطبًا ولا نَقِدا» يقول ليس برَطْبٍ لا يبينُ فيهِ الصَوْتُ ولا

* م * بعاقبةٍ بآخِرَةٍ. ويُقال ناقة ذاتُ عَقْبٍ وهي التي تكون من احمد الابل على الحوض اذا خفَّت الابل عن الحوضِ شرعَتْ فيهِ. وقولها « النعلين » كُنَّ يَلْتَدِمْنَ على المَيْت بِنعال السِبْتِ[a]. وعاقبةُ كل شيء آخرهُ. (وقال) بعاقبةٍ اي بما يُحمد من عاقبتِهِ. (قال) كانَّ الناس يَسْلُون في آخر المصائب اذا تقادَمَتْ. (قال) كُنَّ يضرِبْنَ وجوهَهُنَّ بالنعال عند المصيبة ويَحلقنَ رؤوسهُنَّ. قال الاعراب: المرأة اذا تَسلَّبَتْ لبست شرَّ ما تجِد من اللَّبُوس وحَلَقَتْ رأسَها وانتعلت بنعلَيْنِ او لم تنتعل وليس الضَّرْب بالنعل على الوجهِ بشَيءٍ. وانَّما تَلبَس النعلين لِلزُّهد في الدنيا وللحزن على حميمها. ويُروى: وغبُّ الصبرِ احرَى

* ب ,ح , مم * رووا هذا البيت بعد قولها « فلا والله ». وهم يروون الشطر الاوَّل ولكني وجدتُ الصبرَ خيرًا. ثمَّ قالوا في شرح البيت: كنَّ يَلتَدِمْنَ بالنعال. قال الهُذَلي[b]:

اِذَا تجرَّدَ نوحٌ قامتَا مَعَـهُ   ضربًا اَليمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ (مم: يلحم) الجِلدَا[c]

* ح * كسر اللام (في جِلدًا) ضرورةً لانَّ للشاعرِ اَنْ يُحرِّك الساكن بالقافية بحركة ما قبلَهُ كما قال:

عَلَّمنَا اَخوالُنا بَنُو عِجِـلْ   شُربَ النَّبيذ وَاَعتِقَالًا بِالرِّجِل[d].

بِمُؤْتكِلٍ يقال نَقِدَتِ السِّنُّ اذا مسَّها ائتِكالٌ وكذلك القَرنُ قال الشاعر: يأْلَم قَرناَ اَرُومُهُ نَقِدُ. وقوله « بِسِبتٍ » يعني النَعلَ المُنجردة. ويَلْعَج يؤَثّر. واحتاج الى تحريك الجِلْد فاَتبعَ آخرهُ اَوَّلَهُ وكذلك يجوز في الضرورة في كلّ ساكن. وانمَّا قالت الخنساء هذا الشعرَ في مُعاويةَ اَخيها قبل اَن يُصاب صخرٌ اخوها. فلمَّا أُصيب صخرٌ نَسِيَت بهِ مَنْ كان قبلَهُ

وجاءَ في لسان العرب (١١: ٢٤٦) عن ابن جنّي في شأن عوائد نساء العرب بايَّام الجاهليَّة في النياحة كما جاءَ في الكامل للمبرّد وزاد انهنَّ كنَّ يعقِرنَ رؤُوسهنَّ واستشهد بقول الخنساء

a) الالتدام هو ضرب النساء صدورهنَّ ووجوههنَّ في النياحة. ونعال السِّبْت المصنوعة من جلود البَقر المدبوغة

b) هو عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي احد شُعراء هُذَيل كان في اواخر الجاهليَّة. وابياتُه رواها المبرّد آنفًا

c) جاء في لسان العرب (٣: ١٨١) ما نصُّهُ: لَعَجَهُ الضربُ آلمَهُ واحرق جِلْدَهُ... قال عبد مناف (الابيات) (قال) يَنفِر بمعنى ينفع. والسِّبْت جلود البَقَر المدبوغة. واللَّعج الحرقة

d) بنو عِجل قبيلة من النصارى كانوا يحلّون شرب الخَمر. واعتقال الرِجل هو ان تُلوَى الرِجل على الرجل لِيُصْرَع الخَصْم. يسمُّون ذلك الشغزبيَّة يقال صَرَعَه الشغزبيَّة

وكان ابن الاعرابيّ يرويهِ بالفتح ويقول « الجَلَدَا » مِثْل شِبْهَ وشَبَه ومِثْل ومَثَل. قال ابن السّكّيت: هذا لا يُعرَف

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَكْرَمَهُمْ بِصَحْرَاءِ ٱلْعَقِيقِ [a]

* م * قال قُتِلَ مُعاوية بعقيق غَمْرة مَرْحَلَة على ظهر طريق الكوفة. وقال العقيق وادٍ لبني سُلَيم فيهِ عِضاهٌ في الحَرَّة * م, ب * وهو من المدينة على مسيرة ليلتَيْن (ب: وبهِ قَبْرُهُ). والعقيق ايضاً عقيق بني عُقَيْل وهو نَخْلٌ وماء

* ح * روى: بني سليمٍ وفارسهم * ب, مم * يرويان: واكرمهم ببقعاء العقيق * ب * (قال) ويُرْوَى: وفارسهم بصحراء العقيق

فَإِنَّكِ وَٱلْبُكَا بَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو لَكَٱلسَّارِي سِوَى وَضَحِ ٱلطَّرِيقِ

* م * اي انَّك اِنْ بكيتِ سِواه فانتِ ضالَّة. لكالسَّاري اي لكالضالّ عن الطريق. والسَّاري الذي يسري باللّيل على غير الهُدَى. قال ابو سعيد: يقول فانَّكِ وتركَ البكاء بعد ابن عمرٍو لَكَالسَّاري سِوى اي انك ان فعلتِ هذا فانت كَمن اَخَذَ في غير الطريق. قال يعقوب: فانك والآسى وهو الحزن. يقول ان حزنتِ على اَحَد بعدَهُ فانتِ كمن سرَى على غير طريق. قال ابن الاعرابي: ويروى (وهي رواية ب, مم): لكالسَّاري بعاندة الطريق. اي يَعْنِد عنهُ. ووَضَحُ الطريق شِراكُه. يُقال تَنَحَّ عن وَضَحِ الطريق ودَرَرِهِ وشَكَمِهِ وشَرَكِهِ والشَّرَكُ الطُرُق الصغار تتشعَّب من طريق عظيم

* ح * روى البيت:

واني والبكا من بعدِ صَخْرٍ كسالكةٍ سِوَى قَصْد الطريقِ

* مم * روى: كذا الساري. وهو تصحيف * ب * ويُرْوَى: سوى وَضَح الطريق. تقول انكِ اِن حزنتِ على ماجدٍ بعد صخرٍ كنتِ كسارٍ على غير الطريق. اي لا ينبغي لكِ ان تحزني على غيرهِ اي بكاؤكِ بعدهُ باطل

---

[a] تريد بلد عقيق. قال البكري (٦٧٧): عقيق مكان لبني عُقَيل ومن اوديتهِ قَوٌّ وفيهِ قُتِل صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء فقالت ترثيهِ (البيت). وهو على مقرُبة من عقيق المدينة

فَـلَا وَٱللهِ مَا سَلَّيْتُ نَفْسِي بِفَاحِشَـةٍ عَلِمْتُ وَلَا عُقُوقِ[a]

* م * تقول لم اُسلِّ نفسي عنهُ بفاحشة كانت منهُ . ولا عقوق اي قطيعةٍ فاصْبِر عنهُ ولا ابكي عليهِ . ويُروى : فلا وابيك ما سَلّبْتُ نفسي . ويُروى : لا سلّيتُ نفسي بفاحشة اي ما خَبُثت نفسي عليك بفاحشة اتيتها قطُّ . تقول لمعوية . قال اَبُوسٌ : سَلّيتُ اي طَيّبتُ . اي لم يكن فاحشًا ولا قاطِعَ رَحِم ولا عاقًّا . (وقال) الفاحشة الكلمة الغليظة تقول لا اتذكَّرُ منك كلمةً اَفحَشتَ لي فيها اي اغلَظتَ . (قال) لِاَن الانسان اذا مات لهُ اخٌ او حميمٌ ثمَّ تذكَّر منهُ بعض الجَفاء طابت نفسهُ او كادتْ تَطيب

* ح , مم * رويا : فلا وابيك ما سلَّبتُ (مم : سليتُ) صدري

* ب * روى : فلا وابيكِ ما سليتُ نفسي لفاحشةٍ . (قال) وَرُوي : فلا والله ما سلَّبت صدري

[اَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَـا ٱللَّيَالِي وَاَيَّامٌ لَنَا بِـلِوَى ٱلشَّقِيقِ[b]]

* ح * روى وحدَهُ هذا البيت

* مم * روى هذا البيت بعد قولها « اذا ما الحَرب »

اَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِجُنُوبِ دَرَّ فَذِي نَهِيقِ[c]

* م * دَرٌّ وادٍ وروضةٌ تَصبُّ من الحَرَّة في اللَعْباء . قالوا تُسَمّيهِ ذا دَرّ . واللعباء

---

a) رُوِيَ هذا البيت في اكثر الروايات في خاتمة القصيدة قبل قولها « ولكني رأَيتُ الصبرَ خيرًا » . روي في لسان العرب (١١ : ٢٤٦) : فلا وابيك . وروى الشريشي (٢ : ٢٥٥) : لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ . ورُوي في الكامل (٧٤١) : لا تسلاك نفسي لفاحشةٍ . (قال) تريد لا تسلو عنك كقولهِ عزَّ وجلَّ « واذا كالوهم او وزنوهم يُخسِرُونَ » اي كالوا لهم او وزنوا لهم . وقولها : « لفاحشةٍ اتيتَ ولا عُقُوقِ » معناهُ لا اَجدُ فيكَ ما تسلو نَفسي عنكَ له ثمَّ اعتذرت من إقصارِها بفضل الصَّبر فقالت : ولكني رأَيتُ الصبرَ خَيْرًا (البيت)

b) وكذا رواهُ المبرِّد (٧٤١) . وقال البكريّ (٨٢٠) : الشقيق موضع في ديار بني سليم . . . قالت الخنساء (البيت)

c) جاء في لسان العرب (٥ : ٣٦٨) : درّ اسم موضع . قالت الخنساء (البيت) . قال البكريّ (٣٤٥) : درّ وذو نهيق قلْتَان في بلاد بني سليم يبقى فيهما ماء السماء الربيعَ كلَّهُ . . . قالت الخنساء (البيت)

بلدةٌ بين سُلَيم وغَطَفان لكلّهم فيها حقٌ. وذو نَهيق وادٍ آخر يُماشيهِ عن يَساره لِلمُصعِد. وقولها « يا لَهفَ » تتلهَّف على ما فاتها ممَّا كانوا فيــهِ من رَخاء العيش في هذا المكان. يعقوب: ويُروَى: الا هل تَرْجِعَنَّ لنا الليالي لَيَالينا بِبَدرٍ. قال يعقوب: * م , ب * ذو نهيقٍ ودرٌ قُلَّتَان في بلاد بني سُلَيم يبقى فيهما الماء * م * ماء الشتاء الربيعَ كلَّهُ حتى يذهب في آخر القيظ (ب: فاذا ذهب الصيف ذهب). * م * وهما باعلى البقيع. والبقيع وادٍ لبني سُلَيم تَحُفُّهُ جبال تِهامة من ورائهِ وامّ صَبَّارٍ من دونهِ. وهي الحَرَّة التي ذكرها النابغة : تُدافع الناسَ عنَّا يوم نركبها من المظالم تُدعَى أُمَّ صبَّارِ[a]

* ح * روى الشطر الثاني: انا بنَدى المُختَّم والمضيقِ

وَإِذْ تَتَحَاكَمُ ٱلرُّؤَسَاءُ فِينَا لَدَى أَبيَـاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ

* م * اي يتحاكمون عندنا من اجلهِ. اي اليهِ كان يَرقى المتحاكمون. ولدينـا اي عندنا. وذوو الحُقوق يطلُبون حقوقهم. يتخاصمون فيطلبون حقوقهم

* ب , مم * رويا : واذ تتحاكم (مم: يتحاكم) الحكماء * مم * روى: فيها

* ح * يروي : واذ يتحاكمُ الحكماء طُرًّا * ب * روى : الى ابنائنا

* ح , مم * يرويان: الى ابياتنا

وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا إِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَـانُ ٱلْخُرُوقِ

* م * اي يَعلُونَ كلَّ خَرْقٍ من الارض يسيرون فيهِ. والخَرق الفَلاة المُتَّسِعَة تتخرَّق فيها الريحُ وسُمّيت الهيجاء لِهَيَجَانِ القتال. اي فِتيان الفَلَوات لانهم يتَعسَّفون ويَعتَسِفون الفَلَوَات

* مم * الواحد خَرق وهو بُعدٌ من المفاوز. ارادت انهُ صاحب غارات

[إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجِذَاهَا وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ[b]]

---

a) يصف النابغة حَرَّةً لبني مرَّة تُدعى أُمّ صَبَّار يقول انهم اذا عَلَوْها امتنعوا من العدوّ فأمِنُوا شرَّهُ

b) صَلْصَلَ ناجذاها اي صوَّتا. والنواجذ اقصى الاضراس. استعار اصطكاك الاضراس للدلالة على تفاقم الامر وعظم البلاء. لدى البُرُوق اي عندما تلمع السيوف والاَسِنَّة كانها البروق في ضوئها

* م , ب * لم يرويا هذا البيت * مم * روى: لدى المَضيق. وكذا جاء في هامش ح

وَاِذْ فِينَا مُعَاوِيَـةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى اَدْمَاءَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْفَنِيقِ[a]

* م * ادماء ناقة بيضاء. وانكر «كالجَمَل» ورواه: كالفَحل. اخبر انَّهُ مُقيم في اَهلهِ وهو راكبها. اي هو فينا قبلَ اَنْ يموت وهو على اَدماء راكبُها. (قال) * م , ب ح , مم * الادماء الناقة الصادقة البياض التي لا يخالطها شيء من الالوان السوداء لحماليق والاَشفار. * م * قال الطائي: المَهرِيَّة والداعريَّة ضربٌ من الإبل كلُّها رُمْكٌ. والماطليّة[b] كلُّهـا صُهبٌ جمٌّ الذَّفَارى[c] والذُّرَى كُحلُ العيون حُمرُ المَناسم شُهبُ الاَذناب وشُقر وحُمر. والمَهرية اكثرها صُهبٌ وفيها بياض وحُمرَة وهي تكون كلَّ لونٍ ما خلا السَّواد والسود اِبل كَلْبٍ خاصَّة واَنشد:

وهو صُهَيْبيٌّ النجـار قَلْبُ مما تنقَّت للنجـار كَلْبُ
لا اَمرطُ الجـلدِ ولا اَزَبُّ ما يَتذَرَّا ان تهبَّ النُّكْبُ[d]

يقول لا يبالي البَرْد. والهُصَيبيَّةُ (والصواب: الصُّهَيْبِيَّة) جنس من السود من كرامها فيها الرحلة وهي القوة والعِتقُ والشدَّة والذكاء وهي سود صُفرُ المدامع والبُطون والاَوظفة

[فَبَكِّيهِ فَقَـدْ وَلَّى حَمِيدًا اَصِيلَ ٱلرَّأْيِ مَحْمُودَ ٱلصَّدِيقِ[e]]

---

a) روى الشريشي (٢: ٢٥٥): الجَمَل الفَنيق. وهو تصحيف

b) المهريَّة اِبل تُنسب الى بلاد مَهْرَة. والداعريَّة تنسب الى داعر من فحول الابل. والرُّمْك الرماديَّة اللون

c) الماطليّة دُعيت بنسبتها الى ماطِل من فحول الابل. والاَصهَب ما كان فيهِ حمرة وشُقرة. والذَّفارى جمع ذِفرَى وهو اَعلى الرأس عند عظم الأُذن. وذروتهُ اعلاه

d) يصف جملًا. الصُهَيبيُّ البعير الذي ليس بشديد البياض او الذي يخالط بياضَهُ حُمرة او لعلَّهُ منسوب الى صُهاب موضع او فَحل كريم. والنجار الاصل. يريد انهُ كريم النَسَب. والقَلْب الخالص النَسَب. وقولهُ «مماَّ تنقَّت للنجار كَلْبُ» النجار وكلب قبيلتان. يقول ان هذا الفحل من جملة ابل اختارها بنو كلب لبني النجار. والاَمرط المتساقط الشعر. والاَزبّ خِلافهُ الكثير الوَبَر. وقولهُ «ما يتذرَّا ان يهبَّ النُّكْبُ» اي لا يخاف من الريح الشديدة اذا هبَّت. يقال تذرَّى من الشمال بصخرة اذا آوى اليها منها

e) رواهُ في الكامل (٧٤٠):

فبكّيهِ فقد اَودى حميدًا اَمينَ الرأي محمودَ الصديقِ

* ح , مم * رويا وحدهما هذا البيت

فَذَاكَ ٱلرُّزْءُ عَمْرَكَ لَا كُبُنٌّ عَظِيمُ ٱلرَّأْسِ يَحْلُمُ بِٱلنَّعِيقِ [a]

* م * (قال) ويُروى : لا كُباسٌ . الرزء المصيبة العظيمة . والكُبُنّ الثقيل النائم ابدًا . والكباس والكُبُنّ واحدٌ . قال يعقوب : ويُروى (وهي رواية ح , ب , مم) : هو الرزء المبيّن لا كباسٌ . قال ابن الاعرابي : كُبَاس يكبس راسهُ في ثوبهِ . وقال ابو عمرو : والكُباس الثقيل النائم ابدًا . وقال الاصمعي : يُقال رجل كباس ضخمُ الهامة * م , ب وح , مم * ويُقال هامة (ب ناقة) كبساء وكباسٌ اذا كانت ضخمة . * م * والنعيق ان ينعق بالغنم ضأنها ومَعزهـا لتَريعَ اليهِ . يَنعِقُ بها لِيَستَتْبِعَهَا . (قال) وسمعت الطائي يقول : للنعيق النعيب . يُقال أنعق بها وأنعب بها . فارادت أنّهُ ليس كهذا الرجل الكباس . يقول يَحلُمُ النعيقَ يقظانًا ونائمًا

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ   إِذَا هَدَى ٱلنَّاسُ أَوْ هَمُّوا بِإِطْرَاقِ [b]

* م * بإطراق اي بتغميض بينَ النائم واليَقْظان وهو المُطرِق

* ب * لم يروِ هذه الابيات

إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ   عَلَى ٱلْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ [c]

وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ ٱللَّيْلَ مُعْوِلَةً   تَبْكِي لِكُلِّ جَرِيحِ ٱلْقَلْبِ مُشْتَاقِ [d]

---

a) قال في لسان العرب (١٧ : ٢٢٣) : يقال رجلٌ كُبُنٌّ وكُبُنَّة منقبض بخيل كزٌّ لئيم . وقيل هو الذي لا يرفع طَرْفهُ بُخلًا وقيل هو الذي ينكّس رأسَهُ عن فعل الخير والمعروف . قالت الخنساء (البيت) . وهو يروي : ثقيل الرأس . ومثله جاء في التاج (٩ : ٣١٧) . وقد روى في لسان العرب في محلّ آخر (٨ : ٧٤) : لا كُبَاس عظيم الرأس . (قال) قال ابن الاعرابيّ : رجل كُبَاس عظيم الرأس . قالت الخنساء (البيت) . ويُقال الكُبَاس الذي يُكبس رأسهُ في ثيابهِ وينام

b) والصواب « هدا » مخفّف هدأ بالهمز اي سكن . وهمُّوا بإطراق اي حاولوا النوم

c) سجعت صاحت . الهَتُوف الصارخة الصادحة . ذات الاطواق الحمامة

d) كلُّ عبرى معطوف على « هتوفٌ » . والعَبرى الباكية الحزينة

* م * المُعولة الباكية اي تبكي لكلّ احدٍ مجروح

ح , مم * رويا: ساهرةً تبكي بكاءَ حَزِينِ القلب

لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ   كُلَّ ٱلْخَلَائِقِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي

ح , مم * يرويان: لاتكذبنَّ . وهما يرويان: كلَّ البريَّة

أَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ   تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ [a]

* ح , مم * يرويان: الفتى الماجد

وَٱلْعَوْدَ تُعْطِي إِذَا مَا يَأْبَ مُمْتَنِعٌ   وَكُلَّ طِرْفٍ إِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ [b]

* م * اي تُعطى اللِقاحَ التي لا يُعطيها احد سِواكَ اذا ما يَأْبَ . اي اذا ما أَبَى كلُّ لئيم ومُمتنِعٌ أَن يُعطي

* ح , مم * يرويانِ: والعودَ (ح: والعوذ. وهو تصحيف) تعطي معًا والنابَ مكتنفًا

إِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ مُعْوِلَةً   فِي كُلِّ سَاعَةِ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

* ح , مم * يرويان: نادبةً ما زلتُ في كلّ امساء واشراقِ

وقالت الخنساء [c]

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ مُهْرَاقُ   سَحًّا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِ [d]

* م * تُخاطب نفسَها. فلا عازب اي لا يَعزُبُ منها الى غيرها اي الى عينٍ أُخرى هي المُتوَلِّيـة. ولا راقِ لا يَنقطع. يُقال قد رقَأَ الدَّمعُ والدمُ اذا انقطع . وقالوا عازب

---

a) الحقيقة ما يجب على الانسان المدافعة عنه. والمِشراق البشوش

b) اي تعطي العَوذَ وكلَّ طِرف. والعَوْد المُسِنّ من الابل اراد بهِ هنا مُطلَق الابل. والطِرف الفرس الكريم

c) جاءت هذه الابيات في كتاب الاغاني (١٤ : ١٣٢) منسوبةً لأُمّ عمرو اخت ربيعة بن مكدَّم في رثاء اخيها وكان قتلَهُ نُبيشةُ بن حبيب السُلَمِيّ

d) رواهُ في الاغاني (١٤ : ١٣٢) : الدمع مهراق . وروى: ولا غارِبٌ لا لا ولا راقي

لا مُتَغَيِّب. تقول هو دَمعٌ شاهدٌ ينسكب. سَحًّا صَبًّا. يُقال سَحَّتِ السماء تَسُحُّ سَحًّا اذا صبَّ مطرُها. وفرس مِسَحٌّ يَصُبُّ الجريَ صبًّا. وقولها « ولا راق » ارادت « ولا راقئ » فتركت الهمزة. يُقال رقأَ الدمُ والدَمعُ يرقأُ رُقُوءًا ويُقال لا ارقأَ اللهُ دمعتَهُ ولا دَمَهُ. والرَّقُوء الذي يُرقأُ بهِ الدمُ. ويُقال لا تَسُبُّوا الابلَ فانَّ فيها رُقُوءَ الدم اي تُعطَى في الديات

* ح. مم * يرويان: منها الدمع مهراقُ

تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ وَلَّى فَاَوْرَثَنِي عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِ [a]

* ح، مم * يرويان: ابكي على رجلٍ واللهِ اورثني * ح * ويُروَى: ابكي على هالك اودى فاورثني

لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ اَبْقَى اَخِي سَالِمًا حُزْنِي وَاِشْفَاقِي [b]

* م * اي كان يُبقِيهِ لي حزني واشفاقي عليهِ ولكن لا يَبقى

* مم * رويا. ذو رحم. وهو غلط * ح، مم * يرويان: وَجْدِي واشفاقي

اَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْاَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا اُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقِ

* م * اُثمِّر اَجمَعُ. واقٍ اي كان يَقيهِ. اي لَوْ كَانَ يُقبَلُ الفِدْيَةِ لَفديتُهُ بمالي وبنفسي

* ح * روى: لو كان * ح، مم * يرويان: من مالٍ واَوراقِ

لٰكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ يُصِبْنَ لَهُ لَمْ يَشْفِهِ طِبُّ ذِي طِبٍّ وَلَا رَاقِ [c]

* م * تقول لكنَّ سِهَامَ الموت مَنْ تُصِبْهُ لا يَشفِهِ طبيبٌ وليس ينفع عند الموت طبيبٌ ولا راقٍ

*ح، مم * يرويان: مَن تُصِبْهُ بها لا يَشفِهِ * ب * يُصِبْنَ لها

لَاَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ [d]

---

a) روى في الاغاني (١٤ : ١٣٢): فاورثني بعد التفرُّق حزنًا بعدهُ باقي

b) روى الاغاني: لو كان يُرْجِعُ ميتًا. وروى الشطر الثاني: أُدِمَ لي سالِمًا وجدي واشفاقي

c) روى الاصبهاني: مَن تصيرُ له لم يُغنِهِ طِبُّ ذي طِبِّ

d) قد تقدَّم في الاغاني البيت الاخير على هذا البيت. وهو يروي: فسوف ابكيك. وروى: على ساقي

* م * (قال) على ساقٍ اي على غُصن من اَغصان الشَّجرة[a]. اي ما ناحت مُطَوَّقة على ساقِ شجرةٍ

تَبْكِي لِفُرْقَتِهِ عَيْنٌ مُفَجَّعَةٌ مَا اِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي[b]

* م * مُفَجَّعَةٌ مُحْزَنَةٌ . ما اِنْ صِلة من ذِكر هذا الرجل

* ح ، مم * يرويان الشطر الاوَّل : ابكي عليك بُكا ثَكْلَى مُفَجَّعَةٍ

فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِ

* ح ، مم * رويا : إذهب * مم * روى : لاقي

---

a) لا نظنّ اَنَّ هذا الشرح موافق لمعنى البيت . والارجح عندنا انَّ « على السَّاق » متعلّقة بقولها مريتُ اي طالما مشيتُ على رجلي . وتؤيد هذا رواية الاغاني

b) روى الاغاني الشطر الاوَّل : ابكي لذكرتهِ عَبْرَى مُفَجَّعَةً

قَافِيَةُ اللَّامِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

اَمِنْ حدَثِ ٱلأيَّامِ عينُكِ تهمُلُ   وتبكي على صخرٍ وفي ٱلدَّهرِ مذهلُ

* م * مَذهَلٌ اي مَنسًى اي مِثلُ الدهرِ أنسى صخرًا   * م , ب * تهمل تصُبُّ دمعَهَا . مَذهل مُسلٍ مَنسًى . يُقال ذَهَلتُ عن كذا وكذا (ب : اذا ذهلت) . * م * وذَهِلتُ لغة

* ح , مم * رويا : تُبَكِّي على صخر . قال ح : ويُروى : وفي اليأس مذهل

* ب * روى : وللدهر مَذهَلُ

اَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا   اِذَا قُلْتُ تَرْقَى تَسْتَهِلُّ فَتَخْضِلُ [a]

* م * ترقى اي تُحبس . تستهلّ اي تصُبُّ اي تُسرِع بالدموع . يعقوب (وهي رواية ح , ب . اذا قلتُ أفثتْ) : * م , ح , ب , مم * وأفثت اصلُهُ أفثأت بالهمز اي صارت الى الانكسار . يُقال فثأتُ غَليانَ القِدر اذا سكّنتَهُ وكسرتَهُ وقد فثأتُ غضبَهُ . ويُقال أفثت أقاعتْ وانتهت . * م * وانشد للعُقَيلي :

أفثأ منهُ غَليانَ الصَّدرِ   فثأكَ بالماءِ سُعارَ القِدرِ [b]

* م , ح , ب , مم * وقوله « تستهلُّ » اصلُ الاستهلال يُقال اَستهلّتِ السماء اذا اَرتفعَ صوتُ مطرِها وكأنَ الإهلال بالحجّ والعمرة منهُ . ومنهُ استهلال المولود اذا رفع صوتَهُ بالبكاء حين يقع من بطن امهِ . * م , ب * تخفِلُ تكثر دمعًا (ب يكثر دمعها)

* ح , ب , مم * يروون : تستهلُّ فتحفل . وهي رواية م في الشرح

---

[a] ترقى مخفَّفة ترقأ بالهمز وكان الصواب ان تكتب بالألف المطوَّلة كما وردت في نسخة غير هذه . وتُخضِل من قولهم أخضَل وجهَهُ الدمعُ اذا بلّهُ . ورُوي في لسان العرب (١ : ١١٥) وفي التاج (١ : ١٠٢ و١٠ : ٢٧٦) : اذا قلتُ أفثت تستهلُّ فتحفِلُ . (قالا) قال ابن سيدَه : يُقال هذا الرجل حتّى افثأ اي حتّى اعيا وانبهر وفتر . قالت الخنساء (البيت) . ارادت افثأت فخفّفت

[b] يقول أسكِّن منهُ غضب صدرهِ كما يُبرّد فوَران القدر بالماء البارد

عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ بَارِعٍ   لَهُ سَوْرَةٌ فِي قَوْمِهِ لَا تُحَوَّلُ

* م * الماجد الشريف والبارع السخيّ يَبْرَعُ على غيرهِ بالعطاء وبكلّ شيءٍ لهُ. سَورة اي سَورةُ مَكرُمةٍ ورِفعة قد سارت فيهم لا تحوَّل الى غيره . * م , ب * يُقال فلان ضخم الدسيعة اذا كان ضَخمَ الخُلق والخطَر . * م * واصلهُ من دَسَعَ البعيرُ بِجرَّتهِ . * م , ب * بارع فاضل يُقال بَرَعَ براعة . وسَورة رِفعة (ب ارتفاع) وفضيلة

* ح , ب , مم * يروون : ما تُحَوَّلُ

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ[a] ٱمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ   بِهَا ٱلْمَجْدَ[b] اِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ اَطْوَلُ[c]

* م * تقول لم يبلغ احدٌ من الجود والسخاء ما بلغتَ انت

* ح , مم * يرويان : من المَجد

وَمَا بَلَغَ ٱلْمُهْدُونَ فِي ٱلْقَوْلِ مِدْحَةً   وَلَا صِفَةً اِلَّا ٱلَّذِي فِيكَ اَفْضَلُ[d]

---

[a] جاء في لسان العرب (١١ : ٢١٢) وفي تاج العروس (٦ : ٢٢٤) : الكفّ كفّ اليد وهي أُنثى تقول العرب هذه كفّ واحدة . . . وقالت الخنساء (البيت)

[b] رواهُ ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون (٢٣٧) : متناوَلًا من المجد . ومثلهُ روى صاحب الحماسة البصريّة (١ : ١٨٨) والحموي في بديعيّتهِ (٤٤٣) (قال) قال الشيخ زكيّ الدين ابن ابي الاصبَع . ويروى : متناوَلًا ونصبها على انها مفعول بهِ

[c] رواهُ ابن نباتة (٢٣٧) والحمويّ (٤٤٣) وصاحب اللسان (١٣ : ٣٦) والحماسة البصريّة (١ : ١٨٨) : الّا والذي نِلتَ اطولُ   قال في اللسان : امّا قولك طاوَلني فطُلْتُهُ فانما تعني بذلك كنتُ اَطولَ منهُ من الطُّول والطَّول جميعًا . . . وقالت الخنساء (البيت)

[d] روى الحمويّ (٤٤٣) : ولا بلغ . وروى في اللسان (١١ : ٢١٢) : نحوك مِدْحةً . وروى الحموي وابن نباتة (٢٣٩) : الناس مِدْحَةً . ورُوي الشطر الثاني في اللسان . وفي مجموعة المعاني (٩٢) والواحدي (٢٢٠) وكتاب الصناعتين للعسكري (٦٨) . وان اطنبوا الّا وما فيك . وفي الحموي وابن نباتة : وان اطنبوا الّا الذي فيك افضلُ . وقد استشهد اصحاب البديعيّات بابيات الخنساء هذه في باب السَّلب والايجاب . قال الحموي (٤٤٣) : أخذ ابو نوَاس معنى البيت ولكن لم يتمكّن منهُ الّا في بيتين ومع ذلك قصّر عنهُ تقصيرًا زائدًا فقال :

اذا نحنُ اثنينا عليك بصالحٍ   فأنتَ كما نُثني وفوق الذي نثني
وان جرَت الالفاظ يومًا بمدحةٍ   لغيرك انسانًا فأنت الذي نعني

هذا كلُّهُ عين كلام الخنساء ولكن فاتهُ « وان اطنبوا » في بيت الخنساء . وقولها « وما بلغ المهدون » وكلّ هذه المبالغات قصّر عنها ابو نوَاس والفَرق بين « وانت الذي نعني » وبين « وما فيك

* م * تقول ما مَدَحكَ مادحٌ بقولٍ ولا ذكرك واصفٌ بفضيلةٍ الَّا وفيك افضلُ ممَّا ذَكَرَ ونشرَ

* ح , مم * يرويان : ولا بلغ * مم * يروي : مدحةً ولو صدقوا

* ح * روى : ولا صدقوا . وهو غلط صريح

وَمَا ٱلْغَيْثُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى تَبَعَّقَ فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ [a]

* م * تَبَعَّقَ فيهِ حلَّ فيهِ وتَفجَّرَ بهِ . دَمِثٌ سَهلٌ . الرُّبى ما ارتفع من الارض لا يسيلُ عليها سَيلٌ ابدًا . في جَعْد الثَّرَى اي في بلدٍ جَعْدِ الثَّرَى . وجعدُ الثرى شديدُ النَّدَى الآخذُ بعضُهُ بعضًا . فيهِ اي في البَلَد . والمُتهلِّل المستهلّ . يُقال سحابةٌ مُستَهِلّة اي اُذِن لها فصَبَّت .

* م , ح , ب , مم * جَعْدُ الثرى قد تقبَّض من كثرةِ نَداهُ . دمِثٌ سهلٌ . والرُّبى جمعُ رُبْوَة . وهو ما ارتفع من الارض على ما حولهُ غليظًا كان او لَيِنًا . تبعَّق تشقَّق . * م , ب * ويُقال اصابنا جَودٌ بُعاق وهو الذي يتبعَّق بالماء تبعقًا . والوابل الضخم القَطر الشديد الوَقع يُقال وَبلتِ السماء تَبِلُ وَبلًا . والمتهلّل المطر (ب : المطر) . ويُقال المُتهلّل بالبَرق

افضلُ » ظاهر . وقال الواحدي (٢٢٠) والعكبريّ (٢ : ١٨٢) في شرح المتنبي : ان ابا الطَيِّب اخذ عن الخنساء قولها هذا فقال في بدر بن اسماعيل :

يكون احقُّ اثناء عليهِ على الدنيـا وأهليها مُحالا
ويبقى ضِعفُ ما قد قيل فيهِ اذا لم يَتَّرِكْ احدٌ مَقـالا

وقد اورد العسكريّ في كتاب الصناعتين (٦٨) اياتًا تشير الى هذا المعنى منها قول الفرزدق حيث قال :

وما اَمَرَتني النفسُ في رحلةٍ لها الى اَحَدٍ اِلَّا اليكَ ضميرُها

فشرَحهُ ابو تمّام فقال :

وما طوَّفتُ في الآفاق الَّا ومن جَدْواك راحلتي وزادي
مقيمُ الظنّ عندك والاَماني واِنْ ظَعَنتْ رِكابي في البلادِ

والى هذا يُشير القائل :

مدحتُكَ جهدي بالذي انتَ اهلُهُ فقصَّر عمَّاً فيكَ من صالحٍ جَهْدي
فما كلُّ ما فيهِ من الخير قلتُهُ ولا كلُّ ما فيهِ يقول الذي بعدي
وكنتُ اذا هيَّأتُ مدحًا لماجدٍ اتاني الذي فيهِ بأدنى الذي عندي

a) رواهُ في الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٨) : تبعَّق فيهِ العارضُ المتهلّلُ

بِاَفضَلَ سَيْبًا مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً   تَعُمُّ بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ اَجْزَلُ[a]

* م * ويُرْوَى (وهي رواية ح , ب , مم) : باوسع سَيْبًا وكفَّيك اجزَلُ . تَعُمُّ بها تُعطي لكُلِّ مَنْ يَسأل ومَن لا يسئل . يعقوب : * م , ب * السيبُ العَطاء . واَجزَل اعظم واكثر . يُقال اجزل لهُ من العطاء

* ب * زاد على شرحهِ قولَهُ : ويُروى : بلْ فضلُ نُعماكَ اجزَلُ

وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُبْزَى وَلَا يَتَذَلَّلُ[b]

* م * ويُرْوَى : وجارُك محمودٌ منيع . لا يُضام اي لا يُركَب بالظُّلم . يُبزَى يُقهر . بنَجوةٍ بارتفاعٍ اي هو في مَنَعةٍ من الضيم . لا يُبزَى لا يُغلَب . ويُقال هو مُبزٍ بذاك اي ضابطٍ لهُ قاهرٌ لهُ . قال معنُ بن اَوسٍ :

* ب * واني اخوكَ الصادق العهد لم اَحُكْ[c]

* م , ب * اِنَ اَبزاكَ خصمٌ او نبا بك منزِلُ

وجاء في هامش م : ولا يَتذَلَّلُ   * ح * روى : لا يوذَى ولا يتذلَّل

مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيُّ ٱلرِّوَاقِ كَأَنَّهُ اِذَا سِيمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ

* م * مُتَبَسِّل اي مُتَكرِّهٌ الى مَن يراهُ فلا يُقهَر . والخادر الداخل في خِدرهِ .

* م , ح , ب , مم * اي تَغشَى (ح : يخشى . وهو تصحيف) الضِيفانُ رِواقَهُ . والرِواق والرَوْق مُقَدَّمُ البَيْت . والخادرُ المُخدِر الذي اتَّخذ الأَجَمةَ خِدرًا . مُتَبَسِّل كريهُ المَرآة

* ح , مم * زادا على شرحهما ما نصُّهُ : يُقال تَبَسَّلَ في وجهي اذا كرِهتَ مَرآتَهُ

* ب * روى : اذا خاف ضيماً   * مم * اذا ضاف ضيماً . وهو تصحيف

شَرَنْبَثُ اَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ ٱلْغِيلِ عِرْسٌ وَاَشْبُلُ[d]

---

a) روى حمبص (١ : ١٨٨) : باجزل سيبًا . وروى : تجود بها

b) رواهُ في الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٨) : وجاركَ ممنوعٌ . وهو يروي : بنجوةٍ من الضيم لا يُزْرى

c لم اَحُكْ كذا في الاصل ولعلَّ الصواب : لم اَحُل او لم اَخُنْ . ان نبا بك مَنزِلٌ اي ان بعدتَ عن دارك

d اراد بالعِرس اللَبُوءة . وبالاَشبُل صِغار الاسد ذَكر ذلك لانهُ اَدَلُّ على بأسهِ

* م * شَرَنْبَث ضخمٌ واسعٌ . ضُبارم ضخم الرَّقَبة والوَسَط وهذه صِفة الاسد . والغِيل غَيضَةٌ قصب وطَرفَاء . * م و ح و ب و مم * شَرَنبَث غليظ . والضبارم الشديد الخَلق الذي لُزَّ بعضُهُ الى بعض . والغِيل والشَّعْرَاء والزَّأرة والعَمِيسة والغَابة والأَجَمَة والعَرِينةُ والعِرِّيسة من الشجرة . والخَلُّ في غير ذا الطريقُ في الرمل

* ح و ب و مم * يروون : في عرين الخَلّ . ثم قالوا : ويُرْوَى : في عرينِ الخِيسِ وهو الأَجَمَة وما التفَّ من الشَّجَر . * ب * والعرين الأَجَمَة

هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ غَابَةٍ مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلعَيْنِ أَنْجَلُ

* م * الرِئبال الأَسَد . والغَابَةُ الأَجَمَةُ . جائبٌ اي واسع جِيبَتْ عليهِ جَوبًا واسعًا . وَالنجـَل واسع . يعقوبُ : الهِزَبر من نَعت الأَسَد وهو الغليظ الشديد . * م و ب * والهَريت الواسعُ شَقّ الشِدْق . * م و ح و ب و مم * ويُقال هرت الثوبَ القصَّارُ وهوَّرَه[a] . قال ابو عُبَيدة : الرِئبالُ بالهمز الأَسَد الجريء الشَّديد . والريبال غيرُ مهموز الشيخُ الضَّعيف . * م * ويُقال خرج يَتَرَأْبَلُ اي خرج يمشي مَشيَ الأَسَد . وخرج يَتَرَأْبَلُ اي يتلَصَّصُ . * م و ح و ب و مم * وقولهُ « جائب العين » عظيمُها . انجل واسع شقّ العين . يُقال طعنةٌ نَجلاء واسِعة الشقّ * م * وسِنانٌ مِنْجَلٌ اي واسع الطَّعْنَة

* مم * يروي : جانب العين وهو تصحيف . * ح و ب و مم * زادوا على شرحهم قولهم : ويُقال قد هَرَتَتْ عِرْضَهُ وهردتُ . وفي هامش ح : يُروى احوصُ العين اَحول

أَخُو ٱلجُودِ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلجُودُ وَٱلنَّدَى حَلِيفَانِ مَا قَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ[b]

* م * تِعار جَبَل بارض بَني سُلَيم . ويَذبُلُ جبل حِذاء نَخلٍ لِغَطَفان . وتِعار غير منوَّن . رواية يعقوب : (وهي رواية ح و ب و مم) معروفٌ (بالرفع) . (قال) تِعار جبل بطَرَف الحَرَّة حَرَّة بني سُلَيم . ويذبلُ جَبَل اهلُهُ اليوم قُشَير وكان قبلهم لبني مُلَيل مِن باهلة

[a] كذا في الاصل . وفي الهامش : هَرَدَهُ والهَرْد الشقّ والقَطع . وهوَّرهُ صَرَعَهُ

[b] رواهُ ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون (٢٢٩) معروفٌ بالرفع . كذا رواهُ البكريّ (٨٥٢) . (قال) قال يعقوب : يذبُل جبل طرَفٌ منهُ لبني عمرو بن كِلاب وبقيّتهُ لباهلة مليل وعرّاضٍ قال يعقوب : ويُقال لهُ يذبل الجوع لانهُ ابدًا مُجدب . . . وقالت الخنساء (البيت)
وتعار جَبَل يلي ذقانا

* ح * روى في نصّهِ: ما دامت تِعار. وفي هامشهِ: ما قامت. * ب * روى: تِعار وتَذبل. وهو تصحيف

بَعِيدٌ إِذَا خَاشَنْتَهُ مُتَوَعِّرٌ قَرِيبٌ إِذَا سَاهَلْتَهُ مُتَسَهِّلُ

* م * اي بعيدٌ من الضعف. مُتَوعِّر صَعْبٌ مَنيع

* ح ، ب و مم * لم يرووا هذا البيت

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ الْهُمُولْ وَابْكِي لِصَخْرٍ بِالدُّمُوعِ الْهُجُولْ

* م * الهُجُول التي تصب صبًّا كثيرًا. وكذلك السُّجول هي التي تَصبُّ سَجلًا بعد سَجلٍ اي تُهَرِيق ساعةً ثمَّ تَغيضُ ثمَّ تُهَرِيق ساعةً ثم تَغيض. وكلُّ فَعلَةٍ منها سَجلٌ

* ب * لم يروِ هذه القصيدة

* ح ، مم * يرويان:

يا عين جودي بالدموع الهجول (ح: السُّجول) وابكي على صخرٍ بدمعٍ هَمولْ

لَا تَخْذُلِينِي حِينَ جَدَّ الْبُكَا فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ حِينَ الْخُذُولْ

* م * تَقُول لا تَخذُليني حينَ جاء البُكاء حقًّا. تقول كنتُ قبل هذا لا ابكي فاليومَ قد جَدَّ بُكَائي على صخر فلا تخذُليني حينَ جَدَّ بُكاني وساعديني على البُكاء. جدَّ اي اشتدَّ

* مم * روى: لا تخذُلَنّي عند حقّ البكا وروى: حين الخذول

وَابْكِي اَبَا حَسَّانَ وَاسْتَعْبِرِي عَلَى الْجَرِيءِ الْمُسْتَضَافِ الْمَخِيلْ

* م * مُخيل لكلّ خير. يُقال رجل مُخيل لكلّ خيرٍ اذا انت رايت في مرآتهِ انَّهُ خليق لكلّ خَير. المُستضَاف المَعوذُ بهِ الذي يَلجأُ اليهِ مَنْ تَضيَّفَهُ. اضافَني الخوف اذا الجاكَ

* ح ، مم * رويا: ابكي * مم * يروي: ابكي باحسانٍ. وهو تصحيف

نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ ارَامِلُ ٱلْحَيِّ غَـدَاةَ ٱلْبَلِيلْ[a]

* مر * البَلِيل الريح الباردة فيها

اَتَيْنَـهُ مُعْتَصِمَاتٍ بِـهِ يُعْلِنَّ بِٱلدَّعْوَى نِدَاءَ ٱلْاَلِيلْ[b]

* م * الاَلِيل المُوجَع المَرِيض . يُقال رجل اَلِيـلٌ مِنَ المَرَض اوِ الجَزَع اي مُلتاع منهُ

* مم * روى : بمعنى الاَليـل   * ح * روى البيت :

يأتينَـهُ مُستعصماتٍ بهِ   يعلنَّ في الدار بدعوى الاَليلْ

وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي ذِمَّةٍ اِذَا نَبَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيـلْ

* م * في ذمَّةٍ اي في خُفارةٍ . نَبَا اي شَخَصوا بهِ فلم يَثبُتوا معهُ ولم يترلوا معـهُ . ويُرْوَى (وهي رواية ح , مم) : في ازمة اي في شدَّة

* ح * روى : اذا التجا :   * مم * يروي : اِذْ لَبا . وهو تصحيف

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِـهِ وَجْهُـهُ بُورِكَ هٰذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ[c]

* مر * دَلَّ على معروفهِ حُسْنُ وُجههِ . بُورِكَ هذا الهادي وهو وجههُ . هاديًا قَطْعٌ من هذا

* ح * روى : بورك فيها   * مم * يروي : بُورِكتَ فيهِ

لَا يَقْصُرُ ٱلْفَضْلَ عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ فِي فُضُولْ

* م * مَنْ نابَهُ اي اَتاهُ . يقول لا يَحبِس ما فَضَلَ من فضلهِ على نفسهِ ولَكن يُعطيهِ الناس

* ح * لا يَقصُر الفضلَ اى لا يحبس الخير . ومن نابَهُ من جاءهُ

قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ اَنَّهُ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْاَتْلَعِ غَيْرُ ٱلضَّئِيلْ

a) الشَّتوة الذي يُلتجاُ اليهِ فيها . حَلّت بهِ اي عندَهُ وفي جوارهِ

b) اعتصم بفلان لاذ بهِ والتجاَ اليهِ . يُعلنَّ بالدَّعوى اي يتجاهرنَ بطلب معروفهِ . نداءَ الاليل اي صارخات كالمريض المُوجَع

c) قال ابو تمّام في الحماسة : نصب « هاديًا » على الحال

* م ,ح * الأَتلع الارفع الاشرف · * م * غير الضئيل اي غير الخفيف الدقيق ·
* ح * والضئيل الضعيف

عَطَاؤُهُ جَـزْلٌ وَصَـوْلاَتُهُ صَوْلاَتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ

* م * جزلٌ كثير· وصَوْلاتهُ شَدَّاتُهُ· والقَرْم الفَحْل وهو من الرِجال السَيّد المِقدام

وَرَأْيُهُ حكمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ

* م * (قال) الغَلِيل حرارةٌ تكون في الجوف مِنَ العطش · تقول عطاؤُهُ يَشفي كما يَشفي الماءُ الغليلَ

* ح * قال ويُروَى : مَنطِقهُ فَصلٌ · ويُروَى : تُذهِب داءَ العَليل

لَيسَ بِجَبٍّ مَانِعٍ ظَهْرَهُ لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ

* م * ليسَ بِجَبٍّ لا يحمل الأَحمال على ظهرهِ اي الحَمالات والديات والامرَ الثَّقيل · تقول فَهُو ليسَ بِجَبٍّ يمنعُ ظَهْرَهُ أن يُحَمَّلَ عليهِ الحَمالات · اي ليس بمانعٍ ظهرهُ لا يَحمِل الحِملَ الثقيلَ وَلٰكِنَّهُ يَحمِلهُ

* ح * اي لا يُثقِلهُ ما يَحملُهُ بل كان الثقيلُ عندهُ خفيفًا · ويُروَى : بحِملٍ ثقيل
* مم * روى : ليس بجبّ · وهو تصحيف

وَلَا بِسَعَّالٍ إِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِٱلْمَعْرُوفِ صَدْرُ ٱلْبَخِيلْ [a]

* ح , مم * رويا : صدرُ السَّعُولْ

قَدْ رَاعَنِي ٱلدَّهْرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْخَنْشَلِيلْ [b]

* م * يُروَى :

تَشقَى بهِ البَكرَةُ في لَحمِها والنَّابُ والمُصْعَبَةُ الخَنشَلِيل [c]

a) السَّعَّال الكثير السَّعلة . والعرب يزعمون انَّ البخيل اذا طُلب معروفهُ سعلَ وتنحنحَ طلبًا للمعذرة . ويُجتَدى يُطلَب جدواه اي نداهُ ومعروفهُ

b) جاءَ في لسان العرب (١٣ : ٢٣٦) : الخَنشَل السريع الماضي وكذلك الخَنشَليل . والخنشليل ايضًا الجيّد الضرب بالسيف وقالت الخنساء (البيت)

c) روت غير نسخة م هذا البيت من جملة ابيات القصيدة في آخرها

المُضعَبَة السَّمِينة التي شحمُهــا اكثرُ من لحمِها. يُقال ناقةٌ مُضعَبة. والخَنشَليل التي ليست بكبيرة جدًّا ولا فَتِيٍّ . (قال) اقول ناقة فتيٌّ وفتِيَّةٌ

* ح * قال ابو عمرو: الخنشليل الماضي

تَرَكتَنِي وَسطَ بَنِي عَـلَّةٍ كَأَنَّنِي بَعدَكَ فِيهِم نَقِيلْ [a]

* م * النَّقِيل الذي هو من قوم آخرين سِوى القوم الذي هو فيهم . بنى عَلَّة اي اخوة لي هم بنو علَّة . ويُروَى : كاللَّعين النقيل . (قال) اللَّعين الذي لا يقبَلُهُ قومهُ والنَّقيل الذي يَنتَقِـل من موضع الى موضع . (قال) بنو علَّة اولاد السَّراريّ لِأَبٍ واحد واُمَّهات شَتَّى

* ح , مم * يرويان : ادور فيهم كاللعين النَّقيل . وهما يرويان هذا البيت ثانيــةً في آخر القصيدة . الّا انَّ ح يروي الشطر الاوَّل هناك : تركتني ياصخرُ في فِتيةٍ

اِنَّ اَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ خَوَى مِمَّا بَنَى ٱلدَّهْرُ دَفِيءٌ ظَلِيلْ [b]

* م * العَرْشُ البِناء اي كان عرشًا لليتامى والأرامل ثمَّ خوى . اي كان بِناءً مِمَّا بَنى الدهرُ اي اَحكَمَهُ الدهر فأُحكِم وأَظَلَّ . (قال) يُقالُ ظِلٌّ ظَلِيل اذا كان وَحفًا رَاخيًا كثيرًا . اَي البِناء دَفِيء ظَلِيل . فكذاك كان ابو حسَّان بناءً ثُمَّ خوى فصار لا اَهل لهُ . تقول كانَ ظِلاً ظَليلًا بمنزلة بِناء يُؤْوَى اليهِ فيُظِلُّ من الحَرّ والبرد

* ح , مم * يرويان هذا البيت وما يليهِ بعد قولها . « وقالت ايضًا » . ونظنُّ ان هذه

---

a) جاء في اللسان (١٤ : ١٩٩) وفي التاج (٨ : ١٤٣) : النقيل الغريب في القوم ان رافقهم او جاورهم . والأُنثى نقيلة ونقيل . (قال) وزعموا انهُ للخنساء (البيت)

b) رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ٧٣) :

كان ابو غسَّان (كذا) عرشًا خوى مِما بناهُ الدهرُ دانٍ ظليـلْ

(قال) العروش ايضًا السقوف. (قال) فهي خاوية على عروشها قالت الخنساء (البيت). وجاء في لسان العرب (٨ : ٢٠٤) العَرْش والعريش ما يُستَظَلُّ بهِ . . . وقالت الخنساء (البيت) اي كان يظلُّنا. ورواية اللسان كرواية الزمخشري الّا انهُ روى وهو الصواب : ابو حسَّان . وروى في تاج العروس (٤ : ٣٢٣) : عرشًا حوى . وهو تصحيف قال في شرحهِ . اي كان يظلُّنا بتدبيرهِ في الامور . وقال في اللسان (١٨ : ٢٦٩) وفي التاج (١٠ : ١٢١) يقال خوى البيت اذا تهدَّم ووقع ومنهُ قول الخنساء (البيت)

الابيات هي تمام القصيدة نفسها كما روى م . * ح , مم * رويا : ممّا بنى الله . * مم * روى : وفي، ظليل * ح * قال : ويُروَى : ممّا بنى الدهرُ وفي. ظليل . هوى وخوى بمعنى . وعرش حصين والجمعُ عروش . قال الله تعالى : فهي خاوية على عروشها[a]

أَتلعُ لَا يَغلِبُـهُ قِرنُـهُ مُستَضلِعُ ٱلقِرنِ عَظِيمٌ طَوِيلْ

* م * اتلع اي طويلُ العُنق والمَتن والباع . مُستَضلِع القِرن اي مستضلع بِقِرنِهِ اي كانَّهُ قويٌّ مُفضِلٌ عليهِ لِانَّهُ اذا استَضلَع فقد غلَبه . والاِستِضلاعُ الغَلَبة

* مم * روى : مستجمع البأس . * ح * يروي : مستجمع الرأي . قال ويُروى :

اغلَبُ لا يسطو بهِ قِرنُهُ مستَضلِعُ الخَلق عظيم طويل

تَحسَبُـهُ غَضبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذٰلِكَ مِنْ فِعلِ ٱلكَمِيِّ ٱلصَّؤُولْ[b]

* م , ح * ويُروَى : وذاك منهُ خُلُق ما يَحُولْ

اَنَّى لِيَ ٱلفَارِسُ اَدعُو بِهِ مِثلَكَ اَنَّى هَبِلَتْنِي ٱلهَبُولْ

* م * تقول مِنْ اَينَ لي وكَيفَ لِي اَنْ يكون لي مثلُك هذا فاَندُبَهُ . قال مُبتكِر : انَّى هَبِلَتني اي كيفَ فعلَتْ بي الهَبول . وهبِلَتني ذَهَبَتْ بي واَهلكَتني . والهَبول المَنيَّة . هَبلَتهُ الهَبول اَي اخذَتهُ المنية

* ح , مم * يرويان هذا البيت بعد قولها « تشقى بهِ » ويرويان : اغدو بهِ مثلك اذ ما حَمَّلَتني الحَمول * ح * قال ويُروى : اني هبلتني الهَبول . والحَمُول الداهيــة . ثكلتني الثكول

وَيلُ اُمِّهِ مِسعَرَ حَربٍ اِذَا اُلقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيـلْ[c]

* م * ويلُ اُمِّهِ كلمة تمدَح بها العربُ وهو على لفظ الدُّعاء . والشليل الدِرع

a) جاءَ هذا في سورة البقرة وسورة الكهف

b) روى ابو تمّام الشطر الثاني في حماستِهِ (٧٨١) : ذلك منهُ خُلُقٌ ما يَحُول . قال شارحهُ : تَصِفُهُ بالطلاقة . وما يحول اي يتغيَّر اي هو ظاهر العزّ دائمًا

c) رواهُ ابو تمّام في الحماسة (٦٨١) : أُلقي فيها وعليهِ الشَّليل . قال التبريزي : ويلُمِّهِ تَعَجُّب . ونصب « مسعرَ حربٍ » على التمييز وقيل على المدح . والشليـل درع قصيرة والجمع اَشِلَّة . والشليل ايضًا ثوب يلبس تحت الدرع

* ح * ويروى : وعليهِ الشليل . قال ابو عبيدة : الشليل الغِلالة التي تحت الدرع من ثوب او غيرهِ . (قال) وربَّما كانت درعًا قصيرة تحت العُليا والجمع الاشلَّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباء ذاتَ اَشِلَّةٍ   لها عارضٌ فيهِ المنيَّةُ تلمعُ[a]

تَشَقَّى بِهِ ٱلكُومُ لَدَى قِدْرِهِ   وَٱلنَّابُ وَٱلْمُصْعَبَةُ ٱلْخَنْشَلِيلْ[b]

* م * لم يروِ هذا البيت في جملة القصيدة وانَّما اورده آنفًا كرواية أُخرى لقولها « قد راعني »

* ح * ويروى : تَشَقَّى بهِ البَكْرَة في لحمها . الذكَّر البَكر والجمع بَكارة كقولهم مَهارة وثلاثة ابكُر . الخنشليل الخفيفة وقالوا القويَّة

وقالت الخنساءُ ترثي صخرًا

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ   سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى مَاؤُهُ طَحِلُ

* م * (قال) سومُ الأَرَاجيل السَّوْمُ البُطُون من الناس فهم قد تَناذَروا هذا الماء فلا يَقْرَبُهُ اَحَدٌ حتى ماؤُهُ طَحِل لا يُورَد اي قد اَجِنَ ماؤُهُ وطَحِلَ . وكان صخر يَرِدُهُ . (قال) سوم الاراجيل تختلفُهم الذين يَقيلون فيهِ ويُبْرِدون . وقال غيره : سومُ الاراجيل اي مياسِرُ الناس من كلّ بَلَد . وواحد الأَرَاجِيل رَجُلٌ والاراجيل الرَّجَّالة . ويُقال ناس سائمون اي سائرون ماشُون . (وقال) سومُ الارَاجيل اختلافُهم عليهِ وطَلَبُهم لَهُ

* ب و ح و مم * لم يرووا هذه القصيدة

يَاصَخْرُ تَنْفَحُ بِٱلسَّجْلِ ٱلسَّجِيلِ إِذَا   حَانَ ٱلْقِدَاحُ وَتَمَّ ٱلنَّائِمُ ٱلْخَضِلُ[c]

* م * تنفح بالسَّجيل اي بفَعَالك الواسع . والسَّجْل السجيل الذي يأخذ من الماء اخذًا كثيرًا . وتمَّ النائم تقول هذا لايبلغ مَبلَغَك يعجزُ عنهُ هذا الهُذنة فينام عمَّا لم تَنَم انتَ عنهُ فاَتمَّ نومَهُ ولم تُتِمّ انتَ نومَك . والخَضِل العَاجِز الذي لا مَنفَعَة عندَهُ الذي فيهِ

a) الشهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . والعارض السحابة استعارها لما يَعلُو لكتيبة من السلاح   b) تريد انَّهُ يُضحِي كلَّ ما لديهِ لضيفهِ . والكُوم جمع اَكوَم وهو البعير الضَّخم السِنام . والناب الناقة المُسِنَّة . والمصعبة الناقة الكثيرة الشحم

c) تنفح اي تجود وتسخو . وارادت بالقِداح لُعبَ المَيْسِر

هُذَنة اي ثِقَلٌ في فُؤَادِهِ . يقول اذا ضرب القومُ بالقِداح فَلِصخرٍ نافِلَةٌ لا يُدرِكها مِنهم اَحَد . اي تمّ الخصلُ في نومهِ فلم يستيقظ لأحد

يا صخرُ انتَ فتى مجدٍ ومكرُمةٍ   تغشى الطِعانَ اذا ما أَجحَمَ البَطَلُ [a]

كالليثِ يحمي عرينًا دون اشبُلِهِ   ثبتُ الجنانِ اذا ما زُعزِعَ الأَسَلُ [b]

خطّابُ اندِيةٍ شهّادُ انجِيَةٍ   لا واهِنٌ حِينَ تَلقاهُ ولا وَهِلُ [c]

ضخمُ الدَّسيعةِ سهلٌ حينَ تطرُقُهُ   لا فاحِشٌ بَرِمٌ نِكسٌ ولا خَطِلُ [d]

* م * الدَّسيعة العطاء وسعة الصدر . وقولها « بَرِم نِكس » يَبرَم بالناس اذا أُتِي وسُئِلَ

وقالت الخنساء ايضًا [e]

لَيتَ شِعري أوَ اشعُرنَّ أبا الجَبرِ م بِمَا قَدْ فَعَلتَ فِي التَّرحالِ

* م * (قال) تقول لأخبُرنّ أنّهُ قد فعل في التَّرحال ما قد فعل . تقول ليت شعري اي اشعُرُ حيث ارتحلتَ وذهبتَ معهُ . قال السُّلميُّون : ابو الجَبر هُو اخٌ لمالك أبن عمرو بن الشريد [f] . وكان ابو الجبر مع مالك فقَفَنَ [g] على فرسهِ تلك الليلة . فذهب على

---

a) تغشى الطِعان اي تخوض معركة القتال . وأَجحَم اي ارتدّ ونكص على عَقِبَيهِ

b) العَرين مأوى الاسد . اذا ما زُعزِع الأسَل اي اذا اهتزّت الرِماح في ايدي الفرسان

c) خطّابُ انديةٍ اي يُلقي الخُطَب في مجالس القوم . والأَنجِية جمع نجِيّ وهو السِرّ وهي تريد هنا بالأنجِيَة محافل القوم بها يتباحثون فيها عن اسرارهم . والواهِن الضعيف . والوَهِل الجبان

d) تطرُقُهُ اي تأتيهِ ليلًا . والبَرِم الضجور الملول . والنِكس الضعيف الدنيء . والخَطِل المُفحِش في منطقهِ

e) لم ترد هذه الابيات الّا في نسخة واحدة وفيها من التلميحات ما لم نهتدِ الى الحوادث التي تلمح اليها . ولعلّ هذه القصيدة رُويت سهوًا للخنساء فتكون لعادية أمّ ابي جبر قالتها تهجو ابنها ابا جبر وكان فرّ من الحرب ولم يدافع عن اخيهِ مالك وبقيّة اخوتهِ فقُتِلوا

f) لم يتأتَّ لنا ان نجد شيئًا في كتب الأُدباء عن أبي جَبر هذا وعن اخيهِ مالك وخبر قتلهِ

g) القَفن الضَرب بالعصا او السَوط

فرس مالكٍ وقُتل مالك واِخوتهُ وكان ابو الجبر افسلَ اِخوته. فبينما هي قائمة تلفَّتُ[a] اِذا هي بهِ قد طلع على فرس مالك. فاذهبتْ هذه الكلمة مثلًا فقالت «اواحدًا وابا الجبرِ زيادة[b]» يعني لم يَبقَ منهم احدٌ غير ابي الجبر وهو افسلُهم وا ثُكلًا على ثُكلٍ. فقالت «لقد جُزتَ ابن عادية المآبا»[c] اي لقد اسرعتَ المآب من بلدٍ بعيد اي اسرعتَ الرجوع الينا. جُزت اي تعدَّيت فوق الحقّ في الاسراع

على رَبِذٍ قوائمــهُ اذا ما شآتهُ الخَيلُ من مَهَل اَنابا[d]

شآتهُ اي اذا ما عارضتهُ من مكان اناب اي سَبَقها

اِنابَةَ اشعبَ القَرنَينِ يَفرِي على المَتنَينِ والجُدَدِ الاِهابا[e]

يفري يشقّ. واَشعَب القرنين يعني ثورًا. (قال) اَبو الجبر ابن امراَةٍ يقال لها عادية وهي فَهميَّة

* ح ، ب ، مم * لم يرووا هذه القصيدة

اَجوادٌ فَاَنتَ اَجوَدُ مِن سَيْلٍ م جَرَى مَرَّ فِي اُصُولِ ٱلجِبالِ[f]

* م * اَجوادٌ مدحَتهُ لِاَنّهُ لم يكن بَقِيَ من اِخوتها وبَني عمّها غيرهُ وليستْ بهِ بواثقةٍ ولكن لا بُدَّ. في اُصول الجبال هذا اذا انحطَّ مِن الجبل والجبل ايضًا لا يُنشِفُ الماء[g]

اَشجاعٌ فَاَنتَ اَشجعُ مِنْ لَيثٍ م عَرِينٍ ذِي لِبْدَةٍ وَشِبالِ[h]

a) الضمير للخنساء او لقائلة الابيات ولم يذكرها قبل. وفي هذا الخبر تعقيد ظاهر

b) لم نطّلع على هذا المثل في كتابٍ من كُتُب الامثال

c) هذا عَجز بيتٍ لم يذكر الراوي صَدْرَهُ. والبيتان التابعان من رويّ هذا البيت يظهر انهما لاحقان بهِ. وابن عادية هو ابو جَبر الذي فيهِ قيل الهجاء

d) رَبِذ قوائمهُ اي خفيف القوائم سريع الجري. من مَهَل اي بهدوءٍ دون اسراع

e) يفري الاهاب يشقّ الجلد. المتنان الجَنبان. والجُدَد جمع جُدَّة وهو اعلى الظَهر

f) نظنّ ان هذا من باب التهكّم. فلولا ذلك لما جاز لها ان تنعت ابا جبر باَجودَ من سَيل واشجعَ من ليثٍ وهو اَفسل اخوتهِ فرَّ من الحرب دون ان يدافع عنهم. فتاَمّل

g) كذا ورد في الاصل. ولا يُستخرَج لهذا الشرح معنًى مُرضٍ

h) ليث عَرِين اي يأوي الى عرين. والعرين مأوى الاسد وإيواؤهُ الى غيلهِ اَدلّ على قوّتهِ

أَكَرِيمٌ فأَنتَ أَكْرَمُ مَن ضَمَّتْ م حصانٌ وَمَن مشَى في ٱلنِعَالِ[a]
مَلِكٌ مَاجِدٌ يَقُومُ لَهُ ٱلنَّا سُ جَمِيعًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ

وقالت ترثي زوجها مرداسَ بن ابي عامر السُّلَميّ

* م * قال خرج حرب بنُ أُميَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ وكُلَيبُ ابنُ الحَرْث اخو بني ظَفَر بنِ الحَرْث بن بُهثَة بن سُلَيم بن مَنصور ومِرْداسُ بنُ ابي عامر ابن حارِثة بن مُرّة بن عبد عبس بن رفاعة بن الحرث بن بُهثَة حتى هبطوا القُرَيَّة[b] من صَدر

a) ضَمَّت حصانٌ اي ولدت . والحصان المرأة الكريمة العفيفة

b) قال ياقوت (٣: ٨٥): القُرَيَّة من اشهر قُرى اليمامة لم تدخل في صُلح خالد يوم قُتِل مُسَيلمة الكذّاب . وقال الحفصيّ : قريَّة بني سَدوس باليمامة بها قَصْرٌ بناهُ الجنّ لسُلَيمان بن داود وهو من صخرٍ كلهُ . وقال البكريّ وذكر قصّة مِرْداس وكليب وحرب بن أُميَّة باختصار (٧٣٥): القُرَيَّة على لفظ تصغير لبني سَدُوس من بني ذُهْل باليمامة . قال الحُطَيئةُ :

إنّ اليمامة خَيْرُ ساكِنِها اهلُ القُرَيَّة من بني ذُهْلِ

كأنّهُ اراد مُناقضةَ المُنخَّلِ في قولهِ :

إنّ اليمامة شَرُّ ساكِنِها اهلُ القُرَيَّة من بني ذُهْلِ
قومٌ أَبادَ اللهُ سادَتَهُم فترا هُم كالقُمَّل الطحلِ

القُمَّل صِغارُ الجراد . وقال حاتم الطائيّ :

وتواعدُوا شِرْبَ القُرَيَّةِ غُدْوَةً فحَلَفْتُ مجتهدًا لكَيْما يُحْبَسُوا

وقال الزُّبَير بن ابي بكر : كانت القُرَيَّة بين حَرب بن أُميَّة ومِرداس ابن ابي عامر وكان مِرداس شرِك فيها حَربًا فحرَّقا شجرًا مُلْتفًا فيها وقتَلا هناك جِنّانًا فسَمِعا هاتفًا يقول :

وَيلٌ لِحَرْبٍ فارِسا مُطاعِنًا مُخالِسا
وَيلٌ لِعَمْرٍو فارِسا اذ لَبِسُوا القَلانِسا
لَنَقْتُلَنْ بقتلهِ جَحاجحًا عَنابِسا

(قال) فمات حَرْبٌ ومِرداس بالقُرَيَّة ثم ادَّعاها بعد ذلك كُلَيب بن عَيهَمةَ السُّلَميّ . فقال في ذلك عبَّاس بن مرداس :

إنّ القُرَيَّة قد تبيَّن امرها إنْ كان يَنْفَعُ عندك التَّبيينُ
حينَ انطلَقتَ تخطُّها لي ظالمًا وابو يزيدَ بجوّها مَدفونُ

ابو يزيد كُنيَةُ مرداس ابيهِ . وقال أُميَّة بن ابي الصَّلْت يرثي حَربًا ويَذكُرُ الجِنّانَ وكان حَربٌ ابنَ خالة أُمّ أُميَّة رُقَيَّةَ بنت عبد شمس :

شَوَان[a] وهو صدور وادي الجُحفَة[b] (قال) انما هما شَوَانان واديان يصبَّان من الحَرَّة حرَّة بني سُلَيم في تِهامة. والقُرَيَّة بصدور شوانَين. (قال) بينها وبين الجُحفَة تِهامَةُ كلُّها. (قال) والجُحفة ساحليّة والقُرَيَّة نَجديَّة. فاذا عينٌ تسيل من حِجَاب كهفٍ فيقَعُ في قَصباء وَاَثل وحلْفاء[c]. فقال حربُ بن اُميَة: لو حرقنا هذه القصباء وعدلنا هذا الماء الى هذا الجَناب فاني اَراهُ معتزِلًا عن السبيل فخرج لنا فيه مُغتَرَسٌ ومُزدَرَع. قال كُلَيب: اني اَخاف ان تكونَ مسكونةً. قال حرب ومرداس: لَنفعَلَنَّهُ. قال كُلَيب: فاني أُشهِدكم اَني لا اَشرَكُكُم فيها. فاَورَيا نارًا فحرَقا ثُلثَ الغَيضة. فزعم بعضُ بني سُلَيم اَنَّهم نظروا الى حيَّاتٍ مثالِ المَسَكِ وهو الذي يُتَّخَذُ من العاجِ شِبهُ السِوَار في اليد يَطِرنَ منها. وسمعوا فيها اَنينًا فباتوا فلمَّا كان من الليل سُرِيَ على مرداس فَرُضِخَ راسُهُ واصابت حَرْبًا صَرعَةٌ في الاَهِلَّة والاَنصاف حتى مات. ونجا كليب. وكانت بنتُ حرب بن امية تحت اَنَس بن مِرداس فولدت لهُ عُروةَ بنَ انَس ويَزيد بن اَنس. فلمَّا هلكا دَثرَت اي تغيَّرت ودرست آثارُها اِلَّا اَنَّ ذاك الشجَر قد كان ماتَ حينًا ثم قام كليب فازدرعها واَغترَسها. ومات مِرداس فقُبِرَ بالقُرَيَّة[d]

اَلَا اَختَارَ مِردَاسًا عَلَى اَلنَّاسِ قَاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلَائِلُهْ[e]

فلو قَتَلوا بحَرْبٍ الفَ الفٍ من الجِنَّانِ والاَنسِ الكِرامِ
رأَيناهم لهُ دَخَلًا وقُلنا اَرُونا مِثلَ حَربٍ في الانامِ

وهذه القُرَيَّة التي ذكر الزُبير هي غير الاولى لانَّ هذه في ديار بني سُلَيم لا في اليامة

a) قال ياقوت (٣ : ٣٢٢) : قال عرّام : شَوَان قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لها شَوَانان واحدها شوان. قال غيرهُ : شوانان جبلان قرب مكَّة عند وادي تُربة

b) ورد في مُعجَم البكريّ (٢٣٢) ومعجم البلدان لياقوت (٢ : ٤٣٥) ما مُلَخَّصهُ : الجُحفة قرية كبيرة على طريقة المدينة من مكة على اربع مراحل وقيل ثلاث مراحل وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمرُّوا على المدينة فان مرُّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحُلَيفة. وكان اسمها مَهيَعة فجاءهم السَّيل فاجتحفها فسُمِّيت الجُحفة وهي الآن خراب

c) القَصباء مَنبِت القَصَب. والاَثل نوع من الطَرفاء. والحَلْفاء نَبتٌ يُتَّخذ لنسج الحُصُر وضَفر الحبال وصنيع ورق الكتابة

d) هذا الخَبر كما يظهر من خرافات العَرَب. اوردناهُ بحرفهِ عن نسخة المكتبة الخديويَّة

e) نقول كيف اختار الموت (وهو المراد بالقاتل) مرداساً دون غيرهِ من النَّاس. ولم ينجع في شفائهِ ما بذَلَهُ كنَّاتهُ وزوجاتهُ من الجدّ في تمريضهِ

* م , ب * ويُروى : وان لامَهُ كنَّاتُهُ اي لامَهُ كَنَّاتُ مِرْداس (ب اي دعَت كنَّات مرداس على قاتِلهِ) * م * وشتَمنَهُ . وان لامهُ كَنَاته اي في قتله قلنَ لهُ بئسَ ما صنعتَ . تقول قاتل مرداس اختار مرداساً على الناس فقتَلهُ من بينهم لشرفهِ . رواية يعقوب (وهي رواية ب , ح , م , مم) : لقد خار مرداساً . * م , ح , ب * خار يَخِيرُ ويُقال خِرتُ فلانًا اَخِيرُهُ اذا كنتَ خيرًا منهُ . * م * وقوله « وان لامه » اي وان دعونَ عليهِ . الكَنَّة امرأة الاخ ويُقال امرأة الابن

* ح , ب , مم * يروون هذا البيت بعد قولها « رنينا »

وَقُلْنَ اَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مَنَعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ هُوَ قَاتِلُهْ

* م * ينالُهُ يعني الشِفاء . وقد منع الشفاء من هو قاتلُهُ . والهاء راجِعَةٌ على مَنْ قَتَلَهُ اي منعَ الشِفاء مِنَ المَقتول

* ح * روى : وقد منع الشفاء من هو نائلهْ * ب , مم * لم يرووا هذا البيت

وَقَدْ مَنَعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ شَدَّ قَادِرًا وَقَدْ عَلِقَتْ هِنْدَ ٱبْنَ عَمْرٍو حَبَائِلُهْ [a]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

فَلَمَّا رَآهُ ٱلْبَدْرَ اَظْلَمَ كَاسِفًا اَرَنَّ شَوَانٌ بُرْقُهُ فَمَسَائِلُهْ [b]

* م * ويُروَى : بُرْقُهُ وَسَوَائِلُهْ اي شِعابُهُ وشوانُهُ التي يَسِلنَ فيهِ . اَرَنَّ اي بكَا . اراد بكا اهلُ شَوانٍ . جعلتْ مِرداساً وقد مات بمنزلة البَدْر اذا اظلم عِندَ الكُسُوف . وشَوَان جبلٌ يشنُّ الماء من اَعلاه الى اَسفلِهِ اي يَصبُّ فلذلك قيل لهُ شَوَان [c] . بُرق جمع بُرْقة والبُرق الارضُ التي فيها حِجارة ورَمل او حجارة وطينٌ وكلُّ ذي لونَيْنِ فهو اَبرَق

[a] تقول حمل عليهِ الموت وبطش بهِ كما بطش قديمًا بجبابرة الملوك فلم ينجوا من حبائلهِ . وقولها « هند بن عمرو » تصحيف والصواب عمرو بن هند وهو ملك الحيرة وابن المنذر بن ماء السماء

[b] تقول لمّا رآهُ جبل شوان كبدرٍ انكسف نورُهُ كادت تتقوَّض اركانُهُ فحزنت عليهِ اعاليهِ واسافلُهُ

[c] لا نعلم ما في هذا التفسير من الصحّة فان الشنّ من باب المضاعف والشَّوان ليس كذلك ما لم تكن النون قد خُفِّفَت تجوُّزًا

* ب , ح , مم * رووا هذا البيت مع البيت التالي في اوَّل القصيدة . وهم يروون: ولمَّا رأيتُ البدرَ. * ب * روى: أرزٌ سواءٌ. وهو تصحيف * ح , مم * يرويان: ارنٌ سواج (ح: شواذٌ) بطنُـهُ وسوائلُهْ * ح * وفي رواية: * ح , مم * ارنٌ سُواج فرعهُ واسافلُهْ . وسُواج جبل

رَنِينًا وَمَا يُغْنِي ٱلرَّنِينُ وَقَدْ اَتَى بِنَعْشِكَ مِنْ فَوْقِ ٱلْقُرَيَّةِ حَامِلُهْ

* م * (قالوا) حَالَ حُمَّالُ نَعْشِكَ اي حالُوا بينكَ وبين القُرَيَّة . (وقال) اتى اي مَرَّ دونَها ولم يَقْبِرهُ فيها . اي خَلَّفها خلفَ القُرَيَّة . حامِلُهُ ٱلَّذِي حَالَ بينَهُ وبين القُرَيَّة لأنَّهُ أُصيب بالقُرَيَّة ثمَّ حُمل منها

* مم * روى: وقد يغني . وهو تصحيف . * ب , ح , مم * يروون: بموتك من نحو القريّة حاملُهْ

وَفَضَّـلَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ فَضْلُهُ وَاَنْ كُلَّ هَمٍّ هَمَّـهُ فَهْوَ فَاعِلُهْ [a]

* م * اي حِلمُهُ وكَيْنُونتُهُ كذا في هَمِّهِ يهمُّ بِهِ ارادهُ [b]

* ب , ح , مم * يروون: وأن كلَّ همٍّ نابَهُ

وَاَنْ رُبَّ وَادٍ يَكْرَهُ ٱلْقَوْمُ هَبْطَهُ هَبَطْتَ وَمَاءٍ مَنْهَلٍ اَنْتَ نَاهِلُهْ [c]

* م * روى أَبُوس: وارض بَوادٍ . اي نزلتَ منزلًا كان الناس يكرهُونَهُ فنهلتَ بهِ تُريدُ الموتَ . ويُقال ارادت ورُبَّ ماء هو منهَلٌ انت نَاهِلُهُ اي اوَّلُ مَنْ يشرب منـهُ. اَخذتهُ من النَّهل والنَّهل الشُّرب الاوَّلُ . تقول انتَ اَوَّلُ مَنْ وردَهُ . (وقال) تقول هذا الماءُ مُتحامًى فكان مِرداسُ اَوَّلَ ناهِلٍ شَرِبَ منهُ اي وصدرَ عنهُ . ويُروى: وَمَا مَنْهَلٌ اِلَّا وكُنتَ اَنتَ ناهِلَهُ اي ما مَوْرِدٌ اِلَّا وكنتَ وَارِدَهُ . تقول كَرِهَ الناس هَبْطَهُ لِخَوفِهِ

* ب , ح , مم * يروون: وان كلُّ وادٍ يكرَهُ الناسُ هبطَهُ

---

a) تقول انّ فضل مرداس ومباشرتهُ للامور الشريفة التي كان يهمُّ بفعلها قد جعلاهُ خيرًا من النَّاس كلهم

b) كذا ورد في الاصل . وهو شرح مُغلَق لا يظهر معناهُ

c) تقول وما زاد فضل مِرداس على فضل غيرهِ انهُ كان يخاطِر بنفسهِ فينزل المنازل التي نفرَ عنها غيرهُ ويرِد المناهل التي كرهوها

تَرَكْتَ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا تَعَاوَى عَلَى جَنْبِ ٱلطَّرِيقِ عَوَاسِلُهْ

* م * تقول تركتَ بهذا المَنهل ليلًا طويلًا. اي سِرتَ وعليك ليلٌ طويل. والمعنى تقول نزلتَ اوّلَ ٱللّيل قبلَ ان يَنزل بهِ احدٌ فسَرَيتَ ثم ارتحلتَ عنهُ وقد بقي عليك ليلٌ طويل. ومنزلًا اي وتركتَ بهِ منزلًا يُترَكُ بهِ عواسِلُهُ اي ذِئابُهُ. وعَسَلانُ الذِئبِ خَبَبُهُ واضطِرابُهُ في عَدْوِهِ

* ب , ح , مم * يروون : تَعادى

وَسَبْيٍ كَآرَامِ ٱلصَّرِيمِ حَوَيْتَهُ خِلَالَ رِجَالٍ مُسْتَكِينٍ عَوَاطِلُهْ [a]

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ب , مم) : كامثالِ النِعَاج. مستكين ذليل خاضِع. * م , ب * عواطِلُهُ (ب جمع عاطلة وهي التي) لا حُليَّ عليها يَعني السَّبيَ . ويروى (وهي رواية ح , ب , مم) : تركتَهُ... مستكينا

فَعُدْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمٍ وَكُلُّهُمُ يُثْنِي بِهِ وَيُوَاصِلُهْ [b]

* م * اي عُدتَ على السَّبي بأنعم بعد البؤس. ويُواصلهُ الهاء لِلسَّبي

* ح * روى : فكلهم تُعنَى بهِ * ب * يجزي بهِ * مم * يجرى بهِ

مَتَى مَا تُعَادِلْ مَاجِدًا تَعْتَدِلْ بِهِ كَمَا عَدَلَ ٱلْمِيزَانَ بِٱلْكَفِّ ثَاقِلُهْ

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم) : متى ما تُوازِنْ ماجدًا . (قال) الثَّاقِلُ الوازِن. تقول متى ما تُجاري رجلًا شريفًا في الفخر تَكُنْ مِثلَهُ

* ب , مم * رويا : اذا عدل * ب , ح , مم * رَووا : راطِلُهُ . وقال ب : ويُروى :

كما عدل الميزان بالكفّ حامله

---

[a] السَّبي النِساء سباها العدوّ . والآرام جمع رئم وهي الظِباء البيض . والصَّريم القطعة من الرمل . تقول انهُ سار في اثر العِدى فخلّص من ايديهم نساءً يشبهنَ ظِباء الرمال وهنَّ قد فقدنَ حُليهنَّ وتذلّلنَ . وقولهُ « حويتهُ خلال رجالٍ » اي جملتهنَّ بين فرسانك ليدافعوا عنهنَّ

[b] قولهُ « كلّهم يُثني بهِ ويواصِلُهُ » الضمير في « بهِ » يعود للسَّبي . اي ان الفرسان بعد نجاة هؤلاء النساء كانوا يلهجون بمديحهنَّ ويسكبون عليهنَّ العطايا ترويجًا لبالمنّ

وقالت ترثي اخاها معاوية[a]

وقتلَهُ بنو مرَّة على غدير قَلَهَى[b]

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا وَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

* ب * روى: أَلَا ما لعيني أَلَا ما لها[c] * ب ,ح , * رَوَيَا: لقد أَخضَل

* مم * يروي: واخضل . وهو غلط

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا[d]

* م * قال ابو عمرو: * م , ب ح , مم * تريد زَيَّنت بهِ الارض موتاها (ب , ح , مم: حين دفن) . * م * وفسَّرهُ السُّلَميُّون على ما فسَّرهُ ابو عمرو . وقال الأُمَويُّ والاصمعيُّ وغيرهما: تريد انَّ معاوية كان ثقيلًا على الارض لِأَنَّهُ كان هو وأَصحابُهُ وأَتباعُهُ ومَن معهُ يركضون على الأَرض ويُقاتلون عليها فلمَّا مات انحلَّ ذلك الثقل الذي كان عليها .

---

a) جاء في الاغاني (١٣ : ١٢٧) : قال ابن عبيدة : لمَّا مات صخر فدُفن قريبًا من عسيب جبل بارض بني سُلَيم . قالت الخنساء ترثيهِ (الابيات) : غنَّى فيهِ ابن سُرَيج . قال السُّلَميّ : ليست هذه في صخر وانمَّا رثت بها معاوية اخاها وبنو مرَّة قتلتهُ

b) قال البكريّ (٧٤٢) : قَلَهى موضع قريب من مكّة لهُ ذكر في حرب داحِس

c) وهي رواية ابن عبد ربّهِ (٢ : ٣٢) ورواية الاغاني (٢ : ١١٥ و٨ : ٧٢) . وروى الاغاني في محلّ آخر (١٣ : ١٢٧ و١٤٣) : أَلَا ما لعينَيْكِ

d) قال في لسان العرب (٤ : ٢٣٤) وفي تاج العروس (٢ : ٣٩٤) : بنو الشريد بطن من بني سُلَيم منهم صخر اخو الخنساء وفيهم تقول (البيت) . روى الشريشي (٢ : ٢٥٤) : خَلَّت بهِ الارض . ونظنّهُ تصحيفًا . قال في الكامل (٧٤٠ و٢٨١) : قولها « حلّت بهِ الأَرض اثقالها » حلَّت من الحَلْي تقول زيَّنت بهِ الارض المَوْتى . وقال المفسّرون في قول الله عزّ وجلَّ « وأَخرَجَتِ الارضُ اثقالها » قالوا: الموتى . وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قولهُ « حَلَّت بهِ الأَرضُ » قال بعضهم : حلت من الحِلْيَة زيَّنَت بهِ الارضُ موتاها حين دُفِنَ بها . وقال بعضهم : حلَّت من حللتُ الشيء . والمعنى أَلقتْ مراسيَها كأنَّهُ كان ثِقلًا عليها . (قال) اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خَبَر . كما قال جرير :

أَلَستم خَيرَ مَن رَكِبَ المطايا واندى العالمينَ بطونَ راحِ

(قال) جواب « أَبعدَ » في « آسَى » اي أَبَعد ابن عمرٍو آسى واسألُ نائحةً

والقول قول ابي عمرو والسُّلَميّينَ . (وقال) حلَّت اي زيَّنت مَنْ في بطنها حين جاورهم صخرٌ . وأَنْشَد ابو سُلَيم لِمَروانَ [a] في مَعْنٍ :

قد كان بطنُ الارضِ يَحسُدُ ظَهرَها معنًا ويُعجبهُ بهِ استيثارُ

يُعجِبُ البطن اَنْ تستأثِر بمعنٍ على ظهر الارض . اَوْقعَ الفعلَ على الظَّهر * م , ب * وعلى مَعْن جميعًا . وقال بعضهم حلَّت من الحِلية . وقال بعضهم : حلَّت من حللتُ الشي . اي القَت مراسيها كانهُ ثقلٌ كان عليها * م * حين دُفن حلَّت بموتهِ الارض اثقالهـا . ويُقال كأنَّهُ كان ثقيلًا عليها فاحتملَتْه عنها من حمالاتٍ اوْ دُيون او غراماتٍ . يُقالُ حُلُّوا بفلانٍ حتى يَكفيكم اثقالكم . وقال غير ابي يوسف : سمعتُ عيَّاشًا احد بني عبَّاس بن مرداس السُّلَمي يقول : اَلقَتْ مراسيها وحَلَّتْ عُقَدَها

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ : ويُقال انهُ كان كثير الغاشية والضِّيفان موطَّأَ الأكناف فلمَّا مات حلَّت بهِ الارض اثقالها بموتها

يَدَ ٱلدَّهْرِ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْـأَلُ نَائِحَـةً مَالَهَا [b]

* م * كأنَّها قالت يَدَ اوَّلِ الدهر . تُريد اَبَد الدهر . آسى اي احزن . وروى ابو سعيد : فاقسمتُ ابكي على هالكٍ اي لا ابكي . تقول لا ابكي على هالكٍ بعدهُ وقد شغلني عن غيرهِ ولا اسئلُ نائحةً بعدُ ما حالُهـا لان الناس محقوقون بالنَّوح بعدهُ على من ناحوا حُقَّ لهم ان يفعلوا ذلك . رواية ابن الاعرابي : فَآلَيتُ آسى . أَسِيَ يأسى أَسًى اذا حزنَ وقد آَس يؤوس أَوسًا اذا عاض وآسَّى يؤَسّي تأْسيةً اذا عزَى وقد اَسا يأْسو اَسْوًا اذا داوَى

---

a) هو مروان بن ابي حَفصة الشاعر (راجع ترجمتهُ في شرح مجاني الادب ص : ٤٢٨)

b) رواهُ ابن عبد ربّهِ (٢ : ٣٢) :

فآليتُ آسى على هالكٍ واسأَلُ باكيةً ما لَها

وكذا رواهُ صاحب الاغاني (٢ . ١١٥) والحريري في درَّة الغوَّاص (٥٢ او ٨٠) الّا انهما يرويان : نائحةً . قال الحريري : اكثر ما تضمر « لا » في الأقسام . قالت الخنساء (البيت) . اي لا آسَى ولا اسأَل . كما أُضمِرت في قولهِ تعالى : تالله تفتأُ تذكر يوسف اي لا تَفتأُ . وقد تضمر في غير القسم كقولــ الراجز لابنهِ :

اوصيك ان يحمَدَكَ الأقاربُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ

اي ولا يرجع

* ح * لم يروِ هذا البيت * مم * رواهُ مؤخَّرًا على قولها « حديد الفؤاد » وهو يروي : فأقسمتُ آسى على هالك[a] . ومثلهُ ب

لِتأتِ المنيَّةُ بعدَ الفتى م المُغادَرِ بالمحوِ اذلالَها[b]

* م * روى ابو سعيد : لتجرِ . والمحوُ بين أُبلَى وتِعار[c] . وهو خَرق من الارض مُستوٍ وافيَح لا جِبال فيهِ . اذلالها تقول تاتي المنيَّةُ على وجوهها كيف شاءت . قال زائدةُ : اذلالها طُرُقها اِلى من تطلُب . اذلالها على ما ذلَّلها اللهُ ويسَّرها وسبَّبها . واذلالها اي اذلال المنيَّة[d] . (حاشية) ويروى : لتأتِ الحوادثُ . اي لتسلك مسالكها على وجوهها كيف شاءت . (قال) * م , ب * وسمعت ابا عمرو (ب : الشيباني) . * م , ب , ح * يقول ان امور الله جارية على اذلالها اي مسالكها واحدها ذِلٌّ . * م , ب * (قال) ويُقال : أُعلُ بنا (ب : منَّا) ذِلَّ الطَّريق ولا تعلُ بنا (ب : منَّا) جَيدَهُ (ب : ودَرْءهُ وجيده) اي غلظهُ (ب : ودَرْءهُ معوجَّهُ) وانشد :

اَقِمها على ذِلِّ الطريق فلم يكن يجيز المطايا نخلنا يا ابن عاصمِ

* م * يُجيزُ اي يسقي مطاياه حتى يَجُوز . يُقال جَوَّز القوم عنهُ اذا لم يسقهم .

---

[a] وهي رواية الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٢) ورواية الاغاني (١٣ : ١٤٢)

[b] قال الميداني (١ : ١٥٤) في شرح قولهم « اَجْرِ الأُمور على اذلالها » اي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسَّر . ويُقال جاءَ بهِ على اذلالهِ اي على حالهِ . انشد ابو عمرو للخنساء (البيت) . ويُروى : المغادَر بالنَّعْف . وهما موضعان . ارادت لتجرِ الامور على اذلالها فحذفت « على » فوصل الفعل فنصب . وواحد الاذلال ذِلّ بالكسر . قال المرزوقي : ومعنى البيت : لستُ آسى على شيء بعدهُ فلتجرِ المنيَّة طُرُقها . وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قال ابو الحَسَن والاثرم : سمعتُ ابا عمرو الشيباني يقول : أُمور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها وآحدها ذِلّ . وروى ياقوت (٤ : ٤٣٣) : لتجرِ المنيَّةُ . (قال) المَحْو اسم موضع في ناحية ساية وقيل هو وادٍ لا ينبت شيئًا قالت الخنساء (البيت) . وروى صاحب اللسان (١٣ : ٢٧٤) وصاحب التاج (٧ : ١٣) : لتجرِ المنيَّة . قال في اللسان : امور الله جارية على اذلالها اي على مجاريها وطرقها قالت الخنساء (البيت) . اي لتجرِ على اذلالها فلستُ آسى على شيء . قال ابن بَرّيّ : الاذلال المسالك . ودَعْهُ على اَذلالهِ اي على حالهِ لا واحد لهُ . ويقال اَجْرِ الامور على اذلالها اي على احوالها التي تصلُح لها وتَسهُل وتتيسَّر . الجوهري : وقولهم جاء على اذلالهِ اي على وجههِ

وروى في الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٤) : لتجرِ الحوادثُ

[c] أُبلَى وتِعار جبلان بين المدينة ومكَّة

[d] في هذه الشروح تعقيدٌ ظاهرٌ

والجِواز السَّقي والمستجيز المستقي. وقال ابن الاعرابي: لكلّ جابهٍ جَوْزَةٌ ثم يؤذَن[a]. *م,ب* والنحو بلد ومثل هذا البيت قول مَيّة بنت ضرار (ب بن عمرو) الضَّبّيّ ترثي اخاها

م,مم: لتجرِ الحوادث بعد امرئٍ بوادي اَشاَاَينِ اَذلالَها

م ابو عبيدة: لتجزي (كذا) الحوادثُ اَذلالها بعد هذا الرَّجل اي تصنع ما شاءت. والمُغادَر المُخلَّفُ. وبقي لساعي فلان غَدَرٌ اي بقيةٌ من المال

ب,ح,مم يروون هذا البيت بعد قولها «ساحل نفسي» *ب,مم* يرويان: لتجرِ الحوادثُ بعد الفتى. *ح* يروي لتجرِ المنيَّةُ *ب* استشهد ببيتٍ آخر في شرح الذِلّ وهو:

فقلتُ اعزلوا ذِلَّ الطريق فاننا متى تُرَ تعرفنا العيونُ فتَشهرَا

هَمَمْتُ لِنَفْسِيَ بَعْضَ اَلْهُمُومِ فَاَوْلَى لِنَفْسِيَ اَوْلَى لَهَا[b]

م,ب,ح قال ابو عبيدة: «اَولى (ب: لنفسي)» توعُّدٌ. *م* ويُروى: همَمتُ بنفسي كلَّ الهموم. (قال) هَمَّت بان تغزو وان تكون شارية وهذا تحضيض. وقوله

---

a) هذا من قول الاعراب معناهُ لكلّ مَن ورَدَ علينا سَقْيَةٌ ثمَّ يُمنَع من الماء (لسان العرب ١٧ : ٢٧٧) b) روى الاغاني (٨ : ٧٣) : هممتُ بنفسي. وهو يروي هذا البيت والبيت التابع في جملة ابياتٍ لهند بنت امرئ القَيس. وروى ابن عبد ربهِ في العقد الفريد (٢ : ٣٣) : وهمت بنفسي بعض الهموم. وروى صاحب الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٣) : همتُ بنفسي كلَّ الامور. وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قال ابو عبيدة هذا توعُّد. قال الاصمعي: كلَّ الهموم. ومثلهُ روى اللسان (٢ : ٣٩٤) والمبرَّد في الكامل (١٧٤٠) : وقال المبرّد في شرحهِ وقولها «فاَولَى لنفسي اولى لها» يقول الرجلُ اذا حاول شيئًا فاَفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ: اَولَى لهُ. واذا افلت من عظيمةٍ قال: اولى لي. ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميّتٌ في جوارهِ: اولى لي. واَنشد لرجلٍ كان يقتنص فاَفلتهُ الصيدُ فقال: اولى لي. فكثر ذلك منهُ فقيل لهُ:

فلو كان اولى يُطعِم القومَ صِدتَهم ولكنَّ اولى يَترُكُ القومَ جُوَّعا

ومثل هذا الشرح ورد في لسان العرب حرفيًّا (٢٠ : ٣٩٤) وزاد ما نصّهُ: اولى في البيت حكايةٌ. وذلك انهُ كان لا يُحسِن اَن يرمي واَحبَّ ان يُمتَدَح عند اصحابهِ فقال: اَوْلَى. وضرب بيده على الأُخرى وقال: اولى. فحكى ذلك. . . وقيل اولى لكم اي اَقربُ منكم ما تكرهون. وهي كلمة تلهُّف يقولها الرجل اذا اَفلَتَ من عظيمةٍ وقيل هي كلمة تهدُّد ووعيد معناهُ قارَبهُ ما يُهلِكهُ. ابن سِيده

« فاولى لها » اي أَوْلى لها مِن هذا الفعــل الذي اردْتُ من الغزو. فاولى اي كادت لنفسي ان تواقع ما هممتُ بهِ. ثمَّ كاد اي اولى لها ان اغزو

* ح, ب, مم * يروون: هممتُ بنفسي. وهم يقدّمون هذا البيت يروونهُ بعد قولها « يدَ الدهر » * ح * زاد على شرحهِ ما نصُّهُ: وقال الأثرَم: كأنَّها ارادت ان تقتل نفسها [a]

سَأَحْمِــلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَــإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا [b]

* م, ب, ح * قوله « على آلة اي حالةٍ تقول فإمَّا أَموت وإمَّا انجو. * م, ح * ويروى على أَلَةٍ وهو خطأٌ لانها لو فعلتْ لم تنجُ. والأَلَة الحربة. * م * وقال التُّوَّزيّ: أَمَّا عليها وَأَمَّا لها بالهمز والفتح. وهي لغة والكسر اجود. ويُروى أَنْ احمل. قال السُّلَميُّون: يروونهُ لَأَحمِل نفسي اي هممتُ لِأَنْ احمل نفسي على آلةٍ. (قالوا) هي لم تفعل وتريد أَوْلى لها. أَحمل على آلةٍ اي على حالةٍ من الحالات اي على آلة من الشرّ او الحرب. فامَّا عليها او لها اما حظًّا تُدركهُ او هلاكٌ يُصِيبها. وهذا كقولك إمَّا هُلْكٌ وإمَّا مُلْكٌ. قال ابو سعيد: « ساحمل نفسي » هذا أَشدُّ للتحضيض وانما ارادت ان تُذَمِّرَ عشيرتها فقالت: ما اراني إلَّا ساَقوم مقامكم فامَّا ان أُدرِك حظًّا وامَّا ان أَهلِكَ

* مم * روى: لاحمل

لَعَمْــرُ أَبِيــهِ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ أَجذَالَهَا [c]

---

a) وورد مثل هذا الشرح في الاغاني (١٣ : ١٤٢)

b) روى ابن عبد ربهِ (٢ : ٢٣): على حالةٍ. وروى الاغاني (١٣ : ١٢٨) : على خطَّةٍ. وروى بعدَهُ : فان تصبِرِ النفسُ تلقَى السرورَ وان تجزع النفسُ أَشْقَى لها

وقال في الاغاني (١٣ : ١٤٢) : آلةٌ حالةٌ. تقولـــ فامّا أَن أَموت وامَّا ان انجو ولو قالت لم تنجُ لان الآلة هي الحربة. وجاء في الكامل (٧٤٠) : على آلةٍ اي على حالةٍ وعلى خُطَّـة وهي الفَيْصَلُ فامَّا ظَفِرتُ وإمَّا هلكتُ. وقال في لسان العرب (١٩ : ٢٢١) : قال ابن جنّي وقد يُستعمل « على » في الافعال الشاقَّة المستثقلة. . . أَلاَ تراهم يقولون: هذا لك وهذا عليك. فتُستعمَل اللام فيما تُؤْثرهُ « وعلى » فيما تكرههُ وقالت الخنساء (البيت)

c) رواهُ المُبرَّد في الكامل (٧٢٩) : لعمرُ ابيك . وروى الشطر الثاني: اذا النفسُ اعجبها ما لها. وهي رواية الشريشي (٢ : ٢٥٤). قال المبرّد : تقول يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤْثِرُهُ اهلُهُ على الحمد

* ب * لم يرو هذا البيت والابيات الثلثة التي بعدهُ   * مم وح * يرويان : لعمر ابيكَ . ثمَّ قالا : تحشُّ تُوقد . والأجذال اصول الشجر اي تُوقد الحربُ حطبَها بهِ
* ح * روى : تحشُّ بهِ الارضُ

حَدِيدُ ٱلْفُؤَادِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَارِي ٱلْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا [a]

* ح و م * يرويان : حديد السِنان   * مم * روى : المفارض

فَنَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لَهُ مِنْ فَقِيدٍ أَبَتْ أَنْ تُزَايِلَ إِعْوَالَهَا [b]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ مَشْيَ ٱلْوُعُولِ نَازَلْتَ بِٱلسَّيْفِ أَبْطَالَهَا [c]

* م * قال زائدة : التكدُّس سير مستعجل وهو ركوبُها صدورَها وتقحُّمها . وقوله « مشيَ الوعول » قالَ لانها قصيرة الايدي طوال الأرجل دُنٌّ . تقول خيلٌ مثقلة بالحديد والفرسان عليها ابطال نازَلتَهم . (قال) تكون المنازلة على الخيل وعلى الارض وهي المواقعة . قال السُّلَميّون : التكدُّس ان تأتي كُبّةً واحدة تمشي وهذا من الكثرة . اخبر انها لا مركض لها لتَكَدُّسِ الخيلِ حين التقيا فلمَّا ضاق المركض نزلوا فتماشوا سيوفهم وهذا مثل قول عنترة :   حين النزولُ تكون غايةُ مثلنا   ويطيح كل مُضَلَّلٍ مستوهَلِ [d]

---

a) قولها « يُجَارِي المَقارِض امثالها » ارادت بالمَقارض الغزوات وكرَّات العدوّ . تقول يأبى الظُّلم فيعامل اعداءهُ كمعاملتهم لهُ

b) قولها « ابت ان تُزَايل إعوالها » اي لم تُرِد ان تكفَّ عن البكاء ولم تقبل التعزية

c) جاء في الاغاني (١٣ . ١٤٣) : التكدُّس التابُع يتبع بعضُها بعضاً اي يغزو ويجاهد في الغزو كما تتوقَّل الوعول في الجبال . عن ابي عبيدة . قال الاصمعيّ : التكدُّس ان تحرّك مناكبها اذا مشت وكأنَّها تنصبُّ الى ما بين يديها . تقول لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض . ويُقال جاء فلانٌ يتكدَّس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار . وقال ابو زياد الكلابيّ . الكِداس الضأن (كذا) . قال السلميُّ : التكدُّس تكدُّس الاوعال وهو التقحُّم . والتكدُّس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ . وقال في اساس البلاغة (٢ : ١٩٨) : تكردست الخيل وتكدَّست اجتمعت وركب بعضها بعضًا في سيرها قالت الخنساء (البيت)

d) وفي ديوان عنترة : يفرُّ كلُّ مضَلَّلِ . وقبل هذا البيت قولهُ :

إِنّي امرؤٌ من خيرِ عبسٍ مَنصِبًا   شطري واحمي سائري بالمُنْصُلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وإِنْ يُستَلْحَموا   أَشْدُدْ وإِنْ يُلْفَوْا بضنكٍ أَنْزِلِ

المضَلَّل الذي لا منفعة عندهُ في الشدَّة وهو في الرخاء مضلّل . وفلان مضلّل اذا كان لا يصيب طريقًا فيهِ منفعة وكان خالفةُ الباطل . (وقال) التكدُّس اجتماع الخيل وشدَّتها معًا . وقال ابو عمرو : تكدَّس تمشي على هيئتها . وقوله « مشي الوعول » يريد وثب الوعول . والوعل شاة من غنم الجِبال الوعل الذكر والانثى أُرْوِيَّة وجمعها اَرْوَى . قال عرَّامُ السُّلَمي في التكدُّس : اذا كان القوم مُدجَّجين في السلاح والدروع نظرت الى الخيل اذا عَلَوْها تكدَّس بهم مشي الوعول وهو ان يركب صدرهُ من الثقل . (وقال) التكدُّس ان تكون الخيل موقرة حديدًا فتكدس بالقوم وبالحديد ولا يكون التكدُّس الَّا في الثقل . وانما اخذ هذا من تكدُّس الوعول لانها اذا عَدَتْ ركبت صدورها وجاءت في العَدْو كانها مُوقَرة لا تنهض نهضًا سريعًا فشبَّهَ نهض الخيل بنهض الوعول . ورواها ابن الاعرابي : تَكَدَّسُ مَشْيَ الوعول . * م , ح , ب * قوله « تكدس » تتابع يركب بعضها بعضًا تعدو جاهدة متتابعة كما تتوقَّل الوعول في الجبل . وقالوا التكدُّس ان تحرّك مناكبَها اذا مشت وكانت تنصبُّ الى بين ايديها وانما وصفها بهذا . يقول لا تسرع العَدْو الى الحرب ولكنها تمشي رويدًا وهو اثبت لها من ان تلقاها وهي تركض . يُقال جاء فلان يتكدَّس وهي مِشية من مشي الغلاظ القصار . يُقال اخذهُ فكدَس بهِ الارض . * م * قال ابن الاعرابي : الكُداس عُطاس الضان . * م , ح * ويُقال (ح : قال السُلَمي) التكدُّس تكدُّس الاوعال * م * وهو ان يثِبَ حَجَرًا بعد حجر وجرولًا بُعَيْدَ جرولٍ . * م , ح * ويُقال التكدُّس التقحُّم

* ح , ب , مم * يروون : تكدَّسُ بالدارعين[a] . وهم يروون هذا البيت بعد قولها « ككرفئة »

وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تُبِيلُ ٱلْحَوَاصِنَ اَحبَالَهَا[b]

* م * قال الذي جرَّ الداهية ليس من ابن عمرٍو في شيء الَّا انَّ ابن عمرو كفاها وتكلَّفها حين عجز عنها ذاك الذي لا قرابة بَيْنَهُ وبين ابن عمرو اي كفاها . الجارم غيرهُ جرَّها اي جرَّها جارم من جُرَّامك . والحَصان من النساء العفيفة . * م , ح * اي تُلقي

حين التزول (البيت)

a) وهي رواية الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٤)

b) رواهُ صاحب الاغاني (١٣ : ١٤٣) : تبين الحواضنُ احمالها . (قال) تبين الحواضن وهي الحوامل من النساء اولادها من شدَّة الفزَع

(ح : تسقط) اولادها من الفزع . * م * (قال) أحبالها ما حبلت بهِ من الفحل الواحد حَبَلٌ . (قال) لأنّهُ لاحَبَلَ الّا بالولد اي تُسقط الحوامل حملها من شدّة هذه الداهية . ويُقال مالَهُ جَريمة وما لهُ جَرْمَةٌ وما لهُ جارمٌ يجرم عليهِ . * م ,ح * والحواضنُ هاهنا الحوامل (ب من النساء) * م * قال رُؤْبَةُ : قد أَحْضَنَتْ مثل دَعاميص الرنَق

* ح * يروي : تُبين * ح , ب * يرويان : الحواضن احمالها

* ح , ب , مم * يروون هذا البيت مع الابيات الستّة التابعة بآخر القصيدة

كَفاهَا أبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ أدْنَى لَهَا

* م * قال ابو عمرو : تريد كان يكفي قوماً ليس بينَهُ وبينَهم قرابة قريبة وغيرُهُ كان اقرب اليهم منهُ . (قال) ولم يستعن باحد على كفايتها ولو كان غيرُكَ يا ابن عمرو أدنى لها اي اقرب اليها منك . تقول لو كان احدٌ اقرب الى الداهية منك لمّا وكلتَها اليهِ كنتَ تتناولها من بعيد . * م , ب , مم * وان كان غيرك اقربَ اليها ادنى لها اي الى الداهية (م : اي اولى بان يدفعها) . * م * اي اقرب امّا في رَحِمٍ او في قُرب بلدٍ

وَمَا كَانَ أدْنَى وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا عَالَهَا ٠[a]

* م * تقول ما كان معوية ادنى لها ممّن جناها ولكنّهُ يكفي العشيرةَ ما عالها . اي ما كان معوية بادنى الناس اليها ولكنّهُ كلّفها نفسَهُ وكفاها اي يُحَمِّلُ نفسَهُ ما عال قومَهُ اي غلبها يعني العشيرة . يُقال قد عيل صَبرُهُ اي غُلِبَ العزاء . رواية يعقوب (وهي رواية ح) : وليس بأولى . * م , ب , ح * اي ليس باولى بان يدفع هذه من غيرهِ ولكنّهُ

---

[a] روى في الاغاني (١٣ : ١٤٤) : ما غالها . قال ابو عمرو : وغالها غلبها . وقال ابو عبيدة : يُقال : انهُ يغولني ما غالك اي يغمّني ما غمّك . ويُقال افعل كذا وكذا ولا يَغُلْكَ ان تأتي غيرهُ اي لايعجزك . ويُقال قد يغول لك ان تفعل كذا اي قد دنا لك ان تفعل ذاك وأنشد :

ضربًا لما تكدّسُ الوعولُ يَغُولُ ان أُنبطها يغولُ

اي قد دنا ذاك . ويقال غال كذا وكذا منك اي دنا منك . ويُروى : وليس بأدنى ولكنّهُ . (يقول المصحح) اننا اوردنا عن الاغاني هذه الحاشية مع انها لا تختلف كثيرًا عمّا رُوي في نسخ الديوان وانما غايتنا ان يطّلع القارئ على اختلاف الروايات . وهكذا فعلنا في الابيات السابقة

ورواهُ الزمخشري في الاساس (٢ : ٩٩) : ويكفي العشيرة ما عالها . (قال) يُقال عاله اذا غلبه . ويُقال عيل صبره وعيل ما هو عائله قالت الخنساء (البيت)

يكفي القريب والبعيد . * م * وليس بادنى اي ليس بادنى اليهـا . ويُقال ليس بادنى اي ليس بقريب لصاحب الجريرة . ولكنهُ يكفي البعيد والقريب لانهُ سيّدهم وقوله . « سيكفي » بمعنى كفى . وقوله « ما عالها » قال ابو يوسف : ما غلبها . ويُقال قد عيل صبرُهُ اي غُلِب . * م , ب * وقال ابو عُبيدة : انهُ لَيعولني ما عالك اي يغمُّني . ويقال في مَثَل : ما عالك لي عائل . ويُقال افعل كذا ائلّا يَعُولك اي تأتي غيرهُ لئلا يعجزك ويُعَنّيك . ويُقال يعول لك ان تفعل ذاك اي قد دنا ان تفعل ذاك . وانشد :

ضَرْبًا كما تَكدَّسُ الوعولُ   تعولُ ان آنْبَطَها تعولُ

يقول قد دنا . ويُقال عال كذا وكذا اي دنا منك

* ب , مم * رويا : وليس بادنى ولكنَّهُ . وهما يرويان هذا البيت بعد قولها « بمعتركٍ »

بِمُعْتَرَكٍ بَيْنَهَا ضَيِّقٍ تَجَرُّ ٱلْمَنِيَّةِ اَذْيَالَهَا [a]

* م * اي حيث التقى القوم فطمع هذا القِرن في قرنهِ . وقوله « بينها » اي بين هذه الخيل التي تكدَّس وخيل أُخرى . (قال) وأَذيال المنيَّة اَسنَّة الرماح واَذبَة السيوف وهذا بين نحور الخيل . قال زائدة : مجرُّها اذيالها حيث التقوا من بلاد الله . (قال) المنية رِزقُها القتلى فهي تحتال بالسِقاء للشرّ ان يكون فيها . (قال) المنية تحتال مسرورة بالشرّ والحرب . وقولها « مجرّ المنية » اي تجرُّ اذيالها بين الرماح والسيوف والقوم حين يلتقون فلا يقع بينهم احد اِلَّا ذهب

* مم * روى : لَدَى مأزِق بينها ضَيِّقٍ   * ح * روى : بينهُ   * ح , مم * رويا : تجرُّ المنيَّة

تُطَاعِنُهَا فَإِذَا اَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ اَكفَالَهَا

* م * اي اكفال الدوابّ والرجال قتلى

وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصَّبَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ اَذْيَالَهَا [b]

---

a) رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٤٣)

بُمعتَرَكٍ ضَيِّقٍ بينَهُ   تجرُّ المنيَّةُ اَذيالَها

b) رواهُ في خزانة الادب للشيخ عبد القادر البغدادي (١ : ٢٤) : وقد كفَّت الروع اذيالها . (قال) كفَّت كشفت . والروع الفزع . وروى ابن الاَعرابيّ : تكشف للروع اذيالها

* م * يعني نِساء. تكشفُ اذيالها اي ترفعها عن اَسوُقِها ومَخاذِمِها فَرَقًا. والرَّوع الفزع. والرَّوع الخلَد *ح, ب, مم * رووا: غداة الصُياح [a]

وَهَاجِـرَةٍ حَرُّهَا وَاقِـدٌ جَعلْتَ رِدَاءكَ اَظْلاَلَهَـا [b]

* م * بخط الكرماني: يعني بالرداء السيف مثل قولِهِ: جعلت رداءك فيها خِمارا

*ح, ب, مم * لم يرووا هذا البيت والبيتين التاليَين

وَصَخـرَةِ بَلْغٍ تَعَـرقَبْتَهَا عَسِيرًا فَاَسْرعْتَ اِذْلاَلَهَا

* م * (قال) اَنشَدَني شُجاع السُّلَميّ هذا البيت والذي يليهِ وذَكَر اَنَّ الخنساء كانت جدَّتَهُ. يعني بالصَّخرة كتيبةَ لحرب ورَحاها. والبَلغ الكَرب. يقال بُلغَ فُلانٌ اذا جُهِد بَلغًا كاَنَّهُ قال: وصخرة فادحةٍ غالبة اَذْلَلتَها انت. تعرَّقبتَها ركِبتَ عليها واَرتَقيتَها كما يُتعرقَب لحمار اي يُوطَأُ على عُرقوبِهِ فيُرتقَى عليهِ. والعَسير الصعبة

لَهَا مِشْفَـرٌ سَابِغٌ طُـولُهُ وَلاَ عَيْنَ فِيهَـا وَلَا فَا لَهَـا

* م * المِشفر اوَّل خيلها ورجالها ورماحها اي لهـا سَرَعان من الجيش سابغ. اي يسبغ على كل من دارت بِهِ من عدوٍّ. ولا عين فيها اَخبرَ اَنَّ هذه الصخرة ملمومة لا عين فيها ولا فمَ

وَمُجْمِعَـةٍ سُقْتَهَا قَاعِـدًا فَاَعلَمْتَ بِالرُّمحِ اَغفَالَهَـا [c]

* م * اَجمَعَتْ بالشرّ عزمت عليه. قال يعقوب: ويروى (وهي رواية ح, ب):

---

a) وهي رواية الاغاني. يريدون بالصُياح جَلَبَة الحرب

b) قال في خزانة الادب (١: ٢٤) : اي استظللتَ فيها بالرداء

c) روى صاحب الاغاني: ومُعمَلة سقتها قال مُعمَلة اِبلٌ. وقولها «قاعدًا» اي على فرسك (والصواب: فرسك. ورواهُ صاحب خزانة الادب (١: ٢٤) : وجامعةِ الجمع قد سقتها. (قال) تعني بجامعة الجمع ابلاً كثيرة قد سقتها امَّا لتزويج وامَّا لسباء تفكُّهُ. وروى ابن الاعرابي: ومُعلَمة سقتها قاعدًا. والاَغفال التي لا سِمات عليها ولا علامات تقول اعلمتَ منها ما كانَ اَغفالاً. ثمَّ روى بعد هذا البيت قولهُ:

ورُعبوبة من بنات الملو ك فعقمتَ بالرُّمح خلخالها

(قال) الرعبوبة الرَخصة الناعمة اللَّينة. فعقمت خلخالها اي سبيتَها او تزوجت بها. (قلنا) ان هذا البيت يروى في جملة قصيدةٍ لعامر بن جوَين الطائي ونظنُّهُ رُوي للخنساء سهوًا

ومُعلَمة يعني الكتيبة . والمُجْمَعة الكتيبة ايضاً . قاعدًا اي وانت قاعد على فرسك . يُقال قَعدتُ على الفرس وجلستُ على الفَرس . (قال) « قاعدًا » اي كنت مُتخلِّفًا عنهم بنفسك غازِينَ بتدبيرك وانت قاعدٌ في بيتِكَ . والغُفل واحد الأغفال وهي التي ليست عليها سِمة من الدواب . يريد طَعَنْتها فجعلت ذلك سِمةً في اكفالها . وقال ابُوس : يعني بالمُجْمَعة خُطبَتهُ وحُجَّتهُ بين يدي الملوك وغيرهم من السُوق . وانّما سُمّيت مُجْمعة لانهُ ساق اوّلها بآخِرها من خلل كان بَيْنها . سِراعًا اي سَريعةً في قولِهِ اياها لم يتلكّأ فيها . وأعلَمْتَ اغفالها اي بَيَّنتَ معاني كلامها كُلِّهِ حتى عرَفتَ مُتشابهاته ومجهولهُ . قال مُبتَكِر : اغفالها اي اخرجتَ منها ما لم يكُنْ يخرُجُ . * م , ح * قال النابغة :

قَعودًا على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ * م * يُقيمون حَوليّاتها بالمَقارعِ [a]

والأغفال ما لم يكن عليها سِمة [b] يُقال ناقة غُفل ويُقال ناقة سُمط اذا لم يكن بها أُثرَةٌ . والأُثرَة ان يُسحَى باطنُ الخُفّ بحَديدة فيستبين اثرُها في الارض اذا وَطِئتْ . ويُقال للحديدة المِيثَرَة ويُقال لما يُسحَى منها التُؤثور وقد أثّر بها . ويُقال بَلد غُفل لا عَلَم بسبيلهِ فيُهتَدى بهِ

* مم * لم يروِ هذا البيت * ح * روى : بالسَّيف . وقال المُعمَلة الابل . وقولها قاعدًا اي على فرسِكَ

وَناجِيَةٍ نَقِبٍ خفُّها غادَرتَ بِالْخَلِّ اوْصالَها [c]

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم) : وناجيــة كاتان الثميل . وروى : بالمَحَل . فقالوا هو خَطأ انما هو بالخَلّ . قالوا والخَلّ الطريق وليس لِلمَحَلّ ههُنا معنى . والنّاجية التي تنجو في سَيرها اي تُسرِع والمَحل المكان الذي لا نَبت فيهِ . قال ابو عمرو : غادرت بالخَلّ يريد انْ يتخَلّلَ الطُرُقَ . والنَقِبة المتجوّبة الخُفّ اي الحَفِيَة تجوّبَ خُفُّها صار فيهِ جُوبٌ اي

[a] الوَجيه ولاحق فرسان شهيران . حوليّاتها اتى عليها حَول اي سنة . ونصب قُعودًا على الحال وصاحب الحال في البيت السابق وهم الفرسان اي يركبون نُجُب الخيل ويقوّمون نشاطها بقرع العصا تأديبًا لها

[b] وجاء مثل هذا الشرح في الاغاني (١٣ : ١٤٤)

[c] روى شطرهُ الاوّل في الاغاني : وناجيةٍ لانتياب الثميل . (قال) الثميــل بقيّة الماء في الصخرة والخَلّ الطريق في الرَمْل . يقول . اعيَيتَ فتركتهــا هنالك . ويُروى : غادرت بالنخل اوصالها

خُروق . قال مُبتَكِر : غادرتَ بالخَلّ اي حَسَرْتَها فتركتَها حَسِيرًا اي لأنّها حَسير تموتِ فتكون اوصالُها بعد ذلك من الدَّهر مُلقاةً حيث حُسِرَتْ . قال الاصمعيّ : ناجية ناقة سريعة[a] والنَّجاء السُّرعة . ويُقال ايضًا ناقة نَجاةٌ . وروى يعقوب : * م , ح , ب , مم * كانان الثميل يعني الصَّخرة يجرفُها السَّيل . والثميلة البقيَّةُ من السَّيل تبقى (ح : في الوادي) . * م , ب * واصلُ الثَّمَل البقيَّة تَبْقَى فتَلزم مكانها . * م , ب , مم * وثميلة البعير ما بقي في جوفهِ * م , ب * من الطَّعام والشَّراب . ويُقال للرجل يَثمل بمكان كذا والثَّميلة صُوفةٌ (ب : خرقة) يُهنأ بها البَعِير فتبقى (ب : فيبقى) في كَدَر الهِناءِ . (قال) وزى (ب : ويُروى) ان السمَّ المُثمَل الذي اُنقِعَ فبَقِيَ وثَبَت . * م * ويُقال اختار فلانٌ دار الثَّمَل اي دارَ الخَفض والمُقام . * م , ب * واذا بَقِيت الصَّخرة في الماء فهو اَصلَب لها . * م , ح * والخَلّ الطريق في الرَّمل * م * وقد يكون في الحَرَّة ايضًا . * ب * ويروى : وناجية نُقِبَ خفُّها غادرتَ بالخَل . * م , ب * تقول حسرتها (ب : كسرتها) فتركتَها ببَلدٍ مَحْل (ب : في ارض محلة) . * م * يُقال بلد مَحْل ومُمحِل ومَاحِل . وواحد الأَوصال وَصل وهي الجُدُول والآراب واحدها جَدْل وارْبٌ

* ح * زاد على شرحهِ : تقول اَعيَتْ فتركتَها هنالك

اِلَى مَلِكٍ لَا اِلَى سُوقَةٍ وَذٰلِكَ مَا كَانَ اِعْمَالَهَا[b]

* م * اي غادرتَ بالخَلّ اوصالها وانتَ عامِدٌ لملكٍ لَا لِسُوقة . اراد وذلك العَمَل كان اِعمالها . ارادت ان تقول وذلك شأنها الذي اَعمَلتَ فيهِ . * م , ب , ح * وروى ابنُ الأعرابي (ب , ح : يروى) : والى شانئٍ . اي تَفِدُ (ح : تقود) الى ملك او تسير الى عدوّ

* ح , مم * رويا : كان اكلالها

وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ اَرْضَ ٱلْعَدُوِّ وَتَنْبِذُ بِٱلْغَزْوِ اَطْفَالَهَا

* م * تَمنَحُ اي تَزُورهم وتأتيهم في بِلادهم . وتنبِذُ اَي والخيل تنبِذُ وهي في الغزو اولادَها

a) وكذا جاء في الاغاني (١٣ : ١٤٤)

b) قال في الاغاني (١٣ : ١٤٤) : ويُروى الى ملكٍ والى شانئٍ . تقول تقود خيلَك الى ملك او عدوّ . ويُروى : اِكلالها

* مم * روى : وتنبتُ . وهو تصحيف * ب * لم يرو هذا البيت والبيت التالي

وَنَوْحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ ٱلْاِرَا خِ آنَسَتِ ٱلْعِينُ اَشْبَالَهَا

* م * اي وَرُبَّ نَوْحٍ في نساءٍ قَتَلْتَ رِجالهنَّ فبعثتَهنَّ للنَّوحِ وهُنَّ مثلُ البقر لأنهنَّ يئِنَّ في النَّوح وتكثُرُ حركتُهنَّ . وقال مبتكر الثَّعلبي : آنست العِينُ اشبالها لأنَّها اذا رأت اولادها بَغَمَتْ وتَخاورت لها اي ثَغَتْ لِأولادها لتأتيها فترضعها . فشبَّهَ اَصواتَ النَّوائح بتَخاوُرِ العِين . والإراخُ اولادُ البَقر واحدها اِرْخٌ . والعِين البَقر الواحد اَعْيَنَ وعَيْناء الأُنثى . وآنست اي اَبصرت . قال ابوس : سَبَل واَسْبال اي مَطَر فإذا اصابها ذاك عَرِصت ومَرِحت ونَشطَت . يعقوب : ونُوح نساء يَنُحْنَ وهو جَمْع نائحة والإرَاخ بَقَر الوحش . قال الراجز : يمشينَ هَوْنًا مشيةَ الإرَاخ فشبّه النِساء ببَقَر الوحش في سِعة اَعْيُنها . فتقول آنستِ العِين اَسْبال الغَيْث وهو جمع سَبَل وهو ما خرج من السَّحاب من القَطر ولم يَصَل الى الارض . يُقال قد اَسْبَلَتِ السَّحابة . فتقول خرجَتْ سرورًا بالمَطَر في اَوَّل ما جَاء . وقال ابو عمرو[a] : الإرَاخ الشَّوابُّ الاناث من بَقَر الوَحْش ولا يُقال الذُّكور . واحدها ارْخ

* مم * روى : انست العِيسُ * ح * قال في شرحه : الإرَاخ بَقَرُ الوحش . تقول خرجت من بيوتهنَّ كما خرجت البَقَر من كُنُسهنَّ فرحًا بالمَطَر . ومثلُهُ :

اَلَا هلكَ امرؤٌ قامت عليهِ بجيفُ عُنَيْزَةَ البقَرُ الهُجُونُ

اي لم يقررنَ في البيوت فتسترهن بل هنَّ ظواهر وانَّما شَبَّه هؤلاء النِّساء بالعِين في خروجهنَّ للمطر . (قال) وبقر الوحش تفرح بالمطر

وَرَجْرَاجَةٍ فَوْقَهَا بِيضُهَا عَلَيْهَا ٱلْمَضَاعِفُ زِفْنَا لَهَا[b]

* م * الرجراجة الكتيبة سُمِّيت بهذا الاسم لاجتماعها وحسنها وتحرُّكها . (وقال) سُمِّيت الرجراجة لكثرتها واجتماعها . (قال) وهذه الرجراجة رَجَّالة وخيَّالة . زِفنا لها اي مَشَينا اليها كما يَزيف الفحل الى الفحل . ويُقال مشينا اليها قليلًا قليلًا من العِزّ والفخر . * م , ب * قال الأصمعيّ : * م , ح , ب * الرَّجَراجة الكتيبة التي تَمَخَّض (ح : تتمخّض . ب : تمخّض)

a) وهذا الشرح الاخير ورد ايضًا في الاغاني (١٤ : ١٤٤)

b) روى في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : المضاعِفُ افتالها . ونظنّهُ تصحيفًا

من كثرتها[a] . * م , ب * والمَضاعف من الدُّروع التي تنسج حلقتَين حلقتين . * م * زفنا لها مشينا اليها بِاختيال . ابو عُبَيدة : الرَّجاجة الكتيبة تُرجرج لا يستقيم لهـا وجهٌ من الكَثرة اي تضطَرب وتنتشر يَمنةً ويَسرَةً

* ح , ب , مم * روى هذين البيتين بعد قولها « لتجر المنية » * ح * روى: عليها المضاعف امثالها * ب * يروى : اقبالها

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا[b]

* م * قال زائدة : اي كَكِرفئة سَحاب الغَيْث في كَثافتها وضخمها . والصَّبير نعتُ الكِرْفئة والصَّبير لا يكون الأَسحابًا ضِخامًا ثِقالًا غرًّا . ذات الصَّبير اي ذات التي لها صَبير امامها . اي ترمي الكرفئة سحابًا امامها ولها من خلفها مادَّة . تَرمي لها اي تَمُدُّها وتَقصِد لها فانظر ما يكون ثَمَّ من المطر . وقال الكِرْفئة السَّحاب الثِقال والصَّبير السحاب المُجتَمِع الذي لم يغطِّ السَّماء كُلَّها . ويُقال الصبير السحاب الابيض . وقوله « ترمي السحاب ويُرمى لها » يُقال رُميَ لهذا السحاب اذا اجتمع اليهِ وانَّما يريد اجتماع السحاب بعضه الى بعض . (وقال)

---

a) وكذا جاء في شرح الاغاني (١٣ : ١٤٤) . وقال الشيخ عبد القادر في خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : قال شارح ديوان الخنساء الاخفش : الرجراجة الكتيبة كأنها تتحرَّك وتتمخَّض من كثرتها . والمضاعف من الدروع التي تُنسج حلقتَين حلقتَين وهي جمع المُضاعَفة . وزفنا لها مشينا اليها باختيال . زاف يَزيف زَيفًا وزَيفانًا تبختر في مشيتهِ

b) قال في خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : شبَّه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخُّضِها بالكرفئة وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حَملًا للماء . شبَّه الكرفئة بالناقة يكثر لحمها وشحمها يُقال انَّ عليهِ لكرافئَ من اللحم والشحم . والصبير سحاب ابيض . ترمي السماء هذه الكرفئة اي تنضمُّ اليهِ وتتَّصل بهِ ويُرمَى لها بالبناء للمفعول اي يُضمُّ اليها حتى يستوي ويعلو (كذا) . وقال الاصمعيّ : الكرفئة والجمع كرافئ قِطع من السحاب بعضها فوق بعض . والصبير السحاب الابيض . قال ابن الاعرابي : هذا البيت لعامر بن جوين الطائي (اه) . وهكذا رواهُ في لسان العرب (٦ : ١٠٩) وفي التاج (٣ : ٢١٢) ورويا : تأتي السحاب وتأتالها قالا اي تقصد الى جملة السحاب وتأتالهُ اصلهُ تأتَل لهُ من الأَول وهو الاصلاح ونصب تأتالها على الجواب (كذا) . . . (قال) وقد يُحتمل ان يكون ككرفئة الغيث ذات الصبير للخنساء . وعجزه « ترمي السحاب ويُرمَى لها » وقبلَهُ : ورجراجة (البيت) . وهو يروي : فوقَها بَيضُنا (كذا) . ويَروي : زُفنا لها (كذا) . . . وقد جاء ايضًا هذا البيت في اللسان (١ : ١٢٢) وفي التاج (١ : ١١٤) مرويًّا للخنساء . (وقالا) الكرفئ السحاب المرتفع الذي بعضهُ فوق بعض والقِطعة منهُ كرفئة

الكِرفئة جَلبة. قال هو جُلب من السحاب وهي السَّاتِرة عليك ما وراءها من قطر السَّماء. اي كِرفئة فيها صَبير من سحاب والصَّبير سحابٌ بيض ثِقال. وهي عِشار لم تُنتَجْ بعد اي لم تصبّ ماءها. وتُرْمَى يُزاد فيها. وترمي السَّحاب اي تزيد في سحابٍ ويُزاد فيهـا من خَلفها بسحاب اي تَلحَقُ سحابًا قُدَّامها. اخبر انَّها موصولةٌ بسحابتَيْن وانَّها تَرفِدُ سحابًا من قُدَّامها ويَتبَعُها سحابٌ تعني انَّ لهـا مَدَدًا. يُقال رُمِيَ لهذا السَّحاب اذا جاءَتهُ مادَّةٌ من خلفهِ. (وقال) الكِرفئة اوَّلُ السحاب ورَبَابُهُ فهو يَرْمي لهُ من جوانبهِ. والصَّبير السحاب الغُرُّ العِظام. قال لانَّ الكرفئة امام الصبير والصبير من وَرَائها يُرْمى لها بالصبير من وَرائها ويَرْمي الكِرْفئةَ بصبيرٍ منها الى سحاب آخر اي يَرْمي من هذا الجنس ويُرْمى لهُ. قال ابن الاعرابي: هذا البيت لعامر بن جوين الطائيّ. * م وح وب وم *. وقال الاصمعي: الكرفئة وجمعها كرافئ قِطَع من السحاب * م وح وب * بعضها فوق بعض. * م * ويُقال قد تكَرْفأَ السحابُ وتكرفا * م وح وب وم *. والصبـير سحاب ابيض. * م وح وب * وقوله «ترمي السحاب» اي تنضمُّ اليهِ وتتصل بهِ ويُرْمى لها اي وينضمُّ اليها السحاب حتى يستوي * م وب * ويخلولق * م *. ويُقال قد رَمى فُلان نحو بلدِ كذا توجَّه نحوَهُ. ويُقال قد رُمِي الناقة في سَنامها اذا عَظُمَ وضَخُمَ. ابو عُبَيدة: الكرفئ فيهِ غيمٌ كثيف. وقال المؤرّج: الكرفئة الجُلب من السحاب وهي القطعة

تُهِينُ ٱلنُّفُوسَ وَهُـونُ ٱلنُّفُو سِ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا[a]

[a] روى ابن عبد ربهِ (١ : ٣٩) نُهين النفوس. وروى: وبذل النفوس جاءَ هذا البيت في محاضرة الادباء (١ : ١٨٩) في باب مدح اهانة النفس حيث تُحمَد. وهو يروي: نُهين النفوس ويروي: اوفى لها. قال المسعودي في مروج الذهب (٤ : ٤) كان يحيى بن زيد بن علي بن الحُسين بن علي بن ابي طالب يوم قُتِل في اَرْعونة في ايَّام الوليد بن يزيد يُكثِر من التمثُّل بشعر الخنساء: نُهين (البيت). والرواية كرواية محاضرة الادباء. قال الواحدي في شرح المتنبي (٤٧٧) ان قول ابي الطيّب:

فحبُّ الجبانِ النفسَ اوردَهُ البقَا وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردَهُ الحربا

مثل قول الخنساء: نهين (البيت). ومثل قول الحُصين المرّي:

تأخَّرتُ استبقي الحياةَ فلم اَجد لنفسي حياةً مثلَ اَن اتقدَّما

وروى في الاغاني (١٣ : ١٤٢): نهين النفوس. (قال) تريد غداة الكريهة. وقولها «ابقى لها» لانها اذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم:

ولا ينجي من الغمرات الّا بَرَاكاءُ القتالِ او الفرارِ

* م * الهُون الهَوَان بعينه اَهَنتُهُ اِهَانةً وهوانًا وهان هو هُونًا[a] . والكَرِيهة الحرب. قال وهُون النفوس على اَربابها اَلّا يبالوا يوم الحَفيظة اَقُتِلوا ام سَلِموا . ابقَى لها في الذكر اي ابقى ذكرًا . (قال) يُقال تركتُهُ لِهُونِهِ عليَّ اي لهوانه . ورواها ابن الاعرابيّ (وهي رواية ح , مم) . نُهين النفوس بالنّون . * م , ح , ب * وقولهُ « ابقى لها » في الذكر وجميل القول . والهُون الهوان . ويُقال معناه اذا غامرت (ح : تذامرت . ب : عاقرت) وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام . * م * (قال) سمعتُ القولين جميعًا . * م , ح , ب * قال بِشر: (ح , ب بن ابي خازم)

ولا يُنجي من الغمَرَاتِ الّا بَرَاكاء القتال اوِ الفِرارُ[b]

* ب , مم * رويا هذا البيت بعد قولها « وخيلٍ تكدَّس » . * ح * رواهُ بعد قولها « ساَحمِلُ نفسي » * ب * روى : يهين * ح , ب , مم * رووا : غداة الكريهة

وَتَعلَمُ اَنَّ مَنَايَا اَلرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حِينَ يُبْلَى لَهَا

* ب * لم يروِ هذا البيت * ح , مم * رويا : ونَعلمُ . وهما يرويان : حيث يُحكى (ولعلهُ يُملى) لها

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ اَلسِّنَا نِ تَبقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا[c]

* م * حدُّ السِنان في جودتها وشدَّتها ومضائها

* ح * روى هذا البيت والابيات الاربعة التالية بعد قولها « وخيل تكدَّس » وهو يروي : يذهب من قالها[d] * ح . مم * رويا : تُذهِبُ من قالها

زَجَرتَ فَاَرْسَلْتَهَا غُرْبَةً وَجَمْجَمْتَ فِي اَلصَّدْرِ اِهْمَالَهَا

* م * (قال) تقول تنفذ هذه القافية فتمضي وتنفذ ذلك الجبل فتخلفهُ . وروى يعقوب هذا البيت

ومثل ذلك قول ابي بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : اِحرِص على الموت توهب لك الحياة

a) وجاء في هامش م بخطّ العاصمي : الهُون الهَوان والهَون الرِفق يقال : جاء على هَوْنِهِ وعلى هِينَتِهِ

b) البُرَاكاء والبَرَاكاء الثبات في الحرب والجدّ واصلهُ من البروك . والبَرَاكاء ايضًا ساحة القتال

c) قال في الاغاني : مثل حدّ السنان لانها ماضية

d) وهي رواية الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٤) ورواية مجموعة المعاني (٢٧٨)

* ب , ح , مم * لم يرووا هذا البيت

نَطَقَتْ اُبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا وَلَمْ يَنطِقِ اُلنَّاسُ اَمْثَالَهَا [a]

* م * ويُرْوَى:

تقدُّ السِلام كقَدِّ الاديمِ م لا ينطق الناسُ امثالَهَا

وهو بخطِّ الكَرَمانيِّ

* ح , مم * قدَّما البيت التالي على هذا البيت * ح * اي جئت بها سَهْلةً

تَقُدُّ اُلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ اَبَتْ اَنْ تُفَارِقَ اَوْعَالَهَا [b]

* م * اي هذه القافية تقدُّ الذؤابة من يذبل. والذُّؤابة اَعْلى كل شيء. (قال) تقول يشُقُّها مِنْ شِدَّتها وهذا تهويل. واذا قَدَّت الذُّؤابَةَ فقد قدَّتهُ كُلَّهُ. ويذبُل جَبَل في اقصى ارض بني كلاب. وقال «اَبت ان تُفارق اوعالَها» اي اَبَت الذُّؤابة ان تفارق اوعالها وهذا لاَنَّ الذُّؤابة اَمنع ما يكون من الشيء. ويُقال فلان منيع الذؤابة

سَمِعْتَ بِهَا قَالَهَا اُلْاَوَّلُونَ فَقَرَّبْتَ تَنْطِقُ اَمْثَالَهَا

* م * اي سَمِعتَ بهذه القصيدة قبلكَ. فقرَّبتَ اي استَعْددتَ لِتقُول مثلها وتَنطِقَ اَمثالَها. قرَّبتَ اي تهيَّأتَ ويُقال ابتديت كذا. (قال) ويُقال جعلتَ بها اي بهذهِ القافية كأنَّها تُخاطب اخاها. قالها الاوَّلون اي قالها امرؤُ القيس وزُهَير والاَعشى وغيرُهم. فقالت انَّكَ تَقول مثلها اي جعلَتْهُ شاعرًا فارسًا جوادًا. فقرَّبتَ اي جعلت تنطق امثالها حتى لِحقْتَ بهم

* ح , ب , مم * لم يرووا هذا البيت والبيت التالي

---

a) رواهُ في مجموعة المعاني (٢٧٨) : تسهَّلتَها ثمَّ اَرسلتها ولم يطِق الناسُ إرسالَها. قال صاحب الاغاني (١٣ . ١٤٢) : سهَّلتَها جئتَ بها سهلةً

b) تقول انَّ هذه القصيدة التي ينطِق بها ماضية كسيفٍ قاطع تقدُّ قُمَم الجِبال. وقولها «اَبَت ان تفارق اوعالَها» اي انَّ ذؤابة جبَل يذبل اَلِفت الوعولَ فكادت لا ترضى بان تفارقَها. تريد وصف علوّ الجَبَل لانَّ الوعول لا تسكن سوى اعالي الجبال

نَلِـينُ اِذَا مَا ٱبْتُغِي لِينُنَا وَاِنْ عَادَتِ ٱلْحَرْبُ عُدْنَا لَهَا [a]

فَاِنْ تَكُ مُرَّةُ اَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا [b]

* مم * لم يروِ هذا البيت

فَيَوْمًا تَرَاهُ عَلَى هَيْكَلٍ اَخَا ٱلْحَرْبِ يَلْبَسُ سِرْبَالَهَا [c]

* م * روى وحدهُ هذا البيت والبيت التالي

وَيَوْمًا تَرَاهُ عَـلَى لَذَّةٍ وَعَيْشٍ رَخِيٍّ فَقَدْنَا لَهَا

فَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجَلَّلَتِ ٱلشَّمْسُ اَجْلَالَهَا [d]

وقالت في صخر

[يَاعَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْمَالِ وَعَـبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ اِعْوَالِ [e]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه الابيات

لَا تَسْاَمِي اَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ فَيْضًا كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ اَوْشَالِ [f]

* مم * روى: لفيض وهو تصحيف

---

a) تريد باللِّين الرفق والسِلْم

b) تقول لا بأس ان قتلَتهُ بنو مُرَّة فانَّهُ كان كثير الفتك بهم

c) الهَيْكل الفَرَس الضَخْم . اخو الحَرْب اي مِسْعَرها ومُوقد نارها . والسِرْبال الدِرع

d) رواهُ المبرّد في الكامل (٧٤٠) والشريشي (٢ : ٢٥٤) :

فخرَّ الشوامخُ من فقدهِ وزلزلت الارضُ زلزالها

قال المبرّد : الشوامخُ الجبال والشامخ العالي . ويُقال للمتكبّر شمخ بأنفِهِ . وروى الاغاني (١٣ : ١٤٢) : تزال الكواكب . (قال) وجلَّلت الشمس اي كُسفت الشمس وصار عليها مثل الجُلّ

e) التهْمال مصدر همل الدَمْع اذا صبَّهُ . اتَّخذهُ هنا كصفةٍ اي دَمْع منْصَبّ ذو همَلان . والنحيب اشدّ البُكاء . والاعوال رفع الصوت بالبُكاء

f) غير خاذِلة اي غير فاشلة . والغُرُوب جمع غَرْب وهو الدَلْو العظيمة . والاَوْشال جمع وَشَل وهو هنا الماء الكثير . والوَشَل ايضًا الماء القليل وهو من الاضداد

وَأُبْكِي لِصَخْرٍ طِوَالَ ٱلدَّهْرِ وَأُنْتَحِبِي   حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ

* ح ، مم ، * ويُروَى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعًا . ويُروى : بين أَجوال وهي جمع جُول [a]

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ   نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ

وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلَهُ   وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ [b]

* مم * يروي : وللحفيظة والاعطاء للمالِ

وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً   كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ [c]

يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدُهُ   كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ [d]

سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ   وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ [e]]

وقالت

[أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا   بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعُلَّا

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة   * ح * استهلاَّ اي افيضا . المنزور القليل . وعُلاَّ اتبعا مرَّة بعد مرَّة

بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا   فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا [f]

---

a) الجُول والجَول التراب والحصى كنَّت بذلك عن القَفر

b) الطارِق النازل عندهُ ليلًا . والمُنتَاب نائِلَهُ الطالب معروفهُ مرَّة بعد أُخرَى . وقولها « في الحقيقة الخ » اي ابكيهِ عند المدافعة عن الحقيقة وبَذل المال

c) النَّقع غَبرة الحرب . عُلّت اي أُشبِعَت صَبْغًا . والجريال صَبْغٌ أحمر

d) يذودها يحميها والضمير عائد على الخيل . والذائد السَّيف . والعَرين مأوى الاسد . وقولها « دون أَشبالِ » اي يحول بين اشبالِهِ وهي صِغارهُ وبين مُناويها

e) ارادت بروحهِ هنا شخصَهُ وجسمَهُ لانَّ الروح لا يحصرها القبر . والمُزن المَطَر الجَوْد

f) تقول ان الحُزن والذُّلّ حلَّا بكما كوراثةٍ فاسكبا دموعًا سخينةً احرَّ من دموعكما السابقة

عَلَى صَخْرَ ٱلْاَغَرّ اَبِي ٱلْيَتَامَى وَيَحْمِـلُ كُلَّ مَعْسُرَةٍ وَكَلَّا [a]

* ح * روى: كلَّ معثرةٍ

فَاِنْ اَسْعَفْتُمَانِي فَاَرْفِدَانِي بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا [b]

* مم * روى: مخضل الخدَّين تلاَّ

عَلَى صَخْرِ ٱبْنِ عَمْرٍو اِنَّ هٰذَا وَاَنَّى قَلَّ بَحْرُكِ وَٱضْمَحَلَّا [c]

* مم * روى: وان قلَّ. وهو مختلّ الوزن

فَقَـدْ اُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلًّا وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا [d]

* مم * روى: في الجوانح

فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا [e]

يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلَّ وَجْهٍ طَفِيفٌ اَنْ تَصَلَّى لَهُ وَقَلَّا [f]]

* ح * روى: ان تصلَّ لهُ. ولعلَّ الرواية مصحَّفة

---

a) المَعْسُرة الامر الصَعْب. وكَلَّ اي عجز وقصَّر. لعلَّها تريد انهُ لكثرة ما حَمَـل من اثقال قومِهِ ناء به حملُهُ فسقط

b) اَرْفِداني بالدمع اي جودا بهِ. يُخضِل الخدَّين اي يبلُّهما بالدموع

c) كذا في الاصل. ولعلّ معنى «انَّ هذا» اي انَّ بكاءكما هو على صخرٍ. وقولها «اَنَّى قلَّ» تعجُّبٌ تقول كيف هلك صخر واضمحلَّ جودهُ وهو كان اشبهَ ببحرٍ زاخرٍ لا ينضب ماؤهُ

d) اورثتما الضمير للعينَيْن. وقولها «حَرًّا في الجوانب مُستقِلًّا» اي حُرقةً استمكنت في احشائها وتولَّت على قلبها

e) الصفيَّة المُخلصة الحُبَّ لعلَّهـا تريد نفسها. او تخاطب امرأةً اسمها صفيَّة شاركَتْها في بكائها. تقول قومي مُتَسلِّيةً مع النائحات واصبري معهنَّ على حرارة الشمس اذ لا يأوينَ الى ظلّ

f) يشققنَ الجيوبَ اي انَّ النائحات التي ذكرهنَّ يمزّقنَ الجيوب على مَنْ يبكينَ. وقولها «وكلَّ وجهٍ» اي انهُ لاَمرٌ يسير قليلٌ انَّ الوجوهُ تصخدها الشمس بسببهِ. وتَصلَّى اي تَتَصلَّى. تريد تُقاسي حرَّ الشمس

وقالت ترثي اخويها

[بكَتْ عيْني وَحقَّ لها ٱلعوِيلُ وهَاضَ جناحِيَ ٱلْحدَثُ ٱلْجلِيلُ [a]

* م و ب * لم يرويا هذه الابيات

فُقِدْتُ ٱلدَّهْرَ كيفَ اكلُّ رُكْني لِأَقْوَامٍ مَودَّتُهُمْ قلِيلُ [b]

عَلَى نفرٍ هُمُ كانُوا جناحِي عَلَيْهِمْ حِينَ تلْقَاهُمْ قبُولُ [c]

فَذَكَّرَنِي اَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا عَلَيَّ بذِكْرِهِمْ فِي كُلِّ قِيلِ [d]

مُعاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو كانَ رُكْنِي وَصخْرًا كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ [e]

* مم * روى : كان كنّهم

ذَكَرْتُ فغَالَنِي وَنكَا فُؤَادِي وَارَّقَ نَوْمِيَ ٱلْحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ [f]

* مم * روى : وبكى فؤادي

اُولُو عِزٍّ كَأَنَّهُمُ غِضَابٌ وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلْحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ [g]

---

a) هاضَ جَناحي كَسَرَهُ . شبَّهت نفسها بطائر كُسِر جناحُهُ . والحَدَث الخَطْب والبلاء

b) فُقِدتُ الدهرَ دعاء على الدهر اي هالك الدهرُ . تقول كيف هذَ الدَّهرُ الرُّكنَ الذي كنتُ اَلوذُ بهِ فبقيتُ بين قومٍ موَدَّتهم نحوي قليلة "

c) على نفرٍ متعلّق بيكت عيني . كانوا جناحي اي عَضُدي وَأزري . وقولها « عليهم حين نلقاهم قَبُولُ » اي يرحبون بمن يأتيهم ويُسَرُّون بلقاهُ

d) كذا جاء في النسختين بالإقواء فضلًا عن التباس معنى البيت وتعقده الظاهر . والبيت التابع يقتضي « فذكَّرني اخي قومٌ » بنصب اخي على المفعوليَّة . ورفع « قوم » على انَّهُ فاعل

e) تقول كنتُ استند الى معاوية واركن اليهِ . وكان قومي يستظلّون بظلّ صخرٍ ويلوذون بهِ

f) تقول غالني الحزنُ الطويل اي اهلكني . ونكا فؤادي اي جرحَهُ وادماهُ ونكا مخفَّفة نكأَ بالهمز يُقال نكأَ القرحةَ اذا انداها بعد بُرْء . وارق نومي اي استبدلهُ بالأَرَق وهو السَّهَر

g) اي انَّ ما يلوح عليهم من العزّ والهيبة يحملُ مَن يراهم ان ينسب ذلك الى الغضَب . ثمَّ قالت انهم اضافوا الى المجد الذي ورثوهُ من اجدادهم صفاتٍ اخرى غريزيَّة طُبِعَت نفوسهم عليها

هُمُ سَادُوا مَعدًّا فِي صِبَاهُمْ   وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ اَوْ كُهُولُ [a]

* مم * يروي: وسادوا هُمُ شبابٌ

فَبَكِّي أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ   اَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ]

* مم * روى: كلَّ قرم

وقالت في صخر

[اَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً   وَكُنْتُ تُرَابًا بَيْنَ اَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ [b]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة   * مم * روى: تلدني مُتِمَّةً

وَخَرَّتْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ   وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ

* مم * روى: ومات حَميمًا. ولعلَّهُ تصحيف

غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ لِصَخْرٍ فَرَاعَنِي   وَاَوْرَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ ٱلْبَلَابِلِ

* مم * روى: وَطُولَ بَلَابِلِ

فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي   نَعَى مَا ٱبْنَ عَمْرٍو اَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي [c]

* مم * روى شطرهُ الثاني: فَتًى لابن عمرٍو اثكلتهُ هوابلُ (على الاقواء)

* ح * يُقال: بَقِيَ الشيء وَبَقَى . وفَنِيَ وَفَنَى . ونَعِيَ ونَعَى . وقال زيد الخيل :

فلولا زهيرٌ ان أُكدّر نعمةً   لَقارعتُ كلبًا ما بقيتُ وما بقي

قد انبعثت عرسي بليلٍ تلومني   وأَقرِبْ بالمام النساء من الرَّدى

---

a) تقول قد سادوا بني معدّ جميعًا وذلك في كلّ سِنِي اعمارهم صبيانًا وشبَّانًا وكهولًا

b) سويّة اي تامّة الخُلقة . والقوابل جمع قابلة وهي الآخذة الولد عند الولادة

c) نعى ما ابنُ عمرو ما زائدة وهو جاء نعيُّهُ اي خبر موتهِ . وقولها « اثكلتْهُ هوابِلِي » دُعاء والهَوَابل جمع هابلة والهابلة والهَبُول الثَّكلى . والمراد ثكلت أُمُّ النَّاعي

فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ [a]

* مم * روى: للوَعْة ثاكلِ

فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا بِٱلْأَقَارِبِ بَعْدَهُ لِتَعَلَّلْ عَلَيْهِمْ عَـلَّةً بَعْدَ نَاهِلِ [b]]

* مم * روى: بالاقارب. وهو يروي: لتغدو عليهم

ولها فيهِ

[أَبْكِي عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلَّذِي جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا [c]

* ح * روى وحدهُ هذه القصيدة

مُتَحَزِّمًا بِٱلسَّيْفِ يَرْ كَبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالَا [d]

يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ اِذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا [e]

مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ م تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا [f]

وَيْلِي عَلَيْكَ اِذَا تَهُبُّ م ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا

---

a) التذُّ نعمةً اي اَلْتَذُّ بنعمةٍ . وحياتي منصوبة على الظرفيَّة اي مدَّة حياتي

b) اي لتحلّ المنايا بِمَن شاءَت من الاقارب بعدَهُ . تريد انَّها لم تجزع الَّا على اخيها فبعد هلاكهِ سواءٌ عليها فَقْد الاحباب كلّهم. وقولها « لِتَعَلُّل الخ » اي لتُصيبهم المنايا مرَّة بعد اخرى استعارت ذلك من النَّهَل وهو شرب الابِل اوّلا ومن العَلَل وهو شربها ثانيةً

c) جَلَّلتم صخرًا ثِقالًا اي شيَّدتم على ضريحهِ الصفائح. يُقال جلَّلَهُ اذا غطَّاهُ . وصخر هنا اسم جمع

d) متحزّمًا بالسيف اي مُتَقلِّدهُ . ونصب « مُتحزّمًا » على الحاليَّة . وقولهُ « يركب رُمحَهُ » اي يَعتقِلُهُ

e) الخَيْل الفرسان . ورُدَّت فوَارِسُها اي هُزِمت وغُلِبت . وفوارسها اي اَبطالها

f) حَلَقُ الحديد هي الدروع المسرودة . وقولهم « تخالهم فيها جمالا » شبَّهت الفرسان الشاكي السلاح بالجِمال من حيث سطوتهم وشدَّتهم

وَٱلْهَيدَبُ ٱلصُّرَّادُ لَمْ يَكُ غَيمُهَا اِلَّا طِلَالَا [a]
لِيُرَوِّعَ ٱلْقَـومَ ٱلَّذِينَ م نَعُـدُّهُمْ فِينَا عِيَـالَا [b]
خَيرُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي قِرًى صَخْرٌ وَاكْرَمُهُمْ فَعَالَا
وَهْوَ ٱلْمُؤَمَّـلُ وَٱلَّذِي يُرْجى وَافْضَلُهَـا نَوَالَا]

ولها ايضاً

[اَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَـلِي فَاِنَّكِ لِلدَّمعِ لَمْ تَبْذُلِي [c]
* ح * روى وحده هذه القصيدة
وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَاسْتَعْبِرِي كَسَحِّ ٱلْخَلِيجِ عَلَى ٱلْجَدْوَلِ [d]
عَلَى خَيرِ مَن يَندُبُ ٱلْمُعْوِلُو نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْاَيِّدِ ٱلْاَفْضَلِ [e]
طَوِيلِ ٱلنِّجَادِ رَفِيعِ ٱلْعِمَا دِ لَيْسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ [f]
يُجِيدُ ٱلْكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصِّيَا حِ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ [g]

---

a) والهيدب الواو للحال. والهيدب الغيم المتفرّق كاهداب الثوب. والصُرَّاد الغيم الرقيق الذي لا ماء فيهِ وهو عطف بيان لهيدب. اي عندما تشتدّ السنة فلا يأتي الغيم الَّا بطلالٍ لا تسقي الارضَ ماء. والطَلّ المطر الضعيف جمعهُ الطِلال

b) ليروع الخ لعلّ الاصل : فيروّع. تقول انَّ منظر هـذه السَّنة المجدبة يروّع من كان فينا من الهَلْكى والمحتاجين فلا يعلمون كيف يرتزقون وقت المجاعة

c) قولها « للدمع لم تبذلي » اي لم تُنفِذي ما لديك من الدمع

d) استعبري اي صُبّي عَبَراتك. وقولها « كسحّ الخليج على الجدول » الخليج النهر الكبير والجدول النهر الصغير . اي كما يسيل الخليج على الجدول فيغمرهُ ويمحي أثرَهُ

e) السيّد الأيّد اي الشديد القوي

f) راجع شرح قولها « طويل النجاد رفيع العماد » في الصفحة ٤١ . والوَغْد النَذْل الذليل. والزُمَّل الضعيف الجَبان

g) غداة الصِياح اي وقت القتال. والحقيقة ما وجب على الانسان ان يَرعى حُرمَتَـهُ ويُدافع عنهُ . لم يَنكُل اي لم يجبُن ولم يضعف

كَانَّ ٱلْعُدَاةَ اِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرْدًا اَبَا اَشْبُلِ [a]
مُدِلًّا مِنَ ٱلْأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ حَمَى ٱلْجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ [b]
يَعِفُّ فَيَحْمِي اِذَا مَا ٱعْتَرَى اِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلْبَاذِخِ ٱلْاَطْوَلِ [c]
يُحَامِي عَنِ ٱلْحَيِّ يَوْمَ ٱلْحِفَا ظِ وَٱلْجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّـةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلْخَلِيـ ـجِ فَوَّارَةِ ٱلْغَمْرِ كَٱلْمِرْجَلِ [d]
رَمُوحٍ مِنَ ٱلْغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلْاَوَّلِ [e]
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ اِذَا ٱلشَّوْلُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمْاَلِ] [f]

وقالت فيه ايضاً [g]

[اَلَا يَا صَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ اَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

---

a) الوَرْد من اسماءِ الاسد دُعي بذلك لحمرتهِ الضاربة الى الصُفْرَة

b) المُدِلّ الشجاع الواثق بنفسهِ . واللِبـدة شَعَر زُبرة الاسد . والجِزْع مُنعَطَف الوادي ارادت بهِ هنا منزل الاسد . فلم يُنزَل اي لم يُنَاوَ ولم يُؤتَ

c) تقول انَّهُ عفيف النَفْس محامٍ لقومهِ لِمَا طُبِع عليهِ من كرم الطبـاع . والشرف الباذخ العالي الرفيع

d) استَنَّ الماء انصبَّ بشدَّةٍ . والواو في قولها « ومستنَّة» واو رُبَّ . شبَّهت الحرب باندفاع غَمْر مياه نهرٍ طغى لا يستطيع احدٌ ان يحجز انصبابَهُ

e) في هذا البيت تشبِّه الحرب بدابَّةٍ شموسٍ ترمح كلَّ من يقربها وترفسهُ برجلها . فتقول انَّ صخرًا تدارك شرور هـذه الحرب عند هيجانها وعجز الغير عن تلافيها . وقولها « في السَّلف الاوَّل » اي في اوَّل وَهلةٍ دون عائق

f) عِيال الشِتاء اي فقراؤهُ وحاجتهم في الشتاء اَمَسّ . والشَّوْل جمع شائلة وهي النوق التي اَتى عليها من حملها سبعة اشهر . اي عندما تستتر الابل من نَفح برد الشَّمال

g) جاءَت هذه الابيات في شرح الشريشي (١ : ٢٥٤) وفي الكامل للمبرّد (٧٧٩ او ٢ : ٢٨٦) وفي مجموعة المعاني (١١٧) . والروايات كلها متّفقة

بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مُعْوِلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلْعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلْخَطْبَ ٱلْجَلِيلَا[a]
إِذَا قَبُحَ ٱلْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَا[b]]

ومن قولها[c]

* ح ، مم * قيل انَّ عُمَر بن الخطَّاب أُخبر بان الخنساء دخلت المدينة وهي متسلّبة بزيّ الجاهلية . فقام اليها عُمر في اناس من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصِفَ لهُ منها فعذلها ووعظها واخبرها انّها تموت ولو خُلِّد احدٌ لخلِّد رسول الله صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم . والذين تصفين (مم : تصنعين) ليس من صُنع الاسلام . فقالت : اسمع مني ما اقول في عذالك إيَّاي ولومك لي . فقال : هاتِ فانشأت تقول (مم فانشدت) :

---

a) دفعتُ بكَ الجليل اي نوائب الدهر . وارادت بالخطب الجليل بلاءَ موتهِ

b) جاء في التاج (١٠ : ٤٢) ما نصهُ : ذهب ابن القطَّاع وغيرهُ بانهُ اذا مددتَ «البكاء» اردتَ الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرتَ اردتَ الدموع وخروجها كما قالهُ المبرّد . ومثلهُ في الصحاح . وقال الراغب : البكاء بالمد سَيَلان الدموع عن حزن وعويل يقال بالمدّ اذا كان الصوت اغلب كالرُغاء والثُغاء وسائر هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقَصْر يقال اذا كان الحزن اغلب (اه) . وقال الخليل : مَن قصرهُ ذهب بهِ الى معنى الحزن ومَن مدّه ذهب بهِ الى معنى الصوت . وشاهد الممدود الحديث : فان لم تجدوا بكاء فتباكوا . وقول الخنساء ترثي اخاها (البيت) . وشاهد المقصور انشدهُ الجوهري لابن رواحة :

بكت عيني وحقَّ لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويلُ

وقال ابن برّيّ الصحيح انهُ لكعب بن مالك

c) ورد في محاضرة الابرار لابن العربي (١ : ٢٣٢) قال : اقبلت الخنساء حاجَّةً فمرَّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطَّاب فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهلية فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بكاؤُها في الجاهليَّة والاسلام . فقام عمر فاتاها فقال : يا خنساء . فرفعت راسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرَّح عينَيْك . قالت : البكاء على السادات من مُضر . قال : انهم هلكوا في الجاهليَّة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنَّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فانشديني ممَّا قلتِ . قالت : أمَا أنّي لا انشدُك ممَّا قلتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعةَ فقالت (الابيات) . فقال عُمر : دعوها فانها لا تزال حزينةَ ابدًا

[سَقَى جَدَثًا اَكْنَافُ غَمْرَةَ دُونَهُ مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيمَاتُ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ[a]

* مر ب * لم يرويا هذه الابيات * مم * روى: سقى جدفًا اكناف غُمرة حولهُ

اُعِيرُهُمُ سَمْعِي اِذَا ذُكِرَ ٱلْاَسَى وَفِي ٱلْقَلْبِ مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ[b]

* مم * روي: اعيرهم دمعي

وَكُنْتُ اُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَاَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ[c]]

* ح * وروى: اعير الدمع بعدك. ولعلَّهُ سهو

[a] الاكناف الجوانب. وغمرة اسم موضع بقربهِ كان قبر صخر. تقول لتهطل امطار الربيع الغزيرة على قبرٍ ترى امامهُ جوانبَ غمرة. روى ابن الاعرابي هذا البيت:

سقى جدثًا اعراقُ غمرةَ دونهُ ويدنيهِ وعَّاثُ الربيعِ ووابلُهْ

[b] تقول اذا ذكر احدٌ امرًا ما حزينًا اعرتهُ سمعي لما يذكّرُني ذلك من فقد اخي هذا وانَّ في قلبي لَلَوعةً لا تفارقهُ. روى ابن العربيّ (١: ٣٢٢) هذا البيت بعد البيت التالي. ولعلهُ اصوب وهو يروي: وارعيهمُ سمعي. وروى: وفي الصدر

[c] روى ابن العربيّ الشطر الثاني: على فَقْدِ من قد فات والحزن شاغلُه

وروى الواحدي للخنساء في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد

وَلَمَّا اِنْ رَاَيْتُ ٱلْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمَّ قال: انَّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال فقال:

فما تَقِفُ السهامُ على قرارٍ كانَّ الريشَ يطَّلِب النصالا

وقال في محل آخر (٧٧٩): القَبَل في الخيل انْ تُقبِل احدى عينيهِ على الاخرى وانما تفعل ذلك الخيل لعزَّة انفسها ومنهُ قول الخنساء (البيت). راجع شرح المتنبي للعكبري (٢: ١٨٦ و٥١٢). وجاء في لسان العرب (١٤: ٥٨) رجل اَقبلُ بين القَبَل وهو الذي كانهُ ينظر الى طرف انفهِ قالت الخنساء (البيت). قال ابن برّيّ: البيت لليلى الاخيليَّة قالتهُ في فائض بن ابي عقيل وكان قد فرَّ عن تَوبة يوم قُتِل والصواب في انشاده: ولمَّا ان رايتَ. بفتح التاء لانَّ بعد البيت

نسيتَ وِصالهُ وصددتَ عنهُ كما صدَّ الازبُّ عن الظِلالِ

قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ [a]

* م * رَيْبُهُ حوادثه . مرجوم مرميٌّ اي رماه الدهر بحوادثِهِ . يعقوب : ويُروى (وهي رواية ح و ب و مم) : كلُّ امرئٍ بأَثافي ٱلدَّهْرِ مرجومُ . * م و ب * والاثافي الحجارة . ومنهُ أثافِي القِدْرِ فجعلتْ ذلك مثلًا . تقول : يُرجَم ببلايا الدهر واموره العظام (ب : ترجم بالامر العظيم)

لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ مِمَّنْ تُمَلِّكُهُ ٱلْأَحْرَارُ وَٱلرُّومُ

* م * اي من الناس اجمعين . الأَحْرَارُ وَالْفُرْس . تُمَلِّكُهُ اي يَرْضَوْنَهُ خليفةً عليهم وملكًا . * م و ب * ويُروى : ولا أَرَى سوقةً يَبقى ولا ملكًا . والأَحرارُ أَبناء فارِسَ

* ب * روى : يُمَلِّكُهُ

[إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا إِلَّا ٱلْإِلٰهُ وَرَاسِي ٱلْأَصْلِ مَعْلُومُ [b]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ عَنْ مَعْشَرٍ رَأْيُهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ [c]]

* م و ب * لم يرويا هذا البيت

---

a) طويل السَّمْك اي مرتفع السَّقْف وهو كناية عن عُلوّ المرتبة ورفعة الحال

b) لنائبها اي لِما ناب منها وحلّ . وراسي الاصل ثابت الاصل . ارادت بهِ جلالهُ تعالى إذ لا يَمَسُّهُ شيء من نوائب الدهر

c) حديثٌ غير ذي طِيَل اي حديثٌ مَشْؤُوم مُفجِع . واصل الطِيَل العُمْر . لعلّها تريد الدُّعاء على ناقل هذا الحديث بِقِصَر العُمْر . واماّ شرح الشارح بانّ الطِيَل بمعنى الطائل وهو الفائدة فلم نجد لهُ وجهًا في كُتب اللُّغَة . وقولها « من معشر الخ » تريد انّ هذا الخبر اتى بهِ قوم طالما كذبوا برواياتهِ . تقول انهم كانوا يشتهون موتهُ فيشيّعون بخبر وفاتهِ كذبًا

* ح , مم * غير ذي طِيَل اي غير ذي طائل . وتهاميم ضلال

هِيَ ٱلشَّجَاةُ ٱلَّتِي خُبِّرْتُ مَنْشَبُهَا خَلْفَ ٱللَّهَى لَمْ تَسَوَّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمِ [a]

* م * تعني بقولها « هي الشجاة » المنيّةَ . منشَبُها مَثبَتُها . (قال) لا تزال ٱلنَّفسَ تشخصُ حتى تبلغَ اللَّهاة اَوْ اَسفَلَ منها . ثُمَّ تقف حتى ياذن الله تبارك وتعالى فتخرُجَ ثم يُحَشرِجُ الانسان حينَ تخرُجُ . تسوَّغها تَستَرِطُها فتذهب اي لم ترجع عنها في الحَلقِ راجعةً . تقول لم تَسَوَّغها فتنفَلِت منها . والبلاعيم مَجْرَى الطعام والشَّراب . يعقوب : لم تُسَوِّغها . (قال) البُلعوم مَجْرَى الماء والطعام . ويُرْوَى (وهي رواية ب , مم) : انَّ الشجاة التي خُيِّرتها (ب , مم : خبِّرتها) اعترضت خَلفَ اللهى

* ح * روى : انَّ الشجاة التي حَدَّثتمُ اعترضت

تَاللهِ اَنسَى اَبْنَ عمِّ ٱلْخَيْرِ مَا نَطَقَتْ حَمَامَةٌ اَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ

* م * حلفتْ لا تَنسَاه ولا تزال ابدًا تذكُرُهُ . * م , ح , ب , مم * والعلجوم الضِفدِع الذكَر . * م * (قال) يُقال ضِفدِع وضِفدِعة وهي العَلاجيم . اي لا انساه ابدًا وقال ابن الاعرابي عن بعض الاَعراب : عُلجُوم البحر حيَّاته وكثرتُهُ . وقال المُتَلَمِّس الاسَدي : العُلجوم الظَّبيُ الابيض كلُّهُ . والعُلجوم ايضًا الظُّلمَة

* ح , ب , مم * رووا . انسى ابن عمرٍو * ح , مم * رويا هذا البيت قبل آخر بيت القصيدة . * ب , مم * زادا في شرح العلجوم : العلجوم ضِفدَع والعلجوم طائر والعلجوم ايضًا البعير الجسيم الضخم وضخام الرجال علاجيم * ح * والعلجوم الماء الغمر الكثير

اِنْ كَانَ صَخرٌ تَوَلَّى فَٱلشَّمَاتُ بِكُمْ وَلَيسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ [b]

* م , ح , ب , مم * (قال) تُعَرِّضُ بأبن عمِّ لصخر كان شَمِتَ بموتهِ . والبلعوم المبلع . (قال) الطُّومُ القبرُ * ح * والطوم المنية * م * عن ابي يوسف وغيرهِ ولم يعرِفهُ ابو هانيء

[a] تقول قد كان هذا الخبر بمنزلة شجاةٍ اعترضت في حَلقي فنغصَّت بسببها البلاعِيم . والشجاة ما اعترض الحلق من عَظم او غيرهِ

[b] قال في لسان العرب (١٥ : ٢٦٧) : طوم اسم للمنيَّة قالت الخنساء (البيت) (قال) وقد فُسِّر هذا البيت بأنَّه القبر ايضًا . وكذا ورد في التاج (٨ : ٣٨٢) . تريد انَّهُ لا يحقّ لاحد من البشر ان يشمَت بموت صاحبهِ اذ انَّ القبر سيضحي يومًا لهُ مسكنًا مثلهُ

* مم * روى : الظوم وهو تصحيف

[مُرُّ ٱلْحَوَادِثِ يَنْقَادُ ٱلْجَلِيدُ لَهَا وَيَسْتَقِيمُ لَهَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلْبُومُ [a]

* م , ب * لم يرويا هذه الابيات الثلاثة

* مم * روى : ان لحوادث * ح , مم * الهَيَّابة الذي يهابها (مم الذي بهـا وهو تصحيف) . والبوم الاحمق (مم الاخمس : كذا)

قَدْ كَانَ صَخْرٌ جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا جَلْدَ ٱلْمَرِيرَةِ تَنْمِيهِ ٱلسَّلَاجِيمُ [b]

* ح * روى : صخرًا * مم * يروي جليدٌ . وهو غلط

* ح , مم * البارع الفاضل الغالب . يقال هو جلدُ المريرة اي شديد . السلاجيم الطوال الواحد سَلجَم

فَأَصْبَحَ ٱلْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ وَسْطَ ٱلضَّرِيحِ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبُ مَرْكُومُ [c]]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

أَقُولُ صَخْرٌ لَدَى ٱلْأَجْدَاثِ مَرْمُومُ وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَٱلدَّمْعُ تَسْجِيمُ

* م * تقول صَخرٌ في ٱلْأَجْدَاثِ مرمومٌ اي حلفتُ لا أنساهُ ولا أزالُ اقولُ صخر لدَى الاجداثِ في جَوْفِها . وانما ارادت ان تقول وهو رميم في الاجداث . فقالت « مَرْمُوم » وقولها « وكيف اكْتُمُهُ والعينَ تسجيمُ » اي كيف اكتم مَوْتَ صخر والعَيْنُ تسجيمُ اي دموعي تدلُّ على انَّ صخرًا مَرْمُومٌ ولو اردتُ ان لا أُظهِرَهُ اظهرَتهُ عيني . قال عَرَّام : قال لدى الأَجدَاث مرمومٌ اي هُو فيها لايفارقها وهو فيها مرموم اي رميم . في رواية يعقوب : ايُّ الاحداث (كذا) . ويُرْوى : تسجيمُ . * م , ب * مرموم يُقال رَمَّه وَطَمَّه ورَمَسهُ * م * بمعنًى واحد والجَدَث لغة تميم خاصة والجَدَفُ في لغة قَيْس وتميم . تقولُ فُروغ الدَّلو وثُرُوغهُ والواحد فَرْغٌ وثَرْغٌ

---

a) تريد انَّ حوادث الدهر تُصيب الشُرَفاء لِكَرَمهم دون السُوقة وسَفَلة القوم

b) البَرِع كالبارع وهو المبرِّز على أقرانهِ . جَلْد المريرة اي ذو عزيمة وعزَّة نفس . واصل المريرة الحَبْل الشديد الفَتْل استُعير للمستحكم الخُلُق . وقولها « تنميهِ السلاجيمُ » اي ينتسب الى أجدادٍ سادة

c) الرَمس القبر . والجدَث والضريح جوانبهُ . والمركوم المجموع المكوَّم

* مم * روى : الاحداث

* ب * (قال) ويُروى البيت :

تقول صخرٌ ابو حسّان مكتومٌ وكيف اكتمهُ والدمع سِجِيمُ

وقالت ايضًا

* ح * قال ابو عبيدة * ح * غزا هاشم بن حرملة قومًا فلمّا كان (م : ببعض الطريق) في بلاد بني جُشَم بن بكر بن هوازن نزل منزلًا فاخذ ضفنتَهُ (ح : ضَفَنًا) وخلا لحاجتهِ بين شجرٍ وبصر بهِ (ح : رآى غفلتَهُ) قَيس بن عامر (ح : بن الامراز الجشمي) * م * اخو بني عامر بن جُشَم بن معوية وهو من هوازن . * م , ح * فقال (ح : فتبعهُ فقال) : هذا قاتل معوية لا وَآلت (ح : نفسي) إن وأل . فتركهُ حتى اذا قعد لحاجتهِ (ح : فلمّا قعد على حاجتهِ) تقتّرَ لهُ بين الشجر فرماهُ بمعبلهِ (ح : ارسل اليهِ معبلَةً) * م * فاصاب فخفحهُ يعني العصعصَ * م , ح * فقتلهُ فقالت الخنساء . * ب * ويُقال انها لرجل من بني جُشَم

فِدًى لِلْفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفْسِي أُفَدِّيهِ بِمَا لِي مِنْ حَمِيمِ [a]

* م * أُفَدّيه اي أُفدِّي قيسًا قاتل هاشم اي أُفديه بكلّ حميمٍ لي وهو القريبُ والحميم الأُخوة وبَنُو العمّ والعشيرة . والفارسُ الجُشَميُّ يعني قيس بن عامر

* ب , مم * رويا : فدًى (مم فدًا) لفوارس الجشميّ * ح , مم * رويا : وافديهِ بمن لي [b]

أُفَدِّيهِ بِحَيِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِٱلْأَنَسِ ٱلْمُقِيمِ [c]

* م * اي افدِّي قيسًا قاتل هاشم . الأَنَس جميعُ النّاس . ناسٌ وأَنَسٌ . (قال) الأَنَس اهل الدار الذين فيها

---

a) رواهُ في خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (٢ : ٤٧٥) : فداءٌ الفارس

b) وهي رواية الاغاني (١٣ : ١٤٦) والكامل (٢ : ٧٤٥ او ٣٨٦؟) والخزانة (٢ : ٤٧٥)

c) روى في الكامل : فِداكَ الحيّ حيّ بني سليمٍ . وفي الخزانة : أُفدّيهِ بكل بني سليمٍ وهي رواية الاغاني (١٣ : ١٤٦)

* ب * روى : افديه بجلّ بني سليم * ح , مم * روى : وافديه بكل بني سليم
* مم * روى : بطاعنهم . وهو تصحيف . * ح * الآنَس بالتحريك الحيُّ المقيمون
* ب , مم * يؤخران هذا البيت عن البيتين التاليين

أُفَدِّيهِ كَمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ

* م * رواها ابو عبيدة (وهي رواية ح , ب , مم) : كما من هاشم أقررت عيني[a] . ورواه : بما أَقْرَرْتَ عَيْني من هشَام : تريد هاشماً . ويُروى : كما اقررتَ عَيني . اي لا تُنيم مَنْ يقربُها من بكائها

* ح * روى البيت التالي قبل هذا البيت
* ب * روى في محلّ آخر الشطر الاوَّل :

كما أَقْرَرْتَ عَيْنِي عَنْ نِيَامٍ

خَصَصْتُ بِهَا أَخَا ٱلْأَمْرَارِ قَيْسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمُ[b]

وقالت ترثي كرزًا ابن اخيها

ويُقال هي لعبَّاس بن مرداس السُلَمي

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُرْزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حُفِرَ ٱلرَّجَمْ

* م * رَوَوهُ : حُفِرَ الرُّجُم . قال كانوا يَدفنون موتاهم في رُؤُوس الجبال . والرُّجُم صُخُورٌ تـكوَّم بعضُها فوقَ بَعْض حتى تنظُر اليها كالبيت . (وقال) الرَّجَم القَبْر لانهُ يُرْجَم بالصَّخر عليهِ حتى يَصحُمَ . (قال) الرَّجَم القبر وهو الرَّمس والجَدَف والرَّيم

فَيَا حَبَّذَا كُرْزٌ إِذَا ٱلْخَيْلُ أَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْأَكَمْ

---

a) كذا روى في الاغاني وفي الكامل والخزانة والتبريزي فى الحماسة (٢١٤) (ثمَّ قال) ارادت هاشم بن حرملة المريّ . وهي ايضاً رواية لسان العرب (١٦ : ٧٨) ورواية التاج (٩ : ٨٧) وقالا : فلان لا يُنيم ولا يَنام اي لا يدع احدًا ينام قالت الخنساء (البيت)

b) اوى فى الخزانة (٢ : ٤٧٥) حضضت بها . الضمير عائد الى اسم مقدَّر اي خصصت هذه بمديح اخي الامرار . ورفع كريم على انه نعت لفتىً وفتىً خبر لمبتدإ محذوف اي هو فتىً

* م * اي تُثير الخيل غُبارًا في الدَّهاس وفي الأكَم . فالأكمَة الغليظة . والدَّهاس السَّهل . (قال) الدَّهاس المَوضِع اللَّيِّن الذي تَغيبُ فيهِ الأخْفاف والحَوافِر من الرمل

* مم * روى : يا حبَّذا كرزًا * ب * روى : وبالأكم

فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُرَيْزُ ٱبْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ[a]

* م * يريد شدَّة الزمان وشدَّة الظلمة

* مم * روى : كريب بن صخر . وهو تصحيف

إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ ضَنَّتْ بِرِفْدِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِرِّينَ بِٱلسَّلَمْ

* م * الذين يطلبون لَبَنها . البازل التي بَزَلَ لها نابٌ عند استقبالها العامَ التاسع . والكَوْماء العظيمة السَّنام . (قالوا) رِفدُها لَبَنها أي ضنَّت بما كانت تَحلُبُ من اللبن لشدَّة الزمان . ولاذت لواذًا . (قالوا) تهرب منهم ضجرًا . (قالوا) ليست تَدُرُّ لانَّ الشَّمال تلفَحها فلا تقدر ان تدرّ من البَرد . والسَّلَم شجر الواحدة سَلَمة . اي قد حاردت في شدَّة الزمان ولا لبنَ بها فهي تلوذ مِنَ الحالِب بالشجر . يُقال لاذت لِواذا ولياذًا ولَاوَذتهُ لِواذًا

* ح ، مم * رويا : برِفلها

فَقِدْحَاكَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدِهِمْ بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا خَلُوفٍ وَلَا بَرَمْ

* م * قولها « خير من اناسٍ » اي قِدحاكَ خيرٌ من قداح اناس . ورِفدُهم ما يُعطون . تقول قِدحاهُ اللذان يُضرَب بهما خير من اناس كثير وانفع من اناس كثير وافشى خيرًا منهم . لا خَلُوف اي لا يُخلِف فيما وعد ولا يَبْرَمُ . والبرَم الذي يَبرَمُ بالانسان إذا أعطَى مرَّةَ او مرَّتين . اخبرَتْ أنَّهُ يُعطي الدهرَ . (قال) والبَرَم الذي لا يَدخُل في المَيسر . قال أبوس : الخَلوف الذي يُخلف عن المكارم فلا يَتبَعُها ولا يُصلِحها . (قال) خَلوف اسمٌ من أخلفَ . (قال) خلوف تقول لا يُخلِفُ عن اخلاقِ الخير الى اخلاق الشرّ . يُقال خلف عن كذا وكذا اي انقلبَ من حالٍ الى حال

* ح ، مم ، ب * رووا : فقد حال . وهم يروون : لا ضنيء ولا بَرَم

* ب * روى : خيرًا . وهو غلط

[a]) يقال عشا النارَ والى النار اذا لمحها ليلًا عن بُعد فسار الى مُوقِدها يطلبُ معروفهُ او قِراهُ

وقالت في صخر [a]

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى اَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا [b]

* م , ب * لم يرويا هذه القصيدة

اُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا اَنْ يُصَابَ وَتُرْغَمَا [c]

* م * روى : فعزَّ ما * ح * روى في هامشهِ : ان يُصاب ويُرْغما

وَكَانَ اِذَا مَا اَقْدَمَ ٱلْخَيْلَ بِيشَةً اِلَى هَضْبِ اَشْرَاكٍ اَنَاخَ فَاَلْجَمَا [d]

فَاَرْسَلَهَا تَهْوِي رِعَالًا كَاَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَاَتْهَمَا [e]

---

a) جاء في معجم ما استعجم للبكريّ (١٨٥) : هذا الشعر يرويهِ ابو عبيدة لرَيطة بنت عبَّاس الاَصمّ الرِعْل ترثي اباها وكانت خثعم قتلتْهُ فأدرك بثاره عبَّاس بن مِرداس وقال :

اَبلغْ قُحافةَ عنَّا في ديارهمُ والحربُ تكشِرُ عن نابٍ واَضراسِ
اَنَّا قَتَلْنا بِتَرْجٍ مِن سَرَاتِهِمِ سبعينَ مُقتَبِلًا صَرْعَى بعبَّاسِ

قُحافة حيّ من خَثْعَم . وتَرْج في ديار خثعم

b) قولها « وما عمري عليَّ بهيّن » اي لستُ استخفُّ بعمري . تريد اَنَّ قَسَمها بعمرها صادق لاعتبارها لحياتها . وأَرْدَيتم اي قتلتم . وفي قولها « آل خثعما » دليل على اَنَّ الابيات ليست للخنساء لان قاتليهِ لم يكونوا من خثعم

c) لا نعلم ايَّ فرعَي سُلَيم تريد فانَّ قبائل بني سُليم على ما ذكر ابن دُريد في كتاب الاشتقاق (١٨٧) : بنو ذَكْوان وبنو بُهْثة وبنو سَمَّال وبنو بُهز وبنو مطرود وبنو الشريد وبنو قُنْفُذ وبنو عُصيّة وبنو ظَفَر . والمُراد اَنَّ فقدَهُ رزءٌ حلَّ بكلّ بني سليم . وقد جلَّ خَطْبُنا بموتهِ وأُرغمت معاطسنا

d) رواهُ البَكريّ (١٨٥) : اذا ما اورد . وروى : اقام فالجما . (قال) بيشة وادٍ من اَودية تِهامة . (وقال) ويُروى الى هَضْبِ تِبراك . تقول كان يحلُّ بهذه الامكنة مع بُعد مَداها واهوالها ويُلجم بها جيادَهُ

e) تهوي تُسرع . رِعالًا اي كالرِعال وهو جمع رَعْلَة وهي النَّعامة . وقولها « كانّها جرادٌ » اي تشبه بسرعتها الجراد عندما تدفعهُ ريح النَّجد فتسوقهُ الى بلاد تِهامة

* ح , مم * ويُروَى : فارسلها رَهوًا اي ساكنةً . زفتَهُ وزَهَتهُ واحد . زفتهُ اي دفعتهُ . أتهم الى تِهامَة

فَأمسى ٱلْحَوامِي قَدْ تَعَفَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ ٱلْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا [a]

* ح , مم * قولهُ « الحوامي » جوانب الحوافر . ويُروى : وامسى العوافي . وهي الخيل التي عفَّت حَوَافِرُها

فَآبَتْ عِشَاءً بِٱلنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ ٱلرِّحَالَةِ أهْضَمَا [b]

وَكَانَتْ إذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أوِ ٱلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيهَمَا [c]

وَكَانَ ثِمَالَ ٱلْحَيِّ فِي كُلِّ أزْمَةٍ وَعِصْمَتَهُمْ وَٱلْفَارِسَ ٱلْمُتَغَشِّمَا [d]

* مم * روى : المُتَقَشِّما

وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إذَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإنْ شَاءَ أضْرَمَا [e]

* مم * لم يروِ هذا البيت

فَأقْسَمْتُ لَا أنْفَكُّ أُحْدِرُ عَبْرَةً تَجُودُ بِهَا ٱلْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا [f]

* ح * وفي روايةٍ : تجول بها العينانِ حتى احطَّما

[a] تَعفَّيْنَ من قولك تعفَّى الاثرُ إذا امَّحى واضمحلَّ . تقول لكثرة جولانهِ اصاب الخيلَ وجعٌ في حوافرها فأدمتها الحصى

[b] رواهُ البكريّ (١٨٥) : فغاءت عِشاءً . وروى : الى قَلِقًا . والنِهاب يحتمل معنيين فإمّا يكون جمع نَهْب وهو الغنيمة اي عادت محمَّلة بالغنائم . او يكون مصدر ناهبهُ اذا جاراهُ في السير اي عادت الخيل وهي تجاري بعضها في الحُضر والسُرعة وقد جفَّت لحومُها وهَضِمت فقلِقت ارحالُها على ظهرها لضُمر كُشوحها

[c] عاقل رمل بين مكَّة والمدينة وعاقل ايضًا جبل وقيل وادٍ بنَجْد . والرَّسّ موضع باليمامة وهو ايضًا وادٍ بنَجْد . وأمَّا عيهم فقال فيهِ ابن الفقيه : انهُ جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكَّة . تقول انَّ هذه الخيل كانت تحمل على بعضها بعض في هذه الاماكن

[d] ثِمال الحيّ اي ملجأ القوم وسَنَدهم . والأزمَة الشدَّة والسَّنَة المُجدبة . المتغشّم الشديد الوَطْأة . واصل التغشم الظُّلم

[e] يطلب لمعالي الامور تارةً بان يُخمِد نار الحرب وتارةً بان يُسعرها

[f] لِتَسْجما اي حتَّى تَهْطِلا بالدمع

وقالت الخنساء ايضاً

اَبْلِغْ سُلَيْمًا وَاَشْيَاعَهَا بِاَنَّا فَصَلْنَا بِرَأْسِ ٱلْهُمَامِ [a]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه الابيات * ح * روى: يأبلغ . ولعلّها تصحيف
* مم * روى: وانا وهو تصحيف ايضاً

وَاَنَّا صَبَحْنَاهُمُ غَارَةً فَاَرْوَتْهُمُ مِنْ نَقِيعِ ٱلسِّمَامِ [b]

* مم * روى: ارويتهم

وَعَبْسًا صَبَحْنَا بِثَهْلَانِهِمْ بِكَأْسٍ وَلَيْسَ بِكَأْسِ ٱلْمُدَامِ [c]

* ح * روى: وعبثًا * مم * روى: فكأس . وكلاهما تصحيف

وَثَعْلَبَةُ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيْهَا اُسُودُ ٱلْآجَامِ [d]

* ح * تعني ثعلبة بن سعد بن ذبيان . والآجام جمع اَجمة

يَلُوذُونَ مِنَّا حِذَارَ ٱللِّقَا فَضَرْبًا وَطَعْنًا وَحُسْنَ ٱلنِّظَامِ [e]

وَسُقْنَا كَرَائِمَهُمْ سُجَّدًا بِاَحْدَاجِهَا وَذَوَاتَ ٱلْحِزَامِ [f]

---

a) فصَلْنا اي فصَلْنا الأمر و بتَتْنا الحُكم . تقول اعلم بني سليم بانّا غلبنا اعداءنا على يدِ الهُمام وتحت قيادته . ارادت بالهمام اَخاها . او يكون المعنى انّا ادركنا بثأرنا بقطع رأس قائدكم

b) صبحناهمُ غارةً اي حمَلْنا عليهم صباحاً حملةً اَشرَبتْهم سماً مُنقَعًا اي اَذاقتهم شرَّ مِيتةٍ

c) هو بمعنى البيت السابق . وثَهلان جبل لبني عَبْس

d) إضافة الرَّوْع الى بني ثعلبة زيادة في المعنى كانَّها خصَّتهم بالفَزَع والخوف دون غيرهم . اسود الاجام هي أُسود الغابات تريد بها هنا فرسانَ قومها

e) فضربًا وطعنًا منصوب بتقدير فعلٍ اي ضربناهم ضربًا وطعنّاهم طَعنًا . وحُسنَ النِظام اي لازَمْنا النِظام في غاراتنا

f) الكرائم النساء الشريفات سُجَّدًا اي صاغرةً مذلَّلةً . والاَحداج جمع حِدْج وهو مركب النساء مثل الهودج . وذوات الحِزام الخَيْل الكريمة . تقول سبينا نساءهم وغزونا خيلهم

وقالت ترثي اخاها معاوية

يَا عَيْنِ جُـودِي بِالدُّمُوعِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِمْ [a]

* ح، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

فَيْضًا كَمَا ٱنْخَرَقَ ٱلْجُمَـانُ وَجَالَ فِي سِلْكِ ٱلنَّوَاظِمْ [b]

وَٱبْكِي مُعَاوِيَـةَ ٱلْفَتَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْقَمَاقِمْ [c]

وَٱلْحَازِمَ ٱلْبَانِي ٱلْعُـلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِمْ [d]

تَلْقَى ٱلْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ [e]

اَسْقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحَـهُ مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ ٱلرَّهَائِمْ [f]

* مم * روى: الدهائم. وهو تصحيف

وقالت

اَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ دَمْعُ عَيْنِكِ يَسْجُمُ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ كَٱلْجُمَانِ ٱلْمُنَظَّمِ [g]

* ح * روى وحدهُ هذه القصيدة

فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ كَفَالًا لِأُمٍّ اَوْ وَكِيلًا لِمُجْرِمِ [h]

---

a) المستهلّ الفائض. والسواجم جمع ساجم بمعنى مَسْجُوم اي منصبّ

b) فيضًا مفعول مطلَق لجودي. وقولها «كما انخرق الخ» اي صبّي الدموع كلآلئ تنفرط من سلكها اذا ما انقطع السلك. والنواظِم النساء الناظمة. وكثيرًا ما مرَّ للخنساء مثل هذا التشبيه

c) الخَضَارِمة جمع خِضْرِم وهو السيّد الكريم. والقَمَاقِم جمع قَمْقام وهو مثلهُ

d) اي شيَّد لهُ فخرًا ثبَّتهُ على دعائم شاهقة

e) تقول اذا ما حقَّت الحاجاتُ ووجبَتْ رأيتَهُ يبذل العطاء غير نادِم عليهِ

f) الضريح القبر. والرهائم الأمطار اللّينة وهو جمعُ جمعٍ والمفرد رِهْمَة جمعهُ رِهَم ورِهام

g) راجع شرح البيت الثاني من القصيدة السابقة

h) قولهُ «كفالًا لأُمٍّ» الكَفال كالكَفالة اي الضمان اي يَضمَنُ لأُمّهِ معاشها

حَسِيبٌ يَنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ وَيَعْجِزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ [a]
فَفَرَّقْتَ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ بَالِغًا كُلَّ مُعْظَمِ [b]
وَمَا ضَاعَتِ ٱلْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي وَلِيتَ وَمَا ٱسْتَحْفَظْتَ مِنْهَا لِمُجْرِمِ [c]
كَأَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ [d]
تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ [e]
وَأَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ [f]
إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعُمِ [g]

a) تقول لو جاءهُ المجد انال منهُ بسطةً من المعروف . والشَيْظَم الاسد ولعلّها ارادت هنا السيّد

b) الضمير « في فرعيها » لسُلَيم ولم تذكرها اي قِسْمَيْ سُلَيم . وقولها « وكنتَ سدادَها الخ » اي كنتَ تقوم باموها وتكفيها الشرّ اذا عظم الشرُّ يوماً وتفاقم

c) تقول ان حقوق القرابة لم تضع عندك كما حقوق الضمان اذا ما تولّيتَ امرًا . وقولها « وما استحفظتَ منها » الضمير للارحام . اي لم تراعِ حقَّ قرابةٍ مع مُسِيءٍ

d) تقول اذا ما اتاك طالبو نوالك تراهم كانهم اصبحوا على طريقة رجل كريم اشبه ببحر زاخر

e) المتنسَّم المستطاب . تقول توسّعتَ بالفضل فقضيتَ كلَّ الحاجات فكأنَّ الحاجات استدارت حولك كالطير الحُوَّم تطلب منك الاسعاف

f) اي اذا عظُمَ بلاء الحرب فقال الناس : تقدَّم يا صخر سبقتَ الكلَّ وفُقتهم

g) تحسَّر عنها انكشف وزال

وروى ابن عبد ربهِ في العقد (٣ : ١٠٨) للخنساء قولها :

نَأْيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا رِمَمَا

(قال) هذا يشبه قول ليلى :

لعمرك ما الهجران ان يَسقط النَّوى ولكنَّما الهجران ما غيَّب القبرُ

قَافِيَةُ النُّونِ

قالت الخنساء

وهو مما قرئ على ابن أُقيصر

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ حَرَّانِ [a]

* م ر ب * اشجانٌ احزانٌ واحدها شَجَن. والهاجس ما يَهجِسُ في القلب اي يُحَدِّث به الرجلُ نفسَهُ

* ح ر ب * رويا: خَزَّان * مم * يروى: حرَّان

اِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخرٍ فَهَيَّجَنِي ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَاَحْزَانِ

فَأَبْكِي اَخَاكِ لِأَيْتَامٍ اَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِّ اَغْشَانِي [b]

* ح * روى في الهامش : يغشاني

وَأَبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ وَٱبْنَ ٱلْقَائِدِينَ اِذَا كَانَ ٱلرِمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ اَشْطَانِ [c]

* م ر ب * المُعَمَّم المُسَوَّد الذي يُقَلِّدهُ الناسُ اَمرَهُم ويَلجأُ اليهِ العوامُّ . وقولهُ « خلجُ اشطانِ » اي تُجذَبُ كجَذبِ الأَشطانِ اذا نُزِعَ بهـا من البئر * م * والخَلجُ الجذب

* ح * روى: زين القائدين

---

a) ضمير القَلْب باطنهُ. والحرَّان في الاصل الشديد العطش لعلّها اَرادت الضنيك المنهوك القوى. ومَن روى « خَزَّان » فانّهُ بمعنى المخزون الخفيّ في القَلْب

b) اغشاني بمعنى غَشِيَني وحلَّ بي

c) كنَّت بذلك عن الحرب اذا تطاعَنَ الفرسان بالرماح . والعرب يشبهون الرِماح من حيث لدونتها بحبال الدلاء التي يُستقى بها من الآبار . قال عنترة في معلقتهِ :

يدعون عنترَ والرماحُ كانَّها اشطانُ بئرٍ في لَبان الادهمِ

وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ اَرُومَتُهُ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ اِقْرِمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ [a]

* م * اَرُومَتُهُ اصلهُ . واصل الأَرُومة الشَّجَرة تَجْمَع اليها الرياحُ الترابَ والسَّفَا وحُطَامَ العيدان . والقَرْم والمُقْرَمُ الفحلُ الذي يُودَع من الحمْل والركوب للفِحلة . يُقال قد قد أُقْرِمَ فهو مُقرَم ويُضرَب للرئيس مَثَلاً . ويُقال قدِ ٱستَقْرَمَ بَكْرُ فلانٍ قبل اِناه اي صار كالقَرْم وذلك مِمَّا أُعنِي وسُدِم عليهِ . غيرُ مِهجان اي لَيْسَت فيهِ هُجْنَة لم يَخلِط نِصابُهُ نصابَ غيرِ كريمٍ

[لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلِدَهُ لَكَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ غَيْرُ فَسَّانِ [b]

* م , ب , مم * لم يرووا بقيّة هذه القصيدة

آبِي ٱلْهَضِيمَةِ آتٍ لِلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ م ٱلْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ [c]
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ م ٱلْوَثِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ [d]
طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ اَقْرَانِ [e]

a) وابنَ الشريد معطوف على ما قبلَهُ . اي ابكيهِ لكونهِ من اصل شريف لا يبلغ مُفاخِرٌ علو مَنزلتهِ . ويجوز نصب « غير » على انّها نعت لابن الشريد

b) هذه الابيات التالية لم تُروَ سوى في نسخةٍ واحدة ولعلّها نُسِبت للخنساء سَهْوًا وقد رواها صاحب الاغاني (٢٠ : ٢١) مع بعض اختلاف في الرواية لابي المثلَّم يرثي بها صَخْرَ الغيّ . وهذا البيت رواهُ في الاغاني ولعلّها الرواية الصحيحة

لو كان للدهر مالٌ عند مُتلده لكان للدهر صخرٌ مالَ قِنيانِ

اتلدَ فلان المالَ انتجهُ عندهُ . يقول لو كان الدهرُ يكتنز مالاً لاتّخذ صخرَ الغيِّ مالاً يدّخرهُ لعظائم الامور . وقولهُ « قينان » تصحيف « قنيان » اي مقتَنى . وهكذا رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ١٨٥) : (قال) يُقال هذا قِنْيَة وقُنْوة وقُنيان وقنوان

c) آبي الهضيمة اي يأبى الظُلم والجور . آتٍ للعظيمة اي يتمّم عظائم الأمور . مِتلاف الكريمة اي يتلف ما عندهُ من كرائم المال لضيفهِ . والنِكس الضعيف الجَبان . رواهُ في الاغاني (٢٠ : ٢١) : ابو الهضيمة . وهو تصحيف فاحش . وروى : لا سِقْط ولا وانِ

d) حامي الحقيقة مدافع عن المحارم . نسَّال الوديقة الوديقة حرّ النهار لعلّها تريد انهُ يقتحم هاجرة النهار وحرَّهُ . وفي الاغاني : نسَّال الوديعة . معتاق الوثيقة اي متمّم للعهود . ورواهُ في اساس البلاغة (٢ : ٢٨٩) : معتاق الوسيقة وهي جماعة الابل . (وقال) نسَّال من المجاز واستشهد بالبيت . غير ثُنيان اي لهُ التصدُّر والسيادة . والثُنيان هو الذي دون السيّد مقامًا وشرفًا . وفي الاغاني : غير شيبان

e) المَرْقَبة موضع يُرقَب فيهِ العدوّ . وفي الاغاني (٢٠ : ٢١) : رقّاء مرقبةٍ . ولعلّهُ يريد

شَهَّادُ اَنْدِيَـةٍ حَمَّالُ اَلْوِيَـةٍ قَطَّاعُ اَوْدِيَـةٍ سِرْحَانُ قِيعَانِ[a]
اَلتَّارِكُ اَلْقِرْنَ مُصْفَرًّا اَنَامِـلُهُ كَاَنَّ فِي رَيْطَتَيْـهِ نَضْحُ رُمَّانِ[b]]

وقالت الخنساء

اَيَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَهْجَعِينَا وَتَبْكِينَ اِذْ حَلَّ مَا تَكْرَهِينَا

* م * تُعَاتِبُ عَيْنَهَا فَتَقُول اَلَا تهجعين اي اَلَا تنامين

* ح و ب و مم * لم يرووا هذه القصيدة

لِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَجِعْنَا بِهِ فَحَلَّتْ رَزِيَّتُهُ اِذْ رُزِينَا[c]

* م * اي حَلَّت بنا . اي لم تَحُلَّ باحد سِوانا

رُزِينَا اَخَا اَلْمَجْدِ وَاَلْمَكْرُمَاتِ فَاَصْبَحَ فِي اَلْعُصْبَةِ اَلْمَاكِثِينَا[d]

فَيَا صَخْرُ لَا يُبْعِدَنْكَ اَلْمَلِيكُ فَقَدْ كُنْتَ رُكْنًا وَحِصْنًا حَصِينَا

* م * اي مأوًى يُلجَأُ اليهِ كما يُلجَأُ الى الحصن

بمنّاع المَغلَقَة الحافظ على الاماكن الحصينة . وفي الاغاني : منّاع مغلبَةٍ . وقولها « ورّاد مَشرَبَةٍ » اي يسبق غيرهُ الى المناهل في البادية . وفي الاغاني : رَكّابُ سَلهَبَةٍ . والاَقران جمع قَرْن وهو الجبَل المرتفع المنفرد

a) شهّاد اَندية اي يحضر مجالس القوم ويُبدي بهِ الرأي . وحمّال الويةٍ اي يتصدّر في القتال ويحمل اعلام الجيش . والسِّرحان الذئب . والقيعان جمع قاع وهي الارض السَّهْلَة . وفي الاغاني (٢٠ : ٢١) : هبّاطُ انديةٍ شهّادُ انديـةٍ حمّال اَلويةٍ سرحانُ فتيانِ
وروى بعدهُ :

يحمي الصِّحاب اذا جدّ الضراب ويكفي القائلين اذا ما كُبّل الحاني (لعلّهُ : كُبّلَ العاني)

b) القِرْن الخصم . مصفرًّا انامِلهُ اي صِفرُ اليدين خاليًا فارغًا . والرَّيطة كلّ ثوب ذات قطعتين متضامّتين . ويُروى في الاغاني : نضحُ اَرقانِ . (قال) والارقان اليرقان يعني صفرتَهُ ثم زاد هذا البيت :

يُعطيك ما لا تكادُ النَّفسُ تُسلمهُ من التلاد وهوبٌ غير منّانِ

c) قولها « حلّت رزيتهُ » لعلّها جلّت رزيتهُ اي عَظُمَت . والرزيئة المُصيبة

d) العُصبة الماكثين اي جماعة القتلى

وَعَظْمَ ٱلشَّجَا فِي قُلُوبِ ٱلْعِدَى   وَفَضْلًا إِذَا جَاءَكَ ٱلسَّائِلُونَا

* م * اي كنتَ في حلوقهم وصدورهم مثلَ الشَّجا لا ينفلت منهُ احد اي كأنَّهُ عظمٌ غصَّ بهِ في شَجاهُ وهو اسفل من الحَلق

رَفِيعَ ٱلْعِمَادِ يَفُوقُ ٱلرِّجَالَ   وَيَجْرِي فَيَسْبِقُ سَبقًا مُبِينَا [a]

يُجِلُّ ٱلْخِطَارَ لِيَوْمِ ٱلْفَخَارِ   وَيَحْمِي ٱلذِّمَارَ وَيُعْطِي ٱلْمِئِينَا [b]

* م * اي يُضْخِمهُ ليوم رِهان او ليوم قِداح فهو افضلُهم في كلّ حال

وَيُبْلِي ٱلسُّيُوفَ وَيَقْرِي ٱلضُّيُوفَ   إِذَا ٱلطِّرْقُ أَمْسَى عَزِيزًا ثَمِينَا

* م * يُبلي يُتعِبها في العَقر. الطِّرق الشحم. ثمينًا غاليًا

فَيَا لَكِ مِنْ نَكْبَةٍ أَلْحَقَتْ   أَمَرَّتْ مَعِيشَتَنَا مَا حَيِينَا

* م * اي ألحقَت مُرَّ العَيشِ بِحُلْوِهِ وقد كان المُرُّ عنَّا نازحًا

رَمَتْنَا فَلَمْ يُخْطِنَا سَهْمُهَا   كَذَاكَ ٱلْحَوَادِثُ حِينًا فَحِينَا

* م * حينًا فحينًا اي دَولةً بعدَ دولةٍ

بِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو بِمَجْهُولَةٍ   مِنَ ٱلْأَرْضِ قَدْ ضَمَّنَتْهُ رَهِينَا

* م * بصخرٍ اي فجعتنا بصخرٍ. قد ضَمَّنَتْهُ اي ضَمَّنت الأرضُ صخرًا فأمسى بها رهينًا ثاويًا لا يريمها ابدًا

فَيَا أَرْضُ مَاذَا وَعَيْتِ ٱلنَّدَى   بِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو وَفِيمَنْ تَعِينَا [c]

* م * فيمن تَعينا اي في أُناس كثير ايضًا قد وَعَيتِهم منهم صخرٌ

---

a) رفيع العِماد اي مرتفع سقف البَيْت اي سيّدًا. ونصب «رفيع» على العطف ويجوز رفعهُ على انهُ خبر لمبتدأٍ محذوف اي هو رفيع العِماد

b) تقول اذا تفاخر القومُ جعل لهم خَطَرًا عظيمًا والخَطَر الرَّهْن الذي يُجارَى لاجلهِ في التَّراهُن. ويحمي الذِمار اي يدافع عن الحُرُمات. والمئين جمع مائة اي المئين من الابل وذلك في الذحول والتِرات

c) اي ضَمَّت الارضُ في صدرها اخي صخرًا بجملة مَن ضَمَّت فكأنها ضُمِّنت بشخصهِ الكرمَ

تَعِينَ مِنَ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُسْتَرَى وَبَنِيَ ٱلْمَكَارِمِ لَوْ تَعْلَمِينَا[a]

* م * ٱلْمُسْتَرَى السَّرِيُّ

فَلَوْ اَنَّ حَيًّا بَكَتْهُ ٱلْبِلَادُ لَبَكَيْنَهُ ثُمَّ حَنَّتْ حَنِينَا

* م * اي البلاد اي لَبَكَيْنَ صخرًا حنينًا اي عليهِ

وَلٰكِنَّنِي سَوْفَ اَبْكِي عَلَيْكَ وَمِثْلُ فِرَاقِكَ اَبْكَى ٱلْعُيُونَا

فَبَكِّي اَخَاكِ لِآلَائِهِ إِذَا ٱلْمَجْدُ ضَيَّعَهُ ٱلسَّائِسُونَا

* م * لِآلَائِهِ اي لَغَنائهِ وَبَلائِهِ ومجدهِ . ضَيَّعَهُ السَّائسون اي المجرّبون الذين قد عَرَفوا المجد وساسوهُ . فقد ضيَّعوهُ لأنَّهُ يُصلح بالعَطَاءِ والشدَّة والغَناء فهذه سياسة المجد

وَنَذْكُرُ اَيَّامَكَ ٱلصَّالِحَاتِ وَمَا كُنْتَ تَأْتِي اِلَيْنَا وَفِينَا

سَقَى ٱللّٰهُ قَبْرَكَ صَوْبَ ٱلْغَمَامِ فَرَوَّى ٱلْقَلِيبَ وَرَوَّى ٱلْجُنَيْنَا

* م * القليب قليبُ مُعوية من ارض بني سُلَيم وهو بئر ومات بهِ صخر وقبرهُ ثَمَّ يُرْجَم . (ثمَّ قال) كلَّما مرُّوا بهِ رَمَوهُ بحجارة وهذا قُربان منهم . وكذاك قُبور الجاهلية مَنْ اَدْرَكَ منهم فامَّا مَن غَبِيَ فلا . فالجُنَينة[b] حذاء القَليب وهو وادٍ ذُو سَلَم وهي حَرِجَةٌ

فَنِعْمَ ٱلْفَتَى فِي زَمَانِ ٱلْهِيَاجِ اِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ بِجَمْعٍ رَوِينَا[c]

* م * بجمعٍ اي بجيش اي اذا ما الرماحُ رَوِينَ في جمع

وَدَارَتْ رَحَا ٱلْقَوْمِ تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ وَكَانُوا هُنَالِكَ لَا يَنْثَنُونَا

* م * رَحا القوم جماعةُ القَوْم . وكانوا اي القوم

وَقِرْنٍ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْهُ ٱلرِّجَالُ يُقَارِعُ عَنْ نَفْسِهِ ٱلْمُخْطِرِينَا

* م * قولها « يرى الموتَ منهُ الرجالُ » اي يرونَ فيهِ الموتَ اذا لَقُوهُ بشجاعتهِ وبأسهِ .

---

a) تَعِينُ اي تَضْمَنِين . والمُسْتَرَى السريُّ اي السيّد الشريف . ولم نجد لذلك اصلًا في كُتب اللغة . وبَنِيَ المكارم اي مُشيدها

b) في البيت « الجُنَيْن » لعلَّ الشاعرة تصرَّفت فيها للضَّرورة

c) بجمع رَوِينا اي شَرِبنَ حتى ارتوَينَ من دم الصَّرعَى

المُخطرون الذين قد اَخطَرُوا اَنفُسَهم للموت وشرَطوها لهُ . اَخطَرتُها جعلتُها على طريق الموت ورميتُ بها الموت

كَرِيمِ ٱلْمَشَاهِدِ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ إِذَا مَا ٱلنِّسَاءُ ارَنَّتْ رَنِينَا [a]

حَمَلْتَ عَلَيْهِ فَغَادَرْتَهُ صَرِيعًا وَعَفَّرْتَ مِنْهُ ٱلْجَبِينَا [b]

وَأَنْتَ عَلَى مُعْرِبٍ قَارِحٍ كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَرْدِي جُنُونَا

* م * مُعرِب يُعرَف في صهيلِهِ انَّهُ عربيّ وانهُ يُفصِحُ في صهيلهِ . يَرْدى يَعدُو . جُنَّ جنونًا من نشاطهِ

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ عَلَى شُزَّبٍ إِذَا وَجَّهُوهُنَّ وَجْهًا هَوِينَا [c]

* م * شُزَّب خيل . هوينَ اَسرَعنَ فيهِ وجَرَينَ وهذا عنـد القتال والتعطُّف اذا قلبوهنَّ وجهًا اسرَعنَ فيهِ

فَوَلَّوْا شِلَالًا وَأَلْفَيْتَهُمْ يَسُوقُونَ نَهْبًا وَجُونًا حَوِينَا [d]

* م * شِلالًا مُنهَزمينَ وهم غـيرُ اصحاب صخرٍ . والفيتَ اصحابَ صخر . وجُونًا اي ابلا جُونًا [e]

فَسَوْفَ أُبَكِّيكَ يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَأُسْهِرُ عَيْنِي مَعَ ٱلسَّاهِرِينَا

* م * ويُروى : وأُسمِر عيني مع السَّامرينا اي مع كل سامرٍ يَسمُرُ اي لا انام ابدًا

---

a) يوم الحِفاظ يوم القِتال وبهِ يدافع الانسان عن اهلهِ ومالهِ فيحافظ عنها . اَرنَّت النساء رفعت صوتها بالبكاء لعِظم البلاء

b) عفَّرتَ منهُ الجبين اي رميتهُ على وجههِ فمسَّ جَبينُهُ العَفَرَ وهو التراب

c) الشُزَّب جمع شازِب وهي الخيل الضامِرة

d) النَهب الغنيمة . وحوينَ جُونًا اي امتلكنَهُنَّ . والجُون جمع جَوناء وهي الناقة الدهماء الشديدة السَّواد

e) الجُون جمع جَوْناء وهي الناقة السوداء

وقالت ترثي صخراً [a]

يَحْمِي لَهَا ذَاتَ اَخْبَابٍ [b] فَعُنْفُوَةٍ   فَمُحْدَثَ ٱلْاَتْمِ فَٱلصَّرْدَاءَ اَحْيَانَا

* م * قال السُّلَمِيُّون : ذاتُ اخباب . (قال) وهو بَلد من النَّقيــع . (قال) نحن نسمّيها ذَاتَ الجُنُب لانها كثيرة الأَجْنِبَة وهي المنازل والمحالّ . حكاهُ بعضُ اَصحاب ابي عَمرٍو . قال شجاع : عُنفُوة قطعةٌ من الحَرَّة سوداء مثلُ الجَبَل كان صخر يَحُلُّ بها وهي منزِلهم . وقال عن السُّلميين : الاَتمُ كلُّهُ قُرًى لبني طَلْحة بن عُبَيد الله رضي الله عنهُ وهي من السُّوارقيَة وذات عِرق . والسُّوَارقيَّة قرية من قُرى بني سُلَيم . والمُحْدَث قرية من الاَتم . الاَتمُ فوقَ غَمْرَةَ والمَسْلَح عادلةٌ عن الطَّريق غَلَب عليها وَلَدُ طلحةَ بن عبد الرحمن بن ابي بَكر الصِّدّيق صاهَرُوهم وتوالدوا فيهِ . وغَمْرَة قرية والاَتمُ وادِ اَنجَل . وبين غَمْرَةَ وبين ادناهُ خمسة اميالٍ . وبين المَسْلَحْ وبَيْنَ اعلاهُ نحوٌ من بريد ومنحود الاَتم من الحَرَّة حَرَّة بني سُلَيم يأخذ بين السُّوارقيَّة وشابَةَ . وشابَة عَرضٌ مِن اَعْرَاض المدينــة . والصَّرْداء رَوْضَة من اسافل اودية المُحْدَث وهي حِمىً ابدًا يُحْمَى للخيل . اخبرَتْ انهُ كان يَحْمي هذه المَوَاضع يَحمي الصَرْدَاءَ مَرَّةً اذا اَمرَعت وذات اَجنابٍ مرَّةً اذا اَمرَعت وكلُّ هذه المواضع حِمىً . قال عرَّام : انَّما هو ذاتُ اَخباب . وكذا قال ابنُ اُخت الخنساء وهو وادٍ يصُبُّ في ذي الخَذمة . وذو الخَذمة يصبُّ في الاَحماء في الاَتم وهذه المواضع كلُّها اَحماء لبني طلحة بن عُبَيــد الله رضي الله عنهُ صاحب النبي صلَّى الله عليهِ . وكانت في الجاهليَّة لبني سُلَيْم . والخَذمة وادٍ بالحرَّة

* ح ، ب * رويا هذين البيتين لعَمرة بنت الخنساء   * مم * روى : تحمي لها ذات اخبار (كذا)   * ح * روى :

نحمي لها ذات اخبارٍ فعنفوة   فمجلِس الاَتم فالصرداء احيانَا

قال ويروى : فمحدث الاَتم   * ب * روى : ذات اجناب فعنفرةٍ فمجدب الاَتم

* ب * ذات اجناب بلد الى جنب السُّوارقيَّة . والاَتم قد مضى تفسيرهُ

a) يظهر انَّ هذين البيتين من جملة قصيدةٍ لم يبقَ منها الَّا هذان البيتان

b) وفي الهامش : وذات اَجناب معًا

فَهُنَّ قُبٌّ كَحَيَّاتِ ٱلْأَبَاءِ بِهِ يُجْذِينَ نَيًّا وَلَا يُجْـذِينَ قِرْدَانَا

☆ م ☆ قولها « كحيّات الآباء » قالوا اخبرتْ انّها مُدمَجة قد أُدمجت ادماجَ الحيّـة من السِمَن لانها اذا أُضمِرت وهي سمينةٌ عادت كانها قِدحٌ. بهِ اي بالأباء. لأنَّ الحيّات فيها. (قال) والأباءُ موضع يكون فيهِ القَصَب والحَلْفاء وهو في غـير هذا الموضع القصبُ. (وقالوا) يُجذِينَ نيًّا اي سَمِنَّ. والإجذاء في الإبل اوّل ما يظهر في سنامهِ الشحم. يُقال اجذَى الرُّبعُ وبعيرٌ مُجذٍ عليهِ جذوةٌ من سَنام اي بقيّة. ولا يُجذينَ قِردانا اي لا يوجد فيها قُراد من طِيب مكانها وحسنها وصنعتها لأنَّ القِردان انّما تـكون في بلد وَخِم. اي سَمِنَّ وتعلّق بهنَّ الشحم ولا يجذو فيها القُراد اي لا يَعلَق يُجذينَ نيًّا اي يَعقِدْنَ شحمًا فوق شحم اي لا يترطَّنَّ قِرْدانًا تجذو عليهنَّ. (قالوا) اذا هُزِل البعير رَكِبَتْهُ القِردان والحُمنان. روى يعقوب: يُجذَينَ نيًّا اي قد سَمِنَّ من المرتع. قولها « لا يُجذَين قردانًا » اي انَّ القراد لا يغلب عليها بالجدب والشرّ

☆ مم ☆ روى الشطر الثاني ولعلّهُ مصحَّف: يحذين سبتًا ولا يحذين فرحانا

☆ ح ☆ روى يحذينَ تينًا (كذا) ولا يحذينَ قردانا ☆ ب ☆ روى: يحذينَ نيًّا

☆ مم و ح و ب ☆ قولها « فهنّ قُبٌّ » يعني الخيل واذا هزلت الدابّة كثرت قردانها

وقالت ايضًا

[يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ خَيْلٌ لِخَيْـلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ [a]

☆ م و ب ☆ لم يرويا هذه القصيدة

سَمْحٌ إِذَا يَسَّرَ ٱلْأَقْوَامُ أَقْدُحَهُمْ طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ [b]

☆ مم ☆ روى: اذا يبّس الاقوام اقدحهم

حُلَاحِلٌ مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ مِجْذَامَـةٌ لِهَوَاهُ غَـيْرُ مِبْطَانِ

a) فَزِعَتْ خيلٌ لخيلٍ اي تجهّزت وتاهّبت للاقاة بعضها

b) يَسَّرُوا اقدحُهم اي اتّخذوا القِداح للعب المَيْسِر

* مم * روى: حلاحلٍ ماجدٍ. (فجرَّ على النَّغتيّة) . وهو يروي: محص ضريبتهُ. وهو تصحيف

* مم , ح * مجذامة لهواه اي عاصٍ لهواهُ من قولهم: جذمتُ الحبلَ اي قطعتُهُ. قال رجل لابن السمّاك: عِظْني واَوجز. قال: اعص هواكَ اِلمبطان. والمبطون العليل البطن. والبَطين العظيم البطن. والُمبطن الضامر البطن. اِلمبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل. والُحلاحل السيّد الركين الموطأُ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح

سَمْحٌ سَجِيَّتُـهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ وَلِلْاَمَانَةِ رَاعٍ غَـيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى اَنْتَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا كَفٌ اِذَا ٱلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ
سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ شَمَائِـلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاءِ اِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي[a]

* مم * روى: على البناء وهو تصحيف

مَأْوَى ٱلْاَرَامِلِ وَٱلْاَيْتَامِ اِنْ سَغِبُوا شَهَّادُ اَنْجِيَـةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ[b]
حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ اَيَّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ]

* ح * النِكس الضعيف. (وقالوا) هو الذي تخرجُ رجلاهُ قبل رأسهِ عند الولادة. الواني الفاتر. قال الله تعالى: لا تَنِيَا في ذكري[c]

a) عالي البناء اي مرتفعهُ لعلّهُ اراد هنا علوَّ همّتهِ
b) السَّغَب الجوع. والانجية جمع نجيّ هو المجلس
c) جاء هذا في سورة طه: وهناك اذهب انتَ واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري

قافيةُ الهاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

وهو من محاسن شعرها

أَبَتْ عَيْـنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا   بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

* م * اي أَبَتْ لا تنام وعاودها قذاها الذي كان سَلَف عنهـا . اي جاءها بعُوَّار وكلُّ ما يَعُورها ويُبكيها فهو لها عُوَّار . ويَعورها يُبْكيها . (وقال) قَذاها اي هَمُّها وارَقُها . فما تَقضي كَرَاها اي نَوْمَها . تقول كأنَّها صيَّرت العُوَّار في عينها وانَّما العوار هَهُنا الحُزن

* ح , ب * رويا : بكت عيني   * ب * روى : فما يُقضى

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ   إِذَا مَا ٱلنَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طَلَاهَا[a]

* م , ب * النابُ (م : الناقةُ) المُسِنَّة (ب : من الابل) . * م , ح , ب , مم * لم ترأَم طَلاها اي لم تعطف عليهِ من الضُّرّ والبرد (ب , ح من الجدب وشدَّة الزمان) . * م * اي شُغلت عن ولدها فلم تعطف عليهِ . * م , ب , ح * والطلا الولد . * م , ب * واصلُ الطَّلا ولد الشَّاة والظَّبية ما كان صغيرًا * م * والطليُّ المَرْبُوق

حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ   إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا

* م * الصُّهب الابلُ في اَلوانها تُعمَل . والبيتُ بيتُ اللهِ المُحرَّم حرَّمهُ اللهُ فهو مُحرَّم . (قال) * م , ح , ب , مم * الصُّهب من الابل جمع اَصْهَب (او صهباء) وهو الذي يُخالِط بياضَهُ حمرةٌ . * م , ب , مم * تحمرُّ ذِفراهُ وعُنُقهُ وكَتِفاهُ (ب وذروتهُ واَوظفتهُ) . * م , ح , ب , مم * مُعملات تُعمَل في السير

---

a) قال في الاغاني (١٣ : ١٢٩) : الطَّلا الولد اي لم تعطف عليهِ من الجدب

* ب * روى: الى البيت المعظَّم * ح , ب , مم , بب * يقدّمون على هذا البيت قولها « فتى الفتيان »

لَئِنْ جزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا[a]

* م * رُزِئتْ أُصيبتْ. والرُّزء المُصيبة. وقولها « فتاها » اي رَجُلها

فَتَى ٱلْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا[b]

* م * ولا يُكْدي قال ابو عمرو: ولا يَمنع مَنْ سأَلَه اذا منعوا. من قولهِ: أَعطى قليلًا وأَكدى. وقال غيرهُ: لا يُكْدي لا يَعتَلّ وكلُّ ما طلبتَ عندَهُ من الخير وجدتَهُ. قال السُّلَميُّون والأعراب: تقول لا يُكْدِي اذا اكدَت الرِّجال. اي اذا منَعَت وشحَّت على ما في ايديهم لم يُكدِ صخرٌ. يُقال اكدَى عليَّ فُلان اذا طلبتَ منهُ طَلِبةً فمنعَك. وقولها « اذا بلغَتْ كداها » قالوا الرجل يُحَثُّ مرّةً او مرّتين ثم تُدرك كُدْيَتُهُ اي سِنْخُهُ اِمَّا بلُؤم واِمَّا بكرَم. فهذه الرجال جعلَتْهم قد أُدركت كُدَاهم وصخر لم تُدرك كُداه. وكُدَاها اقصى ما عندها. (وقالوا) كُدَاها اي مُنتهاها تعني منتهى الامر. (قال) ربَّما حُفِرَتِ البئر حتى يُبلَغ الى كُدية لا يجوز فيها المِعوَل فاذا كانت كذاك تُركتْ لأَنَّها غَلُظَت. والكُدْيَة كَذَّانةٌ لا يجوز فيها شيء. قولهُ: * م , ح , ب , مم * ولا يُكدِي لا ينقطع ما عندهُ. يُقال حَفَر فاكدَى اذا بلغ الى موضعٍ صُلبٍ. * م , ب * وقولهُ « اذا بلغت كُداها » اذا انقطع ما عندها وبلغ اقصى ما عندها

* ح , ب , مم * المَدَى (ب , مم : والندى) الغاية

---

[a] روى في الاغاني (١٣ : ١٣٩) هذا البيت بعد البيت التابع. وقال انّ ابن جامع غنَّى في هذه الابيات. تقول ان حَزِن على فُقدهِ بنو عمرو فلا بأْس فانهُ كان سيّدهم وكبيرهم

[b] جاء في لسان العرب (٢٠ : ٨٠) وفي تاج العروس (١٠ : ٣١٠) ما نصّهُ: أَكدى فلان اذا امسك في العطيَّة وقطع عن الفرآء. ولا يُكديك سؤَالي اي لا يُلِحّ. وقول الخنساء (البيت) اي لا يَقطع عطاءَهُ ولا يُمسك عنهُ اذا قطع غيرهُ وأَمسك. (اه) وقد ورد مثل هذا البيت وما يليهِ في قصيدةٍ لتُماضر ام قيس بن زهير رويناها في جملة مراثي شواعر العرب. وهناك يُروى:

لئن حزنت بنو عبسٍ عليهِ فقد فَقِدَت بنو عبسٍ فتاها

لَهُ كَفٌّ يَشُدُّ بِهَا وَكَفٌّ تَجُودُ فَمَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا

* م * يَشُدُّ بها على الأعداء. وفي الحرب. اي لا يَجِفُّ ندى يَدِهِ اي هو ابدًا يُعْطِي لا يرْتفع عطاؤُهُ وخيرُهُ ابدًا. اختلف اللفظان فجاز

* ب * روى:

لهُ كفٌّ يشقُّ بها بِجَلْبٍ وكفٌّ ما تجفُّ ندى ثراها

* ح , ب , مم * رووا: وكفٌّ تحلَّبُ ما يجفُّ * ب * روى في هامشهِ:

لهُ كفٌّ بشدَّتها تحلَّت واُخرى ما يجفُّ ثرى نداها

* ح , ب * رويا: ندى ثراها

فَمِنْ لِلضَّيْفِ اِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ تُنَاوِحُهَا صَبَاهَا[a]

* م * المُزعزعة الحركة لأطناب البيوت. تُناوحها تُقابلها وتُواجهُها. (قالوا) الصَّبا أَبْرَدُ ريحٍ عندنا والشَّمال مثلُها. وهما الحَرْجَفان

* ح , ب , مم , بب * رووا هذا البيت والابيات التالية بعد قولها «فتتركها قد استعرت» * ح , ب , مم * رووا: تُجاوبها صباها * بب * روى: تجاوبها صداها

* ح , ب , م * المُزعزعة التي تُزعزع الشجرَ من شدَّة هبوبها

وَاَلْجَا بَرْدُهَا ٱلْاَشْوَالَ حُدْبًا اِلَى ٱلْحَجَرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا

* م * الأَشْوَال الإِبل التي قد ارْتفعَت اَلبانُها. حُدْبًا اي قد تقوَّستْ من الضُّرّ وقد بَدَت كُلاها من الضُمْر. قالوا في قولها «بادية كلاها» (قالوا) لأنَّ البعيرَ اذا خَمِصَ وهُزِلَ لم تكن في بطنهِ كُلَى رايتَ حَذَرَ كُلْيَتَيهِ من خاصِرَتَيه. والحَذَرُ اذا رايتَ الشيء من وَرَاءِ الشيء. تقول رايتُ حَذَرًا لَا اَدْرِي ما هُو ورايتُ حَذَرَ شيءٍ لا اَدري ما هُو

* ب * لم يروِ هذا البيت * ح , مم * يريد العَظم الذي عليهِ الكُلْية وذلك اذا بدت عِظامُها من الهزال

هُنَالِكَ اِنْ نَزَلْتَ بِبَيْتِ صَخْرٍ قَرَى ٱلْاَضْيَافَ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا[b]

a) وفي شعر تُماضر: يجاوبها صَدَاها

b) الذُرَى جمع ذُروة وهو اَعلى كل شيء. ارادت هنا سِنام الإِبل التي ذكرتها في البيت السابق

* م * قولها هنالك اي ثَمَّ اِن نزلتَ ببيت صخر في الليالي القرَّات

* ح , ب , مم , بب * رووا : لو نزلتَ بآل صخرٍ * بب * روى : سخناً من ذراها . وهو تصحيف

اَحَامِيكُمْ وَرَافِـدُكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَـا[a]

* م * الرَّجا جانبُ البئر وجانبُ القبر يُقال رَجا ورَجَوان وارجاء . وجاء بخطّ الكرماني (وهي رواية ح , ب , مم) : اَمُطعِمكم وحاملكم تركتم

* بب * روى : وجافيكم تركتم . وهو تصحيف

[فَلَمْ اَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ جُلِبَتْ صَرَاهَا][b]

* مم * روى وحدهُ هذا البيت . (قال) الصَّرَى ما كان من الدمع في العين مجموعاً والصَّرى ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج اصفر متغيرًا وكذلك الدمع

تَرَى اَلشُّمَّ اَلغَطَارِفَ مِنْ سُلَيمٍ يَبُلُّ نَدَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَـا[c]

* م * الشُّمّ يُريد الأَشراف . والغَطارفُ السَّادة واحدهم غِطريف . (قال) لأَنَّ الدمعَ ينحدر على المَدَامع ومن المدامع على اللّحا . * م , ب * الأَصمعيّ : * م , ب و ح , مم * الأَشمُّ الذي ترتفع قصبتُهُ (ب , ح : قصبة اَنفهِ) في استواء ويكون في اَرنَبتهِ شيء من ارتفاع غير كثير . ويُقال اذا مُدح السيّد بالشَّمَم فاِنَّهُ يُجعَل لا يَدنو لِدناءَةٍ ولا يَضَعُ لها اَنفَهُ[d] . * م , ب * واِذا وُصِفت المراَة بالشَّمَم فهو في اَنفِها . * م * ويُقال : سيّد جَحْجَح وَجحْجَاح اي ضخم . وذُرَى اعالي

---

a) الغَبراء الارض القفرة وهي في الاصل تُطلق على كلّ ارضٍ ورُبَّما اَتت للارض ذات الاشجار الكثيرة . وفي مرثية تُماضِر : اسيّدكم وحاميكم تركتم . . . منهدمٍ رحاها . وفي الاغاني (١٣ : ١٢٩) : اَمُطعمكم وحاملكم تركتم

b) جاء في لسان العرب (١٩ : ١٩٢) وفي التاج (١٠ : ٢٠٩) : يُقال صرى الدمعُ اجتمع ولم يَجرِ . قالت الخنساء (البيت) . وهما يرويان : حلبت صراها . تقول ترقرقت عيني بالدَّمع فلم يمكنّي ان احبسها في المآقي

c) روى في الاغاني (١٣ : ١٢٩) : الجحاجح . وفي شعر تُماضِر

ترى الشُّمَّ الجَحاجِحَ من بغيضٍ تبدَّد جمعُها يوماً رآها

d) ومثل هذا الشرح ورد في الاغاني (١٣ : ١٢٩)

* ح , ب , مم , بب * رووا الشمَّ الجَحاجح. وهم يروون هذا البيت والبيتين التابعين بعد قولها « لهُ كفٌّ » * بب * روى : وقد بلّت مدامعُها

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ أَضْحَى   بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا[a]

* ب , بب * لم يرويا هذا البيت والبيت التالي * مم * روى: صخب صلاها. ولعلَّهُ تصحيف

لِيَبْكِ ٱلْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ   ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا[b]

وَيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْيَتَامَى   وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا عَنَاهَا[c]

* م * رواهُ (وهي رواية ح , مم) : ليبكِ عليك قومُك للمعالي . والهيجاء الحرب. (قالوا) تُريد كنتَ لكلّ شيء يعني قومَك اي كان يَعنيكَ ما كان يعني عشيرتَكَ اي يَعنيك ما عناها فاختصر الكلام. (وقال) اي ما عَناكَ عَناها. قال أبوس: عناني قَصَدَ لي وأرادني

* ح , ب , مم , بب * رووا هذا البيت مع قولها « فقد فقدتك » في ختام القصيدة

* ح , مم * رويا : انَّك ما فَتاها * ب , بب * يرويان : انك ما قناها

لِيَبْكُوا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي   غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا[d]

* ح , ب , مم * تشتجر تختلف وتشتبك * م * ومنهُ قيل تَشاجر القومُ في الخُصومة. ويُقال تشاجرت النَّوى اذا كانت نيَّتُهم متفرقة. * م , ب * ويُقال شجَرتْ بيني وبينهُ رَحِم.

a) الخِيم الطبيعة والخُلق . صَخِبَ صداها اي يُسمع لصداها صوتٌ شديد . والصَّدى على زعمهم البوم يصرخ في القبر الى ان يُدرِك بثار المقتول قومهُ. والصَخِب الشديد الصوت

b) يقال رَجُل خَيِر اي ذو فضل. والنُّهى العَقل والادراك

c) ورواية الاغاني (١٣ : ١٣٩) :

ليبكِ عليك قومُك للمعالي   والهيجاءِ انَّك ما فتاها

d) روى هذا البيت في لسان العرب (٨ : ٧٢) :

ويسقي حين تشتجرُ العوالي   بكأس الموتِ ساعة مُصطلاها

ثم قال ما معناهُ : استشهد بهذا البيت ابو علي الفارسيُّ دلالةً على اضافة الكأس الى الموت وكان الاصمعيُّ ينكر ذلك. ورواية الاغاني مثل هذه الرواية غير انهُ روى : وتسقى حين تشتجر

وعاليةُ الرُّمح اَعلاهُ . وقال ابو عُبَيدة : عاليةُ الرُّمح ما فوقَ مَقبضهِ الى سِنانه . وسافِلتُهُ ما وَلِيَ مقبضَهُ الى زُجّهِ . بكأس الموت اي يسقيهم كاس الموت حينَ يصطلون الحرب[a] . * م * رواه يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم , بب) : وتسعى حين تشتجر العوالي . (قال) تشتجر تشتبك . ساعة مصطلاها بكاس الموت اي ساعة يَصْطَلي الحرب

مُحَافَظَـةً وَمَحْمِيَـةً اِذَا مَا نَبَا بِٱلْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا[b]

* م , ب * نَبا بالقوم اي لم يثبتوا . * م * ونبا بالقوم اي امتنع فلم ينزلوهُ . * م , ب * ولظاها تضرُّمها (ب حرُّها)

وَتَتْرُكُهَا قَدِ ٱسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ اِذَا سُعِرَتْ كُلَاهَا[c]

* م * ويُروى : اذا اضطرمت * م , ب * اي اشتعلت بالطعن كاضطرام النار اراد تضمَّن الطعنُ كُلاها . * م * تقول اذا الطعن تضمَّنهُ الكلى فيقع فيها

* ح , ب , مم * رووا : فتتركها قد اضطرمت * بب * روى : ويتركها

* بب * قد استجرت . وفي هامش ح : قد اشتجرت . * ح , ب , مم , بب * رووا : قد اختلفت كلاها

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِخَيْلٍ فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا[d]

a) كذا في الاصل . والمعروف في كتب اللغة صلى الحربَ واَصْلاها

b) المَحْمِية مصدر حَمَى الشيءَ يَحْمِيهِ . اي حينما تختلف الرماح لاجل الدفاع عن الناس وحمايتهم في وقتا يستولي الخوف على القوم فتشتدُّ بهم لَظَا الحربُ . واللَّظا النارُ استعارَها لحومة القتال

c) وتتركها ضمير النصب للعوالي . تقول اذا نزلتَ في ساحة الحرب اختلفتْ الرماح وتلظَّت نيران الضَرْب والطعن . وقولها « تضمَّنهُ كلاها » وصف للطعن اي انَّ هذا الطعن يبلغ الى البواطن ويصيب الكُلَى وهي جمع كُلْيَة

d) رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٣٩)

وخيلٍ قد كففتَ بجَوْل خيلٍ فدارت بين كشَّيها (كذا) رحاها

(قال) جَوْل الخَيل جولان ويُقال قطعة خيل تجول اي تذهب وتجيء . قال في الخزانة : قال ابن رشيق في العُمدة (٢ : ٢٢٨) في باب السرقات الشِعريّة : ومِمّا يُعَدُّ سرقًا وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ عليها الأُسْدُ تهتصِرُ اهتصارا

* م * قولهُ « دلفت » اي زحفت . كَبْشيها اي الرئيسان واقفان . الخَيل مُقبلة ومُدْبِرة تقاتل . اي هولاء يدورون الى رئيسهم وهولاء الى رئيسهم ورحا الجيش مُعْظَمُهُ وكثرتهُ . ورواه يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم , بب) : لففتَ بجولٍ (بب : بمجول) خيلٍ . جول جَوَلان ويُقال جَول قطعة من خَيْل . وكَبْشَيها رئيساها . ورحى (ح , ب , مم : الغيثِ معظمُهُ ورَحى) الكتيبة معظمُها * م , ب * وقال الراجز :

اَصْبَحَ جيرانُكَ بعدَ خَفضٍ وقرَّبوا للبَيْنِ والتَقَضِّي * م *
وبعد طُولِ هَمَلٍ وَرَفضٍ * م , ب * جَوْلَ مَخاضٍ كالرَّدى المُنْفَضِّ (ب المنقضِّ)

* ح , مم * رويا هذا البيت والبيت التالي بعد قولها « ليبك الخير » . * ب , بب * يرويانهما بعد قولها « ترى الشمَّ »

تُكَفْكِفُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا[a]

* م * الدِلاص الليّنة . على خَيفانةٍ اي على فرسٍ كانَّها جَرادة في خِفّتها وضُمرها . وتُكَفكِف تَرُدُّه بالنِطاق وبالحِزَامة اي يكفُّ . خَفِقٌ ضامِرٌ . * م , ب * قال الدلاص الخَلقاء الليّنة * م , ب , ح , مم * والخيفانة شبَّه الفرس بالجرادة . والخيفان الجراد اذا سلخ من لونهِ الاسود والاصفر وصار الى الحمرة . * م , ب *وقال ابو عُبَيدة : الدلاص الخلقاء اللينة التي ليس لقتيرها او حَوابيها (ب لقتير جوانبها) ولا لأطراف حلَقِها تجم من ملاستها : والتدليس فيما نظنُّ من قولهم سنان مدلَّص وصفاة (ب مدلصة) قد دَلَصها السيلُ

وقول عمرو بن معدي كرب :

وخيلٍ قد دلفتَ لها بخيلٍ تحيَّةُ بينهم ضربٌ وجيعُ

وقول الخنساء ترثي اخاها صخرًا :

وخيلٍ قد دلفتَ لها بخيلٍ فدارت بين كَبْشَيْها رحاها

وقول الاعرابي :

وخيلٍ قد دلفتَ لها بخيلٍ ترَى فُرسانَها مِثلَ الأُسودِ

وامثال هذا كثير (اه)

[a] جاء في تاج العروس (٦ : ٣٣٤) : قال ابو عُبيدة : فرس خَفِق وخَفِقة وإن شئتَ خَفْقٌ وخَفْقة والجمع خَفِقَات وخَفُقات وخَفَقَات . وربَّما أُفرد وربَّما أُضيف وانشد في الافراد بيتَ الخنساء (البيت) . وهو يَروي : تُرَقِّع فضلَ سابغةٍ . وهي رواية الاغاني

وقولهم ظهر مُدَلَّص من استوائهِ وسِمَنهِ . (قال) والخَيفانة من الخيل الطويلة القوائم القليلة النَّحض المُخطَفة البَطْن . وقولهُ « خفق حشاها » اي هي قَبَّاء وربما كان الخفوق من خِلقة الفرس وربَّما كان من الضُّمر والجُهد . وقد يأتي مفردًا . قال هانئ (ب قال ابو حاتم) : الضلوع خفق الاحشاء والحشا ما بين آخر الأَضلاع الى الوَرِك

* ح , ب , مم * يروون : ترفّع فضلَ سابغة   * بب * يروى : يرفّع

فَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاُسْتَرَاحَتْ   فَلَيْتَ ٱلْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا[a]

* م * هذه فَرَسُهُ وقد كانت لهُ خيلٌ سِواها . وطَلْقَة فرسهُ فاستراحت من غَزْوهِ عليها ومن ركوبهِ وركضهِ . فليتَ الخيلَ فارسُها يَراها اي ليتكَ تراها بعدكَ ما حالُها . اي على انها قد تغيَّرت بعدك وفُرسانها فليست بشيء . وقال غيرهم : تريد فَلَيْت فارسَ الخيل يَرَى فرسَهُ اليومَ وقد سَمِنَت واستراحت من غزوهِ عليها تعني صخرًا . (وقال) ليتهُ ينظر اليها حين عطلت من الركوب والغَزْو وأُسِيء اليها بعدهُ

* ح , ب , مم * رووا : وقد فقدتك   * ح , مم * قالا : طلقة فرس صخر

* ب * يروي . ظلفة . (وقال) ظلفة فرسهُ   * بب * روى : رَعْلة . وفي الهامش : وقد قعدت طليفةُ

وَكُنْتَ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا سَبِيلًا   فَعَلْتَ وَلَمْ يُتَمِّمْهَا هَوَاهَا[b]

* م * ليس هذا البيت في رواية يعقوب

* ب , ح , مم * لم يرووهُ ايضًا

---

[a] روى في لسان العرب (٢٣ : ٢٠٧) وفي التاج (٧ : ٣٤٧) : وقد فقدتك رَعْلَةُ . قال رعلة اسم فرس اخي الخنساء قالت (البيت) . وروى في الاغاني الشطر الاوّل : وقد وردت طُلَيْحة فاستراحت

[b] تقول كنتَ تسوقُ فرسكَ حيثما شئتَ . وقولها « ولم يُتمّمها هواها » اي لم تراعِ مُبْتغاها وما تطلبهُ منك من الراحة

وقالت الخنساء ترثي مرداساً[a]

في رواية ابي عمرٍو

لِيَبْكِ ٱلْفَيضَ مِرْدَاسًا سُلَيْمٌ أُولُو اَحْسَابِهَا وَاُولُو نُهَاهَا

* م * النُّهى العقل. يُقال انهُ لَذُو نُهية اي لذو عقل يُقال انَّهُ لذو نُهيَة اذا كان يُنتَهى الى عقلهِ

* ح و ب و مم * لم يرووا هذين البيتين

وَخَيلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَمْعِ خَيْلٍ فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا

* م * الكَبْش رئيس القَوْم. قالوا رحا الموت الرِجال والرِماح والسيوف. ولففتَ خلطتَ. ويُقال رَحاها مُعْظَم الجَيْش وهي تكاد تكون الرجَّالة يقاتلون. وقالوا ايضًا رحا الجيش وَسَطُهُ ومُسْتَعْظَمُهُ فهذان الرئيسان في قوم وفي رحا. وقال هولاء يدورون الى رئيسهم وهولاء الى رئيسهم

وقالت الخنساء تذكر اخوَيها

وذلك في موسم عُكاظ يوم فاخرتها هند

مَنْ حَسَّ لِي ٱلْاَخَوَيْنِ كَٱلْغُصْنَيْنِ اَوْ مَنْ رَاهُمَا[b]

* ح * روى وحده هذه الابيات

اَخَوَيْنِ كَالصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا[c]

a) هذان البيتان على ما نظن رواية مختلفة لبيتين من القصيدة السابقة

b) حسَّ لي الاخوَين اي اَدرِكْهما. او يكون من قولهم « حَسَّ لفلانٍ » بمعنى رقَّ لهُ وشَفِق عليهِ. وقولها « راهما » مخفَّف « رآهما »

c) جاء في اساس البلاغه (١ : ٣٢٠) : يُقال ما لهُ شروى اي مِثْلٌ وهو وهي وهما وهم وهنَّ شَرواك قالت الخنساء (البيت)

قَرْمَـيْنِ لَا يَتظَـالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَـاهُمَا[a]

اَبْكِي عَلَى اَخوَيَّ[b] م وَٱلْقَـبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا

لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا[c]

رُمْحَـيْنِ خَطِّيَّـيْنِ فِي كَـبِدِ ٱلسَّمَاء سَنَاهُمَا[f]

مَا خَلَّفَـا إِذْ وَدَّعَا فِي سُـؤْدَدٍ شَرْوَاهُمَا[g]

سَـادَا بِغَيْرِ تَـكَلُّفٍ عَفْـوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

[a] وُيُروى: قَرْنان . اي هما قرمان . والقَرْم السيد واصلهُ الفَحْل الكريم. وُيُروى: اَسدَان لا يتذلَّلان

[b] ورُوي: و يلي على اَبويّ

[c] تريد بالكَهْل اخاها معاوية وكان بكر اخوتهِ. وبالفتى اخاها صخرًا. والضمير في قولها «كَفَتاهما» يعود الى فَرْعَيْ بني سُلَيم

[d] الرُمْح الخطّيّ الذي نُسب الى الخَطّ وهي بلدة في البحرين كانت تُعمل بها الرماح. شبّهت اخوَيها برمحَين ضَاء سناهما في رابعة السماء

[e] اي لم يبق بعدهما مَن يماثلهما في مزاياهما . والشَّروى المِثْل

قَافِيَةُ اليَاءِ

قالت الخنساء

ترثي معاوية لمّا قتله هاشم بن حرملة من بني مُرَّة

اَلَا لَا اَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى ٱللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

* م * اي اِحدى الشدائد التي تُعرَف . كما تقول احدى الاِحَد واحدى الكُبَر اي واحدة اللّيالي اي اَشدُّ اللّيالي والتاء للداهية

بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي ٱلْكِلَابَ حَسِيسُهَا وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ[a]

* م * حسيسها حِسُّها والحسّ الصَوْت . (قال) كأنَّ الكلاب تَضغو من هذه الداهية . (قال) والكلابُ لا تَضغو ممَّا اصاب الناس اي تضغو الكلابُ فضلًا عن الناس . (قال) اقول ضَغَتِ الكلاب اذا تضوَّرت من الجوع . وقولهُ « وتخرج من سرّ النجي علانيهْ » اي ارتفع السرّ عن النميمة . (قال) اذا انتجى بهذه الداهية مُنتَجون ضاقت صدورهم فلم يُمسكوا سرّهم فخرجت من صدورهم واَعلنوا بها علانيةً . وهذا من شدَّة الامر وهذا مثلُ قولهم : ارتفع السرُّ عن النميمة . ويُضْغِي يُسكت . والنجيُّ ايضًا المناجاة والنجيُّ هم الرجال الذين يَتَناجون اي يَخرج سرُّهم علانيةً لأنَّهم اَسرُّوها قبـل ثمَّ اعلَنُوها . يقول يتناجون بها ثمَّ تَعلُنُ من بعد لانَّ الفِتنة يُتناجَى بها سرًّا ثمَّ تـكون نتيجتها علانيةً اي عاقِبتها . وقال ابو سعيد الضرير : يُضغِي يُصيح الكلابَ . وَئِيدُها[b] وهو حِسَّها اذا اقبلتْ . وروى ابن الاعرابي : يُضئِي[c] الكلابَ حسيسُها . * م ر ب * يقول كان معوية وهو حيٌّ يُصدر لهم امورهم ويكفيهم فيها النظرَ . فلمَّا مات اعلنوا امورهم لا يقدرون على ان يُصدِروها مصدرَها وعَزَبَ عنهم الرأيُ . وكانت امورهم خفيَّة بمعوية فصار يتكلَّم كلّ واحدٍ بشيءٍ . على

a) روى في الاغاني (١٣ : ١٤٢) : يصغي

b) يظهر من هذا الشرح انهُ رُوي : يُضغِي الكِلابَ وئِيدُها

c) يُقال صأَى الكَلْبُ وغيرهُ يَصئِي وصاءَ يَصِيءُ وهو مقلوب صَأَى اذا صاح

جِدَتهِ فلا يرضى بما قال حتى ضجُّوا . وصَئِيُّ الكلاب صوتٌ دقيق عند هرب الكلب وخوفهِ يكون عند البصبصَة وقال الفرزدق : بصبصنَ ثمَّ صأَينَ بعد هريرِ

* ح , مم , بب * رويا : يُصْغي * بب * روى : ويُخرج * ب * زاد على شرحهِ قولَهُ : تقول اَعلَنوا الذي كانوا يتناجون بهِ حين اشتدَّ الامر

اَلا لا اَرى كالفارسِ الجَوْنِ فارسًا اِذا ما عَلَتْـهُ جُرْاَةٌ وَغَلَانِيَهْ[a]

* م * اذا ما علَتْهُ اي اذا ما اَخذَتهُ اريحيَّة الى الجراَة . * م , ح * والغَلانيـة غُلُوٌّ * م * من الغَضَب وهذا كقولك : نفسُك تَغلي على قدُورها . يريد اذا ما علَتْهُ جُرْاَة مع غلانية اي مع غَلَيان غضب . ويُقال اذا ما غَلَبَتْهُ جراءَتهُ فلم يملكها . (وقال) الغَلانية من الغُلُوّ كما يُقال غلا في الدِين اذا جاءَ منـهُ الذي لا ينبغي . والمعنى يقول كان اذا اُلجِئَ الى ان يُقاتل او اُحرِج اليهِ جاءَتهُ من الجَراءَة في الشجاعة ما يزيد على شجاعة كُلّ شجاع . والغلانية افراط في الغضب اي غُلُوٌّ في نجدتهِ . يُقال غلا في القول غلانيةً وغُلُوًّا . * م , ح * ويُقال باعَ متاعًا بالغلانية * م * اي بالغـلاء . ويُروى (وهي رواية ب) : غلابية اي غلبة

* ب , مم * رويا : كفارس الورد * ح * روى : كالفارس الوَرْد * بب * روى : وعلانية

[وَكَانَ لِزَازَ الْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا اِذا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهيَ ذَاكِيَه[b]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتين

وَقَوَّادَ خَيْلٍ نَحْوَ اُخْرَى كَاَنَّهَـا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَه[c]]

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَـارٌ وَمَا تُرَى عَلَى حَدَثِ الْاَيَّامِ اِلَّا كَمَا هِيَهْ[d]

---

a) الجَوْن الابيض ارادت بهِ الكريمَ الخَلْق . والجَوْن ايضًا الاسود وهو من الاضداد . روى في الاغاني (١٣ : ١٤٢) : كالفارس الورد . وروى : علَتْهُ جَرَّةٌ . وهو غلط

b) لِزاز الحَرب اي لازمٌ لها قائمٌ بامرها . والتشمير عن الساق كناية عن هَيَجانها . وذاكية اي مُوقَدة وهو فاعل بمعنى مفعول من قولك : اذكى النار وذكَّاها

c) سَعالٍ جمع سِعلاة وهي الجنّ او انثى الغيلان . العِقْبان جمع العُقاب وهي النُسور . زبانية جمع زِبْنِيَة وهو مُتمرّد الجنّ والانس

d) روى في الاغاني (١٣ : ١٤٢) : وما تبلى نِفار . وهو تصحيف

* م * قال تعار جبل بطَرَف الحَرَّة حَرَّة بني سُلَيم . ويُقال تعار بين حَزْرة وبين أُبْلَى من ارض بني سُلَيم وهي هَضبة فاردة ليس فيها اي قُرْبها جبلٌ . (وقالوا) حَزْرة ماء من بلاد بني سُلَيم . وأُبلَى جبال كثيرة ببلاد بني سُلَيم . يُقال تعار على حدَث الايام على حالها لا تتغير

[فَاَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ[a]]

* ح * روى وحدَهُ هذا البيت

وقالت

رواهُ ابو عمرو بن الاقيصر

[اَبِنْتُ صَخرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ اِلَّا هِيَهْ[b]]

* م , ب * لم يرويا من هذه القصيدة الَّاستَّة ابيات * مم * روى : تلكم الباكية

* ح , مم * قولها « اَبِنتَ » اِلفُهُ اَلِف استفهام ولهذا فُتحَت ومثلهُ : اَطَّلع الغيب

اَوْدَى اَبُو حَسَّانَ وَا حَسْرَتَا وَكَانَ صَخرٌ مَلِكَ ٱلعَالِيَهْ

* مم * روى : اودى ابو حسَّان وا لداهية * ح , مم * اودى هلك .

* ح * العالية عُليا مُضَر

وَيْلَايَ مَا اُرْحَمُ وَيْلًا لِيَهْ اِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى ٱلنَّاعِيَهْ[c]

* ح * تعني بالندى صخرًا * مم * روى : ما ارهم . وهو تصحيف . وروى : رفع الصوت الندى العالية

---

a) قولها « الحُزْن » لعلَّهُ « الحَزْن » ارادت بهِ موضعًا بعينهِ . داعيهْ مخفَّف داعيةٌ اي طالما دعت داعيةٌ الى الله والتجأت اليهِ

b) تسأَل عن باكيةٍ سمعتْ عويلَها فتقول هل هي بنتُ صخر فاجابت نعم لم يبكِ غيرها

c) لِيَهْ الهاء للسَّكْت . وقولها « اذا رفع الصوتَ الندى الناعيَة » اي عندما اسمعتِ ناعِيَتُهُ صوت بكائها صارخةً وَا لِصخرٍ . والندى لقَب لصخر ولعلَّ الأَصل : اذ رفع صوتَ النِدا . مخفَّفة النِداء

كَذَّبْتُ بِالْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي حَتَّى عَلَتْ اَبْيَاتَنَا الْوَاعِيَهْ[a]

* مم * روى : الراعيه وهو تصحيف

بِالسَّيِّدِ الْحُلْوِ الْاَمِينِ الَّذِي يَعْصِمُنَا فِي السَّنَةِ الْعَادِيَهْ

* مم * روى : بالسَّنَة العاوية * ح * (قال) ويُروى : العاوية . وهي التي يعوي اهلُها عُواء الكلاب جوعًا

لٰكِنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ هَيَّابَةٌ فِي الْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ الْبَادِيَهْ[b]

* ح * روى : بعد القوم . وهو تصحيف * مم * روى : لا يقبلهُ البادية

* ح * هيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة . ولكنَّ معترضة في كلامهم . لا تغبطهُ بما هو فيهِ . والبادي البدويّ

لَا يَنْطِقُ الْعُرْفَ وَلَا يَلْحَنُ م الْعَزْفَ وَلَا يُنْفِذُ بِالْغَازِيَهْ[c]

* مم * روى : ولا يحسن الطرف ولا ينفر بالغازية . وهي رواية مصحَّفة

* ح * الغازية الكتيبة التي يُغزى بها اي لا يُنفذ بها جنبًا

اِنْ تُنْصَبِ الْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ الْجَادِيَهْ[d]]

* مم * روى : ان تصب العذر . وهو تصحيف * ح , مم * ويُروى : فعندها يحتضر الجادية اي الطالبة بما في قدرهِ . تقول ان نُصبت لهُ قدر فغيرَ قدرهِ يحضرها الاراملُ

---

a) تقول لم ازل مشكِّكة في خبر موت اخي مكذِّبة لمن اخبرني بهِ الى آنْ علا صياحُ النائحات فوق ابياتنا . والواعِيَة الصُراخ

b) تعرِّض بمن لم يدافع عن اخيها وتركهُ في حومة القتال . تقول ان هؤلاء لا تثني عليهم المرأةَ البدويَّةَ . او تريد بالبادية اهلَ البادية

c) تقول ان مثل هؤلاء لا ينطقون بالعُرف اي ينكرون الجميل . ولا يَلْحَنُ العَزْفَ اي لا يبتهجون باصوات السِلاح · من قولك لَحِنَ الأمر اذا فَطِنَ لهُ وفهمهُ · وأصل العَزْف صوت الجنّ يُسمَع على ما زعم العرب في المفاوز . وقولهُ « لا يُنفِذُ بالغازيَهْ » اي لا يقودها الى الحرب ويتخلَّف عن الغزو

d) تقول انَّ هولاء اللئام الذين وصفتهم اذا نصبوا قدورَهم لم يأتهم اَحدٌ من الضيوف بل يرحلون الى غيرهم لمعرفتهم بخسَّة طباعهم

وغيرهنَّ اي ولا يحضر قِدرَهُ مِن هؤلاء احد. وفي قولها دليلان على انَّ لا قدرَ لهُ. تقول ان نُصبت لهُ قدر لم تُحضَر لانهم لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكأنَّها الفَينة بعد الفَينة. امَّا قِدر مَن قدرهُ منصوبة فهي ابدًا معلومة محضورة. وهذا كما تقول: ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصِبَتْ فليست تُحضَر

اِنَّ اَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَةٍ نِكْسٍ هَوَاءِ الْقَلْبِ ذِي مَاشِيَهْ[a]

* م , ح , ب , مم * الترعيّة (م: الترعاية) الذي يلزم رِعية الابل ويُحسن القيام عليها. والنِكس الضعيف. * م , ب * واصلهُ ان يُنكَس نصلُ السهم فيؤخذ سِنخهُ الذي كان داخلًا في السهم اذا انكسر فيُجعَل نَصلًا ويُجعَل النَّصل سِنخًا فلا يكون كما كان اولًا ويكون ضعيفًا لا خير فيهِ. * م * عن الاصمعي. * م , ب * وقال ابو عُبيدة: النكس بمنزلة اليَتْن وهو ان يخرج رِجلا الصبيّ قبل راسهِ وذلك لضعفه لانهُ لا يقدر ان ينقلب في بطن اُمهِ. * م * وقال هو في السيف والسهم والرمح. * م , ب * وقوله « هواء القلب » اي لا فؤاد لهُ قلبهُ خالٍ. * م * قال الله عزَّ وجلَّ: وَافئدتُهم هواءٌ[b] اي خالية لا تَعي شيئًا. ولم يروِ البيت الذي بعد هذا ابو عمرٍو

* ح * روى: هواء المرء * ح , مم * زادا على شرحهما: ابو هانئٍ: هواء بمنزلة هوًى اي لا شيء فيهِ. ويُروى: برعديدةٍ اي جبان. ويُروى: بالغادية وهي الخيل المُغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات

* ح , مم * رويا هذا البيت بعد قولها « لا ينطق النكر » * ب * رواهُ بعد البيت التالي

لَكِنْ اَخِي اَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَبْضِعُ الْبَاغِيَهْ

* م , ب * الاَروَع الذي يروعك اذا رايتهُ من جمالهِ. ذو مِرَّة ذو عقل واصل المِرَّة احكام الفَتل فضربهُ مثلًا. * م , ح , ب , مم * وقولهُ « تستبضع » (مم. ابو هانئٍ) اي تطلب مباضعتهُ (ح , مم: منهُ البُضْع). والباغية التي تبتغي زوجًا ويُقال الباغية البغيُّ. * م , ب * والبغيُّ الفاجرة

---

a) ذو ماشية اي لهُ مالٌ يرعاهُ . وهو وصف للترعية . اي ليس هو راعيًا للماشية لا يصلح للحروب

b) ورد هذا في سورة ابرهيم

* ح , مم * زادا على شرحها: ويروى: تبتضع اي تأخذ بِضاعتها. والباغية الطالبة نوالهُ ، والمِرَّة القوَّة

لا يَنْطِقُ النُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ   يَبْتَارُ خَالِي الْهَمِّ فِي الْغَاوِيَهْ

* ح , مم * يَبتار يفتعل من البَوْر وهي الخبرة. يُقال بُرْت الرجلَ اي اختبرتُ ما عندهُ. الغاوية والمَغْواة الضلال [a]

* م , ب * لم يرويا هذا البيت

نِطَاقُهُ أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ   كَالرَّجْعِ فِي الْمُدْجِنَةِ السَّارِيَهْ

* م * انتطق بسيفهِ ويروى (وهي رواية ح , مم): عطافهُ. * م , ب * والعِطاف الرداء اي ارتدى بسيفهِ. ورونقه ماؤهُ. كالرَّجع اي كالغدير في بياضهِ وصفائهِ. * م * والمُدجِنة السَّحابة الماطرة ويُقال هذا يوم دجن ويوم داجنةٍ. والسارية التي امطرت ليلًا. والغادية التي امطرت بالغَداة. والرائحة التي امطرت بالعشيّ. وقال الكِلابيّ: الرجع آخر السيل يكون في وطاَة من بطن الوادي فاذا انقطع السيل تَرادَّ الماء في تلك الوَطاَة وانشد:

واصبحتُ لا أَروَى بماءِ رَكيَّةٍ   ولا رَجْعِ سيلٍ اِن علا السيلُ واديا

* ح , مم * الرَّجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رِجْعان. قال ابو عبيدة: الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق: والسماء ذات الرَّجْع والارض ذات الصَّدَع. فالرجع المطر. والصدع النبات. والمُدْجنة الليلة ذات سحابة ماطرة. ويروى: في المُدْلجة الشارية. والمدلجة السحاب. والشارية من قولك شَرَى البرقُ واستشرى اذا استطار شقَقًا

* ب * زاد على شرحهِ: ويُقال الرجع البَرْق. والمدجنة ذات الدجن وهو اِلباسُ الغيم السماء

فَوْقَ حَثِيثِ الشَّدِّ ذِي مَيْعَةٍ   يَسْبِقُ أُولِي الْعُصَبِ الْمَاضِيَهْ [b]

* م , ح , ب , مم * المَيْعة الدَّفعة من الجري وميعة الشباب اوّلهُ. * م * وكذلك

a) لا يظهر مع هذا الشرح معنى الشطر الثاني. ولعلّها تريد انّهُ عفيفُ اللسان فلا يقذف امرأةً بالفجور. وابتار من الابتيار وهو ان يَنسب المرأةَ الى الفجور. والغاوية مؤنث الغاوي وهو الضالّ

b) تقول يسير وهو راكبٌ فرسًا شديد الجري ذا نشاط يسبق الفرسان السائرين معهُ الى الغزو

ميعة الحبّ . ويُقال قد أماع السَّمن اذا ذاب ومنهُ سُمِّيت المَيعة وقد أماعت الابل عرَقها اذا جرى عرقُها على جلودها قال المرّار :

أمْعَنَ جُلودَهنَّ مُهجِّراتٍ وحقَّ مِنَ الهواجر ان تميعا[a]

اي تجري وتذوب . * م , ب * وقال ابو عبيدة : مَيعة الجواد حُضْرُ نشاطهِ حتى يكون هو الذي ينزع قبل ان يكفَّهُ فارسُهُ فاذا تَرادَّ هو فقد ذهبت ميعتُهُ

* ح , مم * رويا : يقدم * ب * روى : العُصَب الخالية

* ح , مم * (قال) حثيث الشدّ وهو العَدْو . يقدم يسبق . والعُصبة من الرجال جماعات وهم من العشرة الى الاربعين . ومنهُ قول بني يعقوب : اكلهُ الذئب ونحن عُصبة[b] . وكانوا عشرة

لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ وَاِنْ اَمَّلُوا وَالدَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَهْ

* ب * روى : ولو امَّلُوا * ح , مم * رويا : وان سرَّنا

كُلُّ أمْرِئٍ سُرَّ بِهِ اَهْلُـهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ

* ح * اي يموت فيُدفن

[يَا مَنْ يُرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي اُلْخَيْلِ اِذْ تَعْدُو بِهِ الضَّافِيَهْ

* م , ب * لم يرويا بقيّة القصيدة

* ح * الخيل باعينها . والخيل الفُرسان . والضافية (الفرس) الطويلة الذنب

تَحْتَكَ كَبْدَاءُ كُمَيْتٌ كَمَا اَدْرَجَ ثَوْبَ اُلْيُمْنَةِ الطَّاوِيَهْ[c]

* , مم * كَبْداء فرسٌ عظيم المَرْكَل والجوف . اي كالثوب في انطوائهِ واندماجهِ

مم روى . تُخيِّل كبداء . وهو تصحيف

---

a) مهجّرات اي ابل سائرة في هاجرة النهار وهو وقتُ اشتداد حرّهِ . والهواجر جمع الهاجرة وهو نصف النهار في القيظ

b) ورد هذا في سورة يوسف

c) الكُمَيت الاحمر الضارب الى السواد . وادْرَجَ الثوبَ طواهُ . واليُمنة بُرْد اليمَن . تقول انَّ فرسهُ يشبهُ بُرْدًا يمنيًّا طوتهُ طاويةٌ

اِذْ لُحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْلَ سَوَامِ الرُّجْلِ الْغَادِيَهْ [a]

* مم * ويُرْوَى: مثلك في المُشعَلَةِ الداهية. ويُروَى: شعواء مثل الغارةِ العادية (مم: الغادية). تقول لِحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الإبل السوام. الغادية التي تغدو الى المرْعى (مم: المرعى)

يَكْفَأُهَا بِالطَّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَّمَ بَاقِي الْجَبْوَةِ الْجَابِيَهْ [b]

* ح، مم * الجابية الحَوض. وجَبْوَتهُ ما جُمعَ فيهِ من الماء. المعنى انَّهُ ثَلَّمَ نحورهم كتثليم الحوض. ويُروَى: يلُمُّ وِرْدَ الوادِق (ح: الباذق) الجابيه. ويَكْفأُها يردُّها وكفَأْتُ الإناء هرقتُهُ. يلمُّ يجمع. يقول يردُّها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية. * ح * والباذق الخمر

تَهْوِي اِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَنْهَلٍ مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَةِ الدَّاجِيَهْ [c]

* ح، مم * ويُروى: تَهْوِي اذا تُرْسَلُ في غايةٍ * ح * تهوي تُرْسَلُ. مَنهَل مَوْرِد وهو عين ماء تَرِدهُ الابل في المراعي. وتُسمَّى المنازل التي في المفاوز على طريق السُفَّار مناهل لانَّ فيها ماء. تسرع الى الماء فاذا شربت ثقلت. والدُّجنة بالضمّ الظُلمة. والداجية المُظلمة. والعقاب اي العقاب في يوم الدَّجن وهو إلباسُ الغيم السماء وهو احرص على الصيد

عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَهْ [d]

[a] تقول لحق فرسَكَ خيلُ العدو. تدّعيها اي تظنُّها لكثرتها انها إبل سائمة تغدو صباحاً الى مرعاها فتسرع في جريها

[b] يكفأُها اي يردُّ معاوية عنهُ هذه الخيل ويطعن في نحورها طعناً تخالهُ تثليم حوضٍ أُريق باقي جبوتهِ اي ما جمع فيهِ من الماء

[c] تهوي تُسْرع. والمَنهل مورد المياه. والعُقاب النَسْر. والدُجنة الظلمة. والداجية المُظلمة اي انَّ خيل العدوّ تنقضُّ عليك كانقضاض النسور في يومٍ ذي غيم مُظلم وقيل انَّ العُقاب أحرص على الصيد وقتئذٍ. وقولها «من منهل» لعلّها «في مَنْهل»

[d] العارض جانب السَّهم. والسَّحماء القناة السوداء اللّون. والردينيَّة الرماح المنسوبة الى ردينة وهي امرأة كانت تُحكم تثقيفها. والآلة الحَرْبة. تقول انَّ اخاها يُشبه بصفاتهِ هذه القناة التي وصفتها. ولعلَّ الرواية الاصليَّة «عارَضَ» اي استقبل رمحاً هذه صِفتها وقاوَمها

* ح * عارض رمحاً بالعَرْض (كذا) . * ح . مم * سحماء قناةٌ لونها سواد . والردينيَّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : مجنباً سمرًا ردينيَّة . واُنشد :

جاء شقيقٌ عارضاً رمحَـهُ   ان بني عمِّك فيهم رماح

شَرَّبَهَا ٱلْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا   فَصَارَ فِيهَا ٱلْحُمَةَ ٱلْقَاضِيَهْ [a]

* ح * ويروى : اشربها الكَبشُ . لَدَى سنّهَا . اي ركّب فيها سنان طرفها . والحُمَة مخففة الميم اي السمّ

* مم * روى : يدي سنّها . وروى . لحمة القاضية . وكلاهما تصحيف

اَنَّى لَنَا اِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ   لِلْخَيْلِ اِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَهْ

* ح , مم * العادية الرجّالة يعدُون على ارجلهم

اُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ   نَائِيَةٍ عَنْ اَهْلِهِ قَاصِيَهْ [b]

* مم * روى : عن بلدةٍ

مَا قَصَدَ ٱلسَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ   لَمْ يَنْهَهُ ٱلنَّاهِي وَلَا ٱلنَّاهِيَهْ [c]

* مم * روى : فاَقْصُد

وقالت ترثي اخوَيها صخرًا ومعاوية

اَلَا اَيُّهَا ٱلدِّيكُ ٱلْمُنَادِي بِسَحْرَةٍ   هَلُمَّ كَذَا اُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

بَدَا لِيَ اَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ   بَقِيَّةِ قَوْمٍ اَوْرَثُونِي ٱلْمَبَاكِيَا

---

a) تكمّل وصف القناة المذكورة . تقول انّ القَيْن وهو الحدّاد لمّا سنّها ركّب فيها سنانًا صار لها بمنزلة حُمَة قاضية اي سمٍّ قاتل

b) تقول انّهُ لحبتهُ لقومهِ لا يرضى بان يعيش بعيدًا عنهم . والنائية والقاصية بمعنى المبتعدة

c) في الاصل : فاقصد السير . ونظنهُ تصحيفًا . و « ما » على ظنّنا ظرفيَّة اي ان توجّه لغاية ما لم ينههُ عن مقصده احدٌ

* مم * روى : دُهِيتُ بفتيةٍ

فَلَمَّا سَمِعْتُ ٱلنَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ   تَعَزَّيتُ وَٱسْتَيْقَنْتُ اَنْ لَا اَخَا لِيَا
كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ   وَكَيْفَ اُرَجِّي ٱلْعَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا
وَمَا لِيَ لَا اَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ اَنَّهُ   تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا
وَاِنْ تُمْسِ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ   وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ ٱلدَّهْرَ لَاحِيَا [a]

وقالت ترثيهما

اَرَى ٱلدَّهْرَ اَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي اَبِي   فَاَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

اَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ اَوِ ٱلْاَسَى   عَلَى مَيِّتٍ بِٱلْقَبْرِ اَصْبَحَ ثَاوِيَا [b]
فَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ   وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا فَاِنَّهُ   اَخُو ٱلْجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ ٱلْعَوَالِيَا
سَاَبْكِيهِمَا وَٱللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ   وَمَا اَثْبَتَ ٱللهُ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّوَاسِيَا [c]
سَقَى ٱللهُ اَرْضًا اَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا   مِنَ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّحَابَ ٱلْغَوَادِيَا [d]

---

a) تقول وان حللتَ في اشرف القبائل لم تسمع مَن يذكر اخي بعَيْبٍ

b) الأَسَى الحُزْن . والثاوي الصريع الهالك

c) حنَّ عطف على ولدهِ . الوالِه المرأة التي اصابها الوَلَه وهو حزن شديد يصيبها لفَقد ولدها . والرواسي الجبال الراسية اي الثابتة الاصول

d) المستهلَّات الامطار الفائضة التي لوقعها صوتٌ شديد . « والغوادي الآتية غدوة » تقول سقَتْهُ الغمائم الكثيرة المطر والمنصبّة صباحاً . وذلك ابرد اضريحهِ

جاء في الحماسة البصريَّة لعليّ بن ابي الفرج البصريّ (١ : ١٨٤) وقالت ايضاً (الخنساء) وتروى لصخرٍ اخيها. ولهُ رويت في الكامل للبرد (١٠٩ و ٧٤٤) وفي حماسة ابي تمَّام من جملة ابياتٍ (٢ : ٤٨٩)

إِذَا مَا ٱمْرُؤٌ اَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا

وفي الكامل للبرد (١٠٩) : ربُّ العرش . قال التبريزي في شرح الحماسة (٢ : ٤٨٩) : التحيَّة من الله الاكرام والاحسان

وَهَوَّنَ وَجْدِي اَنَّنِي لَمْ اَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ اَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

رواهُ في حماسة ابي تمّام : وطيَّب نفسي

تمَّ بعونهِ تعالى شرح ديوان الخنساء

فوائد واصلاحات

على

شرح ديوان الخنساء

الصفحة السطر

7 10 (تكنّى الخنساء امّ عمروٍ) كُنّيت بعمروٍ وهو اكبر اولادها. وهو عمرو ابن عبد العُزّى وسيأتي ذكرهُ. امّا قول الحصري «ومصداق ذلك قول اخيها الخ» فليس ذلك دليلًا كافيًا. اذ رُوِي بدلًا عن امِّ عمروٍ «امّ صخر» وهي رواية يؤيّدها قول اخيها بالقصيدة ذاتها فيقول :

واي امرئٍ ساوى بأُمٍّ حليلةً فلا عاش الّا في شقًا وهوانِ

8 1 (دريد بن الصمَّة) وردت اخبارهُ في كتاب شعراء النصرانيّة من الصفحة ٧٥٢ الى ٧٨٧

10 12 (رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي) ورد ذكرهُ في شرح الديوان الصفحة ٥٧ السطر ٢١

〃 12-13 (عبدالله بن عبد العُزّى) وقد جاءَ في شرح الديوان (ص ٥٨) : ان ثاني ازواج الخنساء كان احمد بن مالك الشريدي وَامّا عبدالله بن عبد العُزّى فهو رابع ازواجها والله اعلم

〃 13 (ولدت لهُ عبدالله بن عبد العزّى) كذا في ديوان الخنساء المخطوط. وهو غلط صوابهُ عمرو بن عبد العُزّى ويكنّى ابا شجرة ولهُ ذكرٌ في تاريخ خلافة ابي بكر في حرب الردّة. قال الطبريّ (الجزء الاوّل الصفحة ١٩٠٥) : كانت سليم بن منصور قد انتقض بعضهم فرجعوا كُفّارًا وثبت بعضهم على الاسلام مع اميرٍ كان لأَبي بكر عليهم يقال لهُ معن بن حاجز احد بني حارثة. فلمّا سار خالد ابن الوليد الى طُلَيحة وأَصحابهِ كتب الى معن بن حاجز ان يسير بمن ثبت معهُ على الاسلام من بني سليم مع خالد فسار واستخلف على عملهِ اخاه طُرَيفة بن حاجز. وقد كان لحق فيمن لحق من بني سليم بأَهل الردّة ابو شَجَرة بن عبد العزّي وهو ابن الخنْساء فقال :

فلو سَأَلَتْ عنّا غداة مُرَامِرٍ كما كنتُ منها سائلًا اذ نَأَيْتُها

لقاءَ بني فهرٍ وكان لقاؤهم غداةَ الجِبوَاء حاجةً فقضيتُها

الصفحة السطر

صَبَرْتُ لهم نفسي وعَرَّجْتُ مُهْرَتِي ... على الطَّعْن حتَّى صار وَرْدًا كُمَيْتُها
اذا هِيَ صَدَّتْ عن كَمِيٍّ أُريدهُ ... عَدَلْتُ اليه صَدْرَها فهَدَيْتُها

وقال ابو شجرة حين ارتدَّ عن الاسلام :

صَحَا القَلْبُ عن مَيٍّ هواهُ وأَقْصرا ... وطاوَعَ فيها العاذلين فأَبصرا
وأَصبح أَدْنى رائِد الجهْل والصِبا ... كما وُدُّها عنّا كذاك تغيّرا
وأَصبح أَدنى رائد الوَصْل منهُمُ ... كما حَبْلُها من حَبلنا قد تَبتّرا
أَلا ايّها المُدْلي بكثرة قومهِ ... وحَظُّك منهم أَن تُضامَ وتُقهرا
سَلِ الناس عنّا كلَّ يوم كريهةٍ ... اذا ما التقينا دارعينَ وحُسَّرا
أَلسنا نُعاطي ذا الطماح لجامَهُ ... ونطْعن في الهَيْجا اذا الموتُ أَقفرا
وعارِضَةٍ شهباء تخطِرُ بالقنا ... ترى البُلقَ في حافاتها والسَنَوَّرا
فروَّيتُ رُمحي من كتيبةِ خالدٍ ... وانّي لأَرْجو بعدها ان أُعَمَّرا

ثم انّ ابا شجرة اسلم ودخل فيما دخل فيهِ الناس فلمَّا كان زمن عُمر بن الخطَّاب قَدِمَ المدينة . . . ثم اتى عمرَ وهو يُعطي المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب فقال : ياامير المؤمنين أَعطِني فاني ذو حاجةٍ . قال : ومَنْ انت . قال : ابو شجرة بن عبد العزّى السُلَميّ . قال : ابو شجرة ايْ عدوّ الله أَلستَ الذي تقول :

فروّيتُ رمحي من كتيبة خالد ... واني لأَرْجو بعدها ان أُعَمَّرا

قال ثم جعل يعلوهُ بالدِرَّة في رأسِهِ حتَّى سبقهُ عدوًا . فرجع الى ناقته فارتحلها ثم اَسندها في حَرَّة شَوْران راجعًا الى ارض بني سليم فقال :

ضنَّ علينا ابو حَفص بنائلهِ ... وكُلُّ مُختبِطٍ يومًا لهُ وَرَقُ
ما زال يُرْهِقني حتى خَذيتُ لهُ ... وحالَ من دون بعض الرَّغْبة الشَّفقُ
لمَّا رَهبتُ اباحَفْص وشُرْطتَهُ ... والشيخُ يَفزَع احيانًا فينحمقُ
ثُمَّ أَرْعويتُ اليها وَهيَ جانحةٌ ... مِثلَ الطَريدة لم تنبت لها الأُفُقُ
اوردتُها الخلَّ من شَوْران صادِرَةً ... اني لأَزْري عليها وَهْيَ تنطلقُ
تطيرُ مَرْوُ أَبانٍ عن مناسمها ... كما يُنَقِّدُ عند الجهْبذ الورقُ
اذا يعارضها خَرْقٌ تُعارضهُ ... وَرْهاء فيها اذا أَستعجلتها خُرُقُ
يَنُوءُ آخرُها منها باوّلها ... مُرْخُ اليدين بها نهَّاضة عَنَقُ

قال البلاذري في كتاب فتوح البلدان (الصفحة ٩٧ السطر ١٩) : لمَّا ارتدَّ العربُ اتى خالد جوّ قُراقِر (والصواب : المرامر من بلاد اليمامة) ويقال اتى النُقْرة وكان هناك جمعٌ لبني سُلَيم عليهم ابو شَجَرة عمرو بن عبد العُزّي السُلَميّ وامُّهُ الخنساء فقاتلوه . فاستشهد رجل من المسلمين ثمُ فضَّ الله جمعَ المشركين وجعل خالد يومئذ يُحرِّق المرتدّين فقيل لابي بكر في ذلك فقال : لا اَشيم سيفًا

الصفحة السطر

سلّهُ الله على الكُفّار . واسلم ابو شَجَرَة فقــدم على عمَر وهو يعطي المساكين فاستعطاه فقال لهُ : ألستَ القائل

وَرَوَّيتُ رُمحي مِنْ كَتيبةِ خَالِدٍ وَإِنّي لأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أُعَمَّرَا

وعلاه بالدِرّة فقال : قد محى الاسلام ذلك يا امير المؤمنين

10 13 (مرادس بن ابي عامر) كان من فرسان بني سليم ومن بيوتاتهم كثيرًا ما ورد ذكرهُ في اخبارهم . اشتهر في يوم شِعْب جَبلة نحو سنة ٦١٢ للمسيح . واما خبر وفاتهِ فاطلبها في الصفحة ١٩٦ و١٩٧ من شرح هذا الديوان . وللخنساء فيهِ مراثٍ (راجع الصفحة ١٩٦ والصفحة ٢٥٦)

〃 〃 (العبّاس بن مرداس) هو من اشهر اولاد الخنساء كان من فرسان العرب المعدودين وشعرائهم اتى محمّدًا فاسلم وشهد حُنَينًا فاعطاهُ محمّد اربع قلائص فاستقلّها فقال محمّد : اقطعوا عني لسانهُ فأعطوهُ ثمانين اوقيّة فضّة (راجع الاشتقاق لابن دريد الصفحة ١٨٨) . وكان العبّاس من المؤلّفة قلوبُهم . وللعبّاس اخبار كثيرة ورد منها قسمٌ في الاغاني (الجزء الثالث عشر الصفحة ٦٤ — ٧٢) . راجع ايضًا شرح مجاني الادب الصفحة ٧٩٥ وفيهِ لمعة من اخبارهِ مع الخفاف بن نُدبة وقيل ان عبّاسًا تُوفّي سنة ١٦ للهجرة ٦٣٨ م)

〃 〃 (يزيد وحزن وعمرًا) لم نجد لهم ذكرًا في كتب التاريخ

〃 14 (سراقة) لعلّهُ هو سراقة بن مرداس البارقي وقد جاءَ ذكرهُ في جملة اخبار المختار في تاريخ سنة ٧٤ للهجرة (راجع الجزء الثامن من الاغاني ٣١ — ٣٣ والجزء الاول من تاريخ النجوم الزاهرة لابي المحاسن تغري بردي الصفحة ٢١٠ وشرح قصيدة ابن زيدون لابن بدرون الصفحة ١٩٢ و١٩٣ والجزء الرابع من معجم البلدان الصفحة ٢٢٥)

〃 〃 (عمرة) راجع اخبارها وديوان قصائدها في «كتاب جواهر الادب في مراثي شواعر العرب» المطبوع عندنا حديثًا

11 16-15 (كان بين معاوية وهاشم . . . . كلام بعكاظ) روى جار الله محمود الزمخشري في شرحهِ على مقاماتهِ (طبعة مصر ١٣١٢ الصفحة ٢٣٠) : ان معاوية خطب في بعض المواسم اسماء المرّية فامتنعت عليهِ واخبرت هاشمًا فكان ذلك بدء الشرّ بينهم (اه) . وعكاظ سوق للعرب مشهور كانوا يأتونهُ في المواسم وكانت الشعراء تتناشد فيهِ الاشعار (راجع الصفحة 23 و24)

〃 16 (هاشم بن حرملة) هو من فرسان بني مرّة . واخبارهُ مع اخبار اخيهِ دريد واردة في هذا الفصل

12 11 (فرسهُ الشماء) وجاءَ في شرح مقامات الزمخشري (الصفحة ٢٣٠) ان اسم فرس معاوية الشّيماء . ولعلهُ تصحيف

الصفحة السطر

12 21 (خفاف بن عمير) وهو يعرف بابن نُدبة راجع اخباره في الجزء السادس عشر من الاغاني ١٣٩ — ١٤٥ . وفي شرح مجاني الادب (الصفحة ٧٩٥)

〃 13 (عبَّاس الاصم) لهُ ذكر في ايَّام العرب في الجاهليَّة . قال ابن دريد : كان من فرسانهم وهو العبَّاس بن انس السُّلَمي

〃 14 (نبيشة بن حبيب) كذا رواهُ في الاغاني . وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد (الصفحة ١٨٩) يدعوهُ «نبيشة» وقال عنهُ انهُ هو قاتل ربيعة بن مكدّم الكنانيّ كان فارس بني كِنانة

(عبد العُزَّى زوج الخنساء) والصواب عبدالله بن عبد العُزَّى كما مرَّ (راجع الصفحة 10 السطر 13)

〃 23 (عن فرسهِ الشماء) يظهر من هذا انَّ الشماء اسمٌ لفرس معاوية بن عمرو وفرس هاشم بن حرملة معاً

13 3-2 (مالك بن خمَّار) وفي اشتقاق ابن دريد (ص ١٨٨) . مالك بن حِمار

〃 4 (اقول . . . الابيات) جاءت هذه الابيات في نسخة ديوان مصر (مم) مختلفة بعض الاختلاف عن الرواية التي اثبتناها هنا . وهو يذكر البيت الثالث في مطلع القصيدة ويروي العجز «فاني على عمدٍ تيممت مالكا» . ثم ذكر بعدهُ قولها «وقفتُ لهُ علوى» ثم قولها «اقولُ لها والرمحُ» ثم البيتين التاليين

وأَفلتَ منها هاشم بعد طعنةٍ   قلوسٍ فقطَّ البُرْد لو كان هالكا
انا ابنُ قريع المجد في كل موطنٍ   عُمَيرًا اذا ما الخيلُ حالت عواركا

ثم روى قولها: «تيممتُ كبشَ القومِ حتَّى رأيتهُ» ولم يروِ بقيَّة الابيات

〃 19 (وعاذلة . . الابيات) وردت هذه الابيات مشروحةً في حماسة ابي تمَّام (الصفحة ٤٨٩) . ولم يُروَ البيت الاوَّل في النسخة المطبوعة الَّا انهُ مذكور في (الصفحة ١٨١) من نسخة خطيَّة هي بيدنا . وفيها يُروَى «ولائمةٍ هبَّت» . وروي البيت الثاني : «وقالوا» . وفي النسخة المخطوطة : وقالت . ورُوي الشطر الثاني «وما لي واهداء الخنا ثم ماليا» . وروي البيت الثالث «من شِماليا» . وفي النسخة المخطوطة «اَبى الهُجرَ» . وروى البيت الرابع «رفَرقتُ عَبْرةً» . وفي النسخة المخطوطة «بين لبَّةَ ثاويا» . وروى بعد البيت الخامس قولها :

لَنِعْمَ الفتى أَدَّى ابنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ   اذا راحَ فَحلُ الشَّوْلِ احدبَ عاريا

ثم روى البيت السابع «وطيَّبَ نفسي انَّني لم اَقُل» . رواهُ في النسخة المخطوطة «يُقِرُّ بعيني»

15 10 (لمَّا دخل رَجَب) ورد في نسخة مصر (مم) هذا الخبر على صورةٍ اخرى قال : انَّ صخرًا اتى بني مرَّة في الشهر الحرام فوقف على بني حرملة واذا احدهما بهِ طعنة في عضدهِ فقال : ايُّكما قتل معاوية . فسكتا فقال الصحيح للجريح : ما لك

الصفحة السطر

لا تجيبهُ . فقال : وقفتُ لهُ فطعنني هذه الطعنـةَ في عضدي وشدّ عليهِ اخي فقتلهُ فانّا قتلتَ فقد اصبتَ ثأرَكَ . يعني نفسهُ واخاهُ دريدًا . فقال هاشم : وانا قد كفّنتهُ ببُرْدٍ اخذتهُ بعشرٍ من الابل وأعظمتُ رَضْمهُ بالجزيرة وهي ناحية بين بني سليم وبني عامر

〃 24 (فقتل صخرٌ دريدًا) وزاد في نسخة (مم) وقَتل ابا أُسامةَ المُرّيّ

16 1 (ولقد دفعت) جاء قبل هذه البيت في نسخة (مم) قولهُ :

إنْ تفخروا بابي هُبَيرة تفخروا ... بأشَمَّ لا رَعِش ولا بِغُمَّرِ

فكِهُ العشيّ اذا تأوّبَ بيتهُ ... ركبَ الشتاء مُسامحٌ في الميسِرِ

ثم روى الشطر الثاني من البيت التالي «نجلاء نافذةٍ كعطّ المِسْبَرِ» . وجاء هذا البيت نفسهُ في شرح مقامات الزمخشري (ص ٢٣٠) : «ولقد رفعت الى دريد بن حرملة غازيًا» وهو بيت كُسِرت مفاعيلهُ . ثم روى في نسخة (مم) :

ولقد تركتُ ابا اسامة ثاويًا ... مُتشحّطًا في ثعلبٍ متكسّرِ

ثم ذكر البيت الاخير «ولقد قتلتكم . . .» وهذا البيت روي في العقد الفريد (٣ : ٧٥) «مثل امس الدابر» وهو غلط لاختلاف القافيـة . ورواهُ في شرح مقامات الزمخشري (ص ٢٣٠) :

ولقد قتلناهم ثناءً (كذا) وموحدًا ... وبركب مرّة مثل امس المدبرِ

وكلّ ذلك مصحّف تصحيفًا ظاهرًا

〃 12 (لقيهُ عمرو بن قيس) وقد دُعي في محلّ آخر قيس بن عامر (راجع الصفحة ٢٣١ من هذا الديوان) وهناك ذكر قتلَ هاشم بن حرملة

〃 16 (هاشمُ بنَ حرملة) والصوابُ هاشمُ بنُ حرملة

17 11 (كان قتلهُ في يوم كلاب) وورد ذكر هذا اليوم في كتاب تزيين الاسواق (الصفحة ١٥٢ من طبعة مصر في المطبعـة الميمنيّة سنة ١٢٥٠ ؟) مع بعض اختلاف في الرواية

〃 12-13 (اصابوا في بني اسد غنـائم وسبيًا) وفي الاغاني (١٣ : ١٢٦) انّ صخرًا اخذ يومئذ بديلة امرأتهُ

〃 15 (وقيل انّ طبيبًا مرّ بصخر الخ) قال في نسخة مصر (مم) : حدّث حفص ابن أُقيصر انّ بني سليم يقولون انّ داءً تعلّق بصخر من شرابٍ شربهُ بخيبر فصار دبيلةً في بطنهِ ومرض منهُ سنةً او نحوها . ثم طال مرضهُ فجاءهُ خفاف بن نُدبة بطبيبٍ فقال : إنْ شُقّ من هذا فتبرأ ان صبرتَ لي . فقـال : الصبر خير ممّا انا فيهِ . نعم . فأحمى لهُ شفارًا ثم شقّ عنهُ حتّى اخرجهُ . ثم لم يمكث الّا يسيرًا ومات فوثب خفاف على الطبيب فقتلهُ . وقال صاحب تزيين الاسواق (ص١٥٢) : وقيل سبب موتهِ انهُ سكر مع البلعاء بن ربيعة (وفي الاغاني ١٣ : ١٢٦ بلعاء بن

الصفحة السطر

قيس) وكان الآخر جميلًا عند يهوديّ بالمدينة فحسدهما على الحُسن فسقاهما في الشراب سمًّا . والصحيح الاوّل

〃 21 (سلمى) هي بنت عوف بن ربيعة بن حارث الرياحيّ

18 14-13 (فاختار سلمى فتزوَّجها) قال في تزيين الاسواق (الصفحة ١٥٢) . . . وعاهدتْ سَلْمَى على ان لا تتزوج بعدهُ وصخرٌ كذلك عاهدها وكان يقول اذا نظر اليها لا اكرهُ الموت الَّا لانهُ يفرق بيني وبين هذه

〃 16 (فقالت اصبح . . .) زاد (مم) : فقالت : بشرٍّ جَلَل اصبح لا حيًّا . . .

〃 17 (هذا غرض بي) روى (مم) : آغَرضًا بمكاني . وروى ابن الجوزي في كتاب اخبار النساء (طبعة مصر سنة ١٣١٢) . ولشمس الدين الانباري في كتاب المختار (ص ٢٨) ان رجلًا خطب سلمى امرأة صخر قبل وفاتهِ فقالت : عن قريب ان شاء الله . فسمعها صخر ولم تعلم فقال لها : ناوليني السيف انظر هل صَدِئ ام لا (ويُروي : هل تقلُّهُ يدي ام لا) . واراد قتلها . فناولتهُ ولم تعلم فاذا هو لاَ يقدر حملَهُ فقال « ارى امّ صخرٍ » الابيات

〃 23-22 (وانّا لنرجو العافية) روى في (مم) : ما كنّا قط ارجى منّا لهُ من يومنا

〃 24 (ارى امّ صخرٍ) راجع ما قيل في هذا آنفًا

19 1 (وما كنت) رواهُ ابن عبد ربهِ (٣ : ٧٦) : ان تكون جنازةً . وروى شمس الدين الانباري في كتاب المختار (ص ٢٩) : اكون جنازة عليلًا . وهو تصحيف . وروى في البيت التالي : سوًى بامٍ . وروى ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (ص ١٠٦) : حاشا بامّ

〃 7 (وللموت خير) رواهُ في تزيين الاسواق (ص ١٥٢) : فلو متُّ خيرٌ

〃 11 (اجارتنا) هذا اوّل بيت من قصيدةٍ ذكرها في نسخة مصر (مم) وهو يروي : كل المخطبين نصيبُ . وبعدهُ :

اجارتنـا إن تسأليني فانني   مقيمٌ لعمري ما اقام عسيبُ

رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٧)

اجارتنا لستُ الغداة بظاعنٍ   ولكن مقيم ما اقـام عسيبُ

وقد ورد لامرئ القيس ابيات مثل هذه الابيات (راجع شعراء النصرانية الصفحة ٣٢) . ثم جاء في نسخة (مم) :

فان تسأليني هل صبرتُ فانني   صبور على ريب الزمان صليبُ

رواهُ في تزيين الاسواق « فان تسألوني . . . اريبُ » .

عذيري عليّ هل تُرَى بي كآبةٌ   فيشمتُ عادٍ او يُساءُ قريبُ

كانّي وقد ادنَوا لِحزّ شِفارَهم   من الصبرِ دامي الصفحتين نكيبُ

وفي الاغاني « ادنَوا اليّ . . . دامي الصفحتين ركوبُ »

الصفحة	السطر	
		يُرَجُّون خيرًا كلَّ ممسًى وشارقٍ وبالنحس تبدو شمسُهم وتغيبُ (قال) فمات فدفنوهُ الى جنب عَسيب وهو جبل بارض سُلَيم فهناك قبرهُ
〃	12	(علّقها بعمودِ الفسطاط حتَّى ماتت) وفي تزيين الاسواق (ص ١٥٢) : ما يخالف هذه الرواية قال: ثمَّ مات صخرٌ فتزوَّجت سلمى بعدَهُ
20	1	(واسلمت معهم) قال في نسخة مصر (مم) : وحَسُن إسلامها . وجاء في اسد الغابة (٥ : ١٤٤) : قدمت (الخنساء) على رسول الله صلعم مع قومها فأسلمت معهم . فذكروا ان رسول الله صلعم كان يستنشدها ويعجبهُ شعرها فكانت تنشدهُ ويقول: هيهِ ياخُناس
〃	8	(هم أعضاء اللهب) جاء في تزيين الاسواق (١٥٤) : انّ عائشة قالت يومًا للخنساء : أتبكين صخرًا وهو في النار . فقالت : هو اشدُّ لجزَعي عليهِ وأدعى للبكاء . وروى ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (ص١٠٧) انها قالت : كنت ابكي لصخر من القتل فانا اليوم ابكي لهُ من النار . فعُدّ من الاجوبة المُسْكِتة
21	6	(لا امنعها خيارَها) رواهُ ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (ص ١٠٧) : لا أَمْنُحها شِرارَها
〃	10	(قال الراوي . . .) قد رُويت هذه القصَّة في كتاب الفاضل في البلاغة (الصفحة ٤٦١) في باب البلاغة من النساء المُتأدّبات في حسن وصايا البنين والبنات . وهناك بعض روايات مختلفة ذكرناها في ذيل الكتاب . وقد روى ابن الاثير في اسد الغابة (٥ : ٤٤٣) هذا الخبر مُلَخَّصًا مع إسناده
22	16	(ان لم اردْ في الجيش جيشَ الاعجم) رواهُ في كتاب الفاضل (ص ٤٦٢) «آل الاعجم» ثمَّ زاد : جيشَ ابن ساسانَ وجيش رُسْتَمِ بكلِّ محمود اللقاء ضَيغمِ
23	1-2	(لكل واحد مائتا درهم) وكذا ورد في اسد الغابة (٥ : ٤٤٢) . وفي كتاب الفاضل (ص ٤٦٢) ثمانية الاف درهم . ولعلّهُ تصحيف
〃	22	(ابن قتيبة في المعارف) والصواب : في كتاب الشعر والشعراء

١	٤	(يا عين) ورد في نسخة بيروت (بت) في شرحٌ على هذا البيت (قال) : التَسْكاب الصبّ . وارادت بالدهر صروف الدهر . والرَّيَّاب المُفزع
〃	٢١	(والتصارة) والصواب : التقصارة
٢	٣	(فابكي اخاكِ) روى في (بت) : إبكي . بحذف الفاء . (وقال) جاورتِ اي صرتِ جارةً
〃	٦	(واحدهم جُنُب) زاد (مم) على الشرح المتقدّم ما نصُّهُ : رجل جانب

الصفحة السطر

وجُنُب اذا كان غريباً والجمع اَجناب وجِناب وقوم جُنُب كما تقول للواحد غُرُب قال الشاعر :

وما كان غَضُّ الطَّرْفِ منّا سجيَّةً ولكنّنا في مَذحِجٍ غُرُبَانُ

اراد غريباً

〃 ١٠ (وابكي اخاك . .) رواية (بت) : كالقطا سُرَبٍ . . . سَبْيًا . (قال) السُّرَب القطيع من الظِباء والنساء وغيرها . وثوى اطال الاقامة بالمكان او نزل بهِ

〃 ١٧ (وابكيهِ . .) روى في (بت) هذا البيت بعد قولها حتّى يصبّح وهو يروي :

الكامل الحامل الحامي حقيقتَهُ مأوى الغريب اذا ما جاء مِسْآبا

(قال) الحامل المتكلّف للامر بمَشقّة . والحقيقة ما يحقّ عليك ان تحميهُ . والمأوى المكان . والمِسْآب الكثير الشُرب للماء

٣ ١ (ما يحقُّ عليهِ ان يحميهُ ويمنعهُ) زاد (مم) ما نصُّهُ : كالجار والضيف والحرمة يقال : حُقَّ عليهِ الامرُ يُحَقُّ بضمّ الحاء

〃 ٥ (يعدو بهِ . .) رواية (مم و بت) كرواية (ب , ح) . وجاء في (بت) : السابح الفرس . والنَهْد المرتفع . والمَراكل مواضع الرَّكْل والضَرْب

〃 ١٢ (حتى يصبح . .) روى (بت) : او يُسلموا دون صفّ الخيْل . (قال) يُسلموا اي ينقادوا

٣ ٢٠ (يهدي الرعيل . .) هذا البيت رواه في (بت) بآخر القصيدة وهو يروي : حار الدليل بهم نهد التليل لصعب الامر ركّابا . (قال) الرعيل القطعة من الخيل القليلة . ونهد التليل مرتفع العُنق . والصَعْب العَسِر . ورَكِب الامرَ علاهُ

٤ ١٤ (فالحمد خلتهُ . .) ورد في كتاب قواعد الشعر لثعلب (Ms. du Vatican 357) ذِكر هذا البيت مع البيت التالي . واستشهد بهما في باب الابيات المُوضَحة . (قال) والابيات المُوضَحة هي ما استقلّتْ اَجزاؤُها وتعاضدت فُصُولها وكَثُرت فِقَرُها واعتدلت فصولها فهي كالخيل المُوضَحة والفصوص المُجزَّعة والبُرود المحبَّرة ليس يحتاج واضعها الى لو كان فيها سوى ما فيها . . . كقول الخنساء : الحمد حُلّتُهُ والجود خلّتُهُ (البيت) . ورواية هذا البيت في (بت) كرواية (مم) . (وقال) ولا تكون حُلّة الّا من ثوبَين او ثوب لهُ بطانة . وخلّتهُ خَصلتهُ . والحَوزة الطبيعة . وروى الخفاجي هذا البيت في كتاب طراز المجالس (ص ٢٤) : والجد خلتهُ والجود علتهُ . قال ابن السكيت في شرحهِ اي لا يعتلّ ولكنّهُ يبذل .

٥ ٢-٣ (والحوزة الناحية . . .) جاء في نسخة (مم) : حوزتهُ اي يَضمُّهُ اليهِ

〃 ٤ (خطّابُ مفصلةٍ . .) روى (بت) : خَطّاب مَحفلةٍ حمّال مُثقِلة . (وقال) المحفلة والمحفل المجلس . وهاب خاف . والمُعظلة (كذا) الشديدة . وسنَّى سهّل وفتح

〃 ١٧ (حمّال الوية . .) روى (بت) : سدّاد واهية . (قال) السدّاد الذي

الصفحة السطر

يسدُّ العَوَز . والوادي مُنفرَج بين جبال او تِلال او آكام

٦ ٧ (سم العداة . .) روى (بت) : لم يكن للموت هيابا . قال العُناة الاسرى . والهيَّاب الخائف

〃 ١٠ (عنا يعنو اذا خضع) وزاد (مم) : قال الله تعالى : وعَنَتِ الوجوهُ للحيّ القيُّوم . (ورد ذلك في سورة طه)

〃 ١٩ (وداويّة) رواهُ في (مم) : وخرقة كأنضاء الرُدَيْنيّ يابس . . . لا يقيم . . . وروى (بت) هذا البيت :

وخرقٍ كانضاء القميص دَوِيَّةٍ مُهَلِّكةٍ ما ان يُقيم بها الركبُ

(قال) كأنضاء القميص اي كالقميص الخَلَق . وارض دويّة غير موافقة . المهلكة (وتثلّث) المفازة . (قلنا) هذا الشرح يوافق « المَهْلُكَة » لا « المُهَلِّكة » كما يطلب الوزن .

٧ ٥ (قطعت . .) رواية (بت) : لخدام . . . اذا حُطَّ عنها رحلُها حَجَلٌ صعبُ . (قال) لخدام اي بناقة بخدام . والخدَمة (محركة) السَيْر الغليظ المُحكم مثل الحلقة يُشَدّ في رُسْغ البعير فيُشد اليها شرائح نعلها . والحَجَل الذكر من القَبْج

〃 ١٠ (يعاتبُها) روى في (بت) : يعانيها . وهو تصحيف كما يظهر من تقطيع البيت . وشرح « عاناهُ » بقولهِ شاجرهُ وقاساهُ

〃 ٢٠ (وقد جعلت . .) روى في (بت) : فقد جعلت . (قال) والسلام الصُلّح

٨ ٥ (مطوتُ بها . .) رواية (مم) : مَتَتُّ بها حتَّى اذا اشتدّ ظِمْثُها . وروى (بت) : اذا ما أطلّها ولذّ الى القوم . (قال) مطا جدَّ في السَّير وأسرع . وأطلّها اعجبها (كذا)

〃 ١٥ (انختَ الى مظلومة . .) رواهُ (مم) : الى مظلومةٍ بعد مسلكٍ حواملها عوجٌ . وروى (بت) الشطر الثاني : جبائرها عوجٌ وأقبُلُها لِجُب . وجاء في شرحهِ : مظلومة اي ارض مظلومة . وظُلْم الارض حَفْرُها . والجَبار كسَحاب السَّيل وكلُّ ما افسد واهلكَ . وهي اقبل بيّن القُبْلة اي الطريق الواضح (كذا)

٩ ٥ (فناط . .) روى (بت) الشطر الثاني : وقد سكرت من حرّ رمضائها الرَّكبُ . (وقال) نَاطهُ نَوْطًا عَقلَهُ . وانتاط تعلَّق . والرمضاء الارض الشديدة الحرّ

〃 ١٠ (فاغفى قليلًا . .) رواية (بت) : ثم سار برحلها

〃 ١٦ فراحت . .) رواهُ (مم) : فبانت تباري . ورواهُ في (بت) : فثارت . (قال) تباري تعارض . والأعوجيّ والأعوج السيِّئ الخلق . واعوج فرس لبني هلال تُنْسَب اليهِ الاعوجيَّات . كان لكندة فاخذتهُ سُلَيم ثم صار لبني هلال . والمُصَدَّر كمُعظَّم الابيض لَبَّة الصَّدر من الغنم والخيل . . ومن الخَيْل السابق . والجُؤْجؤ الصدر . والرَّحب الواسع

الصفحة	السطر	
١٠	٦	(يا ابن الشريد . .) روى في (بت) : على بنائي بيننا جُبِّبتَ غير مقبح بكتاب (كذا) . (قال) جُبِّبت قُطعتَ في حكمك . وروى (مم) : غير مُقبَّحٍ بِعتاب
〃	١١	(رفخ العظام . .) روى في (بت) : رئم الفطام . (وقال) يقال جارية مهفهفة ضامرة البطن رقيقة الخَصر
〃	١٦	(مُتسهِّلٌ في الاهل) روى (مم) : مُتهلِّلٌ بالأَهل
〃	٢١	(مزح . .) روى(بت) : مَرِح على جنب العدا . . . تقطع جانبَ الأَطْنابِ . (قال) المرح المختال والنشيط والمتبختر . ولم يروِ بقيَّة الابيات
١٢	١٤	(نفَّستَ عنهُ حبال الموت مكروب) رواهُ (مم) : مقروب . لعلَّهُ من أَقرَب الضيفَ اذا أَطعَمهُ الأَقراب اي لحم الخاصرة . والأَقراب جمع قُرْب وهي الخاصرة
١٤	١٣	(مابال عينيك . .) جاء في (بت) ما بال اي ما شأن . السّرب الدمع . وهو يروي : أم راعَها طربُ
〃	١٦	(ام ذكرُ صخرٍ . .) رواهُ في نسخة (مم) : بل ذكرُ صخرٍ . . . على الخدَّينِ يَنسكِبُ . وروى في (بت) : بُعَيْدَ اليوم . (قال) هيَّجها آثارها . وينسكب ينصبُّ
〃	١٧	(يالهف نفسي . .) روى(بت) : خيلٌ بخيلٍ . (وقال) يا لهفَ كلمةٌ يُتحسَّرُ بها على فائت . وتضطرب تتحرك وتَموج
١٥	١	(قد كان حصناً . .) روى (مم) : اذا نزل الفرسانُ . وقال (بت) : الحِصن بالكسر كلُّ موضع لا يوصل الى جوفهِ . والرُّكْنُ بالضم الجانب الأقوى
〃	٣-٢	(اغرُّ ازهر . .) رواية (مم : أَظْهَر . وهو تصحيف . (قال) ويُروى : قَرْمٌ كريم كَشِبْهِ البدر صورتُهُ . وروى (بت) هذا البيت بعد قولها « كم من «ضرائك» وروايتهُ : كضَوْءِ البدر طلعتهُ . (قال) صافٍ نادر(كذا) بلا كدر . والنَّدْبة اثر الجُرح الباقي على الجلد نَدَب وَانْدَب يعني لم يبق في وجههِ اثر الجروح . ثم روى البيت التالي : والمطْعم المُلَّكَ الجُوَّاعَ ان سَغِبوا . (وقال) الرِحالة ككتابة السرج او من جلود لاخشب فيهِ يُتَّخَذ للركض الشديد
〃	٥	(كم من ضرائك . .) روى (بت) : كم من ضرائر . وشرحها بالشديدات الاحَوال . ونزلوا حلُّوا . والكُرَب الاحزان التي في نفوسهم . ورواية (مم) : كم مِن ضَريكٍ وأَيتامٍ وأَرمَلَةٍ جاءوا اليكَ فقَلَّت عنهمُ الكُرَبُ
〃	٨	(سقياً لقبرك . .) روى في (بت) : وما بَرِحتْ تُهدَى لهُ دُلُجٌ تسري فتُجتَلبُ . (قال) ما برِحتْ ما زالت . والدُّلُج السُحبُ الكثيرة الماء . واجتَلَبهُ ساقهُ من موضع الى آخر

الصفحة	السطر	
″	١١	(ومن خلائق ما فيهنَّ مُقْتَضَبُ) رواية (بت) : مُنْتَضَبُ . (قال) خلائق اي طبائع . ومُنتضَبٌ اي قلّةٌ . وغور ناضب اي متروك
″	١٤	(تقول نسا . . .) قال في (بت) : أَيْسَر اي اقلّ وأهين
١٦	٢	(فتى السنّ . .) روى (بت) الشطر الاوَّل : فتى السِلْم كهلَ الحِلْم لا مُتَورّعٌ . (قال) الكهْل مَنْ وخطَهُ الشيب ورايت لهُ بجالهِ (كذا) ومَن جاوز الثلثين واربعاً وثلثين الى واحد وخمسين . والمتورّع لا يُتَوقّى منهُ كما يُتَوقّى من شرار الناس . والجديب الاجدب
″	٣	(اخو الفضل . .) روى (بت) : ولا مرحّل (كذا) في الوجوهِ . (قال) مرحّلٌ يمشي ضعيفاً (?) . والقَطوبُ المعبس
″	٦-٨	(ذكرتك . . .) قال (بت) : صدرٌ كاظم اي مكروب . وروى في البيت التالي : وطَأْطَأتَ شخصي . وشرح في البيت التابع قولها : قُصِمَت اي كُسِرَت يُقال قصمهُ اذا كسرَهُ وأبانهُ
١٧	٣	(اعينِ ألاَ فابكي) رواية (بت) : اعينيَّ هلَّا تبكيانِ فَتى الندا اذا الخيلُ من طول الزحيف اقشعرَّتِ (قال) الزحيف المشي . والزَحف الجيْش يزحفون الى العدوّ والبعيرُ اذا اعيا . واقشعرَّت اي اخذتها قشعريرة اي رعدة
″	١٤	(اذا زجروها في السريح) روى (بت) : اذا هي تشكّت (كذا) في الهياج . . . في الغَرين وصرت . (قال) الغرين الطِرْيَن (وهو الطين الرقيق)
١٨	١١	(شددتَ عصاب الحرب) رواهُ في (بت) : سردتَ عصاب الحرب . (قال) السَرْد الخَرْز في الادمِ والنَقْب . وروى : فالقت برجليها قريناً . وهو تصحيف
١٩	١	(وكانت اذا . .) لم يروَ هذا البيت في (بت)
″	١٢	(وكان ابو حسّان . .) رواهُ في (بت) : حتّى تواَّتِ
″	١٧	(كراهيةٌ . .) روى في (بت) : والصبر منهُ سجيّةٌ . . . استمرّتِ
٢٠	١	(اقاموا . .) روى (بت) : اقاموا خناس راسها . وهو تصحيف . ثم روى : ترادفوا على ضغنها . (قال) الضغن الميل والشوق والحقد
″	٢	(عَوانٌ ضَروسٌ) روى (بت) : بالنصب عواناً ضروساً . وروى : وتُلْقحُ في عصيانها حين قرّتِ . (قال) الضَرُوس السيّئة الخُلُق تعضّ حالِبَها . والقحت قبلت اللقاح والعصيان خلاف الطاعة . وقرّت رمت ببولها
″	٥	(حلفت . .) لم يروَ هذا البيت في (بت)
″	٧	(لا هوادة بينها) جاء في نسخة (بت) : الهوادة اللين وما يُرتجى . والمُهاوَدة الصلاح والمصالحة والمماثلة والموعدة . والسوام السائمة

الصفحة	السطر	
〃	١٥	(مررتَ لها) شرحها (مم) بقولهِ : اي طاردتَ الخيلَ دون السوَّام اي حُلْتَ بينها وبينهُ
٢١	٤	(كانَ مُدلًّا . .) روى (بت) : من اسود تبالة . . . حيث استدارت . . (قال) المُدِلّ الرجل الخفي الشخص (كذا) القليل اللحم . وتبالة بلد باليمن . وختم (بت) القصيدة بقولهِ : اذا كسرَتْ عن ناجذَيْها تَشنَّعتْ وأَبْدت لهُ عن نابها حين فرَّتِ
〃	١١	(* مم * لم يروهذا البيت) هذا غلطٌ . لقد رُوِي في نسخة (مم) . وهو يروي : حيث استدارت . وقد روى نفس الشرح الوارد في نُسختَي حاب وبرلين الّا انهُ يروي : في موضع كرارها «بدل في موضع دارٍ لها» ولعلَّهُ الصواب
〃	١٣	(لهفي) رواية (بت) ألَهْفي . وفي البيت التالي : ولهفي
〃	١٤	(رواهُ ح وحدهُ) والصواب انهُ رُوِي في (مم وبت)
〃	١٦ - ١٧	(يعودُ على مولاهُ . .) روى (بت) : منهُ بزلَّة اذ ما تولَّى من اخيها . . روى البيت التابع : اتتك فقيرة . . من سحابك بُلَّتِ
٢٢	١	(ومختنق . .) رواهُ في (بت) : ومحتنق بالحاء . وشرحهُ بقولهِ : اي ربَّ رجل اصابهُ الحنَق وهو الغيظ والشدّة ما زال غيظهُ وشدّتهُ (اه) . ونظنّ انّ الصواب مختنق بالخاء
〃	٣	(وظاعنة . .) رواهُ في (بت) : وطاعنة . وشرحهُ بقولهِ : يقال طعن في المفازة سار وطعن في الليل سار فيهِ كلَّهُ . وروى : غداةَ غدَوْا من دارهم ما استقلَّت . (قال) ما استقلّت اي ما ارتحلتْ وذهبتْ واستقلّهُ حملهُ ورفعهُ . والقومُ ذهبوا وارتحلوا
〃	٥	(وكُنتَ لنا غيثًا . .) لم يُروَ هذا البيت في نسخة (مم) . رواهُ في (بت) : وكنت بها غيثًا وطلَّ رَباتهِ . (قال) الغيث المطر . والرَّباة ما ارتفع من الارض
〃	١٠	(وانشد ابو كعب) كذا في الاصل . والصواب : كعب بن سعد الغنويّ . وكنيتهُ ابو المغوار (راجع الصفحة ٧٤٦ من شعراء النصرانيّة)
٢٢	١٦	(فتى كان ذا حلم) رواهُ في نسخة (بت) : فتى كان ذا حَشم اصيل ورغبةٍ اذا ما الحيا من طائش العقل خلَّتِ (قال) الحشم الحيا . طائش العقل ذاهب العقل . وخلَّ الشيء فهو مخلول
٢٥	٣	(ياعين جودي . .) رواهُ في (بت) : عينيّ جودا . (قال) السوافح السائلات
〃	٥	(فيضًا . .) قال في (بت) : الغروب جمع الغَرْب وهو الراوية والدلو العظيم . المُترَعات المملوءة .
〃	١٠	(ان البكاء . .) قال في (بت) : الجوَى الحُرْقة وشدّة الوَجد وتطاوُل المرَض وداء في الصدر

الصفحة السطر

〃 ١٣ (بين الضريحة والصفائح . .) رواهُ في (بت) : بين الصفائح والضرائح . (قال) الصفائح حجارة عِراض . والضرائح جمع ضريحة وهي القبر او شقّهُ

〃 ١٦ (امسى لدى جدث . .) رواهُ في (بت) : رهنًا لدى جدثٍ يُزَعْزِعُ تُرْبَهُ ريحِ البوارحْ . (قال) الجدَث القبر . يزعزع يحرّك . البوارح الريح الحارَّة في الصيف

٢٦ ٦ (السيّد الجحجاح . .) روى في (بت) : ابن السادة الغُرّ . (قال) الاغرّ الابيض . والجحجاح السيّد . ثم روى بعدَهُ :

بحرٌ يفيض لمن اتى من سائل سهل الاباطحْ

(قال) الأبطَح رملٌ يجيءُ بهِ الماء

〃 ٩ (الحامل الثقل . .) رواهُ (بت) : الحامل العِبْءَ . (قال) العِبْءُ الثقل . والمُلِمَّات الشدائد من كل شيء . والفوادح الخطوب والفادحة النازلة

〃 ١٣ (نشفي المريض من الجوانح) روى (بت) : نشفي القلوب من الجوانح

〃 ١٨ (ونردُّ بادرة الخطوب) روى (بت) : و يردُّ مادرة (لعلَّها حادرة) الخطوب . (قال) اي الخطوب المكروهة . وروى : ونخوة الرجل المكاشح . (قال) المكاشح المُضْمر العداوة

٢٧ ٨ (فاصابنا ريب الزمان) قال في (بت) : ريب الزمان صروفهُ

〃 ١٢ (فاليوم نحن . .) روى (بت) هذا البيت في آخر القصيدة . وهو يروي : القوادح . بالدال (قال) القوادح المأكولة . والقادح إكال يقع في الشجر والاسنان

〃 ١٧ (اذ غاب مِدْرَهُنَا) : روى في (بت) : اذ غاب مزدهيًا . وروى : ايَّام كوالح . وشرَحها بالشديدة

〃 ٢٣ (فما جا وَشَلٌ لمانح) نظنُّ ان الرواية الصحيحة : ما جا وشلٌ لمائح . اي لِمُستقٍ . وهو من مـاحَ البئر اذا اغترف منها باليد دون الدَلْو لقلَّة مائها . والمَعنى انَّ البلاد اَجدبتْ بموت اخيها فلم يجد فيها طالبُ نعمةٍ خيرًا ولو كان قليلًا . او يكون من ماح فلانًا اذا اعطاهُ . والاوّل اَصحّ . وروى في (بت) :

وتغيّرت أفق السما ء فما جا فَرْعٌ لِلاَمح

(قال) الفَرْع المكان العالي الخالي من التغيُّر

٢٨ ٣ (تذري السوافي . .) ورد هذا البيت في (بت) مقدَّمًا على السابق . وهو يرويهِ :

ازرى هلاكُك بالسَّوا م واَجدبتْ غُبْر المسارِح

(قال) ازرى هلاكُكَ اي اَدخَل عيبًا . واجدبت اَمحلت . وغُبْر المسارح تراب المراعي

〃 ١٦ (شعثًا شواحب) رواهُ في (بت) :

شعثًا سواخب لائبينَ م اذا دنا ليل القوائحْ

الصفحة	السطر	
		(قال) الشُّعث المُغبرَّات الرُّؤوس او المُتلبِّدات الشعور . وسواخب شديدة الاصوات (والسَّخَب لغة في الصَّخَب) . ولائبين عِطاش . والقوائح اصحاب الجروح التي صار فيها المدّة
٢٨	٢٠	(* مم * لا يروي هذا البيت) هذا غلط . والصواب أنَّ البيتَ مرويٌّ في نسخة (مم) وقد روى : لا يَبِتْنَ اذا وَنَى ليلُ النوابح
〃	٢٢	(يحِنَّ بعد . .) رواية (بت) : يَبكين . (قال) الكرى النوم . والوالهة الشديدة الخوف على ولدها . والقوامح الرافعة راسها الممتنعة عن شرب الماء او الكارهة للماء
٣٠	٦	(لمَّا فقدنَ . .) رواية (بت) : لمَّا فقدتُ . . . والجود والشِيَم الصحائحْ . (قال) الصحائح المبرَّأة من كل عيب
〃	١٠	(والجود . .) روى (بت) : ذي الجود . . . المُستهلَّات النوافح . (قال) الايدي النِعم . المستهلَّات السائلات . والنوافح المعطيات
٣٠	١٩	(والاخذ بالحمد . .) قولها « الحَسَب الصَّرائح » جمعت الصرائح على بناء انَّ الحَسَب اسم جمع بمعنى المزَايا والخلال الحَميدة . ويجوز « الحِسَبَ الصرائح » فالحِسَب جمع حِسبَة وهو ما يتَّخذهُ الانسان من ثوابٍ باعمالهِ الحميدة . (وهذا البيت) رواهُ (بت) : الآخذ الحمد الثمين م بأخذِ ذي اليُمن المُرابحْ (قال) المرابح الذي ربح في تجارتهِ
٣١	٦	(والجابر العظم . .) روى الشطر الثاني في (بت) : لذي المودَّة والمُصافح . (قال) المهيض المكسور بعد الجبر . لذي المودَّة لصاحب المحبة . والمُصافح الآخذ باليد
٣١	١٣	(* مم * روى من المناصر والممانح) روايتهُ : من المصاهر والممالح
〃	١٤	(والغافر الذنب . .) قد روى (مم) هذا البيت بعد البيت التالي . وهذا احسن لِمَا من الملاقة بينَهُ وبين قولها « بتعمُّد منهُ وحلمٍ الخ »
٣٢	٣	(والواهبُ العيس . .) قد جاء هذا البيت في طبعةٍ حديثة طُبعت في مصر : والواهبُ العيش . وهو تصحيف . وفيها ايضاً : الحناذيذ السَّوائح . روى (بت) : مع الحفاديد السوابح . (قال) العيس الابل البيض تُخالط بياضها شقرةٌ . والعتاق الكريمة . والحفاديد المسرعات
〃	١٦	(بتغمُّدٍ منهُ . . .) روى : بتعمُّد . . . حين ينفي الحلمَ راجحْ . (قال) التعمُّد التقصُّد . والحلم العقل . والراجح زائد الصفات المحمودة
٣٣	١	(وقالت ايضاً) نسخة (بت) لم تروِ هذه القصيدة والقصيدة التابعة
٣٤	٤	(قال الله تعالى . . .) ورد ذلك في سورة النَّحل
٣٥	١٦	(* مم * روى : اذا سَفَر الحربُ) والصواب ان نسخة (مم) لم ترو هذا

الصفحة السطر

البيتَ . وأمَّا الرواية فانما هي تصحيف ورد في طبعة حديثة لشعر الخنساء طبعت بمصر

٣٦ ٧ (مقبلات . .) قد روى (مم) هذا البيت :

قد اراهنَّ مُقبِـلاتٍ اليهِ مدبراتٍ فما يُردنَ كِفاحا

〃 ٢٠ (الطويد) والصواب : الطريد

٣٧ ٣ (واللهِ لولا . . . باطحا) روى (مم) هذه الابيات . وهو يروي : كلَاقتْ سليمٌ بعد ذلك فادِحا . اي امرًا فادحاً اي ثقيلًا

٣٩ ٣ (* مم * روى : غوابس) والصواب . انهُ روى : عوابس وأمَّا الرواية بالغَيْن فقد رواها مُتولّي طبعة شعر الخنساء في مصر وهو تصحيفٌ

〃 ٧ (فان تكُ قد ابكتك سلمى بمالكٍ . .) رواهُ (مم) : فان يكُ قد ابكاكِ سلمى . ولعلَّها الرواية الصحيحة . والمعنى ان يكُ خُفافُ بن نُدبة أهطلَ دموعَكِ يا سلمى بقتلهِ لمالك بن حمَّار فلا بأس لاننا قد تركنا لكِ تعزيةً وسلوانًا وذلك انّنا فجعنا بموتهِ غيرَكِ من النوائح فأبكيناهنَّ عليهِ فاستِ وحدَكِ المرزُؤة بفقدهِ . تقول ذلك تهكُّمًا

〃 ٩ (جرى لي) وردت هذه القصيدة في نسخة (بت) وفيها يُروَى : طيرٌ من حِمامٍ . (قال) الحِمام الموت . وحذرتهُ احترزتهُ . والسنيح المُبارك . والبارح المشؤوم

٤٠ ٢ (فلم يُنجِ . .) قال (بت) : مـا حذرتُ ما احترزتُ . وغالهُ اهلكهُ واخذهُ من حيث لايدرِ . مُواقع مُسـاقِط . وغادٍ اي مَن غدا عليهِ وفاجاهُ باكرةً . والمنون الموت والدهر . ورائح من الرّواح وهو الزّوال عند العشيّ

〃 ٣ (رهينة رمس) روى (بت) : رهينًا برَمسٍ . (قال الرَّمس القبر . والسوافي المُذرّياتُ التُّرابَ . والرامسات الرياح الدوارس للآثار . والبوارح المارّة

〃 ٤ (فيا عين . .) جاء في النسخة ذاتها : بكّي الخَيْر صخرًا فانهُ بكتْهُ عيونُ الراكضات . (قال) والخَيْر صاحب الخير . والراكضات صفة الخيل

〃 ٥ (وكل طويل . .) رواية (بت) : من جياد الصفائح . . (قال) قنًا ذابلٌ اي رقيق . والصفائح السيوف العريضة

〃 ٦ (وكل دلاصٍ . .) جاء في نسخة (بت) يقال : درع دِلاص ككتـاب اي ملساء ليّنة . والمذالة الطويلة . وفرس جَواد بَيّن الجُودة . والقـارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل . وقد رُوِي في الديوان المطبوع بمصر : مزالة . وهو غلط

〃 ٧ (وكلّ ذَمُول . .) جاء في شرح (بت) : الذَّمول الناقة التي تحمل الراكب فوق الحمل (كذا) . والفَنيق كأمير الفحلُ المكرَم الذي لايُؤذى لكرامتهِ على اهلهِ ثمَّ روى : خَرِيتٍ آخر الليل آزح . والخريت الدليل الحاذق

〃 ٨ (والنجار يومًا . .) رواية (بت) : بالجوانح . وشرحها بالضلوع تحت الصدر

الصفحة	السطر	
″	٩	(اخوالحزم . .)روى (بت) الشطر الثاني : يـودُّ بيض المسانح . (قال) اخو الحزم الضابط الامر والآخذ بالثقة . والعزم الجدّ في الامر . والسنيح السانح من الظباء وهو ايضاً الدُرّ او خيطهُ قبل ان يُنظم فيهِ . (قلنا) هذا الشرح يطابق روايةً اخرى لم يروِها وهي : بيضُ السنائح
″	١٠	(حسيب . .) روى (بت) : حليت لبيبٌ . (قال) الحَليت الجليـد . واللبيب العاقل . والتالد والتليد جمعهُ تِلاد وأتلاد ما ولدَ عندك من مالـكَ او نتج . والمُـكاشح مُضمِر العداوة
٤١	٣	(اميني . .) قال في نسخة (بت) : يقال ظلّت العين جُمادَى اي جامدةً لا تدمع
″	٦	(ألَا تبكيانِ . .) روت (بت) : الا تبكيان الجليل الجميل
٤٢	١٤	(اذا بسط . .) رواية (بت) كرواية (ح , مم) . وقولها « عند الفَضَال » روى (مم) : عند النِضال . والنِضال المُناضلة والمخاصمة
″	٢٤	(والصواب الفِضـال) والصحيح أنَّ الفَضَال اسمٌ بمعنى الفَضْل . والفِضال مصدر فاضلَ مفاضَلةً وفِضالاً وهو التفاخُر . وكلاهما جائز
٤٣	٣	(* ح , مم * لم يرويا هذا البيت) والصواب ادماجهما البيتين في بيت واحد . . وكذلك ورد في نسخة (بت)
″	٥	(فنال التي . .) روى في (بت) : فنال الذي . . . ثم انثنى مصعدا . (قال) مُصعدًا اى راقيًا في نَيـل الذى لم ينالوهُ من المجد . وهو يروي البيت التابع : يُحَمِّلُهُ القوم
″	١٧	(جموع الضيوف الى بيتهِ) رواية (بت) : يُحِبُّ الضيوفُ على قصدهِ . (قال) القصد ضِدّ الافراط . ولم يروِ البيتَين الاخيرين
″	١٨	(ترى الحيّ وفدًا الى بابهِ) ولعلّ الصواب : ترى الحقّ . وهي رواية (مم) . يؤيدها ايضاً شرح (م) على هذا البيت بقولهِ : يريد ان الحقوق تنوبهُ
٤٤	١٢	(أبَتْ عيني . .) روى (بت) : بكت عيني . . . وأُبْتُ اليكَ جانحةً عميدا . (قال) السهود الأرَقْ او قلّة النوم . وأُبْتُ اليك اي رَجَعْتُ . والجانحة المائلة . والعميد الحزين الشديد الحُزن والذي هدَّهُ العِشق . وجاءَ في رواية (مم) : بتُّ الليلَ مائلةً
٤٥	٣	(من خلافتهم فقودا) روى (بت) : من خلافتهم قُيودا . (قال) الخلافة الخُلفة اي اخلفوا في وعدهم
″	١٢	(تولَّوا ظمء . .) روى (بت) : تولَّوا ما أنطوَوْا عنَّا فأمسَوْا مع الهُلّاك . وروى (مم) : على الماضين قد تبعوا ثمودا
″	٢١	(فذما منهُ . . . اي بقي) يقال ذَمى المذبوحُ اذا بَقي لهُ ذَماءٌ اي بقيّة من الروح

الصفحة	السطر	
٤٦	٣	(فكم من فارس . .) وروى في نسخة (بت) : يحوط سنانُهُ الانَسَ الجريدا . (قال) يحوط يَحفظ ويصون . وجارية آنَس طيّبة النفس . ورواهُ في النسخة المطبوعة حديثًا بمصر : الآنَس الجريدا . وهو غلط
٤٧	٢	(كصخر . .) روى (بت) : اذا عادت وجوه القوم سودا
〃	٤	(يردُّ الخيل . .) روى (بت) : جديرٌ (بالرفع) . (قال) والدِمْدِم ييبس الكلاِ (قلنا: ولم نرَ لذكر الدِمدِم هنا سببًا) . والجدير الحقيق . والهيجاء القتال
〃	٩	(يكبُّون . .) روى (بت) : لمن عَرَاهم اذا لم يُحْسَب . (قال) يَكبُّون اي يَقلبُون ويَصرعون . والعِشار اسم يقع على النوق حتى يُنتَج بعضُها وبعضها ينتظر
٤٨	٩-١٠	(لاشيء يبقى . .) روى (مم) : ولستُ ارى شيئًا . وروى (بت) : على الارض خالدا . ثم روى في البيت التابع : ازال الجفانَ والقدور الرواغدا . (قال) الرواغد التي فيها الرغيدة (وهي من مآكل العرب)
〃	١٧	(هم يملِكون . .) رواية (بت) : فهم يملكون للئيم إباءةً وهم يستحرُّون الخليل المواعدا (قال) الاباءة الكراهة . والخليل الصديق . والمَواعد جمع موعدة
٤٩	٣	(الا ابلغا . .) روى (بت) : فمن مُبلغ . . من عُليا هَوزان (اه) . حيّا هوازن شُعبتاها الكبيرتان وهما سعد بن بكر بن هوزان ومعاوية بن بكر ابن هوزان
〃	٥	(بانَّ بني ذبيان . .) روى في (مم) : بانَّ بني شيبان قد عزموا لكم . وروى (بت) : قد رصدوا لكم بان التلافي لا يُردُّ تعاوُدَا . (قال) التلافي الهلاك والفناء . (قلنا : هذا شرح التلَف لا التلافي) . . وتعاودوا في الحرب عاد كلُّ فريق الى صاحبه
〃	١٤	(فلا تقربُنَّ . .) لهذا روايات مختلفة نظنّ انّ الاصحّ : مسارقًا . والمعنى : لا تقدموا على بلاد اعدائكم الّا مُستخفين كمن يخافُ جيشًا يقصُدُهُ عند طلوع الشمس . وخصّت هذا الوقت لخروج الغُزاة فيه للغزو (راجع الصفحة ١٥١ السطر ٢٢ وما بعدهُ) . وقد روى في (بت) : الّا تسارُقًا . (قال) يقال هو يُسارق النظرَ اليه اي يطلب غَفلة لينظر اليه
٥٠	٥	(على كل جرداء . .) روى (بت) : جرداء السَّراة وضامرٍ لآخر ليلٍ . (قال) الجرْداء القصيرة الشعر الرقيقتهُ . والسَّراة الظهر . والضامر الدقيق الجانبَين . والحدائد السيوف . وروى (مم) : ما ضُفِزْنَ الحدائدا . ثم اورد من الشرح « في الضَفْز » ما ذكرهُ (م) في تفسير « الضَمْز » . ونظنّ انهُ هو الصواب لانّ الضَفْز هو تلقيم البعير امّا الضَمْز فانَ يُمسكَ البعيرُ جِرَّتهُ . يقال ضَمَزَ اللقمة اذا كبّرها

الصفحة	السطر	
٥١	٢	(لقد زاح) هذا البيت لم يروِهِ (بت). وقد رواهُ (مم): لقد راحَ عنَّا اللُّؤمُ اذ تركوا لنا أُرومًا فآرامًا فَماءً بوارِدَا
〃	١٣	(ونحن قتلنا . .) رواهُ في النسخة المطبوعة بمصر: وابنَ عمّهِ. ورواية (بت): هاشمًا وابن اختهِ ولاصُلحَ حتى نستفيدَ الخرائدا . (قال) الخريد والخَرُود البِكْر لم تُمسَسْ او الخَفِرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة
〃	١٦	(فقد جرت . .) رواية (بت): فقد جرت العادات أَثاثَةَ الوغى سيظفر والانسان يبغي العوائدا (قال) الاثاثة متاع البيت. والعائدة المعروف والصلة والعَطْف والمنفعة
〃	١٩	(ابكي اصخرٍ . .) قال في (بت): المُطوَّقة الحمامة ذات الطوق. والقارورة الكبيرة لها عنق مُطوَّقة. والوَرقاء ما في لونها بياض الى السواد
〃	٢٠	(تريد مالك بن الحرث) والصواب مالك بن حَمَّار (راجع المقدّمة الصفحة ١٣ السطر ٢-٣)
〃	٣	(اذا تلأّم . .) روى (بت): في زعف. والصواب: زَغْف. قال الزَّغفة (الزغفة) وقد تُحرَّك الدرعُ الليّنة الواسعة المُحكَمة او الرقيقة الحَسَنَة السلاسل. والجرَّاد المجلى (كذا)
〃	٤	(ونبعة . .) روى (بت): لا كنّ ولا غادٍ. (قال) النَّبْع شجر القِسِيِّ والسهام ينبت في قلب الجبل. الرنَّة الصوت. رنَّ يَرِنُّ رنينًا صاح ورنَّ اليهِ أَصغى. مثل «آنَّ» فيهما. والقوسُ صوَّتت. ورمحٌ مارن صلبٌ ليّنٌ
〃	١٢	(سمح الخليقة . .) رواية (بت): سمح السجيّة لا بِلْسٌ ولا غَمْرٌ . . الصادي. (قال) سمح السجيّة اي كريم الطبيعة. البَلِس مَن لا خير فيهِ او عندهُ ابلاس. والباسل الأسد والشجاع. والصادي المَعْطشان
٥٣	٣	(من اسد بيشة . .) رواهُ (بت): يحمي الجيش ذا لِبدٍ من اهلهِ حاضن الاشبال معتادِ. (قال) بِيْشة بالهمز وتركهِ مأسدة باليمن
〃	٨	(والمشبع القوم . .) رواية (مم): والمُشعر القوم. وروى (بت): ان هبَّت مُزَلزِلة (قال). المزلزلة الريح المحركة. والنكباء ريح انخرقت ووقعت بين ريحَيْن. بصُرَّاد اي مع بَرْدٍ
〃	١٥	(ويل امّ اعوادٍ . .) لم يروِ (بت): هذه القصيدة
٥٤	٢-٥	(*ح , مم * لم يرويا هذه الابيات) والصواب ان (م) رواها في محلَّين. وهو يروي الشطر الثاني من البيت التالي: ولا يخاف عليهِ عدوة العادي. ورواهُ في محلّ آخر: عودة العادي. وروى قولها «ويعرفُ الضيمَ»: لا يعرفُ الضيمَ والعزّاءُ تعرِفُهُ تجري بجيٍّ وبادٍ خيرِ ما بادي وروى في محلّ آخر: يجري بحرِّهِ بادٍ. وهو تصحيف. ولعلّ هذه الابيات

الصفحة	السطر	
		كانت معدودة من جملة القصيدة السابقة
٥٥	٥	(يعطي الجزيل . .) رواية (مم) : ولا يلحى الخليلَ ولا يَعْيَى السَّبيلَ
″	١٤	(يا بدرُ . . .) لم يروِ (بت) البيتين الاوَّلين من هذه القصيدة . وهو يروي هنا : يا صخرُ . (وقال) ثوى اي اطال الإقامة او نزل
٥٦	٣	(وربَّ ثغرٍ . .) قال في (بت) : الثَّغر ما يلي دار الحَرْب وموضع المخافة من فروج البُلْدان . وغَمرة الشيء شِدَّتُهُ ومُزْدَحمُهُ . والمُقْرَبَة الفَرس التي تُدْنَى وتُقَرَّب وتُكرَم ولا تُترَك
″	٦	(نصبت للقوم . .) لعلّ الرواية الصحيحة : نُصِبتَ للقوم على المجهول اي جعلتَ لهم كنَصَب اي عَلَمٍ . او يكون من قولهم : نَصب للقوم حربًا (ويجوز اضمار الحرب) . اي اسعرتَ نارها مع العدوّ فكنتَ لهم كشهابٍ فتشتَّت شملُهم لمَّا ظهرتَ نُصب اعينهم . ورواية (بت) : نصل أَعْيُنهم . وهو يروي : عناديد . وهو تصحيف
″	١٥	(وقالت الخنساء) لم تروَ في (بت) أَبيات هذه القصيدة ولا ابيات مفاخرة الخنساء لهند الواردة بعدها
٥٧	١	(قالت بنو سليم . .) لعلّ هذه القصّة من جملة ما جاء في المقدّمة (في الصفحة 23) مرويًّا عن علقمة بن جرير . وهناك انّ هذه القصّة حدثت في ايام معاوية . يوم كانت الخنساء حيّةً . ومن ذلك استنتج ابن نباتة شارح رسالة ابن زيدون انَ الخنساء تُوُفّيت في ايام معاوية . اعني بين سَنَتَيْ ٤٢ و ٦٠ للهجرة . ويؤخذ من هذين الموضعين انَّ الخنساء كانت هَرِمت وتقدّمت في العمر . وعليهِ يمكننا ان نُعيّن تاريخ ولادتها نحو سنة ٥١٠ للمسيح وتاريخ وفاتها نحو سنة ٦٧٠ فيكون مُجْمَل سِنّها ثمانين سنةً
″	١١	(تقسَّمهُ رواحة وشريدُ) رواحة والشريد زوجان للخنساء (راجع المقدّمة الصفحة 10 السطر 11 - 13)
٥٨	٥ - ٦	(فخلف عليها عبدالله بن عبد العزّى . . .) (راجع ماجاء في المقدّمة الصفحة 10 السطر 13) وما زدنا على ذلك من التصحيحات (ص : ٢٦٩) . وقولها هنا «ولدتْ لهُ ابا شجر» الصواب : ابا شجرة
٥٩	١٠	(وحاميها) وكان الصواب ان تفتح الياء فتقول «حامِيَهُمَا» فاسكنَتْها للضرورة
٦٠	٣	(ياعين جودي . . .) روى (بت) : جَفَت عنك المراقد . (قال) جَفَا يَجْفو جَفَاءً اي لم يَلزَم مكانَهُ . وجَفَا السَّرج عن الفرس وقع . والمرافد المضاجع
″	٥	(وابكي لصخرٍ . .) روى (بت) : شفَّ الفُؤَادُ لِمَا أُكَابِد . (قال) شَفَّهُ الهمُّ أَهْزَلَهُ . وكابَدَهُ قاساهُ مُكَابَدة وكِبادًا

الصفحة	السطر	
〃	٧	(المستضاف . .) وروى (بت) : اذا قسا الدهرُ المُكايِد . (قال) قسا صَلُبَ وغَلُظَ
〃	٨	(الواحدة الحراد) وفي نسخة (مم) : المحْرَد . ونظنّهُ هو الصواب
〃	٩	(حين الرياح . .) رواية (بت) : زُلْبٌ هَوَاجِرُها مَوَارِدْ . (قال) البلائل جمع بليل وهو الريح الباردة . والزُلُب المُلازمة الغير مفارقة . يقال زَلِبَ الصبيُّ بأُمّهِ كَفَرِح اذا لَزِمها ولم يُفارِقْها . والهَواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار . والصَّرْد البَرْد
〃	١١	(ينفين عن . .) جاء في (مم) ما نصُّهُ : ينفينَ اي الرياحُ . وليط السماء جوُّها . وطلائل جمع طلال (كذا) . وجاء في (بت) : يطردنَ عن وجه السماء ظلائلًا . (قال) يطردنَ يُبْعِدْنَ . والظِلَالة بالكسر السَّحَابة
٦١	٢	(مزقًا تطرّدها . .) روى (بت) : ذِمًّا تَطَيّرُهُ . وروى : كأنّهُ خَرِقٌ . (قال) الذِمّ بالكسر اَلَذُ مأْدُبَة الطَّعام . (قُلنا) ليس هذا الشرح بموافق لمعنى البيت . والأَولى أن يقال انما ارادت سحابةً لا ماء فيها . من قولك «بئر ذِمّ» لا ماء فيهِ . (وقال) الخَرْق نبتٌ كالقُسْط وجمعُهُ خُرُوق
〃	٤	(والمال عند . .) رواية (مم) : خَرِقٌ شرائد . امّا رواية (بت) فهي : والمالُ عند ذوي النقيَّة م قد نفى منهُ سرائد (قال) نقّى الدراهم اثارها للانتقاد . والسَّرْد مُتابعة الصوم وسَرِد كفَرِح صام
〃	٦ - ٧	(فيفكّ . .) روى (بت) : كُربَةَ مَن يُعَجِّج نَفْثَهُ . (قال) الماجّ مَن يَسيل لُعَابُهُ من كِبَر وهرَم . والنَّفْث اَقَلّ من التَفْل . والدُّوَل انقلاب الزمان . والجهائد المُمتحنات . وروى البيت التابع : كثير فضل المال ماجد . (قال) يَؤُوب اي يرجع
〃	٨	(ونداك . .) قال (بت) النَّدى الجود . والواقد المُضِيء
〃	٩	(لو تُرْسَلُ الابل) روى (مم) : تُرْسِلُ الابلَ . وهو اَجوَد . وروى (بت) : يَشْمَنَ ليس لهنَّ قائد «شام البرقَ» اذا نظر اليهِ
〃	١٠-١١	(لتيمّمتك . .) روى (بت) : والسُّبُل البوارد . (قال) تيمَّمتك قصدتك . يدلُّها اي دليلها اليك . والجدا والجدوى المطر العامّ والذي لا يُعرف اَقصاهُ والعطيَّة . وروى البيت التالي . والناس قد نفروا اليك . (قال) نفروا اي تفرَّقوا
〃	١٣	(يفشون منك . .) وفي (بت) : يَعْشُون منك اي يقصدون . (قال) بحرٌ غُطَامِط وغَطَوْمَط وغَطْمَطيط (كذا) عظيم الامواج كثير الماء . وجاش البحر والقِدْر وغيرهما يَجيش جَيْشًا غلا . والعينُ فاضت والوادي زخر . وشرح (مم) قولها «جاشت» بدأت وارتفعت

الصفحة السطر

٦٢ ٢ (يا ابن القروم . .) روى (بت) يا ابن الفروع . (وقال) الفروع الأشراف . والحِجَى العَقْل والفطنة والمقدار . والخِضْرِم كزِبْرِج البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم والكثير من كلّ شيء والواسع والجوادُ المِعْطاء والسيّد جمعُهُ خضارم وخَضارمة . ورواية (مم) : وهمُ الخضارمةُ

〃 ٤ (وحماة من . .) رواية (بت) : اذا ما طاش . (قال) الطَيْش ذهاب العَقْل . والعارد الهارب

〃 ٥ (قِدمًا محاشدِ . .) ويجوز قُدَمًا محاشد بقصر الهمزة بدلًا عن «قُدَماء» . وروى (مم) : وساسة قِدمًا محاسِد

〃 ٨ (اهاج الكِ . .) وفي رواية (بت) أباحتكَ الدموعُ مع الهجودِ . . أُصِبْتِ بها . (قال) اباحهُ الشيءَ حلّلهُ لهُ . والهجود التيقُّظ

〃 ١٠ (بسجل منك مخدرٍ . .) رواهُ (مم) وفي روايتهِ تصحيف : بسجلٍ منك مبكر (لعلّ الصواب مبتكرٍ) . وروى : فما ينفعك عدَّ الفريد (لعلّ الصواب : عدًّا للفريدِ) . وامّا الشرح فيوافق شرح نسخة (ح) الّا انهُ روى : لانهُ يتبع بعضهُ بعضًا . ورواية (بت) :

بسَجْلٍ منك مُنْسَجِلٍ عليهِ فما ينفكُّ نثرًا كالفريدِ

(قال) السَّجْل الدَلْو العظيمة المملوءة . ومُنْسَجِلٍ مُنْصَبّ . ونثرًا منثورًا . والفريد الجوهرة النفيسة كالفريدة والدُرّ اذا نُظِم وفُصِل بغيرهِ

٦٣ ١ (على فرع . .) رواهُ (مم) على قَرْمٍ . قال (بت) : الفَرْع شريف القوم . وطول الباع الشَّرَف والكرم . وهو يروي : قَنَّاصٌ حميد . (قال) القَنَّاص من القِنْص وهو الاصل

〃 ٣-٤ (ابو حسَّان . .) رواية (بت) : ثاويًا بين الخدود . (وقال) الثِمال ككتاب الذي يقوم بامر قومهِ . وروى البيت بعدَهُ : زهير بليً . وهو تصحيف . وروى : بالسَلْبِ العنيد . (قال) : السَلْب السَيْر السريع الخفيف . والعنيد السائل

〃 ٥ (فاقسم لو بقيت . .) روى (بت) : لكان فينا عديدٌ . (قال) : العديد الاحصاء والاسم العَدّ والعديد والكَثْرة في الشيء . ورواية (مم) : لا يُقايَسُ بالعديد

〃 ٦ (ولكنَّ الحوادث . .) روى (م) : ولكنَّ الحوادث مُطرقاتٌ . وروى (بت) : لها حَرَقٌ على عَجَلٍ شديدٍ . (قال) الحرق النار ولهَبُها

〃 ٧ (فان تكُ . .) . رواية (بت) بالتذكير : قد اتتكَ فلا تنادِ . وروى : أَوْدَت بقَنَّاص مجيد . وجاء في (م) أَوْدت اي ذهبت . والمجيد الشريف

〃 ٨ (جليدٍ حازمٍ . .) وروى (بت) : شروط الدَهْر . (وقال) الحازم الضابط للأمر الآخذ بالثقة . رواية (مم) جليدٍ حازمٍ قَرْمٍ اتاهُ شروط الدهر . . .

〃 ٩ (وعادًا . .) رواية (بت) :

الصفحة السطر

وعادٌ قد علاها الدهرُ حتَّى أَجاحَ لِما تقـدَّم للحشودِ

(قال) أَجاح استأصلَ . والحُشُود الجموع

٦٤ ١ (فلا يبعد . .) روى (بت) الشطر الثاني : وكلٌّ برَمْسهِ نَظَرُ السُّعودِ

〃 ٣ (ولا تعدا في اليوم موعودا) رواية (مم وبت) : ولا تَعِداني اليومَ . وهي أَجوَد قال (بت) : لا تعداني اليوم موعودا اي لا تتركاني مثل الرجل الموعود بشيء

〃 ٥ (هل تدريان . .) رواية (بت) :

لو تعلمانِ كعلمي حقَّ وجدكُما على ابن أُمّي حبيبٍ كان مفقودا

(قال) حقَّ ثبت . والوَجد في الحبّ والحُزْن معًا

〃 ٦ (دارت بنا الارض . . .) رواية (بت) :

قد مادتِ الارضُ او كادت تميدُ بنا لمَّا تَوَلَّى وأَمسى القلبُ مَخْمُودَا

(قال) مادت تحرَّكت وزاعت . والمَخْمُود من قولهم خَمَد المريضُ اذا أُغمي عليهِ . . ثم روى بعد هذا البيت بيتين آخَرين لم يُرْوَيا في غير هذه النسخة :

كان ابنُ عَمّي غداةَ الرَّوعِ مُطَّلِعًا بالنائبـات شُجاعَ القلب صنديدا

مُردي الليوثِ اذا احمرّت عيونُهُمُ وعَرَّدوا عن حِياضِ الموتِ تَعْريدا

(قال) مُطَّلِعًا اي عالمًا . والنائبات الحادثات وشجاع القلب شديد القلب عند البأس . والصنديد السيد الشُّجاع او الحليم او الجواد او الشريف . ومُردي مُصادم . مَرَدَهُ قطعهُ ومزَّق عِرضهُ (قلنا : والصواب ان المُردِي من الردى وهو الهلاك . لا من « مَرَدَ ») . وقولها « احمرَّت عيونهم » اي غضبوا واشتدَّ بأسهم . وعرَّدوا تعريدًا هربوا

〃 ٧ (يا عين فابكي . .) روى (بت) : لابكيَنَّ فتى . . . سهلًا خلائقـهُ صعبًا اذا قيدا . (قال) المحض الخالص . والضرائب التي تؤخذ في الجزية وغيرها . والضريبة الطبيعة

٦٥ ١ (لا يأخذ الخَسف) وفي رواية (مم) : الحَشْوَ . (قال) الحَشْو صغـار الابل والضُّعفاء السوقة من النـاس . وروى (بت) : في قومٍ فيضمَنُهُ ولا تراهُ اذا ما راح مجلودا . (قال) الخَسْف النقيصة والاذلال . وجَلَدَهُ على الامر أكْرَهَهُ

〃 ٢ (ولا يقوم . .) رواية (بت) : الى ابن العمّ يلطمهُ . . . الى الجـارات تجريدا . (قال) دبَّ يدبُّ مشى على هُيَينة وهو خفيّ الدَّبة . ثم ختم القصيدة بهذا البيت :

يرمي السنانَ غداةَ الرَّوعِ ساعِدُهُ حتَّى يَرُدَّ صحيحَ الرُمح مخصودا

(قال) مخصود اي مُكسَّر مقطَّع

〃 ٤-٥ (اذهب حريبًا) روى (مم) : حزينًا . وهو يروي البيتين ببيت واحد اعني

الصفحة السطر

صدر الاوّل وعجز الثاني

〃 ٧ (يا ابن الشريد . .) روى (بت) : في حرَّةٍ وتبلُّدِ . (قال) الحَرَّة الارض ذات الحجارة النَّخِرة السود . والحَرَّة التحيُّر والعذاب الموجع

〃 ٩ (فلابكينّك . .) قال (بت) : الهديل هدير الحمام او خاصٌّ بوحشيّها وفرخها وذكرها . وقيل الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام مات عطشًا وضيعةً او صادهُ جارحٌ من الطير فما من حمامةٍ الّا وهي تبكي عليهِ . (قلنا : وهذا من خرافات العرب) . والغرقد شجر عِظام او هي العوسج

٦٦ ١ (قد كُنْتَ . .) قال (بت) : الاَصيد الملك العظيم الهِمَّة والسيّد الشجاع السخي خاصٌّ بالرجل والاسد

〃 ٤-٥ (لله درّ . .) روى (بت) : بني نحاسٍ . وروى البيتَ التابع : او في طامة بالاَسعُد . (قال) ماجدًا اعراقهُ اي شريف اصلهُ . وجاء في هذه النسخة قصيدة داليّة رواها للخنساء لم نجدها في نسخة اخرى وهذا نصُّها مع ما فيها من الشرح :

مَنَعَ ٱلعَينَ مِنْ لَذيذِ ٱلرُّقَادِ مَوتُ ذِي ٱلجُودِ وَٱلنَّدَى والسَّدَادِ

النَّدَى العطاء . والسَّداد الصَّواب في القول والعَمَل والاستقامة

عَيْنِ فَأَبكِي لِصَخرِنَا اِذْ تَوَلَّى شَاسِعًا دَارُهُ بِغَيرِ بِعَادِ
لَيتَ نَاعِي ٱلاَغَرِّ كَانَ فِدَاهُ اَوْ فَدَاهُ مِنَ ٱلمَنِيَّةِ فَادِي

النَّاعي المخبر بالموت . والاَغرّ الابيض من كل شيء . والمنيَّة الموت

لَوْ يَرُدُّ البُكَاءُ صَخرًا عَلَينَا لَبَكَينَا ٱلحَبِيبَ حَتَّى ٱلمَعَادِ
هٰذَاكَ ٱلمُسْتَغَاثُ صَخرٌ وَصَخْرٌ فَاتِكَ ٱلجُوعَ فِي ٱلسِّنِينَ ٱلعِدَادِ

فَاتِكَ الامرَ واقِعهُ

واصِلٌ قَاطِعٌ جَرِيءٌ شُجَاعٌ سَائِسٌ ذَائِدٌ حِمَى ٱلذُّوَّادِ

السائس الآمر والناهي . والذائد الرجل الحامي الحقيقة

قَائِلٌ فَاعِلٌ جَمِيلٌ جَلِيلٌ قَائِدُ ٱلقَومِ لَيسَ بِٱلمُنْقَادِ

الجميل الحَسَن في الخَلْق . والجليل العظيم

فَاتِقٌ رَاتِقٌ قَصِيٌّ وَصِيٌّ مِكْمَلٌ مِفضَلٌ قَوِيُّ ٱلجِهَادِ

المِفضَل الكثير الفضل

نَاطِقٌ سَابِقٌ نَجِيبٌ لَبِيبٌ بَاسِلٌ مُعلِمٌ سِهَامَ ٱلاَعَادِي

النجيب الكريم الحسب . واللبيب العاقل . والباسِل الاسد والشجاع . ومُعلِم مُوسِم نفسَهُ بسيماء الحرب

صفحة السطر

نَاجِحٌ رَاجِحٌ اَبِيٌّ قَوِيٌّ سَائِسُ ٱلْجَمْعِ قَائِدُ ٱلْقُوَّادِ

الناجح الذي تيسّر امرهُ وسهُل . والراجح الصائب الرأي

نَاعِشٌ رَائِشٌ اَخُو جَفَنَاتٍ مُتْرَعَاتٌ مُسْتَوْسِقَاتٌ رِغَادُ

ناعِش اي ينعشُ غيرهُ بعدَ فقرٍ . والرائش مُعطي المائة بريشها واللباس الفاخر . ومترعات مملوءات . ومستوسقات مجتمعات . والرغاد فيهنّ الرغيدة وهي حليب يُغلَى ويذَرُّ عليهِ دقيقٌ فيُلعَق

مُطْعِمٌ مُنْعِمٌ خِضَمٌّ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ مُهْوِلٌ رَفِيعُ ٱلْعِمَادِ

الخِضمّ السيّد الحمُول . والمعِمّ (والمُعَمّ) المُخوِل الكريم الاعمام والاخوال

حَاصِلٌ فَاصِلٌ اَغَرُّ هِزَبْرٌ اَوَّلُ ٱلرَّاكِبِينَ نَحْوَ ٱلْمُنَادِي

الفاصل الماضي في حُكمهِ . والأغرّ الابيض

آخِرُ ٱلصَّادِرِينَ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْحَرْ بِ حِذَارًا وَاَوَّلُ ٱلْوُرَّادِ

حومةُ البحر والرمل والقتال وغيرهِ مُعظَمهُ او اشدُّ يومٍ فيهِ

سَيِّدٌ اَيِّدٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ اِذْ يَسِيرُ ٱلسَّوَادُ نَحْوَ ٱلسَّوَادِ

الأيّد القويّ

كَامِلٌ شَامِلٌ حَصِيفٌ ظَرِيفٌ جَامِعٌ قَامِعٌ طَوِيلُ ٱلنِّجَادِ

الحصيف المستحكم العقل ومُحكم الامر . والظريف الكيّس والظُرف انما هو في اللسان او هو حُسن الهيئة في الوجه واللسان وذكاء القلب والحذق

وَاِذَا ٱلصَّفُّ نَاطَحَ ٱلصَّفَّ وَٱلْتَفَّ م وَسَارُوا لِمُنْكَرَاتٍ حِدَادِ

وَدَنَوْا دُنْوَةً فَكَانَ ٱعْتِنَاقًا وَٱصْطِفَاقًا بِمُرْهَفَاتٍ صِعَادِ

دَنَوْا دُنوةً قاربوا قُرْبًا . والمرهفات السيوف

وَتَحَامَوْا وَاُرْهِبَ ٱلْمَوْتُ مِنْهُمْ غَيْرُ وَقْعِ ٱلسُّيُوفِ فِي ٱلْاَجْسَادِ

لَيْسَ فِيهِمْ صَوْتٌ يُحَسُّ بِسَمْعٍ غَيْرَ هَمْرِ ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلْاَسْرَادِ

الهمر الصوت . والاسراد الدروع

وَٱخْتِلَاسِ ٱلنُّفُوسِ بِٱلطَّعْنِ وَٱلضَّرْ بِ وَكَرِّ ٱلْجِيَادِ نَحْوَ ٱلْجِيَادِ

كَانَ صَخْرٌ عَتَادَهُمْ حِينَ يَثْنُو نَ وَثَنْيِ حَقَائِقَ ٱلْاَعْقَادِ

العتاد العُدّة اي كان عدّة القوم . والحقائق الرمال المُعوجّة . والاعقاد من الرمال المتراكمة المتعقّدة

بَيْنُ ٱلْفَضْلِ عِنْدَ مُعْتَرَكِ ٱلْمَوْ تِ مُجَلِّي ضَغَائِنَ ٱلْاَحْقَادِ

الصفحة السطر

المعترك موضع القتال . ومجلّي الضغائن اي يكشف الاحقاد . اضطغنوا وتضاغنوا انطوَوا على الاحقاد وهي المداوات

كَمْ اسيرٍ مُكَبَّلٍ فَكَّ عَنْهُ كَبْلَهُ بَعْدَ مُوثَقِ ٱلْأَصْفَادِ

المكبَّل المقيَّد بالقيد . والمُوثَق الأَصفاد المُحكَم القيود

وَرَئِيس مُؤَيَّدٍ غَادَرَتْهُ خَيْلُهُ فِي ٱلْمَكَرِّ عِنْدَ ٱلطِّرَادِ

المؤيَّد المُثبَت . غادرَتهُ تركَتْهُ . والمَكَرّ موضع القتال

يَتْرُكُ ٱلطَّيْرَ وَٱلنَّجِيعَ عَلَيْهِ عَلَقًا مِثْلَ خَالِصِ ٱلفِرْصَادِ

النجيع دمُ الجوف . والعلَق دمٌ شديد الحمرة . والفِرصاد صِبغٌ احمر

وَلَقَدْ كُنْتُ مَا أُرَوَّعُ إِلَّا نَشَّرَتْنِي نَوَادِبُ ٱلْأَفْرَادِ

أُروَّع أُخوَّف . ونشَّرَه عوَّذَهُ بالنُشرة . والأفراد جمع فَرْد وهو مَن لا نظير لهُ

وَلَقَدْ صِرْتُ بَعْدَهُ آلَفُ ٱلْحُزْنَ وَأُضْحِي خَلِيفَةَ ٱلْأَحْدَادِ

الاحداد الزينة (كذا)

٦٧ ٢ (الَا يا عين . .) رواية (بت) : إنهمري بغُدْرٍ . (قال) انهمرَ اي انصبَّ . والغُدُر الغُدْران . والنَزْر القليل . وقد روى (مم) : وفيضي عبرةً

〃 ٧ (ولا تعدي . .) روى (بت) : ولا تُعْطي عزاءً . (قال) العَزاء الصَبْر

〃 ١١ (لمرزئة . .) وفي (مم) : كانَّ الجوف فيهـا . وروى (بت) الشطر الثاني : بُعَيْدَ اليوم يُسْعَرُ حَرَّ جَمْرٍ . (قال) المَرزئة المصيبة والجَوْف البطن . ويقال أُسْعِرَت النار اي اتَّقدت

〃 ١٧ (على صخر . .) روى (مم) : لعارٍ عابرٍ غاقٍ بوترٍ . وروى في (بت) : لعانٍ عائلٍ غَلِقٍ بوتْرٍ . (قال) العاني الاسير . والعائل المفتقر . ومُواترة الصوم ان يصوم يومًا ويَفطُر يومًا او يومين و يأتي بهِ وِترًا . (قلنـا) ليس الوِتْر هنا بهذا المعنى . والصواب ما ورد في الديوان (ص ٦٧ - ٦٨)

٦٨ ٩ (وللخصم . .) قال في (بت) : الخصم الشحيح الذي لا يُذعن الى الحـقّ . والقَسْر القَهْر . يقال قسرَهُ على الامر واقتسرهُ . ثم روى بعد هذا البيت قولهُ :

والدِيَةِ العظيمةِ في الأَقاصي ويومِ كَريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

(قال) الاقاصي الاماكن البعيدة . والكريهـة شدَّة الحرب . والسِداد ما يُسَدُّ بهِ . والثَغْر كل حُرْمة مفتتحة وما يلي دارَ الحرب وموضع المخافة من فروع البلدان

٦٩ ١ (والاضيـاف . .) رواية (بت) : ان طَرقوه هَذْبًا . (قال) هَذْبًا اي بسرعة . وروى : وللكَلّ المُكلّ . (قال) الكَلّ لا خير فيهِ . والكَلّ ايضًا الاعياء والثِقَل

الصفحة	السطر	
〃	١٠	(اذا مرَّت . .) روى (بت) : اذا وردت بهم . (قال) السَّنَة الجَماد التي لم يُصِبْها مطر . وروى الشطر الثاني : ابيّ الدار لم يُكْسَع بغَبَر . وهي رواية مصحَّفة . (قال) ابيُّ الدار اي كارهُ الدار . ولم يُكْسَع لم يُسْقَ
٧٠	١٢	(هنالك . .) روى (بت) : هنالك كان غَيثَ حيًا تَلاقى ذُراهُ ذا حَياءٍ غَيرِ نزْرِ (قال) الحيا الخصب . والذُرى الاراضي المرتفعة . رواهُ (مم) : تلاقى نداهُ في جنابٍ (دون عاطف)
〃	١٩	(واحيا . .) روى (بت) : من مُخَدَّرةٍ . . . من ابي شِبْلٍ . (قال) احيا اي اَحْشَم . المُخَدَّرة المُلازِمة الخِدْر . والكَعاب الناهدة الثدي
〃	٢٥	(روى : اي شبل) والصواب « روى : ابي شبلٍ » . وهذه هي رواية (مم)
٧١	٢	(هريت . .) روى (بت) : اذا ما غدا لم يبنَ (كذا) عَدْوَتهُ بزجرِ
〃	١١	(ضبارمة . .) روى (بت) : على طرق العَراة . (قال) الضُبارمة الاسد . والعَرَاة الشجر الملتفّ تشتو فيهِ الابل فتأكل منهُ . وما لا يسقط ورقهُ في الشتاء . والبحر المُنخَفض من الارض ومستنقع الماء والروضة العظيمة
〃	١٣	(تدين . .) روى (مم) : تدين الاسد درَّادًا اذا ما . وهي رواية مصحَّفة . وروى (بت) : الحادرات . وهو غلط . (قال) تدين تذلّ وتطيع . والحادرات (والخادرات) الاسود . والزئير صوت الاسد من صدره . وفجرة الوادي مُتَّسَعهُ الذي ينفجر اليهِ الماء . وهو لم يروِ البيت التابع
٧٢	١٠	(قواء . .) روى هذا البيت في النسخة المطبوعة في مصر قبل البيت السابق وذلك سهوٌ والصحيح كما روينا
〃	١٢	(يقال ما بالدار عريب . . .) راجع ما جاء في الالفاظ الكتابية من المُرادفات في هذا المعنى (الصفحة ٢٦٢) وفي تهذيب الالفاظ لابن السكّيت باب قولك « ما جا احدٌ » (ص ٢٧٢) . وقال (مم) : عريب اي مُفصح يُعرب عنها . ورواية (بت) : غِياثٌ إنْ تَاَوَّبَهُ غَريبٌ لِعُسْرٍ في المَغَافِرِ او لِيُسْرِ (قال) تَاَوَّبَهُ وردهُ ليلًا . والمغافير المعاشير
〃	١٦	(وقد يعصوصب . .) رواية (مم وبت) : ماجد الأَعراق . قال في (بت) : اعصوصبتِ الابل جدَّت في السَيْر كاَعصبت واجتمعت . واعصوصب الشرّ اشتدَّ . والجادي طالب الجدوى اي العطيّة . والاَروَع مَن يعجبك بحسنهِ وجهارة منظرهِ . وماجد الاعراق اي الاصل . والعِرق الاصل من كل شيء . والغَمر الكريم الواسع الخُلُق

الصفحة	السطر	
٧٣	١	(اذا ما الضَّيف . .) روى (بت) : اذا ما الوَفْد حَلُّوا في ذراهُ تَلَقَّاهُمْ . قال البَسِر المُعبّس
″	٥	(وهو في حشاه . .) راجع هذه المُرَادفات في الالفاظ الكتابية في باب الصُحبَة (الصفحة ١٠٥)
″	١٥	(وفرَّج . .) روى (بت) : ويُفرج بالندا الابوابَ عنهُ . وشرح في البيت التابع قولها « دهتني الحادثات » اي اصابتني الحادثات بامرٍ عظيم
″	١٦	(لو انَّ الدهر) لم يروَ هذا البيت في نسخة (مم)
″	٢٠	(ما هاج حزنك . .) رواية (بت) : قذى بعينك . . ام عَبرةٌ اذ خلت . . (قـال) العُوَّار الرَّمَد
٧٤	٩-١١	(كانَّ عيني . .) رواهُ (بت) : ام ذكرُ صَخرٍ بُعَيد النوم هيَّجها فالعينُ مُسبلـة والدمعُ مِدْرار (قال) مُسبِلة اي مرسلة الدمع . والمدرار الشديد السَّيَلان . وروى البيت بعدهُ : ودونهُ من تراب الارض اَشبارُ . (وقال) وَلِهت اي حزنت وذهب عقلُها حزنًا وحارت وخافت . وروى في كتاب تزيين الاسواق (ص ١٥٣) : وقد ثكلت
″	١٤	(يخفي ح يحيى ب تحتي) كلُّ ذلك تصحيف . والصواب : يَحثي جديدَ تُراب الارض منهزمٌ كما رواه (مم)
٧٥	٥	(تبكي خناسٌ . .) رواهُ (مم) : فما تنفكُّ اذ غمرت . . . وهي مِقتارُ . ثم قال : الرنين الصُياح . ومِقتار من القتْرة والحرب (كذا . ولعلَّ الصواب « مِفتار » من الفَترة والحَرَب) . وهذا البيت لم يروِه في (بت)
″	٧	(تبكي خناسٌ على صخر . .) روى (بت) : الشطر الثاني : اودى بهِ الدهرُ انَّ الدهر غدَّارُ . وقدَّمهُ على قولها « تبكي لصخر » وهو لم يروِ الابيـات التابعة
″	١٣	(قد كان فيكم ابو عمرٍو . .) ابو عمرو احدى كُنَى صخر . وقد مرَّ لهُ كُنيتان غير هذه هما ابو اوفى وابو حسَّان (راجع الصفحة ١٤ السطر ١٠-١١)
″	١٦	(يا صخر . .) رواية بت) : واردُ ماءٍ قد يُبادرهُ اهلُ المياهِ
٧٦	٩	(مشى السبنتى . .) رواية (بت) : السبندى . (قال) السبندى الطويل والجري• من كل شيء والنَّمِرُ . وروى : مُعْضِلَةٌ (قال) المُعْظِلة الشديدة
″	١٣	(فما عجول . .) رواية ابن قتيبة في كتـاب الشعر والشعراء (ص ١٠٧) لهذين البيتين : فما عجولٌ لَدى بَوٍّ تُطيفُ بهِ قدْ ساعدَتها على التَحنانِ اَظْآرُ اَودى بهِ الدهرُ عنها فهي مُرْزَأَةٌ لها حَنينانِ اِصغارٌ واِكبـارُ

الصفحة	السطر	
		وروى في (بت) : فما عجوز على بوّ تربع لهُ . وروى : اعلانٌ واسرارُ . (قال) العجوز البقرة . والبوّ ولد الناقة وجلد الحُوار يُحشى ثُماماً او تبناً فيُقرَب من امّ الفصيل فتعطف عليهِ فتدرّ . وتَربع تنمو وتزيد
٧٨	١	(ترتع ما . .) روى (بت) : ترتاع ما ربعت . (قال) اي تخاف ما طُلِب دَرُّها . وروى بعدهُ :
		حنينَ والهةٍ ظلَّت (ضَلَّتْ) اليفتُها لها حنينان إصغارٌ واكبارُ
″	٧	(لا تسمن . .) رواهُ (بت) : بعد قولها «لم ترَهُ جارةٌ» وروى هناك : لا يسمَنُ . . وانما هي تجنُّانٌ وتَسْحارُ . (قال) اي لا يسكن في ارضٍ سمينة وهي التي تكون تُربةً لا حجر فيها . والتجنان من النبات زهرهُ وقد جُنَّت بالضمّ وتجنَّت جُنوناً . والسِّحار بقلةٌ تُسمِّن المالَ . (قلنا) كذا ورد في الاصل ولا نظنّ ان هذه الرواية صواب ولا انَّ شرحها صحيح
٧٩	٧	(يوماً باوجد . .) روى (بت) : يوماً بافجعَ . ثمَّ روى قولها «في جوفِ رَمْس»
″	١١	(وانَّ صخراً لكافينا وسيدنا) رواهُ (بت) والزمخشري في الكشاف (ص ٢٠٥) ومُحِبّ الدين افندي في شرح شواهد الكشّاف (ص ٦٦) : لمَولانا وسيّدنا . وروى في تزيين الاسواق (ص ١٥٤) : اذا يشتو لِنَحّارُ . قال صاحب شرح الشواهد : كانها تقول اذا دخل في الشتاء والشدّة ينحر الابل كثيراً للاضياف . وجاء في (بت) : يُقال : انَّ فلاناً لَنحّارُ بَوائكها اي ينحر سِمانَ الابِل
″	١٣	(وانَّ صخراً لمقدام . .) هذا البيت رُوي في نسخة حلب وحدها وليس هو في (مم) . وروى (بت) : لعفّار . وشرحهُ بقولهِ : عَفَرَهُ بالتُراب اذا دسَّهُ بهِ وضربَهُ في الارض . (قلنا) ونظنّ ان هذه الرواية مغلوطة
٨٠	١	(اغرُّ ابلج . . .) فسَّرهُ مُحِبُّ الدين افندي في شرح شواهد الكشّاف (ص ٦٦) بقولهِ : الاغرّ الابيض . والأَبْلَج الطَلْق الوجه بالمعروف . والهادي من كلّ شيء أوّلُهُ . ولذلك قيل هوادي الخيل اذا بدت أعناقُها لانّها اوّل شيء من أجيادها . كانهُ عَلَم اي رأسُ جبل اي كأنّهُ في الظهور والوضوح جبلٌ في رأسهِ نارٌ (اه) . وروى ثعلب هذا البيت في كتاب قواعد الشعر (Ms. du Vatican 357) كما رواهُ صاحب الاغاني وغيرُهُ واستشهد بهِ في باب «الابيات الغُرّ» . (قال) والأغرّ ما نجم من صدر البيت بتمام معناهُ دون عجزهِ وكان لو طُرِح آخرهُ لأَغنى اوّلُهُ بوضوح دلالتهِ . . . . . قالت الخنساء (البيت) . وروى (بت) : وانَّ صخراً لتأتمُّ الهداة بهِ . (قال) تأتمُّ اي تقتدي
٨١	١	(جلد جميل . .) رواهُ (مم) بعد قولها «فرعٌ لفرعٍ كريمٍ» وهو يروي :
		سَهلٌ جميل المُحيّا بارعٌ وَرِعٌ وللحروب اذا لاقيتَ مِسعَارُ

الصفحة	السطر	
		وقال (بت) : الجَلْد القويّ . والمُحيّاً الوجه . والمِسمار المُوقد والملهب
٨٢	٢	(لم تَرَهُ . .) روى (بت) : حين يخلو بيتَهُ الجارُ . وهو غلط . (قال) الريبة الامر المُرِيب والتُهمة
〃	٣	(وما تراهُ . .) روى (مم وبت) : ولا تراهُ . وروى صاحب تزيين الاسواق (١٥٤) : كأنّهُ بارزٌ بالصخر . ونظنّهُ تصحيفاً . (وروى (بت) الشطر الثاني : كانّهُ باردٌ بالصخر مِهْمَارُ . (قال) البرد المطر الضعيف . والمِهمار السَحاب السائل المنهمر الكثير . والمهمار والمِهْمَار واحدٌ . ولم يروِ البيتين التابعين
٨٣	٣	(لم تنفد شبيبتهُ اي لم يتمتّع) روى (مم) هذا الشرح قائلًا : اي لم يستمتع بشبابهِ ولم يملّ . وروى في الديوان المطبوع بمصر : لم تنفد شيبتهُ وهو تصحيف . ورواية (بت) : لم تدنس سَنِينَتُهُ . (قال لم تَدْنَسِ لم تتّسخ . ودنّس فلان ثوبَهُ وعِرضَهُ اذا فعل ما يَشينُهُ . والسَّنينة المَسْنُونة أي الحديدة التي في راس الرمح . وروى : تحت طيّ البُرْد اطوار . (وقال الطَور الجيل . ثم لم يرو الابيات الثلاثة التابعة
〃	١٠	(في جوف . .) روى (بت) : مِقْطَرات ثم احجارُ . (قال) المِقْطَرة خشبة فيها خُرُوقٌ
〃	١٨	(اباؤُهُ من طوال السمك احرارُ) انّ شرحَنا مبنيٌّ على كون قولها « من طوال السَّمك » يتعلّق بأَحرار . اي هم خالون من ذلك . ويجوز ان يتعلّق بالخَبَر وتكون احرار نعتٌ للآباء اي انّ آباءهُ من ذوي الرفعة والشأن وهم احرارٌ كرماء
٨٤	١	(ويقال حبل مقمطر اي يابس) روى (مم) : وجَمَل مُقمطرّ اي عابس
〃	٢	(طلق اليدين .. ذو فَجَرٍ) رواهُ في تزيين الاسواق (١٥٤) : ذو فَخَرَ . وروى (بت) : بفعل الخير مُقتحمٌ . (وقال) الضخمُ الدسيعة اي العظيم العطيّة . ولم يروِ الابيات الاخيرة
〃	٨	(ورفقة) رواهُ في الديوان المطبوع بمصر في رفقةٍ
٨٥	٥	(الغليظ الالواح الكثير الغضب) والصواب : الكبير القَصَب . والقَصَب عِظام اليدين والرِجلين
〃	١١	(اعينيَّ هلّا . .) روى (بت) : أَعينيَّ جودا بالدموع . لا بقَلٍّ ولا نَزرٍ
〃	١٦	(فتستفرغان . .) رواية (بت) : وتستفرغان الدمع او تذرفانهِ . (قال) فَرِغَ الماء كفرِحَ نضبَ . وافترغتُ لنفسي ماءً صَبَبْتهُ . وتُذرِفانهِ تُسيلانهِ . وروى : على ذي الندى والجود . .
〃	٢١	(من الخير) روى (مم) : من الجود
٨٦	١١-١٦	(فالكا . .) روى (بت) : فالكا عن ذي القريب . . . الملّل بالصبر . وروى

الصفحة	السطر	
		البيت بعدهُ : الذين عدوا به
〃	٢١	(وماذا ثوى . .) رواية (بت) : وماذا يواري القبرُ
٨٧	٤	(من الحزم . .) روى (مم) : من العزم . وروى : بني ملكه . وهو تصحيف . وروى (بت) : في الغرَّاء (وقال) انَّ الغرَّاء نبتٌ طيّب وهو موضعٌ في ديار بني اَسد . ثم روى الشطر الثاني : غداة يُرَى حِلْفَ اليسارة والعُسْرِ
〃	١٨	(كأن لم يقل . .) رواية (بت) : كان لم يكن اهلًا . وروى : بوجهٍ طليق البِشْر . (قال) طَلِقُ الوجه وطليقهُ اي ضاحكهُ ومُشرقهُ . والبِشر الطلاقة
٨٨	١٠	(ولم يغدُ . .) روى (بت) : ولم يعدُ . (وقال) التجنيب انحناء وتَوْتير في رِجْل الفرس . ولم يروِ البيت التالي
〃	١٨	(فشأن المنايا . .) رواية (بت) : لتعدو (كذا) . (قال) القِرى الضيافة
٨٩	٥	(ملحمةً . .) روى (مم) شطرهُ الثاني : لها مَرَحانٌ تستشينُ من الشَّفْرِ . وروى (بت) : ومبثوثةٍ مثل الجراد . وروى الشطر الثاني : لها زجَلٌ يملأ القلوبَ من الذُعر . (قال) وزَعْتَها كففْتَها . والزجَل رفع الصوت . والذُعر الخوف
٩١	١٠	(صَبحْتَهم . .) روى (بت) : رَفَتْهُ ريحُ نجدٍ الى الحَجر . (قال) ردى الفرس يردي رَدْيًا وَرَدَيانًا رجم الارضَ بحوافرهِ . او هو بين العَدْو والمشي
٩٢	٣	(وقائلةٍ . .) روى (بت) : تسبق حَظْوَها . (قال) الحَظْو الحَظْ وهو ايضًا نوع من المَشي . وروى : يا لهفَ نفسي . وهو لم يروِ البيت التابع
〃	٢٤	(لقد كان . .) جاء في (بت) : رجل مهذّب مُطهّر الاخلاق . وجايل الايادي عظيم النِعَم ونَهْنَهَهُ عن الامر فتنهنَهَ كفَّهُ وزجرهُ فكفَّ
٩٣	٢	(وان تلقهُ . .) رواية (بت) : عقد السرائر والصبرِ . (قال) الصبرّ الجماعة . والسرائر جمع سريرة وهي ما يُكتَم من السرّ . وقد قدَّم هذا البيت على قولها « وقائلةٍ »
〃	٣	(فلا يبعدن . .) قال (بت) : واكفة من قولك وكفَ البيتُ اذا قطرَ . ولم يروِ البيتين الاخيرين
〃	٩	(وصاحبٍ . .) قدَّم (بت) على هذا البيت البيتين الاخيرين . وهو يروي : قلتُ لهُ مرَّةً انَّك في الخيل بمُنتظرِ . (قال) استنظرهُ طلبها منهُ (كذا) . ثم روى بعده هذين البيتين :

فَابْصَرْنَ من ساعةٍ فارسًا   يخبُّ لدنًا نَقَعَ المَنْظَرِ
وآنَسْنَ من ساعةٍ فارسًا   يحِسُّ اعلى نافع المنظر

كذا رواهما . ولعلَّهما روايتان مُصحَّفتان لبيت واحد . (قال) يخبُّ يضطربُ . واللَّدْن الرُمح . والنقع الغُبار . وآنس ابصَر . والحَسُّ القَتْلُ والاستئصال .

الصفحة	السطر	
		وهو لم يروِ قولها « انك راعٍ »
٩٤	١٧	(فاولج . .) قال (بت) : الحَوْشب الارنب والعِجْـل والثَعْلَب الذكر والضامر . والاعفر من الظباء ما يعلو بياضَهُ حمرةٌ او الاعفر الذي في سراتِهِ حمرة واقرابهُ بيض والابيض ليس بالشديد البياض
٩٥	١١	(قال في الشدّ . .) رواهُ (بت) : كما مال هجير الرجل
٩٧	١	(فآنسا . .) راجع رواية (بت) لهذَين البيتين في الصفحة السابقة
〃	٧	(هو اِرَمِيٌّ كان لعاد) يريد بناءً ضخماً
〃	١٢	(* مم * لم يروِ هذا البيت) والصواب انَّهُ رواهُ
〃	١٦	(ان كنتِ . .) روى (بت) هذين البيتين في اوَّل القصيـدة . وهو يروي : من وجدكِ . وروى في الاسود لم تغدري . وهو تصحيف . (قال) الوَجدُ الحبّ والحُزْن معاً
٩٨	١٣	(فان بالمقـدة . .) رواية (بت) : فانَّ بالاَجْزاع مَن يَنْثَني . (قال) ينثني اي ينعطف . وروى : عنيّ (كذا) السُرَى . (قال) السُّرى سير عامَّة الليل . والقَلُوص من الابل الشابَّة او الباقية على سيرها واوَّل ما يُرْكَب من إناثها . والضُّمَّر جمع ضامر . وضَمَّر الخيلَ تضمـيرًا علفها القوتَ بعد السِمَن (كذا) . وقولها « غُبر السُرَى » رواهُ (مم) : غُبْر السُرَى
٩٩	١٢	(تذكَّرتُ . .) روى (بت) الشطر الاوَّل : ذكرتُ اخي بعد يومِ الحَليِّ . وروى في البيت التابع . ودمَّرتُ قومًا . (قال) دمَّرتُ اي اهلكتُ
١٠٠	١	(تصيدُ . .) روى (بت) : هذا البيت بعد البيت التابع . وهو يروي : تصيدُ بسيفك آبطالها . . فيها اهتصارا . (قال) الهَصْر الجَذْب والإمالة والكسر والدَفْع والادْنَاء
〃	٣-٤	(والرِيعان . . . رِيعانها) والصواب : الرَيْعان بفتح الراء
〃	١٢	(فتَلحمهُ . .) رواهُ (بت) : فآلحقتَـهُ الجيشَ تحت العَجاج وارسلتَ رُمحكَ فيـهِ فغارا
١٠١	٨	(وتعشي البصيرَ . .) رواهُ (بت) بعد قولهـا « وتروي السِنان » . وهو يروي : وتُغشِي الخُيُولَ حِياضَ النَجيع وتُعطِي الجزيلَ وتُردي العِشارا
〃	١٣	(فيُلفى صريعًا . .) روى (بت) الشطر الاول : وتروي السِنـان وتُردي الكميَّ . (قال) تُردي اي تُهلك
〃	١٧	(وقد كنت . .) رواية (بت) : فذلك في الجدّ مكروهة (كذا) وفي السِلْم . . وهو يروي البيت بعد قولها « تصيد »
١٠٢	٦	(وهاجرة . .) رواية (بت) : حرُّها صاخِدٌ . (قال) صَخِدَ النَهار كفَرِحَ اشتد

الصفحة السطر

〃 ٩ (لتدرك شأوًا . .) روى (بت) : شأوًا على قُربه . . . وتحمي الذمارا . (قال) الشأو السَّبْق والغاية . والذِمار ما يلزمك حفظهُ (اه) . وقولها «يبذّ الفخارا» يجوز فتح الفاء في الفخار بمعنى الفَخْر والكَسْر بمعنى المُفاخَرة

〃 ١٢ (كانَّ القتود . .) قال (بت) : يقال إبل قَتِدة وقَتادَى كسكارى اذا اشتكت من اكل القَتَاد (قلنا : والقُتُود هنا لا علاقة لها مع القَتَاد) . والوَسم أثرُ الكيّ . وتباري تُعَارض . وجِوَار وجُوَار ككتاب وكغُراب القطيعُ من البَقَر كالصِوار

١٠٣ ١ - ٢ (تمكّن . .) رواهُ (بت) : يمكن في دفّ رَطانةٍ . قال الدفّ الجَنْب من كل شيء ونَسْفُ الشيء واستئصالهُ . والرطانة والرطونة الابل اذا كثرت وكانت رفاقًا ومعها اهلها . وعشّى الطيرَ أوقد لها نارًا لتعشو فتُصاد . وروى البيت التابع : فلمَّا رأى شرجا . وهو تصحيف

〃 ٣ - ٤ (يُشقِّق . .) روى (بت) : جاهرًا . (قال) جَهَر كمَنع علنَ . وروى : لمَّا اجد العُرَارا . (قال) العُرَار العيب والخَرْق والشقّ . والسِربال القميص . والشدّ العَدْو . وأجَدَّ حان ان يجدّ

〃 ٦ (طرق النعيّ . .) روى (بت) :

طرقَ النعيُّ عليَّ بالخَبَرِ   ينعي المُعَمَّم من بني عمرٍو

(قال) النَعيّ هو الناعي وهو المُخبِر بالموت يرو

١٠٤ ٧ (* مم * روى : ونعى من بني عمرٍو) روى : ونعى المُعَمَّمَ من بني عمرو

١٠٥ ٣ (أبلغ . .) رواهُ (بت) : فقد رُزِقوا . ولا يَشْري . (قال) اراش الصديق اطعمَهُ وسقاهُ وكساهُ واصلح مالهُ ونفعهُ . ولا يشري لا يَغْضَب ولا يلحّ

〃 ١٠ (يكفي . .) روى (بت) : ويعطي فيهم . (وقال) مائة من العشرين اي طائفة من الورد الثالث (كذا)

〃 ١٢ (تروي سنان . .) رواية (بت) : تُردي سنانَ الرمح . (قال) تُرْدي اي تُهْلِك

〃 ١٣ (تلقى . .) روى (بت) هذا البيت بعد البيت التابع . (قال) النافلة الغنيمة والعطيَّة

١٠٦ ١ (قد كان مأوى . .) رواية (بت) : مأوى كلّ مُدافع

〃 ١٤ (ابني سليم . .) روى (بت) : في مهمهٍ وَعِرٍ لدى وَعْرٍ . (قال) فقعس ابن ظريف ابو حيّ من أسلم

١٠٧ ٥ (فالقومُ . .) روى (بت) الشطر الثاني : وقسيُّكم والنبلُ كالقَطْرِ

〃 ٨ (حتَّى تفضوا . .) أخَّر (بت) هذا البيت على البيتين التابعين . وروى : وتداركوا صخرًا ومَصرعَهُ بلا وِتْرِ

〃 ١١ (وفوارسًا . .) روى (بت) : قُتِلوا في غبرةٍ

الصفحة	السطر	
″	١٣	(لاقى . .) رواية (بت) : طعنٌ مُجابِنهُ الى الصَدْرِ كذا)
″	١٧	(بقومٍ . .) روى (بت) : سِنانُهُ ماضي الشَباةِ كقـامة النَسْر . وهو لم يروِ بقيَّةَ الابيات
١٠٨	١٢	(فاجارَهُ عوفٌ) يريد بعَوْف بني عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم وهو شِعْب من بني سُلَيم . وشعبهُ الثاني الذي منهُ الخنساء هم بنو خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيم . وهذان الشِعبان كثيرًا ما تدعوهما الخنساء بأَبْنَيْ سُلَيمٍ
١٠٩	٢	(ياعينِ . .) روى (بت) : ياعينِ فيضي بدمعٍ منكِ مدرارِ وابكي لصخرٍ بسَجلٍ فَيضُهُ جارِ
″	٥	(اني ارقت . .) ورد في (بت) : الأَرَق السَهَر . والعُوَّار الخُطَّاف والقذى يُنتزَع من العين بعد ما يُذَرُّ عليهِ الذَرور والذي لا بصر لهُ بالطريق
″	٩	(ارعى . .) قال (بت) : الراعي كلُّ مَن وَلِيَ امرَ القوم . والاَطْمار جمع طِمْر الثوبُ الخَلَق او الكِساء البالي من غير الصوف
١١٠	١	(لما سمعت . .) رواية (بت) : لمَّا سمعتُ فلم ابهَج . وروى : مُخبرًا قام يُثنوا (كذا) رجعَ اَخبار . (قال) لم اَبْهَج لم أُسَرّ . ومخبرًا مفعول سمعتُ . واثناهُ جعلهُ اثنين
″	٩	(يقول صخرٌ . .) روى (بت) : قال ابنُ أُمِّك اَمسى في الضريح وقد سدُّوا عليـهِ مَلِيًّا صُمَّ اَحجارِ
″	٢١	(طلّاب باوتار) رواه (بت) : طلّاب لاوتار . (قال) يقال اَوتر الرجلَ افزَعهُ وأَدركهُ بمكروه
١١١	٥	(قد كنتَ . .) قال (بت) : في نِصاب اي في جسد وبَدَن . وخَوَّار اي ضعيف . وروى صاحب طبعة مصر : تحمل ضيمًا غير مهتضمِ . ونظنُّهُ تصحيفًا
″	١٤	(مثل السنان . .) روى (بت) : كضوء البدر طلعتهُ جَلْدُ المريرة . (قال) الجَلْد القويّ . والمريرة عزَّة النفس والعزيمة . والحُرُّ من كلِّ شيء خيارهُ
١١٢	١	(ولن اسالم . .) روى (بت) : حتّى يعود بياضًا حالكُ القار . (قال) لن اسالم اي لن اصالح . والحَرْب هنا المحارب . والحالك الاسود . والقار هو القير
″	٨	(حدَّثنا ابو عمروٍ الخ) ورد هذا الخبر في كتاب تهذيب الالفـاظ لابن السكّيت (الصفحة ٢٨٨) . وقد ضبط هناك : أُنَيس الجَرْميّ . وروى : انّ الشمسَ جَوْنَةٌ
″	١٥	(ابلغ خفافًا وعوفًا . .) قد مرَّ انّ خفافًا وعوفًا شِعْبًا قومها بني سُليم . او تكون ارادت خُفافَ بنَ نُدْبة ثمَّ عوفًا احد اشراف قومها . وهذا مطـابق لشرح (مم وح) . وروى في (بت) : رسالةً من نداءٍ غير إِسرار . (قـال) غير

الصفحة السطر

امرار اي غير خفيّ . وغير مقصرةٍ اي تبليغاً

١١٣ ١٠ (والحربُ قد ركبت . .) روى في النسخة المطبوعة بمصر: حدباء ناقرة . وهو تصحيف . روى (بت) هذا البيت بعد قولها «كانهم يوم راموهُ» وروايتهُ: والحربُ قد سفرت حرباً تسافره دوماً (كذا) . (قال) سفرت ولَّت وتسافرهُ تلحمهُ (قلنا: وكلُّ هذا تصحيف) . والطَّبَق وجهُ الارض . وعارٍ غير نابت

١١٤ ٨ (شدُّوا المآزر . .) روى في الطبعة المصرية: حتّى يستفاد لكم . وروى (بت): يَستدفّ بالدال . وهي روايةٌ وردت في ح وليست هي تصحيفاً كما زعمنا . قال (بت): المآزر الملاحف . واستدفّ الامرُ استقام . وشمّر واشتمر مرَّ جادًّا او مختالًا . وتشمَّر للامر تهيَّأ

〃 ١٢ (وابكوا فتى الحيّ . .) رواية (بت): وابلوا فتى الحَرْب . . فاتت بمقدار . (قال) ابلوا اختبروا وامتحنوا . والمنيّة الموت . والنائبة والنَّوْب الامر النازل

〃 ١٧ (كانهم يوم راموهُ) هي الرواية الصحيحة . وقد روى في طبعة مصر سهوًا: يوم راموهم . وقال (بت): راموهُ اي قصدوهُ . والشكيمة الانتصار والانَفة . واللبدة شعر زُبرة الاسد

١١٥ ١ (حتّى تفرَّقت . .) رواهُ (بت):

حتّى تفرَّقت الأَحلافُ عن رجلٍ محضِ الضريبةِ يحمي حَوزةَ الدارِ

(قال) تفرَّع القومَ ركبهم وعلاهم . والأَحلاف جمع حِلْف وهو العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبهِ ان لا يَغدُر بهِ . وهو لم يروِ البيتين التابعين

〃 ٢١ (كان ابنَ عمكم . .) رواية (بت): كَانَ في عمكم حقًّا وجارَكم . . بأنصار . وهي رواية مصحَّفة

١١٦ ١٠ (لو منكم . .) روى في النسخة المطبوعة بمصر: حتّى تُلاقي أُمورًا ذات آثار . ونظنهُ تصحيفاً . ولو كان الصواب لجمعَ الفعلَ كما يقتضي المعنى . وروى (بت): حتى يُلاقي أُمورًا ذاتَ أَيْسارِ . (قال) لم يُنَلْ اي لم يُصب

〃 ١٥ (اعني الذين . .) رواية (بت): قُل للذين لديهم . وروى: هل تعرفون . (قال) لديهم اي عندهم . والذِمام والذِمَّة الحقّ والحُرمة

١١٧ ١ (لا نوم . .) رواهُ (بت): يندبنَ طرحاً بمهراتٍ . (قال) يندبن اي يُعَدّدْنَ محاسن الميت . (قلنا: هذا تصحيف)

〃 ٤ (او تحفزوا . .) روى (بت):

ويحصروا حصرةً والموت قد كَشرتْ انيابُهُ والوغا يشتنُّ بالغارِ

(قال) حصروا بالقوم اي طافوا بهِ . والحَصْرة الطوفة . وكشر فلان عن انيابهِ اذا كشف في الضحك وغيرهِ

الصفحة السطر

〃 ١٢ (فتغسلوا . .) روى (بت) : لتغسلوا . . غسلَ العواذِر . . عند اطهارِ . (قال) العواذر الابكار (كذا) . ولم يروِ الابيات التابعة . ورواهُ في الطبعة المصريَّة : غسل العوارق . وهو غلط

١١٨ ١١ (عين جودي . .) رُوِي في طبعة مصر : اكتاف الجُزُرْ . وروى (بت) :

عين ما تبكى على صخر اذًا علت الشفرة ايناخ الجُزُرْ

وهي رواية مصحَّفة . (قال) الشفرة السكّين . والجُزُرْ جمع الجزُور وهو البعير او هو خاصّ بالناقة المجزورة . وهو لم يروِ البيت التابع

١١٩ ١ (يُطعم . .) رواهُ (بت) :

يُشبع القومُ من اللحم اذا اَلْوَتِ الريحُ باغصان الشَّجَر

(قال) اَلْوَت اي امالت . . وروى البيت التالي : في الضَّحْل الكَدِر . (قال) الضَّحل الماء القليل على الارض لا عُمق لهُ

〃 ٤ (واذا ما البِيضُ . .) لهذا البيت شرحٌ آخر لعلَّهُ هو الصواب . تقولَ يكرُم اخي اذا ما استُعبِد النساء فامتَهَنهنَّ اصحابُهنَّ بالاَشغـال الشاقَّة فيجرينَ في الاوحال لاستقاء القليل من الماء الباقي لشدّة السنة وانقطاع المياه . وهذا المعنى يُؤيّدهُ البيت التابع حيث وصفت الخنساء سبيَ النساء وشبَّهنَّ بسرعةٍ مائلاتٍ حذَرًا من اَطراف رماح اعدائهنَّ وقد اَصابَهنَّ شِبْه الخَدَر والدُوار لشدّة العَناء . كلُّ ذلك وصفٌ لشدّة السَّنَة . ثم عادت بالبيت الاخير الى وصف اخيها بالبأس وصِدق الطَعْن بحيث لا يشفي طعنَهُ رُقيةُ راقٍ ولا ضِمادٌ

〃 ٨ (جانحات . .) روى (بت) : الشطر الثاني : يجتهدنَ الشدَّ في فجٍّ خَدِرٍ . (قال) جانحات اي مائلات . والشدّ السَيْر . والخَدِر المُظلِم

〃 ١٢ (يطمن . .) روى (بت) : لا يتبعها غمر الداء . وهي رواية مصحَّفة . (وقال) الخُـمُـر جمع خمار وهي المِلْحَفة

〃 ١٩ (لئن لم أُوْتَ . .) رواهُ (بت) : فان لم أُعطَ من امري نصيبًا . وهو يروي هذا البيت في اخر هذه القصيدة

١٢٠ ٣ (اتكرهني . .) رواهُ (بت) : بعد قولها « لئن اصبحتُ » وهو يروي :

اتُسلمني هُبِلتَ الى دريدٍ فقد أُحرِمتُ سيّدَ آل بكرِ

(قال) هُبِلت ثُكِلت

〃 ٦ (ايوعدني . .) رواية (بت) كرواية ح و ب . (قالـــ) يُبادرني اي يُعاجِلني

〃 ١٢ (معاذ الله . .) ويجوز ايضًا الشَّبْر بفتح الاوّل . وقد شرح هـذا البيت الخطيب التبريزي في كتاب تهذيب الالفاظ (ص ٢٤٥) فقال : قولها « قصير الشَّبْر » يحتمل وجوهًا احدها انها تريد انهُ قليـل العَطاء وليس بجواد فذلك

الصفحة	السطر	
		من « شَبَرتُ الرَّجُلَ سيفًا ومالًا وأَشبرتُهُ اعطيتهُ » . ويجوز ان تريد انهُ صغير الجسم قَمِيءٌ واذا كان قصيرَ الاعضاء فشَبْرُهُ اذا شَبَرَ شيئًا بيدهِ قصيرٌ . وقد رُوِي بالكسر وهو يؤيّد هذا المعنى . وعنت الخنساء بذلك دُرَيد بن الصِمَّة وكان خطبها وهو شيخٌ مُسِنّ فلم ترغب فيهِ (اه) . ورواية (بت) : يخطبني حبركى قصير الباع . (قال) الحبركى القوم الهلكى والغليظ الرقبة والضعيف الرجلين القصيرُهما كانَّهُ مُقعَد لضعفهما والطويل الظهر
١٢١	٤	(يرى شرقًا) روى (مم) في مَحَلّ آخر : يرى مجدًا . وروى (بت) : يرى مجدًا ونكرمةً اتاها اذا عدَّ الحسيس كريم تمرٍ (كذا)
〃	٧	(لئن اصبحتُ . .) روى (بت) : لئن امسيتُ . . . لقد امسيتُ في دَلَسٍ وفَقْرِ . (قال) الدَّلس الظُلمة واختلاط الظلام . ولم يروِ البيت الاخير
〃	٩	(سلِّم . .) روى (بت) : سلام على قيسٍ واصحاب رحلهِ فما فعلوا بالحقّ . .
١٢٢	١٠	(هم رجعوا . .) رواية (بت) : اسكنونا مقتنًا
〃	١٧	(كانَّ ابن عمرٍو . .) رواية (بت) : كأَنَّ ابن عمرٍو لم يصبِحْ يوم غارةٍ بخيلٍ ولم يعملْ بجانب اغبرا وفي هذه الرواية تصحيف . (قال) الاغبر من الارض الكثيرة الغبرة
١٢٣	٣-٥	(ولم يجزِ . .) روى (بت) : عجاجًا ابادتْهُ السنابكُ اخضرا . (قال) ابادتهُ ذهبت بهِ . وروى البيت التالي : ولم يَثْنِ . ظِلَّ الرداءِ مُحبَّرا . (قال) لم يَثْنِ اي لم يعدّ
〃	٧-١١	(فبكّوا . .) رواهُ (بت) : فابكوا على صخر فانهُ غياثٌ . (قال) أعسرَ اشتدَّ . ولم يروِ البيت التابع . ثم روى في البيت الاخير : مغفّرا . وهو تصحيف . ولم يروِ القصيدتين التاليتين
١٢٤	٦	(لمهلكهِ ينشقُّ القمر) والصواب : لمهلكهِ وينشقّ القمر . وفي الطبعة المصريَّة : وما كسف القمر
١٢٥	١١	(يوم يسمو كَرُّهُ) روى ذلك في طبعة مصر : يومَ تسمو الكرَّةُ
١٢٦	٣	(لا تخذلاني . .) روى (بت) الشطر الثاني : حِلف الندى والحيا والجود والخِير . (قال) الحلف المَهْد بين القوم والصداقة والصديق يَحلِفُ لصاحبهِ ان لا يغدرَ بهِ
〃	٤-٦	(يا صخر . .) رواهُ (بت) : اذ لقيتْ وللمطيّ اذ ما شُدَّ بالكُور . (قال) الكور الرَّحل او اداتهُ . وروى في البيت التالي : لفعالٍ منك مجبورِ
〃	٨-٩	(ومن لكربة . .) قال (بت) : العاني الاسير . والوثاق القَيْد . وروى البيت بعدَهُ : ومن لطمنة حاس (كذا) او لنائبةٍ . وروى : لاقوام مغاوير . (قال) رجل مِغْوار بيّن الغوار بالكسر اي كثير الغارات . ثم روى بيتًا آخر بعدَهُ :

الصفحة	السطر	
		ومن ابيض كمثل العُفر أسامها ... أرْبابها عند كرّات المغاوير (قال) البيض النساء . والعُفر الغزلان
١٢٦	١٠	(فرّ الاقارب . .) روى (بت) : فرّ الموالي . . غير مقدور . ولم يروِ البيت بعدهُ
١٢٧	١	(يا صخر . .) رواية (بت) : يا صخر ليت لها صخرًا تكونُ بهِ ... مُمتنعًا في مُلِمّات المقادير (قال) ممتنعًا اي باقية معمرة (كذا) . وهو لم يروِ البيت التالي
〃	٥-٦	(يا لهف . .) روى (بت) : خيل بخيلٍ كأبناء اليعافير . (قال) اليعفور الظبي . وروى البيت التابع : وأنفحَ القومَ حربًا ليس يطفئها . (قال) أنفح أعطى . والمسعار الذي يُوقد نار الحرب
〃	٨	(ياصخر . .) روى (بت) الشطر الثاني : ومن نوال وَجودٍ للمماسير . (قال) المماسير جمع مُعْسِر . ولم يروِ القصيدتين التابعتين
١٢٨	٣	(من كاب وممقور) ويجوز مَعْفور بالفاء اي مُلقىً بالعَفَر وهو التراب
〃	١٥	(والمُزار الزيادةُ) والصواب : الزيارة
١٢٩	١	(فَرُبَّ عُرْف) روى في الطبعة المصرية : فرُبَّ خيرِ
〃	١٥	(رَبيع هلّاك) جاء في الطبعة المصريّة : ربيعُ ايتام
١٣٠	٩	(لا تُمارْ) والصواب : لا تَمارْ بفتح التاء واصلهُ لا تَمارِيَ اي لا شكَّ وهو المصدر من « تَمارَى » . فحذف الياء واسكن الراء تجوُّزًا
١٣١	٤	(حلفت بالبيت وزُوّاره) روى في الطبعة المصرية : وحجّاجهِ . وروى : اذ يرفعون العيس . وهو تصحيف : يدفعون
〃	١٠	(يا لوعة باتت) رواهُ في طبعة مصر . بانت : وهو غلط
١٣٢	٧	(فكلُّ حيّ . .) روى (مم) : وكلُّ حبلٍ مَرّةً لانبتار . وفي طبعة مصر : مرّةً لاندثار
〃	١١	(لا تُحْلي ولا تُمْري) لعلَّ « تمري » قابلة شرحًا غير شرحنا فتكون من أَمْرَت الناقة اذا درَّت بلَبَنها . فيكون المعنى أصبحتَ لا تأتي بخير . وكنَّت عن ذلك بدَرّ اللبن . ورواية (بت) : لا تُجْلي ولا تمري . (قال) تجلي ايّ تكشف الضيم . ومرى الناقة يمريها مسح ضَرْعها فأمْرَت اي درَّت بلبنها ومرى الشيء استخرجَهُ . وهو لم يروِ البيت الاخير
١٣٣	١	(يحثى التراب . .) روى في الطبعة المصرية : على غضارة وجه النضر . وهو مكسور الوزن
〃	٣	(دعوتم . .) قال (بت) : نبذتموه اي طرحتموه
〃	٦-٧	(مدلّا . .) قال (بت) : أدلَّ على اقرانهِ اخذهم من فوق . وتجبّرهُ بالرمح

الصفحة السطر

طعنةٌ . والوِتر الفرد او القوم فيجعل شَفعهم وِترًا (كذا) . وروى البيت التابع :
افي عُسرٍ اتاهم ام بيُسْرِ

〃 ٩ (كمثل الليث . .) رواية (بت) : حريُّ الصَّدْر رئبـال شطير (كذا) .
(قال) الحَزْوة حُرقة في الصَّدْر والحَلْق من الغيظ . والشطير الغريب البعيد .
(قلنا) وكلُّ ذلك تصحيف ظاهر

١٣٤ ٢ (كنّا كالنجم . .) روى (بت) : يجلو العَمَى

١٣٥ ٢ (كنّا كغصنين . .) روى (بت) : في جرثومة سُقِيَا . . . ما تُنْمى لهُ الشجرُ .
(قال) جرثومة الشيء اصلهُ او هو الترابُ المجتمع في اصول الشجر

〃 ٤-٥ (حتّى اذا قيـل . .) رواية (بت) : طالت فروعهـما . . واستوسق الثمر .
(قال) وسقت النخلةُ كثر حَملُها . وروى البيت التالي : اخنى على والدي

١٣٦ ١ (وابكي اخاكِ . .) قال (بت) : الشمائل الصفات

〃 ٣-٤ (جمٌّ فواضلُهُ . .) قال (بت) : جمٌّ فواضلُهُ اي كثيرة عطاياهُ . والعادية
القوم يعدون للقتال . والعانية الأسرى . والصَّار الجذَّاب

〃 ٥-٦ (جوّابُ اوديةٍ . .) قال (بت) : الجوّاب القطّاع . وغير مِقتار غير مُضيِّق
في النَّفقة . وروى البيت التابع : نحار راعيةٍ . (قال) الراعيـة اي الماشية الراعية .
والطاغيـة الجبَّار الاحمق والمتكبّر والصاعقة وملك الروم . وهو لم يروِ الابيات
التابعة

١٣٨ ٢١ (جارى اباه . .) هذه الابيات وردت في نسختي ح ومم . وقد ذكرها (مم)
في اول الديوان مع عنوان الكتاب . لعلهُ يكون زادها احد الكتَبة على الاصل .
وجاءت ايضًا في مروج الذهب للمسعودي (٦ : ٣٤٩ طبعة باريز . وفي ٢ : ١٩٩
طبعة مصر) ذكرها على لسان الاصمعيّ وقال انهُ دخل على الرشيد في يوم أجرَى
الخليفةُ الخيل بالرَقَّة فكان السابقَ فرسٌ للرشيد والمصلّي فرس ابنهِ المأمون .
فقال الاصمعي : يا امير المؤمنين كنتَ وابنك اليوم في فرَسيكُما كما قالت
الخنساء (الابيات) . وروى منها البيتَ الاول والابيات الثلاثة الاخيرة مع تقديم
الآخِر وروايتهُ تختلف فروى البيت الاول :

جارى اباهُ فاقبلا سبَقًا يتقاربان تقارُبَ الحَضْرِ

وفي طبعة مصر وهي رواية مصحَّفة :

جارى اباهُ فاقبلا وهما يتَنازعانِ كقاذف الحصر

〃 ٣ (حتى اذا نزت القلوب . .) رواه صاحب الطبعة المصرية : حتى اذا بدت القلوب
وهو تصحيف . وروى (مم) : وقد ساوت هناك . ورواهُ الشريشي في شرح مقامات
الحريريّ (١ : ٤٢٤) :

حتى اذا جدَّ الجراءُ وقد ساوت هناك القَدْرَ بالقَدْرِ

الصفحة السطر

١٣٩ ١ (قال الجيب هناك . .) روى (مم) : قال المُصيبُ هناك

〃 ٣ (برزتْ . .) جاءَ في طبعة مصر: على علوائهِ . وهو تصحيف

〃 ٤ (اولى . .) روى (مم) : فأَولى اَن يجـاريَهُ . وروى المسعودي : ان يُقارِبَهُ

٨ (* ح * روى وحدهُ هذين البيتَين) والصواب انهما وردا ايضاً في نسخة (مم) . وزاد على البيتين قولها :

وخيلٍ تَمادَى لا هوادةَ بينها تدبُّ بأَطراف الرُدَينيَّةِ السُمرِ

ونظنُّ انَّ هذه الابيات ليست سوى رواية مختلفة لابيات من القصيدة التي ذُكرت من الصفحة ٨٥ الى الصفحة ٩٢ في هذا الديوان

〃 ١١ (الا ابكي . .) روى في طبعة مصر : وصخرٌ عِصامُنا . وروى (مم) : واستمرَّ مريرها . امَّا رواية (بت) لهذه القصيدة فمختلفةٌ جدًّا أَحببنا ذِكرها مع شروحها تمامًا غثَّةً كانت او سمينةً :

اَلَا مَن لِعَين يَستدقُّ بصيرُهـا ونفسٍ تَلظَّى شوقُها وضميرُها

استدقَّ صار دقيقًا . والبصير المُبصر . وتلظَّى توقَّدَ . والضمير السرّ وداخل الخاطر

على هاجسٍ من ذكر صخرٍ ورُبَّما كفانا امورًا قد تبدَّت وُعُورُها

هجس الشيء في صدرهِ يهجُسُ خطر ببالهِ او هو ان يحدُثَ في صدرهِ مثـلُ الوسواس . وتبدَّت ظهرت . وتوعَّرَ الامر تعسَّر

وعمرو بن هندٍ اذ يبيتُ ومالكٍ دَعائم قومي حين ضاقت صُدورُها

هم الَهضبة العليا التي ليس كالصفا صفاها ولا مثل الصخور صُخورُها

الصفاة الحجر الصَلْد الضخم لا يثبت جمعهُ صفوات وصَفًا . والهضبة الجبـل المنبسط على الارض او جَبل خُلِق من صخرةٍ واحدة او الجَبل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الَّا في صُمّ الجبال

لقد أُردِيَتْ يومًا بمردًى عظيمةٍ نبا الردفُ عنها فهي بادٍ نُزُورُها

نبـا ارتفع . وبادٍ ظاهر . والنَزْر الامر (كذا)

لها شُرُفاتٌ لاتُرامُ وَمنكِبٌ منيعُ الحجا عالٍ على من يَنورُهـا

الحجا المقدار . وينورها يتبصَّرها . وشُرْفة القصر بالضمّ معلومة

بني الحرب رَبَّتهم فلا يَسأَمونها تدور بايديهم مريًا صخورُها (؟)

يسأمونها يَملُّونها . ومَرَى الناقة يمريها مسح ضرعَها فأَمرَت

اذا ما اقمطرَّت للنِقال ِوبابت(؟) بهم عن حِيالٍ مُلقح مَنْ يبورُها

اقمطرَّ اشتدَّ . والعقربُ اجتمعَتْ وعطفت ذنبَها . والنِقال سَيْرٌ بين العَدْو والخَبَب . وبار الناقةَ عرضَها على الفحل ليَعرف الَاقِح هي ام لا

الصفحة السطر

اقاموا حنًا (؟) في ربعها وترادَفوا على صَعْبها حتَّى يذلَّ عسيرُها
ببارقةٍ للموت فيها عَجاجةٌ مناكبُها موسومةٌ ونحورُها
البارقة السيوف
اَهِلَّتُها وَكَفُ الدماء ورَعْدُها اراميلُ ابطالٍ قليل فتورُها
الهلاَل دفعة من المطر جمعهُ اَهِلَّة
وكم كشفوا عن شيخِ عبسٍ قِناعَهُ وقد سهرت عِيسٌ وقلَّ تبيرُها
التبير كامير الجُبن . وروى ايضًا (بت) للخنساء الابيات التالية ولم نجدها في غير نسخة وهي سقيمةٌ ركيكة :

لِاَبِي هُبَيْرَةَ اَظْلَمَ ٱلْبَدْرُ وَٱنْشَقَّ عَنْكَ واَنكَرَ ٱلْقَبْرُ
يَا بَا (كذا) هُبَيْرَةَ مَنْ لِمُنْهَلِكٍ فِي ٱلنَّاسِ لَمْ يُتْرَكْ لهُ وَفْرُ
الوفر الغنى من المتاع والمال الكثير الواسع او العامُّ من كل شيء
نَسَاَتْ بِهِ عُقْرُ ٱلْكِلَابِ فَمَا يُثْخِنُهُ وَرِدَاؤُهُ ٱلْفَقْرُ
نسأت زجرت وساقت . ويُثخنهُ اي بالجراح
اَيٌّ لَهُ مَوْلًى وَلَا رَعِشٌ خَطِلُ ٱللِّسَانِ بِسَمْعِهِ وَقْرُ
الخَطَل الكلام الفاسد الكثير
مُلَامٌ (؟) فَاجَاَتهُ الاَلِيلُ اِذَا صَاحَ ٱلدَّجَاجُ وَنَوَّرَ القَمرُ (؟)
مُلام اي معذول . الاليل الثكل وعَلَز الحمَّى

١٤٠ ١٠ (* مم * روى : ونحورها) روايتهُ «نجورها» بالجيم وهي تصحيف «نحورُها»

١٤١ ١ (فصخر لديها مِذرَه الحربِ كُلِّها) ويجوز : كَلَّها اي اَعجزَها وغلبها بيأسهِ

١٤٢ ١ (رفيما نحتدٍ) روى صاحب طبعة مصر : نحتدم . وهو غلط

〃 ٥ (هذا لم يرو في ديوانها) هذان البيتان كنَّا نقلناهما سابقًا عن بعض كُتُب الادباء ولم نثبت اسمَ الكتاب الذي اخذنا عنهُ . وقد رواهما صاحب طبعة مصر نقلًا عن طبعتنا الاولى كما نَقل اشياءَ أُخَر دون ان يُشير الى طبعتنا بخلاف ما يعهدُهُ الأُدَباء . وربَّما نقل ما نقل مع الاغلاط التي كانت وقعت في طبعتنا السابقة

١٤٣ ٤ (تعرَّقني . .) روى (بت) : نهشًا وخزًّا (كذا) . (قال) عَرَقَ العَظْمَ عَرْقًا ومَعْرَقًا اكلَ ما عليهِ كتَعرَّقَهُ . ونهشهُ كمنَعَهُ لَسَعَهُ وعضَّهُ واخذه باضراسهِ . ونَهَسَ بالسين اخذه باَطراف الاَسنان . وخزًّا (والصواب وخزًا) اي انتظامًا بالسَهْم والطعن . وروى : قرعًا وعجزًا . (قال) القَرْع الضَرْب بالعصا والغلبة

الصفحة	السطر	
〃	١٢	(وافى رجالي . .) روى (بت) : الشطر الثاني : فغودر قلبي بهم مُستَفَزًّا . (قال) غودر تُرِك . ومستفزًّا مُزعَجًا . يقال استفزّهُ اي استخفَّهُ واستخرجهُ من داره وازعجهُ . ولم يروِ البيتَ التابع
١٤٤	١	(كانَ لم . .) قال (بت) : من عزَّ بزَّ اي من غلب سلب . ولم يروِ البيت التابع
〃	٧	(هم في القدم سَراة العدم) روى صاحب الطبعة المصريَّة : اساة العدم . وروى (بت) : وهم في القدم . (قال) السَّراة الكرام والاشراف . والادِيم الطعام والجلد . وروى : من الخوف خرزا (كذا) . (قال) خَرِز احكمَ أَمرَهُ
〃	٩	(هم منعوا . .) رواية (بت) : وهم منعوا . . . يحفز اجوافَها الخوفُ حَفزا . (قال) يَحفز حَفزًا يزعج زعجًا
〃	١٣	(غداة . .) روى (بت) : بملمومَةٍ رداحٍ تُغادِرُ في الارض رِكزًا . (قال) الرِكز بالكسر الصوتُ الخفيُّ والحسن والرَجُل العام (؟) السخيُّ الكريم
١٤٥	٧	(ببيضٍ . .) قال (بت) : الوَخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذًا . وقد روى هذا البيت بعد البيت التابع
〃	١١	(وخيلٍ . .) قال (بت) : تكدَّس تُسرع . وجَمَزَ الانسانُ والبعير يجمز جَمْزًا وجَمَزَى وهو عَدْوٌ دون الحَضْر وفوق العَنَق . وروى بعد هذا البيت : نقفنا رؤوسَهُمُ بالقنا كَنَقْفِ الشواهين في الماء وزًّا (قال) النَقْف كَسْر الهامة عن الدماغ او ضربُها اشدَّ الضَرْب برمح او عصًا
〃	١٦	(جزرنا . .) رواهُ (بت) : نواصِي فرسانهم
١٤٦	٤	(فبكِّ على صخرٍ) روى صاحب الطبعة المصريَّة : فبكِّ على صخر . والصواب : فبكّي بالياء اذ تخاطب نفسها . ولعلّ هذه الرواية هي الصحيحة . وقد روى (بت) : فلهفي على صخر صخر الندى لقد اوجع القلبَ حتَّى ترزًّا (؟) ثم روى بعدهُ : وكانَ لاخوانِهِ كاسبًا مُلاءً حسانًا وخزًّا وقزًّا
〃	٦	(نعفُّ . .) رواهُ (بت) : يعفُّ ويعرفُ . . . ويتخذ الحمدَ ذخرًا وكنزًا
١٤٧	١	(ونلبَسُ . .) رواية (بت) : ويلبَسُ في الحرب سَرْدَ الحديد وفي السِلم يسحبُ خزًّا وبزًّا
١٤٨	٣	(بني سليم . .) رواية (بت) : ألا تبكوا لفارسكم جلا عليكم (كذا) . (قال) المَرَسة الحَبل ج امراس . والمراسة الشدَّة

الصفحة السطر

〃 ٨ (ما للمنايا . .) روى (بت) : تعادينا وتطرقنا . (قال) اطَّرَقَت الابل كافتعلت ذهب بعضُها في إِثر بعض على الطريق وتفرَّقت (قلنا : وليس هنا داعٍ لذكر الاطِّراق) . وروى : نجترُّ بالفاس . (قال) نجـتـرُّ اي نقطع (؟) . ورواهُ في الطبعة المصريَّة : نختزُّ بِالناس . وهو تصحيف

〃 ١١ (تغدو . .) روى (بت) : تعدو علينا . . للحرب تخبر حيناً رهن ارماس (كذا) . (قال) عدا عليهِ عُدُوًّا ظلمه كتعدَّى . والترايل التباين والاحتشام (؟) . والرَّمس كتمان الخبر والدفن والقـبر جمعهُ اَرماس . وروى في طبعة مصر : ان ترايلنا للَخـيْر . فان صحَّت هذه الرواية فيكون المعنى ابت المصائب ان تَنصرف عنَّا لِما وجدتْ فينـا من الاَشراف فما عادت الَّا بعد ان فتكت بهم . ومثل هذا قول ابن النبيه :

والموت نقَّادٌ على كفّهِ جواهرٌ يختارُ منها الجيادْ

وقالت ايضاً الخنساء في هذا المعنى :

ما لذا الموت لا يزالُ مخيفاً كلَّ يومٍ ينال منا شريفا
مولعاً بالسَّراة منَّا فـما يأ خذُ الَّا المهذَّب الغطريفا

١٤٩ ٣ (فلا يزالُ حديثُ السنِّ) هذه الرواية الصحيحة بتقدير الخبر اي لا يزال بيننا . وقد رواهُ صاحب طبعة مصر بالفتح . وهو غلط كما يظهر من آخر البيت الذي هو مرفوع على النعتيَّة . وروى (بت) : وفارسٌ لا يرى مثلٌ لهُ واسي . (قال) رجل مُقتبل الشباب لم يظهر فيهِ اثر كِبَرهِ . واستأسيتـهُ قلتُ لهُ واسِني

〃 ١٢ (منـا تغاوصهُ . .) رواية (بت) : يغافِصهُ . (قال) غافَصَهُ فاجاَهُ واخذه على غرَّةٍ . والبأس الشدَّة في الحرب

١٥٠ ١ (وقالت وهو من محاسن شعرها) . لهذا الابيات قصَّةٌ ذُكِرت في المقدَّمة (الصفحة 20)

〃 ٢ (يؤرّقني . .) روى (بت) الشطر الثاني : فأُصْبِـحُ قد بُلِيتُ بفرط بفرط نِكس . (قال) يُؤرّقني يُسهرني . والنـكس الضعف

〃 ٨ (على صخرٍ . .) رواية (بت) : وطمان حِاْس . (قال) الحِلْس غِشاء على ظهر البعير . وما يُبسَط تحت حُرّ الثياب . (قلنا : ونظنُّ ان هذه الرواية مصحَّفة) . وهو لم يروِ البيت التالي

〃 ١٣ (فلم اسمع . .) رواية (بت) كرواية ح وم . (قال) الرُزء المُصيبة

〃 ١٦ (اشدَّ على . .) روى (بت) : على صروف الدهر ادًّا وافعل للخطوب (ولعلَّ الصواب : اَفضَل) . (قال) اَدًّا اي قويًّا غالبًا . ولم يروِ البيت التابع

١٥١ ٧ - ٩ (وضيفٍ . . قال) (بت) : الطارق الآتي ليلًا ويروَّع يُخوف . والجَرْس

الصفحة	السطر	
		الصوت . وروى الشطر الثـاني من البيت التابع : رخيًّا بالُهُ من كل نَوسِ . (قال) البال الخاطر والفكر . والنَّوْس التَذَبْذُب
〃	١٠	(الا يا صخر . .) رواهُ (بت) بعد البيت التابع . وهو يروي : فـلا واللهِ لا انساكَ . (قال) المُهْجة الروح . والرَّمْس القبر
〃	١٢	(يذكرني . .) رواهُ شارح شواهد الكشَّاف (ص ٧٢) : بكل غروب شمس . ورواهُ (مم وبت) : لكل مغيب شَمْس . ورواهُ (مم) في محلّ آخر : يذكرني غروب الشَّمْس صخرًا واذكرهُ لكل طلوع شمسِ
١٥٢	٤	(ولكن لا ازال . .) رواية (بت) : لا ازال ارى مُعزًّى . (وقال) النَّحْس ضد السَعْد
〃	٨	(هما كلتاهما . .) روى (بت) : وباكيةٍ غَدَت تَبـكي اخاها صبيحة رُزْئهِ . .
١٥٣	١	(وما يبكين . .) رواهُ الزمخشري في الكشاف (٢ : ٣٥٢) وفسّرهُ محب الدين افندي في شرح شواهد الكشَّاف (ص ٧٢) بقولهِ : يعني اذا رأى السوى (?) وهو المُبتَلَى بشدّة ومن مُنِيَ بذلك روَّحهُ ذلك ونفَّس بعض كَرْبهِ وهو التأسّي الذي ذكرتهُ الخنساء . وقال (بت) . اعزّي النَفْس أُصَبّرها . والتأسّي من الاسوة وهي القدوة وما يَتَأَسَّى بهِ الحزين . وهو لم يروِ الابيات الاخيرة . والقصائد الاخيرة السينيَّة
١٥٤	٧	(كالليث خافت غِيلَهُ) كذا ورد في روايتي ح ومم . وشرحناهُ بقولنـا ان الفاعل مُضْمَرٌ اي خافت الناس غِيلَهُ . وفي الطبعة المصريَّة : خَفَّ لغيلـهِ . وهي رواية حَسَنة اي أَسرَعَ الاسدُ وآبَ الى عرينهِ
〃	١٠	(خضب السنانُ بطعنهِ) روى في طبعة مصر : بطعنةٍ . وروى : يحفرها النفس . وكلا الروايتين غلط
١٥٥	٧	(الغائرين ومن جلس) رواهُ (مم) : الغابرين ومن جلس . وهو تصحيف
〃	١٢	(وفجَّعنا بالحاملين) رواهُ (مم) : بالحامليـن . ورواهُ صاحب طبعة مصر : بالاكرمين
١٥٦	١	(وروي للخنسـاء) وقد جاءت هذه الابيات في كتاب اصلاح المنطق (الصفحة 169v من نسخة لَيْدن) منسوبة لحُمَيد مع شرحٍ لا يختلف عن الشرح الذي اوردناهُ الَّا في بعض الروايات
١٥٧	٣	(الا يا عين . .) قال (بت) : الزَّمِن العَضُوض الشديدُ الكَلَب
〃	٥	(ولا تبقي . .) روى (بت) : ولا تلقى محاذرة تزورًا . قال المحاذرة كالاحتراز هو الحرز والاحتذار . والتزور القليل . ولم يروِ البيت التابع
〃	٦	(ولا تفيضي) رواهُ صاحب الطبعة المصريّة : لا تفيضي . وهو غلط

الصفحة السطر

〃 ٧-٨ (فقد اصبحت . .) قال (بت) : همٌّ صدري حزنُهُ . والقريض الشِعر .
وروى البيت التابع :

أُسامِرُ ذي لَهفٍ هَتُوفٍ رماهُ الدهرُ بالصَّرعِ المَهيضِ

(قال) أُسَامِر من السَّمَرِ وهو الليل وحديثُهُ .
وذو اللهف ذو الحزن والتحسُّر . والهَتُوف ذو الصوت . وهاضَ
العظمَ يَهيضُهُ وكسرَهُ بعد الجَبْر كاهتاضَهُ فهو مَهيض . ولم يرو البيت التابع

〃 ١١ (ولكنّي . .) قال (بت) : السَّلسَل والسَّلسَال العَذب او البارد كالسُّلاسِل .
وغضَّ صار غَضًّا ناعماً

١٥٨ ١ (واذكرهُ . .) لم يروِ (مم) هذا البيت . وروى (بت) : امست جَهُولاً .
(قال) وَمَضَ البَرقُ يمضُ وَمضاً ووَميضاً لمع خفيفًا . ولم يعترض في نواحي
الغيم . وارض جهول ومجهل لا يُهتَدَى فيها

〃 ٢ (فمن للحرب . .) رواهُ (بت) :

وللحَربِ الزَبُون اذا اشمعلَّت بسُمْرِ الخطّ تُسْعَرُ بالنهوضِ

(قال) حربٌ زَبُون يدفَعُ بعضُها بعضًا كثرة . واشمعلَّتْ تفرَّقت .
والسُمْر الرِماح

〃 ٤ (وخيلٍ . .) قال (بت) : دلفت الكتيبة تقدَّمت يقال : دَلَفناهم . وروى :
زَهاءها بالفتح . (قال) الزَّهاء المنظر الحَسَن المتلوّن بتلوُّنها اصحابها . والسَّنَد ما
قابَلَكَ من الجَبَل وعلا عن السفح

〃 ٦ (اذا ما القوم . .) رواية (بت) :

فجازَ اليومَ اعداءً بنَبْلٍ كذاكَ النَبْلُ يُجزى بالغُروضِ

(قال) الغَرَض الهَدَف يُرمى فيهِ

〃 ٨ (بكل مُهَنَّدٍ . .) روى (بت) : مصقول نَحيضٍ (قال) الحُسَام السَيْف
القاطع او طرَفهُ الذي يُضرَبُ بهِ . وصقَلَهُ رقَّقَهُ . والنحيضُ المَحُوض

١٥٩ ٣ (لقد صوَّت . .) رواهُ (بت) :

لقد صوَّت الناعون يومًا فأسمَعوا بكاءً لعمري انَّ للقَلْبِ يوجع

〃 ٥ (فقامت . .) روى (بت) : لروعات صوتهِ وفرعتهِ (لعلّهُ : فزعتهِ) نفسي من
الحُزن تنزع . (قال) لروعات صوتهِ اي للاصوات المروعة من الناعين

〃 ٨ (اليهِ كاني . .) رواية (بت) : كاني فزعةً وتفجُّعاً : (قال) اخو الخمر
شارِبُها

〃 ١٣ (فمن لقرى . .) روى (بت) : اذ هم قبالك . وروى بعدهُ :

لقد نَعِموا اذ انت حيٌّ واذ هُمُ لديكَ اذا حلُّوا قبالٌ مربَّعُ (؟)

١٦٠ ١ (كمهدم . .) رواهُ (بت) : وفي الرواية تصحيف :

الصفحة السطر

كم اداتهم اذ انت حيٌّ واذ لهم لديك ندًى من صاحبٍ ليس يُدفَعُ

〃 ٤ (ومن لهم . .) رواهُ (بت) : بعد قولها « ولو كان حيًّا » وهو يروي : حلَّ في الحيِّ فادحٍ . (قال) مُهِم اي امرٌ مُهمّ . وحلَّ نزل ووقع . والفادح المثقل . ووهى ضَعُف

〃 ٦ (ومن لجليس . .) روى (بت) الشطر الثاني : اليهِ بجهلٍ نحوَهُ مُتسرِّعُ

〃 ٨ (ولو كان . .) رواهُ (بت) : ولو كنت حيًّا كان اطفا لجهلهِ . ورايُك اوسعُ

〃 ١٠ (وكنت اذا . .) رواية (بت) :

وكنتَ اذا ما خفتَ ظلماً وعسرةً تكاد لها نفسي من الحزن تُصدَعُ

(قال) تصدع اي تُشَقُّ

〃 ١٢ (دعوت . .) رواية (بت) : لها موسرًا اعلى بهِ الضرُّ اجمعُ . وروى في طبعة مصر : لهُ موسرٌ . والصواب : موسرًا

١٦١ ٤ (الا ما . .) روى (بت) : لو انَّ الهوى ينْفَعُ . (قال) الهجوع والتَهْجاع النَّوم ليلًا والتَهجاع النومة الخفيفة . والهوى العِشق يكون في الخير والشرّ

〃 ٦ (كانَّ جمانًا . .) رواية (بت) : هوى سِلْكُهُ . (قال) الجُمان اللؤلؤ او هَنَوات اشكال اللؤلؤ من فضة الواحدة جمانة . وسفيفة تُنسَج فيها خرز من كل لون تتوشحهُ المرأة او خرز يُبيَّض بماء الفضَّة . وهَى تخرَّق وانشقَّ واسترخى رِباطهُ . والسِلْك الخَيط

〃 ٧ (تحدَّر . .) روى (بت) : وارفضَّ منهُ النظام فانسلَّ . (قال) ارفضَّ تبدَّد . والنظام كلُّ خيط يُنظم بهِ لؤلؤ ونحوهُ . والسَلّ انتزاعُك الشيء وإخراجهُ في رِفق كالانسلال

〃 ١٠ (فبكُّوا . .) رواية (بت) : كرواية (ح) الَّا انَّهُ روى : ولا تذكري . (قال) المِصقَع البليغ والعالي الصوت او الذي لا ترتج عليهِ في كلامهِ

〃 ١٤ (مضى . .) رواية (بت) : وسيمضي . (قال) المصرع مكان الطرح

〃 ١٦ (هو الفارس . .) روى (بت) : المستعيد الخطيب واليَسَرُ الضَيغَم الوعوعُ . (قال) المستعيد المكرِّر الكلام . واليَسَر اللَّيِّن والسَهْل الانقياد . والوعوع الخطيب البليغ

١٦٢ ١ (وكان . .) رواهُ (بت) وفي روايتهِ وشرحهِ تصحيف : وعالٍ تحلُّ طنابيبه (؟) . . في القدّ . (قال) وعالٍ اي رُبَّ صاحب بيت . والطُنُب بضمتين حبل طويل يُشدُّ بهِ سُرادق البيت او الوَتَد (قلنا : والطنابيب ليست جمعاً للطنب وانما هو تصحيف اظنابيب) . وخرَّ سقط . والقدّ القطع المستأصل . ورواه في الطبعة المصريَّة : اذا جرَّ في القيد

الصفحة	السطر	
〃	٥	(دعاك . .) روى (بت) : فهتّأتَ اغلالهُ . اي قطعت قيودهُ
〃	٨	(وعَنْسٍ . .) روى (بت) : وعيسٍ اوان تقدمها ليأكلها . وهي رواية مصحفة . (قال) اوان اي حينٍ . والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال . ولم يروِ البيت التابع
〃	١٤-١٥	(فظلّت . .) روى (بت) : فظلّت نَكُوساً . (قال) نكسهُ قلبهُ على رأسهِ . واكرُع جمع كَرْع وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مُستدَق الساق . وروى البيت التابع : بسيف صقيل لهُ ضربة . (قال) الخَرْع الشقّ ولين المفاصل ومصدرهُ خَرْعٌ وخروع . (قلنا : الخَرْوع كفَوْعل نبات معروف) . ولم يروِ القصيدة التابعة
١٦٤	٤	(اقسمتُ . .) رواية (بت) : لصخرٍ اخي المفضال . (قال) المفضال الكثير الفَضْل
〃	١٠	(فدتكَ . .) روى (بت) : سليم كهلُها وغلامها . (قال) الكَهْل مَن وخطَهُ الشيبُ ومن جاوز الثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين . والجَدْع قطع الانف والأذن . ولم يروِ القصيدتين الأُخرَيَيْن
١٦٥	٣	(ويهتزُّ بالحرب) روى في الطبعة ذاتها : واهتزّ في الحرب
١٦٧	٣	(يا عين . .) لم يروِ (بت) هذه القصيدة
١٦٨	١٤-١٦	(ما لذا الموت . .) راجع ما علّقنا على الصفحة ١٤٨ السطر ١٦ . ورواية (بت) مصحفة روى : مال ذا الموت لا يزال يحيفا . (قال) يحيف يستدبر (؟) . وقال في شرح البيت التابع : السَّراة الاشراف . والغطريق السيّد الشريف والسخي السري
١٦٩	١-٣	(فلو ان المنون . .) روى (بت) : بعدك فينا . وهو تصحيف . وروى في البيت) التابع : ان يعادلنا الموت وان لا تسومهُ . (قال) سُمْتُ بالسلعَة وساومتُ وأسمتُ بها وعليها غاليتُ . والتسويف مصدر سوَّفتهُ اذا مطلتهُ
〃	٥	(ايُّها الموت . .) روى بت) : تجاوزتَ عن صخرٍ . (قال) اَلفيتهُ وجدتهُ
〃	٧	(عاش خمسين . .) روى (بت) : عاشَ تسعين حجّةً . (قلنا) وهذا غلط ظاهر فان اخبار صخر وغزواتهِ تدلُّ على انّهُ لم يتجاوز الخمسين من عمرهِ
〃	٨	(رحمة الله . .) رواية (بت) : فسقَى اللهُ قبرهُ اذ حواهُ وسقَى وَسْمة (؟) الربيع خريفا (قال) والوسميُّ مطر الربيع الاوّل . ولم يروِ القصيدتين الاخرَيَين
〃	١٣	(بدمع غير منزوف) رواهُ في طبعة مصر : غير منذوف وهو تصحيف
١٧٣	٣	(هريقي . .) رواية (بت) : اَريقي من دموعكِ او افيقي . (قال) اَريقي

الصفحة	السطر	
		صُبيَّ . وافاق من مرضهِ رجعت الصحّةُ اليـهِ او رجع الى الصحّة . ثم روى : ان نطفتِ ولم تطيقي . (قال) نَطَفَ سال ونَطَفَهُ نَطْفًا ونِطافًا صبَّهُ كنطَّفَهُ
〃	١١	(بعاقبةٍ . .) روى (بت) : هذا البيت بعد قولها « فلا والله » وهو يروي : ولكني وجدتُ الصبرَ خيرًا من النعلَيْنِ والباس الخليق (كذا) (قال) خالَقَهُ تخليقًا طيَّبهُ
١٧٥	٩	(فانَّك والبكاء . .) روى (بت) : هذا البيت بعد قولها « ولكني وجدت الصبر » وهو يروي : واني والبكا . . . أسالكهُ سِوى قصد الطريق . (قال) قَصْدُ الطريق استقامة الطريق
١٧٦	١	(فلا والله . .) رواية (بت) : ما طيَّبتُ نفسي بفاحشة لديكَ . (قال) العقوق ضدُّ البِرّ
〃	١١	(الا هل . .) قال (بت) : لوى الشقيق عينٌ بخَيْبَر او وادٍ بهِ
〃	١٤	(آلا يا لهف . .) رواهُ (بت) : آلَا يا ليتَ شعري بعد عيشٍ لنا بذرى المخيم والمَضيقِ (قال) المُخَيَّم وادٍ او جبل
١٧٧	٩	(واذ تحاكم . .) رواية (بت) : واذ يتحاكم السادات طرًّا الى ابياتنا وذوو الحقوقِ (قال) يتحاكمون اي يأتون للمحاكمة . وذوو الحقوق اصحاب الحقوق
〃	١٥	(واذ فينا . .) روى (بت) : فوارس كل روعٍ اذا ركبوا وفتيان الحروق . (قال) الحروق حيٌّ من قضاعة
〃	٢٠	(اذا ما الحرب . .) روى (بت) : ناجَدَاها (كذا) . (قال) ناجَدَهُ ماهَدَهُ وهم يناجدوننا اي يتعهَّدوننا . وصاصلَ اوعد وتهدَّد . وفي الطبعة المصريَّة : فجاها الكماة وهو غلط . وروى (بت) : المدى البريق
١٧٨	٣	(واذ فينا . .) رواهُ (بت) : قبل قولها « واذ فينا فوارس » . (قال) الفَنِيق الفحل المُكرَم الذي لا يؤذى لكرامتهِ على اهلهِ ولا يُركب . ولم يروِ بقيـة الابيات ولا القصيدتين الأُخرَيَين
١٧٩	٢	(عظيم الرأس) وهو الصواب . وقد روى صاحب الطبعة المصريَّة غلطًا : عظيم الرأي
١٨٠	٧	(اذا ما يابَ ممتنع) قد صحَّف صاحب الطبعة المذكورة قولها هذا فروى : اذا ما ناب ممتنع
〃	١٤	(ما بال . .) قد روى ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور هذه الابيات في كتاب المنثور والمنظوم (في المكتبة الخديويَّة ع ١٨٧١٦) ونسبها لامّ عمروٍ بنت المُكدَّم في رثاء اخيها ربيعة (راجع كتاب رياض الادب في مراثي شواعر

الصفحة السطر

العرب) . ودونك ما جاء فيها من الروايات المختلفة . فروى في البيت الاوَّل : منها الدمعُ مهراق سَجْلًا . وروى البيت الثاني والثالث :

ابكي على هالكٍ مضى فاورثني بعد التفرُّق حرًّا حزنُهُ باقي
لو كان يُرجِع ميتًا وَجدُ ذي حَزَنٍ أبقى اخي سالمًا مجدي وإشفاقي

وروى في الخامس : مَنْ نُصبِنَ لهُ لم يُنجِهِ . ثم روى البيت الاخير مُقدَّمًا . ثمَّ روى قولها «لابكينَّكَ» فسوف ابكيك . . وما مَرَتْ مع الساري . وروى البيت الاخير : تبكي لذكرتهِ

١٨٣ ٣ (امن حَدَث . .) روى (بت) : وفي الناسِ مذهل : (قال) الحَدَث النُّوَب . والمذهل ترك العَهْد والنسْيان والسُّلوُّ وطيب النفس من الالم

〃 ٨ (اَلاَ مَن . .) رواية (بت) : تستهلُّ فتَحْفِلُ . (قال) ترقا اي تجفُّ وتسكن . وتحفِل تجتمع

١٨٤ ١ (على ماجدٍ . .) رواهُ (بت) : ضخم الدسيعة اوحدٍ . . لا تخاذَلُ . (قال) ضخمُ الدسيعة عظيم العطيَّة الجزيلة . والاَوحد المتوحّد . والسَّورة السلطة . ولا تخاذل لا تؤخذ ولا تضعف

〃 ٧-١٠ (فما بلغت . .) رواية (بت) : مُتَنَاوَلًا من المجد الَّا والذي نلتَ افضلُ . وروى البيت التابع : في القوم مدحةً ولو صدقوا قالوا التي فيكَ اَجملُ . (قال) المهدون المرشدون . والمدحة والاُمدُوحة ما يُمدَح بهِ . واجمل اي اجمل في الصفة اي احسنها واكثرها

١٨٥ ٤ (* ح * روى ولا صدقوا) هي رواية مغلوطة نقلها ايضًا صاحب طبعة مصر

〃 ٥ (وما الغيثُ . .) رواهُ (بت) : في خفذ الثَّرى (واملهُ تصحيف : خفض الثَّرى) . وشرحهُ الشارح بقولهِ الخفذ الاسراع في المشي . والثرى الندى . (قلنا) انَّ هذا التفسير لا صحَّة لهُ : لانَّ الاسراع في المشي هو الخفد . بيد ان هذا الشرح لا يوافق لهذا المكان . وروى : يبعّق فيهِ الوابلُ المُتَهَطِّل . (قال) البُعاق شدَّة الصوت ومن المطر الذي يُفاجئ بوابلٍ . والمتهطّل المطر المُتتابع المتفرّق العظيم القَطر كالهطلان والتطاول

١٨٦ ١ (بافضلِ . .) رواية (بت : باجود سيبًا . (قال) السَيْب العطاء . وروى الشطر الثاني : كفيتَ بها الَّا وكفُّكَ اَكمَلُ

〃 ٦ (وجارُك . .) رواية (بت) : منيعٌ بنخوةٍ عن الضَيم لا يؤذى . (قال) نخا ينخو نخوةً افتخر وتعظَّم

〃 ١٣ (من القوم . .) روى (بت) : من العزّ . . . ضيغمٌ يَتَسَبَّلُ . (قال) الرواق من البيت شِقَّتهُ التي دون الشقَّة العُليا . والرواق مقدَّم البيت . ومثلهُ الرَوْق وهو ايضًا الشجاع لا يُطاق والفسطاط وعَزمُ الرجل وفَعالهُ وهمَّتهُ والسيّد .

الصفحة السطر

وسام الامرَ فلانًا كلَّفهُ اياهُ واولاه . والضيغم الاسد . وتسبَّلَ نَشَر سَبَلَتَهُ اي جاء مُتوعّدًا

〃 ١٩ (شَرَنبث . .) رواية (بت) : مُحدَّد اطراف البنان . . . في عرين الخِيس . (قال) الضُبَارِم الاسد . والخِيس الشجر الملتفّ او ما كان حَلفاء وقصبًا وهو موضع الاسد كالخِيسة . والعِرس امرأة الرجل ولبوءة الاسد . وروى في الطبعة المصريَّة : شرمبث بالميم . وهو غلط

١٨٧ ٧ (هزبر . .) روى صاحب الطبعة المصريَّة : مخوفٌ للقـا . وهو غلط . وفي (بت) : احوصُ العينِ احولُ . (قالـ) الهريت الواسع . والحُوص ضِيق في مؤخَّر العين او في احداهما

〃 ١٦ (اخو الجُود . .) رواهُ (بت) :

وصخرٌ فتى الجُلَّى لهُ الجودُ والنَّدى   حليفانِ ما دامت على الارضِ يذبلُ

(قال) الجُلَّى الامرُ العظيمُ . والحليف المُحالف . ويذبل جبل . وهو لم يروِ البيت الاخير

١٨٨ ٧ (يا عينِ . .) رواية (بت) : فيضي بالدموع السُجُولْ وابكي لصخرٍ بالدموع الهمولْ . (قـال) السُجُول الغزار . وعين سَجُول غزيرة . والدموع الهُمول الفائضة

〃 ١٣ (لا تخذيلني . .) رواهُ (بت) : عند جدّ البُكا . (قال) لا تخذليني لا تتركي نُصْرَتي . والجدّ القَطْع . وروى : فليس هذا الوقت وقت الخذول . (قال) الخذول ترك النُصرَة

〃 ١٨ (ابكي . .) روى (بت) : على الجميل المُستَضَاف الاصيلْ . (قال) استعبرَ جرت دمعتهُ وحزن والاصيل مَن لهُ اصل والعاقل الثابت الرأي

١٨٩ ٣ (نعم . .) قال (بت) : الشتوة جمع شتاء (؟) . والبليل ريح باردة مع ندىً . وروى في البيت التابع : يُعَوِّلنَ الدهر . . . الرغي الآليل . (قال) المعتصمات بهِ الواثقات . وعَوَّل رفع صوتَهُ بالبكاء كأعول . ورَغَا الضبع والنَّمام رغاءً صوَّت فضجَّ . والصبيُّ بكى اشدَّ البكاء . والآلِيل كأنين الثُّكل وتأَزّ الحُمَّى وصليل الحَجر وصرير الماء

〃 ٨ (ونِعم جارٌ . .) روى (بت) : في كربةٍ اذا التجا . (قال) الذليل المهان . وروى في طبعة مصر : اذِ التجا الناس . والصواب : اذا التجا

〃 ١٢ - ١٥ (دلّ . .) روى (بت) : بُورك فيهِ . وروى البيت التابع : لا يحبس الفضل . . من جاءهُ في فضول . (قال) الفضل ضدُّ النقص

〃 ٢٠ (قد عرف . .) رواية (بت) : بالمنزل الأوسع . (قال) الضئيل الصغير الدقيق والرقيق النحيف

الصفحة	السطر	
«	٢١	(الشنوة الذي يُلتجا اليهِ فيها) والصواب: اخو الشنوة
١٩٠	٣-٥	(عطاؤه . .) روى (بت) : وحملاتهُ من حَسَن تَشْفي بهنَّ الغليل . وروى البيت التابع : وفي قولهِ مواقعُ تأتي بدرّ الفصول . (قال) الجزل الكثير . والحَمْلة الكرَّة في الحرب . والحسن المرفق (؟)
«	٩	(ليس بخبّ . .) روى (بت) : مانع نفقـةً لا ينهض الخبُّ بحملٍ ثقيل . (قال) الخَبُّ الخدَّاع الجُرْبُز . ولا ينهض لا يقوم
«	١٥	(ولا بسآل اذا يُجتدى . .) روى صاحب طبعة مصر هذا الشطر مكسورًا : ولا بسآل اذا اعتدى . وروى (بت) : ولا بثفال . . . قلبُ السؤُول . (قال) ثَفلَهُ عرقُ سوء قصَّر بهِ عن المكارم . (قلنا لعلَّ هذا تصحيف «تَفَّال» وهو الذي يتفل و يبزق . والتفَّال كالسآل يصفهما العرب بالبُخل) . ويجتدى يطلب منهُ . والمعروف والعطاء
«	١٧	(قد راعني . .) لم يرو (بت) : هذا البيت والبيتين التابعـين وانما روى ما يجانس هذه الابيات في آخر القصيدة قال : من ابن ابغي بعدَهُ مثلـهُ في الخوف لمَّا احتملَتْني الحَمُولْ تركتَني يا صخر في فتيةٍ كأنَّني بعـدكَ فيهم قتيلْ قد كنتَ عِزّي ان غدتْ كربةٌ ممَّا نبـا الدهرُ وظلّي الظليـلْ فالآن مَن بعدك لي راعيًا يكون هيهات تُوقّي البديـلْ
١٩١	١١	(ممَّا بنى الدهر دفيءٌ ظليلٌ) صَحَّفهُ صاحب الطبعة المصريَّة فروى : ممَّا بنى الدهر بنيء ظليل
١٩٢	٣	(اتلع . .) رواه (بت) : اغاب لا يشكُمُـهُ قِرنُهُ مستطلع الخَلْق عظيمٌ طويلْ (قال) لا يشكمهُ لا يشتمهُ ولا يسبُّهُ . والقِرن بالكسر كفوُك بالشجاعة . واستطلعهُ ذهب بهِ ورأى ما عندهُ وما الذي يبرز اليهِ من امرهِ . وروى بعدهُ : اذْ كميٌّ في الهياج اذا ثارَ اليها وعليها السابلْ (قال) الكميُّ الشجاع او لابس السِلاح . والثَوْر الهَيَجان والوَثب والسُطُوع ونهوض القَطَا والجرادِ والدم
«	٩	(تحسبُهُ . .) روى (بت) : يحسبُهُ . ذلك منـهُ خُلُق لا يحول . (قال) الخُلُق الطبيعة . ولم يروِ البيت التابع
«	١١	(انَّى لي الفارسُ ادعو بهِ) صحَّفهُ بالطبعة المصريَّة فرواهُ : اغذو بهِ . كما صحَّف البيت التالي بروايتهِ : ويل امه سعر حرب
١٩٣	٤	(تشقى بهِ . .) رواية (بت) : تشقى (؟) بهِ البَكرة في عَقْرها والبازل الكوماء ثمَّ الجليـل

الصفحة السطر

(قال) البَكرة الناقة اذا ولدت بطنًا واحدًا . والعَقر الجرح واثرٌ كالحزّ في قوائم الفرس والابل والكوماء الناقة العظيمة السَّنَام . والجليل اي الجَمَل العظيم . ولم يروِ القصيدتين التابعتين

١٩٤ ١٠ (ليت شعري . .) كنّا قد روينا هذه الابيات عن النسخة المصريّة الّا اننا ابدينا شكّنا في صحّة نسبتها للخنساء ثمّ رأينا في بعض ما نسخنا من كتاب انساب العرب (Ms. de Paris Suppl. 2864) في الصفحة 167 ما نصّهُ وهو يزيل كل التباس في هذا الشأن . (قال) لمّا مات امرؤ القيس بن حُجْر في طريقهِ عند مُنصرَفهِ من عند قيصر ملك الروم ضعف امر كندة من بعده واختلفت كلمتهم فقام فيهم ابن عمهِ عمرو بن ابي كرب بن سَلَمة غلفاء بن الحارث . فجمع كندةَ وسار بهم حتّى رجع الى ارض اليمن فنزل بهم حضرموت وعمرو هذا على خيرهم وكانت بنو الحارث الاصغر بن معاوية على خيرهم قد ملّكوا معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الاصغر . . ومعدي كرب هذا هو جدّ الاشعث بن قيس الكندي فوقع الاختلاف بينهم . . فلم يزالوا كذلك الى ان هلك عمرو بن ابي كرب فقام من بعدهِ عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن الحارث قتيل الكلاب . . ودعا السّكون وبني عمرو بن معاوية على ان يملكوهُ فاجابوهُ الى ذلك وابت عليهِ بنو الحارث الاصغر . . فاقتتلوا بضيقا (؟) قتالا شديدًا . . فكانت الغلبة لبني الحارث واسروا عمرو بن يزيد بن شرحبيل واخاهُ الهمّام . . . فكرّ السّكون وبنو معاوية راجعين وهزموا بني الحارث واستنقذوا الاسارى وفيها عمرو بن يزيد واخوهُ وهما جريحان فماتا في ايديهم . . . فلمّا رأى بنو عمرو بن معاوية ذلك اذعنوا لمعدي كرب فملكوهُ على الجميع . . وكان لعمرو بن يزيد ولدٌ صغير اسمهُ ابو الجبر (الجبر) فلمّا شبّ وكبر نهض يطلب المملكة . . فاجابهُ بنو الاصغر بن معاوية . . الّا انّ امرهُ كان ضعيفًا . . واراد ان يخرج الى قيصر يستخدمهُ فذكّرهُ ابو حديج جفنةُ بن قنبرة بامرئ القيس واشار عليهِ بالخروج الى كسرى . . ففعل . . فامدّهُ كسرى باربعة آلاف فارس . . فرجع ابو الجبر بهم مقبلًا الى حضرموت . . فلمّا انتهى بالجيش الى كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب سمّوهُ . فلمّا اشتدّ وجعهُ قالوا لهُ : قد بلغتَ هذه الغاية فاكتُب الى الملك انك قد اذنت لنا . فكتب لهم فانصرفوا راجعين الى كسرى . وخفّ عن ابي جبر ما كان بهِ فخرج الى الطائف الى الحارث ابن كلدة الثقفي وكان طبيب العرب قد اواه حتّى صلح واهدى اليهِ سميّة وعبيدًا وهما ابو زياد وامهُ . ثم ارتحل يريد اليَمَن فانتقضت بهِ علّتهُ فمات في الطريق فقالت امهُ كبشة بنت الشيطان (؟) بن حديج بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الاصغر ترثيهِ :

الصفحة السطر

لَيتَ شِعرِي وَقَدْ شَعَرتُ اَبَا ٱلجَبرِ م بِمَا قَدْ لَقِيتَ فِي ٱلـتَّرحَالِ
اَمَطَّتْ بِكَ ٱلرِّكَابُ اَبيتَ م ٱللَّعنَ حَتَّى حَلَلتَ بِٱلاَقيَالِ
اَشُجَاعٌ فَاَنتَ اَشجَعُ مِنْ لَيْثٍ م هَمُوسِ ٱلـثَّرَى اَبِي اَشبَـالِ
اَجَوَادٌ فَاَنتَ اَجوَدُ مِنْ سَيْلٍ م تَدَاعَى مِنْ مُسْبَلٍ هَطَّـالِ
اَكَرِيمٌ فَاَنتَ اَكرَمُ مَنْ ضَمَّتْ م حَصَانٌ وَمَنْ مَشَى فِي ٱلنِّعَالِ
اَنتَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ اَلفٍ مِنَ ٱلقَوْ م مِ اِذَا مَا كَبَتْ وُجُوهُ ٱلرِّجَالِ
اَنتَ خَيرٌ مِنْ عَامِرٍ وَٱبْنَ وَقَّا م صٍ وَمَا جَمَّعُوا بِيَومِ ٱلمَجَالِ

فلمَّا مات أبو الجَـبر استقام الأمر لمعدي كرِبَ بن معاوية بن جبلة بن كندة وهو جدّ الاشعث بن قيس الكندي . (قلنا وهذا الخبر يَبْعد كثيرًا عمَّا رُوِيَ من قصَّة ابي جَبْر في نسخة الخنساء التي نقلنا عنها)

١٩٧ ١٤ (الاختار . .) رواهُ (بت) : ولو عاده اكنـائنهُ وجلائلهُ (كذا) . (قال) العَوْد الرجوع كالعودة والمعادة والصَّرْف والردّ وزيارة المريض

١٩٨ ٨ (وقلنَ . .) صفَّحهُ (بت) فروى : ويلق الاهل . (قال) يلق تقديرهُ او يلق . . ثم روى : من هو نائلهُ . (قال) الشفاء الدواء . ولم يروِ البيت التابع

〃 ١٤ (فلمَّا رآهُ . .) روى (بت) الشطر الثـاني : وانَّ شَوَالٌ بطنُهُ وشوائلهُ . (قال) الكاسِف اي المكسوف . والبطن البطين (?) . والشائلـة من الابل ما اتى عليها من حَملها او وضعها سبعة اشهر فجفَّ لبنها . وناقة شائل تشول بذنبها اللقاح ولا لبَن لها اصلًا

١٩٩ ٥ (رنينًا . .) رواية (بت) : وما يغني الاثـنين . (قال) القَرِيَّة العَصَا وقَرِيَّة النَّمـل وأعواد فيها فُرَضٌ يجعل فيهـا رأس عود البيت وعود الشراع الذي في عرضهِ من اعلاهُ او اعلى الهودج (قلنـا : والصواب انَّهُ يريد هنا القَرِيَّة وهي موضع كما ورد في الديوان بعينهِ)

〃 ١٠ (وفضل . .) روى (بت) : على الناس حِلْمُهُ . وروى : فهو قائلُه

〃 ١٣ (وان رُبَّ . .) روى الشطر الثاني : وما سهلًا بدا انت باهلُه . (قال) هبطُهُ اي نزولهُ . والباهل المتردّد بلا عمل . ولم يروِ البيت التابع

٢٠٠ ٧ (وسبيٍ . .) روى (بت) : كآرام الصريم خوَنَّتهُ (?) . (قال) الصريم القِطع من معظم الرَمل كالصَّرَم . وخوَنَّتهُ تعهـدتهُ (كذا) . واستكان خضع وذَلَّ . وعَطِلَت المرأة عَطَلًا فهي عاطِـل وعُطُل وهنَّ عواطل اذا لم يكن عليها حِلْي

الصفحة	السطر	
〃	١١-١٤	(فمـدت . .) روى (بت) : ويُعنَى بهِ ويواصله . وروى البيت بعدهُ : متى ما يعادل مائلاً . . بالكف باطِله (كذا)
٢٠١	٣	(الا ما . .) روى (بت) : لقـد اخضل . (قال) السِّربال القميص والدِرع او كلُّ ما لُبس
〃	٤	(مِنَ آل الشريد) والصواب : مِنَ ال او مِنَالِ الشريد باسكان الالف الممدودة . وقد ورد مثل ذلك في الشعر فيقولون يَا لْعَمْرِو
〃	٦	(حلّت بهِ الارض اثقالَها . .) ورواية (بت) : خلّت بهِ الارض اثقالها . (قال) خلّى بهِ واليهِ سألَهُ ان يجتمع معهُ في خُلوة . والاَثقال كنوز الارض وموتاها والذنوب والاحمال الثقيلة وهذا البيت رواهُ بعد قولها « فأقسمتُ آسى »
٢٠٢	١٢	(يد الدهر . .) روى (بت) : فاقسمتُ آسى . اي احزَنُ . وقد روى هذا البيت بعد قولها « سأحمل نفسي » ورواهُ في الطبعة المصريّة مصحّفًا : على مالك
٢٠٣	٣	(لتات المنيّة . .) رواهُ ابن السكيت في اصلاح المنطق (نسخة ليدن ص 156) : لتجرِ المنيّة . وشرحهُ بقولهِ : تقول لتمضِ المنيّةُ بعدهُ في مسالكها وطرقها فلستُ آسى على احدٍ وقعتْ بهِ المنيّة بعدهُ . والمحو موضع بعينهِ . والمُغادَر المتروك . ويحتمل ان يكون المعنى انّ المنيّة كانت ممنوعة من الناس من اجلهِ فلمّا وقعت بهِ المنيّة لم يُمنَع منها احد كما قال عقيل بن عُلّفة : لتغدُ المنايا حيث شاءت فانها محلَّلةٌ بعد الفتى ابنِ عَقيـلِ وقال الشيخ الاديب ابراهيم الاحدب في كتاب فرائد اللآل (١ : ١٤٧) . . المثَلُ يُضرَبُ في الحثّ على الرِفق وحسن التدبير . وقال (بت) : المُغـادَر المتروك في الارض على حالهِ . ويقال امور الله جارية أذلالها اي مجاريها . ودَعْهُ على أذلالهِ اي على حالهِ . وقد صحّف البيت التابع فروى « المَحق » بدلاً عن « المَحو »
٢٠٤	١٠	(هممتُ بنفسي . .) رواية (بت) : هممتُ بروحي
〃	١٤-١٥	(وهو يروي هذا البيت . . لهند بنت امرئ القيس) والصواب انّ صاحب الاغاني يرويها لعامر بن جوين يعرّض بهند بنت امرئ القيس
٢٠٥	٦	(ساحمل . .) روى (بت) : ساحمل روحي . (قال) الالة الشدّة
〃	١٦	(لعمرُ ابيهِ . .) روى (بت) : لعمرُ ابيـك . وروى الشطر الثاني مصحّفًا مكسورًا : تجيش بهِ انفاءٌ لها . (قال) جاشت العين فاضت
٢٠٦	٤	(يُجاري المقارض امثالهـا) رواهُ في الطبعـة المصريّة : يُجازي بالزاي . ورواية (بت) : يجاري المعارف امثالهـا . (قال) ذليق اللسان اي حديدُهُ بليغهُ ولم يروِ البيت التابع
〃	٨	(وخيـلٍ . .) قال (بت) : التكدُّس السُرعة في المشي وان يحرّك منكبهُ

الصفحة السطر

وينصب ما بين يديهِ اذا مشى . والوعل تيس الجبل . والتزال ان ينزل الفريقان عن الابل الى الخيل فيتضاربون . وقد روى (بت) هذا البيت والابيات التابعة على غير ترتيب بقيَّة النُسَخ . فحرِّرْهُ

٢٠٧ ١٩ (وداهيةٍ . .) روى (بت) : حرُّها جاحم تبتـلّ الحواضن . (قال) الجاحم الجمرُ الشديد الاشتعال . ومن الحرب مُعْظَمها وشدَّة القتل في معركتها . وتبتِل تقطع

٢٠٨ ١٧ (كفاها . .) روى (بت) : ولم يكترث واو كان غيرُهُ آوى لها . وروى البيت التالي : ولم يكُ ادنى . . . ما غالها

٢٠٩ ١٠ (بمعترك بينها ضيق . .) رواهُ صاحب الطبعة المصريَّة مكسورًا : بمعترك ضيق بهِ . روى (بت) : لدى مَارِقٍ . (قال) مرق السهمُ في الرميَّة خرَق وخرج من الجانب الآخر . وسمَّوا الخوارج مارقـةً لخروجهم عن الدين . (قلنا : والصواب لدى مأْزِقٍ وهو ساحة الحرب) . ولم يروِ (بت) البيتين التابعين

〃 ١٩ (تطاعنها . .) روى (بت) . هذا البيت بعد قولها « وخيلٍ تكدَّس » وروايتهُ :

فقاتلتَ حتَّى اذا ادبرتْ تَتَبَّعتَ بالرمح اَكفالَها

〃 ٢١ (وبيض . .) رواهُ (بت) : وبيض تبعتَ . . وقد كفَّت الروع

٢١٠ ٣ (وهاجرة حرُّها واقد . .) روى في الطبعة المصريَّة : وهاجرة جرّها واقد . وهو تحريف . ولم يروِ (بت) هذا البيت

〃 ١٥ (وُجْمِعَةٍ) والصواب وُجْمَعَةٍ . روى (بت) : الشعر الثاني : مراعًا واعملت اَعْقَالَهَا

٢١١ ١٦ وناجيةٍ نقبَ خفُّها . .) رواهُ صاحب الطبعة المصريَّة : لانثياب الشميل . ونظنُّها تحريفًا . رواية (بت) :

وناجيـةٍ كأتان الشميلِ غادرت تاصلُ (؟) اوصالها

(قال) ناجية ونجيَّة اي ناقة شريفة . والشميل اللبن الحامض والمكان الذي يمسك الماء . وغادرتَ تركتَ . وتاصل تغير (كذا) . والاوصال المفاصل ومجتمع العِظام

〃 ١٨ (وليس للخلّ هاهنا معنى) كذا في الاصل ونظنّ ان الصواب ليس للمَحل ها هنا معنى

٢١٢ ١٥ (الى ملكٍ . .) روى (بت) : او الى سوقةٍ . . . إكلالها . (قال) الاكلال الضعف

〃 ٢٠ (وتمنع خيلك ارض العدوّ) ويجوز « ارض العِدى » كما روى في طبعة مصر . ولم يروِ (بت) هذا البيت

الصفحة السطر

٢١٣ ٢ (ونوح . .) روى (بت) الشطر الثاني: قد هيَّج النعيُ أوشالَها . (قال) الأَراخ بقر الوحش . والوَشل القليل من الدمع والكثير منهُ

〃 ١٩ (ورجراجةٍ . .) والصواب «بَيْضُهَا» . وهو جمع بَيضة لِما يلبسهُ الفارس على رأسهِ . وروى (بت) : هذا البيت بعد قولها « وداهيةً » وهو يروي :

وملمومةٍ بَيضُها فوقها عليها المضاعف اقيالَها (كذا)

(قال) الدرع المُضاعف الذي نُسِج حلقتين

٢١٤ ٦ (كركرفئَة الغيث ذات الصبير) رواية طبعة مصر : ذات الصبر . وهو تصحيف . ولم يروِ (بت) هذا البيت والبيتين التابعين

٢١٦ ١١ (حينَ يُبلى لها) روى في الطبعة المصريَّة : حيث يُخْلَى لها

〃 ١٤ (وقافية . .) رواية (بت) : تبقى ويَذهَبُ مَن قالها . ثم لم يروِ البيتين التابعين

٢١٧ ٧ (تقدُّ الذُؤابة . .) رواهُ بت :

بَقَدّ (تقدُّ) السِلامَ كقدِّ الأَدِم لا ينطقُ النـاسُ أمثالَهـا

(قال) السِلام الاحجار . ولم يروِ البيتين التابعين . وانمّا روى :

ومُحَصَّنةٍ من بنات الملو كِ قمقعتَ بالسيفِ أمثالَها

(قال) القمقمة صوت حكاية السِلاح

〃 ١٢ (سمعت بها . .) لم يحسن في الطبعة المصريَّة تقطيع هذا البيت

٢١٨ ٤-٧ (فيوماً تراهُ . .) قد اخَّر صاحب طبعة مصر هذا البيت على البيت التالي والصواب ما روينا كما يظهر . وقد روى البيت الاخير مصحَّفاً فرواه : وجلَّلت الشمس جلّالها . وامَّا (بت) فانَّهُ لم يروِ هذين البيتين . وروى البيت الاخير مصحَّفاً : عِزال (؟) الكواكب في فقدهِ . (قال) عِزال ككِتاب الضِعْف . ثم ختم القصيدة بهذين البيتين :

وجرٍّ النفوسَ لمكروهها كريمُ الشمائل مفضالهـا

ويومًا تراهُ على قارحٍ اخا الحرب يَشْرَعُ أنهالَها

(قال) يشرع يخوض . والأَنْهَال جمع نَهَل اوَّل الشُرب . ولم يروِ (بت) القصائد الثلاث التابعة

٢١٩ ٨ (يذودها عن حمام الموت ذائدهُ) حرَّفهُ في الطبعـة المصريَّة فرواه : يزودها . . . زائدهُ

٢٢١ ٦ (في كل قِيلِ) رواهُ صاحب الطبعة المصريَّة : ما قِبـلَ قِيلُ. ولا نظنُّها الرواية الصحيحة

〃 ٩ (وارّق نومي) رواهُ في الكتاب نفسهِ : وارّق قومي

٢٢٢ ٨-١٠ (وخرّت . .) قال (بت) : خرَّت اي سقطت . والناعل لابس النَعل .

الصفحة	السطر	
		وشرح في البيت التابع قولها : راعني اي أفزعني . والبلابل الاحزان
٢٢٣	١	(فاصبحتُ . .) روى (بت) : ولا ابلى لدعوة ثاكل . (قال) اي لا اكترث بها
〃	٣	(فشأن . .) روى (بت) والاقارب بعدَهُ لتَمْدُ عليهم . (قال) العَلَل الشربة الثانية والشُرْب بعد الشُرْب . والنَهَل اوّل الشرب
〃	٦	(ابكي . .) قال (بت) جلَّلتموهُ اي جملتم عليهِ الصخر الثقال
〃	١٠	(متسربلي . .) رواهُ (بت) مصحَّفًا : مُهْرٌ تلي . (قال) تلي اي تتبع . (وقال) الحلق الحديد اي الابل الموسومة بالحلقة من الحديد (كذا)
٢٢٤	١	(والهيدب الصُرّادُ . .) حرّفهُ في طبعة مصر فرواهُ : والحَيْدَر الصُرَّادُ . وقد صحَّفَهُ ايضًا في (بت) فرواهُ : وغيدق صراد ولم يأتِ (كذا) . (قال) الصُرَّاد الغيم الرقيق لا ماء فيهِ . والظِلال من السَّحاب ما وارى الشمسَ منهُ او سوادُهُ
〃	٦-٨	(اعينيَّ . .) روى (بت) : ايا عينِ . (قال) لم تبذلي اي لم تجودي . وقولها في البيت التابع «كسحّ الخليج» اي كصبّ النهر . والجدول النهر الصغير
〃	٩-١١	(على خير . .) قال (بت) : المُعولون اهل العويل وهو رفع الصوت بالبُكاء . والاَيِّد المتباعد اليدين او العظيم الحلق المتباعد بعضهُ عن بعض والمتباعد ما بين الفخذين (كذا . ونظنُّ هذا الشرح ليس بصحيح) . ثم روى البيت التابع : ليس بوَغل . (قال) الوغل الضعيف النذل الساقط المُقصّر في الاشياء . والزُمَّل الجَبان . ورَوى البيت بعدهُ : يجيد (؟) الكفاح . (قال) يجيد يميل . وكفَحهُ بالعصا ضربَهُ . ولم ينكل لم يدفع عمَّا وقع عليهِ . ونكل نكولًا نكص وجبن
٢٢٥	١-٢	(كانَّ المُداة . .) قال (بت) : الوِرْد الاشراف على الماء وغيره دخلَهُ او لم يدخلهُ . (قلنا : والصواب ما فسَّرنا في ذيل الديوان) . والشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد . وروى البيت التابع : مذلًا وهو تصحيف . (وقال) الجِزْع مُنْعَطَف الوادي ووسطهُ او مُنقطَعُهُ او مَنحاهُ ولا يسمَّى جزعًا حتَّى يكون لهُ سِعَة تنبت الشجر وهو مكان بالوادي لا شجر فيهِ وربَّما كان رملًا ومحلَّةُ القوم والمشرف من الارض الى جنبهِ طمأنينة وخليَّة النحل
〃	٣-٥	(يعفُّ . .) ورواية (بت) : اذا ما اعترى . (قال) اعتراهُ غَشِيَهُ طالبًا المعروف . والشرف الباذخ العالي . والحِفاظ المحافظة والمواظبة والذبُّ عن المحارم . وروى بعدهُ : كاستنان الخليج وهو تصحيف . (وقال) الغَمر الماء الكثير
〃	٦-٧	(رموح . .) قال (بت) : رَمحهُ الفرس رفسهُ . وشَمِس الفرس شُموسًا

الصفحة السطر

وشِماساً منع ظهرَهُ فهو شامس وشَمُوس . والشَوْل والشائلة من الابل ما اتى عليهـا من وَضْعها او حَمْلها سبعة اشهر فجفَّ لبنها . ولم يُحسن تقطيع هذا البيت في الطبعة المصريَّة . وروى : لازت . والصواب لاذتْ بالذال

٢٢٦ ٢-٣ (دفعتُ بكَ الجليـل . .) رواهُ في تزيين الاسواق (ص ١٥٣) : رفعتُ بكَ الخطوبَ . ولم يروِ (بت) هذا البيت وروى في البيت الاخير . جعلتُ بكاءك . ولم يروِ القصيدة الاخيرة

٢٢٧ ١٢ (وكنت اعير) روى صاحب الطبعة المصريّة : وكنتُ اعيـل . وهو غلط . وجاء في كتاب زهر الربيع للشيخ نعمةالله الجزائري (طبع بمبي ص ١١٤) : انّ بعض الصحابة سأل الخنساء ايُّ بيت افضل قلتهِ في صخر . فقالت : قولي « وكنتُ اعير » (البيت)

٢٢٨ ٣ (كلُّ ابن انثى . .) وروى (بت) : كلُّ امرئٍ بصروف الدهر مرجوم . (قال) مرجوم اي مطعون . وروى : طويل الشَمـْل . ثم روى بعد هذا البيت البيت الاخير . ثم البيتين الذين قبل آخر بيت

〃 ٨ (لا سوقة . .) رواية (بت) : ممـّن تُملِّـكه الاتراكُ والروم . (قال) السوقة بالضمّ الرعيَّة

〃 ١٢ (انَّ الحوادث . .) قدَّمهُ (بت) على البيت السابق . (وقال) وراسي الاصل اي الجبَل

〃 ١٤ (وقد اتاني . .) رواية (بت) غير ذى خطَل . (قال) الخطَل الكلام الفاسد . وروى : من معشر دأبهم قدماً نهاميم (؟) . (قال) قدماً اي قديماً . والنَّهْم والنهيم صوت وتوعُّد وزجر (كذا)

٢٢٩ ٢ (انَّ الشجاة . .) رواهُ (بت) :

انَّ السحاة التي حدَّثتم اعترضت دون اللَّها لم يقِ عنها بلاعيمُ

(قال) السحاة نبت شائك ترعاهُ النَحْل (؟) وشجرة شائكة . واللَّها اللحمة المُشرفة على الحَلْق وما بين منقطع اصل اللسان الى مُنقطَع القلب من اعلى الفم

〃 ١٠ (تالله . .) هذا البيت رواهُ (بت) في آخر القصيدة . وروايتـهُ : والله جارك عمرُو الخَيّرُ . وقولهـا : «او جَرى في البحر علجوم» هذه الرواية الصحيحة . وفي طبعة مصر « عرجوم » . والعرجوم الناقة الضخمـة لا الذكر من الضفادع كما زعم في ذيل الكتاب

〃 ١٨ (ان كان . .) قال (بت) : الشماتة الفَرَح ببليـَّة العدوّ . وطمّ الشيء كثر حتَّى علا

٢٣٠ ٢ (مرُّ الحوادث . .) رواهُ (بت) : من الحوادث تطمو في عجارفها وتستقيمُ . (قال) تطمو تغمر وترتفع . وعجارفها شدَّتها

الصفحة السطر

الصفحة	السطر	
«	٦	(قد كان . .) روى (بت) : تسميهِ الملاحمِ . (قال) البارع التام في كل فضيلة او الذي فاق اصحابهُ في العلم وغيره . والملحمة الوقعة العظيمة القتل
«	١٣	(تقول صخر . .) رواهُ (بت) بعد مطلع القصيدة : اقول صخرٌ لهُ الاجداثُ مرقوم . وقولها « والدمع تسجيمُ » رواهُ (بت) وصاحب طبعة مصر : مسجوم . وكلاهما صواب
٢٣١	١٣	(فدًى الفارس . .) صحّفهُ (بت) فروى : فدى لفواهر الجشميّ . وروى : وافديهِ بمن لي من حميم . (قال) الحميم القريب . وروى في شرح مقامات الزمخشري (ص ٢٣١) : افديهِ عزَّ لي من حميم . وهو مكسور الوزن
«	١٨	(افديهُ . .) رواهُ (بت) : وافديهِ بكل بني سُلَيم بطاعنهم . (قال) الطاعن الذي سار او ذهب . ولم يروِ بقيَّة الابيات والقصيدة التالية
٢٣٢	٤	(افدّيهِ كما . . .) وفي شرح مقامات الزمخشري (٢٢٠) رُوي الشطرُ الاوّل : كما من هاشمٍ اقررتُ عيني . وهو يروي : ولا ينيمُ
«	١٢	(كرزًا) رواهُ في الطبعة المصرية : كوزًا وهو تصحيف . وكذلك صحّف البيت الاوّل فروى : اذ حُفِر الرحم . والصواب الرَجَم . وصحّف البيت الرابع فروى : الباذل . والصواب البازل بالزاي
٢٣٣	٢٢	(وهم يروون لا ضِنءِ) والصواب : لا ضنين . كما روى في طبعة مصر
٢٣٤	-٢	(لعمري . .) قال (بت) : لعمري اي بحياتي . واورديتم اهلكتم
«	٧٦	(وكان اذا . .) روى (بت) هذين البيتين :

وكانَ اذا ما اَوردَ الخيلَ سربةً الى هضب تَنزالٍ أناخَ فألحما
فارعلها تعدو رعالًا كأنَّها جرادٌ رَقتْهُ ريحُ نجدٍ فأنهما

(قال) الهَضْب الجبل المنبسط على الارض . وأُلحمتُ الدابَّة وقفت فاحتيجت الى الضَّرب (?) . ورعلَهُ طعنهُ طعنًا شديدًا كأرعلَهُ . ورقتهُ عَلَتهُ

الصفحة	السطر	
«	١٤-١٦	(اصيب بهِ فرعا سُلَيم) ارادت بفرعَي سُلَيم شُعبتيها الكبيرَين . وقد مرَّ ذكرهما في ما سبق (راجع الصفحة ٢٠١) . ورواية (بت) : أنَ نصاب ونُزغا . (قال) وفرع القَوم شريفهم
«	١٨	(وبو قنفذ) والصواب : بنو قنفذ
٢٣٥	٣	(فأمسى . .) قدَّم (بت) البيت التابع على هذا البيت ورواهُ :

فهزَّ عرافًا قد حنَت بظهورها وكان الحَصَا اجرى دوابرَها دما

(قال) العراف المعارفُ من الفرس . وحنت انعطفت . والدوابر الاعقاب

الصفحة	السطر	
«	٦	(فأبت . .) رواهُ (بت) وفي روايتهِ تصحيف :

فأبتَ علينا بالنهاب وكأنَّما بدا فلَقٌ تحت الرِحالة اهضما

(قال) الفلق الامر العجيب . والرِحالة السَرج ولم يروِ (بت) البيت التابع

الصفحة السطر

〃 ٧ - ٩ (وكان ثمال . .) رواهُ (بت) :

وكان ابو حسّان غيثُ قبيلهِ واعدائهِ والفـارسَ المُتفخّما

(قال) المتفخّم الفخم العظيم القَدْر . وروى في البيت التابع : فيطفئها قسرًا . (قال) قَسْرًا اي قهرًا

〃 ١٢ (فاقسمتُ . .) روى (بت) : فاقسمُ لا انفكُّ أُسجم . . . حتّى أُحطّما . (قال) اسجم اي أُسِيل . وأُحَطِّمُ أُكَسِّر . ولم يروِ القصيدتين التابعتين

٢٣٦ ٢ (ابلغ سليمًا واشياعها) روى في طبعة مصر : ألَا أبلغ . بوصل همزة القطع . وروى : اشباعهـا . وهو غلط . وقد صحّف ايضًا البيت الاخير فروى : لرائمهم . والصواب : كرائمهم

٢٣٧ ١٣ (كفافًا لامٍ او وكيلًا لجرم) روى (بت) : كفَاءً لامٍّ او وكيلًا لِمُجْرِمٍ . وفي رواية الطبعة المصرية : او كيلًا لحرمٍ .. وهو غلط

〃 ١٤ (السواجم جمع ساجم) والصواب انّها جمع ساجمة

٢٣٨ ١ - ٢ (حسيبٌ . .) روى (بت) : حَبَبتُ نِبَال (؟) المجد منهُ ببسطةٍ . (قال) النُبْل (؟) بالضمّ الذكاء والسَّخَاء . والبسطة الفضيلة وفي العلم التوسُّع وفي الجسم الطول والكمال . وروى في البيت التابع : اذا كان يومًا . (قال) التفريق القتل . والفَرْع الشريف

〃 ٣ - ٥ (وما ضاعت . .) روى (بت) : ولا استحفظتَ فيها بمحرم . وروى في البيت الذي بعدَهُ : من طائح البَحْر خِضْرِم . (قال) النَّهج الطريق . والخِضْرِم البحر الغطمطم . ثم روى في البيت : الى معروفك المتبسّم

〃 ٧ (اذا ذكرت . .) روى (بت) : تجسّر (؟) عنها كلُّ عَنْسٍ وأَنْعُم . (قال) العَنْس الناقة الصلبة . وعَنْس لقب زيد بن مالك بن أدَد ابي قبيلة من اليَمَن . وقد روى في طبعة مصر ابيات نسبهـا للخنساء من بحر الرَّجَز ولم نقف عليها بذكر في خمس نُسخ ديوانها ولا في كتاب من كتب الادباء . وهذه الابيات لعلَّ الخنساء قالتها تحرّض اولادها يوم القادسيّة (راجع المقدّمة ص : ٢١) :

اقـتربوا فدًى لكم خالي وعَمْ هذا الشواءُ والنَشِيـلُ والكَرَمْ
والقَينةُ الحسنـاءُ والكأس الرُذُمْ للغـالبين اليوم من اهل اضمْ
جاءوا بَشَيْخَيْهم وجئنا بالأَمْ شيخ لنـا معاود ضَربَ البُهَمْ
واتقتنا (كذا) بالسِّباء والحَرَمْ فالفوا (كذا) عليهم مالكًا ابا الحكمْ

٢٣٩ ٤ (يا عين . .) روى (بت) : جودي على صخر باشجان . وروى : خزّان . وشرحَهُ بالمخزون

〃 ٨ - ٩ (اني ذكرتُ . .) روى (بت) الشطر الثاني : وهَبَّر العقل من سقم واشجانِ .

الصفحة السطر

(قال) هَبَّرَهُ قطعهُ قِطَعًا كِبارًا . وروى البيت بعدَهُ : ريب المنونِ وكلُّ الدهر يَغشاني

〃 ١١ (وابكي . .) رواهُ (بت) : وابكي المعظَّم زين القائدين . وروى : حَلَج اشطان . (قال) الحَلَج القطن اي حبـال قطن شبَّهت الرماحَ اي اَعوادَها في غاية اللين تتلوّى كأنَّها حِبال قطن . والاَشطان الحبـال الطويلة

٢٤٠ ١ (وابن الشريد . .) روى (بت) : لم يبلغ ارومتَهُ . (قال) الاَرومة الاصل . وروى عند الحِفاظ بقومٍ غير مِهجـانِ . (قال) المِهْجان القوم لا خير فيهم

〃 ٥ (مما اعفي وسُدّم عليهِ) في هذا الشرح ابهامٌ ظاهر . ولا غروَ ان الرواية مصحَّفة

〃 ٧-٩ (لو كان . .) روى (بت) : مال غير فتيان (؟) . وروى البيت بعدَهُ :
آبي الهضيمةِ نابٌ للعظيمةِ متـْ لاف الكرائمِ لا سقطٌ ولا وانِ
(قال) الهضيمة طعام يُعمَل للميّت . ونبَّه عَتُودُهُ تكبَّر وتعظَّم

〃 ١٠-١١ (حامي . .) روى (بت) : معتاق الوشيقـة . (قال) الوديقة شدَّة الحرّ . والموضع فيهِ بَقل وعُشب . والثنيان مَن لا رأيَ لهُ . والوشيـقة لحم يُقَدَّد او يُغلى إغلاءً ثمَّ يُقدَّد ويُحمَل في الاسفار وهو القديد . والمرقبة موضع الرَّقب . وارتقب اشرف وعلا . والمفلقة الداهية والامر العجيب . والمَشْرَبة وتُضمّ الراء ارض ليّنـة دائمة النبات والغُرْفة العِلّيَّة والمَشرعة

٢٤١ ١-٢ (شهَّاد انديةٍ . .) قال (بت) : القيعـان جمع قاع وهي الارض السَّهْلة المطمئنَّة قد انفرجت عنها الجبال . وروى في البيت التابع : نَضخ رُمَّانِ . (قال) الريطة كلّ مُلاءة ذات لِفقين وكلُّها نَسج واحد وقطعـة واحدة او كلُّ ثوب ليّن رقيق . والنَّضخ الاثر يبقى في الثوب وغيرهِ من الطِيب . ولم يروِ (بت) القصيدتين التابعتين

〃 ٢ (التارك القِرن مصفرًّا انامِلُهُ) قد شرحنا ذلك على بناء انّ اصفرار الانامل مأخوذ من قولهم : فلان صِفر اليد اي فارغها ولعلّ المعنى الطبيعيّ هنا انسبُ . امَّا انَّها تريد انهُ قد علتهُ صفرةُ المَوْت . او تريد بالصُفْرة السَّوادَ وهو من الاضداد اعني قد اسودّت انامِلهُ لاختضابها بالدم الجاري من جسمهِ

٢٤٢ ٥ (يجلّ الخطار) رواهُ في طبعة مصر : يَخِـلّ الخطار وهو تصحيف . وروى الذمار . بالزاي

٢٤٣ ١ (تمين من الـوُدد المسترى) رواهُ في الطبعة ذاتها : المشترى . وروى : وابن المكارمِ

٢٤٤ ٥-٨ (حين يردى) والصواب : يَرْدي من باب رمى يَرْمي . وروى في الطبعـة المصرية البيت التالي : وشذّب . والصواب بالزاي

الصفحة	السطر	
〃	١١	(يسوقون نحبًا) رواهُ في الطبعة ذاتها : ليسقون نحجاً . وهو تصحيف
٢٤٦	١٦	(يا لهف . .) روى (بت) الشطر الثاني : خيلٌ بخيلٍ واقرانٌ باقرانِ
〃	١٨	(سمح . .) روى (بت) ولعلَّ روايتهُ مصحَّفة : سمحٌ اذا بَسَرَ الاقوامُ فدحَهُم . وفي الشرح : بَسَرَ اي عبس . وفدحَهُ الدين اثقلَهُ . وفوادح الدهرِ خطوبهُ . وطلق اليدين سَمَحُهُما
〃	٢٠	(حلاحلٌ . .) رواية (بت) . ليث مؤدّيهِ مجذامة لُهواة (كذا) . والشرح مبنيٌّ على هذه الرواية السقيمة . (قال) الحلاحل السيّد الشجاع والضخم المروءة والرزين . يخصُّ الرجال وما لهُ فعل . ومؤدّيهِ (والصواب مُؤْدي) الاسد . ورجل مجذام او مجذامة قاطع الامور فَيْصل . والُهواة (?) والجمع أُهوَات وهي افضل العطايا واجزلها كاللهية والحفنة من المال والالف من الدنانير والدراهم
٢٤٧	٧	(سمح سجيَّتهُ . .) روى (بت) : سمحٌ خليقتهُ . وللامانة راعٍ اي حافظ . ولم يروِ بقيَّة الابيات
٢٤٨	٢	(قالت الخنساء . .) قد رُويت هذه الابيات لتماضر زوجة زهير بن جذيمة العبسيّ (راجع رياض الادب في مراثي شواعر العرب الصفحة ٤٠)
〃	٤	(ابت عيني . .) رواية (بت) : بكَتْ عيني وخالَطَها قذاها . (قال) القذى ما يقع في العين وقد قذفت بالغَمَص والرَمَص . والعُوّار الرَّمَد . وما تقضي كراها ما تبلغ نومها او ما تُتِمُّهُ
〃	٩-١٥	(على صخر . .) قال (بت) : الطلا الصغير من كلّ شيء . ثم روى البيت التابع : حلفت بربّ خوصٍ يعملاتٍ . (قال) الخُوص جمع خَوْصاء وهي الناقة اسودَّت احدى عينيها وابيضَّت الأُخرى . واليَعْملة الناقة النجيبة المُعْتَمَلة المطبوعة . ولم يروِ البيت التالي
٢٤٩	٥	(فتى الفتيان . .) روى صاحب الطبعة المصريَّة : ما بلغت مداهُ ولا تكدي . وروى (بت) : ما بلغوا عليهِ وقد بلغت سجيَّتُهُ مداها . (قال) بَلَغ المكان بلوغاً وصل اليهِ او شارف عليهِ . والسجيَّة الطبيعة . والمدَى الغاية
٢٥٠	١	(لهُ كفٌّ . .) روى في الطبعة المصريَّة : وكفوهُ تجود فما يجفُّ ثرى نداها . والصواب كفٌّ ويجفُّ . ورواية (بت) : لهُ كفٌّ يصيد بها . . . فما يجفُّ ندى نداها . (قال) يجفُّ ييبس . وندى نداها اي مطر عطائها وبَلَل سخائها
〃	٩	(فمن للضيف . .) قال (بت) : الشمال اي ريح الشمال . والمزعزعة المُحرّكة . تناوحها تقابلها . والصَّبا ريح الصَّبا من مطلع الثريَّا اي بنات النعش
〃	١٥	(والجاَ . .) رواهُ (بت) : الاموال جذبًا . . داميةً كلاها . (قال) الجأ اضطرَّ . والجذب المتحوّلة عن مواضعها . والحجرات الارض النبيتة بحجر (?) . وفي رواية الطبعة المصريَّة : جُذْبًا

الصفحة	السطر	
″	٢٢	(هنالك . .) روى (بت) : لو نزلتَ بفناء صخرٍ قرى الاضيافَ سَخماءَ ذراها . (قال) الفِناء ما اتَّسع من امام الدار . والسخماء من الحَرَّة ما اختلط السهل منها بالغلظ
٢٥١	٣	(احاميكُم . .) روى (بت) : أُطعمكم وحاميكم تركتم . (قال) الغبراء الارض المغبرَّة . ورجاها ناحيتها . وروى في الطبعة المصريَّة : لدى عبراء وهو تصحيف
″	٨	(فلم املك . .) روى (بت) . غداة البين . . وروى : حُلِبت صَراها . (قال) العبرة الدموع والصَّرَى لَبَن مريّ متغيِّر الطعم . ولم يروِ البيت التابع
٢٥٢	٣	(على رجلٍ . .) رواهُ (بت) بعد البيت التالي . وروى . بنطر حفيرة : وهو تصحيف . (قال) الخيم السجيَّة والطبيعة . والصَّخَب شدَّة الصوت . والصدى طائر يطير بالليل ويقفز قفزانًا . وقيل طائر يخرج من رأس المقتول
″	٦-٧	(ليبكِ الخير . .) روى (بت) : الشطر الاوَّل : لتبلِ الخيلُ صخرًا من سُلَيمٍ . (قال) اي ليختبر الخيلَ اصحابُ العقول من سُلَيم (كذا) . وروى الشطر الثاني من البيت التابع : وللهيجاء اذا دارت رحاها اي فرسانها
″	١٤	(ليبكوا . .) قال (بت) : شجرَهُ بالرمح طعنَهُ . والرَوْع الفزع . وصلا النارَ قاسى حَرَّها . واصطلى استدفأ
٢٥٣	٥-٨	(محافظةً . .) قال (بت) : واللظا اللَّهَب . ولم يروِ البيت الذي بعدَهُ
″	١٤	(وخيلٍ . .) رواية (بت) : وخيلٍ قد زحفتَ لها بخيلٍ ونفسُكَ قد بلغتَ بها مناها قال مناها مقصودها
٢٥٤	١٠	(تكفكف . .) روى (بت) : ترفَّع ثوب . . . على حيفانةٍ قَلِقٍ حشاها . (قال) السابغة التامَة الطويلة وارض حيفاء لم يُصبها المطر . والحائف من الخيل الحافت والجائر (قلنا وهذا شرح مبنيّ على رواية مصحَّفة)
٢٥٥	٦	(فقد فقدتك طلقةٌ) رواية (بت) : طلمة . ولم يروِ البيت الاخير . وروى في الطبعة المصرية : وقد وردت طايحةٌ وهو تصحيف . وجاء في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ص ٣٢) : فقدتك حذفةٌ . (قال) ومن الشعر (والصواب من الشعراء) مَن يرثي بذكر بكاء الاشياء التي كان الميت يُزاولها وغير ذلك . ومثلهُ يحتاج الى تعلُّم صِحَّة هذا المعنى في مثل ما يتكلَّم بهِ من هذه الاشياء . فانهُ ليس من إصابة المعنى ان يقال في كل شيء تركهُ المَيْتُ بانهُ يبكي عليهِ لان من ذلك ما إن قيل انهُ بكى عليهِ لكان سيئةً وعيبًا لاحقَيْن لهُ . ذلك مثلًا ان قال قائل في ميت بكتك الخيل اذ لم تجد لها فارسًا مثلك كان مُخطئًا لانَّ من شأن ما كان يوصف في حياتهِ

الصفحة السطر

بكدهِ اياهُ ان يُذكر اغتباطهُ بموتهِ . وما كان في حياته يوصف بالاحسان اليهِ حتى يذكر اغتمامهُ بوفاتهِ . ومن ذلك احسانُ الخنساء في مرثيتها صخرًا واصابتها المعنى حيث قالت تذكر اغتباط حذفة فرس صخر بموته :

فقد فقدتَك حذفة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها

ولو قالت «فقدتك حذفة فبكت» لأخطأت . وبكاء من يجب ان يَبكي على الميت انما هو من كان يُوصَف اذ وُصِف في حياته باغاثتهِ والاحسان اليهِ

٢٥٦ ١٦ (من حسَّ . .) لم يروِ (بت) هذه الابيات والقصيدة الاولى من قافية الياء

٢٥٩ ٤ (اذا ما علتهُ جُرَاة) رواها في طبعة مصر : جرَّة . وهو غلط

〃 ١٨ (وما تبلى تمار) روى في الطبعة المصريَّة : نفار . وهو تصحيف

٢٦٠ ٩ (ابنتُ صخرٍ . .) روى (بت) : تلكمُ الباكية . ثم روى بالتَّصحيف : لا مالي

〃 ١٢ (اودى . .) اودى ابن حسَّانَ فوا حسرتا . (قال) اودى هالك . والعالية ما فوق نجد الى ارض تهامة الى ما وراء مكَّة وقرًى بظاهر مكَّة

〃 ١٥ (اذ رفع الصوت الندى) روى في الطبعة المصريَّة : الصوت النديّ . ولم يروِ (بت) هذا البيت وانما رواهُ في جملة قصيدةٍ اخرى من القافية والبحر ذاتهِ وروى هناك : اذ رفعتْ صوتًا بك الناعِيَـهْ . (قال) الرفد العطاء . وورد هذا البيت في نسخة (مم) في محلّ آخر مع بعض ابيات من هذه القصيدة . وزاد على شرحهِ : والبضاع والمباضعة النكاح اي تلتمس ان يكون لها منهُ ولد

٢٦١ ١-٣ (كذبتُ . .) روى (بت) أمتُ بالحقّ (؟) . . حتَّى وعت ابياتنا الواعيه . (قال) رابني اوقعني في الشدَّة . ووعت حَفِظت وجمعت . والواعية الصراخ على الميت . وروى البيت التابع :

بالسيّـد النَدْب الكريم الذي يعصمها في السَّنَة الساويهْ

(قال) السَّنَة الساوية اي اليابسة التي ما فيها خِصْب (كذا)

〃 ٦ (لكنَّ بعض . .) روى (بت) الشطر الاوَّل مصحَّفًا : ان كان بعض القوم هنا بهِ (كذا) . (قال) الغبطة حُسْن الحال

〃 ١٠-١٥ (لا ينطق . .) دونكَ رواية (بت) لهذين البيتين :

لا ينطق الصرفَ ولا يحسنَ العَزْ فَ ولا يثقلُ بالقـاريَه

لم يُنصَبِ القِدْرُ لدى بيتـهِ ولا يَذودُ الضيمَ في الداهيَـهْ

(قال) الصرف الحيلة في الكلام (؟) . والعَزْف اللُعب بالملاهي . وثفلة نثرَهُ . والقارية الجامعة . وذاد الشيء ساقهُ ودفعَهُ . والضَيم الظلم

٢٦٢ ٤ (انَّ اخي . .) روى (بت) : فها اخي . (قال) الترمة الذي يُجيد رعية الابل او الذي صناعة آبائهِ الرعاية . وروى بعدهُ قولها «نطاقهُ ابيضُ»

〃 ١٩ (لكن اخي . .) ورواية (بت) : لكنْ اخي اروعُ ذو وَفرَةٍ مَن مثلُهُ

الصفحة السطر

تصرخ الناعيه . (قال) الوَفرة الشعر المجتمع على الرأس او ما سال على الأُذنين منهُ او ما جاوز شحمة الاذن ثمَّ الجُمَّة ثم اللِمَّة . ولم يروِ البيت التابع

٢٦٣ ٧ (نطاقهُ . .) روى (بت) : عطافهُ . . كالبَرق في الدجنةِ الساريَه . (قال) العطاف الرداء والسيف . والدجنة الغيم المطبق الريَّان

〃 ٢٠ (فوق خثيث . .) رواية (بت) :

وَذقٌ حثيث الشدّ ذو منعةٍ يسبقُ أُولي العُصُر الماضيَه

(قال) الشدّ العَدْوُ . وذو منعة اي معه مَنْ يمنعُهُ من عشيرتهِ . وفي الطبعة المصريَّة : ذي ميعة . وهو غلط

٢٦٤ ١٢ (كلُّ امرئٍ . .) روى (بت) : سوف يرى يوماً لهُ باكيهْ . ولم يروِ بعد هذه الابيات شيئاً . وقد روى الابيات التابعة في جملة قصيدةٍ أُخرى

〃 ١٤-١٥ (يا من يرى . .) روى (بت) : اذ تغدو بك القافيهْ . (قال) القافية وراء العُنُق . وروى بعدَهُ : تحتك جرداء كميت كما يدرج . . . (قال) الجرداء القصيرة الشعر . والكُمَيت التي يخالط سوادَها قُنْوة . واليُمْنة اليمَن . والطاوية المطويَّة . ولم يروِ البيتين التابعين

٢٦٥ ٥ (كما تَلَمّ باقي الجبوة الجابية) رواهُ في الطبعة المصرية : باقي جبوة الجابية

〃 ١٠-١٦ (تهوي . .) روى (بت) : تهوي اذا ما سار . (قال) المنهل المنزل الذي يكون بالمَفَازة (؟) . وروى بعدَهُ :

وعارضٍ صماً رُدينيَّـة كالنار فيها لهبٌ هاضيَهْ (؟)

(قال) العارض صفح السيف . والردينيَّة منسوبة الى قَيْنٍ اسمهُ ردين (؟) . والهاضية الكاسرة العظم (والصواب الهائضة) . وهي صفة الصمّاء

٢٦٦ ٦ (شرَّبها . .) روى (بت) : اشرَبها القينُ . (قال) اشربها سقاها . والقَين صاحب السيف . وسنَّها حدَّها . والحُمَة المَنيَّة

〃 ٨ (أنَّى لنا . .) أخَّر (بت) هذا البيت على البيت التالي . وروى : اين لنا . . وللقاريه

〃 ١٢ (ما قصد . .) روى (بت) : فاقعد الشدَّ على وجههِ . (قال) أقعد البيرَ حفَرَها قدر قعدة او نزلها على وجه الارض ولم ينتهِ بهِ الماء (؟) . والشدّ العَدو . وشدُّ النهارِ ارتفاعهُ وختم القصيدة بهذين البيتين :

ان لحقتْ من خلفها تدَّعي مثلَ جراد البلدة الخاليهْ

يكشفها بالطعن فيها كما ينجابُ بَرق الجَوْنَةِ الغاديَهْ

(قال) نجبَهُ اخذَ قشرَهُ (كذا) . والنَجب السير السريع . والجونة الغمامة الدهماء . ولم يروِ (بت) غير ما سبق

٢٦٨ ٩ (تمَّ . . شرح ديوان الخنساء) جاءَ في النسخة المصريَّة (م) التي عنها اخذنا القسمَ الاوفى من الشروح ما نصُّهُ : تمَّ شِعرُ الخنساء بنت عمرو بن الشريد

الصفحة السطر

والحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآلهِ وسلّم . ما حكاية صورتهُ (ع) فهو العاصميّ . وما حكاية صورتهُ (ك) فهو الكرماني (اه) . (قال المصحّح) : وقد ذكرنا هذين الاسمين بتمام حروفهما . ثم ذكر الناسخ بعد خاتمتهِ قولهُ : هذه اسماء العرب الثابتة اسماؤُهم في هذا الديوان : ابن أُقَيصر . ابو هانيء . أَبُوس . عَرَّام . ابو الحُصَين . الأَحدب . ابو شجاع . مُبتَكِر . زائدة . عمارة . خبر . كُتِب هذا الديوان في سادس وعشرين شهر ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة (١٢٢٣ م)

استدراك واضافة لِما تقدَّم

18 26 (ويروى : امّ عمرو . .) انّ ما علّقنا على هذه الرواية ليس بامرٍ قاطع ولعلّ الصواب ما جاء في نصّ الترجمة . ويؤيد ذلك قول صخرٍ في الابيات التابعة : «وايّ امرئٍ ساوى بامّ حليلةً» (البيت) . فذلك دليل على انّ كلام صخرٍ عن امّهِ لا عن الخنساء اختهِ . فضلًا عن انّ في شعر الخنساء ما يشير الى امّ صخر وانّها كانت عائشةً لمّا قُتِل ابنُها . فلا غَرْوَ ان تكون تولّت أُمُّهُ تمريضَهُ

19 3 (قد حِيل بين العير والنزوان) راجع شرح هذا المثل وقصّة صخر مع امرأتهِ في امثال الميداني (٢ : ٢٧) وفي جمهرة الامثال لابي هلال العسكري (١ : ٢٤٩)

١٣ ١٩ (تجدها في آخر هذا الديوان) بل تجدها في كتاب «العقود الدرّيّة في دواوين الخرنِق وعمرة بنت الخنساء وليلى الاخيليّة» وهو كتاب سننجزهُ عمّا قريب ان شاء الله

٥٨ ٧-٢٠ (قالت تفاخر هندًا) انّ قصّة مفاخرة الخنساء لهند بنت عُتبة وردت في امثال الميداني (٢ : ١٩٢) في شرح قولهم : مَرعى ولا كالسَعدان . (قال) واوّل من قال ذلك الخنساء . ثم ذكر اجتماعها بهند في المَوسِم وابيات هند . ورواية الميداني لهذه الابيات تختلف بعض الاختلاف فنجد هذه الروايات في ترجمة هند في كتاب «رياض الادب في مراثي شواعر العرب» وهو كتاب سينجز ان شاء الله عمّا قليل . قال الميداني بعد ذكر ابيات هند : فقالت الخنساء : مَرعىً ولا كالسَعدان . فذهبت مثلًا ثم انشأت تقول (الابيات) . والميدانيّ لا يروي الَابيتين الاوّل والثالث :

أُبكّي أَبَا عمروٍ بعينٍ غزيرةٍ قليلٍ اذا تَغفَى العيونُ رُقُودها
وصَخرًا ومَن ذا مثل صخرٍ اذا بدا بساحتهِ الابطالُ قبًّا يقودُها

(قال) حتّى فرغت من ذلك فهي اول مَن قالت «مَرعىً ولا كالسعدان» .

الصفحة	السطر	
		ومرعىً خبر مبتدإٍ محذوف وتقديرهُ هذا مرعىً وليس في الجودة مثل السَّعْدان (والسعدان نَبْت السُهُول وهو من أنجَع المراعي للابل)
١٤٤	١	(مَنْ عَزَّ بَزَّ) شرح العسكريُّ هذا المثل في جمهرة الامثال (٢ : ٢٢٨) ونسبَهُ لعبيد بن الابرص . (قال) ويقال انهُ لجابر بن زالان (والصواب رألان)
١٩٦	٤	(خرج حرب بن اميَّة الخ) ذكر صاحب الاغاني قصَّة وفاة مرداس بن ابي عامر في الجزء العشرين من تأليفهِ (الصفحة ١٣٥) قال : انَّ مرداس بن ابي عامر وحرب بن اميَّة ماتا في وقت واحد . كانا مرَّا بالقُرَيَّة وهي غيضة ملتفَّة الشجر فاحرقا شجرها ليتخذاها مزرعةً فكانت تخرج من الغيضة حيَّات بيض فتطير حتَّى تغيب ومات حرب ومرداس بعقب ذلك فتحدَّث قومهما ان الجنَّ قتلتهما لاحراقهما منازلهم من الغيضة وذلك قبل مَبْعَث النبيّ صلعم بحين . ثم كانت بين ابي سفيان وبين العبَّاس بن مرداس منازعة في هذه القرية ولهما في ذلك خبَر
٢٤٥		(وقالت ترثي صخرًا) هذان البيتان رواهما اصحاب نسخ مصر (مم) وبرلين وحلب لعمرة بنت الخنساء ونظنُّ ان روايتهم هي الصحيحة
٢٤٨	٢	(قالت الخنساء ترثي صخرًا) هذه القصيدة قد نُسِب قسمٌ منها لتُماضر زوجة زُهَير بن جذيمة العبسيّ مع بعض اختلاف في الرواية (راجع رياض الادب في مراثي شواعر العرب الصفحة ٤٢)
٢٧٥	٢٥	(في شرحٌ على هذا البيت) والصواب في شرحهِ هذا البيت او في شرحٍ على هذا البيت
٣٢٧	٢٢-٢٣	(لم نقف عليها بذكر في خمس نسخ ديوانها) قد وجدنا هذه الابيات في جملة قصَّة رواها صاحب نسخة (م) في خبر طويل وقال ان هذه ابيات الرجز للعبَّاس بن أنَس الاصمّ . وهو يروي في البيت الثالث وروايتهُ هي الصواب : وجئنا بالاصمّ . (قال) اراد أنَس اباهُ المعروف بالاصمّ . والشيخان هما من بني كنانة احدهما السريّ بن عبيد والآخر عبد الواحد بن عبيد ولم يعرف اباهُ . ثم روى بعدَهُ :

قد كَدَمَ الشرُّ قفاهُ وكَدَمْ   قد ركبت ضمرةَ اعجازَ النَعَمْ

وروى البيت الاخير :

وَاِتَّقَتْنا بالسَّباءِ والحرَمْ   فانعَوْا عليهم مالكًا أبا الحكَمْ

الابيض الخدَّينِ ذا الانفِ الأشَمّ

جدول

بعض كتب جديدة اخذنا عنها في الاصلاحات والفوائد

الكتب الخطيَّة

كتاب انســاب العرب (خطّ عن نسخة مكتبة باريز Suppl. 2864)
كتاب اصلاح المنطق لابن السكّيت (خطّ عن نسخة مكتبة ليدن)
كتاب الفاضل في البلاغة (كتاب خطّ محفوظ في خزانة مكتبتنا)
كتاب قواعد الشعر لثعلب (Ms. du Vatican 357)
كتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر طيفور (خطّ عن نسخة مكتبة مصر عدد : ١٨٧١٦)

الكتب المطبوعة

اسد الغابة في اخبار الصحابة لابن الاثير (خمسة اجزاء مصر ١٢٨٤—١٢٨٧)
الالفاظ الكتابيّة لعبد الرحمان الهمذاني (بيروت . الطبعة الثالثة 1894)
تاريخ ابي جرير الطــبري (احد عشر جزءًا في ثلاثة اقسام .
طبــعة ليدن 1896 - 1882)
كتاب اخبار النســاء لابن جوزيَّة (مصر ١٣٠٧)
كتاب تزيين الاسواق (مصر ١٣٥٠ (كذا) في المطبعة الميمنيَّة)
كتاب شعراء النصرانيَّة (الجزء الأوَّل بيروت 1890)
كتاب طراز المجالس للخفاجي (مصر ١٢٨٤)
كتاب فتوح البلدان للبُــلاذري (1866, Leyde — De Goeje.)
كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال للشيــخ ابراهيم الاحدب (بيروت 1895)
مروج الذهب للمسعودي (جزءان طبعــة مصر ١٣٠٧ = 1861 - 1877,
Paris - Barbier de Meynard, 9 vols.)
مقامات الزمخشري مع شرحها للمؤلف (مصر ١٣١٢)
وصف الجزيرة للهَمْداني (1884 - 1891, Leyde — D. H. Müller)

جدول

قصائد ديوان الخنساء وبحورها وترتيبها في النسخ الخَمْس

عدد القصائد	جدول قصائد الخنساء	صفحة هذا الديوان	البحر	نسخة مصر (م)	نسخة اخرى (مـ)	نسخة حلب (ح)	نسخة برلين (ب)	نسخة بيروت (بت)	صفحة طبعة مصر
١	يا عينِ ما لكِ . . رَيَّابَا	١	بسيط	9	2	1	1	7	٣
٢	وداوِيَّة قَفْرٍ . . الصَّحْبُ	٦	طويل	11	27	24	32	34	٤
٣	يَا بنَ الشَّرِيدِ . . مكْتَآبِ	١٠	كامل	23	55	50	27	49	٦
٤	يَا عينِ جُودي . . مَثْقُوبِ	١٢	بسيط	35	71	66	—	—	٦
٥	تُطَـبِّر مَن حَلَّ . . مُطَاَّب	١٣	طويل	16	—	—	—	—	٥
٦	اَرِقتُ ونامَ . . ثِيَابِي	١٤	وافر	—	63	57	—	—	٧
٧	ما بالُ عينِكِ . . طَرَبُ	〃	بسيط	—	72	65	—	6	٥
٨	تَقُولُ نِساءٌ . . يُشيِبُ	١٥	طويل	—	—	87	—	63	٥
٩	اَعَينِ اَلا فابكي . . اَقْشَعَرَّتِ	١٧	〃	13	4	3	3	27	٦٣
١٠	لَهفي على صخرٍ . . تَوَلَّتِ	٢١	〃	43	22	20	20	43	٦٣
١١	اَلا يا عينِ . . تَوَلَّتْ	٢٣	وافر	—	83	75	—	—	—
١٢	يَا عينِ جُودي . . اَلسَّوَافِحْ	٢٥	مجزوء الكامل	39	14	13	13	2	١٩
١٣	لَا تَخَـلْ اَنَّني . . نَوَاحا	٣٣	خفيف	25	78	72	35	45	١٧
١٤	ذَرِي عنكِ . . بَاَطِحَا	٣٨	طويل	—	64	58	—	—	١٨
١٥	جرى لِيَ طيرٌ . . وبَارِحِ	٣٩	〃	—	—	76	—	3	١٩
١٦	اَعينيَّ جُودَا . . النَّدى	٤١	متقارب	8	9	8	8	9	٧
١٧	اَبت عيني . . عَمِيدَا	٤٤	وافر	5	10	9	9	18	٨
١٨	لَا شيءَ يبقى . . خَالِدَا	٤٨	طويل	2	11	10	10	12	٨
١٩	اَبكي لصخرٍ . . بِالْوَادي	٥١	بسيط	47	23	21	21	44	٩
٢٠	وَيلُ امِّ اَعوادِ . . اَلنِجَادِي	٥٣	〃	54	29 } 56 }	—	34	—	—
٢١	ضاقت بِيَ الارضُ . . والبِيدُ	٥٥	〃	28	—	82	—	—	١٣
٢٢	اَلَا قالت عُمَـيرة . . حَدِيدُ	٥٧	وافر	17	—	—	24	—	١٤
٢٣	اُبـكّي اَبي عَمْرًا . . هُجُودُهَا	٥٨	طويل	44	—	92	—	—	١٣
٢٤	يا عينِ جُودِي . . اَلمَرَاوِدْ	٦٠	مجزوء الكامل	—	32	28	—	23	١٠

عدد القصائد	جدول قصائد الخنساء	صفحة هذا الديوان	البحر	نسخة مصر (م)	نسخة أخرى (خ)	نسخة حلب (ح)	نسخة برلين (ب)	نسخة بيروت (بت)	صفحة طبعة مصر
٢٥	أَهَاجَ لكِ الدُّموعَ . . فَجُودِي	٦٢	وافر	—	33	29	—	19	١١
٢٦	عينيَّ جُودَا . . مَوْعودا	٦٤	بسيط	—	73	—	67	26	١٢
٢٧	يا ابنَ الشَّريد . . وتَبَلَّدِ	٦٥	كامل	—	—	—	86	62	١٣
٢٨	مَنَعَ المِيْنَ . . والسَّدَادِ	٢٩١	خفيف	—	—	—	—	1	—
٢٩	أَلا يا عَيْنِ فانهَمِري . . نَزْرِ	٦٧	وافر	12	3	2	2	8	٤
٣٠	ما هاجَ حُزنَكِ . . الدَّارَ	٧٣	بسيط	46	5	4	4	37	٥٠
٣١	أعينيَّ هلَّا تبكيانِ . . ولَا نَزْرِ	٨٥	طويل	7	6	5	5	28	٥٢
٣٢	وصاحبٍ قُلْتُ . . بمُستَمطِرِ	٩٣	سريع	10	12	11	11	38	٥٣
٣٣	تذكَّرتُ صخرًا . . انحِدَارَا	٩٩	متقارب	22	15	14	—	32	٥٣
٣٤	طرَقَ النَّعِيُّ . . بني عمرِو	١٠٣	كامل	4	21	19	19	29	٥٤
٣٥	أبني سُلَيمٍ . . إلى وَعْرِ	١٠٦	〃	24	41	36	28	56	٥٤
٣٦	يا عينِ جودي . . مِدْرَارِ	١٠٩	بسيط	31	48	43	37	4	٥٥
٣٧	عينِ جودي . . غَيْرَ سِرِّ	١١٨	رَمَل	50	49	44	—	50	٥٦
٣٨	لَئِنْ لم أُوْتَ . . بصَخْرِ	١١٩	وافر	45	31	94	—	52	٦٢
٣٩	سَلِّمْ عَلَى . . شاكرَا	١٢١	طويل	18	—	—	25	25	—
٤٠	كانَ ابنَ عمرٍو . . ضُمَّرَا	١٢٢	〃	—	50	45	—	66	٥٧
٤١	ياعينِ جودي . . القَرْمِ الأغَرْ	١٢٣	مجزوء الكامل	—	54	49	—	—	٥٧
٤٢	إنِّي تأَوَّبَني . . دَمْعُهَا دُرَرُ	١٢٥	بسيط	—	61	55	—	—	٥٧
٤٣	عينيَّ جودَا . . مَقْبُورِ	〃	〃	—	67	61	—	54	٥٨
٤٤	يا عينِ جُودِي . . مَحْذُورِ	١٢٧	〃	—	69	63	—	—	٥٨
٤٥	يا عينِ جودي . . الذِّمَارْ	١٢٨	سريع	—	80	73	—	—	٥٩
٤٦	يَا صخرُ . . رَاكِبَ الوَعْرِ	١٣٢	كامل	—	—	80	—	48	٦٠
٤٧	دعوتُم عامرًا . . ابنَ عمرِو	١٣٣	وافر	—	—	84	—	58	٦١
٤٨	كُنَّا كأنجُمِ . . القَمَرُ	١٣٤	بسيط	—	—	85	—	61	—
٤٩	كنَّا كغُصنَينِ . . لهُ الشَّجَرُ	١٣٥	〃	—	—	89	—	65	—
٥٠	يا عينِ جودي . . الجَارِي	〃	〃	—	—	88	—	64	٦١
٥١	جارِي أباهُ . . مُلَاءَةَ الحُضْرِ	١٣٨	كامل	—	1	91	—	—	٦١
٥٢	أعينيَّ جُودَا . . والسيِّدِ الغَمْرِ	١٣٩	طويل	—	35	31	—	—	٥٩
٥٣	ألا ابكِي . . مريرُها	〃	〃	—	51	46	—	36	٦٢
٥٤	لأبي هُبيرة . . القَبْرُ	٣٠٨	كامل	—	—	—	—	51	—

عدد القصائد	جدول قصائد الخنساء	صفحة هذا الديوان	البحر	نسخة مصر (م)	نسخة اخرى (ر)	نسخة حلب (ح)	نسخة برلين (ب)	نسخة بيروت (بت)	صفحة طبعة مصر
٥٥	تعرّقني الدهرُ . . وغمزًا	١٤٣	متقارب	29	65	59	36	33	١٦
٥٦	بني سُليم . . أمراسِ	١٤٨	بسيط	21	16	15	14	39	٣٩
٥٧	يؤرّقني . . نُكبِي	١٥٠	وافر	38	36} 82}	33	—	10	٣٩
٥٨	ياعين بكّي . . على الفرسِ	١٥٤	مجزوء الكامل	—	77	71	—	—	٤٠
٥٩	إنّ الزمانَ . . الرّاس	١٥٥	بسيط	—	38	95	—	—	٤١
٦٠	ألا يا عين . . المغضوضِ	١٥٧	وافر	—	39	34	—	24	٦٤
٦١	لقد صوّت الناعي . . يُسمَعُ	١٥٩	طويل	52	20	18	18	35	٤١
٦٢	الا ما لعينِكَ . . ينفعُ	١٦١	متقارب	44	34	29	—	21	٤٢
٦٣	تذكّرتُ صخرًا . . تسجعُ	١٦٣	طويل	36	70	64	—	—	٤٤
٦٤	أقسمتُ لا أنفكُّ . . مجمع	١٦٤	〃	19	—	79	26	22	٤٤
٦٥	أبى طولُ ليلي . . الأشنعُ	١٦٤	متقارب	—	52	47	—	—	٤٣
٦٦	يا أمّ عمرٍو . . الناعي	١٦٥	بسيط	—	56	51	—	—	٤٣
٦٧	يا عين جودي . . يكفيكِهِ كافي	١٦٧	〃	49	42	37	—	—	٤٤
٦٨	ما لِذا الموتِ . . شريفا	١٦٨	خفيف	—	47	42	40	30	٤٥
٦٩	يا لهفَ نفسي . . تلهيفي	١٦٩	بسيط	—	76	70	—	—	٤٥
٧٠	مرهت عيني . . عطفه	١٧٠	مجزوء الرمل	—	81	74	—	—	٤٥
٧١	هريقي من دُموعِكِ . . تطيقي	١٧٣	وافر	—	8	7	7	16	٤٧
٧٢	يا عين جودي . . بإطراقِ	١٧٩	بسيط	40	44	39	—	—	٤٧
٧٣	ما بالُ عينِك . . ولا راقِي	١٨٠	〃	32	75	69	38	—	٤٨
٧٤	أمن حدثِ الأيّام . . مذهلُ	١٨٣	طويل	37	17	16	15	20	٣٤
٧٥	ياعين جودي . . الهُجُولُ	١٨٨	سريع	33	66	60	—	13	٣٩
٧٦	ياصخرُ ورّادَ . . طَحِلُ	١٩٣	بسيط	34	—	—	—	—	٣٩
٧٧	أبنتَ شمري . . الترحالِ	١٩٤	خفيف	41	—	—	—	—	٣٩
٧٨	ألا اختارَ مرداسًا . . وحلائله	١٩٧	طويل	26	25	22	30	40	—
٧٩	ألا ما لعينيك . . سربالها	٢٠١	متقارب	3	7	6	6	31	٣٩
٨٠	يا عين جودي . . إعوالِ	٢١٨	بسيط	—	45	40	—	—	٣٥
٨١	ايا عينيّ . . وعلا	٢١٩	وافر	—	53	48	—	—	٣٥
٨٢	بكت عيني . . الحدثُ الجليلُ	٢٢١	〃	—	58	52	—	—	٣٦
٨٣	ألا ليت أمّي . . القوابلِ	٢٢٢	طويل	—	59	53	—	59	٣٦
٨٤	أبكي على . . ثقالا	٢٢٣	مجزوء الكامل	—	—	77	—	11	٣٧

عدد القصائد	جدول قصائد الخنساء	صفحة هذا الديوان	البحر	نسخة مصر (م)	نسخة أخرى (م)	نسخة حلب (ح)	نسخة برلين (ب)	نسخة بيروت (بت)	صفحة طبعة المصرية
٨٥	أَعينيَ فيضي . . لَمْ تَبذُلي	٢٢٤	متقارب	—	—	78	—	17	٢٧
٨٦	ألاَ يا صخرُ . . طَويلَا	٢٢٥	وافر	—	—	90	—	67	٢٨
٨٧	سَقى جَدَثًا . . وَوَابِلَه	٢٢٧	طويل	—	37	32	—	—	٢٨
٨٨	كلُّ ٱبنِ أُنثى . . مَهْدُومُ	٢٢٨	بسيط	6	26	23	31	15	٣٣
٨٩	فدًى لِلْفَارِسِ . . منْ حَميمِ	٢٣١	وافر	20	24	27	23 / 29	47	٣٤
٩٠	من لامني . . حُفرَ ٱلرَّجَمْ	٢٣٢	طويل	14	40	35	39	—	٣٤
٩١	لَعَمْري ومَا عُمرِي . . خَشْعَما	٢٣٤	〃	—	46	41	—	14	—
٩٢	أَبلغ سُلَيماً . . ٱلْهُمامِ	٢٣٦	متقارب	—	62	56	—	—	٣٥
٩٣	يا عين جودي . . ٱلسَّواجمْ	٢٣٧	مجزوء الكامل	—	74	68	—	—	٣٥
٩٤	أَمن ذكرِ صخرٍ . . ٱلْمُنَظَّمِ	٢٣٧	طويل	—	—	81	—	53	٣٦
٩٥	ياعينِ بكّي . . حَرّانِ	٢٣٩	بسيط	51	19	17	17	42	٣٦
٩٦	ايا عينِ مالكِ . . تكرَهينا	٢٤١	متقارب	42	—	—	—	—	٣٧
٩٧	يَجْسي لها . . أَحيانا	٢٤٥	بسيط	15	30	26	22	—	—
٩٨	يالهف نفسي . . لأَقرانِ	٢٤٦	〃	—	60	54	—	—	٣٧
٩٩	أَبَت عيني . . كَراها	٢٤٨	وافر	29	13	12	12	5	١٤
١٠٠	لِيَبكِ الفيضَ . . نُهاها	٢٥٦	〃	27	—	—	—	—	—
١٠١	من حسَّ لي . . مَنْ راهُما	٢٥٦	مجزوء الكامل	—	—	93	—	—	١٦
١٠٢	ألا لا أرى . . بِدَاهِيَهْ	٢٥٨	طويل	1	28	25	33	—	—
١٠٣	أَبِنْتُ صخرٍ . . الّآهِيَهْ	٢٦٠	سريع	47	18 / 43	38	16	41 / 46	٢٢
١٠٤	ألَا أيُّها ٱلدّيكُ . . بَدَا لِيَا	٢٦٦	طويل	—	68	62	—	—	٢١
١٠٥	أرى الدَّهرَ . . بُكَائِيَا	٢٦٨	〃	—	—	83	—	57	٢١

جدول بعض فقرات نُسبت للخنساء ولم تذكر في نسخ دواوينها

عدد القصائد	جدول القصائد	صفحة الديوان	البحر	عدد الفقرات	جدول القصائد	صفحة الديوان	البحر
١	لمّا استبانت . . بِسقَابِ	١٦	كامل	٥	سبّاقُ عاديةٍ . . مِسلَعِ	١٦٦	كامل
٢	أَسَدانِ مُحْمرًا . . ٱلأَغَبرِ	١٤١	〃	٦	ولمّا ان رأيتُ . . العَوَالِي	٢٢٧	وافر
٣	يَا صخرُ بعدك . . وصَغَارِ	١٤٢	〃	٧	اقتربوا فدًى لكم . . وٱلكرَمْ	٣٢٧	رجز
٤	أمّا لياليَ . . وٱلْجَلَسِ	١٥٦	〃	٨	اذا ما امروءٌ . . مُعَاوِيا	٢٦٨	طويل

نُبذَة مختصرة

في تعريف الرُواة الذين جاء ذكرهم في شرح الخنساء

على حروف المعجم

لخصنا هذه النبذة عن تراجم الاعيان لابن خلكان (خ) وطبقات النحاة لابن الانباري (ن) والمزهر للسيوطي (س) وتاريخ الكامل لابن الاثير (ث) ومعجم البلدان لياقوت (ي) وتاج العروس (ت) وغيرها من الكُتُب

ابن إِسْحَاق (خ ن س)

هو ابو عُمَر صالح بن اسحاق الجَرْميّ النحويّ اخذ اللغة عن الائمَّة مثل ابي زيد والاصمعيّ وغيرهما وصنَّف كتباً كثيرة منها مُختَصَرُهُ المشهور في النحو ويقال انَّهُ كان كلَّما صنَّف منهُ باباً صلَّى ركعتَيْن بالمسجد ودعا بان يُنتفَع بهِ ويُبارَك فيهِ . وكان ابن اسحاق الجرميّ كثير المناظرة في النحو يرفع صوتهُ فيها فدُعِيَ بالنبَّاح وهو رفيع الصوت . توفي الجرميّ سنة ٢٢٥ ﻫ (٨٣٩ – ٨٤٠ م)

ابن الأَعْرَابيّ (خ ن س)

هو ابو عبد الله محمَّد بن زياد المعروف بابن الاعرابيّ من ائمَّة الكوفيّين في اللغة كان عالمًا ثقةً اخذ عن المفضَّل الضبّيّ والكسائي واخذ عنهُ جماعةٌ اشهرهم ابو العبَّاس ثعلب . وكان ابن الاعرابي أَحفظ الناس للُّغات ولايَّام العرب وانساجم لهُ تصانيف كثيرة اشهرها كتاب النوادر . ولد في جُمادى الآخرة سنة ١٥٠ ﻫ (٧٦٧ م) وتوفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٣١ و٢٣٢ و ٢٣٣ (٨٤٤–٨٤٨م)

ابن أُقَيصِر (خ ن س)

هو ابو عمرو حفص بن الأُقَيْصر . يؤخذ من شرُوح ديوان الخنساء انهُ كان من أُدَباء اعراب البادية في اواخر القرن الثاني للهجرة وعنهُ اخذ الرواة . لم نجد لهُ تاريخاً

ابن بَرّيّ (خ ت)

هو ابو محمَّد عبد الله بن برّيّ بن عبد الجبَّار المَقدِسيّ النحويّ نزيل مصر كان اماماً في النحو اشتغل عليهِ جماعة من العلماء واخذوا عنهُ . لهُ حواشٍ على الصحاح في مجلَّداتٍ . ولد سنة ٤٩٩ (١١٠٥ – ١١٠٦م) وتوفي سنة ٥٨٢ (١١٨٦ – ١١٨٧)

ابن جِنّيّ (خ ن س)

هو ابو الفتح عثمان بن جِنّيّ النحويّ . ولد قبل سنة ٣٣٠ (٩٤٠ – ٩٤١م) . وكان

ابوهُ جنيّ مملوكاً روميّاً لسليمان بن فَهْد الأَزْديّ ذا ادب . وكان ابنهُ من حذّاق اهل الادب واليهِ انتهت رئاسة النحو صنّف في ذلك كتباً ابدع فيها منها كتاب سِرّ الصناعة . وكان ابن جنيّ في التصريف اكمل منهُ في النحو فانهُ لم يصنّف احدٌ في التصريف ولا تكلّم فيهِ احسن ولا ادقّ منهُ . اخذ عن ابي عليّ الفارسي ودرَّس النحو ببغداد بعدهُ . توفي ابن جنيّ في صَفَر من سنة ٣٩٢ (١٠٠١م)

ابن دُرَيْد (خ ن س)

هو ابو بكر محمَّد بن دريد الازدي وُلد بالبصرة سنة ٢٢٣ (٨٣٧م) ونشأ بعمان اخذ عن ابي حاتم السجستاني وابي فضل الرياشي واصبح هو من اكابر علماء العربيَّة . صنّف في فنون الادب كُلها تصانيف مشهورة منها قصيدتهُ المقصورة وكتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق في الانساب وكتباً غيرها لم تُطبع حتى الآن . توفّي سنة ٣٢١ (٩٣٣ م)

ابن السكّيت (خ ن ز وترجمته في تهذيب الالفاظ)

هو ابو يوسف يعقوب بن السكّيت احد أعلام الكوفيّين وأئمّتهم اخذ عن البصريين والكوفيين . وكان من اهل الشيعة لهُ تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب علّم في بَغْداد ثمَّ وكل اليهِ المتوكّل تأديبَ ولديْهِ المعتزّ والمؤيَّد ثم تغيَّر عليهِ وأمر بقتلهِ في رجب سنة ٢٤٤ ﻫ (٨٥٨ م) . وقد باشرنا في طبع كتابيْه المشهورَين كتاب الالفاظ واصلاح المنطق

ابن سِيْدَه (خ ت)

هو ابو الحسن علي بن احمد بن اسمعيل المعروف بابن سيده كان من اهل مُرسية في الاندلس وكان ضريراً مثل ابيهِ وعن ابيهِ اخذ الادب . ولابن سيده في العلوم العربية اليد الطولى وقد صنّف في اللغة كتاباً مطوّلاً سمّاهُ المُحكَم ولهُ كتب اخرى منها شرح الحماسة في ستة مجلدات . توفّي ابن سيده في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٨ (١٠٦٥ م) وعمرهُ ستون سنة

ابن شَاذَان (خ وتاريخ ابن تغري بردي)

هو بكر بن شاذان احد ائمّة الادب درس على ابن دريد وروى عنهُ ابو الحسن علي السِمْسِماني اللغويّ . توفي في اواسط القرن الرابع للهجرة والعاشر للمسيح

ابن الشَّجَريّ (خ ن س)

هو ابو السعادات هبة الله بن عليّ المعروف بابن الشجريّ كان اماماً في علم اللغة وصنّف في النحو تصانيف ولهُ كتاب الامالي وهو كتاب كثير الفائدة يشتمل على فنون من علم الادب . وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والافهام وكان نقيب الطالبيّين بالكرخ . تُوفي سنة ٥٤٢ (١١٤٧ — ١١٤٨ م)

ابن عُمَر (ن س)

هو ابن سليمان عيسى بن عُمر الثَّقَفيّ كان من ثقة اهل العلم عالمًا بفنون العربيَّة وكان يستعمل الغريب من الالفاظ في كلامهِ . وعن ابن عُمر اخذ الخليل بن احمد . توفي سنة ١٤٩ وقيل ١٥٠ (٧٦٦ — ٧٦٧ م)

ابو حاتم (ن س)

هو سَهْل بن محمَّد السجِسْتاني تلميذ الاصمعيّ كان في نهاية الثقة والاتقان والعلم الواسع في اللغة وكان كثير التصانيف وعنه اخذ ابن دريد . كانت وفاتهُ سنة ٢٥٥ (٨٦٩ م) وقيل سنة ٢٥٤ و ٢٥٠ و ٢٤٨ وقد قارب التسعين من عمرهِ

ابو الحسن

اطلب الكسائي

ابو زيد (خ ن س)

هو سعيد بن اوس بن ثابت المعروف بابن زيد الانصاريّ كان اوثق ائمة اللغة بين البصريين وكان يروي عن علماء الكوفة فروى عن المفضَّل الضبيّ . وقيل انَّ عامَّة كتاب نوادر ابي زيد عن المفضَّل الضبّيّ . ولابي زيد كتب كثيرة في مباحث لغوية وادبيَّة اخذها يد الضياع . واختلفوا في سنة وفاتهِ فقيل سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ستّ عشرة ومائتين (٨٢٩ — ٨٣١ م) ولهُ نحو ثلاث وتسعون سنة

ابو سَعيد

اطلب الاصمعي

ابو سَعيد الضَّرير

لم يُعرَف من امرهِ سِوى انَّهُ كان من نَيسابور وكان صاحب الاصمعيّ يتعاطى درس اللُغة وهو مع ذلك اعمى ضرير اشتهر في اوائل القرن الثالث للهجرة واواسط التاسع للمسيح . ذكرهُ في شرح الحماسة

ابو صاعد الكِلابي (ي)

هو احد اعراب البادية الذين عنهم اخذ ائمة اللغة في اواخر القرن الثاني للهجرة واوائل التاسع للمسيح . وكثيرًا ما يستشهد بهِ ابن السكّيت في كتاب الالفاظ وورد ذكرهُ مرارًا في معجم البلدان لياقوت

ابو العبَّاس

اطلب ثعلب والمبرِّد

ابو عُبَيدة (خ ن س)

هو علّامة البصرة مَعْمَر بن المثنَّى التيميّ ولد سنة ١١٠ (٧٢٨ – ٧٢٩) وقيل غير ذلك كان مولىً لقريش وكان اعلم الناس باللغة واخبار العرب عالمًا بالشعر والغريب واخبار العرب وكان الاصمعيّ اعلم منهُ بالنحو. ومن مصنَّفاتهِ كتاب مقاتل الفرسان. ولهُ مع الاصمعيّ وغيرهِ من علماء عصرهِ مباحثات خطَّأوهُ في بعض آرائهِ. وقد اختلفوا في سنة وفاة ابي عبيدة قيل انهُ توفي سنة سبع ومائتين وقيل بل تسع وقيل احدى عشرة وثلاث عشرة ومائتين (٨٢٢ – ٨٢٨)

ابو عمرو بن العلاء (خ ن س)

اسمهُ زبَّان وقيل غير ذلك. ولد سنة ٦٨ (٦٨٨ م) وكان امامًا في علم القراءة واللغة العربية اخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي وعنهُ اخذ جهابذة اللغة كيونس والخليل. وروى عنهُ الاصمعي. وكانت وفاة ابي العَلَاء سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٩ (٧٧٠ – ٧٧٥ م) في طريق الشام

ابو مِسْحَل (ن)

هو عبد الوهَّاب بن حريش الهَمْدانيّ النحويّ. كان عالمًا بالقرآن ووجوه اعرابهِ عارفًا بالعربية اخذهُ عن عليّ بن حمزة الكسائي وكان يُكنَّى ابا مُحمد ويلقَّب ابا مِسْحَل وكان اعرابيًا قَدِمَ بغداد وافدًا على الحسن بن سَهْل. كانت وفاتهُ في ايَّام المأمون في اواسط القرن الثالث للهجرة

ابو هانئ

كان من عربان البادية عالمًا باللغة عنهُ اخذ رواة العلوم العربية في اواسط القرن الثالث للهجرة

ابو هلال

احد اعراب البادية الذين اجتمع بهم الرواةُ في اواخر القرن الثاني للهجرة فاخذوا عنهم علومَ العرب. وكثيرًا ما ذكر شارحُ الحماسة ابا هلال هذا

ابو يوسف

اطلب ابن السكّيت

ابوس

من اعراب البادية الذين التقى بهم رواة اخبار العرب فاخذوا عنهم في اواخر القرن الثاني للهجرة

الأَثْرَم (ن س)

هو ابو الحسن عليّ بن المُغيرة المعروف بالأَثْرم كان صاحب لغة ونحو اخذ عن ابي عُبيدة والاَصْمعيّ . قيل انَّهُ كان في اوَّل امرهِ وَرَّاقًا ينسخ الكُتب استقدمهُ الرشيد من البصرة الى بغداد لنسخ كتب ابي عُبَيدة ثمَّ برعَ في اللُغَة فصار من رواتها واَعلامها . تُوفي الأَثْرَم في جمادى الاولى سنة ٢٣٢ (٨٤٦ م)

الأَحْدَب

جاء في آخر شرح ديوان الخنساء في النسخة المصريَّة انَّهُ كان من الاَعراب الذين أُخِذت عنهم بعض اخبار الخنساء ولم نجد لهُ ذكرًا في أثناء الكتاب

الأَخْفَش (خ ن س)

قال السيوطي في المزهر (٢ : ٢٢٨) : الأَخْفَش احد عشر نحويًّا (اه) . ثمَّ عدَّدهم جميعًا . وقد اشتهر منهم ثلاثة هم الاخفش الاكبر ابو الخطَّاب عبد الحميد احد شيوخ سيبويهِ . والاخفش الاَوْسط واسمهُ سعيد بن مَسْعَدة وحيثما أُطلق في كتب النحو الاخفش فهو المُراد . وكان يقول عنهُ ابو العبَّاس المعروف بثعلب انَّهُ اوسع الناس علمًا . وصنَّف كتبًا كثيرة في النحو والعروض والقوافي ولهُ في كلّ فنّ منها مذاهب مشهورة واقوال مذكورة عند علماء العربيَّة . وقد اختلفوا في سنة وفاتهِ فقيل سنة ٢١٠ وقيل ٢١٥ وقيل ٢٢١ (٨٢٥ — ٨٣٥ م) . امَّا الاخفش الاصغر ابو الحَسَن عليّ بن سُلَيمان فهو احد تلامذة المبرَّد وثعلب مات سنة ٣١٥ (٩٢٧ — ٩٢٨)

الأَزْهَرِيّ (خ س)

هو ابو منصور محمَّد بن محمَّد الازهريّ الهرويّ . ولد سنة ٢٠٢ (٨١٧ — ٨١٨) كان فقيهًا شافعيًّا ثم برَّز باللغة اخذ في بغداد عن ابن دريد ونفطويهِ . واسرهُ القرامطة فاقام مدّة في البادية واخذ عن الاعراب اشياء كثيرة اوردها في كتبهِ . ومن تصانيفهِ في اللغة كتاب التهذيب في عشرة مجلَّدات وهو كتاب جليل جامع لشتات اللُغة توفي سنة ٢٧٠ (٨٨٣ — ٨٨٤)

الأَصْمَعِيّ (خ ن س)

هو ابو سعيد عبد الملك بن قُرَيب كان عُمْدة النَحْو وامام اللغة والغريب والاخبار في زمانهِ . وكان اعلم الناس بالشعر ولهُ في اللغة اليدُ الغَرَّاء . فاختصَّهُ الرشيد بخدمتهِ واستخلصهُ لمجلسهِ . وكان يأنسُ الى حديثهِ . وعن الاصمعيّ اخذ كثيرون من الفضلاء والأُدباء . وكتبهُ كثيرة جدًّا طُبع منها قِسْمٌ في هذه السنين الاخيرة . ولد الاصمعيّ سنة ١٢٣ (٧٤١م) . واختلف في سنة وفاتهِ فقيل انهُ مات سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٥ وقيل في صفر ٢١٦ وقيل ٢١٧ (٨٢٨ — ٨٣٢ م)

الأُمويّ (س ن)

هو ابو محمَّد يحيى وقيل عبد الله بن سعيد كان من اكابر اهل اللُغة والنحو كان في ايَّام الفرَّاء اخذ عن الأَعراب وعن ابي زياد الكلابيّ وكان كثيرًا ما يَروي عنهُ ابو عُبَيد القاسم بن سلَّام . توفي في اواخر القرن الثاني للهجرة

التَّوَّزيّ (ن س)

هو ابو محمَّد عبد الله بن محمَّد التَّوَّزيّ من مشاهير اهل اللُغة اخذ عن ابي عبيدة والاصمعيّ وابي عُمَر الجرميّ وكان من اعلم الناس بالشِعر توفي سنة ٢٣٨ (٨٥٢ – ٨٥٣)

ثَعْلَب (خ ن س)

هو ابو العبَّاس احمد بن يحيي بن زيد بن سيَّار الشيباني النحويّ المعروف بثعلب . كان امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانهِ اخذ عن ابن الاعرابيّ وغيرهِ من المشاهير وعنهُ اخذ جماعةٌ من اكابر اهل اللُغة وكان ثقةً ديِّنًا مشهورًا بصدق اللَهْجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . وُلِد سنة مائتين (٨١٥ – ٨١٦ م) ثم طلب العربيَّة وعمرهُ ستّ عشرة سنة وابتدأ بالنظر في حدود الفرَّاء ولهُ ثمان عشرة سنة فحفظ كلَّ مسائلها . فصار بعد زمن قليل ابعدَ اهل العربيَّة ذِكرًا وأَرفعهُم قدرًا واوضحُهم علمًا واثبتهم حفظًا . توفي ثعلب في جُمادى الآخرة سنة ٢٩١ ببغداد (٩٠٣ م) . ولهُ كتب كثيرة لم يطبع منها سوى كتاب الفصيح

خبر

هو من أَعراب البادية الذين سمعهم ايمَّة العربيَّة واخذوا عنهم في اواسط القرن الثاني للهجرة . ولم نجد لهُ ذكرًا في كتب التراجم الَّا انَّهُ ذُكِر في آخر ديوان الخنساء

الخليل

هو ابو عبد الرحمان الخليل بن احمد البَصريّ الفُرهُودى الازديّ مُعلِّم سيبويهِ وكان هو من تلامذة ابي عمرو بن العَلاء . والخليل هذا هو سيِّد اهل الادب قاطبةً في علمهِ وزهدهِ والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليلهِ وهو مستنبط قواعد علم العروض . وكان من الزُهَّاد في الدنيا المُعرِضين عنها توفي سنة ١٦٠ (٧٧٦ م) ولهُ اربع وسبعون سنة . وقيل بل توفي سنة ١٧٠ وقيل ١٧٥ (٧٨٦ – ٧٩١)

زائدة

هذا ايضًا احد من اجتمع بهم رواة العربيَّة في البادية واخذوا عنهم في القرن الثاني للهجرة

شُجاع السُّلَميّ (خ ن س)

اصلهُ من البادية من بني سُلَيم وكان ابن اخت الخنساء اخذ عنهُ رواة ديوان الخنساء عمَّتهِ قسماً من شعرها واخبارها . توفي في اوائل القرن الثاني للهجرة

العَاصِميّ

هو احد مشاهير الرواة سمعَ ابن الاعرابيّ في اواخر القرن الثاني للهجرة واوائل الثالث للمسيح . ولم نجد تفاصيل اخبارهِ

عَرَّام

هو عَرَّام بن الاَصْبَغ احد بني سُلَيم كان عالماً باخبار العَرَب ضابطاً لاسماء منازلهم وانسابهم وفروعهم وكثيرًا ما ذكرهُ ياقوت في معجم البلدان وعنهُ اخذ ابو الاشعث الكندي . عاش في اواسط القرن الثاني للهجرة

عُمارَة (ن)

هو عُمارة بن عقيل بن بِلال بن جرير الشاعر . كان من اهل البصرة واسع العلم كثير الفضل . اخذ عنهُ ابو العَيْناء والمبرِّد وكان امرءًا ذميماً داهيةً . توفي سنة ٢٣٩ (٨٠٣ - ٨٥٤ م)

الكِرْمانيّ

قد اشتهر كثيرون بهذا الاسم ونظنُّ انَّهُ اراد ابا عبد الله الكِرْماني احد ائمَّة اللغة كان في اوائل القرن الرابع للهجرة عنهُ اخذ الامالي النامِيُّ الشاعر . ذكرهُ ابن خلِّكان في ترجمتهِ

الكِسائيّ (خ ن س)

هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي كان من اهل الكوفة وهو احد الائمَّة القرَّاء السبعة اخذ عن مُعاذ الهرَّاء وجلس في حلقة الخليل بن احمد في البصرة وروى عنهُ الفرَّاء وله كتب كثيرة . اختارهُ المهدي ليؤدب ابنهُ هارون الرشيد ثم ادَّب الامينَ من بعدهِ وكان الرشيد يعظّم الكسائي . توفّي الكسائيّ سنة ١٨٣ وقيل سنة ١٨٢ وقيل سنة ١٨٩ (٧٩٨ - ٨٠٦ م)

المؤَرِّج (ن خ س)

هو ابو فَيْد مُؤَرِّج بن عَمرو السَّدُوسي من كبار اهل اللُغة والعربيَّة اخذ عن ابي زيد الانصاريّ وصحب الخليل بن احمد واصلهُ من البادية قدم الى البصرة فتعلَّم القياس في حلقة ابي زيد . ثم اختصَّهُ المأمون بخدمتهِ فسار معهُ الى خراسان وسكن مَرْوَ وقدم نيسابور فروى عنهُ

مشايخها . قال السيوطي في المزهر انهُ مات سنة ١٩٥ (٨١٠ – ٨١١ م) وقيل عاش الى بعد المائتين

مُبْتَكِر الثعلبيّ

كان من سكَّان البادية عالمًا بغريب العربيَّة وشريدها . فروى عنهُ مشايخ اللُغَة في اواسط القرن الثاني للهجرة

المُبَرَّد (خ ن س)

هو ابو العبَّاس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي المعروف بالمبرَّد من اهل البصرة شيخ اهل النحو والعربية في زمانهِ . اخذ عن ايمَّة العربية كالجَرمي والمازني وغيرهما . وعنهُ اخذ جماعة مثل نَفْطَوَيهِ والصولي . وكان احفظ الناس للاخبار . وكان بينهُ وبين ابي العبَّاس ثعلب مُنَافَرة وتهاجي وصنف كتبًا كثيرة انفسها كتب الكامل وقد طُبِع من سنين قليلة . وكان مولدهُ سنة ٢١٠ (٨٢٥ – ٨٢٦ م) . وتوفي سنة ٢٨٥ (٨٩٨ للهجرة م)

المَرْزوقيّ

من اهل القرن الثالث للهجرة سكن البادية واخذ عن الاعراب . ذكرَهُ التبريزي في شرح الحماسة وياقوت في معجم البلدان

المنتجع بن نَبْهان

وهذا من اعراب البادية الذين عنهم اخذ الرواة واللغويُّون في القرن الثاني للهجرة

يَعْقوب

هو الكسائي ابو يوسف السابق ذكرُهُ

فِهْرِس

اهمّ المُفرَدَات المشروحة في هذا الديوان

قد وضعنا بعد كل لفظةٍ عددين احدهما ضخمٌ يدلُّ على الصَّفحَة والثاني على السَّطر. فاذا وردت الكلمة في عدَّة اماكن في الصفحة ذاتها فتُفصل اعداد الاسطر بهذه العلامة (,) وان ورد الشرح في صفحات مختلفة فبهذه العلامة (+) . واماَّ هذه العلامة (–) فتدلّ على ان الشرح متتابع لاحق ببعضهِ في عدَّة اسطرٍ

الالف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

فِهْرِس

الأَعلام الذين ورد ذكرهم في هذا الديوان

قد دلَلنا على الرُواة الذين سبقت تراجمهم (ص ٢٤٠ — ٢٤٧) بحرفَيْ (تر) . وامّا الاَعداد الافرنجيَّة فانَّها تدلّ على صَفَحات المقدّمة في ترجمة الخنساء

فِهْرِس

اسماء الامكنة المذكورة في شرح ديوان الخنساء

فهرس

امثال وردت في اثناء الديوان

فهرس

فَوائد لُغَوِيَّة وبيانية وشعريَّة وردت في شرح الخنساء

فهرس

مُرادفات وردت في هذا الديوان

فهرس

لعوائد العرب وايَّامهم وخرافاتهم جاء ذكرها في هذا الديوان

فهرس

شرح ديوان الخنساء

تصحيح بعض اغلاط

صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٠	٦	التي تتلوهُ	التي تسبقهُ
٣٨	١٩	لتنتصر	لنتصر
〃	٢٤	وبوارحَ	وبَوَارِحَا
٣٩	٢٥	أُثْكَلْنَاكَ	أُثْكِلْنَاكَ
٤٠	١٨	يبكي نحرًا	يبكي صَخْرًا
٥٩	٢٦	واخويها شيبة والوليد	وعمّها شيبة واخيها الوليد
٨٢	٢١	ff 146r	ff 164r
٨٦	١٢	على ذي اليمينين	عن ذي اليمينين
٨٧	٩	ومثلُهُ	ومنهُ
١٠٤	٥	يشهرُهُ	يَشْهَرُهُ
〃	٦	قد عَمَّ القوم	قد عُمِّمَ
١٠٨	١٦	من ارسلناهُ	ما ارسلناهُ
١١١	١٤	تَضِيءُ	تُضِيءُ
١١٥	٤	جَزَلوهُ	جَزَّلوهُ
١٢٤	٦	لمهلكهِ ينشقّ	لَمَهْلِكِهِ وينشقّ
١٢٧	٢٥	لم يُخْسَف	لم يَخْسِفْ
١٢٨	٢	هوج الرياح	هوجِ الرياح
١٤٩	٦	كَبُرَ	كَبِرَ
١٦٣	٥	بالحجار	بالحجاز

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٨٠	١٤	عَيْنيكَ	عَيْنَيك
٢١٠	١٥	ومُجَمْجِمَةٍ	ومُجَمْجَمَةٍ
٢٣٢	٢٢	اوى	روى
٢٣٤	١٨	بو قنفذ	بنو قنفذ
٢٤١	١٥	يبدي بهِ	يبدي بها
٢٥٣	٢٣	جولان	جولانهُ
٢٦٣	٩	رونقهُ ماؤهُ	رونقهُ صفاؤهُ
٢٧١	٥	مرادس	مرداس
〃	٢٢	جواهر الادب	رياض الادب
٢٧٢	١٥	السطر 21	السطر 12
٢٧٥	٢٥	شرح على هذا	شرح هذا
٢٨٧	٢٠	سنة ٥١٠	سنة ٥٩٠
٣٠٥	١٤	المُزَار	المَزار
٣٠٧	٢١	لا يثبت	لا ينبت
٣١٧	٨	الحُوص	الحَوَص
٣١٩	١٩	وفيهما	وفيهم
٣٣٧	٣-٤	نسخة برلين 86, 67	والصواب نسخة حلب 67 , 86
٣٤٧	١٨	هو الكسائي	هو ابن السكّيت

Ajoutons que dans les différentes copies du Dîwân d'al-Ḫansâ' se trouvent quelques pièces composées par Amrah, sa fille. Ces diverses poésies réunies en *Dîwân* séparé paraîtront sous peu dans un Recueil destiné à faire connaître trois poétesses qui méritent après al-Ḫansâ' une mention spéciale, c'est-à-dire al-Ḫirniq, sœur de Tarafah, Amrah fille d'al-Ḫansâ' et Leila l'Aḫialite. Leurs œuvres sont presque entièrement tirées de Manuscrits ou de documents inédits.

Nous avons consacré de même un ouvrage spécial aux élégies des poétesses qui faisaient autrefois suite au Dîwân d'al-Ḫansâ'. De nombreux matériaux recueillis en Europe et en Orient sur ce sujet nous permettent de donner aux Orientalistes une histoire à peu près complète des femmes-poètes arabes depuis la fin du Ve siècle jusqu'à ces derniers temps.

Beyrouth, 14 Septembre 1896.

certaine pièce attribuée à Ḫansâ' ne se trouvait pas dans son Dîwân (Cfr. p. ١٣٨), montre bien qu'il existait une tradition orale qui nous a conservé un certain nombre d'élégies qu'on croyait égarées.

La notice que nous avons consacrée à Ḫansâ' au commencement de l'ouvrage est assez complète pour n'avoir point à y revenir ici. Cependant le professeur Gabrieli signale à notre attention deux omissions. La première, nous l'avouons, a été faite à dessein. Caussin de Perceval ayant déjà reproduit le trait en question dans son « Essai sur l'Hist. des Arabes avant l'Islamisme (vol. II, p. 549) », nous avons cru inutile d'y revenir. D'autres détails plus importants sur al-Ḫansâ', se trouvent dans les 6 premières pages du Supplément; nous les avons glanés dans les nouveaux ouvrages mentionnés plus haut.

Appelons seulement l'attention sur la date de la mort d'al-Ḫansâ' que nous avons reculée jusqu'à environ l'an 50 de l'hégire. Ce qui nous a décidé à changer d'opinion sur ce point, c'est l'autorité d'Ibn Nabata qui dit expressément que Ḫansâ' mourut sous Moawia (42 — 60). Le fait qu'il cite (voir le Dîwân p. 23) confirme son assertion. Nous n'avons aucune raison de contester cette date approximative, qui explique parfaitement les évènements de la vie d'al-Ḫansâ'. En supposant qu'elle fût née en 590 de J. C., elle aurait ainsi vécu environ 80 ans. Cette longévité, nous est attestée par plusieurs auteurs (Cfr. p. 20, 23 et ٥٦). En plaçant sa mort en l'an 24 de l'hégire, le Catalogue de la Bibl. Khédiviale ne semble donc pas dans le vrai.

mœurs et des coutumes des anciens Arabes telles qu'on peut les déduire de ce Dîwân.

III. Remarques diverses.

Al-Ḫansâ' appartient à cette longue liste de poètes qui ont illustré la période antéislamique. Bien qu'elle ait vécu assez longtemps après l'hégire, ses élégies ont été prononcées la plupart avant l'Islam ; elles portent le cachet de cette poésie si fraîche, si pure et parfois si nerveuse de l'époque de l'*Ignorance*, cachet qui, de l'aveu des meilleurs critiques, disparut avec l'ère nouvelle qui allait se lever sur l'Arabie.

Mais ici se pose une question, ces poésies attribuées à Ḫansâ' sont-elles réellement d'elle ? N'y a-t-il pas au moins partiellement des pièces supposées, des *Spuria* ? Sans vouloir entrer ici dans de longues discussions, on peut croyons-nous parfaitement soutenir l'authenticité des pièces citées dans le Ms ✲ م ✲ du Caire. Nous avons déjà vu qu'elles remontaient au commencement du 3e siècle de l'hégire. Les scoliastes qui ont annoté, vers ce temps-là, les poésies d'al-Ḫansâ' s'étaient rendu dans le désert auprès des Bani-Suleim, dans le clan même de la poétesse pour interroger les traditions locales et recueillir tout ce qu'ils savaient sur le compte de l'héroïne de cette tribu. Plusieurs la comptaient pour leur parente, ainsi que nous l'apprenons de divers passages du Commentaire. Quant aux autres poésies on peut en général démontrer leur authenticité par les citations qu'en ont faites les auteurs anciens, dont le témoignage est universellement reçu. La réponse d'Abou Obéida à celui qui lui faisait observer qu'une

II. Notre travail personnel.

Malgré les ressources que nous avons eues à notre disposition, il restait beaucoup à faire pour que ces Commentaires fussent complets. Une quarantaine de pièces contenues dans les Manuscrits *ح et م* n'avaient presque pas de notes. Même dans les élégies commentées, plusieurs vers n'étaient qu'imparfaitement expliqués. Pour obvier à ce déficit nous nous sommes hasardé à donner au bas des pages des notes supplémentaires. Assez souvent ces notes sont tirées d'auteurs anciens édités ou manuscrits, dont on trouvera une double liste aux pages 5 et ٣٣٥. Un nouvel appoint de notes et de remarques a été ajouté au Supplément.

Ayant appris par expérience les secours qu'on peut tirer d'un ouvrage quand il est accompagné de bonnes *Tables*, nous avons voulu nous imposer ce travail, persuadé que les Orientalistes nous en sauront gré. Ces Tables sont au nombre de neuf : elles contiennent : 1° une liste des Poésies d'al-Ḫansâ' par ordre de rimes avec l'indication des mètres et de l'ordre des pièces telles qu'elles se trouvent dans les cinq principaux Manuscrits dont nous nous sommes servi ; 2° des notices sur les philologues et commentateurs mentionnés dans le dîwân ; 3° un vocabulaire des mots commentés ; 4° une table des noms propres ; 5° une nomenclature géographique des noms de lieux ; 6° une liste des proverbes cités dans l'ouvrage ; 7° une table philologique ; 8° une autre table de synonymes arabes mentionnés dans le cours du Commentaire ; 9° enfin, et c'est peut-être le travail le plus original, une table des

mentionnée par le D[r] Lyall dans la Préface de son second fascicule des commentaires d'at-Tiberizi sur les Moallakats. Ce Manuscrit nous est entièrement inconnu.

Notre édition était déjà terminée quand, dans un récent voyage fait en Mésopotamie l'été dernier, nous avons fait l'acquisition à Mossoul d'un nouveau Manuscrit d'al-Ḫansâ'. Cette copie, datant d'environ trois siècles, fait actuellement partie de notre Bibliothèque Orientale. Elle n'a rien de commun avec les Manuscrits décrits plus haut. Les notes, les variantes, deux pièces entières même lui sont tout a fait particulières. C'est dans le *Supplément* qu'on trouvera les singularités de ce Manuscrit ; elles sont notées par les initiales ☼ بت ☼. A côté d'excellentes remarques on constatera des choses évidemment fausses ou peu probables.

Pour être complet nous devrions citer un dernier Manuscrit des poésies d'al-Ḫansâ' conservé à la Bibl. de l'Institut des Langues Orientales à S[t] Pétersbourg (Cat. du Baron V. Rosen, p. 36). Le nombre des poésies qui y sont citées ne dépasse pas dix-huit comprenant en tout 153 vers. Le texte est signalé comme très incorrect et la copie peu ancienne. Il semble donc qu'il n'y aurait pas eu grand profit à la consulter.

Citons encore une mauvaise édition du Dîwân d'al-Ḫansâ' publiée au Caire après notre première édition en 1888. L'éditeur en nous faisant l'honneur de nous copier n'a pas même jugé à propos de mentionner notre travail. Nous avons relevé dans le Supplément quelques unes des fautes qui fourmillent dans cette publication.

ne compte pas moins de six siècles et demi d'âge ; elle est de l'an 620 (1223-1224). Le copiste, comme il a soin de nous en avertir, a fondu ensemble deux anciens Manuscrits, l'un de la main de الكِرْمانيّ, l'autre de celle de العاصِميّ, remontant tous deux à l'an 224 de l'hégire (839). On y trouve des Commentaires sur cinquante élégies ou fragments d'élégies. Ces notes sont le plus souvent une compilation de remarques faites par les anciens philologues tels que Ibn is-Sikkit, Ibn al-Aʿarabi. aṭ-Ṭaâlibi sur le texte d'al-Ḫansâ'. On y remarque une certaine incohérence ; on dirait une mosaïque que le rhapsode ne s'est pas donné la peine de disposer, préférant laisser le lecteur juge de la valeur diverse de ces notes. Les scolies des trois premiers Manuscrits se retrouvent mot pour mot dans celui-ci ; un coup d'œil sur notre édition fera vite saisir ce qu'elles ont de commun.

Un 5e Manuscrit ☆ ب ☆ conservé à Berlin (*Sprenger* 1123) et utilisé par le savant Nöldeke (Beiträge..1864) ne nous a fourni qu'un petit nombre de variantes et de notes. Autant que nous avons pu en juger en passant à Berlin, ce Codex est l'une des deux copies que l'écrivain du précédent Manuscrit aurait fondues ensemble ; elle contient le commentaire d'Ibn is-Sikkit. Un séjour trop court dans cette ville ne nous a malheureusement pas permis de mettre à profit cette précieuse copie.

Le Dr Gabrieli dans le compte-rendu si bienveillant qu'il a consacré à cette nouvelle édition dans le *Journal Asiatique Italien* (t. IX, 234), a eu la bonté de nous signaler une autre copie de ces commentaires d'Ibn is-Sikkit conservée à Patna aux Indes, et

copiste. Les notes qu'il contient sont très sobres, mais elles sont certainement d'un scoliaste ancien; cela ressort de la comparaison avec les autres copies.

Un autre Manuscrit * ء * qui a un air de parenté avec le précédent, tant pour le nombre des pièces que pour la rareté et la similitude des notes, est celui de la Bibliothèque Khédiviale coté N° 536 (*Cat.* IV, p. 245). C'est encore une copie récente faite à la Mecque en 1289 de l'hégire (1871) par Aḥmad al-Ḫaḍraouî ; comme la précédente elle laisse bien à désirer sous le rapport de la correction. Les notes des dix premières pièces de ce Manuscrit n'ont pu être utilisées dans le corps de l'ouvrage ; on les trouvera dans le Supplément.

Le Manuscrit de Berlin * ب *, noté "*Landberg* 112" par Ahlwardt dans son ancien Catalogue, n'est guère plus ancien que les deux précédents. Par contre sa récension est toute différente. Le nombre, l'ordre et les variantes des pièces accusent une autre provenance. C'est en Syrie qu'on en a fait l'acquisition et probablement la reproduction. Est-ce une copie d'un certain Manuscrit d'Alep aujourd'hui égaré que nous avons utilisé en partie dans notre première édition, nous ne pouvons le dire. Il ne contient guère que la moitié des pièces rapportées dans les deux Manuscrits mentionnés ci-dessus, les gloses pourtant n'en diffèrent pas beaucoup.

Bien autrement riches sont les notes du Manuscrit du Caire * م * pris pour base de cette nouvelle édition ; nous en donnons un spécimen reproduit par la photogravure. Cette copie

PRÉFACE

DE

CETTE NOUVELLE ÉDITION.

I. Nos sources.

Parmi les poétesses de l'ancienne Arabie, al-Ḫansâ' occupe incontestablement le premier rang. Ses élégies sur ses frères Mû'â-wiah et Ṣaḫr, tués dans des *razziahs* quelques années seulement avant l'hégire, lui ont valu la seule apothéose que les Arabes aient connue, l'honneur de passer en proverbe.

Mais treize siècles se sont écoulés depuis la mort de notre héroïne, et, bien que son nom eût encore survécu aux ravages du temps, ses poésies étaient bien près de faire naufrage. C'est à peine si quelques vers de ces fameuses pièces élégiaques se retrouvaient parfois sous la plume d'un littérateur ou d'un scoliaste plus érudit.

Aussi n'avons-nous pas hésité à entreprendre la publication de ces poésies, quand il y a neuf ans nous eûmes la bonne fortune d'en trouver le recueil complet chez un de nos amis d'Alep, Mr Alexandre Saqqal. C'était une copie faite, vingt ans auparavant, dans le Yémen par un Çheikh musulman. A la mort de ce dernier elle avait passé, après bien des péripéties, entre les mains du nouveau propriétaire qui a bien voulu nous la communiquer. C'est cette copie qui avait servi de base à notre premier travail ; elle est désignée dans la présente édition par l'initiale * ح *. Ce Manuscrit est celui qui contient le plus de pièces ou fragments de pièces d'al-Ḫansâ', il n'est point vocalisé et présente beaucoup d'incorrections, dues peut-être à l'impéritie du dernier

Khansā bint Amr

COMMENTAIRES

SUR

LE DIWAN D'AL-ḪANSÂ'

D'après les Manuscrits du Caire, d'Alep, de Beyrouth et de Berlin

PUBLIÉS ET COMPLÉTÉS

PAR

LE P. L. CHEIKHO S. J.

Edition critique avec Supplément et Tables

BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
1896.

[illegible] BM & LC [illegible] the
book [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] with [illegible]
[illegible] for Chick's.
MEJ.

Arnold Walther.